

# الدُّرَّةُ الْخَرِيدَةُ

سُرُوح

## إِلْيَاقُوتُ الْفَرِيدَةِ

لِلْمُزَنَّبِ الضَّعِيفِ الرَّاجِي سَعَةَ عَفْوِ مَوْلَاهُ اللَّطِيفِ

مُحَمَّدِ فَتْحِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ السَّوْسِيِّ النَّظِيفِ

حَامِلِهِ اللَّهَ وَأَهْلَ الْإِيمَانِ بِالْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ

بِحَاجَةِ سَيِّدِ الْأَكْوَانِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ

مَا اخْتَلَفَ الْمُلُوكُ آمِينَ

---

الْجُزْءُ الرَّابِعُ

---

الطبعة الأخيرة

١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

دار الفكر

أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَامُ اقْتَدِهْ  
(قرآن كريم)

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[فصل في أركان الورد الأحمدى والنور الحمدي]

(وَأَرْكَانُهُ) أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ صَلَاتِيَا عَلَى الْمُصْطَفَى هَلَلٌ بِمِائَةِ مَرَّةٍ  
يَسْبِقُنَا مُحَمَّدٌ إِخْتِمَامًا عَلَيْهِ سَلَامٌ اللَّهُ فِي كُلِّ لَمْحَةٍ  
وَكُونُ صَلَاةٍ وَرِدْنًا بِالْفَرِيدَةِ هُوَ الْأَفْضَلُ الْأَسْنَى لِعُظَمِ الْمُنُوبَةِ  
بِآخِرِ يَقَطِّينِ خِتَامُ الثَّلَاثَةِ جَرَى عَمَلٌ مُسْتَعَصَنٌ هِنْدٌ فِرْقَانِ

(وَأَرْكَانُهُ) أى الورد الأحمدى والنور الحمدي ثلاثة ، أولها لفظ (أستغفر الله) مائة مرة ، وفى [حى] قال صلى الله عليه وسلم « من أكثر من الاستغفار جعل الله عز وجل له بمن كل هم فرجا ، ومن كل ضيق مغرجا ، وبرزقه من حيث لا يحتسب » وقال صلى الله عليه وسلم « إني لأستغفر الله تعالى وأتوب إليه فى اليوم سبعين مرة » هذا مع أنه صلى الله عليه وسلم غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وقال صلى الله عليه وسلم « إنه ليغان<sup>(١)</sup> على قلبى حتى إني لأستغفر الله تعالى فى كل يوم مائة مرة » وقال صلى الله عليه وسلم « من قال حين يأوى إليه إلى فراشه أستغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر أو عدد رمل عاليج أو عدد ورق الشجر أو عدد أيام الدنيا » وقال صلى الله عليه وسلم فى حديث آخر « من قال ذلك غفرت ذنوبه وإن كان فارا من الزحف » وقال حذيفة « كنت فرب<sup>(٢)</sup> اللسان على أهلى فقلت يا رسول الله لقد خشيت أن يدخلنى لسانى النار ؟ فقال النبى صلى الله عليه وسلم : أين أنت من الاستغفار ، فإني لأستغفر الله فى اليوم مائة مرة » وفيه قال على كرم الله وجهه : العجب ممن يهلك ومعه النجاة ، قيل : وما هى ؟ قال : الاستغفار ، وكان يقول ما ألهم الله سبحانه عبدا الاستغفار وهو يريد أن يعذبه ، قال تعالى - وما كان الله معذبهم - وهم يستغفرون - ثم قال : قال بعض العلماء : العيد بين ذنب ونعمة لا يصلحهما إلا الحمد والاستغفار ، وقال : قال الفضيل : الاستغفار بلا إقلاع توبة الكذابين ، وقالت رابعة العدوية رحمها الله : استغفارنا يحتاج إلى استغفار كثير ، انظروا :

(١) غين الأنوار لا غين الأكدار . (٢) فرب ككفف : حديد اللسان ، من فرب كفر : حد أسانه .



وفي [جص] «إن للقلوب صدا كصداء الحديد وجلالها الاستغفار» وفيه «إن استطعتم أن تكثروا من الاستغفار فافعلوا ، فإنه ليس شيء أنجح عند الله ولا أحب إليه منه » قال الحفني : أقل الكثرة ثلاثمائة وكثارة يوسف الرزق ويمحو الذنوب : وورد أن بعض الصحابة مرض مرضاً شديداً فرأى في النوم شاباً حسناً فقال وما يبكيك وأنا ملك الموت ولم أؤمر بقبض روحك ؟ فقال تذكرت ذنوبي فحفت من النار ، فقال له أكتب لك براءة من النار ؟ فقال نعم ، فكتب له بسم الله الرحمن الرحيم أستغفر الله أستغفر الله إلى أن ملأ الورقة من ذلك وأعطاه ، فقال له : وأين البراءة ؟ فقال أي براءة أعظم من هذه ، فاستيقظ فوجد الورقة في يده اه ، وفيه «الاستغفار في الصحيفة يتلأ لأنورا» وفيه «عليكم بلا إله إلا الله والاستغفار كثيراً وامنهما فإن إبليس قال أهلك الناس بالذنوب ، وأهلكوني بلا إله إلا الله والاستغفار ، فلما رأيت ذلك أهلكتهم بالأهواء ، وهم يحسبون أنهم مهتدون » وفيه « من استغفر الله دبر كل صلاة ثلاث مرات ، فقال أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه غفرت ذنوبه وإن كان قد فر من الزحف » وفيه « من أحب أن تسره صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار » وفيه « ما أصر من استغفر الله ولو عاد في اليوم سبعين مرة » وفيه « من استغفر الله في كل يوم سبعين مرة لم يكتب من الكاذبين ، ومن استغفر في ليلة سبعين مرة لم يكتب من الغافلين » وفيه « من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة » اه رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات » وفيه « من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعاً وعشرين مرة كان من الذين يستجاب لهم ويرزق بهم أهل الأرض » وفيه « سيد الاستغفار أن تقول : «اللهم أنت ربّي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت » من قالها من النهار موقناً بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ، ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة » اه : وروى « أن الاستغفار يخرج يوم القيامة يقول يارب يارب حقي حقي ، فيقال خذ حقلك فيحتفل <sup>(١)</sup> أهله » وروى « أن إبليس قال وعزتك وجلالك لأبرح أغوى بني آدم مادامت الأرواح فيهم ، فقال الله عز وجل وعزتي وجلالي لأبرح أغفر لهم ما استغفروني » - ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم - وفي [عم] أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نكثر من الاستغفار ليلاً ونهاراً سواء استحضرتنا ذنوبنا أو لم نستحضرها ، وهذا العهد يخل به كثير من المتصوفة فلا يكاد أحدهم يستحضر له ذنباً يستغفر الله منه ، وربما قال في نفسه بعيد أن مثلي يعذبه الله ولو كشف الله عن بصيرته كما كشف للعارفين لرأى أنه قد استحق الخسف به في الدنيا ودخول النار في العقبى ، إذ العبد سداً ولحمته ذنوب وكَم وقع العبد في ذنب ونسيه وسيبندو له ذلك يوم القيامة ، فأكثر بالأخي من الاستغفار . وقد كان سيدي علي الخواص يتفق أعضاه من رأسه إلى قدمه كل يوم صباحاً ومساءً ، ويتوب إلى الله تعالى من جنابة كل عضو ذلك اليوم أو تلك الليلة ، لاسيما الأذن والعين واللسان والقلب ويقول : إن الاستغفار يطهر غضب الجبار ، ومن قال أستغفر الله لم يبق عليه ذنب إن شاء الله تعالى ، لاسيما إن أشرف الإنسان على معترك المنايا وضاق عمره عن العمل الصالح فإن هذا ما يقي له شيء



أنفع من الاستغفار. وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول : ماتوقف عن أحد حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا من تركه الاستغفار، قال تعالى - وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتعكم متاعا حسنا إلى أجل مسمى - الآية ، وقال تعالى - استغفروا ربكم إنه كان غفارا. يرسل السماء عليكم مدرارا. ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا - فعمل أنه ما لمن عزل عن وظيفته أو حبس على جرئته أو دينه أنفع من الاستغفار ، ثم قال : وبالجمللة فقد ضرنا في علامات الساعة ، وهو النصف الثاني من القرن العاشر صاحب الفتن والحن، وبرزت علامات الساعة على كواهلنا شئنا أو أيئنا، فلا في يدنا رد التقدير عنا ولا في يدنا دفع الجزاء عنا، ومع ذلك فنقول أستغفر الله العظيم امثالا لأمر الله تعالى لا غير ومن لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب ، والله لو جلس الواحد منا بقية عمره كله يقول أستغفر الله لا يغفل ساعة واحدة لا يني بجبر نخل معاصيه السابقة ، فضلا عن اللاحقة ، والله غفور رحيم ، انظروه .

قلت : فالأبعد خير من الأسود كله ، ولا تأسوا من روح الله - يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم - وانظر ما قال رضى الله عنه في زمينه العاشر الذي هو محل الخير والصلاح ، فكيف بزمتنا في الرابع عشر الذي هو آخر عجب (١) الذنب ومركز الردى والعطب ، نسأل الله السلامة والعافية والمغفرة عنه وكرمه . وعن أنس رضى الله عنه وعنا به آمين « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في مسيرة فقال : استغفروا ، فاستغفروا ، فقال أموها سبعين مرة فأتممتها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن عبد ولا أمة يستغفر الله سبعين مرة إلا غفر له سبعمائة ذنب وقد خاب عبد أو أمة عمل في يوم وليلة أكثر من سبعمائة ذنب » ( وعنه ) أيضا « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : قال الله تعالى : يا ابن آدم إنك مادعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي ، يا ابن آدم لو باغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ، يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة » وعن أبي هريرة رضى الله عنه وعنا به آمين « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيما يحكيه عن ربه عز وجل إذا أذنب عبد ذنبا فقال : اللهم اغفر لي ذنوبي فقال تبارك وتعالى : أذنب عبد ذنبا فعلم أن له ربا يغفر الذنوب ويأخذ بالذنوب ، ثم عاد فأذنب فقال رب اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى عبد ذنبا فعلم أن له ربا يغفر الذنوب ويأخذ بالذنوب ، ثم عاد فأذنب فقال أي رب اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى أذنب عبد ذنبا فعلم أن له ربا يغفر الذنوب ويأخذ بالذنوب قد غفرت له فليفعل ما يشاء » وفي رواية « اعمل ما شئت ، قد غفرت لك » اه - إن الله بالناس لرءوف رحيم ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا - آمين . ولبعض الإخوان رحمه الله ورضي عنه :

يارب فاغفر سائر الأوزار	بأسم القصور واسمك القفار
للمذنب العاصي ابن عبد الواحد	بالواحد الصمد ثم الماجد
وكل ما جنت باللسان	والعين والأذن وبالجنان
والبطن والفرج وبالبدن	وسائر الأعضاء والرجلين



واغفر لنا والوالدين والبنين  
وامنن على الجميع بالغفران  
وتب علينا واهدنا واهدنا  
عليه والآل صلاة الله  
آمين آمين ختام الله  
على لسان المؤمن الأواه

(صليا) بألف مبدلة من خفيفة (على المصطفى) صلى الله عليه وعلى آله وسلم مائة مرة بأي صيغة من صيغ الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم وهو الركن الثاني وفضلها سيأتي إن شاء الله تعالى (هلل) من هلل إذا قال لا إله إلا الله وهو الركن الثالث وسيأتي فضلها إن شاء الله تعالى (مائة مرة) راجع للثلاثة : وفي [جه] أما أوراده رضى الله عنه الذي يلقن لكافة الخلق الذي رتب له سيد الوجود وعلم الشهود صلى الله عليه وسلم هو : أستغفر الله مائة مرة ، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بأي صيغة كانت مائة مرة ، ثم الهيلة مائة مرة ، وهذه الأذكار بعينها هي التي رتبها له رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره بتلقينها لكل من طلبها من المسلمين على أي حالة كان كبيرا أو صغيرا ذكرا أو أنثى طائعا أو عاصيا لا يمنع من أحد طلبها منه اه . وفي [جمع] وأما أوراد طريقته التي رتبها له سيد الوجود وعلم الشهود صلى الله عليه وسلم تسليما فهي المعلومة اليوم عند عامة أصحابه : أستغفر الله مائة مرة ، وصلاة الفاتح لما أغلق إلى آخرها لمن يحفظها مائة مرة ، ولا إله إلا الله مائة مرة ، ثم قال : ومن لم يقدر على حفظ الفاتح الخ من العامة والنساء فليقلن غيرها من الصلوات مثل اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأسمى وعلى آله ، أو اللهم صل على سيدنا محمد وآله أو أقل من هذه أو أكثر فالكل يكفي اه .

[تنبيه] اعلم أنه لا بد من هذا الترتيب في الورد الأحدي ومن نكس سيأتي حكمه . وفي [غ] والوجه في هذا الترتيب هو مناسبة حال السالك وذلك لأن في تقديم الاستغفار تطهير الباطن من أدران المعاصي وماسر المخالقات لينتهي للتحلية بما ينتجه له غير الاستغفار وهو الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والهيلة الشريفة ، وفي تقديم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم استنارة الباطن وكف عن بقايا الأدران ومحو ظلمها لينتهي للحمل ما يرد عليه من أصرار الحقائق التوحيدية وأنوار المعارف المفاضية عليه من الحضرة الفردية الصمدية . وبالجمل فنتقديم الاستغفار ثم إردافه بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لإحكام غسل الباطن وتنويره لينتهي للتحلي بحلل الأنوار القدسية المفاضية عليه حال الذكر للكلمة المعظمة السنية انظرها (سيدنا) بالرفع (محمد) رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم (اختتمنا) بنون مشددة والهاء عائد على الهيلة المفهومة من هلل على حد - اعدلوا هو أقرب للتقوى - (عليه) أي على سيدنا محمد (سلام الله) أي أمانه وتحبته وبركته (في كل لحظة) أو سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو الأولى والختار لما نقله ابن عساكر عن أبي العباس بن عبد الدائم من أنه كان كثير النقل لكتب العلم على اختلاف فتونه ، وأنه حدثه من لفظه قال : كنت إذا كتبت في كتب الحديث وغيرها أكتب لفظ الصلاة دون لفظ التسليم ، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لم تحرم نفسك أربعين حسنة - قلت : وكيف ذلك يا رسول الله ؟ قال إذا جاء ذكرى تكتب صلى الله عليه ولا تكتب وسلم وهو أربعة أحرف بعشر حسنات . قال : وعدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أو كما قال اه . وفي [غ] في الموفية المائة سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله ، ثم قال



ولا بد من الختم بها وإن زاد - إن الله وملائكته يصابون على النبي - الآية ، وختم بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فهو أحسن وأحسن وعليه عمل جل من نعرفه من الأصحاب ، وقد نص أهل التحقيق على أنه ينبغي للمؤمن في كل ذكر من أذكار الله تعالى أن لا يغفل فيه عن ذكر النبي صلى الله عليه وسلم إما بأن يصلي عليه أثره أو يقر برسالته مع الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم انظرها . وفي [ مع ] ويقول بعد الفراغ من الورد أو الوظيفة - إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما - صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ، ثم يقول : سبحان ربك رب العزة عما يصفون : وسلام على المرسلين . والحمد لله رب العالمين اهـ : ثم يستعيد بالله من الشيطان الرجيم ويستعين بيسم الله الرحمن الرحيم ، ثم يقرأ الفاتحة بنية الشكر بأن يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الخ ، ثم يصلي على الواسطة العظمى صلى الله عليه وسلم بأن يقول : اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق الخ ، ثم يقول سبحان ربك رب العزة الخ ، وفيه عند ذكر مقاصد ذكر الجمعة وأخرى بذلك الورد والوظيفة ثم إن الله تعالى لما نعم له ما قدر أن يجرى على لسانه من هذا الذكر ألهمه التعوذ من الشيطان الرجيم برده عن حوله وقوته فقال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، ولما رجع إلى مولاه واعترف بعجزه ألهمه تعالى حمده وشكره على ما من به وأسبغ عليه من النعم الظاهرة والباطنة التي من جهاتها هذا الذكر الشريف ، وقال فرحا وصرورا بهذا المولى الرحيم والمنعم الكريم - بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين : الرحمن الرحيم : مالك يوم الدين - إلى آخره ، ولما شكر المنعم على الحقيقة رجع إلى شكر الواسطة ليجمع بين الشريعة والحقيقة وقال امتثالا لأمر مولاه : اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق إلى آخرها انظره ( وكون صلاة ) النبي صلى الله عليه وسلم في ( وردنا ) الأحدى ( با ) لصلاة الباقوتية ( الفريدة ) وهي اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق الخ ( هو الأفضل ) أي الأشرف ( الأسنى ) أي الأنور والأرفع ( لعظم ) بضم العين وفتحها معظم الشيء ( المثوبة ) بفتح الميم : الثواب والأجر .

وفي [ جه ] وكون الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاة الفاتح لما أغلق أفضل وأكمل لما فيها من الفضل العظيم والثواب الجسيم الذي لا يقدر قدره إلا الذي امتن به من فيض فضله العظيم ، وفضلها سيأتي مبينا في محله إن شاء الله ، وبعدها في الفضل روح الصلوات وهي : اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ، ثم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله فأنت خير وباجتهاد الملقن الذي يلحق الورد فله النظر إن كان من يأخذ الورد من أهل الدين والصلاح ، وفيه أهلية ونسبة فيلقنه الفاتح لما أغلق ويأذنه في مرتبتها الظاهرة فقط لا غير وإلا يلقنه روح الصلوات إن كان متوسطا وإلا : اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وكيف فعل أجزأه بأي صيغة من صيغ الصلوات اهـ .

وفي [ غ ] وقد كنت أسمع بعض أصحاب سيدنا وخاصته رضي الله عنه كثيرا ما يقول في صلاة الفاتح لما أغلق هذه الصلاة فيها سر الطريق اهـ . فافهم فتح الله بصائرنا ونور بأنوار معرفته سرائرنا وأرانا الحق حقا وأهمتنا في متابعتة رشدا وصدقا آمين اهـ . وفيها : ولهذا أيضا صار المتأهلون لتلقي هذا الورد الشريف لا يعرجون في تلقيهم للورد على ذكر غيرها من الصلوات لمن لقنوه بل يلقنونه صلاة الفاتح فقط ،قتصرون له عليها حتى أن كثيرا من الناس يعتقدون أن غيرها لا يجزئ عنها وليس ذلك ممن يفعله من المتقدمين اقتبائا على الشيخ رضي الله عنه وإنما هو من كمال الإيمان والتصديق بفضله العظيم الذي



من أجله صار غيرها من حيز ما لا يخطر لم بهال التلقين ، وإن كان الأحسن تبين الأمر على ما هو عليه على حسب ما في جواهر المعاني من الترتيب . ومن بركات الشيخ رضى الله عنه الظاهرة وآثار أسرار همة الباهرة لا تجد أحدا من المتأخرين تدخو نفسه بأن يعوض عنها غيرها في كل حال ولو في حال المرض وتزاحم الأشغال ، وكثيرا ما نذكر لبعض المرضى والمسافرين ما في بعض الإجازات الموجودة بأيدينا الآن بخط الخليفة المعظم سيدي أبي الحسن على حرازم فلا يقنعه ذلك وتعلم من حاله أنه لا يتركها بحال ، وذلك لا محالة من سر بيان سر الإذن من الآذن للمأذون له ، وقد قدمنا عن بعض الخاصة من أصحاب سيدنا رضى الله عنه أنه كان يقول فيها : هذه الصلاة فيها سر الطريق اه . وبالتحقيق : إنه لا يعدل عنها إلى غيرها إلا في حق من لم يحفظها أو لعارض شغل ونحوه مما يلجئ إلى التخفيف ، ونص ما في الإجازة السابق ذكرها وصلاة الفاتح لمن يحفظها ومن لم يحفظ فليقل : اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله ، ومن كان له شغل وأراد التخفيف في الورد فليجعل مكان صلاة الفاتح لما أغلق : اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وإلا فصلاة الفاتح لما أغلق لا يعدل عنها اه . بلفظه من خط السيد المذكور مباشرة ، ثم قال : وبالجمل لا يعدل عن هذه الصلاة إلى غيرها من المنتسبين إلى طريقتنا هذه بعد العلم بما فيها إلا من كان ناقص العقل غير مكثرت بالدين والفضل ، والله يلهمنا رشدنا جميعا بكمه وكرمه آمين . وفي [ م ] :

وكون ذي الصلاة بالفريضة مفضل برتب عديسة  
وغیرها يكفيم والمعجب ممن رأى الفضل وعنها يرغب

( بآخر ) سورة ( يقطين ) - وهو سبحانه ربك رب العزة عما يصفون . وسلام على المرسلين . والحمد لله رب العالمين - ( ختام ) ككتاب من ختمه طبعه أى ختام الأركان ( الثلاثة ) المذكورة المبني عليها الورد الأحمدي ( جرى ) مضى عليه ( عمل مستحسن عند فرقة ) بكسر الفاء الجماعة لأنه من المقاصد السنية التي هي روح الأذكار البهية لما روى عن سيدنا على رضى الله عنه وعنا به آمين : « من أراد أن يكتب باليسكال الآوفي من الأجر يوم القيامة فليسكن آخر كلامه إذا قام من مجلسه سبحانه ربك رب العزة عما يصفون . وسلام على المرسلين . والحمد لله رب العالمين » : وعن سيدنا رضى الله عنه وعنا به آمين : فيجب على كل ذاكر ومصل على نبيه صلى الله عليه وسلم أن يفصل بين كل ذكر أو صلاة بقوله سبحانه ربك رب العزة الخ فإذا قال العبد سبحانه ربك رب العزة الخ استغفر له كل ملك إلى قيام الساعة ونزلت عليه السكينة . وذكره الله فيمن عنده اه . وفي [ م ] :

ولتقرآن آخر يقطين من بعد كل مائة في الحين

وفي [ غ ] وأشار بهذا إلى ما عليه بعض الأصحاب وهو ختم كل مائة من المئين الثلاثة بالآية الكريمة وهذا على طريق التندب والكمال وليس بلازم وإن كان عليه أهل الصحراء الشرقية فليس عليه أهل فاس وما والاها ، وغاية الأمر فيه أنه عندنا بمنزلة المقاصد ، فكما أن المقاصد فيها ما تقدم من الاستشعار فكذلك هذا فقيه استشعار الإقرار بفضل الله تعالى وإنعامه عليه حيث ارتضاه لهذا العمل ووفقه إليه وأعانه على الإتيان به ، ولا ينبغي ما فيه وخصوصا ما في هذه الطريق التي هي طريق شكر كما علم ذلك ، انظرها ،



قال رحمه الله :

( بِاسْتِغْفَارِ اللَّهِ اجْبِرَ الشُّكَّ مِائَةَ مَرَّةٍ يُعِيدَ الْبِنَاءَ وَالنِّقْمَ لِسُبْحَةِ  
كَذَى الزَّيْدِ وَالتَّنْكِيسِ سَهْواً وَمَنْ عَدَى إِرْبِدَ أَعَادَ وَرَدَهُ دُونَ مِرْبَةِ )

( بأستغفر الله ) أى بهذه الصيغة ( أجبر ) من جبره أصلحه ( الشك ) خلاف اليقين فى الزيادة والنقصان فى الورد ( مائة ) مرة ( يعيد ) صغر للتقريب ( البناء ) على اليقين على حد من شك فى ركن بنى على اليقين ( و ) بعد ( النقص ) لىحقى المراد بها الورد . وفى [ د ] من شك فى زيادة أو نقص فى الورد يبنى على اليقين ويزيد مائة من الاستغفار ويتوى بها الجبر اه : وفى [ م ] :

وابن على اليقين إن شككنا واستغفرون مائة إن كلفنا  
بنية الجبر لذلك الخلل . . . . . الخ

[ تنبيه ] إذا وقع الشك والسهو فى الجبر فلا يجبره مرة ثانية ؛ بل يلغيه ثلاثين سلسل ، لقولهم سجود السهو لا يتكرر وإن تكرر موجه ، وحكى أن القراء رضى الله عنه قال فى مجلس : إن من أمن النظر فى العربية وأراد علما غيره سهل عليه ، فقل له ما تقول : قمن بها فى صلاته فسجد للسهو فسها فى سجوده هل يسجد له ؟ قال : لا ، قيل له لم ؟ قال لأن التصغير ليس له تصغير وسجدنا السهو تمام الصلاة وليس للتمام تمام ، فقالوا له : أحسنت اه ( كذى الزيد ) أى الزيادة أى كما يجبر الورد بما ذكر من زاد فيه سهوا ( و ) كذى ( التنكيس ) بأن قدم المتأخر وأخر المتقدم ( سهوا ) أى ذهولا ونسيانا سبحانه من لا يضل ولا ينسى - وغيره ينسى ، وروى مثل المؤمن كمثل الفرس فى آخيته<sup>(١)</sup> يحول ويرجع إلى آخيته ، وإن المؤمن يسهو ، ثم يرجع إلى الإيمان ، وعن سيدنا عمر رضى الله عنه وعنا به أمين أنه قال : إني لأجهز جيشي وأنا فى الصلاة ، وعنه أيضا : إني لأحسب جزيرة البحرين وأنا فى الصلاة ( ومن عدى ) أى تعدى وتعمد ( لزيد ) أى لزيادة ونقصان أو تنكيس ( أعاد ) وجوبا ( ورده ) لبطالته لتلاعبه قياسا على تعمد ما ذكر فى الصلاة ( دون مرة ) أى شك فى ذلك ، وفى [ مح ] ومن زاد فى الورد أو فى الوظيفة أو نقص تحقيقا أو شكاً فإنه يجبر بالاستغفار مائة مرة اه لكن بعد الإتيان بما نقصه فى صورة النقص وإعادة المنكس ، مثلا من قدم الهيلة على الصلاة فإنه يعيد الهيلة بعد الصلاة ويلغى المتقدمة . وفى [ غ ] فإن نكس عمدا لاسهوا فقد أبطل عليه الورد ، ثم قال : فإن كانت الزيادة عمدا فقد بطل عليه الورد اه . وفى [ مب ] والزيادة عمدا سوء أدب والنقص عمدا مبطل وكفارتها مائة من الاستغفار اه . وقوله رضى الله عنه وعنا به أمين : والزيادة عمدا سوء أدب ، يرشد إلى أنه لا يعيد ورده لعدم بطالته بتعمد الزيادة إذ ليس الورد كالصلاة فى كل شىء لأنه أخف منها ، وقد تقدم عن أبى المواهب السامحى رضى الله عنه وعنا به أمين أن من تعمد الزيادة بطل ورده قياسا على تعمد زيادة شىء فى الصلاة قال تعالى - ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون - وبه أقول وإليه أميل وعليه التعويل ، والله الموفق للصواب . قال رحمه الله :

(١) الآخيه كالأخية : ما تربط فيه الدابة من وند وغيره .



(وَوَقْتُ لُورْدِ الصُّبْحِ بَعْدَ صَلَاتِهِ إِلَى الْمَغْرِبِ الْمُخْتَارِ مِنْهَا لِصَحْوَةٍ  
وَأَيَّانِ وَرْدِ الْعَصْرِ مِنْ بَعْدِ قَرَضِهِ إِلَى الْفَجْرِ وَالْمُخْتَارِ عِنْدَ الْآخِرَةِ  
وَمَنْ فَاتَهُ فِي ذَيْنِ فَلْيَقْصِرْ عَاجِلًا قَبْلَ الْفَذْرِ صَارَ مِنْ قُرُوضِ أَكِيدَةٍ  
وَتَأْلِيهِ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ عَصْرَهُ أَوْ الصُّبْحِ فَلْيَمِذْ وَلَوْ بَعْدَ مُدَّةٍ)

(و) مبدأ (وقت لورد الصبح بعد) الفراغ من (صلاته) أى الصبح ويمتد (إلى) وقت (المغرب) وهو غروب الشمس .

[ فائدة ] ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « إذا صليت الصبح فقل قبل أن تكلم أحدا من الناس اللهم أجرني من النار سبع مرات فإنك إن مت من يومك ذلك كتب الله لك جوارا من النار ، وإذا صليت المغرب فقل قبل أن تكلم أحدا من الناس اللهم أجرني من النار سبع مرات فإنك إن مت من ليلتك كتب الله لك جوارا من النار » ١ . ومبدأ الوقت (المختار) للورد الأهمدى (منها) أى من صلاة الصبح (لصحوة) وفى [س] الضحو والضحوة الضحية كعشية ارتفاع النهار والضحى قوبقه ٢ . ويمتد الضحى إلى الزوال ومنه إلى المغرب وقت ضرورى لقراءة الورد فيه أداء لاقضاء وإن كان لا ينبغي إخراججه عن الوقت المختار إلا لعذر شرعى أو سبب مرعى ، وفائدة توسيع وقته لإيقاعه على سباح ونشاط من النفس الأمانة إذ قد لا يتيسر لها أمره لو ضاق وقته لتوالى الأشغال وتراكم الأهوال فيؤدى إلى تركه أو إخراججه عن وقته والله رؤوف بالعباد .

[ تلييه ] فى فضل الضحى . وفى [ جص ] « ركعتان من الضحى تعدلان عند الله بحجة وعمرة متقبلتين » وفيه « من حافظ على شفعة (١) الضحى غفرت له ذنوبه وإن كانت مثل زيد البحر » وفيه « صلوا ركعتي الضحى بسورتيهما بالشمس وضحاها - والضحى » وفى [ عم ] أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نواظب على صلاة الضحى لكلا يطول زمن غفلتنا عن الله تعالى ، فإن الشارع صلى الله عليه وسلم أمين على الوصى ، وقد سن لنا صلاة الضحى حتى لا يطول زمن الغفلة عن الله تعالى من صلاة الصبح إلى الزوال فتفسد قلوبنا حتى نصير لائحن إلى فعل خير أبدا ، فافهم . ومن فوائد المواظبة عليها نفرة الجن عن مصليها فلا يكاد يجنى يقرب منه إلا احترق ، فواظب يا أختي عليها واشكر نبيك الذى سبى لك خوفك عليك من طول زمن القطيعة والهجران ، ثم قال : وروى الطبرانى مرفوعا « إن فى الجنة بابا يقال له باب الضحى ، فإذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين كانوا يديعون صلاة الضحى : هذا بابكم فادخلوه برحمة الله تعالى » .

قلت : وقد رأيت هذا الباب فى واقعة ، ورأيت فيها باب الوتر أيضا مكتوبا عليه باب الوتر ، فأردت الدخول منه مع الداخلين فنعنى الملك وقال « إنك لم تصل الليلة الوتر » ، فعجزت عنه ولم يمكننى أن أدخل ، فلما استيقظت واظبت على صلاة الوتر ولو ثلاث ركعات ، وكذلك الضحى ولو ركعتين ، والله تعالى اعلم ٣ . وعن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم « من صلى الضحى يقرأ فى الركعة الأولى فاتحة الكتاب وآية الكرسي عشرة مرات ، وفى الثانية فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد



هشرة مرات استوجب رضوان الله الأكبر ، وعنه صلى الله عليه وسلم « صلاة الضحى تجلب الرزق وتنتى الفقر » وقد قيل : إن الله تعالى جعل خمسة في خمسة : سعة الرزق في صلاة الضحى <sup>(١)</sup> ، ورضاء الله في إطعام الطعام ، وصفاء القلب في الصيام ، ونوره في الجوع ، وحسن الوجه في صلاة الليل ( وإبان ) يكسر الهمز قوتشديد الموحدة أو أن الشيء ( ورد العصر ) أى ومبدأ وقته ( إثر ) بكسر الهمزة وسكون المثناة أى بعد الفراغ من ( صلاته ) أى العصر ويمتد ( إلى ) طلوع ( الفجر ) الصادق .

وفي [ حص ] « ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها » وفيه « إذا صلى أحدكم الفجر فليضطجع على جنبه الأيمن » أى ثديها ، وذهب بعضهم إلى استحبابها في البيت دون المسجد لأنه لم ينقل أن النبي صلى الله عليه وسلم فعله في المسجد ، وفي مختصر خليل رحمه الله : وضجعة بين صبح وركعتي الفجر ( و الوقت المختار ) مبدؤه من صلاة العصر وينتهي ( عند ) العشاء ( الأخيرة ) ومنها إلى طلوع الفجر وقت ضرورى ، وانظر الضرورى هنا هل يفاضل الاختيارى أو بمائله لمكان التضعيف ؟ وقد يختص المفضلون بمزايا ليست في الفاضل ويستأنس لذلك بما في مسلم عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله ، ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل فإن صلاة آخر الليل مشهودة وذلك أفضل » وفيه عنه أيضا « فإن قراءة آخر الليل محسورة وذلك أفضل » أى تشهدها وتحضرها ملائكة الرحمة ، وفيه دليل صريح على تفضيل صلاة الوتر وغيرها آخر الليل ، انظر النووي ، أو لايساويه وهو الظاهر لقول سيدنا رضى الله عنه وعنايه آمين : ومن فاتته في هذين الوقتين لمدر الخ كما في [ جه ] ونصه : وقته بعد صلاة الصبح إلى وقت الضحى ، وبعد صلاة العصر إلى صلاة العشاء ، ومن فاتته في هذين الوقتين لمدر الظاهر كله له وقت والليل كذلك اه . ومثله في [ جمع ] ومن فاتته الورد الأحدى نعوذ بالله من ذلك ( في ذين ) الوقتين المذكورين ( فليقتض ) ورده ( عاجلا ) من غير مهلة وترأخ لعمارة ذمته به ( فبالنذر ) من نذر الشيء بمعجمة لله على نفسه التزمه وأوجبه عليها ( صار ) الورد الأحدى ( من فروض أكيدة ) وثيقة التي وجب الوفاء بها قال تعالى - وليوفوا نذورهم - وفي [ غ ] ووجهه : أى وجه قضاء الورد أن الورد صار واجبا بالالتزام كالنذر فبالقضاء على بابه وليس المراد منه التدارك لما فات من العبادة المتطوع بها ليعتاد الملازمة عليها ، وهذا إنما يجرى عندنا في الأوراد الزائدة على الورد الأصلى مما ليس بلام للندخول في الطريق ، فافهم والله تعالى أعلم اه . وفي الجيش نقلا عن الكوكب النوقاد : حكم أوراد السلف حكم القرائن لأنها فرائض بالالتزام والعهود والنذر فتجب إعادتها كالقرائن اه . وفي شرحه أوجبوا على المريد تدارك ما فاتته من أوراد وظائفه وعدم مسامحة نفسه في فوات ملزوم مامع أن ما يأخذون من الأوراد المسلسلة الإسناد يأخذونه على جهة النذر والالتزام ، ولا قائل بعدم قضاء الالتزامات النثرية شريعة وحقيقة ، أما المنصف فيقول : هذا نذر تعين قضاؤه ، وأما الصوفى فيقول : الصوفى ابن وقته فليس له تأخير العبادة عن وقتها ، ووقت الفاتنة ذكرها ، قال تعالى - أقم الصلاة لذكري - انظره ، وأما ما تبرع به الإنسان من قبل نفسه من الأوراد فحكمه ما قال الراجز رحمه الله :

وفعله لغير راء للقضا إن فات دون قصد ذاك مرتضى

(١) وفي الحديث : « سألت ربي عما أعطاني من حسن : سعة الرزق في صلاة الضحى ، ورضاء الله في إطعام الطعام ، وصفاء القلب في الصيام ، والنجاة في الصمت ، وخير الدنيا والآخرة في قيام الليل »



أى ثلث تألف نفسه البطالة ، وأما إدراك القول بقضاء النواص فلأنه يطلب منه فعله ولو بنية القضاء ، وقضاء النواص فيه ثلاثة أقوال في مذهب مالك : قول بالقضاء مطلقا ، وقول بعدم القضاء مطلقا ، وقول بقضاء المجر وحدها اه . وفي [ عم ] أخذ عليها العهد لعام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تقضى أورادها التي نمتا عنها أو عملها في النيل ما بين صلاة الصبح إلى صلاة الظهر ، ولا تساهل في ترك ذلك ، وهذا العهد لا يعمل به في هذا الزمان إلا القليل من الناس لكثرة غفلتهم عن الله وعن الدار الآخرة فيفوت أحدهم الخير العظيم فلا يتأثر له ، ويقع منه النقص فيثأثر له لكون الدنيا أكبر همه ، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم :

واعلم أن أمر الشارع لنا بالقضاء إنما هو تنبيه لنا على مقدار ما فاتنا في الليل ، فإن النهار وقت حجاب ، فإذا حصل الحجاب للإنسان في عبادة المار عرف مقدار ما فاتته من مساجاة الله تعالى والحضور فيها وقويت داعيته إلى قيام الليل في المستقبل ، وفي الحقيقة ما تم قضاء ، لأن كل عبادة وقعت إنما هي وطيمة ذلك الوقت بأمر جديد من الشارع ، وذلك الوقت ذهب فارعا فلا يمتد معه ما فعل في غيره أبدا . ومن هنا قال الإمام الشافعي رضي الله عنه : الوقت سيف إن لم تقطعه قطعتك ، والله تعالى أعلم . وفي مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قام عن حزيه أو عن شيء منه فقرأه فيما بين صلاة المجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل ( وتاليه ) أى وتأن للورد الأحمدي بعد دخول وقت العصر ( قبل أن يصلي ) صلاة ( عصره أو ) بعد طلوع المجر وقبل أن يصلي صلاة ( الصبح ) سواء فعل ذلك سهواً أو عمداً أو جهلا ( فليعد ) ورده وجوبا مادام وقته ، وليقضه بعد خروجه ( ولو بعد ) مضى ( مدة ) مديدة عليه لبقائه في ذمته ، ولا يحزله ما ناله لأنه قدمه على وقته فليعدية فيهما معتبرة عندنا كما مر ، وكثيرا ما يقع ذلك للإخوان جبر الله حالنا وحالهم وأصلح ما لنا ما لم آمين ، ولا يعدر أحداً جهلا لقوله تعالى - فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون - ولا ينبغي للجاهل أن يسكت عن جهله ولا للعالم أن يسكت عن علمه ، من استطاع أن يسمع أخاه فليسمع ، ولأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم . وفي [ ع ] وما وقع لصاحب الجيش الكبير من عدم التقييد بالصلاة في الوقتين فهو ذموم منه رحمه الله تعالى عن الأمر الخاص بطريقنا الخاصة فلا يلتفت إليه وإن كان عليه أهل طرق أخرى لاعتبارهم الوقت مجرداً ، ومن تأمل ما عليه طريق شيخنا رضي الله عنه علم أنه السكمان ، لأنه الجارى على ما أشارت إليه الأخبار الواردة بالتر عيب في الذكر في الوقتين ، والله يجازيه عنا خير حراء اه . وبمثل هذا يحجب عما في [ مب ] أيضا ، وفي [ عم ] أخذ عليها العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نواظب على الأذكار الواردة بعد الصبح والعصر والمغرب وتقديمها في التلاوة على الأذكار التي لم ترد إذا جمعنا بينها وبين ما ورد في السنة من الأدعية والاستغفار ونحوها أدبا مع لشارع صلى الله عليه وسلم ، انظره . وفي [ حل ] ونقل ابن رشد في البيان : أن من ترك الكلام بعد صلاة الصبح وأقبل على الذكر أجر على ذلك وعلى ترك الكلام ، وإن ترك الكلام ولم يذكر الله أجر على ترك الكلام عند ما نث رحمه الله ، وقد نصوا على أن الكلام في هذا الوقت مكروه ، وقد كان مالك رحمه الله إذا جاءه أحديسأله عن مسألة علم بعد صلاة الصبح وقبل طلوع الشمس بقول : يأتي أحدهم في صفة شيطان ويسأل عن مسألة علم ، إنكاراً منه رحمه الله الاشتغال بالعم في ذلك الوقت اقتداء منه بالسلف السابقين رضي الله عنهم ، وإثارة منه إشغال ذلك الوقت بالتوجه والعبادة ، وهذا ينبغي أن يكون محمولا على نفسه ، لأنهم كانوا راغبين



في العمل فإذا طلعت الشمس انتشروا في طب العلم والخير . وأما اليوم إذا ضعت الشمس انتشروا في أسباب الدنيا والآخرة عليها . وقد كان الأمر كذلك فينبغي أو يجب إشعار هذا الوقت بالكلام في مسائل العلم وأكدها الحق والكلام في أمر الشهادة ونصلاة والخلال والحرم وما يجوز وما يكره وما يمنع لعلمهم بسمعون ذلك وينعمون أحكام ربهم عليهم . انظره

قلت : والمعول عليه ما استحسسه إمام الأئمة رضي الله عنهم ، وبه العمل عند أهل الله شرقا وغربا . ومن لم تصاحبه السنة لأصلحه الله . وفي [ عتب ] وينبغي أي لمزيد أن يلازم موضعه الذي صلى هو فيه مستعمل القبلة إلا أن يرى الله له في رايته أسلم لديه لتلا يحتاج إلى حديث أو التفات إلى شيء . فإن انسكوت في هذا الوقت وترك الكلام له أثر صاهر بين تجده أهل المعاملة وأرباب القلوب ، وقد ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ذلك . ثم قال : ويشغل بتلاوة القرآن خطا أو من المصحف أو يشتغل بأنواع الأذكار ، ولا يزل كذلك من غير فتور وعصور وتغاس في اليوم في هذا الوقت مكروه جدا . فإن علمه اليوم فيقيم في صلاة قائما مستقلا القبلة ، فإن لم يذهب اليوم بالقيام يحفظ خطوات نحو القبلة ويتأخر بالخطوات كذلك ولا يستدير القبلة ، ففي إدامة استقرار القبلة وترك الكلام واليوم ودوام الذكر في هذا الوقت أثر كبير وبركة غير قليلة . وجدنا ذلك بحمد الله وموصى به الطالبين . وأثر ذلك في حق من يجمع في الأذكار بين القلب وأسان أكثر وأظهر . ثم قال : روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : لأن أضع في مجلس أذكر الله فيه من صلاة أعده إلى طوع الشمس أحب إلى من أن أعتق أربع رقاب . ثم يصلي ركعتين قبل أن يصرف من مجلسه فقد نفل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يصلي الركعتين . وبهتين الركعتين تبيين فائدة رعاية هذا الوقت . وإذا صلى الركعتين يجمع هم وحضور فهم وحسن تدبر لما يقرأ في طه وأوار وروح وأمس إذا كان صادقا ، والذي يجده من البركة ثواب معجل له على عمله هذا ، وأحب أن يقرأ في هتين الركعتين في الأولى آية الكرسي وفي الأخرى - آمين الرسول - والله نور السموات والأرض - في آخر الآية ، ويكون بيته فيهما الشكر لله على نعمه في يومه وليلته . ثم يصلي ركعتين أخريين يقرأ المودتين فيهما في كل ركعة سورة ، وتكون صلاته هذه ليستعبد بالله تعالى من شر يومه وليلته ، انظره . ثم قال : واليوم بعد الفراغ من صلاة الضحى وبعد الفراغ من أعداد آخر من الركعات حسن . قال سفيان : كان يعجبهم إذا فرغوا أن يأموا طلبا للسلامة ، وهذا اليوم فيه فوائد : منها أنه يعين على قيام الليل ، ومنها أن النفس تستريح ويصفو القلب لبقية النهار والعمل فيه . وانفس إذا استراحت عادت حبيده ، فبعد الانتباه من نوم النهار نجد في الباطن نشاطا آخر وشعنا آخر كما كان في أول النهار ، فيكون تصديق في النهار نهاران يعتمدان بخدمة الله تعالى والمؤوب في العمل . انظره . وفي [ حصص ] إذا صليت الفجر . يعني الصبح ، فلا تناموا عن طلب أرزاقكم ، وفيه « الصبحة تمنع الرق » قال الحنفى : أي ريادته أو البركة فيه ، فإن وقت الصبح وقت تفرقة الأرزاق وتزول الخير ، فينبغي أن يكون ذلك الشخص في هذا الوقت مشتغلا بخدمة مولاه بالذكر ونحوه . ولله « دخل صلى الله عليه وسلم على فاطمة لزمراء فوجدها نائمة وقت الصبح ، فقال لها قومي لتتلقى رزق ربك » . والصبحة كغرفة : يوم أول النهار . والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم قال رحمه الله :



( وَرَدَ الصَّاحِ قَدَّمَ اللَّيْلَ مُطْلَقًا كَوَزْدِ لَمَّا مَعَهُ إِعْذَرِ مُوَقَّتِ  
وَلَمَّعْذَرِ فِي النَّهَارِ قَدَّمَ لِفِرْقَةٍ وَمَعَهُ مُطْلَقًا صَاحِبِ مُسَيِّقَةٍ  
مَحْمَنَةٍ أَحْرَابٍ بِمَعْنَى انْقِصَا لِمَا تَصَاعَفُ أَعْمَالٌ بِتَقْدِيرِ قَدُورِي )

( وورد الصباح قدم الليل ) أى قدمه حوارا فى الليل لمكان التصعيف فيه . وفى [ غ ] والمراد بالليل هنا ما بعد صلاة العشاء بقدر ما يقرأ الفارى حصة أحزاب من القرآن ، ويام الناس بهذا قدر سيدنا رضى الله عنه وقت التصعيف المذكور ، فليس المراد جوف الليل ولا السحر : أى ثلث الليل الآخر كما قد يتبادر اهـ ( مطلقا ) أى سواء كان لعذر أم لا . وفى [ د ] ذكر الورد بالليل خمسين مرة من ذكر النهار وكذا سائر أعمال النبراه . وفيه من قدم ورد الصباح قطع السحر وهو فى أثناءه فيكمله اهـ . وهل يعيده بعد صلاة الصبح وهو قول بعض الإخوان أولا يعيده ببقاء لظاهر كلام سيدنا ؟ وماذا إلا اتباع أحمد رضى الله عنه وعنايه آمين . وفى [ مع ] ومن أراد أن يقدم ورد الصباح ويعمله وقت السحر فله ذلك ، وفيه فضل عظيم ، لأن المرة الواحدة من صلاة الفاتح لما أعلق وقت السحر تعدل خمسين مرة منها فى غير وقت السحر ، لكن إذا طلع الفجر ولم يفرغ من الورد فإنه لا يجزى ولو كان الباقى مرة واحدة من الخيلة ، وحينئذ فلا بد من إعادة الورد مرة ثانية لأنه قد تم قبل وقته انقضاء له فربما يصاحبه صياحه وعساؤه فإنه يعيده مرة ثانية لأنها صارت حينئذ كالورد اهـ . أو يكملها ولا يعيدها كالورد وهو طاهر ما فى الإفاده ، وهذا كله فى حق من عنده التحقيق بطلوع الفجر كأهل الخواصر وما فى حكمها . وأما أهل البوادي ممن لا يعرف الفجر إلا بالإسهار البين فلا يقدم الورد عن وقته إلا إذا تحقق عنده بقاء الليل بحيث لا يدخله شك ولا وهم . وسئل بعض الإخوان رحمه الله ورضى عنه عن قدم ورد الصباح فى الليل قبل أن ينام فوقع له فيه الحلال الكثير من علة التوهم فلما انتبه فى السحر أعاده ثم طلع عليه الفجر قبل كونه ثابلا فهل يعتد بالأول أو بالثانى ؟ فأجاب بأن الأول يلغى لما فيه من الحلال وعدم الضبط لعلة اليوم . والنوم أخو الموت ، وفى الحديث : إذا نسي أحدكم وهو يصلى فليرقص حتى يذهب عنه النوم فإن أحكم إذا صلى وهو ناعس لا يدري لعله يستغفر فيسب نفسه « وفى آخر « ليصل أحدكم تشاطه ولا فليقعد » أى وانهم حتى تأخذ لنفس حطها من الاستراحة باليوم فتشط لعبادة ربها ، ويعتد الورد الثانى الذى طلع عليه الفجر اعتمادا على ما فى الإفاده السهبائية من أن من طلع عليه الفجر وهو فى أثناء ورده فإنه يتمه ، ورأيت لبعض من ألف فى الطريق بأنه يشمه ويعيده بعد صلاة الصبح ، كأنه وفق بذلك بين ما فى الإفاده وبين ما فى الرماح وهو توفيق حسن ، والله أعلم .

( كورد ) أى كمجواز تقديم ورد ( المساء ) قصره للوزن ( معه ) بسكون العين أى مع ورد الصباح فى الليل ( لعذر ) أى لأجل عذر منتظر ( موقت ) أى وقته المسامى . وفى [ د ] من أراد أن يقدم ورد العصر لا يقدمه إلا إذا كان له عذر فى ذلك الوقت فبقدره ليلا . أى لمكان التصعيف المذكور فيه . وفى [ م ] :

وجاز تقديمه للعذر من بعد ما تقرأ ورد الفجر  
فى الليل ثم ليس من إشكال لمفضل ذكر الله فى الليالي



( وللعنبر ) أى ولأجل العنبر فى وقته المسائى ( فى النهار قدم ) ورد المساء فى النهار قبل دخول وقته ( لعنبر ) بكسر التاء الجمة :

وفى [ مح ] ولمسافر إذا صلى الظهر أن يقدم ورد المساء ويفعله بعد صلاة الظهر لمشقة تدركه فى التأخير اهـ ( ومنعه ) أى ومنع تقديم لورد المسائى فى النهار قبل دخول وقته ( مطبقا ) سواء كان لعنبر أم لا ( لصاحب منية ) المرید ، ونصه فيها رضى الله عنه وعنا به آمين :  
ولا تقدم فى النهار إذا الورد للعنبر على المختار

وفى [ ع ] وأطر ما وقع فى [ الرمح ] ها فىن ثبت له أصل فهو قول مقبل للقول المختار ، انظرها ( خمسة أحزاب ) جمع حرب وهو الورد والظائفة من القرآن ( بعيد ) بالتصغير ( انقضا ) قصره للوزن أى بعد انتهاء صلاة ( انشاء ) قصره للوزن العنمة ( نضاعف ) من الضاعف وهو التكاثر والزيادة ( أعاب ) أى أفعال العبد وأقواله إلى سبعين إلى سبعمائة ضعف إلى مالا نهاية له ، وفضل الله أوسع من أن يحمد أو يحصر قال تعالى - مثل الذين يمدقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبهة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء - أى يضاعف هذه المضاعفة لمن يشاء أو يضاعف على هذا ويزيد لمن يشاء من سبع إلى سبعين إلى سبعمائة إلى ما يشاء من الأضعاف بما لا يعلمه إلا الله ، وقال - إن الله لا يظلم مثقال ذره وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما - قيل هذا عند الحساب فمن بنى له من الحسنات مثقال ذرة ضاعفها الله له إلى سبعمائة ضعف وإلى أجر عظيم ، وقال قتادة : لأن تفضل حسنتى على سبئتى بمنقال ذرة أحب إلى من الدنيا وما فيها ، وفى مسلم عن ابن عباس عن رسول صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه عز وجل قال : إن الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك ، فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وإن هم بها عملها كتبها الله عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة ، وإن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وإن هم بها عملها كتبها الله سيئة واحدة اهـ ( بتقدير قدوتى ) سيدنا وسندا وعدتنا وعمدتنا أبى الفيض رضى الله عنه وعنا به آمين . وفى [ د ] من أراد أن يقدم ورد الصباح فليقدمه بعد العشاء بساعة قدر ما يقرأ القرآن خمسة أحزاب ويثام الناس اهـ . قال رحمه الله :

( وَخَيْرٌ مَرِيضًا وَالْحَوَائِصَ فِي الْأَدَاءِ وَلَيْسَ عَلَيْهِمَا الْقَضَاءُ بَمَدٍّ مَحْفُوفٍ )  
( وَخَيْرٌ مَرِيضًا بِالضَّعِيفِ وَخَيْرٌ هَنِ الْوَرْدِ إِلَّا بِاِقْتِحَامٍ مَشَقَّةٍ )

( وخير مريض ) مرضا ملازما للمراض ( والحوائص ) جمع حائص وكذا النساء ( فى الأداء ) قصره للوزن أى فى أداء الورد فى وقته وفى تركه ، وفى [ د ] المريض غير فى ذكر الورد إلى أن يقدر ، قاله لسائل سأله عن محموم ، هل يذكر الورد ؟ فذكره ، وفيها الحائض بخيرة فى ذكر الورد اهـ ( وليس عليهما القضا ) قصره للوزن أى قضاء الورد ( بعد صحة ) المريض من مرضه بأن يقدر على قراءة الورد بلا مشقة وبانقطاع الدم من الحائض والنساء والاعتسار . وفى [ غ ] ووجهه : أى وجهه تركه فى حق المريض أن الله تعالى بفضله يقيم من يوب عنه فيه فيكتب له عمله كما ورد بذلك الخبر ، وأما فى الحائض ما هو معلوم من إسقاط التكليف عنها فى الصلاة مدة الحيض وعدم مطالبها بالقضاء فيها ، ووجه الإتيان به فى حق المريض أن ذكر الله مرغب فيه على كل الأحيان ما دام الإنسان ممكنا من



مصلحة الإيمان ، وأما في الخائض فبالقياس على قراءة القرآن فافهم اه : أى ولا ثبت أنه صلى الله عليه وسلم كان يذكر الله في كل نحيانه . وفي [ حصص ] « إن الله تعالى يكتب للمريض أفضل ما كان يعمل في صحته مادام في وثاقه وللمسافر أفضل ما كان يعمل في حضره . وفيه » إذا مرض العبد أو سافر كتب الله تعالى له من الأجر مثل ما كان يعمل صحيحا مقيما ، وفيه » إذا مرض العبد يقال لصاحب الشمال ارفع عنه القلم ويقال لصاحب اليمين اكتب له أحسن ما كان يعمل ، فبني أعلم به وأنا قبيدته ، وفيه » عجلت للمسكين من الملائكة نزلا إلى الأرض يلتمسان عبدا في مصلاه فلم يجدها ، ثم عرجا إلى ربهما فقد لا يارب كذا نكتب لعبدك المؤمن في يومه وليته من العمل كذا وكذا فوجدناه قد حبسته في حدالك فلم نكتب له شيئا فقد عز وحس اكتبنا لعبدي عمله في يومه وليته ولا تنقصا من عمله شيئا على آخره ما حبسته وله أجر ما كان يعمل ، وفيه » إذا مرض العبد ثلاثة أيام خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، وفيه » من مرض ليلة فصبر ورضي بها عن الله خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه .

[ تنبيه في عيادة المريض ] وفيه » من عاد مريضا لم يزل في خرفة<sup>(١)</sup> الجنة حتى يرجع ، وفيه عائذ المريض بخوص في الرحم فإذا جلس عنده عمرته الرحمة ومن تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم يده على وجهه أو على يده فيسأله كيف هو . وتمايم تحييتكم بينكم المصافحة » وفيه » إذا عاد أحدكم مريضا فلا يأكل عنده شيئا فإنه حطه من عيادته » فان المناوى : ويظهر أن مثل الأكل شرب نحو السكر فإنه محبط لثواب العيادة اه . وفيه » العيادة فوق ناقة » وفوق كعربا وفتح ما بين الخاتيتين من الوقت أو ما بين ففتح يدك ومصها على الصرع ، وفيه » أعظم العيادة أجرا أحياها » وأخرج البيهقي عن سبعة بن عاصم قال : دخلت على الفراء أعوده فأطلت في الجحوس وألحقت في الدوال ، فقال لي أدن من موت فأنتدني :

حق العيادة يوم بعد يومين      ولحظة مثل لحظ الطرف بالعين  
لا تبر من مريضا في مساعة      بكفك من ذاك تسأل بحرفين  
ولبعضهم رحمه الله :

لا تصجرن مريضا جئت عائده      إن العيادة يوم إثر يومين  
وسله عن حاله وادع إليه      واقعد بقدر فوق بين خطين  
من زار غيا إذا دامت مودته      وكان ذاك صلاحا للخليلين

وروى ابن حبان « من عاد مريضا ناداه ماد من السماء طبت وطابت ممثاك وتبوات من الجنة منزلا » وروى الترمذي « ما من مسلم يعود مسلما غدوة إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي وإن عادته عشية صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وكان له خريف<sup>(٢)</sup> حتى يصبح في الجنة » وروى الطبراني « عودوا المرضى ومروهم فابعدوا لكم فإن دعوة المريض مستجابة وذنبه مغفور » وروى « إذ دخلت على مريض مره يدعو لك فإن دعاه كدعاء الملائكة » وفي [ عم ] أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعود المرضى ونسأله الدعاء لقوله صلى الله عليه وسلم « عودوا المرضى » ولا تعودهم لعنة أخرى من طيب ثواب أو مكافأة فإنه ليس للعبد شيء حتى يطالب به الحق ، ثم قال : وسمعت سيدي عبد الحواص رحمه الله يقول : لا ينبغي لمن يعود مريضا أن يكون متلطمحا

(١) خرفة كفرة : الخرف والحنى والبستان . (٢) حريف كأمير : الزمط المحنى .



بذنوب من الذنوب الطاهرة والباطنة فإن دعاء العصاة محجوب عن حصرة الإجابة ، بل الذى ينبغي أن يكون على طهارة طاهرة وباطنة اهـ فعد يا أخى إخوانك امثالا لأمر الشارع ولا تطلب منهم أن يكافئوك إذا مرضت بل افرح إذا لم يعبك أحد ، ثم قال . وإذا صرت عبدا أو شيخ زاوية فإياك أن تتكبر عن عيادة أحد من المسلمين بل عد المسلمين صبرهم وكبرهم عنهم وفقيرهم محترفهم وأميرهم . ولكن بنية صالحة بحيث لا ترى لنفسك بذلك فضلا على من عدته من فقراء المسلمين ، انظره وفيه : أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ندعو للمريض بما ورد في السنة وكذلك نأمر المريض يدعو كذلك عما ورد لا يحتج دعاء من عد أنه سنا فنعطل ما ورد في السنة ، وفي ذلك سوء أدب مع الشارع ، ورأيت في كلام بعض العارفين . أن من دعا بغير ما ورد لا يستجيب الله دعاءه إلا إن كان مضطرا فإن دعا بغير اضطرار لا يستجيب له ، ثم قال : وسمعت سيدى عبا الخواص رحمه الله يقول : إنما كان الحق تعالى يستجيب دعاء من دعا بما ورد لأن ما ورد من جملة الوحي والوحي فيه من صفات الحق فكأن الصلة تخطب موضوعا بخلاف غير الوحي اهـ . فكيف خاطرك يا أخى واحفظ ما ورد في الأحاديث في الدعاء للمريض ومن المريض لتصير من أهل السنة في ذلك والله اعلم ، انظره .

وفي [ جص ] « إذا وجد أحدكم ألما فليضع يده حيث يحس ألمه وليقل سبع مرات أعوذ بعزة الله وقدرته على كل شيء من شر ما أحد » وفيه « إذا اشتكى فضع يدك حيث تشكى ثم قل بسم الله أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أحد من وجعي هذا ثم ارفع يدك ثم أعد ذلك وترا » اهـ أى ثلاثا أو سبعا وفيه وضع أصبعك السبابة على ضربك ثم اقرأ آخريس أى - أولم ير الإنسان - إلى آخر السورة وفيه « صمى يدك عليه ثم قولى ثلاث مرات بسم الله اتهم اذهب عني شر ما أجد بدعوة نبيك الطيب المبارك المكين عندك بسم الله » اهـ . وسببه أن أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنها وعنها ما أمين قالت حرج في عنتي خراج فتمرصت منه فسألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال : صمى الخ وخراج كعرب القروح ، وروى « من عاد مريضا لم يحضر أحله فقال عبده سبع مرات : أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك إلا عاده الله من ذلك المرض » ( وقيد ) من قيد الشيء ضد أطلقه ( مريضا ) مريضا ملازما للمراض ( بالضعيف ) الحال والنفوة ، وفي [ غ ] والمريض امرأته من ضمنت قواه ووقع انحراف ما في مزاجه لاداء المرض الحليف اهـ ( وعاجز عن ) أداء ( الورد ) في وقته ( إلا باقحام ) وارتكاب ( مشقة ) عظيمة قال تعالى - وما جعل عليكم في الدين من حرج - وفي [ غ ] فالتخيير إنما هو في حق المريض الذى حصل له المعجز لصعفه عن استيفاء الورد إلا بالشفقة ، نصرها . وفي [ د ] كان بعض الرجال له ديك يقوم بالليل فكلمه <sup>(١)</sup> ليلة فلم يقوم ، فلما أصبح بصق عليه فقال له ويحك كنهناك لمة فلم تذكر ربك . صبه مريض بعض أصحابه وترك ورده فحاده يعود فذكره له فقال له ذلك الرجل ياسيدى : والله أنا ذلك اللدك ويتضرع له ويتوب بين يديه اهـ . ويستأنس لذلك بما في البخارى عن عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة قل « دخلت على عائشة فقلت ألا تحذثنى عن مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت بلى فتملى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أصلى الناس ؟ قلنا لا هم ينتظرونك . قال ضعوا لى ماء فى الخضب ، قالت ففعلت فغسل ثم ذهب ليوم فأغشى عليه ثم أقام فقال : أصلى الناس ؟ قلنا لا هم ينتظرونك

(١) كتب كعرب ومرح : شديده إلى حلف بالكتاف ككتاب : حل يشده ككتف فكيف .



يارسول الله، فقال ضبعوا الى ماء في انخصب فقعده وعقسل ثم ذهب لينوء فأغمى عليه ثم أفاق فقال أصبى الناس ؟ فقلنا لا هم ينتظرونك يارسول الله ، والناس عكوف في المسجد ينتظرون انبي صلى الله عليه وسلم لصلاة العشاء الآخرة ، فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى أنى نكر بأن يصلى بالناس ، فأتاه الرسول فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تصلى بالناس ، فقال أبو بكر وكان رجلا رفيقا يا عمر صلى بالناس ، فقال له عمر - أت أحق بذلك - فصلى أبو بكر تلك الأيام ، ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم وجد من نفسه حفة فخرج بين رجلين أحدهما العباس لصلاة الظهر الحديث ، وانظر ماذا التشديد الذي ارتكبه سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ابتغاء لمرضات الله تعالى :

وإذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الأجسام

قال رحمه الله :

( وَمَنْ يَتِمِّمْ لِلصَّلَاةِ فَقُلْ لَهُ تَتِمُّ لِرِزْدٍ وَحَدَهُ كَالْعَرِيقَةِ  
وَالْأَوَّلُ فَإِنَّ الثَّانِي بَطُلٌ عِدْنَا وَمَقَاتٍ فَأَقْصِيئَهُ مِنْ غَيْرِ مُثَلَّةٍ )

( ومن يتيمم ) لفرض نزل به أو عدم ماء حسا ومعنى ( للصلاة ) لفريضة ( فقل له ) إذا سألك هل يقرأ الورد بتيمم العرض أم لا ( يتيمم ) وحبوا ثاني ( لورد ) أى للورد الأخدى ( وحده ) لأنه صار فرضا ثانيا بالبدل ( كالفريضة ) أى كما يتيمم مرة ثانية للعرض الثاني ( وإذا ) يتيمم له وقرأه بتيمم الفريضة بطل ورده لأنه قرأه بتيمم الأول ( فإن ) العرض ( الثانى ) يمحذوف الياء لغة : أى لأن الفرض الثانى ولو بالبدل كما ورد الأحمدى فى مثله ( يبطل عدنا ) أى معشر السلكية رضى الله عن جميعهم وأرضاهم وحمل أعلى عليين مأواهم . وفى مختصر خليل رحمه الله : وجاز جنازة وستة ومس مصحف وقرأه وطواف وركعتاه بتيمم فرض أو نقل إلى أخرت لا فرض آخر ولو قصدا ، وبطل الثانى ولو مشتركة لا يتيمم المستحب اهـ . وقوله لا فرض آخر ولو كان مندورا كالورد فإنه صار فرضا بالبدل . ( و ) إذ علمت ذلك فكل ( ما ) قرأته من الورد والوضوء بتيمم العرض و ( فات ) وقته ( فأقصيه ) ولو طالت المدة إذ لا يعبر أحد بالجهل قال تعالى - فاستلوا أهل الذكركم إن كنتم لاتعلمون - ( من غير مهلة ) بضم الميم أى تراح وتوان لعدم الدمة به ، وبمضمون هذا البيت أحاب بعض الإخوان رحمه الله ورضى عنه من سأله عن هذه المسئلة . والله يهتدى من يشاء إلى صراط مستقيم . قال رحمه الله :

( وَقُلْ لِلَّذِي خَصَّ الْوُضُوءَ بِرُزْدِهِ فَصَلِّ بِهِ قَرَضًا بِدُونِ مَشُورَةٍ )

( وقل ) فى جوابك ( للذى ) سألك وذكر أنه ( حص ) وقصر به ( الوضوء بورده ) الأحمدى بأن قال . اللهم إني نويت بهذا الوضوء استباحة الورد الأحمدى فقط ولم يوبه الصلاة ( فصل به ) أى بذلك الوضوء المخصوص بالورد الأحمدى ( قرضا ) وافعل به أيضا كل ما يتوقف على الطهارة من مس مصحف وطواف وغير ذلك ( بدون مشورة ) بفتح ميم وضم معجمة لزيد ولا لعمر ولا تعبأ بجاهل أو مسكر للملك لأن شرط الطهارة الحديثة فى الورد الأحمدى شرط صحة لا شرط كمال ، كما فى أوراد بعض المشايخ رضى الله عنهم ؛ ورأيت لبعض المشايخ فيما كتب به لبعض تلامذته : أن اذكر وردك ولو بلا وضوء ، وبمضمون هذا البيت أجاب بعض الإخوان رحمه الله ورضى عنه من سأله عن هذه المسئلة والله يهتدى من يشاء إلى صراط مستقيم قال رحمه الله :



( وَمَهُمَا عَلَيْكَ قَدْ أُقِيمَتْ قَرِيبَةً فَأُخْصِرَ وَصَلَ كَالطَّوَافِ بِكَمْبَةٍ  
 عَلَى مَا مَضَى وَلَتَنْ بَعْدَ سَلَامِهَا وَلَا تَقْطَعُهُ لافْتِتَاحِ الْوُظُفَةِ  
 وَلَا لِلْعَامَامِ وَالشَّرَابِ إِلَّا مَرَى وَلَوْ حَفَّ نَلْ وَلَوْ قَلِيلًا كَقُفَةٍ  
 وَمَا فِي الرَّمَاحِ حَصَصَهُ عَطَقِي بِذَلِكَ أَفْتَى بَعْضُ أَهْلِ الطَّرِيقَةِ )

( ومهما عليك قد أقيمت ) أى ومهما أقيمت عليك ( فريضة ) من الفرائض الخمس وقد شرعت  
 في الورد الأحمدي أو الوظيفة ( فأخص ) من أحصاه عنه وحفظه وغنله : أى اصبط عدد ما قرأته في  
 وردك أو وصيفتك ، وفي نسخة مدحه ( وصل ) فريضتك مع الإمام . وفي [ مح ] وأما من شرع في  
 الورد أو الوظيفة ثم أقيم للصلاة فيه يصح مع الجماعة وإذا سلم يبنى ولا يستأنف بل يتم ما بقى له بمجرد  
 اسلام قبل أن يحدث شيء من الأذكار فإذا عم يذكر الأذكار التي يعمل دبر الصلوات اهـ . وفي بعض  
 الأجوبة لأبي المواهب السامعي رضى الله عنه وعنه به آمين : وأما مسألة من أقيمت عليه الصلاة وهو  
 في أثناء الورد الخ وأن صاحب الإفادة نص على أن يعد ما ذكر من ورده ثم يصحى ، فإذا سلم كل ورده  
 الخ فهذا الذى ذكره رحمه الله صحيح متواتر عن الشيخ رضى الله عنه ومجمع عليه بين أصحابه فلا سبيل  
 إلى البحث فيه فصلا عن رده اهـ وذلك ( كالصوف بكمة ) ردها الله عرا وشرفا : أى كقطع الطواف  
 بها لإقامة الصلاة ، وفي مختصر خليل رحمه الله وقطعه للفريضة ونذب كمال الشوط وبني . قال المحقق  
 يمانى : قال ابن رشد فى [ سماع القريش ] كونه إذ أقيمت الصلاة وهو فى الطواف يدخل مع الإمام  
 فى الصلاة ثم يبنى على طوافه هو قول مالك فى الموهبة والمدونة ولا اختلاف أعلمه فى ذلك اهـ .

[ طيبة ] ذكر الشعرانى فى [ عص ] أنه سأل سيدى عليا الخواص رضى الله عنهما عن الطواف  
 بالنيت العتيق ليلا ؟ فقال : لم يقع لى ذلك وأعوذ بالله منه ، فإياك أن تطوف يا ولدى ليلا إذا حججت  
 فقلت إن أكثر الناس يطوفون ليلا ؟ فقال : ليس عليهم بأش من ذلك لأهم معلورون وهل يستوى  
 الدين يعلمون والذير لا يعلمون . والله أعلم ( عى ما مضى ) من العدد المتيقن عندك ( ولتن بعد سلامها )  
 أى ولتن على ما مضى بعد اسلام من الفريضة وقبل ذكر شيء من المعقبات والأذكار الواردة بعد  
 الصلاة . ولا تستأنف بحيث تبتدئه من أوله وبعد الفراغ منه فانتل ما كنت تتلو من الأذكار بعد  
 الصلوات من المعقبات وغيرها ( ولا تقصعه ) أى الورد الأحمدي ( لافتنح الوظيفه ) فمن شرع فى  
 ورده فإذا الإخوان افتتحوا عليه الوظيفة فإنه لا يقطع ورده ليدخل معهم فى الوظيفة وإذا قطعه جهلا  
 منه فقد أساء وليعده ، وإن تهاذى عليه وشعلوه عن ورد بأصواتهم فبقيم لخل آخر ، ولا يتكلم ولا يقرأ  
 نجسا فضلا عن أن يحملها ، وكثيرا ما يقع ذلك من الإخوان يعنى حمل النجاسة حال الوظيفة أو الهيلة  
 يوم الجمعة إذا قام أحدهم لسد فرجة أو لإتمام صف يحمل معه بئته أو نعله اليسيتين ، ومعلوم أن  
 المشحس كالمجس وهل تبطل وظيفته وهيلته بذلك قياسا على حمل النجاسة فى الصلاة وهو الأوفق لأن  
 طهارة الخبث من شروط الصحة عندنا فى الورد والوظيفة والهيلة ، أو لا تبطل بناء على أن إزالة  
 النجاسة سة أو مستحبة وهو الأوفق لعموم البلوى بذلك ولا سيما إن حاف ضياع نعله فيفتفركه ذلك  
 صيانة لماله وجهما لشتات باله . والله رءوف بالعباد .

[تنبيه] مثل بعض الإخوان رحمه الله ورضي الله عنه ممن شرع في ورده في السحرة رمضان فإذا الإمام قام لصلاة التراويح هل يقطعه ويصلي معهم أو يكمل ورده؟ فأجاب بأنه يكمل ورده ولا يقطعه لصلاة التراويح لأنه فرض وهي مستحبة والفرض لا يقطع للسندوب. وعن إخوان دخلوا مسجدا فطنوا أن راتبه قد صلى فصلوا جماعة وفتحوا الوطيفة فإذا الراتب قد دخل وأقيمت الصلاة؟ فأجاب بأنهم يقطعون الوطيفة ويخرجون من المسجد فرارا من التشويش. وفي [المختصر] وإن أقيمت بمسجد على محصل الفضل وهو به خرج ولم يصلها ولا عبرها انظره، وعن ينظر الجمعة فشرع في ورد الصباح أخره لشغل فلما كان في أثناءه فإذا الخطيب دخل وشرع في الخطبة هل يقصع ورده لاستماع الخطبة أم لا؟ فأجاب بأنه يقبل على ورده يتمه ولا يقطعه للخطبة وإنما يقطعه للصلاة كما مر، وكذا من قدم ورد الصباح في السحر لمك التضعيف فلما كان في أثناءه ذكر أنه نسي ورد المساء فإنه يقطعه ويأتي بأورد المساء، ولا سيما إن ضاع الوقت ولم يتسع إلا هو لأن الوقت وقته ولمكان الترتيب، ثم إن تسع الوقت بعده فيقرأ ورد الصباح لما مر، وأما من شرع فيه بعد صلاة صبح فذكر أنه نسي ورد المساء فلا يقطعه، بل يتمه ويقضى ورد المساء لأن الترتيب هنا غير شرطي، وأما من شرع في ورد المساء بعد صلاة العصر فذكر أنه نسي ورد الصباح فإنه يقطعه ويأتي بورد الصباح ثم يورد المساء لأن الترتيب هنا شرطي لا شراكمهما في ذلك الوقت، بخلاف من ذكره فيه بعد المغرب فإنه لا يقطعه بل يتم ورد المساء ويقضى ورد الصباح لما مر، والله أعلم (ولا) يقطعه أيضا (للعطام) أي لتناوله وأكله (و) لا لتناوله (الشراب بلا مري) جمع مرية المشك (ولو حلف) ما ذكر من الطعام والشراب (بل ولو) كان كل منهما (قليلًا كلقمة) بصم للام ما يبيأ للقم والبلع أي وشربة لأن نذاكر لما توجه لأداء ورده فقد توجه إلى ولله يطلب الوال والامنان ويستوهب منه المبرة والإحسان لسان الاصططار وقاب المنة والاسكمار ويخصه في ذلك ويأجبه ولذة الأكل والشراب يخرج من نديه. أي مجامسه، ونحوه بينه وبين ربه، ففبيح منه أن يقطع ذلك بعرض نفساني أو حظ شيطاني، وأن يستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير، وأن يشغل به يشغل ما بل الذي ينبغي لتوجه إلى الله الملقبل عليه ربط نفسه للوفاء بذلك العدد المعاهد عليه، وليكن على هيئة وسكينة تقتضي التصرع والذل والخشوع والخضوع فإن هيئة الظاهر تأثروا في الباطن بحسب مقتضى الهيئة، انظر [هب] وفي [مع] خلاف مامر، ونصه: وكذلك إذا حصر بين يديه طعام خفيف أو شراب وقد شرع في الذكر فإنه يأكل أو يشرب ثم يتم من غير استئناف وأما الثقيل فلا وإن فعل استأنف اه ولذلك قال رحمه الله (وما في الرماح) للقدوة المرضية والنسمة الزكية سيدي الخراج عمر بن سعيد انموتى رضى الله عنه وعنا به أمين من أن لناكر أن يأكل أو يشرب ماخف (نخصصته بمطلق) أي بورد مطلق غير لازم في الأهدية، وأما الورد المعلوم للارم لكل من دخلها وكذا الوطيفة والهيئة يوم الجمعة فالمعول والمعتمد عليه في ذلك مامر قال تعالى - أنستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير - على أنه قد سبق أن من شروط الذكر عدم الأكل والشرب بعد الفراع منه فكذلك في أثناءه بالأولى وهذا في المطلق فكيف باللازم والله أعلم، اللهم إلا أن كثرة الاختلاف تدل على سعة مادة الاعتراف وقد قال صلى الله عليه وسلم: أصحابي كالنجوم بأنهم اقتديتم اهتديتم، وقال: اختلاف أمتي رحمة، وقد مر أنه صلى الله عليه وسلم قال لسيدنا أبي العيص رضى الله عنه وعنا به أمين أصحابي كأصحابك الخ (بذلك) أي بعدم جواز تناول



شيء مما ذكر في الورد وما ألحق به ( أفق بعض أهل الطريقة ) من سأل عن ذنب حرام الله خيراً وإحساناً .

[ تنبيه ] في بعض آداب الأكل والشرب ، وفي [ جص ] « بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده » قال الحنفى أى غسل اليدين فهو وضوء لعوى ، وهذا يرد على ما ثبت حيث قال يكره قبله متمسكاً بظاهر ماورد أنهم قالوا له صلى الله عليه وسلم قبل أن يأكل « تأتى لك بماء تنوضأ قال إنما الوضوء للصلاة » وأجيب بأن المراد إنما الوضوء الشرعى ، وفيه « إن الله أمرني أن أعلمكم بما علمني وأن أؤدبكم إذا قمتم على أبواب حجركم فادكروا اسم الله برفع الحيث عن منازلكم ، وإذا وضع بين يدي أحدكم طعام فليسم الله حتى لا يشارككم الحيث في أرقامكم ، ومن اعتسل بالليل فليحاذر عن عورته فإن لم يفعل فأصابه لم فلا يأومر إلا نفسه ، ومن نال في معتسله فأصابه الوسواس فلا يلومن إلا نفسه ، وإذا رعتهم المائدة فاكفروا ما تحبها من الشياطين يلتطون ماتحتها فلا تجعلوا لهم نصيباً في طعامكم » وفيه « إن لرحل لبوضع الطعام بين يديه فديرفع حتى يغفر له يقول بسم الله إذا وضع والحمد لله إذا رفع » وفيه « إذا أكل أحدكم طعاماً فليقل اللهم بارك لنا فيه وأبدلنا خيراً منه » وإذا شرب لبناً فليقل اللهم بارك لنا فيه ورد منه « إن ليس شيء يجري من الطعام والشرب إلا الله » قال الحنفى : ويستثنى اللحم لخروجه بدليل آخر فهو أفصل من كل طعام حتى انبأ الله وفيه « سيد طعام الدنيا والآخرة اللحم » وفيه « سيد الإدام في الدنيا والآخرة اللحم » وسيد الشراب في الدنيا والآخرة الماء ، وسيد الرياض في الدنيا والآخرة الفاعية » قال الحنفى : وفي ثمر الحناء ، وقال « ترك اللحم أربعين يوماً يورث ضعباً وإدامة أكله هذه المدة تورث قسوة للقلب » وما ورد من ذم اللحم فمحمول على المداومة عليه أو على من أكله بقصد التعاطف لا شكر المعمة الله تعالى ، وفيه « أطيب الشراب الخلو البارد » قال العزيزى : لأنه أطعم للحرارة وأضع للبدن وأبعث على الشكر ، وإذا كان بارداً وحلظه ما يخلجه كالغسل أو لرييب أو التمر أو السكر كان من أنفع ما يدخل البدن ، انظره . قال الحنفى : أما المانع فيضر المعدة وكذلك يعدب المسخن ولو فترا قالشماء والنفع في البارد لا سيما إن ضم إليه تمر أو زبيب أو سكر ، ثم قال : والمئات أنفع من الذى يشرب وقت استوائه ، فإن الماء البارد بمنزلة العجين تخمير والذى يشرب لوقته بمنزلة الطير فإن الأحرار الترابية والأرضية تمارقه إذا بات ، والماء الذى في القرب والشدن أمرأ من الذى في آية الفخار والأحجار ما في القرب من المسام المفتحة التى يرشح منها الماء . ولذا ورد أنه صلى الله عليه وسلم قل لإنسان « إن كان عندك مياهات في ش فأتأبه وإلا كرمها » أى تناولنا الماء بأفواهنا من الخوص ، ولكرع جائز لهذا الحديث ، وقيل مكروه لما روى عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه قل : مررتا على بركة فجعلنا نكرع فيها ، أى شرب منها بأفواهنا من غير إثناء ولا كعب ، فقال صلى الله عليه وسلم « لا تكررعو ولكن اعلوا أيديكم ثم اشربوا منها فليس من إساءة أطيب من اليد » وفيه « إذا أكل أحدكم طعاماً فليأكل بيديه وليشرب بيديه وليأخذ بيديه ، وليعط بيديه فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله ويأخذ بشماله ويعطى بشماله » وذهب بعضهم إلى أنه يحرم الأكل والشراب بشماله بدليل دعاه صلى الله عليه وسلم على من أكل عنده بشماله فقال له كل بيملك فقال لا أستطيع ، فقال له صلى الله عليه وسلم « لا استطعت أبداً » فلم يستطع رفع يمينه حتى مات فعوذ بالله من الحسرات والحزنان ، وفيه « إذا أكلتم فاخلعوا بعلكم فيها أرواح لأفئدكم » وتامه « وأب

سنة جميلة ، وفيه : نهى عن الشرب قائما والأكل قائما ، قال العريزي . فيكره تغريبها لكثرة آفاته ومضاره : منها أنه لا يحصل له الرى التام به ، ولا يستقر فى المعدة حتى يقسمه السكبد على الأعضاء وأنه ينزل بسرعة واحدة إلى المعدة فيخشى منه أن يرد حرارتها ويسرع الفوذ إلى أسافل البدن بغير تدريج وكل هذا يضر بالشارب انظره ، ورحم الله من قال :

إذا رمت تشرب فاقعد تفز ستة صفوة أهل الجلال  
وقد صححوا شربه قائما ولكنه لبيان الجواز

وفيه نهى عن الشرب من في السقاء أى من قم القرية ، وفيه : نهى عن الشرب من ثلثة القدح ، وأن يفتح في الشراب ، وعن أنى هريرة رضى الله عنه : أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن السمع في الطعام والشراب ، وفيه : بردوا طعامكم ببارك لكم فيه ، وفيه : اجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله ببارك لكم فيه وروى أبو داود : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أكل أحدكم طعاما لا يأكل من أعلى الصحة ولكن ليأكل من أسفلها فإن البركة تنزل من أعلاه ، وفي [ عم ] أخذ علينا العهد انعام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نسي الله تعالى عبد الطعام ونشراب وذلك لأن كل شيء فعل مع العملة عن الله فهو كالعملة وفي القرآن - ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه - والعملة يعوم اللط لا بخصوص السبب فافهم ، هي التسمية بتقديس الطعام وتركيبه وتنميته والحضور مع الله تعالى بأسمائه الحسى والأكل محل العملة عن الله تعالى لقوة الداعية إليه ، ومن هنا كرهت الصلاة بمحصرة طعام أو شراب تتوق إليه نفس المصلى ، ونهى عن الأكل والشرب في الصلاة ولو نهلا لأن التبعيد لا يقدر أن يرد عن نفسه لذة الأكل والشرب فترجمه تلك السدة في حال مناجاه وتحول بيده وبين لذة مناجاة الحق تعالى التي هي روح الصلاة . وسمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول : لا يكمل الفقير حتى يحضر مع الله تعالى في حال الأكل والشرب وفي حال الجماع كما يحضر في حال الصلاة ويجمع بين لذة الأكل ولذة المناجات في آن واحد لا تحجبه إحدى البدتين عن الأخرى ليشكر الله تعالى من وجهين في آن واحد ، ثم قال : وسمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول : سموا الله على كل حركة وسكون يبارك لكم فيهما وما شرعت التكالييف كلها إلا ليحضر العبد فيها مع الله انظره وروى ابن ماجه وغيره وإذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت عدكم ولا عشاء ، وإذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان أدركتم المبيت ، وإذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال الشيطان أدركتم العشاء ، وروى أيضا : إذا أكل أحدكم طعاما فليذكر اسم الله تعالى عليه فإن سمى في أوله فليقل بسم الله في أوله وآخره ، وفيه : أخذ علينا العهد انعام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نروض نفوسنا بأداب الصالحين حتى لا يصير لها شره عند أكل مع الجبعة ، وذلك حتى لا نسابق إلى لحمه أو رطبة تم نضحها أو إلى عسل أو سمن في العصيدة ونحو ذلك ، فمن أكل من غير تقدم رياضة فمن لازمه غالبا شرارة النفس ، وسمعت شيخنا أمين الدين إمام جامع الغفرى يقول : لا ينبغي لأحد أن يأكل مع جماعة إلا إن كان يؤثرهم بأصيب الطعام فإن لم يعلم من نفسه القدرة على إشارهم في الأدب أن يأكل وحده ، وتقدم في هذه العهود أن النمراء في الزمن الماضي كانوا لا يأكلون مع والد ولا والدة ولا أستاذ ولا رجل كبير خوفا أن تسبق عن أحدهم إن لقمة أو لحمة أو خوخة أو نهاحة أو رطبة فيأخذها فيأكلها وهو لا يشعر بسبق عين من ذكر إليها ، وكان سيدى أبو الحسن العمري لا يأكل مع أحد



إلا لضرورة ويقول ما آمن على نفسي أن تأكل من قدام ربيتها ولا أن تسابق إلى أطايب الطعام دون جازها ثقلة حياتها من الله تعالى ومن عبده ، وقد أمرنا بشارع صلى الله عليه وسلم بالأكل مما يليها لعلمه بشرامة نوحها من أصل الخلق ولو أنها لم يكن عدها شره ما احتجنا إلى أمر بالأكل مما يليها ، والله أعلم .

وفي [ ثيق ] أخذ عينا اليهود أن يحصر قلوبا مع الله عز وجل عند كل طعام وشراب وأمر بذلك لإخواننا وأولادنا وعيالنا ونعلمهم أن حقيقة عبادة الحق وهو ينظر إلينا وإلى قدسة نفوسنا أو شراحتها وإلى اعترافها بالنعم أو عفاننا عن صاحبها ويحذرهم من الأكل مع العفلة كالبهائم السارحة ، وكذلك تأمر نقيب الفقراء أن يذبه الفقراء على ذلك ، وكذلك بحث أم الأولاد على تبييه بآياتها وخدمها على ذلك كلما مدوا أيديهم ولا تسامحهم في مرة واحدة حتى يصير ذنب من عاداتهم ، فاعلم ذلك فإنه نفيس اه . وفيه : أخذ علينا اليهود أن لا يأكل وعين تنظر إليه من خادم أو كاهن أو هرة لاسيا إن كنوا حياعا وذلك لأن من العيون ما فيه سم ينفصل في كل شيء قابله لاسيا في الشمس ، وأيضا فإن فيه رحمة بذلك الجائع لاسيا لقطيطة لضعفها وعدم ادحار شيء عندها تأكله ، ونأمل يا أخي ملاحظة عين الكلب والهررة لك في رفع اللقمة إلى فمك كيف ترفع رأسها عند رفقك اللقمة وتخضع رأسها حين تصع اللقمة في فمك وتبأس منك أنت لا ترى لها لقمة ، فطريق السلامة أن تشرك الذئب إليك معك في الأكل أو تحتجب عنه إلى أن تفرغ ثم تطعمه الفضلة . واعلم يا أخي أن من أشق ما يكون على خادمك الصائم في رمضان مشاهدته لك وأنت تأكل أنت وأولادك وأصحابك وانتظاره النصبة بعدك فأعرف له يا أخي في وعاء وحده ليأكل منه حلل أكلك وهرع من أكله مع فراغك والله يتولى هداك اه . وفيه : أخذ علينا اليهود أن تنفق جميع ما في دارنا من الدواب والحشرات كالهررة والعرسة والدبابة والنملة وتقدم إليهم ما يأكلون وما يشربون بأنفسهم أو بمن شق من الخدم وإعيال لاسيا في أيام رمضان فإن الناس لا يأكلون فيها فلا تجد الهررة شيئا تأكله فينبغي لئلا كل أن يفضل للحشرات من العشاء أو السحور شيئا ويترك لها نفايات<sup>(١)</sup> التي جركن ذلك ليكتب إن شاء الله تعالى في ديوان المحسنين إلى هؤلاء - ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره - يوم لا يفقد أحد من أعماله الحسنة شيئا أبدا ، ولا يدعى له أن نهمل من حل بساحتنا من الدواب ونكلهم إلى أنفسهم مرميا وكلنا الحق تعالى إلى أعسا عقوبة لنا فهلك كما هلكوا إما جوعا وإما عطشا . واعلم يا أخي أن هذه الدواب ما طفت بك أو أقامت عندك إلا ترحو نوالك وبرك وحسنك لحسن ظنك فيك ، فلا تحجب ظنها ، وإذا رأيت يا أخي نمة ساحة<sup>(٢)</sup> فاعلم أنها ما خرجت من حجرها وبأيت أصحابها على الموت إلا لأجل انقوت فإنها معرضة في حال خروجها لوقع حافر أو نعل عليها فإذا رأيتها ساحة فجعل لها شيئا في طريقها أو على باب حجرها مما تعلم أنها تأكله كالذئبق أو الطعام أو الشراب ، وهون عليها طريق تحصيل رزقها يهون الله تعالى عبيدك طريق رزقك ، وحذر يا أخي إذا وسع الله عليك أن تجعل لسمك الطائف في بيتك ما معا من وصوله إلى رزقه من فطران أو تعليق في السقف أو مكان لا تصل إليه فرجما قبض الله تعالى لك بحكم لمدل من يفعل ذلك مثل ذلك في طريق رزقك فيتعيث في الوصول إليه كما أتعبتها ، ثم إن كان ولا ذلك من جعل الدرع في طريق رزقها فأخرج

(١) الزجر بالكسر : القرية وجهاز المسافر .

(٢) قوله ساحة من السحج بوجهة : التصرف في المعاش .

لها نصيباً مفروضاً على قدر ما ينقصها إذا اقترنت مع جميع أهل البيت ثم اجعل المانع بعد ذلك ، واحذر  
كرماً أن تضرب المرء إذا حطفت الدجاجة من سهاطك لأنها ما حطفتها إلا بعد أن حريتك في البحر  
وأنت من برك وإحسانك وبعد أن رأيت مرات تمرش العظام إن أد لايتقى عليها رائحة لحم ولا جند  
ولا عصب ثم ترميها لها منجرة ، ولو كنت تتفقدتها ولو بمصارين الدجاجة أو رأسها أو تحلى لها على العظم  
شيئاً ما حطفت فاللوم عليك لا عليها والله أعلم . قال رحمه الله .

( وَرَدُّ سَلَامًا وَاحِكٍ صَاحٍ مُؤَدِّمًا وَشَمَتٌ بُعِيدَةٌ اخْتِذِ صَاحِبَ عَقْطَرَةٍ

إِذَا الْوَرْدُ كَالصَّلَاةِ لَكِنْ بِمَحْمَلَةٍ لِدَا اعْتَقَرُوا فِيهِ أُمُورًا كَكَيْفَةٍ )

( ورد ) وحبوا (سلاماً) على من سلم عليك وأنت تتلو الورد باللفظ بأن تقول وعبيكم لسلام وتزيد  
على وردك ولا حرج ولا إثم ، بل أدبت ما عليك من الواجب ، أو بالإشارة مع التمسك بالسلام إذا خفت  
التشويش ممن سلم عليك لتفهمه بالإشارة بأنك في ورد وفي شغل عنه أو بالإشارة فقط ، وإذا فرغت  
فسلم عليه مادام عندك قياماً على الصلاة . وفي مختصر خليل رحمه الله عاطف على ما لا يسجد فيه وإشارة  
لسلام أو حاجة لا على مشمت لكن لورد ليس كالصلاة في كل شيء شيء . وفي [ حصص ] ردوا  
السلام وغصوا البصر وأحسنوا الكلام ، وفيه « رد سلام المسلم صدقة » أي يثاب عليه كما يثاب على  
الصدقة الواجبة لأن رد السلام واجب ، وفيه « رد جواب الكتاب حق كرد السلام » ولدا قال بعض  
الإخوان رحمه الله ورضي عنه لما كتب إلى بعض أحبائه فلم يجبه :

كم من كتاب كتبناه فلم تجب كأن رد جواب السكت لم يجب

[ فائدة ] ينبغي للأخ الصادق إذا كتب لحبيه وأحبه أن يحجب ما اعتاد الناس في المكاتبات من  
التركية والترويق والكذب والتسميق والتكلف والتصنع فإن ذلك لا يجوز شرعاً - فويل لهم مما كتبت  
أيديهم - وإنما كانت مكاتبات السلف ومن تبعهم بإحسان من الخلف من فلان ابن فلان إلى فلان  
ابن فلان ، وما يكتب اليوم من نحو الشيخ الكامل وأولى الواصل والعارف بالله والقطب وحليمة الشيخ  
من التركية المهية عنها شرعاً والافتراء والكذب والسخرية والاستهزاء . إن الله وإنا إليه راجعون .  
وفي [ عم ] أحد علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا ينهون رد السلام بعير لفظ  
بل نتلفظ به حتى يسمع من يسلم علينا إلا أن يكون بعيداً منا فنرد بالإشارة باليد أو الرأس مع التمسك ،  
وهذا العهد قد غلب على أعيان الدولة الإحلال بالعمل به فلا تسكاد تسمع من أحدهم لفظ السلام ،  
انظرو . قلت : وهذه سيرة غالب فقراء الوقت وعلمائه فضلاً عن غيرهم فلا تسمع إلا صاحك  
ومساءك وليلة مباركة ومبارك وألفاظ مروقات بأستة حداد والسلام صار نسياً منسياً حبر الله  
حالنا وأصلح ما لنا أجمعين آمين ( واحد ) ندبا ( صاح ) أي يا صاحبي ( مؤذنا ) أي أذانه إذا سمعته  
يؤذن وأنت تتلو الورد فأحك أذانه وزد على وردك الحديث « إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول »  
وفي مختصر خليل رحمه الله : عاطفاً على المتدوبات وحكاية لسماعه لنتهي الشهادتين ولو مشتملاً لأمهرضاً .  
قال الزرقاني : فتكره حكاية فيه أصلياً أو مندوراً وبحكيه بعد فراءه متهما ولو بعد فراع الأذان  
وإن حكاه فيها فصحيحة انظره . ولا يقل . إن الورد من الفروض المدورة فتكره حكاية لأذان فيه .  
لأننا نقول إنه ليس كالصلاة في كل شيء شيء ولا يصح قوتها « إن في الصلاة لشعلاً » ( وشمت ) من انشعبت  
وهو الدعاء للعاطس بالخبر والبركة والرحمة ( بعيد ) صغر للتقريب ( الحمد ) أي بعد حمد الله ( صاحب عطة )



فمن عطس وحمد الله وأنت تتلو الورد فشمته قبل وحبوا وقيل ندبا للحديث « إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله رب العالمين ، وليقل له يرحمك الله وليقل هو يغفر الله لنا ولكم » وفي آخر « إذا عطس أحدكم فشمتوه وإذا لم يحمد الله فلا تشمتوه » وهذه مما يغتفر في الورد دون الصلاة لأن حمد العاطس المصلي مكروه وكذبت تشميتة ، وفي مختصر حليل رحمه الله . ولا لحمد عاطس أو مشر وندب تركه . قال الررقاني : ولم يعلم منه عين الحكم هل هو الكراهة أو خلاف الأولى ؟ والظاهر الأول لقول ابن القاسم لا يعجبي قوله خير يسمعه الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات أو على كل حال أو استرجاعه لمصيبة وصلاته مجزية انظره .

وفي مسلم عن معاوية بن الحكم السلمي « بيا أأصل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا عطس رجل من قوم فمات يرحمك الله فرماني القوم بأبصارهم ، فقلت واثكل أماء ما شأكم تنظرون إلي ، فجعلوا يصربون بأيديهم على أفخاذهم ، فلما رأيتهم يصمتونني سكنت وما صني رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأني هو وأني مارأيت معلما قبله ولا بعده أحسن تعليما منه فوالله ما كهرني <sup>(١)</sup> ولا ضربني ولا شتمني ثم قال : إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما هي التسبيح والتكبير وقراءة القرآن ، أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النووي : وفي هذا الحديث النهي عن تشميت العاطس في الصلاة وأنه من كلام الناس الذي يحرم في الصلاة وتعمده إذا أتى به عالما ، لما قال أصحابنا : إن قال يرحمك الله أو يرحمك الله بكاف احتصاب بطلت صلاته ، وإن قال يرحمه الله أو اللهم ارحمه أو رحم الله فلا تملك صلاته لأنه ليس بحط ، وأما العاطس في الصلاة فيستحب له أن يحمد الله تعالى سرا ، وهذا مذهب وبه قال مالك رحمه الله ، والذي عندنا أن حمد العاطس المصلي مكروه وتشميتة كذبت والرد عن المشمت كذلك . وفي الدرر على قول حليل : لا على مشمت أي لا الإشارة للرد عن المشمت فليس يجاز بل مكروه إذ يكره له أن يحمد فيكره تشميتة إن حمد ، وأولى إن لم يحمد فيكره الرد من المعنى بالإشارة على المشمت اه . وفي الررقاني ، ثم الرد إشارة على المشمت مكروه كما مر وإن حصل باللفظ جرى فيه نحو ما قدمناه في رد السلام باللفظ اه . ونص مقدمه : وأما رده باللفظ عمدا أو جهلا فيبطل على الصواب لما فيه من الخطب وسهوا سجد قاله الرزلي . وهذا مما يرحح ما ذهب إليه القرطبي وسد من بطلان صلاة مصل قال لعاطس يرحمك الله خلافا لقول الرزلي لا تبطل لأنه ذكر أي دعاء بالرحمة فله ضعف انظره : وهذا كله في الصلاة وأما في الورد فلا يبطله شيء مما ذكر حمدا وتشميتا وردا ( إذ الورد ) الأحدي المعلوم ( كالصلاة ) أي يقاس عليها ( لكن بجملة ) لاق كل شيء شيء إذ لا يقوى قوتها لحديث « إذا صلى صلاة لشعلا » وفي آخر « إن الله يحدث من أمره ما يشاء وإن الله قد أحدث أن لا تكلموا في الصلاة » ( لما ) أي لأجل هذا وهو كونه مثلها في الجملة ( اغتصروا ) أي أباحوا ( فيه ) أي في الورد الأحدي ( أمور ) ليست مغتصرة في الصلاة وذلك ( ككلمة ) كسدره أي كلام نزر لكن إذا لم تعد الإشارة وكرد السلام باللفظ كما مر ، وبمضمن هذين اليتين أجاب بعض الإحواو رحمه الله ورضي عنه من سأله عن ذلك والله تعالى أعلم وأحكم . ربما اغفر لنا وإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم . وب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين .

(١) قوله كهرني من الكهر : وفي [ ص ] الكهر القهر : والانتهاز .

[ فصل في فضل أخذ الورد الأحمدى ]

( وَأَخِذْ وَرْدَ الشَّيْخِ فَارَ حِجَّةٍ مَعَ الْأَبَوَيْنِ وَالْتَيْنِ وَرَوْجَةٍ  
وَمَعَ وَالِدَيْهَا حَيْثُ لَمْ تَكُ بَعْضُهُنَّ لِحَفِيْهِ مِنْهُمْ وَأَهْلُ الْوَسِيْلَةِ  
يَدُوْنُ الْحَسَابِ وَالْعِقَابِ فَهَذِهِ أَلْ كَرَامَةُ عِنْدَ الْعَامِّ شَاعَتْ وَنَعَتْ  
وَكَمْ مِنْ فَصِيْلَةٍ لِأَخِذِ وَرْدِهِ وَكَمْ لِمُحَمَّدٍ وَلِلْأَحْمَدِيَّةِ )

( و ) كل شخص ذكر أو أنثى كبير أو صغير حر أو عبد طئع أو عاصي ( آخذ ورد ) سيدنا  
( الشيخ ) أبي القميص أحمد بن محمد التجاني رضى الله عنه وعنايه آمين ( فار ) وظفر بمحصى فصل الله  
وكرمه ( حجة ) عالية قطوفها دنية في عليين في حوار سيد الأولين والآخرين صلى الله عليه وعلى آله  
وسلم ولأبي المواهب رضى الله عنه وعنايه آمين في نوبته على لسان سيدنا أبي القميص رضى الله عنه  
وعنايه آمين :

ومن ياجأ إلى كنى مريلا يكون قراره أعلى الجنان

( مع الأبوين والبين ) دنية دون الأجداد والأحفاد ( و ) مع ( زوجة ) ومثلها سرية أى مع أبويه  
وبنيه وزوجته الذين ليس لهم تعق بوجه من أحواله بسيدنا الشيخ رضى الله عنه وعنايه آمين ، وإنما  
نالوا ذلك بسببه إكراما وإرضاء له من تعالى - حداث عدن بدخلوها ومن صلح من آياتهم وأرواحهم  
وذراريهم - الآية ، أى وإن لم يعملوا بأعمالهم قبله ابن عباس ، وقد - ربما وأدخلهم جنات عدن التي  
وعدهم ومن صلح من آياتهم وأرواحهم وذراريهم - الآية ، وفي الحازن : قيل إذا دخل المؤمن  
جنة قال أين أبى وأين أمى وأين ولدى وأين زوجتى ؟ فيقال لهم لم يعملوا عمداً ، فيقول إلى كنت  
أعمل لى ولهم ، فيفسر أدخلوهم الجنة فإذا اجتمع بأهله في الجنة كان أكمل لسروره ولذته اه ولهذا  
طلبت أمنا سودة رضى الله عنها وعنايه آمين من أسى صلى الله عليه وسلم أن تبقى في عصمته رجاء أن  
تحشر في جملة أزواجه - وفي ذلك فليتنافس المتنافسون - وما أحسن ما يبلغ المنى لأدكباء ، وعنه  
صلى الله عليه وسلم « من سعادة امرء أن تكون روحته صالحة وأولاده أراوا وخطاؤه صالحين وأن  
يكون رزقه في بلده » ( ومع والديها ) أى الزوجة إكراما وإرضاء هم بركة زوجها وكذا السرية لكن  
( حيث لم تك ) بخلاف النون تخفيفا أى لم تصدر حسدا من عند أنفسهم ( بعضه ) بكسر موحدة البقض  
والكراهة ( لجنبه ) أى لجنب سيدنا أبي القميص رضى الله عنه وعنايه آمين ( منهم ) أى من واحد منهم  
وفي نسخة لجنب التجاني ( و ) لجنب ( أهل الوسيلة ) الأحمدية ( يدون ) تقدم ( الحساب والعقاب )  
والعقاب لواحد منهم فضلا من الله وكراما وإرضاء لمن تمسك بورد الشيخ رضى الله عنه وعنايه  
آمين . وفي [ جه ] ثم قال رضى الله عنه : ومن أحد عنى الورد المعلوم الذى هو لازم الطريقة أو عن  
أذنته يدخل الجنة هو والداه وأزواجه وذراريه المنفصلة عنه لا الحفدة بلا حساب ولا عقاب ، بشرط  
أن لا يصدر منهم سب ولا بغض ولا عداوة ، وبدوام محبة الشيخ بلا انقطاع إلى الممات اه وقال  
رضى الله عنه كما في الرسالة الأولى منه : بشرط الاعتقاد وعدم نكث المحبة وعدم الأمن من مكر الله  
كما قدمنا ، ويكون في حوار النبي صلى الله عليه وسلم في أعلى عليين ، ويكون من الآمين من موته



إلى دخول الجنة اه : وفي [ جمع ] فإن أخذوا كره وله كرامة رائدة على مذكر وهي دخول الجنة  
بلا حساب ولا عقاب بشره أن لا يصدر منهم سبب ولا عيب في جانب الشيخ رضي الله عنه وهذا  
الفصل يتعدى لأصحابه ، أورد هـ ( فهذه الكرامة ) وآل فيه من لمصرع الأول أي العظيمة المقدار  
الفخيمة الفخار العظيمة المثل نغريزة المال ( عند إتمام ) وانحص ( شعت وعت ) وفي [ حه ] قلت :  
وهذه الكرامة التي وقعت لشيخ رضي الله عنه وهي دخول الجنة بلا حساب ولا عقاب لمن أخذ ورده  
ووالديه معه وأزواجه وأولاده كما تقدم لم نسمع بمثلهما فيما بعد من أخبار ساداتنا الأولياء رضي الله عنهم  
وإن وقع لهم أن من رآهم أو رأى من رآهم كاشيخ عند لقادر وسيدى عبدالرحمن الثعالبي ، أو كان في  
عصر بعض الخواص كقولنا انتهى رحمه الله دفين وزان . ومع هذا كله لم يقل عن أحد من هؤلاء  
السادات الكرام رضي الله عنهم عدم الحساب لأصحابه أو لمن رآه وإن كان كلهم ذكروا دخول الجنة  
ولم يزيدوا دخول الوالدين كما ذكره شيخنا وكذلك الأرواح والأولاد . فهذه الخصوصية فاق أصحابه  
غيرهم من أتباع المشايخ وكان هم الفصل العظيم كما قدمنا في أول الفصل نظره ( وكمن فضيلة ) ومربية  
ومسنة ( لأخذ ورده ) الأحمدي رضي الله عنه وعنده أمين ( وكمن محبة ) محبة صادقة حالصة لوجه الله  
( وللأحمدي ) أي وكمن حبها وأنها من السعادة الأبدية . وفي [ حه ] رضي عنه : أخبرني سيد الوحود  
صلى الله عليه وسلم بفضة لامنا قال لي : أنت من الآمين وكل من أحبك من الآمين إن مات على  
الإيمان وكل من أحسن إليك محبة أو غيرها وكل من أطعمك يدخلون الجنة بلا حساب ولا عقاب ،  
فلما رأيت ما صدر مني من محبة صلى الله عليه وسلم وصرح لي بها تذكرت الأحباب ومن وصلني  
إحسانهم ومن تعاقبني خدمة وأن أسمع أكثرهم يقولون لي محاسنك بين يدي الله إن دحسا سار وأنت  
تري فأقول لهم لا أقدر لكم على شيء ، فلما رأيت من هذه المحبة صلى الله عليه وسلم سألته لكل من  
أحبنى ولم يعادني بعد ، ولكل من أحسن لي شيء من مثقال ذرة فأكثر ولم يعادني بعد ، وأكد ذلك  
من أطعمني طعامه ، قال رضي الله عنه : كلهم يدخلون الجنة بغير حساب ولا عقاب ، ثم قال رضي  
الله عنه ، وسألته صلى الله عليه وسلم لكل من أحسنني ذكرا أن يعمر لهم جمع ذوبهم ما تقدم منها  
وما تأخر ، وأن يؤدي عنهم ثيبتهم من خرائن فضل الله لآمن حسناتهم ، وأن يرفع الله عنهم محاسنهم  
على كل شيء ، وأن يكونوا آمين من عذاب الله من ادوت إلى دخول الجنة ، وأن يدخلوا الجنة بلا حساب  
ولا عقاب في أول لرمرة الأولى ، وأن يكونوا كنهم معي في عليين في حوار النبي صلى الله عليه وسلم ،  
فقال لي صلى الله عليه وسلم ضمنت لهم هذا كله صيانة لا تقطع حتى تحاورني أنت وهم في عيين ،  
ثم أعلمني بعد ما كتبت هذا من جماعة وإلا لانه علينا رضي الله عنه من خطه ولمطه اطلعت على  
مارسمة من خطه ونصه : أسأل من فضل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضمن لي دخول  
الجنة بلا حساب ولا عقاب في أول المرة الأولى أبواكل أب وأم ولدوني من أبوي إلى أول أب وأم لي  
في الإسلام من جهة أبي وجهة أمي من جميع ما ولد آتاني وأمهاتي من أبوي إلى ابعد الحادي عشر والجنة  
الحادية عشره من جهة أبي ومن جهة أمي ، وكل ما تامل منهم من وقتهم إلى أن يموت سيدنا عيسى بن مريم  
من جميع الذكور والإناث والصغار والكبار وكل من أحسن لي إحسان حسني أو معنوي من مثقال ذرة فأكثر  
وكل من نفعتني بمع حسني أو معنوي من مثقال ذرة فأكثر من خروجي من بطن أمي إلى موتي وكل من له على  
مشيئة في علم أو قرآن أو ذكر أو سر من كل من لم يعادني من جميع هؤلاء ، وأما من عاداني أو أبغضني فلا

وكل من أحنى ومعادنى وكل من والانى والخذلى شبحا أو أخذنى ذكرا وكل من زادنى وكل من حذمنى أو قصى لى حاجة أو دعا لى كل هؤلاء من خروجى من بطن أمى إلى موتى وآبائهم وأمهاتهم وأولادهم وبناتهم وأزواجهم ووالدى أرواحهم وكل من أرفعنى وأولادهم وبناتهم ووالديهم ووالدى أزواجهم يضمون لى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والجميع هؤلاء أن يموتوا وكل حى منهم على الإيمان والإسلام وأن يؤمنا الله وجميعهم من جميع عذابه وعقابه وتحويله وتخويله ورعبه جميع اشروور من الموت إلى المستقر فى الجنة وأن يعترى والجميعهم جميع الدواب ما تقدم منها وما تأخر، وأن يؤدى عني وعهم جميع نعمات وتعاتمهم وجميع مظالمهم ومصائبهم من حرش فضل الله عز وجل لامن حسانتنا ، وإن يؤمننى الله عز وجل وجميعهم من جميع محاسبه ومناشئه وسؤاله عن القليل والكثير يوم القيامة، وأن يصطفى الله وجميعهم فى طل عرشه يوم القيامة ، وأن يحيرنى رضى وكل واحد من المذكورين على الصراط أسرع من طريقة العين على كواحل الملائكة ، وأن يستقبنى الله وجميعهم من حوص سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ، وأن يدخلنى رضى وجميعهم حته بلا حساب ولا عقاب فى أول لمرره الأولى، وأن يجعلنى رضى وجميعهم مستقرين فى الجنة فى عليين من حبه الفردوس ومن جنة عدن. أسأل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالله أن يضم لى والجميع الذين ذكرتهم فى هذا الكتاب جميع ما طلبت من الله لى ولهم فى هذا الكتاب يكافئه كله صانعا يوصلنى وجميع الذين ذكرتهم فى هذا الكتاب إلى ما طلبته من الله لى ولهم فأجاب صلى الله عليه وسلم بقوله الشريف : كل ما فى هذا الكتاب ضمنته لك ضمانا لا تتخلف عك وعهم أبدا إلى أن تكون أنت وجميع من ذكرت فى حوارى فى أعين عليين ، وضمنت لك جميع ما دبتنه من ضمان لا يخلف عيك لوعدهم ، والسلام ، انظره . قال رحمه الله :

( وَعَدُّ الرَّمَاحِ سُدَّةً مِنْ قِصَائِلَا وَكَمْ ذَكَرَ مَنْ بَاتَ مِنْهَا بِمُعِيَّةٍ  
عَيْنِكَ بِبُعِيَّةٍ إِنْ سَارَحَ إِسْمَا بِكُلِّ الْمُنَى كَمِيلَةً إِلَّا حَبَّةً )

(وعده) صاحب (الرمح) العلامة الأثر والقعدة الأشهر سيدى الحاج عمر بن سعيد القوقى السودانى صاحب الكرامات الباهرة والمناقب الفاحرة رضى الله عنه وعما به آمين ( نبذه ) بضم النون وفتحها قطعة يسيرة (من فضائل) بأف الإشباع أو بالصرف فى كتابه المذكور لمن أحد ورد سيدنا أبى العباس رضى الله عنه وعما به آمين أو أحد أو أطمعه أو خدمه أو له به علاقة ما ولو كانت أو هن من نسح العكبات لسعة بحر فضله وكرمه وعموم بره وإحسانه ، فكل من تعلق به رضى الله عنه وعما به آمين ولو بأدى تعلق فإنه لا يسلمه ولا يجوز له دنيا وأخرى « أنا عند ضى عبدى فى فليظن فى ما شاء » الحديث ونصه . فاعلم وفقى الله تعالى وإياك لنيل هذا الخير العظيم والفرح العظيم أن الله تعالى بمصله وكرمه تفضل على المتعلقين بهذا القطب المسكنوم والرزح المحتوم بأور ضمنها لهم حده ومحبه وحبيبه سيد الوجود وعلم الشهود سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم بقطعة لامنا ، وأكثر تلك الأمور لا يحل ذكره ولا إفشازه ولا يرى ولا يعرف إلا فى الآخرة ، وذكر رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعما به منها جملة كافية يستبشر بها المعتقد على رعم أنف المنتقد ، فلذلك أردنا أن نذكر منها هنا ما يسعنا ذكره ونعسك عما ينبغى كتبه ، فإلى رأينا أن نذكر منها تسعا وثلاثين فضيلة أربعة عشر منها تحصل لجميع من تعلق به بالتسليم والاعتقاد وتعظيمه ومحبه وترك الاعتراض عليه والانتقاد ومحبة أهل طريقته واحترامهم وتعظيمهم وعدم إذايتهم ، والبقية يختص بها أهل طريقته المتمسكون بأوراده ، انظره فقد أطال فى



ذلك وأعاد وأطنب فيه وأحاد رضى الله عنه وعنايه آمين ، ولعمرض الإخوان رحه الله ورضى عنه :

يارب جاز صاحب الرماح	بالغو في العدو والرواح
والخير والإحسان والرضوان	عن سائر الأحباب والإخوان
قد نصح العباد بالرماح	ممن يريد القول بالفلاح
فعم ما أنتج من فرائدا	وحبدا مافيه من خرائدا
قد كشف النقاب عن حسان	عليكم به مدى الزمان
وقل لمن ولى عن الرماح	ويحك تب وارجع إلى النجاح
نعم الرماح حبذا الرماح	إنه والله هو الرياح
جزاه ربنا بكل ما اشهى	في جنة وبرزخ بلا انتها
ونظر لوجه ذى الجلال	في سائر البكور والآصال
مع جوار المصطفى العذنان	ومع جوار أحمد التجاني
يارب ألحقني بهم بالفضل	واجمع بهم شلى بخير الرسل
حيا وميتا بحاه المصطفى	صلى عليه ربنا وشرفا
وآله وصحبه الكرام	وكل مؤمن من الأنام
آمين آمين حنام الله	على لسان المؤمن الأواه

( وكم ) حرية عمى عدد كثير ( ذكر ) الخير الحمام والقدوة الإمام السيد التجاني ( ابن ) الفاضل  
 الماسك العلم المشارك لسيد ( باب ) عوحدتين وألفين وحذفت الألف الأخيرة للصورة ابن أحمد ييب  
 ابن عثمان العلوى . وفى [ ح ] واسم الباطم رحمه الله التجاني سماه به والده على ما أخرنى به عن نفسه تبركا  
 باسم سيدنا الشيخ رضى الله عنه ، وذكر لى رحمه الله أن له أحوين اسم أحدهما الشيخ وسم الآخر أحمد  
 قصد والدم حصول بركة التسمية باسم الشيخ رضى الله عنه لجميعهم ، وهذا مما يشهد لعظيم محبته فى  
 جانبه وكمال علقه به رضى الله عنه اه . وفيها : إنه أخذ طريق الشيخ رضى الله عنه عن قريبه العلامة  
 الكبير القدوة لشهير سيدى محمد الحافظ العلوى وهو ابن نحو عشرة أعوام ، وهذه إحدى المزايا  
 التى كان يلحظ من أحباها عند الخاصة من أهل الطريق اه وفى [ روض السائل ] فى ترحته كن من علماء الشريعة  
 محبا لأهل الحقيقة وأخذ نظريته بالنية الصادقة كثير المحبة فى الشيخ التجاني رضى الله عنه ، ثم قال :  
 وأشعاره فى الشيخ ونظريته كثيرة ، ومن كراماته أنه مع ما أعطاه الله تعالى من العلوم لم يقرأ قط  
 إلا نحو الربع من ألفية بن مالك ، ومن توابعه وعدم ادعائه أنه كان يقول لى لما رزقنى الله ابنين  
 وحقت أهما تجانين طمعت فى نيل الخير من عند الله تعالى ، ويعنى بالابن أنا والتجاني ابنه صاحب لنية وكان  
 والد لى ونعم الوالد لأن الولادة كانت تحته وكان شيخا لنا وخالا فنعم الشيخ من شيخ كريم ونعم الحال  
 من حال رحيم ، انظره . وكانت لابنه التجاني كما فى [ غ ] اليد العلوى فى العلم وخصوصا فى فن السير  
 ولفقه والأصول والبيان والنحو والتصريف واللغة والمنطق والعروض وأشعار العرب وأيامها وغير  
 ذلك ، ثم قال : وكان الناظم رحمه الله من أعاجيب الدهر فى الدكاء والقطنة ومكارم الأخلاق وحسن  
 الشيم وعلا الهمة عن الخلق والتجاني عن سفساف الأمور مع ما هو عليه من الجهد والاجتهاد وطاعة رب  
 العباد ، وذكر أنه من ذرية مولانا الحسن بن فاطمة الزهراء رضى الله عنهما وعنا بهما آمين لرقية

وأما فعمدت له بذلك اطرافه ( منه ) أى من المصائل والمرابا التي أعدت من شئت بالورد الأحمدي  
( بنية ) أى فى نظمته السيد الذى سمى [ منية المريد ] انصرها معها إلى شئت ، وقد نظمها فى المدة التي  
كان يتردد فيها بين البحرين العديدين وبحانة سيدنا أنى الفيض سيدى محمد الحبيب وسيدى حاج على التماسى  
رضى الله عن جميعهم الرضا الأبدى ، وعد هم آمين ، ونذا قد بعصهم . ما رأيت فى الطريق أحسن  
من [ منية المريد ] وأبعض الإخوان رحمه الله ورضى عنه :

يارب جازه عن الإخوان	وكل من ألف بالرضوان
فعمت أذنية منية المريد	لا سيما مع بعية المستفيد
جراها ربي عن الإخوان	وكل من ألف بالإحسان
قد نفلوا الطريقة المرضية	وبعروها غصة طرية
عليكم بلدين يا إخواني	من غير مهنة ولا توان
ففيها الغنية للأحباب	عماسواها بلا ارتياب

قل رحمه الله ( عليك سعية ) المستفيد فى شرح منية المريد للعلامة اربابى أنى لواهب سيدى محمد  
العرى ( بن الولد الصالح سيدى سائح ) أى من السائح العمرى انشرفى دفين . رباط الفتح رضى الله  
عنه وعد به آمين ، وفيه يقول صاحب [ روض لشائلى ] رضى الله عنه وعنايه آمين :

جزى الله بالإحسان عن كل مسلم	أخا السر والتمكين والمنع والسمع
جزى الله عنا العرب خير جزائه	جزى الله نجل السائح البر ذى النصيح
أخا العلم والعرفان والنور والتقى	أخا الشهد والافضال والفتح والريح
أخا السودد العالى إلى كل ذروة	أخا الجود والإحسان والصبح والصبح
أسيدنا العرى يامن إذا انتمى	أبوه فينمى للسيحة والسمع
شرحت لنا صندرا بشرحك منية	والشرح معنى يستعاد من الشرح
شرحت به نفسا وقبا وقالبا	كذلك يكون الشرح من صاحب الفتح
بها بغيضة للمستفيد مبهدة	فجاء ومعنى الاسم أحلى من الصبح
جزاه إله العرش عنا برتبة	تؤيد بالتصريف فى المنع والمصح

( إنها ) أى البعية ( بكل المي ) هم اجمع جمع منية ما ينمناه الإنسان ( كمنية ) من اكتماله ( للأخوة )  
والإخوان فى الأحمية ، وأبعض الإخوان رحمه الله ورضى عنه :

يارب جازه عن الإخوان	بالحير والإحسان والرضوان
والاجتماع بالذى الأكرم	وبأبى الفيض التجانى الأفخم
فى برزخ وفى أعالي سجة	واجمع بهم شلى بنوم يقظة
آمين آمين ختام الله	على لسان المؤمن الأواه

وفيها يقول رضى الله عنه وعنايه آمين لما قابلها :

قابلتها فطربت إذ قابلتها	مع فتية أحب بهم من فتية
وأقول إذ عتبوا على طربي لها	لا تعتبوا فأنا أقابل بعينى



فأجابه الأخ الفاضل سيدي عبد الله الددلي رضى الله عنه وعنايه آمين :  
 طربوا وما عتبروا بها خديم لها مع بهمة أعظم به من بهمة (١)  
 يذوبوها صدر المكارم بالها من جنة قد أخرجت من جنة  
 وفيها يقول بعض الخاصة رضى الله عنه وعنايه آمين :

لحمد العربي المبرز بغية وبليل بغيته تعلق بغيتي  
 وضعت له باب المحاسن كنية وعمد تتحو لمحي الكنية  
 فن افترى إتيانه بنظيرها والله وهو حسيبه في العربة  
 إن فارقت كفى سألت بأربع عنها بكيف ومن وأى وأية  
 وبكيت معهدا القديم كما بكى عيلان مية في معاهد مية  
 فعلت تخبر عن غزارة علمه وهو النهاية في كمال النية

وله أيضا مما كتب به لبعض الإخوان يحرضه على تنقيحها ومقابلتها مانعه :  
 هنيثا مريثا للتظني وحزبه وباقوز من أضحي لتنقيح بعية  
 قد أتحفك الكرم أعظم تحفة ولم يشعر النيام عنها بغلة  
 فيا بلرى الأنفاس يا بحر العطى عيه فجد بالعلم علم الحقيقة  
 وصل على المختار مادام لا ثلثا بأشياخه يفي فيوضا بمئة

فأجابه رحمه الله ورضى عنه :

هنيثا هنيثا للذي وآله وأصحابه وللتجاني قدوتي  
 هنيثا لمن قد لاذ بالأحمدية هنيثا لمن بورده مقشيت  
 قيارب ثبتي على الأحمدية بحاء رسول الله خير العربة  
 وجاء أبي القيس التجاني أحلا وأصحابه طرامن انس وجنة  
 أما قلت قبل قد طلبت وزارتي فقات وزارتي بخدمة بغيتي  
 ولست بأهل للوزارة لأنني من اعظم خلق الله من غير حربة  
 نمتع بما أوتيت في الوقت مفردا هنيثا مريثا في الدنا والأنخيرة  
 وصير حبيبنا وزير أميرنا من الأهل يسعد الوزير لأمره  
 ودع ملثبا أرخى الخمول ذبوله عليه ولم يرد سواء الحكمة  
 ولم يبع شيئا من مقامات أوليا فياليت يفرق يوما بتوبة  
 أمن صاب أن يكون في الوقت مسلما فياوبح من يبنى مقام المشيخة  
 قيارب فارحنا بمحض العناية وشفع رسول الله فينا بمئة  
 عليه صلاة الله ثم سلامه وآله والأصحاب في كل لحظة

والله تعالى أعلم وأحكم - رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين - .

[ فصل في الوظيفة الأحدية ]

قال رحمه الله :

( وَمَا قَدْ تَقَضَّى فِي الْوُرْدِ مِنْ شَرْطٍ صَحَّحَ      وَوَقْتٍ وَغَيْرِ ذَا فَتَقَسَّ فِي الْوُظَيْفَةِ  
وَمَنْ يَكْتَفِي بِاللَّيْلِ مِنْهَا بِمَرَّةٍ      بِمَجِيئَةِ شَيْخِنَا لَهُ حُسْنُ إِسْوَةٍ )

(و) جميع (ما قدم في الورد) الأحدي والنور المحمدي (من شرط صحة) وشرط كمال من كان وخطبه ومن كان مع جماعة فليزهم الجهر والتحليق أو تربع هيئة كما مر (و) من (وقت) لمن يقرأها صباحا ومساء وإلا فالיום كله لها وقت (وغير ذاك) أي ومن غير ذلك كالقضاء لها إذا فات وقتها والجهر لها الحسنى والمعنوى إذا وقع فيها خلل كالزيادة سهوا أو خلوها من حضور القلب (فتقس) جميع ذلك (في الوظيفة) المعلومة اللازمة في الأحدية وفي [م] :

وهذه الشروط للوظيفة وهي التي في وردنا معروفة  
ثم قال ومرة يلزم فعلها المرید من بين ليل ونهار لا مزيد  
ومن يخص ليله بغير ما ليومه فذلك للحسن اتها  
ولازم قضاؤها مثل الذي سبق في الورد وغير ذاك انبلى<sup>(١)</sup>  
وما تقسم لنا في الجبر في ذا الوظيفة كذلك يجري

وفي [مح] وهما حينئذ في الوقت مشغور كان يقدم الإنسان أيهما شاء اه : وفيه : إن الوظيفة تقضى إن فاتت كالورد وعمل القضاء في الكل إن لم يكن لعذر كمرض وحبس ونحوه وإن كان لما ذكر فلا قضاء، ويستحب القضاء إن كان المريض خفيفا اه . وفي [حج] أما وظيفة شيخنا اللازمة لكل من أخذ ورده وكان قادرا على ذكرها أما وقتها فتذكر بين الليل والنهار مرة، وإن ذكرها مرة في الصباح ومرة في المساء فهو أكمل انظره (ومن يكتفى) من الإخوان (بالليل منها بمرة) أي ومن استكتفى بمرة واحدة من الوظيفة في الليل ، ولا سيما لأهل الأشغال والأسباب والحرف ونية المؤمن خير من عمله فقد كفاه ذلك وأجزأه وله في ذلك أسوة حسنة (بمجرة) بكسر جيم ومكون تحية جمع جار كفيعة جمع قاع (قدوتي) سيدنا أبي الفيض أحمد بن محمد التجاني رضي الله عنه وعنا به آمين اللهم اجعلنا من خيرة جبرته ومن صفوة حزبه وعترته دنيا وأخرى وبرزخا آمين (لهحسن إسوة) بكسر الهمزة وضمها وعلى هذا استمر عمل سيدنا أبي الفيض رضي الله عنه وعنا به آمين آخر عمره، ولأزال عليه عمل جبرته ساداتنا أهل قاس رضي الله عنهم وعنا بهم آمين ، وطوى هنا :

لذا قل لا تخوف فراعوا حقوقهم      مزيدا على ما قد أتى في الأخوة  
فيا رب أد ما لهم ولغيرهم      علينا من الحقوق من وسع رحمة  
بجاه النبي ومن حوته العبادة<sup>(٢)</sup>      وجاه أبي الفيض التجاني عدي

(١) نبذ كضرب وصح أيض .

(٢) عبادة كعبادة : كساء معروف .



قال رحمه الله :

( بِمَاتِحَةِ الْكِتَابِ فَأَنْدَأُ وَظِيْمَةً وَلَا تَنْسَ نُكْتَةَ الْمَقَاصِدِ مَرَّتَ  
وَلَيْسَتْ مِنْ أَرْكَانٍ وَلَا شَرْطٍ صِحِّهِ كَمَا قَدْ أَتَى مِنْ بَعْضِ أَهْلِ الطَّرِيقَةِ )

(بماتحة الكتاب) سميت بذلك لافتحها لآياتها . وفي [ جص ] «فاتحة الكتاب شعاع من المصباح» قال الحنفي «بأن تقرأ على العصور المسمومة مثلاً . أو تكتب وتحمي وتسقي . وتحلف السماء لسوء الطوية اهـ . وفي الصحيح «أن بعض الصحابة رضي الله عنهم وعنايتهم آمين ربواعي فاستضافوهم فأبوا فلدغ سيدهم فسعوا له في كل دواء فلم ينفعه فأتوا إلى الصحابة فقالوا لهم هل فيكم من راق؟ فقال لهم أبو سعيد الخدري رضي الله عنه وعنايته آمين نعم فجعلهم على ثلاثين رأساً من الغنم فذهب إليه فقرأ عليه الفاتحة سبع مرات بفعل<sup>(١)</sup> عليه كل مرة فبرئ» من حينه وقام كأنما نشط من عقالة « وفيه » فاتحة الكتاب شعاع من كل داء » قال الحنفي . وقد مر بعض الأصفياء فوجد عولة متمردة من اجس وحولها مرج موقدة وهي تؤذى من مر عليها ، فقرأ الفاتحة بإخلاص فحمدت وطلعت سرحها فقامت ما ذهبت في ياعبد الله؟ وهكذا كل من قرأ الفاتحة بإخلاص على شيء من جن أو غيره كفى ضرره . وفيه «فاتحة الكتاب وآية الكرسي لا يقرؤهما عبد في در فيصليهم في ذلك اليوم عين أسس أو حنـه . قال المناوي : وفي الثواب لأبي الشيخ عن عطاء إذا أردت حاجة وقرأ بماتحة الكتاب تنضي وفيه فاتحة تكتب نجرني ما لا يجرني شيء من القرآن ولو أن فاتحة الكتاب جعلت في كفة لميزان وجعل القرآن في لكفة<sup>(٢)</sup> الأخرى انقضت فاتحة الكتاب على القرآن سبع مرات ، وفيه : إذا وضعت جنبك على الفراش وقرأت فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد فقد أمت من كل شيء إلا الموت ، وفيه . استشفوا بما حمد الله تعالى به نفسه قبل أن يحمد خلقه ، وبما مدح الله تعالى به نفسه الحمد لله وقل هو الله أحد فمن لم يشمه القرآن لاشممه الله (فابداً) ندباً مؤكداً (وظيفة) معاونة في الأحذية أي فاتحتها بماتحة بعد الاستعاذة بالله وبلاستعاذة به فكما تفتح بذلك بذية الشكر كذلك تختم بها فلا يصدك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه . ولا يستحسك الذين لا يوقنون . لأنها من أحل المقاصد وأسسى الخاتم والقوائد ، ولذا قال رحمه الله (ولا تنس) لا تترك (نكتة) ونمرة (المقاصد) التي قد (مرت) وهي أسرار روح الأذكار والأوراد ، ولا يغفل عنها أهل الجدد والاجتهاد ، ويحرضون عليها سائر الإخوان والعبد . وفي [ مع ] «علم أن مقاصد الأذكار اللازمة للطريقة طاهرة واضحة لمن تأمل كيفية قراءة الورد والوظيفة والذكر الذي يفعل بعد عصر يوم الجمعة من حين ابتداء قراءتها حتى تختم وذلك أن العبد لا يحصى غالباً من أقوال وأفعال وأحوال توجب له من ربه نقص أو شك أو لوماً أو ذماً أو بعداً ، ولما كان الله سبحانه على العبد ما ذكره كان مطلوباً بالتوبة والاستعارة من كل ما يخل بالعبودية ويوجب الشك في العبد ويمتنع التطهر من الأخلاق والأوصاف البهيمية والطبيعة النفسانية ولا تصاف بالأوصاف المعنوية من صفات الملائكة والروحانيين والنبين . ولما علم أن الذي طبعه بما ذكر هو ربه المصنف بالعظمة والجلال علم أن هذا لا ينبغي لعاقب أن يعبد لطلب الخطوط والأعراض وإنما ينبغي له أن يعبد الله عز وجل لأجل الله سبحانه وتعالى وإرادته وجهه وامتنال أمره بعبادته ولأداء حقوق العبودية وبقيام بحقوق الربوبية . ولتعظيمه وإجلاله ومحبته وحياء

(٢) كسفرة ونمرة اهـ .

(١) من باب ضرب وتصريح اهـ .

منه أن يراه تخفف عن أمره وشوقاً إليه وشكراً لنعمة وابتغاء مرضاته ، مع الاعتراف بالعجز والضعف  
وهدم توفية الربوبية حضها وسكون ذلك في القلب مدام في قيد الحياة ، مع إقراره بأنه إن رزقه الله  
تعالى عبادته أنه لا يرد له ذلك إلا إذ أمده الله بأمده دانه وأعانه بمعرفة منه ثم يتبرأ من حوله وقوته  
ويعترف أن العزم على ذكر ربه قبل الشروع منه محض موهبة ونعماء وتوفيق من الله تعالى ، ثم يستعين  
بالله تعالى على الشروع منه في مقصد لأدكار التي هي الذكر والوظيفة والذكر الذي يفعل بعد العصر  
يوم الجمعة ، ثم يقول بلسانه مستحضراً معنى ما يقول في قلبه . اسهم إلى نويت بتلاوة هذا الورد تعظيماً  
ولجلال لك وابتغاء مرضاتك وقصداً لوجهك الكريم محلصاً لك من أحلك ، وأقول بأمدادك وعونك  
وحولك وقوتك وبما وهنتي من إنعامك وتوفيقك مستعيناً بك . ثم يقرأ فاتحة الكتاب إلى آخرها بأن  
يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين إلى آخر السورة ويقول  
آمين ، وفي ذلك من الأسرار لا يحيط به إلا الله تعالى انظره (وليست) فاتحة الكتاب أي ابتداء الورد  
والوظيفة والهيئة يوم الجمعة بها وكذا الاختتام بها (من أركان) لها (ولا) من (شرط صحة) وإنما  
هي من المقاصد المرغب فيها خلافاً لمن يخالف في ذلك (كما قد أنى) أي أننا وبلغنا (عن بعض) ساداتنا  
(أهل الطريقة) الأحمدية رضى الله عنهم وعناهم آمين أنه يقرب إليها من الأركان ومن شروط الصحة  
لها للوظيفة وحدها عملة تكبيرة الإحرام للصلاة كما رعى آخر أن (إن الله وملائكته) للوظيفة بمنزلة  
السلام للصلاة ، وأنى له أن يعلم بما يزعمه ويندعيه وذلك دخول منه رضى الله عنه وعنا به آمين ، ولعله  
فهم ذلك من قول أنى الموهب السائى رضى الله عنه وعنا به آمين في بعثته ولا بد من الاستفتاح لها  
بقراءة فاتحة الكتاب وكان من حق الناطم أن يرضى<sup>(١)</sup> على ذلك وكذا الحتم للهيئة بقولنا محمد رسول  
الله عليه سلام الله مرة لا بد منه أيضاً انظرها ، ولم يزل لا بد لا يستلزم ذلك ولا يفهم منه وإنما هو من  
باب التأكيد والتعقيب ، ولذا قال من وقف عليها يتأكد على المرید النجاني أن يستفتح الوظيفة بالعملة  
أهـ . والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم - قال رحمه الله :

(وَإِنْ سَبَقُوكَ الْوُضُوءَ فَأَبْعِدْكِ بِمَا قَدْ وَجَدْتَهُمْ يَوْمَ دُونَ مِرْبَرٍ  
وَمَا كَاتَ فَاقْصِرْ بِعَيْدِ تَسَامُوهَا بِتَرْكِ الْقَصَاءِ قَالَ بِمَعْنَى الْأَحْبَةِ)

(وإن سبقوك أي الإخوان (للوظيفة) أي لقراءة شيء منها (فابتدي) وجوباً بعد أن تقول  
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وما تقدموا لأنفسكم بل رحيم أستمع الله العظيم الخ إن  
وحدتهم في الاستغفار أو تقول بعد التعوذ واليسلمة إن الله وملائكته يصلون على النبي إلى تسليم اللهم  
صل على سيدنا محمد الفاتح لما أعنى الخ إن وجدتهم في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، أو تقول  
بعد التعوذ واليسلمة فاعلم أنه لا إله إلا الله إن وجدتهم في الخيلة وتنوى بالآية الشريفة الورد وتحسبها  
حبة وتعتقد أنك إنما تتلو الآية القرآنية بحيث تثاب ثواب القرآن عليها وإن استكفيت بالتعوذ واليسلمة  
فلا بأس ، ولا تحتاج لقراءة العملة لأن الوظيفة انتهت بها أولاً ولأنك تقضيها مع ما فاتك من الوظيفة  
وهو ما عليه بعض الإخوان رحمه الله ورضي عنه . وفي [مح] وأما المسبوق بفعل كما يفعل في الصلاة  
في الوظيفة ، فإنه يبتدىء بالذكر الذي وحد الله كرين بقرءونه ، فإذا تمحوا يقضى ما فاتته مثاله أن



يحدثهم قد شرعوا في قراءة جوهرة الكمال أو لم يبق لهم إلا ست مرات فإنه يقرأ ما بقي معهم ، فإذا فرغوا  
يبتدئ . لاستعمار ثم بصلاة الفاتح ثم بادهيئة ثم بجوهرة الكمال ست مرات فقد تم فيقوس على هذا كل  
ذكر وحدثهم فيه ، وسئل بعض الإخوان رحمه الله ورصى عنه عن دخول فوجد الإخوان في الوضوء هل  
يبتدئ بتحية المسجد أو يقرأ مع الإخوان بدوها ، فأجاب بأنه يدخل مع الإخوان في الوضوء لأنها  
فرض والفرص مقدم على العمل ، نعم إذا فرغ من الوضوء فليصل ركعتين بنية تحية لمسجد إذا تسقط  
بالجلوس ( تماقد وحدثهم به ) أي فبتدئ الوضوء من العمل الذي وجدتهم فيه من الاستعمار أو صلاة  
الفاتح لما أغنى أو الهيلة أو الجوهرة ، لكن إن وجدتهم في أثناء المرة الأولى أو الدية مثلا فأكملها  
معه ولا تحسبها فائتية أو الثالثة هي الأولى عندك ( دون ) أي من غير وجود ( مرية ) أي شك في  
ذلك . وفي [ غ ] ورأي بعض الإخوان إذا سقوا يفتتحون الوضوء من أولها ثم يستمرون على ذكر  
ما فاتهم مسرعين فيه إلى أن يلحقوا بمن سبقهم ومن نذر من أين لهم ذلك ، وعلى فرض وجود المستند  
فيه فلا يخفى ما فيه من التشويش واشتغال المتكلف الذي يحصوره ( وما فات ) أي وما فاتك من الوضوء  
قبل الدخول مع الإخوان ( فاقصه ) وجوب لأنها من المروض اللازمة بالنذر قال تعالى - وليوفوا  
نذورهم - ( بعيد ) صعب للتقريب ( تمامها ) أي تمام أركانها فقط وبعد قضاء ما عليك فائق المقاصد  
التي تحتمها وهي إن الله وملائكته الخ ، أو بعد تمام صحتها وقبل الدعاء لأن الدعاء مطلب آخر وله  
مقاصد تحصى وذلك يؤدي إلى الطول والإحلال بطمه ولاشتغال بما ليس منها والتلبس بالمسبوق وترك  
الواجب ولأن الدائر أفضل من السائل الحديث : من شئبه ذكرى عن مسئلتى أعطيه أفضل ما أعطى  
السائلين ، فإذا قلت سبحان ربك رب العرش العظيم وصلى وسلم ولا تؤخر القضاء وتشغل بالدعاء كما يفعله  
جل الأمة لأن قضاء ما سبق به يلزمه فوراً ولأنه واجب عليه وما فيه من الفصل - بكأجبي - بين أجزاء  
الوضوء كما مر - والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم - وفي [ م ] .

ومن يفته بعضها ويأتي يفعل كما يفعل في الصلاة

وفي [ ع ] أراد بهذا أن المسبوق بذكر الوضوء بحسب أعداد الذكر من حيث أدرك فإذا كمل  
الجمعة قصي ما عليه أي ما سبق به من الأعداد حتى ينتهي إلى حيث ابتداء معهم أي حيث أدركهم ففعل  
المسبوق هذا كله قضاء لا بناء فيه لأنها أمور كنه . وعند معنى قوله يفعل كما يفعل في الصلاة اهـ ( يترك )  
المسبوق شيء منها ( انقضاء ) ما سبق به من الوضوء ( فبعض الأجابة ) رضى الله عنه وعابه آمين وقبضه  
وفعله معه قائلاً إن أمرها خفيف ألا ترى في الجملة أنها تسقط عن من لم يحمط صلاة الفاتح الخ ، وقد  
قبل بعدم قضائها من تركها أو فاتته وكان ذلك في أول الأمر كما في بعض نسخ الجواهر . ولذا قال  
أبولموب السامعي رضى الله عنه وعابه آمين وفي [ ع ] . وأن ما يوجد في بعض نسخ الجواهر وبعض  
الإجازات من عدم لزوم قضائها ينبذ ويطرح لعدم استقرار عمل الشيخ رضى الله عنه وعمله أصحابه عليه ،  
ثم قال : ولا شك أن أمر الوضوء كان في أول الأمر خفيفاً ثم أكد على عهد الشيخ رضى الله عنه فن  
أحل ذلك أصح مؤلف جواهر المعاني هذا العمل من النسخة التي كانت لازالت بيده وزاد فيه ما هو  
صريح في لزوم القضاء في الوضوء كالورد ، ثم قال : ومع هذا لم يزل بعض من أدركناه من خاصة  
أصحاب سيدنا رضى الله عنه يصرح بأن أمرها أخف من الورد وأن التأكيد لأمرها إنما هو للترغيب في  
تحصيل فضلها العظيم الذي لا يكاد يحصر اهـ .

والخاص أهم قولان المرحوع عنه هو عدم لروم القصاء والمرحوع إليه وهو لمعتمد والمعول  
عنه لروم القصاء لأكملها أو بعضها - والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم - قال رحمه الله :  
( لَجُوهَرَةُ الْكَمَالِ يَنْدَبُ نَشْرُهَا إِذَا رَأَى طَاهِرًا فِي الشَّرِيعَةِ  
وَلَا تَنْصَفُ بِأَغْنَسَالٍ حَدِيدِهِ صَوَالٌ مِنَ الْكِتَابِ أَوْ مِنْ صُورَةٍ  
تَصِفُ نَمْعٌ حَيْثُ قَالَ بِفَضْلِهِ وَلَمْ يَقَاطِلْ نَعْمٌ صَاحِبَ بَعْضَةٍ  
عَنِ أَيْمًا إِهَابِ اللَّهِ أَعْلَمُ تَأْمَلُ بِإِنْصَابِ يَدُونِ حِمِيَّةٍ  
يُصَانُ مِنَ الْأَذْرَانِ يُطَوَّى لِحَاجَةٍ لِخَاصِيَّةٍ بِذِي الصَّلَاةِ الشَّرِيفَةِ )

( لَجُوهَرَةُ الْكَمَالِ ) في حقيقة سيد لرجل صلى الله عليه وعلى آله وسلم ( يندب ) يستحب  
( نَشْرُهَا ) النشر ضد الطي ( إِذَا رَأَى ) ككتاب الملحة يسع الحقة والزبدة على ذلك من العلو والإسرف  
في الدين باليت مفضل عن ذلك يصرف للمساكين وتستريح به عوراتهم أحياء وأمواتا ( تطيف ) ندبا من  
الطفاة وهي النقاوة والبراءة من الأوساخ لأن النظافة من الدين ( طَاهِرًا ) وحبوا ( في الشريعة ) المطهرة  
لما مر عن سيدنا أبي البصير رضي الله عنه وعما به آيين من أن الجوهرة لا تنقرأ إلا بالطهارة المائية  
والعراش الطاهر الخ وإعما اشترط رضي الله عنه طهارة العراش فقط وأما شرط نظافته من الأوساخ  
فشيء زائد عن الطهارة فهو مطلوب ندبا لحديث « إن الله تطيف بحب النظافة » وفي آخره الإسلام  
تطيف فتتطفوا فإنه لا يدخل الجنة إلا تطيف « وقد ثبت أن سيدنا عمر علا بالدرة (١) أبا سفيان لما وجد  
كتاسة في قم دره وأمره بتطيفها ، وعليه فمن لبس ثوبا طاهرا متسخا كأدل البادية ومن تربى زيه من  
أهل الحاضرة وكان متوضئا فلا يمتنع من قراءة الجوهرة في الوطيفة ولا يطرد عن ساحتها فصلا عن أن  
يقال له تركها حتى تغسل ثوبك فإن ذلك من العلو في الدين قال تعالى - ولا تغلوا في دينكم - وفي مسلم  
« كان أبو موسى رضي الله عنه يشدد في البول ويبول في قارورة ويقول إنبي إسرائيل كان إذا أصاب  
ثوب أحدهم بول قرضه بالمقاريض » فقال حليمة لوددت أن صاحبكم لا يشدد هذا التشديد ، فلقد  
رايتني أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نتاشي فأثى سباطة قوم حلب حائط قدام كما يقوم أحلكم فبال  
فانتبلت منه فأشار إلى فجئت فممت عند عنقه حتى مرع « اه وكذا معاذ بن جبل رضي الله عنه لما  
بلغه ذلك عن أبي موسى قال ليتني أمسك عن هذا التشديد : أي لأنه ليس من السنة ، قال تعالى - وما  
جعل عليكم في الدين من حرج - وقال - يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر - وقد علم ماعليه ساداتنا  
الصحابية رضي الله عنهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لباسا وفراشا ، وعن أنس رضي الله عنه لما  
دعت جدته رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام فمسا أكل قد قوموا لأصبي بكم فممت إلى حصير  
لأقدا سود من طول ماليت فنفضتته بالماء فصلى بنا ركعتين ، وفي رواية « من طول ماليس » قال  
النووي : وفيه إن الأصل في الثياب والبسط والحصر ونحوها الطهارة ، وإن حكم الطهارة مستمر حتى  
تتحقق نجاسته اه قال : وأما قوله حصير قد اسود فقالوا اسوداده لطول زمنه وكثرة استعماله ، وإعما نفسه  
ليلين فإنه كان من جريد النخل ويذهب عنه القير ويحوى ، هكذا فسره القاضي لإسمايل المالكي أنظره



وهذا أصل متين في جواز الصلاة وقراءة الورد والوطيئة والجوهرة على حصر المساجد والزوايا ولو اتسخت ولو بقيت مع طول الأيد ما لم تتحقق نجاستها أو تظن واشك بمعنى ويندب وسواء في ذلك البوادي والخواضر . لكن الأولى والأفضل لمن له سعة الحديث « أو كلكم نحو ثوبين » أن يكون عند الذكر وغيره بطيف الثوب صهر القلب لما في مسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه « أنه لقي النبي صلى الله عليه وسلم في طريق من طرق المدينة وهو جيب فاسل فذهب فاعتسل ، فتهقده النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما جاء قال أين كنت يا أبا هريرة ، قال يا رسول الله لقيتني وأنا حنط فكرهت أن أحاللك حتى أعتسل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - سبحانه الله إن المؤمن لا يجس - قال النووي : وفي هذا الحديث استحباب احترام أهل الفضل وأن يوقرهم جلسهم ومصاحمهم فيكون على أكل الميثاق وأحسن الصفات ، وقد استحباب العلماء لطالب العلم أن يحسن حاله في حال محالة شيخه فيكون منزهاً منتظماً لإزالة الشعور بالمأمور بإزالتها وفصل الأضطرار وإزالة الروائح الكريهة والملابس المكروهة وغير ذلك فبذلك من إجلال العلم والعلماء ، والله أعلم اهـ . وفي [حل] وذكر ابن عمر رضى الله عنه قال : استحباب للقاء أن يكون ثوبه أبيص : بمعنى يفعل ذلك توقيراً للعلم فلا يلبس ثوباً وسخ ولا عدراً بل نظيفاً من الأوساخ . وقد كان لما لك رضى الله عنه ثياب كثيرة يوقر بها مجلس الحديث حين كان يقرؤه ، وصرح عنه أنه كان إذا طهق الفقهاء للدرس سألهم ما يريدون فإن أخبروه أنهم يريدون مسائل الفقه خرج على الحالة التي يحدونه عليها لا يزيد على نفسه شيئاً . وإن أخبروه أنهم يريدون الحديث دخل إلى بيته واعتسل ونبس أحسن ثيابه وتبخر بالمسك والعود ثم يخرج إلى الحديث ، ويطلق البخور بالمسك والعود طول مجلسه ذلك حتى يفرغ تعظيماً حديثاً ، نصرة ، والحاصل أنه ينبغي لساكر الجوهرة وغيرها أن يبالي في تحصيل النظافة بقدر وسعه وفي تحقيق النظافة ومراعاة الآداب لاسيما عند قراءة الجوهرة بالخصوص للخاصية المعلومة فيها وهي حضور النبي صلى الله عليه وسلم والخلعاء الأربعة . وفي [م] .

ونشرنا للثوب ليس يجنب على الذي يذكرها بل يندب

أي ندباً مؤكداً للممر . وفي [مح] وما نشر الثوب لإعانة فعل لعدم طهارة المكان جرماً أو ظناً أو شكاً ، كما يبسط المصلي ثوباً طاهراً على فراشه غير طاهر ليصل عليه كما في كتب الفقه وذلك طاهر ، وقد سألت عن ذلك سيدي محمد العالي الشريف الخسبي التجاني رضى الله تعالى عنه بعد المغرب ونحن في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى السلام ونحن في مسجده صلى الله عليه وسلم ؟ فأجابني أنه قال للشيخ رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعما به يوماً ياسيدي إن تخاف في بعض المواضع عدم طهارته أو طهارة فراشه فكيف نصنع إذا أردنا الذكر ؟ فقال إن الشيخ قال بسطوا شيئاً طاهراً على ما تخافون عدم طهارته واحلوا عليه ، هذا هو الحق . والحق أحق أن يتبع - اهـ - وما ذكره رضى الله عنه وعما به آمين عام وما نحن فيه حاص ، ورحم الله من قال في تفسيرهما .

ما ازداد قيدا بالأخص يسمى ما ازداد فرداً بالأعم وسما

وقد قيل : إن الأعم لا إشعار له بالأخص لعموم دائرته ومعها ، بخلاف الأخص لخصوص دائرته وضيقها ، وفي [غ] وقد عرف ما قاله العلماء حسبها في عدة الحصن الحصين وشرحه من أنه ينبغي أن يكون المكان الذي يذكر الله فيه نظيفاً خالياً قالوا فإنه أعظم في احترام الذكر والمذكور ، ولهذا مدح الذكر في المساجد والمواضع الشريفة ولا معنى للنظافة إلا المبالغة في التطهير وتحصيل القدر الزائد على

الطهارة الحكيمية كمالا ينبغي . قال في شرح الحصن . وجاء عن الإمام الجليل أبي ميسرة رضى الله عنه  
 قال : لا يذكر الله تعالى إلا في مكان طيب . وقوله طيب أى حسا ومعنى بأن يكون حلالا . وما  
 المكان المفضول فلا يرضى عاقل فصلا عن فاصل أن يطرق سحته فصلا عن أن يسكنه فصلا عن أن  
 يتخذة متعبده . إنما يتقبل الله من استقرى . ثم قال : فأت ترى ما كان تعالى رضى الله عنهم في آداب  
 الذكر على الإطلاق فكيف يسكن على من أكد هذه الآداب أو مضى فيها في ذكر مشتمل على ذكر الله  
 تعالى وأسمائه الحسنى وصفاته العلى . وذكر الخبيب الأعظم صلى الله عليه وسلم ومدحه والثناء عليه  
 بعض أوصافه الكمالية ونموه الجمانية والجلالية وخصوصا مع وجوده فيه ناطق فيه كما مر  
 ومباني أيضا . وهن لنشر الثوب المذكور معنى إلا المباشرة في الصلاة أى نفس العبد على أنها مستحبة  
 وأنها أعظم في احترام الذكر والمذكور . وهل المتعسف بالبحث في ذلك بعد ما تقر من العلماء فيه  
 من الاستحباب إلا من أكبر الجبهة الأعمار . ومن سحل عليه الشقاء حارته مولاه من وعلا بمعادة  
 أو لياته الأبرار ( ولا تنصف ) من تعسف ما من وعمل عن الطريق ( باعتساف حبيده ) أى بالمحباب  
 واشتراط غسل الإزار بخديده لأن ذلك من أوامير الشريعة وتصورات القمسية . وفى رب أعوذ بك  
 من هزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحصروني . قال تعالى . وما جعل عليكم في الدين من حرج .  
 وقال . يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر . وفى الحديث . وفى أحسن في الثياب ينسجها الخوص  
 لم يرم بها بأى الصلاة فيها قبل أن تعس . ثم قال . وصلى على في ثوب سحر . مضمون أى قبل أن يعسله  
 ( سواء ) كان الإزار ( من الكتان ) كشفا معروفا ولا ورق بن بيضاء وأسوده إلا أن الأبيض هو  
 المختار الحديث . عليكم باللباس من الثياب ويلبسها أحبائكم وكنتمو فيها موتكم فيه من خير ثيابكم .  
 وثيابه معتدلة في الحر والبرد واليبوسة ويفس قلبها ( أو ) كان ( من صوبقة ) تصغير صوفة وهى للضمان  
 كالشعر للمعروف . وفى الإبل وفى [ حص ] . عليكم بلبس الصوف تجدوا حلالة الإيمان في قلوبكم  
 وقصة الأكل تعرفوا في الآخرة . وفيه . كان على موسى يوم كلمه الله كساء صوف وجبة صوف  
 وكساء صوف وسراويل صوف . وكانت نعله حذاء حمار . ميت أى غير ملوكى : ولم يرل لباس  
 انصوف شعار الصالحين والبرهان والتمشيد . وفى [ ع ] بعد ذكر أصل الصوف واشتقاقه  
 ومعناه ، ولا شك أن المزار من جهة المعنى المقصود إنما هو على ما يوصل إلى حصرة الملك المعهود وليس  
 ذلك إلا لصفاء السرائر واستقامة الطواهر . فلا يفيد لبس الصوف وحده فما هو المراد كما لا يخفى على  
 أهل السداد ، ثم قال : وقد ذكروا أن هذا اللفظ أى لفظة لصوف أوقع صهره كثير من عامة الناس  
 في لغور واللباس . واعتقادهم أن الصوف هو من لبس ثياب الصوف المرقعة لا غير ، ولا سيما أن  
 تصوف إلى تلك اللبسة حرارة أهول فإنهم يعتقدون بلوغه أعلى درجات الكمال من غير أن يبالوا بما هو عليه  
 من صفاء سره واستقامة ظاهره . وقد قيل لصوف لا يعرف بفرارة الأهوال وإنما يفوق رفعة الهمة والحد  
 والتحلية عن رؤية الأعمال . وقد ذكر الشيخ خالد البلوى رحمه الله تعالى في تاج الفرق عن بعض  
 من أئمة من علماء المشرق أنه أشده لظاهر بن الحسين الحارثى هذه الأبيات .

ليس التصوف أن يلاقيك المني	وعليه من نسج المسوح مرقع
بطرائف بيض وسود لفتت	فكأنما فيها خراب أيقع
إن التصوف ما ليس متعارف	يخشى المني فيه الإله ويخشع



وأشده أيضا لغيره :

ليس التصوف لبس الصوف ترقيه      ولا يكاؤك إن عتب المعنونا  
ولا صياح ولا رقص ولا طرب      ولا تغاش كأن قد صرت مخونا  
بل التصوف أن تصفو بلا كدر      وتتبع الحق والقرآن والدينا  
وأن ترى خاشعا لله مكتئبا      عن ذنوبك طول الدهر عزوف

وأشد غير البلوى في المعنى :

تنازع الناس في لصوف وحسوا      وكههم قال قولا غير معروف  
ولست أسمع هذا الاسم غير فني      ص في قصوف حتى سمي الصوفي

انظرها ولا يد (عصف بعض) سادتها المقدمين رضى الله عنهم وعما بهم آمين (حيث قال بعسله) أى بوجوب غسل الإزار الجديد عند اتحاده للوصيفة لتحقيق طهارته ونصافته وتدفقته من لا على حجته مما قال أبو المواهب النسفي في بيعته رضى الله عنه وعما به آمين . وساد قار رحمه الله (ولم يأمل) من تأمل قلبه في الأمر ونظر فيه (نص صاحب نية) الذى أسدل به على وجوب غسل الإزار عند اتحاده جديدا كان أم لا إذ لو تأمل تحقق التأمل لهم منه المراد هو الله بهدى من يشاء إلى صراط مستقيم . ونصها . ويكون تحقيق الطهارة غير مكنتى فيه بالظهرة الحكيمية ه . وقوله رضى الله عنه وعما به آمين غير مكنتى فيه بالطهارة الحكيمية وذلك كجلد لميته المذبوغ الحديث «أيا إهاب دبغ فقد طهر» أى صهارة حكيمية بعوية إذ لا تحله الطهارة المحققة في المذهب الماسكى فلا يصلى فيه ولا عليه . وفي مختصر حليل رحمه الله عاطفا على المجس : وجلد ولو دبغ ورخص فيه مطلقا بعد دبغه في يابس وماء ه . ولشافعى يقول بطهارة طاهره وباطنه بالدبغ إن أزيل شعره فهو عنه طاهر صهارة محققة يصلى فيه وعليه (عنى) أى إنما عنى وقصد رضى الله عنه وعما به آمين بالطهارة الحكيمية الظهارة اللعوبة في حديث (أيا إهاب) ككتاب : لجلد . وتماه «دبغ فقد طهر» وفي آخر «دبغ جلود الميتة طهورها» وفي آخر «دكاة كل مسك دأعه» والمسك يفتح الميم الجدد . وبالسكسر ضيب معروف (الله أعلم) بالسرائر ولصائر (تأمل) ولا تتكل فالقلب يسهر والقلم يعدو والسيوف يدنو والجواد يكبو والكمار لله وحده ثم لرسله وأبيدته عليهم الصلاة والسلام ، وكل كلام فيه لمقبول ولردود سوى كلامه صلى الله عليه وسلم قال تعالى - وما ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحى بوحي - ومثله في ذلك الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام ، ولكن إذا تأملت فتأمل (بالإنصاف) يقال أفضله استوفاه حقه وإن الإنصاف من شيم الأشراف (بدون حية) من حى كرضى ألف واستكر ولانكن كأياء الوقت :

فأنصف ولا تستنصف القوم شرهم      فكل يدور مع هوى وحمية  
تروم محالا حيث تطلب منتصما      ومن طلب المحال بلاء بخيبة  
فهذا زمان لا ترى فيه منتصما      وأقرضهم ليوم فقصر وحصرة  
فبارب فارحنا بفضل ومنته      بجاه رسول الله خير البرية

وقديما قال الإمام مالك رحمه الله : ليس في زمانا هذا أقل من الإنصاف فإذا كان الحال في زمان مالك على ما ذكر فما بالك به اليوم في هذا الزمان الذى هو آخر عجب الدبيب ، وأما من لا يرى وجوب ذلك واشترائه عند إرادة الاتخاذ وعسره مباقة في النظافة والتقاوة زيادة على الطهارة لمحقة فلا بأس ما لم يكن

ذلك من وسوسة شيطانية، وإلا فترك عسبه واستعماله بدونه ترغيا للشيطان ونحو ما له هو الأولى والأفضل  
وقل رب أعوذ بك من هزات شياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون (يعسان) من لصيانة وهي الحفظ (من الأدران)  
بدال مهمة جمع درن كوسح وأوساخ وذر وهي (يطوى) من طوى المصحفة ضد بشرها . وفي  
[حص] «طووا ثيابكم ترجع إليهم أروحها فإن لشيطان إذا وجد ثوبا مطويا لم يلبسه وإن وجدته  
منشورا لبسه» قال الحمصي : ولا بد من التسمية مع ذلك أى مع طيها فلا يكتفى أحدهما في مع لشيطان  
وأو فيما يشق طيه كهيئة أهل العلم نعم . لا يمكن فيه تكتفى فيه التسمية فقط اهـ (الحاجة) أى إن وقت  
الاحتياج به فينشر (لخاصية) عطيمة (بدي الصلاة) وهي جوهرة الكمان في حقيقة سيد الرجال  
صلى الله عليه وعلى آله وسلم (المضيئة) انمحار المضيئة المقدار وهي حضوره صلى الله عليه وعلى  
آله وسلم مع الخلفاء الأربعة عندها . قال رحمه الله :

(وَكُنْ مِنَ الْمَوْتَى مِنْ أَجْلِ الْقَبْرِ وَمُتَشَفِّيًا بِاللَّسِ كُنْ كَلَّ عِلَّةَ

(وكن) من التكمين يقال كمن كمن ككفنه مضعفا ، وفي نسخة وأشعر  
من لإشعار أى أحعله شعار نيت وهو الثوب الذى يلى جسده . وسمى شعرا لأنه يلى شعر الإنسان (به)  
أى فى الإزار المذكور (الموتى) من هذه الأمة المحمدية ممن يرغب فى ذلك ، ولا ينبغي للناظر أن يمنع  
من طيه ذلك ويحرمه منه أو يأخذ عنه عوضا أو يبدل إلا بطيب نفس (من أجل) نيل ما فيه من (التبرك)  
بمن يحضر عند نشره من النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وانخفاء الأربعة رضى الله عنهم  
وعنا بهم آمين ويستأنس لذلك بما فى البخارى وغيره عن أم عطية رضى الله عنها وعنا بها آمين أنها قالت  
«دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفيت بنته فقال غسلها ثلاثا أوغما أو أكثر من ذلك  
إر رأيت ذلك بما وسد واحملنى فى الأخيرة كافور أو شيئا من كافور فإذا فرغت فادبى فما فرغت  
آذناه فأعطاه حقوه فقل أشعرنا إياه» تعنى إزاره أى اجعلنى إزاره صلى الله عليه وسلم شعرا أى  
ثوبا الذى يلى جسده لشاهد بركة ثوبه صلى الله عليه وسلم ، وفيه البرك تأثر للصالحين وللمسلمين .  
وإنما أخره صلى الله عليه وسلم ولم يناولن إياه أولا ليسكون قريب العهد من جسده المكرم حق  
لا يكون بين انتقاله من جسده إلى جسدها فصل لا سيما مع قرب عهده بمرقة الكريم والله تعالى أعلم .  
وبما فيه عن سهل «أن امرأة جاءت النى صلى الله عليه وسلم بردة مسوجة فيها حاشيتها قالت نسجتها  
بيدي فجئت لكسوكها فأخذها النى صلى الله عليه وسلم محتاجا إليها فخرج إليها وإياه راره فحسها  
فلان فقال اكسيتها ما أحسها ! قل القوم ما أحسنت لبسها التى صلى الله عليه وسلم محتاجا إليها ثم سأله  
وعلمت أنه لا يرد سألته قل لى والله ما سأله لألبسها إنما سأله لتكون كفى قال سهل فسكات  
كفته . اهـ ، وفي رواية «رجوت بركته حين لبسها النى صلى الله عليه وسلم» وفي [حل] وقد  
سمعت أبا محمد رحمه الله يقول : إنه كان بينهم بيلاد الأندلس امرأة مسرقة على نفسها فماتت على شر  
حال فرآها بعض الصالحين فى النوم وهي فى حالة حسنة ، فقال لها أنت فلانة ؟ قالت نعم ، فقال كيف  
حالت ؟ فقالت خفرتى ، فقال لها بماذا وقد كنت وكنت ؟ قالت لما أن أخرج بمنازلى مربها على رجل  
خياط وفى كفه ثوب لبيدى فلان فعلى على فقر إلى كرامة لذلك الثوب وقد حدثنى بعض أولاد سيدى  
أبى محمد المرجاني رحمه الله أن والدته أتت إلى أبيه فأخبرته أن أمها قد توفيت وطلبت منه قبضا تكفنها

فيه فأعطاهما ، فلما أن كان من الغد أحمرها بأن المالكين عليهما السلام جاآها فقال أحدهما للآخر اذهب بنا فإن ثوب المرجاني عليها قلم يتعرض لها الله ( ومستشفيا باللمس كن ) أى وكن مستشفيا بلمسه ( كل حلة ) حبة أو معوية والشفاء يحصل بحسب النية وصدق الطوية . قال رحمه الله :

( وَنَشَرُهُ أَوَّلًا بِإِذْنٍ مِنْ أَحَدَا قَبِيلَ بِنَا زَاوِيَةَ أَحْمَدِيَّةَ  
وَبَعْدَ الْبِنَا اسْتَمَرَ نَشْرُ عَمْرِيَّةَ جَرَى عَمَلٌ بِذَلِكَ حِينَ الْأَجَلَةِ )

( ونشره ) أى الإزار عند قراءة الجوهرة غير مخترع ولا مبتدع من الأصحاب والإخوان بل كان ( أولا ) أى من أول الأمر ( بإذن من ) سيدنا أبي الفيض ( أحدا ) بألف الإشباع التجاني الحسنى رضى الله عنه وعنا به آمين ( قبيل ) صغر للتقريب ( بنا ) قصره للوزن ( زاوية أحمدية ) عمدية سعيدية بضمها أعضاء القطب المسكون والختم المحمدى المعلوم . فنهينا لها ولعمارها ولمن حل بساحتها جعلنا الله منهم حسا ومعنى ومن صفوتهم آمين :

وإذا سخر الإله أناسا لسعيد فلإنهم سعداء

( وبعد البنا ) قصره للوزن : أى وبعد تأسيس بنينا على تقوى من الله ورضوان بإذن من سيد الأكوان صلى الله عليه وسلم قال تعالى - لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه الآية فافهم ( استمر ) من الأصحاب والإخوان ( نشر ) لذلك الإزار عند قراءة الجوهرة ( عمرته ) أى بحمل يراهم فيه سيدنا رضى الله عنه وعنا به آمين وفى [ م ] :

وشبخنا فعل ذا محضره فدع مقولة جهول متكره

( جرى ) مضى ( عمل ) مستحسن ( بذلك ) أى بنشر الإزار ( عند ) قراءة الجوهرة من الإخوان ( الأجلة ) ولا عبرة بمن يخالفهم وينكر عليهم ذلك هدى الله يهتدى به من يشاء من عباده - أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده - وفى [ ع ] والأصل فيه عندنا خصوصا على ما حدثنى به السيد الجليل الحاج الأبر القاضى التاسك صيدى عبد الوهاب بن التودى أحد حاشية أصحاب سيدنا رضى الله عنه وخزنة أسراره وورثة أنواره قدس الله سره وأعاد عبتنا من بركاته وهو أنهم كانوا يقرعون الوظيفة فى أول الأمر قبل إنشاء الزاوية بخاص بباب دار الشيخ رضى الله عنه وهو حاضر معهم رضى الله عنه وكانت القصة طاهرة حكما يصلى رضى الله عنه به . مع جماعة من أصحابه ، لكن حيث كان المحل محل توارد الناس عليه للزيارة وعمر الداخل للدار والخارج منها أمر رضى الله عنه بنشر ثوب يعم الحلقة كلها أغنى وسط الحلقة ، ويكون محقق الطهارة غير مكثى فيه بالطهارة الحكيمة بحيث لا ينشر إلا عند قراءة الأصحاب لجوهرة الكمال ثم يطوى ويصان إلى مثل ذلك الوقت ، ثم بعد نشأة الراوية استمر الإخوان على ذلك العمل بمرأى ومسمع من الشيخ رضى الله عنه لاستحسانهم له لما فيه من الأدب الخاص مع هذا الحضور الخاص ولأنه مشعربه ومعين على الحضور والتأدب الواجب فيه ، ثم نتابع الناس فى سائر أقطار الأرض على هذا العمل إلا النادر منهم ممن لم يتبين له وجهة . ثم قال : [ تنبيه ] قد وقع لصاحب الجيش الكبير فى كتابه هذا وكذا فى صريته أن الشيخ رضى الله عنه لم ينشر الثوب فى قيد<sup>(١)</sup> حياته وإنه مما استحسن عمله أصحابه بعد وفاته وذلك لأنه لم يحفظ ما تقدم مما ثبت عن الشيخ رضى الله عنه ولم يبلغه الأمر على

(١) بكسر قاف : كميل اهـ .



ما هو عليه في ذلك لبعده ما بين يده وبلد الشيخ رضى الله عنه انتهى . وقد تقرر أن من حفظ حجة على من لم يحفظ ، وأن المثبت مقدم على الناقى ، وهذا بحجاب أيضا عما في [ مع ] من أن نشره محتص بما إذا كان المحل عبر طاهر كصلاة والله تعالى أعلم وأحكم - ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم - رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين .

( فصل في زاوية الأحمدية الحميدية السعدية )

( وَمِنْ فَضْلِهِ أَنْ الصَّلَاةَ يَرْجِيهَا لِقَبُولِهِ قَطْعًا بِفَضْلِ وَمِنْهُ  
خُصُوصِيَّةٌ لَهَا يَهْدِي الْمَزِيَّةَ بَيْنَ زَوَائِلِهَا بِمَا بِهَا خُصَّتْ  
وَذَا الْفَضْلَ تَرْجُو لِلزَّوَايَا جَمِيعَهَا بِمَحْضِ اغْتِنَا الَّذِي لِلْأَحْمَدِيَّةِ  
فِيكَارَبَ فَارْزُقْنِي أَدَاءَ فَرَائِضِي بِهَا مَعَ قِتْنَةٍ فَأَعْظِمَ بِفَتْنَةٍ  
وَلَوْ دَرَّتِ الْأَنْطَابُ مَا خُصِّصَتْ بِهِ لَمَّا فَارَقُوها بِالذَّوَاتِ وَمُهِجَةٍ )

( ومن فضلها ) أى الزاوية الأحمدية الميمونة السعدية المشهورة بفاى حاماها الله من كل شيطان ووسواس وصان عمارها وقطانها<sup>(١)</sup> من كل باس ( أن ) أداء ( الصلاة ) الفريضة والنافلة ( نثرها ) القرب كفضل بمعنى التراب أى في تربتها السعدية بمحض العاية السعدية ( لقبولة ) عند الله تعالى ( قطعا ) أى من غير شك ( بفضل ومنه ) أى بمحض فضل الله ومنته وجوده وكرمه - ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء - وفي [ د ] الصلاة في الزاوية مقبولة قطعا ، قاله لما كان يتكلم في فضلها ، وفيها لو علم أكابر العارفين ما في الزاوية من الفضل لضربوا عليها خيامهم ، وفيها هذه دارنا نعمل فيها الذى أردنا: يعنى بها الزاوية لأنهم رضى الله عنه كان يقول بها متاعه وأضيافه وأمتعتهم ويكون عليها أى فيها الحيمة للمبيت ويشتره في في النهار فيها مع أحبابه ، ومع هذا كان بعضهم حرمتها عاية التعظيم وبجلها عاية الإجلال اه قال تعالى يومن يعظم حرمان الله فهو خير له عند ربه - وقال - في ييوموت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه - الآية . وفي [ م ] .

وما برزأويته يصلى قطعا يكون للقبول أهلا

وفي [ غ ] وهذه الكرامة أيضا من جملة ما يذكره المشايخ الكبار لمن تعلق بهم من الصادقين الأبرار على طريق الرجاء في محض الله الذى لا يبعد بمقياس ولا يتقدر بمقدر لثلاث يمتوت الراعيين في كرم الله هذا الفضل العظيم إن حققه الله ، وليس في هذا ومثله مما يصدر من كمل أهل الله ما يوجب استعفاء عن العلم والعمل ولا أما من مكر الله فالتكليف باقى بحاله واحوف والرجاء بحلمه كذلك ، وإب شد بجاهل فاغتر أو أمن فلا البصاة له انظرها والله يهذى من يشاء إلى صراط مستقيم ( خصوصية ) مصدر حصه بكنها فضله به ( لها ) أى للزاوية الأحمدية بمحض العاية السعدية ( يهذى المزية ) الفضلى والمنقبة العظمى ( بين ) أى من وسط سائر ( زواياها ) في سائر الأمصار والأقطار والبلدان ( لما به خصت ) أى لأجل ما احتصت به من ضم تربتها ذاته الكريمة الترايبية وأعظمه العفيسة الجسانية وأما ذاته النورانية الأبدية وروحه الشريفة السرمدية فهو في كل مكان وفي كل زمان ، بل الكون كله علويه وسعليه شعرة من

شعراته وحسنه من حسنه كى أنه هو شعرة من شعراته سيد الأكوان وحسنه من حسنه نبينا العبدانى  
صلى الله عليه وعلى آله وسلم ورضى الله عنه وعنه آمين . فحق حطرت يلبان فهو حاضر في الحال  
ومنى ذكره الإنسان وجده بلا و . ومنى استعاث به في حاجته أعانه بقوته وهمته ، وانظر مامر  
عن مؤلف ذهب الإرز إذ كان يشكف القدوم لقر قدوته وقطب وقته سيدى عبد العزيز الدباع  
رضى الله عنه وذلك في قطب ذلك الزمان فإذا عسى أن يقول الإنسان في قطب أقطاب جميع الأكوان .  
وفي [ ع ] وحدثني بعض الخاصة من أصحاب سيدنا رضى الله عنه أنه حدثه أنه رأى سيدنا الشيع  
رضى الله عنه بعد وفاته وقال له يا سيدى سرت عما وتركنا أو كلاما من هذا ؟ فأجاب رضى الله عنه  
بقوله لم أعب عنكم ولم أترككم وإنما هي نفلة من دار تربية إلى دار نورانية اه وتلك الخاصية العظمى  
مفقودة في غيرها من الروايا . لكن من سعة فضل الله وحلمه وجوده وكرمه نرجو سريان هذه المزية  
في جميع زواياه المؤسسة البنيان على تقوى من الله ورضوان . ولذا قال رحمه الله ( وذا الفضل أرجوا )  
أى ونرجوا سريان هذا الفضل العظيم واشرف المعجم ( للروايا جميعها ) أى لجميع ما نسب إليه من الروايا  
المؤسسة البنيان على تقوى من الله ورضوان بمحض الفضل والامتنان ( بمحض اعتد ) قصره بورد  
( النبى ) صلى الله عليه وعلى آله وسلم ( للأحمدية ) وأهلها جزاه الله عما وعنه وعن جميع الأئمة أفضل  
ماجزى به نبيا عن أمته صلى الله عليه وعلى آله وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم آمين ، وما أمرته منها  
القدرة الصمدية بمحض العاية الحميدة الزوية سعادته المؤسسة على يد القدوة المرضية أن عبد الله  
ابن سيدى محمد الكنوسمى رضى الله عنه وعنه آمين المشهورة بالمواهب في حضرة مراکش صانها الله  
من كل بلاء وشواش ، وإياك ولا عتر ر عما ينش عن البعض عمر الله لنا وله من التقولات والتعصبات  
والازدراء والانتقاص بها وعن فيها . هو صدق الله تكبر حياهم . وقلوا حتى أول مسجد أحسن على  
التقوى من أول يوم . الآية ، ولذا قامت . عن سرتكم أنتمكم أمرا عسير جميل والله المستعان على  
ما تصفون . وأنشأت تقول :

أمنى ابن أحمد	تأمين تقوى وهدى
أول يوم قد بنا	من قال غير ذا افتري
شيعنى على الرضا	مبحان من بلا قصي
فيا أئى وما مضى	إياك إياك المرا
جزاه عنا وينا	إذ لم برد بنا الدنى
إذ كل بيت للدنى	على شفا بلا مرا
• سببى لربنا	وللمصطفى نبينا •
• ولتجاني مرنا	صرح بلك اللورى
عبيهم يحبا	مبغضهم يبغضنا
يصل لظى ميفضنا	من غير شك واقرا
بشرى لعمرى ولى	بنيل كل الأمل
بالفضل لا بالعمل	يا وبع من قد أدبرا
قت بفضل ربنا	والمصطفى محمدنا

وبالتجاني نوراً	بشر بذلك الفقرا
غنيت عن كل الوري	بفضل يارى الثرى
وقل لمن قصد أدبراً	إياك إياك ورا
أقبل ولا تخف ولا	تصنع لقول من قلى
موضعنا رحب علا	مشر بنا أصنى القرى
إلى كمسجد الحرام	فعضوا هذا المقام
رب قى من الحرام	وعمرى من سقرا
أبكى على رب الأنام	يحفظنى من الحرام
وعمرى من الآنام	يحياه خسير مضرا
رب يسيد الأنام	عليه أفضل السلام
اغفر لصاحب النظام	ولجميع من قرا

آمين اه

ومما طرزاها به أبو عبد الله المذكور رضى الله عنه وعنا به آمين :

هنا المقام بقى على الرضوان	وعلى التسقى وعبادة الرحمن
رفعت قواعده بطالع أسعد	فاضل الخناء به على الأكوان
يا حسن بهجته وسعد جماله	وبهاته تاريخ قفا البنيان
هذا المقام معظم مقداره	بين الزوايا واضح البرهان
إذ أصبحت جنباة متعبدا	لغاشر جبلوا على الإحسان
لعاشر سبق القضاء بأنهم	صفوا الصفا فى آخر الأزمان
أتباع غوث الكائنات بمدى	ختم الولاية أحد التجاني
سبط الرسول المصطفى وخطيفة	فى عالم الأرواح والأعيان
ضمن النبي له بأن مريده	فى سمن من رؤية النيران
لا زال هذا الربح موطنى ذاكر	أو عاكف أو تالى القرآن
تفشاه أملاك السماء تحف من	يفشاه بالرحمات والعفوان
ونحس من حضر البناء ومن سعى	فيه وناظم هذه الأولان

اه

وليعض الإخوان رحمه الله ورضى عنه لما طلب منه لانتقال عنها لغيرها من الزوايا :

مالى سوى السعدية الميمونة	أول ما أسس فى المدينة
تأسيس رضوان وثقوى وهدى	على يدى محمد بن أحمد
نسبها لباريها الرحمن	والمصطفى وأحمد التجاني
ولم يؤسسها على صيد اللقى	له ولا لنفسه كشيخنا
لما يننى زوايا بفاس	نسبها حقاً لرب الناس
وما عزاه أبداً لنفسه	والله لم يرض بها لنفسه
صونا لأفئادهم العلية	عن الدنيا والدنيا والدنية
ليست زواياه كمثل غيرها	مما به لقنص دنيا انتبها



فمن بنى شيئا من الزوايا فهو بها من جملة البرايا  
فيها سواء عاكف وباد إلا لحفظها من الفساد  
وصونها من حلق الأخبار والقبيل والقال فللنظر<sup>(١)</sup>  
وكل من نسب شيئا منها لنفسه أو نسله فقد سبها  
ومن بنى زاوية على شفا ياسادتي المقيمين فاهتدوا  
أماننا الأسوة بالتجاني جزاء ربنا عن الإخوان  
آمين آمين ختام الحق جعله على لسان الخلق

وقد أرحى العنان في هلم الميذان لما أرى من نعمة جل الإخوان من هذا المكان المؤسس على تقوى  
من الله ورضوان بسبب ما يسمع وينقل من التتميم عنها من بعض الأعيان جبر الله الحال وأصلح المآل  
بالعمران وبغرق في دائرة الفضل والامتنان آمين . ولما زيد فيها ما يزيد من البين قال بعض الإخوان  
رحمه الله ورضي عنه تنكيئا وتبكيئا<sup>(٢)</sup> وزحرا بالقلم بغد الزحر باللسان :

هذا لمن يسأل عن تقير يوم القيامة وعن قطير  
ثم صلاته على المختار محمد وآله الأبرار  
فهاك نبذة من الأوزان قد أبرزتها غيره الإيمان  
سببها سوطا من التعزير لأول منا وللآخر  
قد أصبحت زاوية المواسن مهذومة الجدر بلا براهن  
بغير شرعة ولا منهاج معتد في شرعنا الوهاج  
فأصبحت تبكي دموعا ودما على الذي فطر أرضا ومنا  
تقول يا رب قبي من الحرام بمحض فضلك بسيد الأنام  
كانت تقول موضعى رجب علا ومشرى أصفى زلالا حلا  
فالיום من سم الخياط أضيق خلاف ما يظن غمر أحق  
فادع لها بجبر الانكسار لاسيا في الليل والأسحار  
فإن دخلتها قل للأقدم ولا تحمل إلى المرید الأشام  
أقول بالقلم واللسان سرا وجهرا دون ماتوان  
احذر وحذر سائر الإخوان من قرب ما يزيد من البيان  
إله مؤسس على شفا يؤتى به لمحشر على القفا  
فلا تفصل فيه ما حيتنا ولا تحمل إليه ما بقيتا  
فكل من مال إليه مالا عن الهدى واستحق النكالا

(١) جمع لظن اه .

(٢) التكيئ : الطعن ، والتبكيئ : التحريم والتعنيف والتثريب والظبة بالحجة .

فليس<sup>(١)</sup> يدخله إلا الأشقى  
يا أيها الناظر هب منكرا  
وقل لك الله إلى نهج الهدى  
أما لك الأسوة بالتجاني  
أما دريت سنة العدنان  
أما غامت سيرة التجاني  
فبشما زدت من البنيان  
لأنه من مال خلق الله  
أليس بالخيال خير ذا المزيد  
كلا وحاش يا أخى في الله  
أما دريت ما أتى في الفصب  
أنتطيع أن تطوق به  
يا جندا زاوية أفسدتها  
أفسدتها وماها بالطبع  
أما اتقيت دعوة المظالم  
ومن خلافة في الأوطان  
ويحك تب فردها لخالفها  
أما اتقيت هول يوم القبر  
فتب إلى الرحمن من ذا الوزر  
هل مصاييح الدنيا وأخرى  
إياك والسكر بأهوى تنق  
يارب شاهد أنني بلغت  
من شاء فليؤمن ومن شاء فجددا  
آمين آمين ختام الله  
على لسان المؤمن الأواه

وفي [حل] وقد ورد أن من أشرط الساعة كثرة المساجد وقلة المصلين فيها . قال أبو طالب المكي رحمه الله في كتابه : وقد كانوا يكرهون كثرة المساجد في المحلة الواحدة ، ثم قال : واختلجوا إذا اتفق مسجداً في محلة في أيهما يصلي ؟ فمنهم من قال في أقدمهما وإليه ذهب أنس بن مالك وغيره من الصحابة رضي الله عنهم . قال : وكانوا يجاورون المساجد المحدث إلى المسجد العتيق اه عكس ما عليه أبناء الوقت يهجرون القديم القريب إليهم ويهرعون للجديد البعيد عنهم اللهم يأمثيت القلوب ثبتنا على ديلك المستقيم آمين . وفي [ع] وقد ورد أن بقاع الأرض يختار بعضها على بعض بمرور الرجل الصالح عليها

(١) صوابه أي لو حدث هذين البيتين فليس يدخله المح وقوله مثلهما الخ لما في ذلك من بشاعة لفظ ومخالفة الصريح اه بل الصواب والسادد لئلا يفسد المقام مقدم التبرير والتوبيخ والتقصيف والتشديد قال تعالى - ولا تأخذكم لهما رافة في دين الله - الخ وقال - يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم - وقال - وكل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن - الخ .

وصلاته بها ونحو ذلك. وفي هذا كله تحقيق ما أشرنا إليه من أن الخصائص والمزايا تسرى إلى البقاع ممن يحملها ويتعبد لله فيها. وإذا تقرر أن شرف الأمكنة ليس لذاتها وإنما هو لما يودعه الله فيها بسبب من يحل بها من الأنبياء والأولياء فأشياء يستعبد في أن يكرم الله تعالى هذا الشيخ الجليل عنده بأن يجعل زاويته التي هي مصلاه ومحل توجهه إلى الله ومضة لحضور روحانية سيد الوجود بها الذي هو أشرف خلق الله لأنه كما تقدم كان لا يعيب طرفه عين عن مرآة صلي الله عليه وسلم أهلا لأن تتلقى أعمال العاملين بها بالقبول من أجل ما أودع فيه من أسر الأعظم بسبب ما حصل لها من التخصيص والتكريم من أجل هذا القطب الأكرم، ورب حصة تقوت ألف حصة مثلاً ما حوت به من الأوصاف الجميلة والخبرات الجزينة كهذه الصلاة التي يصلحها المصنف كذا أحرر به هذا السيد الخليل من فضل الله تعالى بحضور قلب وتؤدة مع جماعة من فضلاء أصحاب الشيخ ففسرنا ركنهم إليه وتشرق أنوارهم عنده لأن من تحقق بحالة لم يحل حاصروه بها، وقد ورد « من صلى مع معذور عمر له » وإذا حوت هذه الصلاة بهذه الأوصاف الجميلة واسعوت الجليلة مع ما سرى بها من فضيلة لبقة وبركة منشأ ومر الأذن في الصلاة بها وغير ذلك مما فاقته به غيرها بأضعاف مضاعفة فلا يبعد أن ترتقي في الفضل إلى درجة القبول بفضل ومنة، ثم قال وما ذكرناه من الخصوصيات للصلاة في الزاوية المباركة وقلنا إنه يمكن أن يكون هو السبب في اختصاصه بهذه الفضيلة هو بحسب التفرير والذريعة إلى التوصل لإفحام الخصم المجادل في هذا المقام، وإلا فحين نعتقد أن هناك خصوصية محرونة وفضيلة سنية مكنونة لم يمش كنه حقيقتها لنا، وهي التي قال من أجلها لو علم الأقطاب ما في الزاوية من الفضائل لصرخوا عليها خيامهم اه ولم يبد رضوا لله عنه كنه ذلك الفضل لأحد فيما سعى انظرها (فيارب) وفي الحديث « اجتوا على اركب ثم قولوا يارب يارب » وقد قيل: يارب هو الاسم الأعظم. وفي آخر « إذا قال العبد يارب يارب قل الله لبيث عبيد سل تعطه » (فارزقي) ثم حض فضلك وإحسانك وحوذك وامتنانك (أداء فرائض) وما قبل من الصلوات وغيرها. (بها) أي في الزاوية الأحمدية الميمونة السعيدة بحصص العناية السعيدة، « اذلك على الله يعز بل هو أهون عليه، ونية المؤمن خير من عمله » ورحم الله من قال :

وكم من بعيد الدار قال مراده وكم من قريب الدار مات كتيبها

وفي الحديث « إن الله لا ينظر إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم » وكان بعضهم يقول: كم من واحد هو معنا وليس هو معنا وكم من واحد هو بعيد عنا وهو معنا، ربنا أتم لنا نورنا واغفر لنا، وفي البخاري عن أنس رضي الله عنه « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في عراة فقال إن أقواما بالمدينة خلعتنا ما سلكتنا شعبا ولا واديا ولا وهم معنا فيه حبسهم انعدن » وروى أبو داود « لقد تركتم بالمدينة أقواما ما سرتهم من مسير ولا أنفقتهم من سقة ولا قطعتم واديا إلا وهم معكم فيه قالوا يا رسول الله وكيف يكونون معا وهم بالمدينة ؟ قال حبسهم العذر » (مع فتية) جمع فتى وهو الشب والسختي الكريم (بخير) أي بجاه أفضل (الخليقة) صلى الله عليه وعلى آله وسلم وفي نسخة فأعظم بميتة (ولو حوت) علمت (الأقطاب) والأفراد والابدال والأوتاد والعباد والرهاد (ما حصصت) وفضلت الزاوية الأحمدية الميمونة السعيدة (به) من المزايا والمصائل على غيرها من زوايا الأوائل والأواخر وفي نسخة بها بالتأنيث رعايا المعنى ما (لما فارقوها) طرفه عين ولعكموا عليها (بالدوات ومهجة) بصم الميم أي بذواتهم وارواحهم. وفي [ د ] لو علم أكابر العارفين ما في الزاوية من الفضل لصرخوا عليها خيامهم اه. وفيها يقول أبو المواهب السامعي رضي الله عنه وعنايه آمين :



هذا المقام على هدى من الله  
تاج المعالي التجاني زان بهجته  
فارتع رعاك الإله إن مررت به  
واحضر به فأكرا لله في أدب  
مع فتية أخلصوا الله قصدهم  
والخط وساطة من لولاه ما انتصحت  
كلا ولا خلقت نفس تدب عما  
وقف بباب علاه واستود مددا  
والشيخ همته قدم إمامك في  
وعلم بأنك إذ حلت حضرة  
ونزه الفكر منك أن تدنسه  
محضرة القرب حقا لا ياسبها  
إذا أتتنا عن الأستاذ موعظة  
فشدد الزجر للأصحاب كلهم  
وقال من قبرت بها وميمته  
وجاء أن حي المولى بخارمه  
نعوذ بالله من عصيان قلوبنا  
فسخطه الشيخ عن قد يوء بها  
نعم ورضاه عن الراضى لإشارته  
والله أسأل في عفوا ومغفرة  
وانتقم في وإخواني بأسرهم  
بجاه من ليس لي سوى شفاعته  
دامت عليه صلاة الله يصحبها  
وآله الغر والصحاب أجمعهم

قال رحمه الله :

(رَأَيْتُ مُسْطَرًّا لِبَعْضِ الْأَفَاضِلِ  
زَوَايَا التَّجَانِي الْعَظَمِ قَدْرُهُ  
فَيَقْتَرُّهَا مَنْ كَانَ لِلَّهِ ذَاكِرًا  
عَلَى بَعْضِهَا يَبْدُو أَنْشُدَ بِسَعَةِ  
بِإِذْنِ رَسُولِ اللَّهِ خَيْرَ الْبَرِيَّةِ  
وَصَلَّى عَلَى الْهَادِي بِإِحْلَاصٍ وَحَمْدٍ)

(رأيت) وأبصرت (مسطرا) من سطر الشيء تسطيرا إذا ألمه (لبعض) العلماء (الأفاضل) والأدباء  
الأدب رضي الله عنه وعنا به آمين (على بعض) أي الزوايا الأحمدي وهي زاوية مدينة سلا، صاتها الله  
من كل بأس وبلا (يتين) نقوشين في قم قبتها (أنشد) هما (سعة) بفتح الهمزة وسكون معجمة .  
وفي [م] التتم حركة وتسكن الكلام الحق الواحدة بهاء والمراد بها الصوت الحسن

(رَوَى النَّجَّارِيُّ الْمُعْظَمُ قَدْرُهُ بِإِذْنِ رَسُولِ اللَّهِ خَيْرَ الْبَرِيدَةِ)

وكفاه بذلك شرفاً ونيلاً ومزية وفضلاً وعزاً وعلاً<sup>(١)</sup> ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون (فيهمرهم من كان لله ذاكراً) قال تعالى - إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله ولوم لأحر وأقم للصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين - (وصلى على هادى) سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولا سيما بصلاة الفاتح لما أعق الخ (بإخلاص ووجهة) بكسر الواو قلب تعالى - ومن أحسن ديناً ممن أسم وجهه لله وهو محسن - وقال - ومن يسم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى - ربنا تقبل مني إنك أنت السميع العليم - ربنا وجعلنا مسمين لك ومن ذريتكم أمة مسمية لك وأرأيتنا مسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم - آمين . قال رحمه الله :

(وَلَا يَرْمِ زَوَايَاهُ بِقَتَبٍ وَقَالِبٍ وَكَثْرَةٍ أَذْكَارٍ بِمَعْنَى الْفَرِيدَةِ وَصُفْهَا مِنْ الْأَقْدَارِ صَوْنًا لِلْحَرَمِ وَلَا تَسْتَطِبْ فِيهَا أَحَادِيثَ لِاحْوَةِ)

(ولارم) أيها الأخ الصادق والحبيب سواق (زواياه) واجمعها شعارك ودنارك وعكف عليها (تقلب وقالب) يكسر اللام وفتحها هكبل لإنسان وجسده ما سلمت من القتل واليدع وإلا فخرمها يقب فقط وكى حسن بينك وفي الحديث - ما توطن رجل مسلم المساجد للصلاة والذكر إلا تبشيش الله له كما تبشيش أهل العائب بغيرهم إذا قدم عليهم - وفي آخر - إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالإيمان - اهـ (و) لارم فيها (كثرة أذكرك) قال تعالى - والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجراً عظيماً - (بحر الفريدة) أي بالصلاة المعروفة بالياقوتة الفريدة وهي اللهم صلى على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق الخ ونحوه من الأذكار ، ولكن لا ينبغي لعافل أن يعدل عنها إلى غيرها ، وسيأتي إن شاء الله تعالى :

ولا تعدل عنها إلى أي صيغة إذا كنت بأخفى من أصحاب نية  
حوت سر كل صيغة في القولم وزادت بأمرار وأشياء عزيزة

(وصفها) أي الزوايا الأحادية لتجبية أي احفظها (من الأقدار) بذال معجمة جمع قدر كسبب وأسبب أي الأسباب الحسية والمعنوية ، ومنه لعية والنيمة والقبيل والقال وكل ما سبى عنه شرعا ، وفي الحديث - احتنبوا هذه القاذورات التي نهى الله تعالى عنها الخ ولقاذورة هي الفعل للقبيح والقول السيئ - وفي الحديث - هلك المتقذرون أي المتلطفون بالقلوب المعسرة من المعاصي (صونا لحرمة) أي صيانة وحفظا لحرمتها قال تعالى - ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه - وقال - ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب - ومن صيانتها وتعظيمها إذا دخلها الإنسان أن يتعاضد عن أحوال الإخوان ويتصامع عن سماع الخفى والقليل والقليل ، ويتباكى عن النطق بما لا يعنى فضلا عن النية والنية .

فلا يتلف المعشاة من كان منهم إذا جاسوا منا ولا من سوائنا  
أي فينبغي للأخ الصادق أن يعد نفسه إذا دخلها أعمى أصم أبكم حتى يستوفى أوراده مع إخوانه

(١) يفتح عي : العرف .

ليقتنم بركة الجماعة فإذا كملها فابيض نهضة إلى بل الشراء وليفر من أبناء حنسه مراوه من الآحاد رعية في سلامه ورهبة من الملامة. ولا يتخذها محل الخردات والترهات والقليل والمال والنعبة والتميمة والسحرية كما هو عادة أبناء الوقت حبر الله حالنا وحالهم وأصلح مآلنا وما آلمهم ، وفي البخاري عن السائب ابن يزيد قال : كنت بأثما في المسجد فحصى رجل فطرت فإذا عمر بن الخطاب فقال اذهب فأتني هذين فجئت بهما قال : من أيهما أو : من أين أتيا ؟ قال من أهل الطائفة قال لو كنتما من أهل البلد لأوجعتكما ترفعان أصواتكما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اه وروى : « جسوا مساحدكم رفع أصواتكم وخصوماتكم » لح وقد ورد النهي عن رفع الصوت بالقراءة في المسجد بقوله صلى الله عليه وسلم « لا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن » أي هرا را من التشويش والتخبط على المصلين والذاكرين ، ورحم الله من قال :

ولا يجهز المصل مطلقا	الجهر قرب آخر فليبقا
كذا كر وقارى القرآن	يمنع من جهر لدى الإخوان
وعمت البلوى برفع الصوت	بالذكر والقرآن في ذا الوقت
لا سيما عند انتظار الجمعة	يأرب فارحنا بعين الرحمة
محمد المصطفى الأواه	عليه والآل صلاة الله

ونقل أن سعيد بن المسيب رحمه الله كان يتهجد في المسجد فدخل عمر بن العزيز رحمه الله أيام خلافته وكان حسن الصوت فجهر بالقراءة ، فقال سعيد لخادمه اذهب إلى هذا المصل فقل له احصص صوتك أو اخرج من المسجد ، فلما جاءه الخادم وجده الخليفة مرجع ولم يقل له شيئا فلما سلم سعيد قال لخادمه ألم أقل لك تنهى هذا المصل ؟ فقال له هو الخليفة قال اذهب إليه وقل له ما أمرتك به ، فذهب إليه وقال له إن سعيد بن المسيب يقول لك اخفض صوتك أو اخرج من المسجد ، فنخفص صلاه وسلم وخرج اه . وفي [ نخل ] وروى عن قيس بن عباد أنه قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهون رفع الصوت بالذكر والقرآن ، ثم قال ألا ترى إلى ماورد عنهم في أوادهم بعد الصبح وانعصر فلمهم كانوا في مسجدهم في هذين الوقتين كأنهم منتظرون صلاة الجمعة ويسمع لهم في المساجد دوى كدوى النحل كل هذا إشفاق منهم أن يرفع أحد صوته فيكون ذلك حدثا لا سيما في المساحد التي هي موضع النهي ، وقد حرج صلى الله عليه وسلم على أصحابه وهم يرفعون أصواتهم بالقرآن فكره ذلك وقال : لا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن ومن ذلك ماخرجه صاحب الخلية رحمه الله وغيره عن أبي البحتري قال : أبحر رجل عبد الله بن مسعود أن قوما يجلسون في المسجد بعد المغرب فيهم رجل يقول كبروا الله كذا وسبحوا الله كذا وكذا واحمدوا الله كذا وكذا قال عبد الله أخبرني بمجلسهم قال فأخبره بمجلسهم فأتاهم وعليه برنوس له فجلس فلما سمع مايقولون قام وكان رجلا حديدا ، فقال أما عبد الله بن مسعود والله الذي لا إله إلا هو لقد جئتم ببدة طلما أولقد فقم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم علما ، فقال عمرو بن عتبة يا أبا عبد الرحمن تستعفر الله قال هلبيكم بالطريق فالرموه فوالله إن فعلتم لقد سبتم سيقا بعيدا ولئن أخذتم يمينا وشمالا لتضلوا صلالا بعيدا وأخبر كله في اتباع السلف الصالح رضي الله عنهم : ولهذا منع وامتنع بعض الإخوان رحمه الله ورضي عنه من نصب الحزب الراتب ومن حضور بكرة كل يوم ومن قراءة السلسلة وحضورها غدوة



كل جمعة في رواية سيدنا الشيخ أبي الفيص رضى الله عنه وعنا به آمين لما في ذلك من التخليط والتشويش على من يستوفى ورده ومن يذكر ربه فيها ، على أن الحرب الراتب بدعة حتى اختار بعض العارفين اليوم عنه . ومنهم من استحسنه لأهل البطالة ، قال تعالى - فإن لم يصبرها وأبى فقل - لكن عمل ذلك إن لم يدرم عليه تشويش وتخليط على الذاكرين والمصلين والإفلا - والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم - ومن صيانتها وتعظيمها علقها في غير أوقات الصلوات والأذكار ، وأما غلقها في أوقات الأذكار والصلوات من أعظم الذنوب والسيئات ، وذلك لا يحل ولا يجوز قال تعالى - ومن أظلم ممن مع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في حواشيها - الآية فكل من معها من ذكر الله بأى وجه فقد أهرط في البغي والظلم - وسيعم الذين ظلموا أى مقلب ينقلبون - ومما ينبغي أن تصان منه الأكل والشراب كالأنثى ، وفي [ حل ] وينبغي للإمام أن يهين الناس عما أحدثوه من الأكل والشرب في المسجد سيما إن كان من المطبوع بالبصل وثوم ، والأكل في المسجد في مذهب مالك رحمه الله لا يسامح فيه إلا الشيء الخفيف كالسويق ونحوه وعن الطرطوشي <sup>(١)</sup> سئل مالك رحمه الله عن الأكل في المسجد فقال أما الشيء الحميم مثل السويق ويسير الضعم فأرجو أن يكون حفيها ولو خرج إلى باب المسجد كان أعجب إلى " وأما الكثير فلا يعجبني ولا في رحابه ، ثم قال : وهذا الأمر اليوم قد كثر وشاع حتى أن القومة <sup>(٢)</sup> ليخرجون من المسجد كل يوم صخرة كثيرة وأوراقا وغير ذلك من كثرة ما يؤكل في المسجد ويجمع سبب ذلك لذيذ وتغشاش ويكثر القنطط ، ويرون أن إطعامهم الطعام من باب الخسرات فيبذل في المسجد ويؤخذ خمس ، وقد رأيت ذلك عينا في الصف الأول فكان ذلك سببا إلى صلاة بعض الناس على الجسرة وبطلان صلاتهم بذلك انظره .

قلت : وكمن مرة وقع لي مثل هذا في رواية سيدنا أبي الفيص رضى الله عنه وعنا به آمين التي بالموازين وكثيرا ما تهرس الفيران على الحصر وتأخذ مصرا الدجاج من لأزقة وتدخلها وتأكلها على الحصر ، ومن رأى شيئا من ذلك فيعسله وحوب ، وعليه فينبغي الناظر ومن كلف بأمورها وحديثها أن لا يدع فيها قطرة مما عمل ذلك عمل غير صالح ولا يعطى بكثرة وجود الفيران عند قدمها فالأسباب سواها كثيرة وذلك عنده واه :

فروء المفسد مقدم على جلب المصالح لدى من عقلا

ومن أطعمها فقد أعان على لائم ذل خير فيها ولا أحر مادمت في ذلك الخجل ، ومن أراد الثواب والأجر فليخرجها ولينظردها متى دأب دخلت - والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم - وانظر يا أخي بعين البصيرة ما يقع فيها وفي غيرها من الروايات لأهمية لياة سابع مولده صلى الله عليه وسلم وغيرها مما تشتمر منه القلوب ولا يرضى به علام يعيوب وأبى عليه دما فضلا عن دمع تؤجر ولا تحضر ذلك ولا ترضى به فإنه عمل غير صالح ، ومن كثر سواد قوم فهو منهم ، ولا تكن إمامة الناس - ولا يستخفئك الذين لا يؤمنون - ويقولون كان سيدي فلان يحضر ذلك ويستحسنه ويخص عليه ، فإن زلة العالم كنكسار السفينة تغرق وتغرق كل من تمسك بها وتغرقوا الله - ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله - وإن رعبت في انصدقة فتصلق على محايير المسلمين ولا تضييع مالك في التماخر والتباهي والرياء والسمعة إنه عمل غير صالح :

فلا يغرتك من في الناس بفعلها فالناس في عجلة عن واضح السنن  
يقضى على المرء في أيام محنته حتى يرى حسنا مالياً بالحسن  
ومن صيانتها أن لا تغفل فيها الثياب من القمل وكره مالك قتل الفملة ورميها في المسجد ولا يطرحها  
من ثوبه في المسجد لأن جلستها نجسة ولا يقتلها بين العلين ، وأن لا تقلم فيها الأظفار ولا تقص فيها  
الشوارب ولا تفتف فيها الأباط ، وعن مالك رضي الله عنه : ولا يقلم أظفاره في المسجد ، ولا يقص  
شاربه وإن أخذه في ثوبه . قال : وأكره أن يتسوك في المسجد لأن ما يخرج من السواك يلقيه في  
المسجد . قال : ولا أحب أن يتمضمض فيه وليخرج لعلم ذلك كله ، ومن صيانتها أن لا تتخذ  
فيها المراوح فإن محلها البيوت واستعمالها في المسجد بدعة ، وكره مالك رحمه الله ذلك وأتكره . قال :  
وما كان يفعل ذلك فيما مضى ولا أجيز للناس أن يأتوا بالمازح يترجون بها في المسجد انظر [ حل ]  
وأبناء الوقت لم يبق لهم إلا أن يتخذوها داخل الصلاة فصلا عن وسط الوطيفة فضلا عن المسجد  
ولا سيما ذوو الرياضات والوجهات ممن يزعم أنه من الفقراء كلا لو عم بين يدي من كان وفي حضرة  
من كان لذاب حياء وخوفاً منه وعرف أنه عهد ذليل بين يدي رب جليل واعترف بالذل والعجز  
والقصير للعزيز المتعالي الكبير ، وإن من تعاطى في حضرته طرد عن ساحته بقية أدبه - ربما آتتا من  
لذلك روحه وهي " لئامن أمر نار شد - رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين - (ولا تستط) من استطاب  
لشيء عده طيباً (فيها) أي في الزوايا الأحمدية (أحاديث أخوة) بغير ذكر الله تعالى وذكر رسوله صلى الله  
عليه وسلم وعلم نافع لأنها من أجل " المساجد التي قال الله فيها - في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها  
اسمه - الآية ، وفي [ عم ] أخذ عليها العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تعاطى فعل  
شيء من القاذورات في المسجد سواء القاذورات الحسية أو المعنوية كالعبية والنجاسة وانظر إلى ما لا يحسن  
وغير ذلك كل ذلك إحلالاً وتعظيماً لمن نحن في حضرته الخاصة به لأن المسجد بيت الله ، فهو كنهى  
الصائم عن الغيبة في رمضان مع أنها حرام في رمضان وغيره ، وقد ورد النهي عن تقدير المسجد  
بالأمور المصومة كالبول والبصاق فقسنا عليه تقديره بالأمور المعنوية ، وفي الحديث " إن أحدكم في  
صلاة ما انتظر الصلاة ، يعني في المسجد فعلم أنه لا ينبغي للجالس في المسجد أن يتهاون بتطير شيء من  
بصاقه ولا أن يخرج فيه ريحا ولا أن يلغويه ولا أن يتساهل في الخواطر السيئات ولا أن يأكل على  
حلي حصره أو أرضه عسلا يقع عليه الذباب ، ولا أن يأكل فيه ثوماً أو بصلاً أو شيئاً له رائحة كريهة  
مطلقاً كالسكك المقدد ونحو ذلك ، ومن وقع في شيء مما ذكر فليبادر إلى التوبة وإزاله التقدير منه على  
التقوى إن كان حياً ، وهذا العهد لا يقدر على العمل به من سكان المساجد وخدامها إلا القليل ،  
انظره . وفي مسلم " أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للأعرابي الذي بال في المسجد إن هذه المساجد  
لا تصلح لشيء من هذا البول والقذر إنما هي للذكر الله والصلاة وقراءة القرآن ، أو كما قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، انظره . وفي شرحه للنووي فيه صيانة المساجد وتغزيها عن الأقدار والقننى  
والبصاق ورفع الأصوات والخصومات والبيع والشراء وسائر انعقود وما في معنى ذلك ، انظره .  
وفي [ خل ] وينهى الإمام الناس عما يفعلونه من الخلق والجلاوس جماعة في المسجد للحديث في أمر الدنيا  
وما جرى على فلان وقد تقدم ماورد في الحديث من أن الكلام في المسجد بغير ذكر الله تعالى يأكل  
الحسنات كما تأكل النار الحطب فينهاهم ويفرق بينهم ، وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه

قال : « بآني في آخر الزمان فاس من أمي يأتون المساجد يقعدون فيها حلقة حلقة ذكرهم الدنيا وحجهم الدنيا لا تجالسوهم فليس لله بهم من حاجة » وروى عنه أيضا عليه الصلاة والسلام أنه قال « إذا أتى الرجل المسجد فأكثر من الكلام تقول له الملائكة سكوت يا ولي الله ، فإن زاد تقول سكوت يا بغيض الله فإن زاد تقول اسكت عليك لعنة الله ، انظره » وقد عمت البلوى بهذه الخنة في هذه الأرملة - ربا ظلمنا أنفسنا وإن لم تنفر لنا وترحمنا لكونن من الخاسرين - رب اعفر وارحم وات خير الراحمين - قال رحمه الله :

( أَنَا نَا مِنْ الثَّقَاتِ أَنَّهُ قَائِلٌ دَفِنَ بِهَا يَمْشِي لِذَا رِ قَطِيعَةٍ  
فَصَيَّنَتْ زَوَايَاهُ بِهَيْئَةٍ مِمَّا مِنَ الدَّفْنِ وَالْبَلْوَى بِذَلِكَ عَمَتْ )

( أنانا ) وبلعنا بنقل صحيح ( عن ) ساداتنا ( الثقات ) من الأصحاب رضى الله عنهم وعنا بهم آمين ( أنه ) رضى الله عنه وعنا به آمين لما سئل عن بيع القبور للدفن في زاويته ( قائل ) تحذيرا وتنظيرا مما عمت به البلوى ( دفن ) بمعنى مدفون كقتيل بمعنى مقتول ( بها ) أى بزاويته الأحمدية المباركة السعدية ( يمشي ) والعياد بالله ( لئلا قطيعه ) من قطع الأمر ككرم اشتدت شناعته تسأل الله السلامة والعافية وفى [ د ] من يدفن في الزاوية يمشي للنار ، وإذا قاله حين سئل عن بيع المقابر فيها كما يفعل الناس في زواياهم فشد في ذلك غاية التشديد ذكره اه . وفى [ عم ] عن سيدى عى الخواص : لا ينبغي لأحد أن يوصى بدفنه في مكان معين إلا إن أعطاه الله تعالى علم ذلك من طريق كشفه الصحيح الذى لا يدخله نحو أن ذلك المكان الذى عينه هو الذى ذكر على سرته منه يوم ولد وعرف المثلث الذى فوه عليه انظره ( فصينت ) أى بسبب ذلك حفظت ( زواياه ) في سائر الأمصار والأقطار زادها الله عرا وشرفا وملأها بالآذكار والأنوار وجعل عمارها صفوة الأبرار ( بهيته ) أى ببركة منته المافذة في جميعها وعنايته السارية في مآثرها ( معا ) جميعا فيها تعلم ( من الدفن ) أى من دفن الموتى فيها ( و ) الحالة أن ( البلوى ) والحنة ( بذلك ) الدفن ( عمت ) جميع زوايا وربط ساداتنا المشايخ رضى الله عنهم وأرضاهم آمين الحديث ادفنوا موتاكم وسط قوم صالحين ، فون الميت يتأذى بجوار السوء كما يتأذى الحى بجوار السوء . ونقل أن أصبغ بن الفرج روى في المنام بعد وفاته فقبل له ما فعل الله بك ؟ فقال غفر لى بمجاورة ابن القمام ، ولذا رغب الناس في مجاورة الصالحين سبجان من جعلهم رحمة للعالمين دنيا وأخرى ، والله رؤوف بالعباد .

[ نفيه ] كثر التباشون للقبور في أوائل سنة ١٣٤٦ وعشا نبش القبور ، فاستحسنا دفن موتانا خاصة بزاويتنا التى بباب الفتوح بمراكش صيانة لهم من النبش وسترا للعودة ، ولأن الميت يتأذى بما يتأذى به الحى ، ولكن حرمة المؤمن ميتا كحرمة حيا اه . قال رحمه الله :

( وَكَمْ عِلَّةٌ زَالَتْ بِفَضْلِ وَمَنَّةٍ بِمَاءِ زَوَايَاهُ بِأَسْرَعِ لَمَحَةٍ  
وَصَدَقَ فِي التَّصَدِيقِ سِرُّ الطَّرِيقَةِ وَقَامَتْ بِرَبِّهَا يَدُونِ وَصِيَّةِ )

( وكَمْ علة ) من العلل الحسية والمعنوية بحسب صدق النية وصفاء الطوية ( زالت ) كأنها لم تكن ( بفضل ومنة ) أى بمحض فضل الله ومنته ( بماء ) أى بشرب ماء ( زواياه ) ولا سيما زوايته السعدية التى ضمت أعضاءه الأحمدية ، والفصل به أو المسح به كذلك ( بأسرع لمحة ) إذا صحت للية وصدقت



الطوية ، ولا سيما إن كان سؤر مؤمر أو وصوته لما ورد في ذلك . أو قرئت عليه الوطيفة أو آيات الشفاء فإنه أسرع تأثيراً ، ويستأنس لذلك في الجملة بما نقل أن ولدان أهل المدينة يأتون النبي صلى الله عليه وسلم بكيزان الماء يقصدان ترك قيعمس أصبعه الشريفة وبها يرجعون بها إلى أيديهم يتحركون بذلك وفي البخاري عن أبي جحيفة قال « دعت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالأبطح في قبة كان بالحاجرة خرج بلال فادى بالصلاة ، ثم دخل فأخرج فضل وصوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوقع الناس عليه يأخذون منه : أي يتحركون به مسحاً وشرباً ، من لم يصبه شيء أخذ من يد صاحبه » وما في [حل] من أن إحضار كيزان الماء وغيرها عند الختم بإد حرم القاري شربوه ومقوه لغيرهم تبركا واستشفاء بدعة لم تنقل عن السلف الخ ؟ يجاب عنه بأنها بدعة مستحسنة لأنها تصادم سنة من السن ولأنها من باب التبرك بآثار الصالحين انتهى له أصل ومستند في الشريعة ، ومن ذلك ما ينعمة الإخوان أصلحهم الله من إحضار ذلك عند قراءة الوطيفة والاستشفاء بمياه زوايا سيد أبي الفيض رضى الله عنه وعما به آمين . ولأنك معترا بمدارك الأحكام ولأنك لامة الأقوام والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ( وصدق ) كل ما نقل إليك من التبرك والاستشفاء بآثار الصالحين ولا تكن من الممتريين ( وفي التصديق ) بذلك ( سر الطريقة ) وتمرتها وفائدتها وجدواها ، وعلم أن السر كله في الصدق فمن تمسك به فقد تمسك بالعروة الوثقى ، ورحم الله من قال :

لكن سر الله في صدق الطلب كرم ربي في أمهاته من العجب  
وعن ذي النون رضى الله عنه : لله تعالى في أرضه سيف ماضع على شيء لا لقطعه وهو : الصدق ، ولكنه رضى الله عنه لما مثل عن الصدق أنثأ يقول :

قد يقينا ملذبين حيارى نطلب الصدق ما إليه سبيل

( وقامت ) ودامت دوام الأبد روياه رضى الله عنه وعما به آمين المؤسسة البنيان على تقوى من الله ورضوان ( ربها ) أي بمحض فضل ربها وبارئها سبحانه وتعالى ( بدون وصية ) أي من غير احتياجها لوصية ولا حبس ولا صدقة ولا هبة زيد ولا عمرو ، وفي [ د ] أمرها قائم بالله وإذا كان بقوله رضى الله عنه في شأن الزاوية حين يتوقف أصحابه في المصروف في بناتها فيسير الله أمرها به ومثلها في ذلك عبرة من الزوايا المنسوبة إليه في سائر البلدان إذا كانت مؤسسة البنيان على تقوى من الله ورضوان ، وفي الحديث « ماحق امرئ مسلم له شيء يريد أن يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده » وفي آخر « من مات على وصيته مات معذورا له » وفي آخر « من لم يوص لم يؤذن له في الكلام مع الموتى » قبل يارسول الله أو يتكلمون ؟ قال نعم ويتزاورن ، وحكى إن شخصا رأى في النوم امرأتين جالستين على حافة قبر وإذا بامرأة جاءت ، فقالت الجالستان لا مات بهذه المرأة عندما ، فاستيقظ فإذا بامرأة حتى بهما اللدف عندهما لم يدفنها عندهما : ثم مرأهما ففان لم ذلك ؟ فقالت إنها لا تكلم في الرزح لعدم وصيتها - رب الغمر وارحم وأنت خير الراحمين - وطوى هنا :

بسابعة بعيد عشرين أبدعت	بها صرح مثل الثريا الزينة
وبعض مبلور كدارة هالة	ككسوة جدران بأية كسوة
فلن قبل إن ذا لتعظيم حرمة	فقل ما كذا يأسعد تعظيم حرمة
ولكن بأشياء على التمس صعبة	مبينة لدى الكتاب وعنة
فأسأل ربي أن يعامل كلنا	بفضل ورضوان وعو خطية

ولابن الفارض رضى الله عنه :

ونوح سبيلى واضح لمن اهتدى ولكننا الأهواء عمت فأعت  
وكثيراً ما يمثل الإمام مالك رضى الله عنه بهذا البيت :

وخير أمور الدين ما كان سنة وشر الأمور المحدثات البدائع

وفى [ د ] روحوا أصفوا لمصاييح وألقوها . سببه أن أصحابه أوقدوا الزاوية ليلة سبع وعشرين  
من رمضان على عادة مساجد البلاد وكثرة لمصاييح فأجبر بذلك فذكره اه . وانظر قول سيدنا رضى الله  
عنه وءابه آمين : أطفئوا المصاييح وأعقروها ، تسكيناً وتبكيماً وردعاً وزجراً لمن فعل ذلك لأن الليلة ليلة شريفة  
المقدار عظيمة الفخار فينبغى تعظيمها بامتنان لسهة لا بالبدع ، والفطنة والسعة والرياء إنا لله وإن إليه راجعون  
وهذا منه رضى الله عنه وعنا به آمين ورائة محمديّة ، وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم أصبح في معتكفه  
فرأى الأخبية قد ضربت فأمر بقرعها وقيل كبر أردن : فخرج وترك اعتكفه ، وفى أقل من هذا قال  
ابن مسعود رضى الله عنه وصاحبه آمين : والله لقد جئتم ببدة عظيمة أو لقد فقم أصحاب محمد علما .

وفى [ حل ] وقد وقع بمدينة فاس أنهم أوقدوا جامعهم الأعظم فرادوا ، فى الوقود الزيادة الكثيرة  
فجاء الشيخ الجليل أبو محمد الهشامى رحمه الله تعالى إلى صلاة العشاء على عادته قرأى ذلك فوقف  
ولم يدخل ، فقيل له ألا تدخل ؟ قد والله لا أدخل حتى لا يبنى فى المسجد إلا ثلاثة قناديل أو خمسة  
أو كما قال : فامثلوا إذ ذاك قوله وحيداً دحل ، انظره . قال تعالى - أولئك الذين هدى الله  
فيهداهم اقتله - والله يهذى من يشاء إلى ضراط مستقيم .

وفيه : وانظر إلى ما فعلوه اليوم من زيادة الوقود الحارق للعادة حتى لا يبقى قنديل ولا شيء مما يوقد  
إلا أوقدوه حتى إنهم جعلوا أحبالاً فى الأعمدة ولشراقات وعلقوا فيها قناديل وأوقدوها ، يلبثهم  
تصدقوا على مسكين هذا الزيت أو الشمع <sup>(١)</sup> انذى أفسدوه لادنيا ولا أخرى ولا جراً ولا شكوراً بل  
يعاقبون على ذلك إن لم يعف الله عنهم بمحض فضله . كل نفس بما كسبت رهينة قل هل ننبئكم بالأخسرين  
أعمالاً الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا - إنا لله وإنا إليه راجعون . -  
وفيه . يذهبى فى ليالى رمضان كلها أن يرد فيها الوقود قليلاً زائداً على العادة لأجل اجتماع الناس  
وكثرتهم فيه دون غيره فيرون الموضع الذى يقصدونها وهل كان الموضع يسعهم أم لا ، والمواضع التى يضعون  
فيها أقدمهم - والمواضع التى يمشون فيها لى غير ذلك من مافعتهم ، ولا يزداد ليلة الختم شيء زائد  
على ما فعل فى أول الشهر لأنه لم يكن من فعل من مضى ، بخلاف ما أحدثه بعض الناس اليوم من زيادة  
وقود القناديل الكثيرة الخارجة عن حد المشروع لما فيها من إضاعة المال والسرف والخيلاء ، سيما إذا  
انضاف إلى ذلك ما يفعله بعضهم من وقود الشمع وما يركز فيه ، فإن كان فيه شيء من القصة أو الذهب  
فاستعماله محرم لعدم الضرورة إليه ، وإن كان بغيرها فهو إضاعة مال وسرف وخيلاء : أى وبعد ذلك  
جرحة وقبحاً فى حق الناظر وفى حق كل من حضر من أرباب المناصب والدين والعلم - إلا من تاب  
وآمن وعمل صالحاً - الآية ، وأما من حضر ليعبر المنكر والبدع وهو قادر بشرطه فباحبدا .

وفيه : وبعضهم يجعل الماء الذى فى القناديل ملوناً وبعضهم يضم إلى تلك القناديل المنهبة أو الملوثة  
أو هماماً وهذا كله من باب السرف والخيلاء والبدعة وإضاعة المال ومحبة الظهور والقبيل والله ،

(١) الشمع شمعين كسب له .

وكيفية ردت فضيلة البالي ولأيام قدسوها بصدقها أسأل الله تعالى العافية عنه ، وبعضهم يفعلون فعلاً محرماً وهو أنهم يستعبرون القاديل من مسجد آخر وهو لا يجوز لأن قاديل هذا مسجد ودف عليه فلا يجوز إخراجهم منه ولا استعها في غيره ، ومنهم من يفعل ما هو أشد مما ذكر وهو أن من كان عنده فرح في طول سنة استعبر القاديل من مسجد واستعملها في بيته للسماح والرقص وما شاكل ذلك انظره : وفيه . وهذا إذا كان الزيت من ماء الإنسان نفسه وأما إن كان من ربيع الوقف فلا يختلف أحد في معناه . ولو شرط لواقف ذلك فلا يعتد بشرطه بقوله عليه الصلاة والسلام « كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وإن كان مائة شرط » انتهى ولأنه من باب السرف والحيلة وقد تقدم ، وهذه عادة قد اعتمر سببها بعض أهل الوقت سيما في المسجد الجامع سيما في مسجد دمشق فربهم يفعلون فيه أفعالا لا تليق بسبب سكوت العلماء عن ذلك ، فإن الله وإنا إليه راجعون على انقلاب الحقائق إذ لو أنهم فعلوا ذلك وهم يعتقدون أنه سرف وبدعة كما تقدم بحيث لهم التوبة والإقلاع ، ولكن زادوا على ذلك اعتقادهم أن فعل ذلك من إفساد شعائر الإسلام . وإذا تقرر هذا عندهم فلا يتوب أحد من إظهار الشعائر وفعلها ، فمن أراد إسلامه من هذا الأمر المخوف فليعبر ذلك مهما استطاع جهده فإن عدم الاستطاعة فلا يصح فيه تلك قليلة لأن بصلاته فيه يكثير سواد أهل البدع ويكون حجة إن كان قدوة للقوم بأن ذلك جائز غير مكروه ، لقول من يقول قد كان سيدي فلان يحضره ولا يغيره فلو كان بدعة لما حضره ولا رضى به ، وهذا والحالة هذه زيادة في الدين وهي مسئلة معضلة إذ أن ثم ذلك كله على من فعله أو أمر به أو استحسه أو رضى به أو أعان عليه بشيء أو قدر على تغييره بشروطه فلم يفعل ، وكذلك الحكم في كل شيء أحدث في الدين فليجتنب هذا جهده والله الموفق .

وفيه : ومن جملة ما أحدثوه من البدع مع اعتقادهم أن ذلك من أكبر العبادات وأعظم الطاعات وإظهار شعائر الإسلام وإجلال سيد الأنعام عليه الصلاة والسلام ما يفعلونه في شهر ربيع الأول من المولد وقد احتوى على بدع ومحرمات كثيرة ، فمن ذلك استعمالهم المغاى ومعهم آلات الطرب من الطار المعروض والشبابية وغير ذلك مما جعلوه للسماح ، ومضوا في ذلك على العوائد الذميمة في كونهم يشتعرون في أكثر الأزمات التي فضاهها الله تعالى وعظمها ببدع ومحرمات ، ولا شك أن السماح في غير هذه ليلة فيه مغبة فكيف به إذا انضم إلى فضيلة هذا الشهر العظيم الذي فضله الله تعالى وفصلنا فيه بهنا الذي صلى الله عليه وسلم الكريم على ربه عز وجل فكان يجب أن يزداد فيه من العبادات والخير شكراً لنموى سبحانه على ما أولانا من هذه النعم العظيمة ، ثم قال : فتعظيم هذا الشهر الشريف إنما يكون بزيادة الأعمال الزاكية فيه والصدقات إلى غير ذلك من القربات ، فمن عجز عن ذلك فأقل أحواله أن يجتنب ما يحرم غاية ويكره له تعظيماً لهذا الشهر الشريف ، وإن كان ذلك مطاوعاً في غيره إلا أنه في هذا الشهر أكثر احتراماً ، كما يتأكد في شهر رمضان وفي الأشهر الحرم فيترك الحدث في الدين ويحجب مواضع البدع وما لا ينبغي ، وقد ارتكب بعضهم في هذا الزمن ضد هذا المعنى وهو أنه إذا دخل هذا الشهر الشريف تسارعوا فيه إلى اللهو واللعب بالدف والشبابية وغيرهما ، فمن كان بائناً فليترك على نفسه وعلى الإسلام وعرية أهله والعاملين بالسنة - إن الله وإنا إليه راجعون - ثم قال : فانظر رحمنا الله وإياك إلى محالة السنة ما أشعها وما أقبحها وكيف تجر إلى المحرمات ، ألا ترى أنهم لما خالفوا السنة المظهرة وفعلوا المولد لم يقتصرُوا على فعله بل زادوا عليه ما تقدم ذكره من الأباطيل المتعددة فالسعيد



من شديده على امثال الكذب والسنة والطريق الموصلة إلى ذلك وهي اتباع السلف الماضين رضوان الله عليهم أجمعين لأنهم أعلم بالسنة مائة وليحذر من عوائد أهل الوقت ومن يعمل العوائد الردية انظره ، وفيه : إن بعضهم يتورع عن فعل المولد بالمعنى المتقدم ذكرها ويعوض عن ذلك القراء والقراء الذين يذكرون بمحتسب برفع الأصوات والمهوك كما علم من عادة القراء في هذا الزمان وكذلك الفقراء وقد تقدم مع ذلك في غير المولد فكيف به في المولد ، وقد تقدم أنه إذا أطعم الإخوان أيسر لابنية المولد أن ذلك بسعة فكيف به هنا من باب أخرى المنع منه ، وقد يحصل في هذا من المفاسد بعض ما تقدم أو أكثر ، وبعضهم يتورع عن هذا ويعمل المولد بقراءة البخاري وغيره عوضا عن ذلك ، وهذا وإن كانت قراءة الحديث في نفسها من أكبر القرب والعبادات ومنها البركة لعظيمة والخبر الكثير لكن إذا فعل ذلك بشرطه الثلاثي به على الوجه الشرعي كما ينبغي لابنية المولد انظره .

وفيه : ثم إن الشيطان العين لم يكف منهم سبب تمرده بما قال منهم بأن حرمهم ما في هذه الليلة المباركة من لعب العظم والثواب الجسيم حتى أبدل لهم موضع العبادة والخير صد ذلك من إحداث البدع وشهوات التماس من المأكولات والخلاوات المحتوية على الصور المحرمة شرعا لحديث « لعن الله المصورين » فمشتراها منهم فهو معين لهم على تصويرها ومن أعانهم كان شريكا لهم فيما توعدوا به ، فالخلاوة المحتوية على الصور لا يجوز بيعها ولا شراؤها إلا أن تكسر فيجوز بيعها وشراؤها مكسورة ، ويكره لأهل الفضل أن يشتروها بعد كسرها ليكون ذلك أبلغ في الزجر على فاعلها على الصفة المهي عنها ثم يكف الشيطان منهم بذلك بل زاد أن سول لهم لتكلف والتكليف فيحتاجون إلى مهادة الأقارب والأصهار من ذلك ، والغالب من النساء أنهن يكنن أزواجهن بهذه التكاليف التي أحدثوها ، وربما يتول أمرهما إن قصر في التوسعة إلى العراق أو ما يقرب منه من المنع من الاستمتاع وما شاكله ، وقد قال عليه الصلاة والسلام : « أنا وأمتي رأء من التكلف » فمن تكلف أو كلف يخشى عليه من الدخول في هذا الحديث نال الله السلامة والعافية بمنه وكرمه ، ثم قال : ياليتهم اقتصروا على هذه المفاسد لكنهم زادوا على ذلك ما هو أعظم وأشنع وهو خروج الحريم في هذه الليلة الشريفة لزيارة الأولياء والقبور ، وبعضهم يعين بحضرة الرجال ورويتهم من فيجاهرون بذلك لقمة حياتهم وقلة من ينكر عليهم ويزعم أنهن خرجن للعبادة وهي زيادة قبور الأولياء والصلحاء ، فياللعجب كيف يقدر المسلم أن يسمع بهذه المناكر ولا ينفص لها ولا يتشوش بها ، وكيف يترك حريمه أو أقاربه أو من يلوذ به يخرجن - إنا لله وإنا إليه راجعون -

وعليه فيلغى لكل عاقل فضلا عن فاضل فضل عمن يدهي أنه من الفقراء أن يجتنب كل مسجد وكل زاوية فيها مذكر ليلة السابع والعشرين من رمضان أو ليلة المولد أو ليلة سابعه لكثرة المناكر والملاهي والتلاعب والتلاهي وإصاعة المال المنهي عنه شرعا وطبعا ، واجتماع الرجال والنساء من غير حياء ولا استحياء كما هو مشاهد بالعيان في هذا الزمان الذي تراكت فيه بحور الفتن وتلاطمت فيه أمواج المحن وعمت فيه انخباته وفقدت فيه الأمانة ، وليظر زاوية أو مسجدا أسلم مما ذكر ليصل فيه خسة ويذكر فيه ورده وإن لم يجد قليلا من بيته رغبة في السلامة ورهبة من الملامة ولقد صدق الصادق المصدوق صلى الله عليه وعلى آله وسلم في قوله لحذيفة رضي الله عنه وصابه أمين « كيف بك يا حذيفة إذا تركت بدعة قالوا تركت سنة » وذلك من قلة العلم وأهله وكثرة الجهل وأهله - قل هل يستوى الأعمى

والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور - وقد كان الناس يتقربون إلى الله بالحسنة وهم مع ذلك خائفون وحذرون أن لا تنبل منهم فانعكس الأمر ليوم وصاروا يتقربون بالسيئات والمحرمات والمكروهات والبدع فرحين مرحين رعين أنها حسنة متبيلة منهم - قل أنحمدتم عند الله عهد أفن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون . بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون . والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون - قل تعالى - وذكر فإن الله كرى تنفع المؤمنين - وفي [ حل ] ولو امتنع من يقتدى به من حضور المساجد التي فيها البدع لانحسنت مادة البدع وزالت كلها أو أكثرها ، لكن جرت عادة بعض أهل الوقت ممن يقتدى به على تعاطي ذلك إذا حتم ولده ان قرآن لكثرة حضورهم لأماكن البدع حتى استأنسوا بها ورعا استحسوها إن الله وإن إليه راجعون - على التسامح والتساهل في هذه الآيات حتى حر الأمر إلى اعتياد البدع واستئناس اسموس بها فينفسها أكثر العوام والجهال إلى الشرع بسبب حضور من يقتدى به وتسامحه وتساهله في ذلك ، فظن الجبهة والعوام أن ذلك من أعظم شعائر الدين وأقرب ما يتقرب به إلى الله تعالى ، ويقولون أولا ذلك ما حضره سيدي فلان وسيدي فلان قال تعالى - بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون - وقال - إن الذين يقترون على الله الكذب لا يفلحون - الآية ، وبأى الله إلا أن ينم نوره .

أو تنور الإله تطفئه الأقصواء وهو الذي به يستضاء

وأما مسألة الجدر ففي [ حص ] وإن الله لم يأمرنا فيما رزقنا أن نكسو الحجارة واللين والطين وفيه « هي أن تستتر الجدر » أي تحريم بالحجر وكراهة بغيره لما فيه من الترفه ، وفيه « ليس لي أن أدخل بيتا مزوقا » وفي [ خر ] وينبغي له أي للعالم أن يغير ما أحدثوه من التأثير في جدران المسجد لأنه من باب الزخرفة أيضا ، وإنه لا يمكن ذلك إلا عساير أو ما يقوم مقامها من أوتاد وغيره وذلك لا يجوز في الوقف إلا لضرورة شرعية كمثل أن يكون جدار المسجد فيه سباح أو شيء يلوث ثياب المصلين فيغتفر ذلك لأجل هذه الضرورة ، ومنع دق المسامير وما تقدم لا يختص بالمسجد وحده بل هو حكم شائع في كل وقف انظره . وأما فرش البسط فهو بدعة ولو كانت في البيوت لكان ذلك جائزا بشرط أن لا يقصد بفرشها المباهاة وما شاكلها وهذا كله من باب الجاهالة ، وذلك إذا كان الفاعل لهذا من عامة الناس الذين لم يتلبسوا بالعلم ولا يسألون عما وقع لهم ، وأما إن كان ممن يقرأ العلم فهو من باب النعلة عن أحكام الله تعالى وهما يجب على المرء في دينه من الأمر والنهي والتشبه بمن تقدم ذكرهم من أهل الجاهلية والرعونة والتقري بزي الأعاجم المهسي عنه شرعا ، وهذا في زمنه رضى الله عنه فكيف بزمننا الذي هو آخر عجب الذنب ولو أدركه لبكى دما أو مات غما إن الله وإن إليه راجعون . وفي مضمون ذلك قال بعض الإخوان رحمه الله ورضي عنه :

هنا وشكروا للعلی الصمد	ثم صلاته على محمد
وآله وصحبه والعلماء	مصايح الليل إذا ما أطلما
فهاك ما قد أحدثوا يقينا	في ليلة السابع مع عشرينا
وليلة المولد أو في السابع	منه من الفتن والبدائع
سميته بالصارم المسلول	في جسم مافي مولد الرسول
وليلة السابع والعشرينا	من بدع أنوابها تشطينا

من ذاك كثرة المصاييح بها  
وركيوها في وزن القوس  
وزوقوا المياه كالأعراس  
وكثرة الشمع زادوا سرفا  
تالله ماذا يسته السلف  
لكن ذا من بدع الشيطان  
بالبهيم تصدقوا بكل قا  
ولأثيوا في الدنيا والأخرى  
لكن ما جمع من حرام  
إن كان ذا من عزم الإنسان  
بلا جزاء وبلا شكور  
وإن يكن ذاك من الأخياس  
قد أفسدوا الأخياس في التباهي  
وكم لهم في ذا من الأوزار  
وشرط واقف لذل لم يعتبر  
إذ كل شرط ليس في الكتاب  
وهذه البدع عمت القرى  
وعمروا<sup>(٢)</sup> المسجد بالأصوات  
وربما استعار بعض الجهلا  
لاسيا في العرش وذوى  
ليتشبع على الأقران  
لاسيا طلبه الزمان  
في حالة السماع والأفراح  
وذا مشاهد بذا الزمان  
وذا على المناظر والتقيب  
لكنهم أوقعهم في العطب  
والحبس لا يفرج عما حبسوا  
وحرم استعماله في غير ما  
أيستعمل عاقل من مسجد  
ما كان في ذاك من الأواني  
أما أنى عن النسي العذاني  
أما<sup>(٣)</sup> التشبع بما ليس لنا

ونصبها في أحبل وضيها  
للخيلا ولخطوط الشمس  
وذاك من تسول الوسواس  
وسمعة قدع أنى تكلفا  
ولا لمقتدى به من الخلف  
وحزبه من إنس أو من جان  
على المساكين لقل جدا  
بأعظم الأجر ويبقى ذخرا  
بصرف في المكروه والآثم  
فقد أضاعه بذا البهتان  
ودون رضوان من الغفور  
فهو محرم بلا التباس  
وفي التفاخر وفي التلامي  
لاسيا من كان من نظار<sup>(٤)</sup>  
نص على ذلك جم معتبر  
وستة رد بلا ارتباب  
لاسيا المدين بئسا يرى  
والقيل والقال بلا صلاة  
منه المصاييح وذا قد حظلا  
وكسوة الصرح<sup>(٥)</sup> والجدران<sup>(٦)</sup>  
وذاك من سخافة الإنسان  
قد هتكوا مساجد الرحمن  
وكم لهم في ذا من الجسح  
ليس أنى الخبر كالعيان  
يحرم ما فيه رضا الرقيب<sup>(٧)</sup>  
قنص الدنى وفضة وذهب  
عليه من يخرججه فقد أما  
عليه قد حبس فاحلر مأثما  
ومن زوايا الأوليا ومشهد  
وحصر وفرش المكان  
لنهي عن كسوة ذى الحيطان  
كلبس ثوب الزوردد تشيطنا

(١) جم ناظر . (٢) عمر بتخفيف كسر . (٣) جم ضريح . (٤) جم جدار .  
(٥) بجماته وتعالى . (٦) أما تخفيف الميم .



وينبغي زيادة المصاحح  
 وحرمة الشهر وعظم الأجر  
 بل لانقطاع الناس في ذا الشهر  
 ولا تزد في ليلة الختم على  
 لأنه ليس بفعل من مضي  
 وذاك قاذح بكل حاضر  
 وواجب على ولاية الأمر  
 لأنه ضيع مال الوقف  
 فإنا إليه راجعون  
 واعتقدوا أنهم على الهدى  
 وأنهم على التقى والبر  
 والله والخوض بدين الله  
 مكيف ترجى توبة الأقوام  
 ومثل ذا في مولد النبي  
 أمدح النبي بالبدايع  
 أمدح النبي بالسماح  
 أمدح النبي بالغناء  
 أما أتى عن النبي العدناني  
 وذاك في الدين من الفضل  
 وأنه يجر للثيران  
 ليس تعظيم لمولد النبي  
 والعمل الصالح والطاعات  
 والدد والله وبالأغاني  
 واجتماع للرجال والنساء  
 أرضى عاقل هذا الفعل  
 وربما استحسنه الحماق  
 لكثرة الظلام في القلوب  
 واحترس سائر الإخوان  
 وبالمحرمات والمزخرفات  
 ولطخ بيت الله بالأقذار  
 ليس في ذا مالك قد شدد  
 أنه تكون حرمت الله

في رمضان صبح للتراوح  
 بلا رياء وسمعة والمخر  
 بالصوم لا يتغيا ليالي القدر  
 ما كنت توقد بشهر أولا  
 من صالح السلف كن هذا ارتضى  
 وعالم وقاضل وناظر  
 عزل لناظر لهذا النكر  
 في سبيل الشيطان دون خلف  
 ظنوا بأنهم صائبونا  
 وأنهم أفضل من قد اعتدى  
 مع أنهم في باطل ونكر  
 وفي التلاعب وفي التلاهي  
 من هذه البدع والآثام  
 يقع أو أعظم بالسوى  
 أم باقتضا ماسن من شرائع  
 أم باتباع شرعه المطاع  
 أم بامتثال السنة الغراء  
 إياك والحدث في الأديان  
 كما أتى عن خاتم الإرسال  
 نعوذ بالله من الخسران  
 بالبر والتقى وقبل القرب  
 لا بالبدايع وبالعمادات  
 وشهوات النفس واليهتان  
 وسط زوايا الأولياء في المسا  
 وكيف يستحسنه ذو العقل  
 ومن به ريب أو التفاق  
 بكثرة الأوزار والذنوب  
 من فعل ذا المولد بالأغاني  
 وبالمزوقات ثم المنكرات  
 من أعظم الذنوب والأوزار  
 مالكم أسوة سوى من مردا  
 بشهوات النفس والتلاهي

فعضموا شعائر الإيمان  
عليكم بحكم للتفصيل  
إياكم وسبل الشيطان  
لو قلت يا صاح لهم تصدقوا  
وبخلوا بكثرة والفلس  
فحفظها في اللهو والتفاحر  
أليس قاتل من شيم الشيطان  
إياك والمضور معهم أبدا  
لأنك مفترأ بمن يحضر ذا  
والتهج واضح لمن قد اعتدى  
وقل بمنع ذاك صاح أبدا  
وغير البدع ما استطعنا  
تغييرها على ولاية الأمر  
والعلماء بقلم أو باللسان  
ولم يلق بك سوى الفرار  
لكثرة الفتن والأهوال  
وامتنست بها النفوس والهوى  
فصار من هممه الأضاني  
باللهو والصباح والعناء  
بكنت على الأصحاب بالمعويل<sup>(١)</sup>  
فقام بعض صبية التجاني  
يقول لا سبيل للأضاني  
يلودهم بالصارم المسلول  
ومستعينا به في الأمور  
ومستجيروا به من شيطان  
يقول رب نجنا من الفتن  
بجاه خير الخلق والأصحاب  
وجاء ختم الأولياء أحدا  
آمين آمين استجب دعائي

إن دتمم الصلاح يا إخواني  
وباتباع سنة الرسول  
فلنما توقع في النيران  
بعشر ذا لغضبوا وقلقوا  
على المساكين لحظ النفس  
وفي التنافس وفي التكاثر  
وحزبه من إنس أو من جان  
إذ ليس ما هم عليه سدا  
ممن مضى ومن بقي لا جندا  
لكنها الأهواء أعمت الهدى  
من شاء فليؤمن ومن شأ جحدا  
أوجنب الأقوام إن صجزنا  
بالضرب بالسياط أو بالزجر  
وغيرهم بالقلب من غير توان  
إلى البرارى أو لزوم الدار  
وعمت البدع في الأجيال<sup>(٢)</sup>  
فالعام والخاص بها قد استوى  
يبدع في طريقة التجاني  
والشطح والرقص وبالأهواء  
فاستنصرت بالصارم المسلول  
قطب الزمان مدد الأكران  
في أهدية مدى الزمان  
مستنصرا بالله والرسول  
ومستعينا به من شرور  
وحزبه من إنسان أو من جان  
في الدين والدنيا ومن كل عن  
عليه عليه الله للمتاب  
عليه سحب الرحات أبدا  
بغير أهل الأرض والسماء

- ربنا اغفر لنا وإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف  
رحيم - رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين - والله تعالى أعلم وأحكم .

(١) جم جيل كفيل : أستاذ الناس .

(٢) المعويل : رفع الصوت بالبكاء والصياح .

[ فصل : في حوارة لكال في مدح سيد الرجال صلى الله عليه وعلى آله وسلم ]

اعلم أن بعض الإخوان رحمه الله ورضي عنه سئل هل هي من تأليف سيدنا أنى الفيض رضى الله عنه وعنايه آمين أم لا ؟ فأجابته بأنها من إملائه صلى الله عليه وسلم على سيدنا الشيخ رضى الله عنه وعنايه آمين ، كما سأل منه بعض الإخوان ، ذكر بعض ماها من مدح فقال مستعيا : ( انهم ) أى يا الله ( صل ) قد مر أن صلاة الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم توقيفيه ، وأنها وصف قائم بذاته تعالى على الخلق الذى يليق بعظمته وجلاله ، وهو أمر فوق ما يدرك ويعقل فلا تفسر شىء راجع مامر ( وسلم ) السلام : الأمان من الله تعالى لحبيبه صلى الله عليه وسلم دُنْيا وأخرى ( على ) سيدنا ومولانا محمد ( ص ) أى حقيقة وذات ( الرحمة ) المصصة على جميع الوجود فردا فردا ( الربانية ) سمة إلى الرب سبحانه وتعالى ، وإنما أصبحت إلى المحصورة الربانية لأن هذه الرحمة المفاضة على سائر الوجود ذرة ذرة قطعة من النور الإلهي اقتطعها الحق سبحانه من نوره لأولى ( وليقوته ) من التشبيه لسبع ، وإنما شبه باليقوت لكونها عاية ما يدرك الناس في الصمد والشرف والعلو ، وإن كان صلى الله عليه وعلى آله وسلم أشرف وأصفى وأعلى وأغنى من لياقوت تقريبا لأفهم ، ورحم الله من قال :

محمد بشر لا كالبشر بل هو كالياقوت بين الحجر

( المتحققة ) بجميع الصفات والأسماء الإلهية التي ينوقف عندها وجود الكون ، ونفى وراءها من الأسماء والصفات مالا تنوقف لوجود الكون عليه ( الخلق ) من حظ شىء صانه وحصله ( بمركز ) بفتح كاف (١) وسط الشىء وموضعه وأصله ( المفهوم ) التي قسمها الله تعالى لخلق في جميع الكتب الإلهية (و) مركز ( المعاني ) أى معاني الأحكام الإلهية ومعاني الأسماء والصفات والمعروف والأسرار الربانية ، فهو صلى الله عليه وعلى آله وسلم أصل ذلك كله ومركزه ومحيط جميعه ما شذ عليه منه شىء ( ونور ) بالجر عطا على عين أى اللهم صل وسلم على نور جميع ( الأكواف ) الخوقات ( التكوينية ) يكسر الواو نعت للأكواف أى التي تتكون شيئا بعد شىء على وفق المشيئة الأثرية ويقابلها ما بقى في طي العدم ، سبق في علم الله أنها تبقى في العدم فهو صلى الله عليه وعلى آله وسلم نور الأكواف البررة بوجوده وغير البررة فنوره صلى الله عليه وعلى آله وسلم محيط بالجميع فردا فردا ( لآدم ) همزة ممدودة سبة لآدم عليه السلام ويحذفها بعد نقل فتحها للام تخفيفا نعت للنور ( صاحب ) نعت له أيضا ( الحق ) هو ما قرره الحق سبحانه وتعالى في شرعه الذى حكم به على حقه أمرا وسببا وكيفية وابتداء وعية فهو صاحبه صلى الله عليه وسلم المقرر له والنهائي عنه والمتمم له ( الزمانى ) نعت للحق أى الحق المنسوب للرب سبحانه وتعالى ( البرق ) نعت للنور المراد به الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وسلم ( الأصح ) نعت للبرق أى الأرفع والأظهر على جميع الوجود ذرة ذرة ( عزون ) بضم الميم جمع مر من كعجد وحنود ( الأرباح ) بموحدة جمع ربح وهى الرحات الإلهية . والحاصل أن البرق استعير للحقيقة المحمدية صلى الله عليه وسلم والمرن لانصباب الرحات الإلهية على جميع الوجود لأن البرق ملازم برق الأمطار كما أن حقيقة المحمدية ملازمة للرحمة الإلهية ( المائلة ) بهمة بعد اللام من ملأ الإساءة بمؤه نعت لمرون ( لكل معروض ) ولعرض ذرة يكون بالتوجه إلى الله تعالى والتهنى والاستعداد ونارة بالافتداع لآلهى ( من السحور ) هى قلوب أكابر العارفين كالأنبياء ( والأولى ) هى قلوب الأولياء .



وكلهم من رسول ملتزم غرقا من البحر أو رشقا من الدير  
وواقفون لديه عند حدهم من نقطه العلم أو من شكله الحكيم  
(ونورك) بالجر عطفًا على عين أيضا أى اللهم صل وسلم على نورك (اللامع) من لمع أصاء  
نعت للنور (الذى) نعت له أيضا (ملأت به) ضميره يعود إلى الذى (كونك) بالنصب مفعول  
ملأت (الحائط) بالنصب نعت للكون يعنى أن الكون الحائط هو لأمر الإلهى الذى أقام الله فيه ضواهر  
الوجود فذلك الأمر مملوء به صلى الله عليه وسلم (بأمكنة) جمع مكان متعلق بالحائط (المكى) بتخفيف  
ياه النسب للجمع نسبة إلى المسكان ، والمراد هذا الدت التى منه نحل وتستقر فى مسكاتها ، والمعنى  
ونورك اللامع الذى ملأت به مكوناتك الحائط بأمكنة كل مكان ، فإن الكون كله مملوء به صلى الله عليه  
وسلم بل الكون كله شعرة من شعراته صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

( اللهم صل وسلم على عين ) أى حقيقة (الحق) اعلم أن عين الحق به إطلاقان الأول إطلاق الحق  
من حيث الذات العلية المقدسة وهذا لا يطق إلا على الله تعالى ، والثانى إطلاق الحق من حيث صفة الذات  
العلية المقدسة وهو العدل القائم بصورة العلم الأزلى والحكم الإلهى الناهل فى كل شيء ، وهذا العدل  
هو السارى فى آثار جميع الأسماء والصفات الإلهية وهو كله مجموع فى الحقيقة المحمدية صلى الله عليه  
وعلى آله وسلم فلما أطلق عليها عين الحق من هذا الاعتبار فكلها حق لا تحرف عن ميزان العدل الإلهى  
الذى هو صفة من صفاته تعالى ( التى ) أنت نظرا إلى معنى عين الذى هو الذات ( تتجلى ) تظهر  
لأن التجلى هو الظهور ( منها ) الضمير يعود إلى عين ( عروش ) جمع عرش فاعل تتجلى ( اسحقق )  
جمع حقيقة من إضافة المشبه به للمشبه مبالغة فى التشبيه .

والمعنى اللهم صل وسلم على عين الحق التى تتجلى منها الحقائق التى هى كالعروش لأنها لما كانت  
كل حقيقة منظوية على ما لا غاية له من العلوم والمعارف والأسرار والمواهب والقبوص شئت بالعروش  
لأن العرش محيط بما فى حوفه من جميع المخلوقات ( عين ) بالجر نعت ثان لعين الحق أى حقيقة ومبمع  
ومركز ( المعارف ) الإلهية المفاصة على سائر العرية يعنى أنه لما كانت المعارف الإلهية المفاصة على الخاصة  
العليا من البين والمراسين والأقطاب ولصديقين والأولياء كلها فائضة من الحقيقة المحمدية ، وليس شيء  
منها بخارجا عن الحقيقة المحمدية ، فهو صلى الله عليه وسلم حزنه الكل ويذوبه ، فلذا أطلق عليه صلى الله  
عليه وسلم عين المعارف ( الأقوم ) بالجر نعت ثالث له معيان : الأول الاستقامة وهو المعتدل فى التقويم  
بلا اعوجاج وهو معنى الاسم ، والثانى اسم تفضيل أى أنه صلى الله عليه وسلم أكمل كل من قام  
بأمر الله تعالى وتوفيقه بالقيام بحقوق الله سبحانه وتعالى ( صراطك ) بالجر نعت رابع لعين الحق ( التام )  
بالجر نعت لصراطك من التام يعنى الكمال استعير له صلى الله عليه وسلم اسم الصراط لكونه صراط  
بين يدي الحق لا عبور لأحد إلى حضرة الحق إلا عليه صلى الله عليه وسلم فمن حرج عنه انقطع عن  
حضرة الحق وانفصل ( الأسقم ) بالجر نعت لعين أو لتام أى الكمال فى الاستقامة بلا اعوجاج ، وهو  
اسم تفضيل مبنى من استقام السداسى بعد حذف الألف ولتاء الزائدين والألف المنقلة من الواو  
التي هى بين الكلمة وأبقيت السين مع زيادتها لتدل على أنه من استقام .

( اللهم صل وسلم على ) سيدنا ومولانا محمد ( طلعة ) أى مطلع ومظهر ( الحق ) وهو الله تعالى  
بأنه سبحانه وتعالى وتجلية ( بالحق ) أى بداته لا بشيء دونها أو على مطلع ومظهر الحق الذى هو

صفاتها وأسماؤها وجميع ما تنفع عنها من الأحكام الإلهية والمقادير الربانية والثوارم والمقتضيات بللارمة لتلك الصفات والأسماء . فهو صلى الله عليه وسلم الجامع لخصتها وأحكامها، ومقتضياتها ولوازمها التي كان طلوعها في الحقيقة المحمدية بالحق عن مادة أسرار الصمدت والأسماء الإلهية ( الكفر ) بالجر نعت لطلعة الحق ( الأعظم ) نعت لكفر يعنى أنه صلى الله عليه وسلم جامع لجميع الأسرار والعلوم والمعارف والفتوحات والقبوض والنجليات انذائية والخصماية والأسمائية والفعالية والصورية، فلما كملت فيه صلى الله عليه وسلم هذه الجمعية كان هو الكفر الأعظم إذ بسبب ذلك تستمد منه جميع المطالب والملح والعيوض الدينية والديوية والآخروية من العلوم والمعارف والأسرار والأنوار والأعمال والأحوال والمشاهدات والتوحيد واليقين والإيمان وآداب الحصرة الإلهية إذ هو المبيص لجميعها على جميع الأوجود حنة وتفصيلا فردا فردا من غير شدوذذرة عن ذلك ( إفاضتك ) بالجر نعت ثان لطلعة الحق أى التى هى مورد الأنطاف الذى سألت ( منك ) عندما تجليت بنفسك وأوصافك وسألت ذنك بذاتك ذلك فتبقيت ذلك السؤل منك بالقبول والإسعاف ، وكان قوامه راجعا ( لإبث ) فأوجدت ذلك المورد الذى هو حقيقة المحمدية من حضرة علمك فكانت عيوننا وأنهارنا ثم سلخت العالم كله منها وقطعته كله تفصيلا على تلك الصورة الآدمية الإنسانية فهو صلى الله عليه وسلم أول كل موجود وأصله وبركته وجد وبه استمد الله أعلم حيث يجعل رسالته - ( إحاطة ) بالجر نعت ثالث مصدر وصف به مبالغة ( الدور ) أى المحيط بالنور ( المظلم ) بالجر نعت للنور أى المكتوم يعنى أن النور المظلم هو سر الألوهية المكتوم - وكان هذا السر قسمه الحق سبحانه قسمين : قسم استبد بعلمه لا يطلع عليه غيره . وقسم اختار أن يطلع عليه غيره من خلقه من قوى الاختصاص، وكان لكل واحد منهم ما قدر له في الأزل، وكان صلى الله عليه وسلم هو المحيط بذلك كله علما وحقا ( صلى الله ) تعالى ( عليه وعلى آله ) الحديث « إياكم والصلاة البتراء » قيل وما الصلاة البتراء ؟ قال أن تصلوا على « دون آلى » ( صلاة ) معمول لصلى الماصى ولصل في المواضع الثلاثة ، وحذف في الأول لدلالة الآخر عليها ( تعرف ) صفة لصلاة ( بها ) أى بالصلاة ( إياه ) أى نبيك محمدا صلى الله عليه وسلم المعرفة الأسدية بمحض العاينة الصمدية آمين قال رحمه الله :

( تَرَجَّلْ لَهَا حَتَّى إِذَا كُنْتَ رَاحِلًا      بِشَرِّطِ طَهَارَةٍ لِمَوْضِعِ وَطْنَةٍ  
سَابِقَةٍ تَذُبُ الْجُلُوسَ لِحَنَمِهَا      مِوَى لِمَصْرُورَةٍ كَقَوَاتِ لِرُقَّةٍ  
فَدَعَهَا عَلَى سُفْنِ صَعَارٍ وَدَانَةٍ      مَهْدًا هُوَ الْمَحْفُوظُ عِنْدَ الْأَيْمَةِ )

( ترجل ) من ترجل ركب رجليه ( لها ) أى للجوهرة عند قراءتها في الوطية ( حتما ) أى وجوبا ( إذا كنت راحلا ) من رحل كنع انقل ، وفي نسخة سافر بمعنى مسافر . وفي [س] السافر والمسافر لا فعل له اه : أى إذا كنت تقرأ الجوهرة في وطيفتك وأنت متلبس بالطريق في سفرك فاقراها وجوبا راحلا لراك ( بشرط طهارة لموضع وطنة ) أى بشرط طهارة اغسل الذى تطؤه الأقدام في الطريق فيتحرى الموضع الطاهر حال قراءتها على التحفيق لما مر من أنها لا تقرأ إلا على فراش طاهر وطهارة مائة لحكم تدفع عن النجس ويكفل عنها الحجبا - وما يعقلها إلا العالمون - جمعنا الله من صموتهم آمين بحاجه صلى الله عليه وسلم .

وفي [م] : ولنقرأن هذه الصلاة راجلا لاراكبنا إذا تكون راحلا  
واشترطوا طهارة الأرض كما تفهم من الذي تقدمنا  
هذا الذي لسيدى على قطب زماننا القاسى

(سابعة) أى فى المرة السابعة من الجوهرة (ندب) أى استحباب (الجلوس) أى أنه يستحب  
للمسافر إذا قرأها راجلا أن يجلس فى السابعة (لحتمها) وتامها (سوى لضرورة) معتبرة شرعا  
(كهوت برفقه) بتثييث انراء جماعة تراقفهم فى السفر وخاف على نفسه أو ماله أو تناله مشقة فى ذلك  
فلا بأس إذا أبى قرأها راجلا حتى يختمها ويدعو كدك قال تعالى - وما جعل عليكم فى الدين من حرج -  
وقال - يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر - والله رءوف بالعباد - (قدعها) أى أترك قراءتها (على سفر)  
بسكون النماء تخفيفا جمع سفيه لأنها مطب السجدة ولا سيما إن كان ساستها كهرة أو سمنة لا يتحفظون من  
النجاسات (صغار) كالسابت والإفلاق ومثلها 'يهورت' الكبار فى أن الغالب عليها النجاسات والقاذورات  
كما هو مشهد بالبيان فى هذا الزمان فى راء كس سمع - ولحكم ينور مع العلة وجودا وعدما .

[قائدة] من قال عند ركوب البحر - بسم الله بحريها ومرساها إن ربى لغفور رحيم - وما قدروا الله  
حق قدره ولا أرض جميعا قبضته - إلى - يشركون - آمنه الله من الغرق (و) دع قراءتها أيضا على ظهر  
(دابة) لأن البراذع مظان النجاسات والقاذورات أيضا .

[قائدة] وفى [جص] : « إذا أعلنت دابة أحكم بأرض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوها على فإن الله  
فى الأرض حاضرا سبحانه عليكم » قال الحصى أو يقول : يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع على ضالقي ،  
أو يقول أعينوا عباد الله رحمكم الله . والأولى أن يجمع بين الثلاثة اه :

[قائدة أخرى] اعلم أنه ينبغي للإنسان إذا أراد أن يركب دابة أن يضع أولا رجله اليمنى فى الركاب  
قائلا - بسم الله - وإذا استوى على ظهره قد - الحمد لله الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين . وإنا  
إلى ربنا لمقربون - الحمد لله ثلاثا ، الله أكبر ثلاثا ، سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر  
الذنوب إلا أنت . وإذا أراد أن ينزل فيخرج أولا من الركاب رجله اليسرى قائمى أول ما يوضع  
فى الركاب وآخر ما يخرج منه عكس ما عمت به الهدى اليوم الخالص والعام من تقديم اليسرى وتأخير  
اليمنى ركوب وترولا ، ومن حالهم فى ذلك ومثل ما هو السنة يعيرون عليه ويصير عندهم ضحكة  
وسخرية وكيف بك يا حذيفة إذا تركت بدعة قلوا تركت سنة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يحب التيس فى تروله وتنعله وفى شأنه كله فاعلم ذلك واعمل عليه - والله يهدى من يشاء إن صراط مستقيم -  
(فهذا) أى ترك قراءة الجوهرة على ما ذكر من السفينة والدابة (هو المصوط عند الأئمة) الأعلام  
رضى الله عنهم وعنا بهم آمين . وفى [ع] قلت : وهو أى الأمر بالترجل عند قراءة الجوهرة الذى  
تلقيناه عن جماعة من أصحاب سيدنا رضى الله عنه بل الذى نحفظه من مذاكرتهم رضى الله عنهم أن  
هذه الصلاة أعنى [جوهرة الكمال] لا تذكر على ظهر دابة ولا على سفينة أيضا . وسمعت بعض الأصحاب  
يقول : لا يكتفى من المسافر بالترجل المذكور بل يترجل ويذكرها فإذا وصل السابعة جلس حتى يختم  
الوظيفة ، وهذا عندى حسن إلا لضرورة خوفاً وعجزه كفوات رقيقة فيبقى على ظهر دابته ويبدل مكانها  
صلاة الفاتح عشرين مرة أو أربعاً وعشرين ، والله تعالى اعلم اه . قال رحمه الله :



( سَابِعَةً مِنْهَا حُضُورٌ نَبِيًّا مَعَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ وَقَدَوْنِي  
وَلَوْ دُمْتُ ذِكْرَهَا دَهُورًا طَوِيلَةً لَمَا فَارَقُوكَ بِالذَّوَاتِ الْكَرِيمَةِ  
وَتَفْصِيلُ جِدَّتِهِ بِهَا لِلتَّأْذِيبِ جَرَى عَمَلٌ بِهِ هَذَا جُلٌّ لِاخْوَاتِي )

(سابعة) أى فى امرة السابعة ( منها ) أى من الجوهرة ( حضور نبيا ) سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم بذاته الشريفة وروحه الكريمة (مع) صاداتنا (الخلفاء) الأربعة أبى بكر الصديق وأبى حفص الفاروق وأبى عمرو ذى النورين وأبى السطيف رضى الله عنهم وعنا بهم آمين ( الراشدين ) المرشدين الحادين المهديين ( و ) مع (قدوتى) سيدنا أبى العيص أحمد بن محمد التجانى الحنفى رضى الله عنه وعنا به آمين . وفى [ جع ] وأما فضلها يعنى الوظيفة فإن الذاكر لجوهرة الكمال فى مدح سيد الرجال إذا بلغ سبع مرات يحضره روحه الشريف صلى الله عليه وسلم وكذلك أرواح الخلفاء الأربعة رضى الله عنهم أجمعين ولا يفارقونه مادام يذكرها ولو طول النهار أو طول الليل ، وهذه الكرامة العظمى التى خص الله تعالى بها أصحاب هذه الوظيفة التى لم تكن لأحد لفضل قدوتهم قطب الأقطاب وهى كافية فى فضل هذه الوظيفة وفضل أصحابها اه . وفى [ د ] من حلف بالطلاق أنه جالس مع المصطفى صلى الله عليه وسلم فى الوظيفة فهو بار فى عبته ولا يلزمه طلاق اه . وفى [ مع ] إن حضور النبى صلى الله عليه وسلم ومعه الخلفاء رضى الله تعالى عنهم بأجسادهم وأرواحهم عند قراءة جوهرة الكمال وعند أى مجلس خير أو أى مكان شاء انظره ، وبهذا القول أقول وإليه أميل وعليه التعويل :

وقل بهذا القول صاح أبدا من شاء وليؤمن ومن شاء ألحد  
يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما قد حدث لك فإراء كمن سمعا  
وكن صادقا فى جهن ومصدقا لأحوالهم واحذر مخالفة الشمس  
إذا قالت حسنام فصلقوها فإن القول عا قالت حسنام

( ولو دمت ) وواظبت على ( ذكرها ) أى الجوهرة (دهورا طويلا) وأزمنة مديدة (لما فارقتك) طرفة عين بدون من (بالذوات الكريمة) والأرواح الطيبة . وفى نسخة بالذوات ومهجة أى بذواتهم وأرواحهم ، وطوى ها :

ولو كشف الحجاب عاينتهم معا ولكن حجبنا من تراكم زلة  
فيارب فارحنا بفضل ومنة برؤية وجهه ينوم ويقظة

وفى [ غ ] وقد حدثنى بعض العلماء الأفاضل رحمه الله تعالى أنه ذكر لشيخنا رضى الله عنه استمرار حضوره صلى الله عليه وسلم من السابعة إلى أن يفرغ وكأنه أعنى هذا العالم يتثبت فى حقيقة ههنا الأمر . قال : فقال لى رضى الله عنه مؤكدا قوله بالقسم والله لو أنك دمت على ذكرها طول عمرك من غير فترة ما فارقتك صلى الله عليه وسلم فى جميع مدة عمرك اه . ثم قال : وعلى ههنا فلو كشف الحجاب عن الذاكرين أو بعضهم لشاهدوه صلى الله عليه وسلم على صورته التى قبضه الله عليها يعنى بذاته الحقيقية وكذا الخلفاء الأربعة رضى الله عنهم ، وهذا كله مما لا يمتار فيه إلا جاهل أو حود متحمل ، ثم قال : ولا يشكل عليك هذا الذى تقدمناه فى هذه المسألة بكون الحضور للذكور يكون فى ساعة واحدة فى الأقطار للتباعدة فتحتاج إلى تكيف ذلك فإن هذا من باب خرق العوائد فلا يمتاحل التكيف . قال فى [ المواهب اللدنية ]

ولقد أحسن من سئل كيف يرد إلى صلى الله عليه وسلم على من يسم عليه في مشارق الأرض ومعاربها في آن واحد ؟ فأنشأ يقول :

كالشمس في وسط السماء وبورها يعشى البلاد مشارقا ومعاربا انظرها  
( وتغير جلسة ) بكسر الحاء هيئة من الجوس إلى جلسة أحسن من الأولى ( بها ) أي في أسابعه  
من الجوهره ( للتأديب ) أي تكلف لأدب الرائد على ما هو عليه استشعارا بعظمة وهيبة وجلال وحرر  
من يحضرها من النبي صلى الله عليه وسلم وإخلاء القدوة رضى الله عنهم وعناهم آمين ( حرى )  
ومضى ( عمل ) مستحسن ( به ) أي بتغيير الجلسة عند الدابة راعاه للأدب في الظاهر وينسى مراعاة  
في الباطن أيضا ( لذا ) بالالف أي عند ( جل ) بصم الجيم معظم الشيء ( إخواني ) الأخوة بين رضى الله  
عنه وعناهم آمين ، ومنهم من يعبرها عند افتتاح الميمنة امتشعارا بعظمة وجلال وكبرياء وهيبة الله  
سبحانه وتعالى وهو ما عليه ساداتنا الصوفية رضى الله عنهم ، ويستأنس لذلك في [ هب ] من أنه قال  
ذكرت له رضى الله عنه ذات يوم أن بعض الصالحين كان يذكر مع جماعة من أصحابه ، ثم إن بعضهم  
تبدل لونه وتغير حبه ووصل حسنه . فبين أنه لم فعلت هذا ؟ فقال واعلموا أن فيكم رسول الله يريد أن  
النبي صلى الله عليه وسلم حصرهم في ثلاث ساعة وأنه شاهد ذلك ، فقلت للشيخ رضى الله عنه هل هذه  
المشاهدة التي وقعت لهذا رجل من هذه فتح أو مشاهدة فكر ؟ فقال مشاهدة فكر لا مشاهدة فتح .  
ومشاهدة الفكر وإن كانت دون مشاهدة الفتح إلا أنها لا تقع إلا لأهل الإيمان الخالص والحببة الصافية  
والنية الصادقة ، وبالجملة فهي لا تقع إلا لمن كمل تعلقه بالنبي صلى الله عليه وسلم ، ولم من واحد تقع له  
هذه المشاهدة فبطلت مشاهدته فتح وإنما هي مشاهدة فكر وهذه القصة التي تقع له هذه المشاهدة وهو  
غير مفتوح عليه إذا قيس مع عامة المؤمنين كانوا بالسهة إليه كالعدم ويكون إيمانهم بالنسبة إلى إيمانه  
كلا شيء والله تعالى أعلم ، بطره وهذه لفكر من مدى مشاهدة الفتح ، اللهم محصن الفصل  
والأفصال أذنا هذه المشاهدة العينية بمطية بحيث لا يعيب عما طرفة عين بلا ريب ولا من يجاهه  
صلى الله عليه وسلم آمين . قال رحمه الله .

( وَمَنْ دَامَ عِنْدَ النَّوْمِ سَاعَةً يَرَى النَّبِيَّ ) بِشَرَطِ الْوُضُوءِ مَعَ طَهَارَةٍ بِقَعَةٍ  
وَقَالَ لَهَا اثْنَتَيْنِ مَعَ عَشْرَةِ كَلَامٍ مَا زَالَ أَحْمَدُ النَّبِيُّ بِرُوحَةٍ  
وَكُلُّ نَبِيٍّ مَعَ وَلِيٍّ مِنْ آدَمَ إِلَى وَقْتِ ذِكْرِهَا بِإِذْنِ الْوَسِيلَةِ  
وَبَعْدَ الْفَرَاغِ قُلْ يَقَابِ مَدَلَّةٍ إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ هَدَى هَدًى نَبِيٍّ  
وَحَسَنًا وَسَيِّئًا أَنْفَاقًا عِنْدَ شِدَّةٍ وَلِخَيْرٍ مَرَّةً تَعْمِدُ الْفَرِيقَةَ )

( ومن دام ) ووطب ( عدد النوم سبعا ) أي على سبع مرات من الجوهره فإنه ( يرى النبي ) بتخفيف  
تحتية في منامه لكن لا تنقرا إلا ( بشرط الوضوء ) الذي هو من شرطها اللازم لها لزوم العرض للجوهر  
( مع ) يسكون العين أي مع شرط ( طهارة بقعة ) بصم موحدة وتفتح : القطعة من الأرض على غير  
هيئة التي يجسها أي بشرط طهارة المحل الذي ينام فيه . وفي [ جه ] عن سيدنا أبي الفيض رضى الله عنه  
وصابه آمين مانعه : وذكر لها أي للجوهره رسول الله صلى الله عليه وسلم خواص : منها أن المرة

الوحدة تعدل تسدح العلم ثلاث مرات ، وها أن من قرأها سبع فأكثر يحضره روح الذي صلى الله عليه وسلم وسلامه الأربعة مدام يذكرها . وها أن من لارمها أريد من سبع مرات يحبه النبي صلى الله عليه وسلم محبة خاصة ولا يموت حتى يكون من الأولياء ، وهذا الشيخ رضى الله عنه : من داوم عليها سبع عد نوم على ظهرة كاملة وفراش صاهر يرى الذي صلى الله عليه وسلم ها . وفيه : أما ما ذكرتم من رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في النوم نأل الله أن يحكمكم بها عاجلا ، ولكن عليكم إن أردتموها بالادومة على جوهر الكمال سبعا عد النوم على وضوء دائما فإياها كفيلة ها ، وهي اللهم صل وسلم على عين الرحمة الربيه (ع هـ ، وفي ع ) فلا السكبر الصادقين في استعمال لأذكار المعروفة الخاصة رؤياه صلى الله عليه وسلم طريقان : الأولى الإحجام عن ذنك والتوقف فيه لاكتشاف الهبة وللجل لتواحد من أهل هذه الطريقة عد إرادة الإقدام على ذلك وذلك لشدة نظره لنفسه بعين المحقير فيرى أنه ليس أهلا لأن يطلب رؤياه صلى الله عليه وسلم مع كثرة تنطخه بالذنوب والمعائب اللازمة له ، ويرى أن إقدامه على ذنك وهو على تلك الحال من سوء الأدب الذي يستوجب العطب ويقول لنفسه عد ما تدعوه لاستعمال شيء من تلك الأذكار إن كنت صادقة فيما تدعيه من الشوق إلى رؤيته صلى الله عليه وسلم فعليك تماسعه بقدر استطاعتك وتصحيح التوبة من مخالفة شريعته بقدر الإمكان والصدق في ذلك كله في السر والإعلان . ثم عليك بكثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في سائر الأوقات والأزمنة على حدة قاله العارف بالله تعالى البوصيري رضى الله عنه في دالته :

وتزود التقوى فإن لم تستطع فمن الصلاة على النبي تزود

وحينئذ أفدى على ما أردت الإقدام عليه وهذا وبما فاجأه الفتح في هذا المرام ببركة أدبه وبطوره بعين الحكمة لنفسه بمحصى لإفضال والإكرام ، والأدب لا يأتي والإكرام والأدب لا يأتي إلا بخير ، والطريقة الشاذية الإقدام على استعمال كل ما يقف عليه من ذنك والسعى في كل ما ذكره لتحصيله بعناية لشوق واجد والاحتياج من غير نظر إلى تغيير وصف من الأوصاف في نفسه ولا في غيره لكثرة ما عدما عليه من التوقان <sup>(١)</sup> بنفيه العظمى مع اعتقده أن من "الله عليه بكشف الحجاب بينه وبين حبيبه الأعظم فقد حصه من السعادة الكبرى بالخط الأوفر الأفصح على حد ما قاله البوصيري رضى الله عنه في همزته :

لبنه حصني برؤية وجهه زال عن كل من رآه الشقاء

وهذا يجدر بأن يتفصل عليه مولاه الحبيب بفضله وكرمه وعده الذي لا يحلف دعوة كل داع دعاه ، واجملة فالكل من أهل الطريقين مشتاق إلى رؤياه ويود بجميع ما يملك لقياء غير أن أهل الطريقة الأولى منهم الحياء والحجل والخذر والوجل من أن يكونوا أهلا للعرض لذلك بأعمالهم الدقصة المشوبة بظلمات شوسهم المسينة التي هي في مبدن الخير على أعقابها ناكسة ، وهذا الخذل مفض بصاحبه إلى موارد الرضا من الله تعالى والكرامة مع العافية والسلامة ، وأهل الطريقة الثانية غيبتهم لحيمة الخالية عن الشعور بما هو منهم جملة وتفصيلا ولم يجعلوا على غير فضل الله تعالى تعويلا فيجدوا حتى وجدوا ووفوا الزراعة حقها فحرب أعينهم بما حصدوا - كلا عد هؤلاء هؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا - انظرها (ونال) من تلا الكتاب قرأها (ها) أي للجوهر (اثنتين مع) يسكون العين (عشرة)



أى اثنتى عشرة مرة (كأما زار أحمد بن) صلى الله عليه وسلم وكذا كل نبي ورسول عليهم الصلاة والسلام (بروضة) أى فى روضته الشريفة وهى ما بين قبره ومبناه صلى الله عليه وعلى آله وسلم. وفى [جص] ما بين بيتى ومبنى روضة من رياض الجنة اه وفى رواية ما بين المنبر وبيت عائشة روضة من رياض الجنة أى بمسوفة كحجر الأسود وتقل إليها بعها كالجدع الذى حن إليه صلى الله عليه وسلم أو توصل إليها من يتعبد فيها.

[فائدة] قال ابن أبي زيد : سمعت بعض من أدركه يقول بلغنا أن من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فتلا هذه الآية - إن الله وملائكته يصلون على النبي الذين آمنوا صلو عليه وسلموا تسليما - ثم قال : صلى الله عليك يا محمد يقوم سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك باعلان ولم تسقط له حاجة انظر [حل] وفيه ومن لم يقدر لزيارته صلى الله عليه وسلم يحسمه فليوها كن وقت نفسه وليحصر قلبه إنه حاضر بين يديه مستشعرا به إلى من من يبعه كما قال الإمام أبو محمد بن سيد الطيوسى <sup>(١)</sup> رحمه الله فى رفته التى أرسلها إليه من آيات :

إليك أفر من زللى وذنبى وأنت إذا لفيت الله حسبي  
وزورة قبرك المحجوج قعما متاى وبغيتى لو شاء ربى  
فلان أحرم زيارته بحسبى فلم أحرم زيارته بقلبي  
إليك عدت رسول الله مئى نحية مؤمن دنف محب

وعن بعض الأصحاب فى كيفية زيارته صلى الله عليه وسلم أن تجلس فى مكان طاهر وتقرأ جوهرة الكمال سبعاً ثم تقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم - يا الله وملائكته - إلى تسليما - صلى الله عليك يا محمد سبعين <sup>(٢)</sup> مرة ، وتسال الله حاجتك فلم تقصى فحصل لله وكرمه اه (و) كأما رار أيضا (كل نبي مع) بسكون العين كل (ولى من) عصر أيما (آدم) بألف الإشع على نبينا وعليه الصلاة والسلام ، وفى نسخة وكل وى كان من وقت آدم وى [مع] وقد رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعبدته : أعطانى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة تسمى جوهرة الكمال كل من ذكرها اثنتى عشرة مرة . وقال هذه هدية منى إليك يا رسول الله فكأما زاره فى قمره يعنى فى روضته الشريفة ، وكأما رار أولياء الله والصالحين من أول الوجود إلى وقته ذلك اه . وفى [ع] ومن فصل هذه الصلاة للشريعة التى لم يذكرها الباطن هنا وأشار إليها فيما مر عدد ذكر التوازم أن من ذكرها اثنتى عشرة مرة ، وقال هذه هدية منى إليك يا رسول الله ، فكأما زاره صلى الله عليه وسلم فى روضته الشريفة وزار أولياء الله تعالى والصالحين جميعا من لدن آدم عليه السلام إلى وقته ذلك : يعنى إنه يحصل له من الفصل مثل ما يحصل للزائر للروضة الشريفة وجميع أولياء الله تعالى فى كل عصر اه (إلى وقت ذكرها) أى الجوهرة العدد المذكور لكن لا بد من ذكرها (بيذن) صحيح من (الوسيلة) سيدنا أنى العيص رضى الله عنه وعنايه آمين ولو بوسائط عديدة مع دهور مدينة وأما من قرأها من الأجانب العدة المذكورة فليس له ذلك وإنما له - من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها - والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم - ولبعض الإخوان رحمه الله ورضي عنه :

(١) بطيوس : يفتح موحدة وطاء وسكون اللام والواو ويمتنع تحية وصنها بلدة بالأندلس .

(٢) (قوله سبعين) راجع إلى صلى الله عليك يا محمد وما قبله يقال مرة واحدة .

من تلا جوهرة الكمال	يب وقاب بلسان القال
مع اكسار القلب والخضوع	ومع تذلل ومع خشوع
هدى هدية يعضل الله	منى إليك يا رسول الله
يعطي ثواب كل من قد زارا	محمد في روضة جهارا
والأنبيا والأوليا من عصر	ومن آدم لوقت الذكر
هده بشري عديدة المثال	عظيمة القدر عزيزة المال
فكيف يحظر ببال الأحدي	زور المشايخ وكل مشهد
أم كيف يخفى رجله لأحد	مع أن ذا الفضل لكل أحدي
ناله ما يفعله ذو العقل	أليس يكفينا محمد الكل
بلى كهانا في الدني والآخرة	فله به وسيلة وذخرا
وقل فإلى غيره في الكون	بعد النبي والله دون مين
فابشر وبشر سائر الإخوان	بيله البشري مدى الأزمان

( وبعد الفراع ) من قرائتهم ( قل يقات مدنة ) أي بقلب ذليل منكسر حاشع حاضر غير لاه ولا ساه ( لميث ) يا ( رسول الله هدي هديتي ) أي ثوب هذه لصلاة هدية مني إليك وقيلها مني بمصلتك وكرمك يا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابك وأرواحك وذريتك حزنك الله عما أفضل ما جرى به نبيا عن أمته ، وجرى الله عن أصحابك وعمام أمتك الذين بلغوا دين الإسلام رصيت بالله ربنا وبالإسلام دينا وبسيدنا محمدا نبيا ورسولا صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وجرى الله عما ولدك سيدنا وسدنا وعدتنا وعممتنا دنيا وأخرى سيدنا أحمد بن محمد لتجاني وأروحي وذريته ومقدميه وأصحابه وأحبابه من إنس والجن اللهم اغفر لهم وإيهم في دائرة الرضا والرصوان وأعز قلوبهم في دائرة الفضل والامتنان ، اللهم آمين روعتنا وروعتهم واسرع موت وعورتهم وأقل عقربنا وعثرهم ولطف بهم لطفنا عاما ولطفنا خاصا ، وأدم لهم علينا من الحقوق والنيكات من حرائر رحمتك منحصر فضلك ومسلك آمين ، وإن شئت أن نخصص من أخذت عنه فعل ، اسهم آخر عما قلنا وفلا او فلانا أفضل الجزاء ومتعنا بطول حياته ورصاه لأبدى ويوره الأحدي واحمل فيه منعمة للأمة المحمدية ونعصبة الأحمدية ، اللهم أصح ذريته وأهله وأهد به وارحمه وارحم به ، اللهم انصر اسلطان وانصر عما كره ونصر ولاية أمور المسلمين وأهدهم وأهد بهم وارحمهم وارحمهم واجعلهم رحمة للمؤمنين وعصية للكافرين واحم بهم بيضة الإسلام على مر الليالي والأيام آمين ، ولما أرحب العنان لما رأيت من حرص الإخوان على ما يدعونه الإنسان إلا أن الأدعية القرآنية والنبوية أفضل وأقرب إجابة من الأدعية المخترعة والمسجعة ولا سيما المروقة والمسمقة قل تعالى - وما أنا من المتكفين - وعن بعضهم ادع الله بلسان الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق ( وحسبا وستين ) مرة ( انالها ) أي الجوهرة ( عند شدة ) أي عند اشتداد الأمر وضيقه عليك فإن الله بمنحصر فضله وكرمه يأتي بالمرح . وعن بعض الخاصة رضي الله عنه وعنا به آمين أن هذا العدد منها يقوم مقام النطق الكبير ( و ) انالها ( للخير ) أي لجلب الخير والسرور ودفع الكرب والشور ( مرة ) واحدة ( بعيد ) صفر لتقريب ( الفريضة ) أي بعد الصنوات الخمس وعن أبي المواهب السامعي رضي الله عنه وعنا به آمين مانعه : واسى عندنا في جوهرة الكمال أنها لجلب

الخير ودفع المضرة ، وقال سيدنا : من ذكرها بعد كل صلاة أو ذكر يحصل له ذلك بالضرورة بل ولو لم يحضر قلبه اه . ثم قال : ومعنا سيدى محمدا يذكر فيها كيفية خاصة عند اشتداد الأزيمة وكان يأمرهم بها ، وذلك أنه كان إذا اشتد أمر على أهل البلد يجمع خاصة أصحابه ويقول لهم اذكروا الجوهرة كل ليلة خمسة وستين ، واطلبوا الشفاعة من مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في أهل البلد ، وكان يأمرهم بقراءتها هذا العدد جماعة يفتتحون بالعائحة مرة وصلاة الفانح مرة والاستغفار سبعين مرة بصيغة الورد ، والجوهرة حسا وستين مرة اه . ثم قال : فلما الخميس واستنوت التي تذكر جماعة ليلا أو انفرادا دبر كل صلاة أو مرة في الليل ومرة في النهار أو مرة بين الليل والنهار فهي من سيدى محمد الحبيب رضى الله عنه آمين اه - رب اعفر وارحم وأنت خير الراحمين - والله تعالى أعلم وأحكم .

### ﴿ فصل في أركان الوظيفة الأحمدية ﴾

قال رحمه الله :

( وَأَرْكَانُهَا اسْتَعْفِرُ اللَّهَ لِلْقِيَوْمِ لَمَّا قَنُونَ مِنْ صَلَاةِ الْقَرِيبَةِ  
وَمَنْ غَيْرِ حَافِظٍ لَهَا اضْبِ وَظِيْفَةً بِبُتْعَانِ رَبِّكَ احْتِصَنَّا لِسُورَةِ  
فَهَلْ بِمِائَةِ بِجَوْهَرَةِ الْكَمَا لِي فَخْتِمْ وَعَدَّهَا اثْنَتَانِ بِمِشْرَةٍ  
وَحَقَّتْ شَيْخُنَا بِذَلِكَ أَمْرَهَا وَدَامَ هَلِكُهُ عُرْفُ جُلِّ الْأَحْبَةِ  
وَقَدْ قِيلَ إِنَّ فِي الصَّحَابِيِّ لَقِيْفَةً مُحَدِّثِينَ يَفْرَهُونَ أَصْلَ الْوُظِيْفَةِ )

( وأركانها ) أى الوظيفة المعلومة اللازمة لكل من دخل في الأحمدية أربعة أولها ( استغفر الله ) العظيم الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وهو معنى قوله ( للقيوم ) بتخفيف الياء للضرورة والميم من المصراع الثانى أى إلى القيوم ولا يزداد فيه وأنوب إليه . وفى [ مب ] ومن بدل الاستعمار بلفظ آخر من ألغاه أعاده بما عينه له الشيخ اه . وفى [ غ ] تنبيه : قد عذمت أن صيغة الاستعمار في الطريقة الثانية في الوظيفة يقتصر فيها على اللفظ السابق إلى القيوم وليس فيها وأنوب إليه وكلا اللقطين وردت به الأخبار الثابتة عنه صلى الله عليه وسلم ، ولعل اختيار الشيخ رضى الله عنه للأول لأن الاستعمار إذا أتى به العبد لا يكون كاذبا فيه بخلاف التوبة فإنه إذا قال وأنوب وليس بتائب فهو كاذب لأن التوبة الرجوع والندم ، وإن كان اللاتى بالاستعمار هو أن يكون مقرونا بالإقرار بالذنب والندم عليه وانعزم على عدم العود يمرجه إلى التوبة لكن صورة الغافل في الإتيان به محمدا عن ذكر التوبة ليست كصورته في الإتيان به مقرونا بها لما في الثانية من ظهور الكذب والاستهزاء ، بخلاف الصورة الأولى فلأنما فيها طلب المغفرة اه ذكره الصخر الرازى رضى الله عنه في تفسيره ، وفيه دققة سنبة كما لا يخفى والله تعالى أعلم اه . وفى [ حى ] قال الربيع بن خنيم : لا يقل أحدكم استغفر الله وأنوب إليه فيكون ذنبا وكذبا إن لم يعمل ، ولكن ليقل اللهم اغفر لي وتب علي اه . وفى [ مع ] وروى ابن أبي شيبه عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قال استغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأنوب إليه خمس مرات عفر له وإن كان عليه مثل ربد البحر » : [ هائدة ] عن بعض العارفين قال :



رأيت صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له يا رسول الله ادع الله لي أن لا يميت قلبي ، فقال قل كل يوم أربعين مرة يا حي يا قيوم لا إله إلا أنت ، ولبعضهم رحمه الله في خواص هذين الاسبين :

أتطلب أن تكون كثير مال	وسمع منك قولك في المقال
ومن كل النساء ترى ودادا	تسر به ومن كل الرجال
وبأنيك الفنى وترى سعيدا	مهابا مكرما وكثير مال
وتكنى كل حادثة بدنيا	وتؤمن في الآخرة من نكال
فقل يا حي يا قيوم ألفا	مكلمة على مر الليالي
بليل أو نهار إن فيها	أشرت إليه يرخص كل غال
فلزم ما ذكرت ولا تدعه	ففيه تبلغ الرتب العوالي
وفي ذكراك يا وهاب سر	يثلك ما تريد من السؤال
ونكبر عند كل الناس طرا	وتقبض باليمين وبالشمال

قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى - ذلك متاع الحياة الدنيا والله صده حسن المتأبد - ولبعض الإخوان رحمه الله ورضي عنه :

فلا تذكر أسامى ذى الجلال	لأغراض تفوتك للوبال
فداكرها خلاصية كراء	سرابا لامعا مثل الزلال
فن قصد السراب يموت صديان	وسبق له بهذا مر التكال
وكن له مخلصا في كل ذكر	مريدا وجه ربك ذى الجلال

(لأما) أى مدلول مسمى لام بحسب الجمل وهو ثلاثون (فتون) أى فالتى من أركان الوظيفة مدلول مسمى نون بحسب الجمل وهو خمسون (من صلاة) الياقوتة (الفريدة) وهى اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق الخ (وعن غير حافظ لها) أى للياقوتة الفريدة (انف) أى اسقط (وطبمه) معلومة لازمة فى الأحذية إذ لا يكتفى فيها غيرها من صبيح الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم . وفى [ع] تنبيه: قد علمت أن من أركان الوظيفة صلاة الفاتح لما أغلق وأنه لا يجرى فى الوظيفة غيرها من الصلوات بنها وعليه فتسقط الوظيفة عن لم يحفظها حسبا هو مصرح به فى جواهر المعنى ، ثم قال . وبه تعرف أن أمر الوظيفة أخف من الورد كما مر والله تعالى أعم (سبحان ربك) رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين (احتمها) بنون خفيفة أى الياقوتة الفريدة على ما هو عليه أهل فاس أو الأركان فى الوظيفة على ما هو المستحسن عند أهل الصحارى فى الورد أو الوظيفة بعد إن الله وملائكته (لسورة) أى إلى آخر السورة وهو الحمد لله رب العالمين . وفى [م] :

تسبيحنا من بعد كل ذكر بما تقدم لورد يجرى -

وفى [غ] أراد أن الذكر للوظيفة منفردا كان أو فى جماعة يحتم كل ذكر من الأذكار التى قامت منها بقوله تعالى سبحان ربك رب العزة - الآية إلى آخر السورة وعليه العمل فى الصحارى ، وأما أهل فاس وما بازاها فلأنهم لا يأتون به عقب الاستغفار ولا عقب الصلاة أيضا ووجهه عند من يفعله ما ذكرنا فى اختتام أذكار الورد به وهو استشعار الحمد على ما أنعم الله به عليه وأهله له من هذا التوجه الخاص

الذي يحظره على كثير من الناس ، ولا شك أنه فعل حسن ووجه مستحسن وخصوصا مع الحضور فيه ، والله اعلم . وفي [ ميع ] ويقول بعد الفراغ من الورد أو الوطيفة إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما . ثم يقول سبحان ربك رب العزة هما يصعدون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين . وعن سيدنا علي رضي الله عنه وعنا به آمين من أراد أن يكتال بالكميال الآوفي من الأجر يوم القيامة فيمكن آخر كلامه إذا قام من مجلسه . سبحان ربك رب العزة عما يصفون . وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين . وورد في فضائل التسييح أحاديث كثيرة . وفي [ حي ] قال صلى الله عليه وسلم من صبح دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد ثلاثا وثلاثين وكبر ثلاثا وثلاثين وختم المائة بلا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر ، وقال صلى الله عليه وسلم « من قال سبحان الله وبحمده في اليوم مائة مرة حطت عنه خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر » وروى أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال تولت عنى الدي وقت دت يدى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أين أنت من صلاة الملائكة وتسييح الخلائق وبها يرزقون قال فقدت وماذا يارسول الله؟ قال قل سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم أستغفر الله مائة مرة ميعين طلوع الفجر إلى أن تضيء الصبح تأتيت الدنيا راحة صاغرة ، ويخلق الله عز وجل من كل كلمة ملكا يسبح الله تعالى إلى يوم القيامة لك ثوابه وقال صلى الله عليه وسلم « ما على وجه الأرض رجل يقول لا إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله إلا غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر » رواه ابن عمر وروى أبو هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قال « لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إلى مما طلعت عليه الشمس » وفي رواية أخرى « زاد ولا حول ولا قوة إلا بالله » وقال « هي خير من الدنيا وما فيها » وقال صلى الله عليه وسلم « أحب الكلام إلى الله تعالى أربع سبحان الله ، والحمد لله ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، لا يضررك بأيهن بدأت » وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن : سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم » وقال أبو ذر رضي الله عنه « قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أى الكلام أحب إلى الله عز وجل ؟ قال صلى الله عليه وسلم « ما اصططفى الله سبحانه لملائكته سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم » وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن الله تعالى اصططفى من الكلام سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، فإذا قال العبد سبحان الله كتب له عشر حسنات ونحوه عنه عشرون سيئة ، وإذا قال الله أكبر فمثل ذلك » وذكر إلى آخر الكلمات قال جابر « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال : سبحان الله وبحمده عرفت له نعمة في الجنة » وروى مصعب بن سعد عن أبيه عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال « أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة ، فقبل كيف ذلك يارسول الله ؟ فقال صلى الله عليه وسلم يسبح الله تعالى مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة ويحط عنه ألف سيئة » هـ . ( ينح ) أنظره ( فهل بمائة ) أى فقل لا إله إلا الله مائة مرة وهو الركن الثالث ولا تعمل عماء وهو :

بِسْمِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ اخْتَمِنَهَا عَلَيْهِ سَلَامُ اللَّهِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ

والركن الرابع قوله ( بجمهرة الكمال ) واللام الأخيرة من المصراع الثانى ( فاختم ) أى فاختم أركانها بجمهرة الكمال ( وعدّها ) أى والعدد اللازم منها ( اثنتان بعشرة ) أى مع عشرة بها أن كانت

أولاً إحدى عشرة مرة كما في [ جه ] و [ حج ] ( وحقق شيخنا ) أبو المبيض رضى الله عنه وعنايته آمين ( بذلك ) المذكور من الأركان الأربعة ( أمرها ) أى الوظيفة وقد ناصحه أمثال المؤمنين رعوفاً وحجماً وراثته محمدية ( ودام عليه ) أى على ما ذكر من الأركان الأربعة ( عرف ) مستحسن من ( جل ) ومعتزم ( الأوبة ) الأوبة شرقاً وعرباً عجماً وعرباً وفى [ جه ] وعبيكم بملازمة الوصية المعلومة لمن استطاع صباحاً ومساءً وإلا مرة واحدة فى الصباح أو المساء فإنها تكفى ، وحققوا من وردوها إن ثقل عليكم واجعلوها خمسين من صلاة الفاتح لما أعتق الخ ، والاستغفار إن شئتم أذكروا أستغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هو الحى القيوم ثلاثين مرة يكفى عن الاستغفار مائة مرة فى الوظيفة اهـ ( وقد قيل إن فى الصحارى ) بكسر الراء وفتحها جمع صحراء ( لغنية ) جمع قنى السخى الكريم والشاب ( مجدين ) من أجدر فى السير أسرع فيه وهم كذلك رضى الله عنهم وعنايتهم آمين ( يقرؤون ) صباحاً ومساءً ( أصل الوظيفة ) وهو مائة من أستغفر الله ومائة من صلاة الفاتح ومائتان بالتثنية من لا إله إلا الله وإحدى عشرة مرة من الجوهرة وفى [ مع ] ومن أراد أن يفعل الوظيفة بهذه الكيفية لى سذكراها فله ذلك وهى الاستغفار بأى صيغة كانت مائة مرة وصلاة الفاتح لما أغلق مائة مرة والميلة مائتى مرة ، وهذه الكيفية هى لأصل وخضفت بالكيفية التى يفعلها الإخوان الآن أخرى مبدى محمد الفار أن بعض الإخوان يفعلها بالكيفية الأصلية إلى الآن ولا يستعملون غيرها ، ومن أراد أن يفعلها مرة كذا ومرة كذا فله ذلك اهـ . والذى يختاره ونقول به الأخذ بالأخير لأنه الأسهل والأرق ولأنه آخر ما عليه الشيخ وأصحابه ، ولا يبعد أن يكون ناسخاً للأول أو كالتناسخ له ومل للأيسر تكفى الكلف . قال رحمه الله :

( وَرَفَعَ الْيَدَيْنِ لِلدُّعَاءِ عِنْدَ خَتْمِهَا كَمَا هُوَ مَطْلُوبٌ لَهَا كُلُّ دَعْوَةٍ  
مِنْ آدَائِهِ الْإِخْلَاقُ جَزْمٌ تَضَرُّعٌ وَفَتْحٌ بِأَذْكَارٍ تَوَجُّهُ قِدَّةٌ  
وَمِنْ شَرِيطَةٍ أَكْلُ الْخَلَالِ وَتَوْبَةٌ تَوَصُّدٌ لَهُ وَقْتًا كَلِيلَةٌ جُمُعَةٌ  
وَوَقْتُ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ وَالصَّيَا بِمِ وَالْفَيْشِ وَالْأَسْعَادِ مَعَ وَقْتِ عَقَاسَةِ  
وَعِنْدَ مُرَافَعِ الدُّيُكِ عِنْدَ الْمَلَاحِمِ وَرِقَّةٌ قَلْبٍ سَعْدَةٌ وَالْقَرِيبَةُ )

( ورفع اليدين ) مكشوفتين مبسوطتين بحيث يبدو بياض الإبطين بالنسبة للقائم كما فعله صلى الله عليه وسلم فى خطبة الاستسقاء وفى غيرها إصهاراً للعجز والافتقار والنذل والانكسار ( للدعاء ) قصره للوزن لإظهار الرغبة إلى الله تعالى فى تيسير المآرب وقضاء المطالب وتسهيل الثواب ودفع المصائب ( عند ختمها ) أى الوظيفة بأركانها ومقاصدها وفى نسخة فى الأخيرة أى فى آخر المرة لأخيرة بعد تمام مقاصدها ، وأما رفعهما قبل ذلك فلأما روى ابن القاسم عن مالك أن أبا سلمة بن عبد الرحمن رأى رجلاً يدعو بأعلى صوته رافعاً يديه فأنكر ذلك عليه وقال لا تقلصو تقلص اليهود ، وقال مالك رضى الله عنه فى تفسير ذلك التقلص رفع الصوت بالدعاء ورفع اليدين اهـ ( كما هو ) أى رفع اليدين للدعاء ( المطلوب ) ومرغوب فيه ومندوب لإظهار العجز والافتقار والنذل والانكسار للملك الكريم انهار ( ولدى كل دعوة ) أى فى كل دعوة يدعو بها الإنسان ، وفى مسلم عن عائشة رضى الله عنها وعنايتها آمين اهـ .  
صلى الله عليه وسلم جاء البقيع مقام فأطال القيام ثم رفع يديه ثلاث مرات ، قال الرووى فيه استحباب



بطانة الدعاء وكرره ورفع يديه . وفيه « إن دعاء ثم أكمل من دعاء الخالس في القبور » اه  
وفيه « إن تكرّر الدعاء ثلاث مرات لا بأس به » وقد قيل بذلك وقيل إن تكراره لا يجوز . لأن الدعاء  
الثاني يبطل بالأول . وعنه أحمد رضي الله عنهم وعندهم آمين . وفي [ د ] تكرار التواتر يبطل للدعاء  
سببه أنه سئل منه فاتحة ففتح وأعيد عليه سؤال الدائمة أخرى وذكره هـ وثبت بذلك حديث صحيح .  
وفي [ حصص ] « إذا دعوت الله فادع بعض كميته ولا تدع بظهورها فإذا فرغت فامسح بهما وجهك »  
وفي العمري ، وكيفية ذلك أن يجعل بعض يمينك في الوجه وظهره إلى الأرض هذا هو السنة ، نعم إن  
شدت أمر كدعائه برفع يلاه أو قفط أو علاء ونحو ذلك جعل ظهورهما إلى السماء وهو المراد بقوله  
تعالى - يدعوننا رغداً ورهبا - فإن العبد إذا رغب بسط الأيدي وظهورها إلى الأرض ، والرهب بسطها  
وظهورها إلى السماء ، انظره ، قال ابن حبيب : إذا دعا راعيا بسط يديه فجعل بطونهما إلى السماء ،  
وإذا دعا راهبا جعل بطونهما تمايل الأرض وذلك في كل دعاء اه وفيه « سوا الله يبطل أكفكم فإذا  
فرغتم فامسحوا وجوهكم » أي مماؤلا بإصبع المظلوم ونيل المحبوب وخص الوجه بالمسح لأنه أشرف  
الأعضاء فدهره إشارة إلى عود الحركة إلى بعض ، ومسحه عقب الدعاء يخرج الصلاة سنة .

[ تنبيه ] سئل بعض الإخوان لرحمة الله ورضى عنه عن السر والحكمة في مسح الوجه عند وصول الإخوان  
في الجوهره لإحاطة سور ارج فاجاب : « العامة يفعلون ذلك مماؤلا أن يحيط بهم السور جهلا منهم أن  
نوره صلى الله عليه وسلم يحيط بجميعه وأن جميع من نوره صلى الله عليه وسلم ، وأن مسح الوجه  
باليدين إنما شرع بعد الفراع من الدعاء بقوله صلى الله عليه وسلم » فإذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم »  
وقوله « فإذا فرغت فامسح بهما وجهك » كما مر وليس والخير كله في اتباع أفعاله وأقواله وأحواله  
صلى الله عليه وسلم ، ولشركه في الاختراع والابتداع ، وأدب بعض الإخوان رحمه الله ورضي عنه منذ  
من الله عليه بالأهمية رأى ذلك وقع في قلبه منه شيء فصار يؤخر مسح الوجه باليدين حتى يقول  
صلاة تعرفنا بها إياه ليوقع المسح عقب الدعاء بحديث سابق ، ولا شك أن هذه الصلاة من أعظم  
الأدعية وأركانها - والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم - .

( من آدابه ) أي لدعاء ( الإحاح ) من أح في السؤال الخلف فيه الحديث « إن الله تعالى يحب  
الملحمين في الدعاء » أي الملامين له بخلص وصدق نية . وقد مر أن ترك الدعاء معصية ، ورحم  
الله من قال :

الله يغضب إن تركت سؤاله وبني آدم حين يسأل يغضب

وما وقع لبعض أهل التصوف من تركه الدعاء ابتكالا على ما سبق به القم فهم طائفة مخصوصة  
مقامهم ذلك ومشربهم مشرب إبراهيم إدا قال له جبريل سل ربك فقال علمه بحال يغني عن سؤاله ،  
فلا ينبغي لمن ليست مرتبته ذلك أن يقتدى بهم . وفي [ ح ] الثامن أي من آداب الدعاء أن يلبح في  
الدعاء ويكرره ثلاثا قال ابن مسعود : كان عليه الصلاة والسلام إذا دعاه ثلاثا وإذا سأل سأل ثلاثا ،  
وينبني أن لا يستبطن الإجابة لقوله صلى الله عليه وسلم « يستجاب لأحدكم ما لم يعجل فيقول قد دعوت  
فلم يستجب لي فإذا دعوت فاسأل الله كثيرا فإنك تدعوك كرما » وقال بعضهم : إني أسأل الله عز وجل  
منذ عشرين سنة حاجة وما أحاسي وأن أرجو الإجابة سألت الله تعالى أن يوفقني لترك ما لا يعينني .  
وقال صلى الله عليه وسلم « إذا سأل أحدكم ربه فتعرف الإجابة فليقل الحمد لله الذي ينعمته تم الصالحات

ومن أبطأ عنه شيء من ذلك فليقل الحمد لله على كل حال ، اه . وفي [ عم ] أحد عليا اليهود له من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يستبطيء لإجابة من الله تعالى ولا يقول دعوتهم يستجيب له لأن في ذلك سوء ضربا ، وقد بعث الله داود عليه السلام امتضا إجابة دعائه على من طامعه وأوحى الله تعالى إليه يا داود [ نأبطيء لإجابة دعائك لأعاملك بصبر دمت إذا ظلمت أحدا ودعا عبيث اه نظره وفي [ ثوب ] أحد عليا اليهود أن نعتقد لإجابة من الله له في كل دعاء ، وإن لم يكن عن أحلا لأن يحاب ما دعاه إليه تعالى أهل لذلك فمثل من باب الله ثم نشرح بما إذا لم ير لإجابة أثره ، كما نشرح أيضا إذا أجابا لعلمنا بأن الله أعلم بمصلحت من أنصبا . ثم المراد بالإجابة قول الحق تعالى ليبيك عسى لأقضاء الحاجة كما يقبدر إلى الدهن وبالدعاء قول العبد يا الله أو يارب مثلا قال تعالى - وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان - فعمل أنه لا بد لكل داع من قول الحق تعالى له ليبيك عبيدي إذا دعان يارب مثلا ثم يكون بعد ذلك قول العبد ارزقني كذا أو عافني أو ارحمني ونحو ذلك إلى الله فإن شاء صجله لعبده وإن شاء أخره له لأخرة ، وذلك من رحمة الله لعبده لأنه تعالى لو أجاب العبد في كل ما سأل لرما أضرب العبد بدنيته وأخره كما وقع لتعلمة مع النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يا رسول الله ادع الله أن يكثر مالي الحديث ، فينبغي لكل داع أن يسأل مع التفويض فيقول اللهم أعطني كذا مثلا إن كنت في فيه خير في الدنيا والآخرة فإنه إن أعطاه له كان الخير فيه وإن صرفه كان الخير فيه ، وأما نحو اللهم أنتي على الإسلام أو اغفر لي فلا يحتاج إلى تفصيل لأنه مظهر إلى ذلك في كل حال واعلم يا أخي أن الحق تعالى ما أجبرنا بالإجابة إلا ليتحقق السائل ويراقب ما يسأل فيه فإنه لا بد من الإجابة كما أنه لا بد من حصول ما طلبه العبد إما في الدنيا وإما في الآخرة هذا الظن بأكرم الأكرمين مع جميع المسلمين اه .

ومها ( جزم ) أي نصميم على الدعاء وتصديق بالإجابة لقوله تعالى - ادعوني أستجب لكم - وقوله تعالى - أجيب دعوة الداع إذا دعان - وفي [ حص ] إذا دعا أحدكم فليعزم المسئلة ولا يقل اللهم إن شئت فأعطني فإن الله لا مستكره له ، وفيه ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة واعلموا أن الله تعالى لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه ، وفيه إذا دعا العبد بدعوة فلم يستجب له كتب له حسنة ، وفي [ حي ] السابع أي من آداب الدعاء أن يحزم الدعاء ويوقن بالإجابة ويصدق رجاءه فيه قال صلى الله عليه وسلم لا يقل أحدكم إذا دعا اللهم أعمرني إن شئت اللهم ارحمني إن شئت ليعزم المسئلة فإنه لا مكره له ، وقال صلى الله عليه وسلم إذا دعا أحدكم فليعظم الرغبة فإن الله لا يتعاظم شيء ، وقال صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل ، وقال سميان بن عيينة : لا يسمع أحدكم من الدعاء ما يعلم من نفسه فإن الله عز وجل أجاب دعاء شر الخلق إبليس لعنه الله إذ قال - رب فأناظرني إلى يوم يبعثون . قال إنك من المظيرين - اه .

ومنها ( تضرع ) وتخشع وتذل . وفي [ حي ] السادس : أي من آداب الدعاء التضرع والتخشع والرغبة والرغبة قال الله تعالى - إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا - وقال عز وجل ادعوا ربكم تضرعا وخفية . وقال صلى الله عليه وسلم إذا أحب الله عبدا ابتلاه حتى يسمع تضرعه اه .

وفي العري : ومن أهم آداب الدعاء التمسك بالدلائل والخصوع وحضور القلب والتطهر من الحديث فإنه يحطبه الله على ، فليطرب نعيم . كيف يحاطب مولاه ، ورحم الله من كان :

إني مددت يدي بالذل منكسرا إليك يا خير من مددت إليه يد  
فلا تردتها يارب خائبة فبحر جودك يروي كل من يرد

و [ حل ] من ذلك . أي من آداب الدعاء أن يجنب رفع الصوت بحيث يعقر حلقه له وروى في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال : أيها الناس أربعوا على أنفسكم ولا تكلموا عند دعاء الله ولا عند دعائه ، فأنكر ذلك وقال : لا تقلصوا تقبض اليهود . قال مالك : التقبض رفع الصوت بالدعاء ورفع اليدين ، وإنما أسكر رفع اليدين مع رفع الصوت بالدعاء لأنه من فعل اليهود ، وقد ورد النهي عن التشبه بهم ، وأما رفعهما عند الدعاء على وجه الاستكانة والوقار وإظهار العجز والافتقار فتدوب . والحاصل أن المطلوب لدعاء سراج رفع اليدين قائما كان الدعاء أو جالسا ، فإذا فرغ من دعائه مسح بهما وجهه كما مر .

(و) منها (فتح) أي افتتاحه (بأذكار) كالاعتود ويسمى والحملة ولصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم . [ تنبيه ] اعلم أن العامة اليوم كثيرا ما يستكفون ويستبجحون أن يستمعوا الدعاء بالاستعاذة بإظهار للعجز والافتقار ولذل والانكسار حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق . أو جهلا منهم وتسويلا شيطانيا ليحرهمهم ويمنعهم بركتها وثمرتها مع أن النبي المصوم صلى الله عليه وسلم أمره الله بذلك فقال . وإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم . ولا شك أن الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم مقدمة على الاستعاذة بسم الله الرحمن الرحيم ، وإن الفاتحة من القرآن من أعظمه ، وأن فيها سولت لهم أنفسهم من ترك التعوذ بحالمة أمر الله تعالى الذي أمرنا بالاستعاذة قبل كل شيء بقوله . وإذا قرأت القرآن فوعى الخازن : الخطاب فيه للنبي صلى الله عليه وسلم ويسجل فيه غيره من أمته لأن النبي صلى الله عليه وسلم لما كان غير محتج إلى الاستعاذة وقد أمر به غيره أولى بذلك ، ولما كان الشيطان ساعيا في إلقاء الوسوسة في قلوب بني آدم وكانت الاستعاذة بالله مانعة من ذلك فلهذا السبب أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بالاستعاذة عند القراءة حتى تكون مصونة من وسواس الشيطان ، انظروا . وأما محلها فظاهر الآية يدل على أن الاستعاذة بعد القراءة وإليه ذهب جماعة من الصحابة والتابعين وهو قول أبي هريرة ، وإليه ذهب مالك وجماعة وداود الطاهري قالوا لأن قارىء القرآن يستحق ثواب عظيم ، وربما حصلت الوسوسة في قلب القارىء هل حصل له ذلك الثواب أم لا ؟ فإذا استعاذ بعد القراءة اندفعت تلك الوسوسة وبقي الثواب محصا ، وكذلك ربما تطرق إليه العجب والرهو بذلك فإذا استعاذ دفعه حفظ من الشيطان الرجيم ، ومذهب الجمهور من الصحابة والتابعين وهو مذهب الشافعي على أن الاستعاذة مقدمة على القراءة ، قالوا ومعنى الآية إذا أردت أن تقرأ القرآن فاستعذ بالله الخ لأن الوسوسة إنما تحصل في أثناء القراءة فتقديم الاستعاذة على القراءة للمذهب الوسوسة عنه أولى من تأخيرها ولو قيل بها ما وحقا لحسن ، وأما حكمها فقيل إنها مستحبة وقيل سنة وقيل واجبة وهو قول عطاء ، وقال من سبى من إذا تعوذ لحسن في عمره مرة واحدة كفى في إسقاط الوجوب ، وأما النطق بها فقيل بالإمارة بها أفضل لقوله تعالى . ادعوا ربكم تضرعا وخفية . الآية . والحديث . عمل السر يريد على عمل الجهر



يسبعين ضعفاً ، وقيل الجهر بها أفضل لأمر فيه سبع فوائد : تبينه اهل ، وتعلم اجهل ، وتذكير  
الداهل ، وكثارة العمل ، وإيقاظ المؤمن ، وإبعاد اللعاس ، وزيادة في النشاط . وأما بركتها فهي  
ما ورد أن من قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه الشيطان وتضاعف حتى يصير على قدر  
المعوذ ، وإن أبا سعيد الخدري رضى الله عنه قال : رأيت إبليس اتبعني في اليوم وهو مكسوس الرأس  
ووردت أن أضربه بالعصا فقال لي يا أبا سعيد ألم تعلم أني لا أخاف من العصا ولا من السلاح فقلت له  
من أي شيء تخاف يا ملعون ؟ فقال لي أخاف من شئني استعاذة المستعدين وشماخ معرفة الصديقين ،  
وأن من قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم في كل يوم وليلة عشر مرات وكل الله به مملكين يذودان  
عنه الشيطان كما تداد العريية من الإبل عن الخوص ونقل أن فيها عشر كرامات : الاعتصام بالحبل  
المبين ، والعمل بكتاب المبين ، والزيادة في اليقين ، والثبات على الدين ، والدخول في الحصن  
الحصين ، والسلامة من إبليس اللعين ، وتزيين القلوب بالنسك ، والنجاة من أعداء المهين ،  
والوصول إلى المقام الآمين ، ونيل المعونة من الرب المعين اهـ . وإذا فهمت ذلك فكيف يغضب مؤمن  
بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم فضلاً عما يذهي أنه من الفقراء إذا سمع يسامياً يقول في أول الفاتحة عند  
الدعاء أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إظهاراً للعجز والافتقار والذل والانكسار لملك العزيز العمار ،  
وكيف يتعصب لذلك تعصب الجاهلية حتى صدق عليه قوله تعالى - يكادون يسطون بالدين يتلون عليهم  
آياتنا - إن الله وإنا إليه راجعون - يريدون أن يطفؤا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ورحم الله  
البصير إذ يقول :

أو نور الإله تطفئه الأفواه وهو الذي به يستضاء

« كيف بك يا حذيفة إذا أتيت بسنة قالوا آيت ببدعة ، وإذا تركت بدعة قالوا تركت سنة » أو كما

قال صلى الله عليه وسلم ولبعص الإخوان رحمه الله ورضي عنه :

حمدا لمن به استعذت أبدا	من كل ما رد ومن حسدا
ثم صلاته على من أمرا	بالاستعاذة إذا هو قرا
فهاك درة من المنظوم	في الاستعاذة من الرجيم
سميته تبصرة الإخوان	في الاستعاذة من الشيطان
أوممه تبصرة للناس	في الاستعاذة من الخناس
فاستفتحوا الدعاء باستعاذة	بالله وأتوا بعد باستعاذة
في أول الفاتحة أمثالا	بآية النحل ودع جهالا
فلها من أعظم القرآن	كما أتى عن النبي العدنان
قولوا جميعا دون ماتوان	أعوذ بالله من الشيطان
فبيل بسم الله بالإحهار	ولا تبالوا بلوى الإنكار
والسر أفضل من الإعلان	لآية الأعراف يا أخواني
كيف تعصيت للشيطان	بالجهل والإمك وبالجهتان
على من استعاذ بالرحمن	من فتن الشيطان والزمان
أتشكرون فاستعذ بالله	أؤمن ينكر أمسر الله

أؤمن بالله والقرآن  
 يغيظه أصوذة بالله إذا  
 بالله من وساوس الشيطان  
 هذا لعمرى كان من مسخ القلوب  
 وإنتى أقول بالإعلان  
 رغما على أنف قوى البهتان  
 لكن كما في المرشد المعين  
 واعلم بأن أصل ذى الآفات  
 أما استعانة من الشيطان  
 أليست استعانة بالله  
 بها يقاتلون كل مارد  
 وقل فتعم عدة الإنسان  
 أصوذة بالله من الشيطان  
 والسر أفضل من الإعلان  
 فلا يصدك بالإسكار  
 فإنه من أجهل العباد  
 واستعد بالله من شيطان  
 عند افتتاح الذكر والختم  
 واستغفرون لناظم الأوزان  
 واستشفين فينا بخير الخلق  
 وبأبي الفيض التجاني أحدا  
 آمين آمين ختام الله  
 على لسان المؤمن الأواه اه .

وأرحمنا العنان لما شاهدنا بالعبان من عامة الإخوان جبر الله الحال وأصلح المال آمين، ولترجع لما نحن  
 بصددده وفي [حى] التاسع : أى من الآداب أن يفتح الدعاء بذكر الله عز وجل فلا يبدأ بالسؤال  
 قال سلمة بن الأكوع : ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح الدعاء إلا استمحه بقول :  
 سبحان ربى الأعلى الوهاب . وقال أبو سفيان الداراني رحمه الله : من أراد أن يسأل الله حاجة  
 فليبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأله حاجته ثم يختم بالصلاة على النبي صلى الله عليه  
 وسلم ، فإن الله عز وجل يقبل الصلاتين وهو أكرم من أن يدع ما بينهما، وروى في الخبر عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أنه قال : إذا سألت الله عز وجل حاجة فابتدئوا بالصلاة على فإن الله تعالى أكرم  
 من أن يسأل حاجتين فيفضى إحداهما ويرد الأخرى ، رواه أبو طالب المكي اه . وفي [جص] «سبحى الله  
 عشرا واحدى الله عشرا وكبرى الله عشرا» ثم سلى الله ما شئت فإنه يقول قد فعلت قد فعلت ، وفي [عم]  
 أخذ عليا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نسأل الله تعالى شيئا إلا بعد أن نحمد الله

تعالى ونصى على النبي صلى الله عليه وسلم ، وذلك كاهدية بين يدي الحاجة ، وقد قامت عائشة رضي الله عنها بفتح قضاء الحاجة الهدية بين يديهم ، فإذا حمدنا الله تعالى رضي عما وإذا صلب على النبي صلى الله عليه وسلم ، شفع لنا عند الله في قضاء تلك الحاجة ، وقد قال تعالى - ويتعوذ به الوسيلة - وتأمل بيوت أحكام مجدها لا بد لك فيها من الوسيلة لدى له قرب عند الحكم وإدلال عليه ليمشي لك في قضاء حاجتك ولو أنك طلبت الوصول إليه بلا وسطة لم تصل إلى ذلك ، وإيضاح ذلك أن من كان قريباً من المالك فهو أعرف بالأنفاط التي يخاطب بها المالك وأعرف بوقت قضاء الخوارج ، فني سؤالاً بوسائل سلوك للأدب معهم وسرعة لقضاء حوائجهم ومن أين لأمثالنا أن يعرف أدب لخطاب الله عز وجل ، وقد سمعت سيدي عينا الخواص رحمه الله يقول : إذا سألت الله حاجة فاسأله بمحمد صلى الله عليه وسلم وقولوا اللهم إن سألنا بحق محمد صلى الله عليه وسلم أن تفعل لنا كذا وكذا ، فإن الله ملكك ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول له إن فلانا سأل الله تعالى بحقك في حاجة كذا وكذا فيسأل النبي صلى الله عليه وسلم ربه في قضاء تلك الحاجة فيجيب لأن دعاءه صلى الله عليه وسلم لا يرد . قال : وكذلك القول في سؤالكم الله تعالى بأوليته فإن المالك يعلمهم ذلك فيشعرون له في قضاء تلك الحاجة والله عليم حكيم ، انظروه .

ومنها ( توحده قبله ) في حق من لم يكن في مسجده صلى الله عليه وسلم وإلا فيستقبل النبي صلى الله عليه وسلم بقول مالك رضي الله عنه فمدروا الرشيد لما سأله عن ذلك ومن أين تصرف وجهك عنه وهو قبلتك وقصة أبيك آدم عليه السلام . وفي رواية : وكيف تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم عليه السلام . وفي [ خل ] قال مالك في رواية ابن وهب إذا سلم الزائر على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا يقف ووجهه إلى القبر لا إلى القبلة وبدنو ويسلم عليه ولا يمس القبر بيده ، انظروه . وفي [ حى ] الثالث : أى من آداب الدعاء أن يدعو مستقبل القبلة ويرفع يديه بحيث يرى بياض إبطيه روى جابر عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى الموقف بحرفة واستقبل القبلة : ولم يزل يدعو حتى غربت الشمس . وقال سلمان : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ربكم حيي كريم يستحي من عبده إذا رفعوا أيديهم إليه أن يردّها صفراً<sup>(١)</sup> . وروى أنس : أنه صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه حتى يرى بياض إبطيه في الدعاء ولا يشير بأصبعيه وروى أبو هريرة رضي الله عنه : أنه صلى الله عليه وسلم مر على إنسان يدعو ويشير بأصبعيه السبائتين . فقال صلى الله عليه وسلم أحدهما : أى اقتصر على انواحدة ، وقال أبو الدرداء رضي الله عنه : ارفعوا هذه الأيدي قبل أن تعمل بالأعلال ، ثم ينبغي أن يمسح بهما وجهه في آخر الدعاء ، قال عمر رضي الله عنه : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مد يديه في الدعاء لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه ، وقال ابن عباس : كان صلى الله عليه وسلم إذا دعا صم كفيه وجعل يبطونهما مما بين وجهه وهذه هيئتان ليد ولا يرفع بصره إلى السماء . قال صلى الله عليه وسلم « ليتنهي<sup>(٢)</sup> أقوام عن رفع أبصارهم إلى السماء عند الدعاء أو لتخطفن أبصارهم » انتهى .

[ تمة ] من آدابه أيضا خفض الصوت به لقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية إنه لا يحب المعتدين . أى الرافعين أصواتهم بالدعاء ، ولحديث : دعوة السر تعدل سبعين دعوة في العلانية . وعن الحسن البصري : من دعوة السر ودعوة العلانية سبعون ضعفا ، ولقد كان المسلمون يجتهدون في الدعاء ولا



يسمع لهم صوت إن كان إلا همسا بينهم وبين ربهم ، وذلك أنه تعالى يقول - ادعوا ربكم تضرعاً وخفية - ولأن الله تعالى ذكر عبداً صالحاً رضى فعله فقال - إذ نادى ربه تداء حب - وفي الحديث « ادعوا على أنفسكم إنكم لا تدعون أصم ولا غائباً إنكم تدعون سميعاً بصيراً وهو معكم » والذي تدعونه أقرب إلى أحلكم من عتق راحلته ، ومعنى ادعوا على أنفسكم ارفعوا عنها واضعروا عن الصباح في الدعاء ، وعن ابن حريج الصباح بالدعاء ورفع الصوت به مكرره وبدعة .

ومنها ترك تكلف السجع في الدعاء ، لقوله تعالى - إنه لا يحب المعتدين - وقوله - وما أنا من المتكلمين - والحديث « إياكم والسجع في الدعاء ، حسب أحدكم أن يقول اللهم إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل » وعن بعضهم ادع بلسان الدلة والافتقار لا بالفصاحة والانطلاق .

ومنها أن لا يدعو بمصيبة ولا بمحال وأن يتجنب اللحن . حكى أن الأصمعي سمع رجلاً عند الملقم يقول يا ذى الجلال والإكرام ، فقال له منذ كم تدعوه ؟ فقال منذ سبع سنين فلم أر الإجابة ، قال لأنك تلحن في الدعاء فأني يستجاب لك ، قل يا ذى الجلال والإكرام ، ففعل فاستجيب له ، وقال بعضهم : إن الدعاء الملحون ممن لا يستطيع غيره لا يقدح فيه ، قال تعالى - وما جعل عليكم في الدين من حرج - وأن لا يدعو بقلب غافل لاه : وورد أن موسى عى نبياً وعليه الصلاة والسلام مر على رجل يتضرع إلى الله تعالى ، فقال : يا رب لو كانت حاجتي بيدي لقضيتها ، فقال الله له أنا أرحم به منك ، لكنه يدعوى ولسانه عندي وقلبه عند غنمه ، ولا أستجيب لمن يدعوني وقلبه عند غيره ، فذكر موسى ذلك للرجل فاقطع إلى الله تعالى فقضيت حاجته ، والله رءوف بالعباد .

( ومن شرطه ) أى ومن شروط إجابة الدعاء ( أكل الحلال ) ولبسه وسكناه واستعماله في جميع الأحوال بحسب الوقت والحال وبقدر الحاجة والإمكان إذ هو موجود في كل زمان قال تعالى - فأتقوا الله ما استطعتم - والأيقع خير من الأسود كله ، وقد قال صلى الله عليه وسلم لسعد بن أبي وقاص رضى الله عنه وعما به آمين : « أطلب طعمتك تحب دعوتك » وقيل له رضى الله عنه ما بال دعوتك مستجابة من بين أصواتك قال إني لأرفع لقمة إلى فمي حتى أعلم من أين يجيئها . وقيل الدعاء مفتاح الحاجة وأسنانها اللقم الحلال وعن وهب بن منبه بلغنى أن موسى عليه السلام مر برجل قائم يدعو ويتضرع طويلاً وهو ينظر إليه ، فقال موسى يا رب أما استجبت لعبدك ؟ فأوحى الله تعالى إليه : يا موسى إنه لو بكى حتى تلمت نفسه ورفع يده حتى بلغت عنان السماء ما استجبت له ، قال يا رب لم ذلك ؟ قال : لأن في بطنه الحرام وعلى ظهره الحرام وفي بيته الحرام أه . وعنه صلى الله عليه وسلم « أنه ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب ، مطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فأني يستجاب لذلك » أى من أين يستجاب من هذه صمته وكيف يستجاب له وهو استبعاد لإجابة دعائه . قال بعضهم : يمكن أن يستجاب له فضلاً وكرماً من الكريم الرحمن الرحيم ، ولذا قيد بعضهم هذا الحديث بما إذا لم تبدع الجود والكرم والفضل وإلا فإنه يعطى ولا يبالى بما أعطى ولا لمن أعطى وعلى ماذا أعطى سبحانه الغفور الرحيم الجواد الكريم :

( و ) من شرط إجابته أيضاً ( توبة ) من كل ذنب . وفي [ حى ] العاشر : هو الأدب الباطنى وهو الأصل في الإجابة : التوبة ورد المظالم والإقبال على الله عز وجل بكنه الهمة فذلك هو السبب القريب في الإجابة ، ثم قال : وقال سفيان الثوري : بمعنى أن بنى إسرائيل قحطوا سبع سنين حتى أكلوا الميتة

من المزايل وأكلوا الأطفال وكانوا كذلك يخرجون إلى الجبال فيكون وينصرفون فأوحى الله عز وجل إلى أنبيائهم عليهم السلام. لو مشيتم إلى بأقدامكم حتى نحى ركبتكم وتبغ أيديكم عنان السماء وكل أسنتكم من الدعاء ، فإن لا أجيب لكم داعيا ولا أرحم لكم باكيا حتى تردوا المظالم إلى أهلها فمعلوا فمطروا من يومهم . وقال مالك بن دينار : أصاب الناس في بني إسرائيل قحط فخرجوا مرارا فأوحى الله عز وجل إلى نبيهم أن أجبرهم أنكم تخرجون إلى بأبدان نجسة وترفعون إلى أكها قد سفكت بها الدماء وملاكم بطونكم من الحرام . الآن قد اشتد غضبي عليكم ، انظرو . يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث ولا تكن لي إلى نفسي طريقة عين وأصلح لي شأني كله . قيل لسفيان الثوري رحمه الله لو دعوت الله ، فقل ترك الذنوب هو الدعاء اه . وفي [ هم ] وأعلم أن من شروط إجابة الدعاء كون العبد ليس عليه ذنب فمن سأل الله تعالى في حاجة وعليه ذنب واحد لم يلب منه فهو إلى الرد أقرب . وكان صيدى على البحيرى رحمه الله لا يسأله أحد الدعاء إلا قال قولوا كلسم أستغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه من كل ذنب ، ثم يدعو ويقول : يا أولادى كيف يطلب العبد من ربه حاجة وهو قد أغضب ربه بالعصية ، وإذا تاب منها ربما أجيب دعائه ، فأعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى هذاكم ( ترصد ) من ترصد الشيء ترقبه ( له ) أى للدعاء ( وقتا ) أى ساعة شريفة لأنها مظنة النفعات والرحمات من رب الأرضين والسموات ، وذلك ( كليلة جمعة ) ويومها وكبوم الاثنين وليلته ، وعن ابن عطاء الله رحمه الله أن للدعاء شروطا وأركاناً وأجنحة ومواقيت وأسباباً وأوقاتها وإن وافق أركانه قوى وإن افق أجنحته طار إلى السماء وإن وافق موافقته فاز وإن وافق أسبابه نجح وإن وافق أوقاته استقر ، فأركانه حضور القلب والخشوع وقطعه عن الأسباب وأجنحته الصلوة ومواقيته الأسفار وأسبابه الحمد لله والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم وأوقاته بعد الصلاة ومواضع إجابة الدعوات اه .

وفي المجالس السنية [ فائدة ] يلبي الداعي أن يترقب الأوقات التى يستجاب فيها الدعاء لقوله صلى الله عليه وسلم : « إن لله تفحات فتعرضوا لتفحات الله » ومن جملة ذلك الدعاء عند الأذان والإقامة والثلث الأخير من الليل وليلة الجمعة ووقت السحر وليلى العبدن وليلة النصف من شعبان وأول ليلة من رجب وعند نظرا ليلته وعند زول المطر اه . وفي [ حى ] الأول أى من آداب الدعاء أن يترصد لدعائه الأوقات الشريفة ، كبوم عرفة من السنة ، ورمضان من الأشهر ، ويوم الجمعة من الأسبوع ، ووقت السحر من ساعات الليل ، قال تعالى - وبالأحجار هم يستمعرون - وقال صلى الله عليه وسلم « ينزل الله تعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يثبث ثلث الليل الأخير فيقول عز وجل من يدعوني فأستجيب له : من يسألني فأعطيه ، من يستغفرني فأغفر له » وقيل : إن يعقوب صلى الله عليه وسلم إسماعيل - سوف أستغفر لكم ربى - .

ليدعوا في وقت السحر قيل إنه قام في وقت السحر يدعو وأولاده يؤمنون خلفه فأوحى الله عز وجل إليه أن قد غفرت لهم وجعلتهم أنبياء اه . وفي [ عم ] أخذ عليا العهد لعام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تؤخر الدعاء بجوانبنا المهمة إلى الأوقات التى أخبر الحق تعالى أنه لا يرد فيها الدعاء كحال السجود وبين الأذان والإقامة وأوقات التجلى الإلهي في الثلث الأخير من الليل لاستدعائه تعالى منا الدعاء فيها وما طلب ذلك منا إلا وقد أراد إجابتنا وقضاء حوائجنا فله انصاع وله الشاء الحسن الجميل ، لكن يحتاج الداعي أن يكون متلبسا بآداب الدعاء ويتحفظ بجهده من أن يدعوه الله تعالى في حصول الشيء إلا بعد تفويض ذلك الأمر إليه ، ثم قال : ولو أن العبد قال اللهم أعطني كل ما أودع عنى كنتا إن كان فيه صلاح لي لم يهلك ، لأنه تعالى إن أعطاه ما سألت كان خيرا ، وإن منعه إياه

كان خيرا، وإن دفع عنه ذلك البلاء كان خيرا ، ومن كلام أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه : إذا حيرت الله تعالى في شيء فإياك أن تختار وهو من اختيارك إلى اختياره وإليك حاهل بالعواقب ، انظره . رب آتينا من بدلك رحمة وهي " لنا من أمرنا رشدا " ( ووقت الأذان و ) وقت (الإقامة) وفي [جص] : الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة ، وفيه : الدعاء بين الأذان والإقامة مستجاب فادعوا ، أي فاطلبوا ما تحبون من خير الدنيا والآخرة وفيه : عند آذان المؤذن يستجاب الدعاء فإذا كان الإقامة لا ترد دعوة ، وفي [ عم ] أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نسأل الله تعالى ما شئنا من حوائج الدنيا والآخرة له وللمسلمين فيما بين الأذان وإقامة الصلاة ولا نفرط في ذلك إلا لعذر شرعي ، وذلك لأن حجب ترفع في ذلك الوقت بين الداعي وبين ربه بمثابة فتح باب الملك والإذن في الدخول لأصحابه وخدامه عليه ، فمن كان من أهل المرعيل<sup>(١)</sup> الأول قضيت حاجته بسرعة مقابلة له على سرعة مجيئه بين يدي ربه تعالى ، ومن كان من آخر الناس مجيئا كان أبطأهم إجابة مع أنه تعالى لا يشغله شأن عن شأن ولكن هكدا معصيته تعالى تخلقه ، ولا يخفى أن الحق تعالى يحب من عباده الإلحاح في الدعاء لأنه : وذن بشدة الحاجة ومن لم يلج في الدعاء فكأن لسان حاله يقول أنا غير محتاج إلى فضل الله تعالى ، وربما أن الله تعالى يكشف حاله حتى يصير يدعو فلا يستجيب له ويلج في الدعاء ليلا ونهارا فلا يرى له أثر إجابة حتى يكاد كده ينفث من القهر كما عليه طائفة التجار والمباشرين الذين حارت عليهم الدوائر فتراهم يقرعون لأورد ويحفظون الإقسامات ويدعون الله ليلا ونهارا بأن حالهم يعود إلى ما كان ، عليك يا أرحم الراحمين أن تهون . الدعاء في كل وقت نديك الحق تعالى إلى الدعاء فيه فتقاسي ما لا خير فيه انظره . وفي الحديث : « تعرف لربك في الرخاء يعرفك في الشدة » .

وفي الزرقاني على مختصر نخيل رحم الله الجميع [ فائدة ] مما جرب لدفع الحزن الأذان في أذن المهزون ونسوء الخلق فيحسن خلقه ، وإذا أذن حنف المسافر رجع ، وإن أذن في أذن المولود التني وأقيم في اليسرى أمن من أم الصبيان ، انظره . وفي حديث : « إذا أذن في قرية أمنها الله من عذابه ذلك اليوم » اهـ ( و ) وقت ( الصيام ) واليم من المصراع الثاني . وفي [ جص ] : « ثلاثة لا ترد دعوتهم الإمام العادل ، والصائم حتى يفطر ودعوة المظلوم يرفعها الله تعالى فوق الغمام وتفتح لها أبواب السماء ، ويقول للرب تبارك وتعالى وعزقي لأنصرت ولو بعد حين » وفي العزيزي : ويستحب للصائم أن يدعو في حال صومه بمهمات الآخرة والدنيا له ولحق يحب ومسلمين هذا الحديث ، انظره . وفيه : « صمت الصائم تسبيح و يومه عبادة » ودعائه مستجاب ، وعنه مضاعف ( و ) وقت نزول ( الغيث ) أي المطر . وفي [ جص ] : « ثلاث ساعات للمسلم مادعا فيها إلا استجاب له ما لم يسأل قطيعة رحم أو مأثما ، حين يؤذن المؤذن بالصلاة حتى يسكت وحين يلتقي الصائم حتى يحكم الله تعالى بينهما وحين ينزل المطر حتى يسكن » وفيه : « ثلثان ما ترادى : الدعاء عند النداء وتحت المطر » قال الحفني : فلا بد أن يبرز له ، وبعضهم قال الأولى ذلك فقط ، وإلا فيستجاب الدعاء وقت نزول المطر [ وهو ] أشد إجابة من غيره ، انظره ( و ) وقت ( الأبحار ) وهو ثلث الليل الأخير لأنه تنزل فيه الصفحات والرحمات للحديث القدسي السابق « هل من داع فاستجب له » وفي رواية « من دعوني فأستجيب له » وفي الحديث « تفتح أبواب السماء نصف الليل فينادي مناد هل من داع فيستجاب له وهل من سائل فيعطى ، هل من مكروب فيفرج عنه ، فلا



يبنى مسلم يدعو بدعوة إلا استجاب الله تعالى له إلا زانية تسمى لفرحها أو عشره ، وأبشر المكس ( مع ) بسكون العين ( وقت ) وساعة ( عطسه ) من الداعي أو من غيره ، وفي [ جص ] : العطاس عند الدعاء صدق ، قال الحنفى : أى دليل على إجابة الدعاء لأن الملك يحضر عبده فينبأه بشيطان وتحصل الإجابة ، وفيه من حدث يحدث فعطس عبده فهو حق ، وفيه « أصدق الحديث ما عطس عبده ، وفيه « الفأل مرسل والعطاس شاهد عدل » ورحم الله من قال :

إذا كان الكلام ككلام صدق يصادقه العطاس أو الأذان

(و) ترصد له أيضا ( عند صراخ ) بضم الصاد كقرب أى صياح ( الديك ) جمعه ديك ككعبة ، وفى [ جص ] : إذا سمعتم أصوات الديكة فسلوا الله من فضله ، فإنها رأيت مسكا ، وإذا سمعتم بهيق الحمام فتعوذوا بالله من الشيطان فإنها رأيت شيطانا ، وفى العريزى : وللديك حصيصة ليست لغيره من معرفه الوقت الليل فإنه يقسط أصواته تنسبطا لا يكاد يتماوت ويوانى صياحه قبل الفجر وبعده ، فلا يكاد يخطئ - سواء طال الليل أم قصر . قال الداودى : يتعلم من الديك خمس خصال : حسن الصوت والقيام فى السحر والعمرة والسقاء وكثرة الجماع ، انظره . وفيه : اتخذوا الديك الأبيض فإن دار فيها ديك أبيض لا يقربها شيطان ولا ساحر ولا الدوريات حولها هـ . وترصد له أيضا ( عند ) التحام ( الملاحم ) جمع ملحمة ، وفى [ جص ] : تفتح أبواب السماء ويستجاب الدعاء فى أربعة مواطن : عند النداء الصفوف فى سبيل الله ، وعند نزول الغيث ، وعند إقامة الصلاة ، وعند رؤية الكعبة ، وفيه « تفتح أبواب السماء لخمس : لقراءة القرآن ، وللقاء الرحمن ، ونزول المطر ، ولدعوة المظلوم ، وللأذان » وفيه « ثلثان لا تردان الدعاء عند النداء ، وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا ، أى حين ينتحم الحرب ويلزم بعضهم بعضا (و) عند ( رقة قلب ) أى لينه وخشوعه واهتمامه بالدعاء وعلامتها اقشعرار الجلد والخوف والقلق وعلبة الرجاء ، وفى الحديث « اعتموا دعوة المؤمن المبلى » أى فى نفسه أو ماله أو أهله لركة قلبه ترجى فيها الإجابة ، والحديث « اعتموا دعوة المؤمن المبلى » أى فى نفسه أو ماله أو أهله لركة قلبه وانكساره وذلة ، ومن أعظم أدوية حصول رقة القلب الجوع الشرعى ، فإن كثرة الشبع تقمى القلب ، وقد ورد « القلب القامى بعيد من الله » اللهم الطف بنا وبإخواننا المؤمنين ( سجدة ) أى وعد السجود لحديث « أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا فيه من الدعاء » وفيه « نهيت أن أقرأ القرآن راكبا أو ساجدا فأما الركوع فعظموا فيه الرب عز وجل وأما السجود فاجتهدوا فيه فى الدعاء فقمن أن يستجاب لكم » هـ وفيه الحث على الدعاء والترغيب فيه فى حانة السجود ( و ) عند ( الفريضة ) أى بعدها وحلفتها لقوله تعالى - فإذا فرغت فانصب . وإلى ربك فارغب - وعن ابن عباس إذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب إلى ربك فى الدعاء وارغب إليه ، ولقوله صلى الله عليه وسلم « من صلى صلاة فريضة فله دعوة مستجابة ، ومن ختم القرآن فله دعوة مستجابة إما بعين ما طلب أو بغيره عاجلا أو آجلا - والله يعلم وأتم لا تعلمون - » وفى [ حى ] وكذلك بعد الصلوات سرا وعند الأذان وحضرة القتال لقول سهل بن سعد : ساعتان تسمع لهما أبواب السماء وقل داع ترد عليه دعوته : حضرة النداء إلى الصلاة ، والصف الأول فى سبيل الله . وفيه : الثانى أى من آداب الدعاء أن يقتنم الأخوان الشريعة قال أبو هريرة رضى الله عنه : أبواب السماء تفتح عند زحف الصفوف فى سبيل الله تعالى ، وعند نزول الغيث ، وعند إقامة الصلوات المكتوبة ، فاعتموا الدعاء فيها . وقال مجاهد : إن الصلاة

جعلت في حبر ساعات فعليكم بالدعاء تحف الصلوات ، ثم قال . وحالة لسجود أيضا أجدر  
بالإجابة . قال أبو هريرة رضي الله عنه . قال النبي صلى الله عليه وسلم « أقرب ما يكون العبد من ربه  
عز وجل وهو ساجد فأكثروا فيه من الدعاء » وروى ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
وسلم أنه قال « إن نبيت أن أقرأ القرآن راكعا أو ساجدا وأما الركوع فعظموا فيه الرب تعالى ، وأما  
السجود فاجتهدوا فيه بالدعاء فإنه قن أن يستجاب لكم » اهـ .

[تتمه] من لأوقات التي تتحرى بدعاء وقت الزوال لحديث « تحمروا للدعاء عند فيء الأفياء »  
ومن مظان الإجابة الدعاء للإخوان بظهر الغيب ، ولذا قال بعض السلف ، كل حاجة أحتاجها وأريد  
أن أدعو بها لعمري أدعو بها لأخي في ظهر الغيب فإني أقول ولك مثل ذلك ، ودعاء الملك مستجاب ،  
ومنها . حالة الاضطراب لقوله تعالى . أمن يحيب المصطر إذا دعاه . ومنها : عند احتضر فإن الملائكة  
محضرون ويؤمنون على دعاء الداعي ، وفي مسلم قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا حضرتم  
المريض أو اميت فقولوا خير خير الملائكة يؤمنون على ما تقولون » ومنها : إنظار المعسر لحديث « من أراد أن  
يستجيب الله دعاءه وأن يكشف له كربته فليفرح عن معسر » ومنها : عند الالتقاء من التوم لحديث  
« من تعار من أنيل فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء  
قدير الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم قال اللهم اغفر لي  
أودعا استجيب له ، فإن توصأ وصلي قيت صلاته » إلى غير ذلك مما ثبتت به الأحاديث ،  
- والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم- ريت آت في دنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقا عذاب النار -  
آمين والله تعالى أعلم وأحكم .

### [ فصل في فضل الوظيفة الأحمدية ]

قل رحمه الله :

( وَمِنْ فَضْلِهَا كَمَارَةٌ وَشَفَاعَةٌ      يَذَا وَعَدَ النَّبِيُّ شَيْخِي وَقُدُوتِي  
قَدَّاسَةً حَسَنًا مُقَدَّمًا الْوَقْتِ مَرَدَهَا      عَلَى الْمَيِّتِ قَالُوا ذَا مِنْ أَحْسَنِ بَذَّةٍ  
جَرَى عَمَلٌ بِهِ لَدَى كُلِّ فَاضِلٍ      وَقُلْ يَا لَدِي قَالَتْ بُدُورُ الطَّرِيقَةِ )

( ومن فضلها ) أي الوظيفة الأحمدية ( كمارة ) لما بين وقتها من الذنوب والأوزار بمحض فضل  
الملك العمار . وفي [د] من يحضر الوظيفة لا يكتب عليه ذنب اهـ . وفي [م] :

تكبيرها ما بين وقتها أشهر عن شيخنا غيث البراء غوث البشر

( و ) من فضلها ( شفاعاة ) خاصة بصاحبها من النبي صلى الله عليه وسلم ( بلدا ) أي عما ذكر من  
كفارة ذنوب من يحضرها وشفاعته ) صلى الله عليه وسلم فيه شفاعاة خاصة ( وعد النبي ) سيدنا ومولانا  
محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ( شيعتي وقودتي ) وعنتي وعمتي سيدنا أبا القيس أحمد بن محمد  
التجاني الحسني رضي الله عنه وعما به آمين . وفي [غ] إن سيدنا رضي الله عنه صرح بأن صاحبها يحصل له  
شفاعة خاصة من النبي صلى الله عليه وسلم في جميع ما ارتكبه عامة يومه مما يستحق به العقوبات العظيمة  
في الظاهر والباطن وأكد ذلك رضي الله عنه بأنه وعده من الحضرة المصطفوية عليه أركي الصلوة والتسليم ،  
ويؤيده ما ذكره للشيخ جلال الدين السيوطي رضي الله عنه عن الإمام أحمد بن حنبل في كتاب [الزهد]

عن ثابت السبي قـ : إن أهل ذكر الله تعالى ليحلسون إلى ذكر الله وإن عسى من الآثام أمثال الجبال  
ولهم ليقوموا من ذكر الله وما عابهم شيء هـ (بدا) أى لأجل هذا الفضل المذكور (استحسنوا  
مقدموا) بدن من واو جماعة أو على لغة أكنوى لبراعيت (الوقت) وتبعهم من تبعهم من العدة وقد  
سرى منهم ذلك من كثرة محالطة الأجانب لما يرونه يفعلونه بحضرتهم من جمع الطوائف وسرد أحزاب  
مشايخ عليها حر الله حر الجميع هـ هـلا وسع الخلف موسع السلف رضى الله عنهم (سردوا) أى  
قراءة الوضوء (على الميت) بسكوب تحتية بعد إدراجه في أكفانه وتجهيزه (قالوا) جبر الله حاله  
وحاطم وأصلح ما بنا وما لهم (ذ) أى هذا (من أحسن بدعة) - فلو صدقوا الله لكن خيرا لهم  
وقالوا هذا من أقبح بدعة لما شوهه بالعيان من فقد طهارة البقعة وطهارة القماش ومن القرب للنساء  
ومن سماع البياحة ، ومن تكليف أهل الميت ولو باستعارة ما يحلسون عليه من الحصر والفراش فضلا  
عن تقديم المأكولات والمشروبات عليهم في شغل عن ذلك ، وثم أمور تره الأس والأقلام عنها  
لاستهجانها واستقباحتها - إنا لله وإنا إليه راجعون - ولأن هذا الاستحسان مصاد ومخالف لما أمر به  
الشارع صلى الله عليه وسلم من الإسراع بتجهيز الميت ومواراته بالتراب ، ولما يستحسن ما بقوى السنة ،  
أوله أصل مستند إليها وما يخالف ذلك فهو يعزل عن الاستحسان .

وفى [ حل ] أما بعد فإن البدع ثلاثة أضرب أحدها ما كان مباحا كاتوسع في المآكل والمشارب  
والملبس والمناكح فلا بأس بشيء من ذلك . الثاني ما كان حسا وهو كل مبتدع موافق لقواعد الشريعة  
غير مخالف لشيء منها كبناء الربط واختفاء المدارس ، وغير ذلك من أنواع البر التي لم تعهد في العصر  
فإنه موافق لما جاء به الشريعة من اصطلاح المعروف والمعروفة على البر والتقوى ، ثم قال : الثالث  
ما كان مخالفا للشرع الشريف أو مستترا مخالفة للشرع ، انظره : ومنه : ما نحن بصدده وقد قيل  
أقرب - يتقرب به المتقربون إلى الله تعالى بعض البدع ومحبة السن والعمل عليها ومحبة أهلها ومواليهم ،  
لكن هذا الفن قد اندرس إلا عند من وفقه الله وقليل منهم - إنا لله وإنا إليه راجعون - وإذا سئل أحدهم  
عن مستندهم في هذا الاستحسان يقول (جرى عمل به لداكل فاصل) أو عند الخاص والعام باليهم  
أمسكوا واتبعوا السلف والجواب كما قال اس مسعود رضى الله عنه لم ابتدع ما ابتدع والله لقد جئتم ببذعة  
طما أو لقد فقم أصحاب محمد علما ما أصبح علم من تقدم وأضعف علم من تأخر لاسيما من كان في آخر  
عجب الذنب ، وفى الحديث : دع ما يريبك إلى ما لا يريبك واستفت قلبك وإن أفنك المكنون  
وقد استفتيناه فأبى أن يقبل ذلك بوجه ولا بحال ، وكان أبو ذر رضى الله عنه يقول في زمناه والله لأستلهم  
دنيا ولا أستمتهم عن دين حتى ألقى الله عز وجل هـ : وعنه صلى الله عليه وسلم هـ من سن في الإسلام  
سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء ، ومن سن في الإسلام  
سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء ، وفى  
هذا الحديث الحث على سن السن الحسنة والتحذير من اختراع المحدثات الباطلة والبدع المنعومة والله  
يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم (وقل بالذى قالت) به (بدور الطريقة) الأحمدية الحمديدية التجانية  
وهم السلف الصالح سيدنا أبو الفيص وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وكثيرا ما يقول بعضهم  
رضى الله عنه وعابه آمين إذا مت فأحضرنا ولا تفرعوا ورعا حضرنا وقرأها جبر الخواطر ومساعدة  
للإخوان باليتة أمسك عن ذلك لأن المساعدة فيما يوافق السنة لا غير وجبر الخواطر كذلك والله يهذى



من يشاء إلى صراط مستقيم - ومن ديدن أى عادة تقية (١) هذا الوقت أن أحدهم إذا سولت له نفسه أن يدعى هرية ويكذب كذبة يتبرس ويسمدل بمصطفى من لأئمة الأعلام ويقول ، هو سيدى فلان كذا وهو برىء من ذلك على أن سيدنا أبو الفيض رضى الله عنه وعما به آمين قال كما في [ د ] إذا سمعتم منى شيئا من نواه بميزان الشرع فما وافق فمحدوه وما خالف فاتركوه ، سببه أنه مثل رضى الله عنه أبيكذب عليك قال نعم ، فذكره ٨١ - حسبي كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما وراء ذلك إلا وراء ، وإليك يا أخى أن تثق بنقطة هذا الزمان من وثق بهم وقع في الهتان :

وإن شككت يا أخى فجربا لكن فثق بقول من قد جربا

وفي [ ثيق ] أحد عليا اليهود أن لا تمسك أحدا من الإخوان أن ينكر شيئا مما ابتدعه المسلمون على وجه القرينة إلى الله تعالى مما رأوه حسنا فإن كل ما ابتدع على هذا الوجه من توابيع الشريعة وليس هو من قسم البدع المدمومة شرعا انشأ إليه بقوله صلى الله عليه وسلم « في كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة » ولو كان كل ماسكت عنه الشارع راحة كبر مدموما سرى (٢) ذلك «دم إلى مذهب المجتهدين ولا قتل به .

قلت : ودليلنا في هذا العهد قوله صلى الله عليه وسلم « من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة » فأباح لأئمة أن يبتدعوا كل ما رأوا حسنا مما سكنت عنه الشارع راحة بأئمة فمن وجد منهم قوة على فعل ماسكت عنه فيه فعله ولا حرج ثم يثاب عليه لكن ثوابه دون ثواب ماسكت الشارع ففهم ، ثم قال وأن للأئمة أن يسوا (٣) ما شاءوا من القربات ولكن فيما لا يخالف شرعا مشروعا هذا حفظهم من التشريع ، ثم قال : فما أحدثه المسلمون واستحسنوه قولهم أمام الجلالة لا إله إلا الله محمد رسول الله أو وسيلتنا إلى الله يوم العرض على الله لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك ، مثل هذا لا يجب إنكاره في هذا الزمان لأنهم إن لم يشتغلوا بذلك اشتغلوا بحديث الدنيا وذلك لأن قلبهم فارغ من ذكر الموت ، بل رأيت بعضهم يضحك أمام الجلالة ويمرح وإنما لم يكن القرآن والقراءة والذكر أمام الجلالة في عهد السلف لأنهم كانوا إذا مات ثم ميت اشتركوا كلهم في الحزن عليه حتى كان لا يعرف قرابة الميت من غيره فكانوا لا يقدر على التعلق الكثير لما هم عليه من ذكر الموت ، بل خرس استنهم عن كل كلام ولو قرأنا وذكرنا فإذا وجدنا جماعة بهذه الصفة فلك يا أخى عليا أن لا تأمر بقراءة ولا ذكر . والقاعدة أنه إذا تعارض أمران ارتكبنا أحدهما ، انظره :

ولب كلامه رضى الله عنه قوله مما رأوا حسنا من توابيع الشريعة ، وقوله ولكن فيما لا يخالف شرعا مشروعا الخ وما مثل به مسلم لأنه كما قال إن لم يشتغلوا به اشتغلوا بما هو أدهى وأمر ، ولو أدرك زمنا ليكني دما أو مات غما لعموم الفسق واسرام السن وما ذكره خاص ببدعة لم تصادم السنة وما نحن فيه مصادم للسنة ومضاد لها لأن من السنة إكرام الميت بعد تجهيزه الإسراع به إلى دفنه ومواراته بالتراب ولو حضرهم سيدنا أبو الفيض رضى الله عنه وعما به آمين أعاده الله من ذلك لصرب بالعصا من مخالف السنة وعصى ، وقال - بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون - يا قوم استخروا ربكم ثم توبوا إليه فلا وسعنا ما وسعته هو وأصحابه ولعلنا أعلم منه بمصالحنا سيئاتك هذا بهتان عظيم .

(٢) سرى جوابا لـ ٨١ .

(١) قلة : جمع نازل ككثرة وكامله ٨١ .

(٣) يفتح تحتية وخم سبعين من سن كرد ٨١ .

وحاشا للسلف رضى الله عنهم إنما كانت على القرام الأدب والسكون وحشوع وانتصرع حتى إن أحب المصيبة لا يعرف من بينهم لكثرة حزن الجميع وما أحلهم من انقشق والازعاج بسبب الصكرة فيأهم إليه صأثرون عليه قادمون ، حتى إن بعضهم إذا رأى أحاه في الخنازة لا يزيده على السلام الشرعى شيئا شعل كل مهما بما هو فيه ، وعلى هذا فينبغى بل يتعين على من له عقل أن لا ينظر إلى أعمال أكثر أهل الوقت ولا لعوائدهم لأنه إن فعل ذلك تعلم عليه الاقتداء بأعمال السلف وأحوالهم ، فالسعيد السعيد من شد يده على اتباعهم فهم القوم لا يشقى من جالسهم ولا من أحبهم :

• إن المحب لمن يحب مطيع •

انظر [ حل ] وفيه : ثم إذا مشى المشاة أمام الجنازة والركبان خامها فالسنة أن لا يتكلم أحد مع أحد لأن الكلام في هذا المحر لعبير ضرورة شرعية بدعة إذ أنهم ذاهبون للشعاعة يرجون قبولها فيشتعلون بحامهم إليه صأثرون فيكون كل واحد منهم مشتغلا بنفسه بالاعتبار وبالنداء للميت أو لدمه أو للمسلمين أو للجميع ذب كله ، وقد كان السلف رضى الله عنهم يباكر بعضهم من بعض حتى إذا رجعوا تعارفوا على عادتهم في ودهم الشرعى ، ثم العجب من بعضهم يسبقون الجنازة ويجسسون بانتظرونها يتحدثون إذ ذلك في التجارات والصنائع وفي محاولة أمور الدين ومن كان على هذه الصفة كيف يرجى قبول شعاعته ، بل بعضهم يعمل ذلك والميت يقبر في الغالب ، بل بعضهم يتصاحكون حين يتكلمون وآخرون يتبسمون وآخرون يستمعون ، وكل ذلك مخالف للسنة المطهرة - إن الله وإنا إليه راجعون - انظروه ، وطوى هنا :

ولا تقبح أنحا يقول بسردها	على الميت قل فلدا من أقبح بدعة
فكم بدع قد أبدعت في الجنائز	وكم من تكاليف كتل الوليمة
وكم من طوائف تنادى <sup>(١)</sup> تبركا	بسرده وطائف الشيوخ الأجمة
وما وضعت لذلك أوراد شيخنا	ولا غيره من الشيوخ الأحلة
ولكن تمسكوا بعادة أحدثت	بدون سؤال أهل علم وسنة
ولو أسرعوا بدفنه وصلاته	لصب على الجميع وابل رحمة
ولامتثلوا بذلك سنة أحدا	ورحمة ربى في اتباع الشريعة
واتخير كله في الاتباع	والشر كله في الابتداء
وعمل في سنة لأفضل	من عمل في بدعة لا تجهل

الحديث « عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة » وورده إن من إكرام الميت تعجيل الصلاة عليه ودفنه ، وروى أبو داود « أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على أبي طلحة بعد وفاته فقال إنى لأرى أبا طلحة حدث عليه الموت فإذا توفى عجلوا به فإنه لا ينبغي لجمعة مسلم أن نحبس بين ظهراني أهله » وفى [ جص ] « من مات بكرة فلا يقبلن إلا في قبره ومن مات عشية فلا يبيتن إلا في قبره » وعليه فيطلب الإسراع بتجهيز الميت ما أمكن . وفى [ عم ] أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نسرع بالجنازة تعجيلا للدفن وإكراما للميت ومسارة لنعيم البررح بناء على ما نعتقد من كرم الله تعالى ومغفرته ورحمته للميت ، وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا « أسرعوا بالجنازة فإن تلك صالحة فغير تقدمونها وإن تلك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم » انظروه . وفى [ خل ] وينبغى للعالم أن يمنع ما يدخل به بعض الناس إلى المسجد حين إتيانهم بالميت إلى الصلاة عليه فيه من القراء

والمقرء والذاكرين والمكبرين والمريدين إذ أدفلك كله من البدع في غير المسجد فكيف به في المسجد .  
ولأن ذلك يشوش على المتعل والتا والذاكر والمتعلم والمسجد أعما بي هؤلاء دون غيرهم . وقد استفتى  
الإمام النووي رحمه الله فقبل له هذه عمدة التي يقرأها بعض الجهال على الحاضر بالتمطيط الماحش  
والتغني الزائد وإدخال حروف رائدة وكثرت ونحو ذلك مما هو مشاهد منهم هل هو مدموم أم لا ؟  
فأجاب بما هذا لفظه : هذا مسكر صاهر مسموم فاحش وهو حرام لإجماع العلماء . وقد عمل الإجماع فيه  
الماوردي وغير واحد ، وعلى ولى الأمر وفقه الله رجحهم عنه وتبريرهم واستثنائهم ، ويجب إنكاره  
على كل مكلف تمكن من إنكاره . وفيه : وليحذر من هذه البدعة التي يفعلها أكثرهم وهو أنهم  
يأتون جماعة من الناس يسمونهم باعقرء الله كبرين يذكرون أمام الجنارة جماعة على صوت واحد ،  
ويتصنعون في ذكرهم ويتكلمون به على صرق مخنفة . وكل طائفة لها طريق في الذكر وعادة تختص  
بها فيقولون هذه طريقة المسلمية وهذه طريقة كذا وهذه طريقة كذا كما جرت عادتهم في اختلافهم  
في الأحرب التي يقرءونها . فيقولون هذه حزب الراوية القلانية وهذه حزب الراوية القلانية وهذا  
حزب الرباط القلاني وهذا حزب الرباط القلاني كل واحد لا يشبه الآخر غالب . ثم العجب منهم كيف  
يأتون بالفقراء للذكر على الجنارة لتعريضهم وهم عنه بمنزل لأنهم يدلون لفظ الذكر بكونهم يعملون  
موضع الحمزة ياء ، وبعضهم يقطع نفسه عند قوله لا إله ثم يجد أصحابه قد سبقوه بالإيجاب فيعيد التي  
معهم في المرة الثانية وذلك ليس بذكر ، ويؤذون مدله ويرجزون لقب ما أتى به من التعبير للذكر الشرعي ،  
وإذا كان ذلك كذلك فأين البركة التي حصلت بحضورهم ، على أنهم لو أتوا بالذكر على وجهه لمنع فعله  
سحدث في الدنيا ، انظر ما كانوا لا يفتنون عن مسكر فعلوه ليس ما كانوا يفعلون . بل اليوم يتعاضدون  
ويتناصرون ويتعاونون على الإثم والعدون وذاكر وإحياء البدع وإخماد السنن . إن الله وإن إليه راجعون .  
- وسيعم الدين ظلموا أي متقلب مقلبون - وأشع وأقبح مما ذكره رضى الله عنه ما يفعلونه اليوم ويتباهون به  
ويتناسون فيه من الإتيان بالطوائف بعد تجهيز الميت وتكفينه يتعاقبون عليه كل طائفة تدخل عليه  
وحدها حتى تقرأ ما اعتادته من ذكر - وخالف بالصباح والعقد ، وكل طائفة تفتخر على  
الأخرى وتقول بسان الحال والقرار . وكثير ما يقع التخاصم والتشاجر والتسابق بينهم من أجل  
من يسبق منهم بالدخول على الميت ، وكل طائفة تنقص الأخرى وتزدرها وتلجى البركة والرحمة  
من أمثال هؤلاء النعقة<sup>(١)</sup> الذين قصارى مهم في بخائر إمداء لبطنة واقتناص القلم . خمس عبد الدينار ،  
والدرهم ، الحديث - ليس ما كانوا يفعلون - وكيف يوصى عقل اضل عن فاضل بأن يقرءوا ساحتهم  
أو يحضروا جنازته . رب أعوذ بك من هرات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضروا . على أن الرحمة  
والبركة في مثال السنة وما هم فيه بدعة قبيحة مضادة للسنة المحمدية . وقد مر أن من السنة : ذكر الميت  
تعبيل دفنهم ومواراته بالتراب ، هؤلاء يتركوا الميت بعد تجهيزه وتكفينه لغير ضرورة شرعية بل لبدعة  
مخالفة السنة ، ويكلفون أهل الميت بسان الحال والحال بكلف شديدة غير مرضية شرعا وطبعيا تأنها  
النموس الزكية والهمم العلية ، ولا يرضاهم إلا حتى الهمة قليل المروءة من السملة السقطلة الذين لا يرجي  
خيرهم ولا يؤمن خيرهم ، وذلك كله من التسويلات النفسانية والتجسيدات الشيطانية قال تعالى

(١) جم تابعه .



- أقر زين له سوء عمه وراه حسدا - الآية ، وقال - ودينهم شيطا - أعمد حقه فصددهم عن السبيل - الآية ،  
ورحم الله من قال :

يقضى على المرء في أيام محنته حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن  
ولا يعرف من في الدس بفعله فالناس في غفلة عن واضح السنن

وفي [ ثقب ] أحد عايب اليهود أن يحذر إخوانه من حملة القرآن أن لا يفتنوا على أنفسهم باب الإجابة  
لأكل طعام لغيره فإن السعي لأجل الأكل من طعام لغيره معدود من القبيح عند ذوي البر وعات حصوفا  
إذا كبر ذلك من فعل أهل الميت في بيت الميت ، وأمرهم إذ حضروا أن لا يأكلوا لأن الطعام لم يشرع  
عنه إلا لأهل الميت لما هم عليه من شغل أبال ، بخلاف غيرهم فتكليف أهل الميت في عاية القبيح ،  
وكيف ينبغي الأكل من طعام الغزاء وأم الميت وأبوه وزوجته وأخوه وأولاده يطعمون كأنهم عموا  
في نار من فرقهم إلى قدمهم ، وأنت يا أخى تأكل الجبن المملح ولقطر<sup>(١)</sup> بهمة وشهوة وعيبك جملة  
كعبير البهيمة بقصد ورع عما هم كنههم فيه وأين عملك بقوله صلى الله عليه وسلم «مثل المؤمنين في تواددهم  
وتراحمهم كالجمد الواحد إذا دعى منه عضو تداعى له فجميع البدل بالحمى والسهرة ، وأصبح من ذلك  
قولهم لغيره لا تفرا لكم حتى يبيسوا له أى شىء تعطون ، وأصبح من ذلك حناهم وحصامهم على الفلوس  
حين يقبضونها ويطلب واحد منهم غير ينصف مثلاً لزيادة نفعه في الدعاء ونحو ذلك ، وهذه الأمور  
مما تحل بالبروءة والدين فأمر إخوانه برفع الحمة عن ذلك كنه إن شاء الله تعالى . أخذ علينا اليهود أن  
لا تمكن إخواننا الفقراء الذين هم تحت التربية من القراءة بفلوس على القبور وغيره وتأمرهم بإحلاص  
البية وحملها تعبداً محض ماداموا يحسون اللقمة والحرقمة وما يصرفونه في الواجبات لشرعية دون ما يصرفونه  
في الشهوات ، وإب حادهم أحد بطلبهم أن يقرعوا في بيته أو يذكرها ثم يطعمهم لا يجيبونه ويقولون له  
إن كنت يا أخى حرجت عن الطعام لما فاحله إليها إن لم يكن عيبك في ذلك كنه ، وإن كانت عليك  
فيه كنه فقد صاحباك فيه ، وإن كنت بشرط علينا الحضور لتطعمنا بعد القراءة أو الذكر أو قراءة  
البردة فالناس سوانا كثير ، ثم لا يحق أن الإجابة للطعام من غير شرط قراءة أو غيرها مستحب  
مالم يكن هناك مع شرعى كأن يكون ماله حراماً أو فيه شبهة أو طعامه للمباهاة والافتخار راجع مامر  
والله تعالى أعلم .

[ تنحة ] ومن البدع أيضاً ما يفعلونه من دفن الميت في حاضرة يسمونها سجادة ، باليتهم تصدقوا بها  
على مسكين يصلى عليها أو ينتفع بها وثوابها للميت وهو الأنفع له ، وأما افترا شها في القبر للميت فهو  
من إضاعة المال المنهى عنه شرعاً وطبعاً وفيه تركية وافتخار وانقير محل ذل ومسكنة وعجز واضطرار  
وافتنار لرحمة العزيز الغفار . وفي [ خل ] ولا يجعل تحت رأس الميت شيئاً ويكون بالسواء على الأرض  
بجسده لأن الموضع موضع دن وافتقار وليس بموضع رفع رأس ولا عبرة ، وقد قال عمر لولده عبد الله  
رضي الله عنهما لما عثى عليه في سكرات الموت وأخذ عبد الله رأسه فرفعهما على فخذه فلما استفاق  
قال ضع رأسي على الأرض لا أم لك وقد روى عنه أنه قال افضوا بلحيتي إلى الأرض ، فإذا كان  
هذا حال أمير المؤمنين عمر مع ماله من المآثر العظيمة مع نبيه صلى الله عليه وسلم فما بانث غيره فهو  
أجلر بمباشرة الأرض دون حائل وارتفاع عليها بشىء ما ، وهذا بعكس ما يفعل بعض الناس في هذا

الزمان فإنهم يعملون تحت الميت شيئا يقبه من التراب ، بل بعضهم يريد على ذلك بأن يجعل تحته طراحة  
وتحت رأسه وسادة - إن الله وإنا إليه راجعون - انظره . وفي مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :  
جعل في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قطيفة حمراء ، قال النووي رحمه الله : هذه القطيفة ألقاها  
شقران<sup>(١)</sup> مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : كرهت أن يلبسها أحد بعد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم . وقد نص الشافعي وجميع أصحابنا وغيرهم من العلماء على كراهة وضع قطيفة أو مصربة  
أو نحوه ونحو ذلك تحت الميت في القبر ، وشدد عنهم البيهقي من أصحابنا فقال في كتابه التهذيب لا بأس  
بذلك لهذا الحديث والصواب كراهته كما قال الجمهور : وأجابوا عن هذا الحديث بأن شقران انفراد  
بفعل ذلك ولم يوافقهم غيره من الصحابة ولا علموا ذلك ، وإنما فعله شقران لما ذكرناه عنه من كراهته  
أن يلبسها أحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبسها ويعترشها فلم  
تطلب نفس شقران أن يتسلفا أحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم وخالفه غيره ، فروى البيهقي عن ابن  
عباس رضي الله عنهما أنه كره أن يجعل تحت الميت ثوب في قبره والله أعلم اهـ . ولو قيل بحرمته ذلك  
ومنع لما فيه من إضاعة المال وتركية النفس المنهى عنه كتابا وسنة لصح وحسن - والله يهدي من يشاء  
إلى صراط مستقيم - قال رحمه الله :

(وَأَحْسَنُ مَا يَهْدِي كَيْفَ الْقَدَا كَهَيْلَةٍ سَبْعُونَ أَلْفًا بِفَدْيَةٍ  
بِهَا يَتَوَصَّوْنَ الْمَشَائِخُ بَيْنَهُمْ وَلَكِنْ بَعْدَ الدُّفْنِ فِي أَيِّ تَرْبَةٍ  
وَسُورَةُ إِخْلَاصٍ وَتَسْمَةُ دَوَا وَمِائَةُ أَلْفٍ مِنْهَا خَيْرٌ صَفْرَةٍ  
وَتَسْمَةُ كَمَا عَابَتْ مَرَّةً وَأَلْفٌ مِنَ التَّنْبِيحِ سَاعَةً غُدْوَةٍ  
وَأَلْفٌ مِنَ الصَّلَاةِ فِي أَيِّ سَاعَةٍ وَمِنْهَا بَيَّزُومُ السَّبْتِ مِائَةً مَرَّةً  
كَذَا صَيِّغُ أَنْتَ فِدَاءَ مَرَّةً وَأَحْسَنُهَا يَهْدِي صَلَاةُ الْفَرِيدَةِ)

(أحسن ما يهدي) أي وأفضل ما يهدي أهل الميت وغيرهم من الجيران والأحباب والإخوان  
(لميت) بتشديد تحتية وقد يخفف فيها بمعنى واحد . ووجه الأحسية ورود الأحاديث بها فما سنه الشارع  
صلى الله عليه وسلم أفضل وأكثر نفعاً مما سنه غيره من علماء أمته صلى الله عليه وسلم (للقدا)  
قصره للوزن أي مائت وورد أنه قدية من النار وذلك (كهيلة) أي لا إله إلا الله وقدر القدية فيها  
(سبعون ألفاً) متصلة أو موزعة بحسب الصفاة والإمكان (بفدية) أي سبعون ألفاً منها بفدية من النار .  
وفي المعنى وذكر ابن العربي من أئمة التوحيد أن من قالها سبعين ألف مرة في عمره اشترى نفسه من  
النار أو غيره كما في حكاية الشاب المشهورة اهـ . ورأيت في شرح صفري النصوري للسوسي أنه ورد  
في ذلك خير صحيح انظره (بها) أي بسبعين ألفاً من الهيلة بنية القدية (يتووصون) ساداتنا الصوفية  
(المشايع بينهم) وفاء بقوله تعالى - وتووصوا بالصبر وتووصوا بالمرحمة - (ولكن) يكون ذلك (بعيد)  
صغراً للتقريب (الدفن) أي بعد الفراغ من حواراته بالتقارب لاقبله لثلاث يافوت لإسراع بدفنه وبحواراته  
للمأمور به شرعاً ، وروى أبو داود وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مرع من دفن الميت وقف

عليه وقال استمعوا لأخيك واسأوا له لتثبت فإنه الآن يسئل : فافهم و ( في أي رتبة ) لا يخصوص مقبرة ولا بمحل الميت ولكن لا يجتمعوا ، عليها يذكرها جماعة جهنم بل كل واحد يذكرها وحدهم سرا في أي محل شاء . فإن تعالى : وتعاونوا على البر والتقوى . وفي الحديث : والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه ، وفي آخر ومن استطاع مسك أن يجمع أخاه هيفس : واحتجاج الفقراء عليها وذكرها جماعة بدعة . وفي [ حل ] ويحذر مما أحدثه بعضهم من فعل التهليلات موتاهم وجمعهم الجمع الكثير كذلك كما تقدم في غيره . وقد تقدم الذكر جهنم وجماعة ومفهومه . ويحذرون على فعل ذلك بما حكى عن بعض الشيوخ من المتأخرين أنه رأى في منامه بعض الموتى في عذاب فذكر لا إله إلا الله سبعين ألف مرة ثم أهداها له مرآة في منامه بما ذلك في هيئة حسنة فسأله من ذلك فأخبره أنه عمر له بإهدائه له ثواب السبعين ألفا . وحذر ليس فيه دليل وحججه أي على الاجتماع عليها وذكرها جهنم جماعة . وفي المجالس السنية الفائدة الثالثة ذكر السادة الصوفية أن من قال لا إله إلا الله سبعين ألف مرة أعطي الله بها رقبة أو رقبة من قتل له من النار ، ثم قال : ويشبهها ما يتداوله السادة الصوفية من قول لا إله إلا الله سبعين ألف مرة ويذكرون أن الله تعالى يعطي بها رقبة من يقولها ويشتري بها نفسه من النار ، ويحفظون على فعلها لأنفسهم ولأن مات من أهاليهم وإخوانهم . وقد ذكرها الإمام اليعقبي والعارف الكبير ابن العربي وأوصى بالحافظة عليها وذكرها أنه قد ورد فيها خبر نبوي . وحكوا أن شابا صالحا من أهل الكشاف مات أمه فصاح وبكى وحر معشيا عليه ثم سئل عن سبب ذلك فذكر أنه رأى أمه في النار ، وكان بعض المشايخ من السادة حاضرا وكان قد قال هذه السبعين ألفا وأراد أن يعيدها لنفسه فقال في نفسه عندما سمع قول الشاب المذكور اللهم إنك تعلم أي هالت هذه السبعين ألف تهليلة وأريد أن أدخرها لنفسي وأشهدك أنني اشتريت بها أم هذا الشاب فما استتم الوارد إلا تبسم الشاب وسر سرورا عظيما وقال الحمد لله الذي أراني أي قد خرجت من اسار وأمر بها إلى الجنة . قال الشيخ المذكور : فحصل لي فائدتان صدق الخبر المذكور وصحته وصدق كشف هذا الشاب انظره (و) رووا (سورة إخلاص) مع البسملة أنها من أحسن ما يمدى به الإنسان نفسه أو غيره ممن أحب من أقاربه وأحبابه . وفي [ حصص ] من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة في الصلاة أو غيرها كتب الله له براءة من النار وفيه من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة عمر الله له ذنوب مائة سنة وفيه من قرأ قل هو الله أحد ألف مرة فقد اشترى نفسه من النار أي يجعل الله له ثواب قراءتها عتقه من النار ، قال المناوي : وينبغي قراءتها لذلك عن الميت .

(و) رووا أيضا (بسملة) وحدها (رووا) أنها من أحسن ما يمدى به الإنسان نفسه أو غيره (ومائة) ألف مرة (منها) أي من كل واحدة منهما (خير) أي أفضل وأحسن (سفرة) بالضم كسفرة طعام المسافر ومنه سفرة الجند . وفي [ جه ] وورد في الحديث : أن من قرأ سورة الإخلاص مائة ألف مرة أعطاه الله من النار ومئة مناديا يتنادى في القيامة من كان له دين على فلان فلان يأتني أو دية عنه ، وليفعل ما يقدر عليه في كل يوم حتى يكمل ، وتلاوتها مع البسملة في كل مرة واستقبال القبلة وعدم الكلام في وقت الذكر وفيها عدد ثلاثة وثلاثون ألف سلكة وثلاثمائة سكة وثلاثة وثلاثون سلكة وثلاث سلكة وفيها عشرة آلاف قصر في الجنة اه . وفي [ جمع ] مسائل كل واحدة نفدية من النار : الأولى سورة الإخلاص مائة ألف مرة في عمره والثانية . بسم الله الرحمن الرحيم . مائة ألف



مرة ، انظره . وعن العياشي أن من قرأ سورة الصمدية مائة ألف مرة كفرت صغائره وكبائره .  
وقال علموها للطلبة لتعود عليهم ركنها اهـ ( وبسمله ) أيضا وحدها وقدر الهدية منها ( ثمانمائة مرة )  
وفي [ ع ] فائدة : رأيت في بعض كتب الأسماء أن من قرأ التسليمة ثمانمائة مرة كانت له فدية من  
النار لحديث فدي في ذلك « من جاء يوم القيامة وفي صحبته بسم الله الرحمن الرحيم ثمانمائة مرة وكان  
مؤمنا موقفا بربوبيتي أعنته من النار وأدخنته الجنة دار القرار اهـ ( وألف من التسبيح ) أي من  
سبحان الله وبحمده لكن بشرط كونه ( ساعة غدوة ) بالضم : البكرة أو ما بين طلوع الصبح إلى طلوع  
الشمس ، وروى الطبراني في الأوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم « من قال حين يصبح سبحان الله وبحمده ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان آخر  
يومه عتيق الله اهـ وهذه فائدة عظيمة ينبغي للعاقل أن يحافظ عليها وعميمة جسيمة يواظب عليها  
ولا يستخف بذلك إلا ناقص عقل ودين نعوذ بالله من الخسران والحرمان ، وعن الجريري رحمه الله  
قال : رأيت الجنيد رحمه الله بعد موته في اليوم فقلت كيف حالك يا أبا القاسم ؟ فقال طاحت <sup>(١)</sup> تلك  
الإشارات وبادت <sup>(٢)</sup> تلك العبارات ومانعها إلا تسبيحات كنا نقولها بالعدوات اهـ . وروى ابن حبان  
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قال إذا أصبح مائة مرة  
وإذا أمسى مائة مرة سبحان الله وبحمده غفرت ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر اهـ وفي [ جمع ]  
الثالثة أي من المسائل التي تكون بها الهدية لصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ألف مرة ، وسبحان  
الله وبحمده ألف مرة لكن بعد صلاة الصبح خاصة ، ومن الحمد ألف مرة ، ومن : يا لطيف إلهي  
وأربعين ومائة وستة عشر ألك انظره ( وألف من الصلاة ) على نبي ومولانا محمد صلى الله عليه وعلى  
آله وسلم ( في أي ساعة ) ليلا أو نهارا ، وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال « من صلى على مرة  
واحدة صلى الله عليه بها عشرا ، ومن صلى على عشرا صلى الله عليه بها مائة ، ومن صلى على مائة  
صلى الله عليه بها ألفا ، ومن صلى على ألف حرم الله جسده على النار ، وفي بعض الروايات « من  
صلى على ألفا كتب الله له برأتين براءة من النفاق وبرائة من النار ، وللإمام في دانيته رضى  
الله عنه :

تعلق بأذيال النبي ولذ به	تفر بجوزيل الأجر يا طالب الهدى
وقد ضمن المختار للسالك الندى	يصلى عليه ألف ذكر مقبدا
ينشر بالحنان قبل وفاته	بشارة تخصيص بفضلك أوعدا
وأما إذا صلاه في كل مطلع	فيبصر قبل الموت في اخلد مقبدا
وليست بشارة كروية ناظر	وإن كانت البشرى بزاد بها الردى
وأما الغنى للنفس لا تقدر بعده	فيا تصف من ألف عشائك وهدى
وفي مائة لاشك يحرم وجهه	على النار يا هذا فعظم محمدا
فراحم صغوف السالكين مصليا	أيما ساحل واذكر بيك سرمد
فما يعصم الإنسان من لجج الردى	سوى ذكر مختار إلى الرشيد أرشد

فخذ منى وردا ألف ذكر عشية      وألف يد ، الصبح بشرقه د  
ولو أبصر الإنسان بنور رشاده      لكان لذكر الهاشمي مرددا  
فأجأكم في الحشر في كل موطن      من أهوالها من النبي تزودا

( ومنها ) أى ومن أحسن ما يقضى به الصلاة على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ( بيوم السبت مائة مرة ) أى ومائة من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فى يوم السبت فيه من سر أيضا . وفى [ جمع ] وعن النبي صلى الله عليه وسلم : « أكثروا من الصلاة على فى يوم السبت فإن اليهود تكثرون من سوى فيه فمن صلى على فيه مائة مرة فقد أعتق نفسه من النار وحلت له الشهادة يشتمع يوم القيامة فيمن أحب ، وفيه : وكذا اللهم صل وسلم على الماتح الحاتم سيدنا محمد وعلى آله صلاة لا نهاية لها كما لا نهاية لكالك وعد كاله مائة مرة بفدية من النار . قال بعض من أتق به حربت فصحت اه . وفيه أيضا عليكم بمخالفة الروم يوم الأحد قالوا فى أى شيء تخلف الروم قال يدخلون كنائسهم ويسبونى فإذا صلى أحكم الصبح يوم الأحد وقعد يسبح الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم سبى ركعتين ثم صلى على سبع مرات ثم استغفر لنفسه ولأبويه وللمؤمنين عذر الله له ولأبويه وإن دعا استجاب له وإن سأل خيرا أعطاه إياه ، انظره ( كذا صيغ ) جمع صيغة أى من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ( أنت ) عن السادة الأخيار ( غداء ) من النار ( بحرة ) واحدة منها . وفى [ جمع ] وأما ما ذكره بعض أولياء فهو : اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد النبي الكامن وعلى آله صلاة لا نهاية لها كما لا نهاية لكالك وعد كاله مرة واحدة بفدية من النار وهى بخمسمائة صلاة : أى مرة واحدة منها تعدل خمسمائة فى غيرها من الصلوات ، وكذا : اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله سيدنا ومولانا محمد الذى ما ولد قط مثله فى الوجود ولا يوجد فى الوجود مرة واحدة عدية من النار : يعنى من ذكرها مرة واحدة لم يدخل النار ، انظره ( وأحسنها ) أى الصيغ التى وردت أنها فدية من النار مرة واحدة ( عدى ) وإن كان المراد يحصل بكل واحدة ( صلاة ) اليقوتة ( الفريدة ) وهى اللهم صل على سيدنا محمد القاتح لما أعلق الح لأنها جامعة مانعة لا تحتواها على ما لم يحتو عليه غيرها مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، وسيأتى أن المبرجة منها بفدية من النار .

[ تمة ] روى أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : من قال حين يصبح اللهم إني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك بأنت أنت الله الذى لا إله إلا أنت وحده لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك أربع مرات أعتقه الله ذلك اليوم من النار ، ومر أن من ذبح لأخيه ذبيحة إكراما لفر له كانت له فدية من النار . وبنا آتيا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين . والله تعالى أعلم وأحكم .

### [ فصل فى المصلحة الجمعية اللازمة فى الأحدية ]

وفى [ د ] معنى لا إله إلا الله لا معبود سائق إلا الله . وأما قول بعضهم لا مستعنى ليس هو مقصود الشارع صلى الله عليه وسلم إذ ليس فيه مطلب لعباد الله ومراده صلى الله عليه وسلم أن يدعو الناس لعبادة الله ، وفيه : معنى الإله من توجه الوجود كله إليه بالتعظيم والإحلال والخصوع والاندلال اه . ونقل أن من لم يفهم معناها لم ينتفع بها فى الإلتقاد من الخلود فى النار . وفى [ ع ] أما سببر معنى هذه الكلمة فلنا فيه مسلكان : المصلاك الأول هو الذى عليه أهل السنة من محقق المتكلمين رضى الله عنهم .

وحاصل معناها عندنا على هذا المسلك إثبات الألوهية واستحقاق العبودية لمولانا عز وجل وتنبئ ذلك عن سواه تبارك وتعالى. فإذا قال أحد لا إله إلا الله فقد نفي الألوهية واستحقاق العبودية عن غير الله تعالى وأثبتها له وحده جل وعلا. فكأنه قال لا مستحق للعبودية له موجودا وفي الوجود إلا الله الفرد الذي هو خالق العالم تبارك وتعالى، ويلاحظ الذاكر بعد وسوح هذا المعنى في ذهنه أن الإله الحق المستحق لأن يعبدون غيره لا يكون إلا مستغنيا عن كل مـسواه مقفرا إليه كل ما عداه، ومن كان كذلك لا يكون إلا متصفا بالسكان مقرها عن القائص، ولا إشكال حسما يعطيه النظر الصحيح، ومن هنا تدرج جميع العقائد السنية في الكلمة المشرفة على ما هو مبسوط في محله من كتب أصول الدين، فالمراد من هذا التفسير إبطال الشرك الجلي لا غير، ويتمكن الذاكر من ملاحظة ذلك بالتفسير الأول الذي هو نفي الألوهية واستحقاق العبودية عن غير الله تعالى وإثبات ذلك له وحده جل وعلا وإن قدر مع ذلك على ملاحظة الكلمات المفصلة المدرجة في الكلمة المشرفة فهو الكمال. المسلك الثاني: مسلك العارفين رضي الله عنهم، ومما ذكره رضي الله عنهم في تفسير هذه الكلمة مذكره في منهاج الخلاص ونصه: قال في مفتاح الفلاح: ذكر العارفين في تفسير لا إله إلا الله وجوها أحدها: قال ابن عباس رضي الله عنهما: لا إله إلا الله معناها لا نافع ولا ضار ولا معر ولا مدل ولا معطي ولا مانع إلا الله. ثانيها لا إله إلا الله يرعى ثوابه ويخاف عقابه ويؤمن جوره وبوكل رزقه وينزل أمره ويسأل عفوه ولا يحرم فضله إلا الله قال: وأيضا لا إله إلا الله إشارة إلى المعرفة والتوحيد بلسان الحمد والتعجيد للملك الحميد إذا قال العبد لا إله إلا الله فعناها لا إله له الآلاء والنعماء والتعالى والبقاء والعظمة والسناء والعز والثناء والسخط والرضا إلا الله الذي هو رب العالمين وخالق الأولين والآخرين وديان يوم الدين اه ثم قال: ثم إن عسر عليك الجمع بين ملاحظة معنى المسلكين معا فاقصر على أيهما رسخ في ذهنتك إذ كل منهما بالمداومة على العمل عليه يوصل إلى الآخر بلا شك بطرها، وفيها: ولا بد من التحفظ ولتحرز عما يجري على ألسنة العامة من اللحن في هذه الكلمة المشرفة بغاية الجهد فيظهر مدلا بقدر ما يتحقق فيها معنى النفي من غير أن يخرج في ذلك عن القدر المبسوط في ذلك عند المقرئين. وكذلك يظهر أيضا همة إلا وتشديد لام الألف منها وتفخيم اسم الجلالة الأعظم والله الموفق سبحانه اه. وفي عية الأصحاب:

ولتسل لا إله إلا الله	محمد رسول الله
بمد لا تشير قميمين	وأظهر الهمز بلا تحمين <sup>(١)</sup>
وفحمن اسم الجلالة وكن	به إلى القلب مشيرا يافطن
من حننا جعلك لا لام ابتدا	والهمز يا في الموضعين فاقصدا

[ تذييل ]

ولا تملنهما في الموضعين	ومد لام ألف بدون مين
ومد مامد وما لا فاقصرا	إياك والغلو في الدين احذرا
ولا تقص كلمة الإخلاص	بمشد يا راعم الإخلاص
واليوم قد قيس على الأشعار	توافقا لغمة الشعار <sup>(٢)</sup>
فألف لا يعبد بالتزويق	ولا التصح ولا التريق



لنفة كأنها من النسا  
وكل من يفعل ذا فقد أسا  
فإنه لا يقبل من وراء  
كلمة الإخلاص خير مقتنى  
لمن تلاها مخلصا لله  
فإنها ماحية الأوزار  
فإنها يسكن الجنان  
فإنها من ثمن الجنان  
ليس على أصحابها في القبر  
وصح عن ثبنا أفضل ما  
وقيل كل عمل الإنسان  
من دونها لأنها بنفسها  
فتغرق السبع الطبايق والحجب  
وسائر الأعمال توزن غللا  
إذ لا توازن<sup>(٢)</sup> بشيء من عمل  
وفضلها أكثر من أن يحصى  
بارب فأجبتنا بخير أهلها  
أمين أمين نختام الحق

فبئسما يفعل صبيحا ومسا  
زينه الشيطان ذا ووسوسا  
عمله بل صار كالمهباء  
أخيرة وبروخا<sup>(١)</sup> وفي الدنيا  
ولم يرد بذكرها التلاهي  
حصن حصن من عذاب النار  
لكن مع الإخلاص والإيماني  
وخير مفتاح بلا توان  
من وحشة وظلمة والنثر  
قلت أنا والأنبياء فاعلمنا  
ترفعه ملائكة الرحمن  
تصعد صراح وجدها لربها  
مايينها وبين ربها حبيب  
من دونها لعظمها فاجتهدا  
فاعكف عليها لتفوز بالأمل  
بالخسر والعذ وأن يستقصي  
واختتم لنا بسرهما وفضلها  
بجعله على لسان الخلق

وفي [خل] ومنها أي ومن البدع اللعينة اجتماعهم في المسجد خلقا كل حلقة لها كبير يقتدون به  
في الذكر والقراءة وليست ذلك لو كان ذكرا أو قراءة لكنهم يلعبون في دين الله تعالى ، فالذاكر منهم  
في الغالب لا يقول لا إله إلا الله بل يقول لا إله إلا الله فيجمعون عوض الهزلة بآء وهي ألف قطع جعلوها  
وصلا ، وإذا قالوا سبحان الله يحططونها ويرجعونها حتى لا تكاد تفهم والقارئ يقرأ فيزيد ما ليس منه  
وينقص منه ما هو فيه بحسب تلك النفات والترجيحات التي تشبه العناء والمهوك التي اصطلمحوا عليها على  
ما علم من أحوالهم الدميمة. وأما فضلها في الحديث القدسي « لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن  
من عذابي » وفي [حص] « لا إله إلا الله لا يسبقها عمل ولا ترك دنبا » وفيه « من قال لا إله إلا الله مخلصا  
دخل الجنة » وفيه « من قال لا إله إلا الله نفعته يوما من دهره يصيبه قبل ذلك ما أصابه » وفيه « أبشروا  
وبشروا من وراءكم من شهد أن لا إله إلا الله صادقا دخل الجنة » وفيه « إن الله قد حرم على النار من قال  
لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله » وفيه « من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله حرم الله  
عليه النار » وفيه « جددوا إيمانكم أكثروا من قول لا إله إلا الله » .

[لطيفة] كان بعض العارفين يغلبه الجلب قلبه يوما شدا أزرق قرأه الصبيان فقالوا له نسلم  
بانصراني فنطق بالشهادتين فأباه الصبيان بشد أبيض قلبه فقيل له ما هذا ؟ فقال لم يضربنا شيء جلدنا  
إيماننا وفرحنا صبياننا ، وفيه « كل شيء بينه وبين الله تعالى حجاب إلا شهادة أن لا إله إلا الله ودعاء

الوالد لو يده « وفيه » ليس من عبد يقول لا إله إلا الله مائة مرة إلا بعثه الله يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر ، ولم يرفع لأحد يومئذ عمل أفضل من عمله إلا من قال مثل قوله أو زاد عليه « قال الحنفى وهذا الحديث كأمثاله يدل على شرف هذه الكلمة ، فمن سمع فصيحاً وترك الإشغال بها كان محروماً من الخير الكثير ، ومن لازمها تعبرت نفسه من كونها أمانة إلى كونه أمانة إلى آخر المراتب السبعة ، لكن لابد من شيخ مسلط عارف بدواء النفس بحيث يشعله بذكر يناسب بحق نفسه الأمانه ثم ينقله إذا عرف أنها صارت نائمة الح . وفى [ حى ] قال صلى الله عليه وسلم « أفضل ما قلت أنا والبيون من قبلى لا إله إلا الله وحده لا شريك » وقال صلى الله عليه وسلم « من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كل يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة ، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك » ثم قال : وقال صلى الله عليه وسلم « ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في قبورهم ولا في نشورهم كالأيتام الذين هم عند الصبيحة يتقصون رؤوسهم من التراب يقولون الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور » وقال صلى الله عليه وسلم أيضاً لأبي هريرة « يا أبا هريرة إن كل حسنة تعملها توزن يوم القيامة إلا شهادة أن لا إله إلا الله فإنها لا توضع في ميزان ، لأنهم لو وضعت في ميزان من قالها صادقاً ووضعت السموات السبع والأرضون السبع وما فيهن كانت لا إله إلا الله أرجح من ذلك » وقال صلى الله عليه وسلم « لو جاء قاتل لا إله إلا الله صادقاً بقراب الأرض ذنوباً لغفر الله له ذلك » وقال صلى الله عليه وسلم « يا أبا هريرة نرى الموتى شمدة أن لا إله إلا الله فإنها تهدم الذنوب هدماً ، قلت يا رسول الله هذا للموتى فكيف للأحياء ؟ قال صلى الله عليه وسلم : « هى أهدم وأهدم » ثم قال : وقال صلى الله عليه وسلم من قال في سوق من الأسواق لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير كتب الله له ألف ألف حسنة ومحاه عنه ألف ألف سيئة وبني له بيتا في الجنة » وروى « إن العبد إذا قال لا إله إلا الله أتت إلى صحيفته فلا تمر على خطيئة إلا محوها حتى تجد حسنة مشها فتجلس إلى جنبها » انظره . وفى [ مع ] وأخرج الزرع عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « إن الله تبارك وتعالى عموداً من نور بين يدي العرش فإذا قال العبد لا إله إلا الله اهتز ذلك العمود ، فيقول الله تبارك وتعالى أسكن ، فيقول كيف أسكن ولم تغفر لقاتلها ، فيقول إنى قد غفرت له فيسكن عند ذلك » وعن أسد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا قال العبد المسلم لا إله إلا الله خرفت السموات حتى تقف بين يدي الله عز وجل فيقول الله عز وجل أسكن ، فتقول كيف أسكن ولم تغفر لقاتلها ؟ فيقول الله عز وجل ما أجريتك على لسانه إلا وقد غفرت له » ثم قال : وفى الفردوس عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مكتوب على باب الجنة لا إله إلا الله ، لا أعذب من قاله » ثم قال : وروى الطبرانى في كتاب [ الدعاء ] عن عبد الرحمن ابن سمرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « رأيت رجلاً من أمته انتهى إلى أبواب الجنة فعلمت الأبواب دونه ، فجاءت شهادة أن لا إله إلا الله فأخذت بيده وأدخلته الجنة » انظره .

وروى الحاكم عن شداد بن أوس رضى الله عنه أنه قال : إننا لعند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال « ارفعوا أيديكم وقولوا لا إله إلا الله فقد قال اللهم إني بعثتكم بهذه الكلمة وأمرتني بها واعدتني عليها الجنة إنك لا تخلف الميعاد » ثم قال : « أبشروا بأن الله قد غفر لكم » قال تعالى - سبحانه رب إن

كان وعد ربنا لمفعولا - وروى : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمشى في الطرق ويقول قولوا لا إله إلا الله تفلحوا ، وقال سمعان بن عيينة : ما أعلم الله على العباد نعمة أفضل من أن عرفهم لا إله إلا الله ، وأن لا إله إلا الله لهم في الآخرة كالماء البارد في الدنيا . وقال سمعان الثوري رحمه الله : إن لذة قول لا إله إلا الله في الآخرة كلدّة شرب الماء البارد في الدنيا ، وقيل إن كل كلمة يصعد بها الملك إلا قول لا إله إلا الله فإنها تصعد بنفسها قال تعالى - إليه يصعد الكلم الطيب - هو لا إله إلا الله هو العمل الصالح يرفعه - أي يرفعه الملك إلى الله تعالى ، وقيل إذا كان آخر الزمان فليس لشيء من الطاعات فضل كفضل لا إله إلا الله لأن صلاتهم وصيامهم يشوبها الرياء والسمعة وصدقاتهم يشوبها الجبرام ولا إخلاص في شيء منها ، أما كلمة لا إله إلا الله فهي ذكر الله والمؤمن لا يذكرها إلا عن صميم قلبه ، وقيل لا إله إلا الله محمد رسول الله صيغ كلمات وللعبد سبعة أعضاء وللنار سبعة أبواب ، فكل كلمة من هذه الكلمات السبع تغلق بابا من أبواب النار السبعة عن كل عضو من الأعضاء السبعة . وحكى أن رجلا وقف بعرفة وكان يردد سبعة أحجار فقال بأيتها الأحجار اشهدوا لي أني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ، فقام فرأى القيامة قد قامت وحوسب فوجبت عليه النار فلما سيق إلى باب النار جاء حجير من تلك الأحجار السبعة فأتى له على ذلك الباب فاجتمعت ملائكة العذاب على رقبته فلم يقلعوا ، ثم سيق به إلى الباب الثاني فكان الأمر كذلك ، وهكذا الأبواب السبعة فسيق به إلى العرش ، فقال الله سبحانه عبيدي أشهدت الأحجار فلم تضيع حقلك ، وأنا شاهد على شهادتك على توحيدى ادخل الجنة فلما قرب من أبوابها وإذا أبوابها مغلقة فجاءت شهادة أن لا إله إلا الله وفتحت الأبواب ودخل الرجل الجنة بمحض فضل الله وكرمه وجوده وإحسانه إنه جواد كريم رءوف رحيم . اللهم إني أشهدك إني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم - ربنا آتتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا علماب النار - آمين . قال رحمه الله :

( وَهَلَلْ بِمَعْدَةِ الْعَصْرِ فِي يَوْمٍ مُّجْمَعٍ إِلَى مَغْرِبٍ لِّنَّيْلِ صَاعَةٍ وَصَلِّ  
بِمَعْلَلَةٍ أَوْ فَرْدٍ أَوْ بِهَا الزَّمَا لِمَحْوِ السَّوَى فَرْدًا بِقَهْرٍ وَسَطْوَةٍ  
بِلَا عَدَدٍ أَوْ الزَّمِ الْفَا قَصَاعِدًا إِلَى سِتِّ عَشْرَةٍ بِدُونِ مَشَقَّةٍ  
وَأَخْرَ إِلَى قُرْبِ الْمَرْوَبِ كَسَاعَةٍ لِشَرْطِ اتِّصَالٍ بِالْمَرْوَبِ لِفَرَقَةٍ )

( وهلل ) وجوبا أي قل لا إله إلا الله ( بعيد ) صغر للتقريب أي بعد صلاة ( العصر ) لا قبلها وإن دخل وقتها كما مر في الورد والوظيفة .

[ تلييه ] اعلم أن للإخوان رضى الله عنهم وهنا هم آمين مستندا في تأخير صلاة العصر يوم الجمعة إلى وسط الوقت لاحتماء الإخوان ولعمارة ما بينها وبين المغرب بالهيلة وغيرها من الأذكار . وفي البخارى عن أنس بن مالك قال : كنا نصل العصر ثم يخرج الإنسان إلى بنى عمرو بن عوف فيجدهم يصلون العصر وهم على ميلين من المدينة وإنما كانوا يؤخرونها عن أول الوقت لاشتغالهم بزرعهم وحوالطهم ثم بعد فراغهم يتأهبون للصلاة بالطهارة وغيرها فتأخر صلاتهم إلى وسط الوقت ، وفي ذلك سعة لأصحاب الأشغال رحمة بهم - والله رءوف بالعباد - ( في يوم الجمعة ) ويمتد وقت الهيلة ( إلى ) وقت صلاة ( مغرب ) وهو غروب الشمس . وفي [ جمع ] وأما وظيفة يوم الجمعة فقل من



دحل هذه الطريقة أن يذكر لا إله إلا الله بعد العصر إلى الغروب ، أو يجعل عدداً مكرراً على نفسه يذكره ويذهب إلى شؤبه اهـ ( ليل ) علة لشروعية الهيلة في هذا الوقت المبارك السعيد ( ساعة وصلة ) يصم الأذن ، وفي [ حصص ] في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد يستعمر الله إلا غفر له ، وفيه هـ في الجمعة لساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى فيها خيراً إلا أعطاه إياه هـ وفيه هـ خلق الله التربة يوم السبت ، وخلق فيها الجبال يوم الأحد ، وخلق الشجر يوم الاثنين ، وخلق المسكروه يوم الثلاثاء ، وخلق البور يوم الأربعاء ، وبث فيها الدواب يوم الخميس ، وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة من هـ الجمعة ، فيما بين العصر إلى الليل هـ اهـ . وعن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يوم الجمعة ثلثا عشرة ساعة لا يوجد عبد مسلم يسأل الله تعالى شيئاً إلا آتاه إياه فالتمسوا آخر ساعة بعد العصر » وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الساعة التي يتحرى فيها الدعاء يوم الجمعة هي آخر ساعة من الجمعة وروى الأصمعي مرفوعاً هـ الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة آخر ساعة من يوم الجمعة قبل غروب الشمس ، أعقل ما يكون الناس هـ وفي [ عم ] أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وسلم أن تستعد لساعة الإجابة التي في يوم الجمعة وتقل الأكل والشرب وتجنب اللهو والنوم والعملة ، والذي أعطاه الكشف : إن الساعة نحو خمس درج فينهي أن لا يغفل العبد إلا مقدار نحو درجتين لينتج له من الساعة نحو ثلاث درج للدعاء والتوجه إلى الله تعالى ، وهذه الساعة مبهمة في اليوم كليلة القدر في ليالي رمضان وتفتل بيقين كما يؤيده الأحاديث والأخبار كما أعطاه الكشف ، فتارة تكون في بكرة النهار ، وتارة تكون في آخر النهار ، وتارة تكون بعد الزوال إلى أن تقضى الصلاة وهو الأغلب هـ

وبالجملة أهل الحجاب ومحبة الدنيا في عمدة من مثل هذا المشهد لاسيما طائفة المجادلين ، ومن يعبد الله على جهل ثم قال : وإن كان ولا بد لك من الاشتغال بذكر أو قرآن فينبغي ذلك بحضور مع الله تعالى لا كما عليه الطائفة الذين يعبدون الله وقلوبهم غافل عن الله تعالى فيفوتهم الحضور الذي هو قوت الأرواح ، وربما اشتغل أحدهم بالقرآن أو الذكر ومرت عليه الساعة ولم يشعر بها ، فاعمل يا أخي على جلاء مرآة قلبك لتدرك ساعة الإجابة التي لا يرد فيها سائل لوسع الكرم الإلهي فيها ، ولا تطلب معرفتها بلا حلا ، فإن ذلك لا يكون ، وكما من نصائح الحق في الليل والنهار والناس في غفلة عنها ، انظر هـ . ربما ظلمنا أنفسنا وإن لم نغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين - ربنا آتانا من لدنك رحمة وهي لنا من أمرنا رشداً - هـ

وفي [ هـ ] وسألته رضي الله عنه عن سبب ساعة الجمعة ؟ فقال رضي الله عنه : سببها أنه تعالى لما فرغ من خلق الأشياء وكان ذلك في آخر ساعة من يوم الجمعة اجتمعت الخلائق كلها على الدعاء والتضرع إلى الله تعالى في أن يتم النعمة على ذواتهم ويعطيهم ما يكون سبباً في بقائها وصلاحها مع رضاه تعالى عليهم وعدم سخطه : قال رضي الله عنه : وينبغي للشخص إذا فتح عليه في ساعة الجمعة ووفق لها أن يدعو بنحو هذا الدعاء ويسأل الله تعالى غير الدنيا والآخرة فإن ذلك هو الذي صدر من باطن المخلوقات يومئذ ولم يكن دعاؤه مجرد الآخرة فإذا وفق الشخص للساعة المذكورة ووافق الدعاء المذكور نجح ، غوي هـ . قال رضي الله عنه : وهذه الساعة قليلة جلنا إنما هي قدر الركوع مع طمأنينة ، وذلك

قد مر ما يرجع كل عضو من المنحرك إلى موضعه ويسكن فيه وتسكن عروقه وحوارحه من الحركة الشبهة عن التحرك السابق . قال رضى الله عنه . وهذه الساعة تنتقل ولكن في يوم الجمعة خاصة فرة تكون قبل الزوال تنتقل في ساعته إلى غروب الشمس ، فسمعت رضى الله عنه يقول : تنق قبل الزوال ستة أشهر وبعد الزوال ستة أشهر . وسمعت مرة أخرى يقول إنها في زمنه صلى الله عليه وسلم كانت في الوقت الذي كان يخطب فيه النبي صلى الله عليه وسلم ، وذلك عند الزوال وفي زمن سيدنا عثمان رضى الله عنه انتقلت فصارت بعد الزوال وصار وقت الخطبة وقت اجتماع الناس للصلاة فارعا منها مع أ الخطبة والاجتماع إماما شرعه النبي صلى الله عليه وسلم لإدراك الساعة المذكورة . قال رضى الله عنه ولكن لما كان قيام النبي صلى الله عليه وسلم ووقوفه خطيبا متضرعا خاشعا لله تعالى لا يعادله شيء حصل للوقت الذي قام فيه صلى الله عليه وسلم شرف عظيم ونور كثير فصار ذلك الوقت بمثابة ساعة الجمعة أو أفضل من فاته ساعة الجمعة وأدرك ساعة وقوفه صلى الله عليه وسلم لم يضع له شيء ، ولهذا لم يأمر النبي صلى الله عليه وسلم بنقل الخطبة إلى ساعة الجمعة كلها انتقلت لأن ساعته صلى الله عليه وسلم لا تنتقل فكانت أولى بالاعتبار من ساعة الجمعة التي تنتقل لما في ذلك أعني عدم نقل الخطبة من الرفق بالامة المشرفة ، وأيضا فإن أمر ساعة الجمعة غيب وسر لا يطلع عليه إلا الخواص وساعته صلى الله عليه وسلم صاهرة مضبوطة بالزوال فلا تنحى على أحد فكانت أولى بالاعتبار ، وعلى هذا فمصل الجمعة عند الزوال وكانت عادته أن يؤخرها فقد قرطوا في ساعة النبي صلى الله عليه وسلم بقيتنا وهم على شك في إدراك ساعة الجمعة فقد ضيعوا البقين بالشك ، وذلك تعريض عظيم نسأل الله التوفيق لما تهجه صلى الله عليه وسلم أقمت ونحن في المغرب إذا خطبنا في الزوال وأردنا مصادفة ساعته صلى الله عليه وسلم فلما لا نلحظها لأن زوالنا يتأخر عن زوال المدينة بكثير فينبغي لنا أن نتحرى ساعته صلى الله عليه وسلم قبل الزوال ، وذلك يقضى إلى صلاة الجمعة قبل الزوال وهذا لا يجوز وكيف الحيلة ؟ فقال رضى الله عنه من ساعته صلى الله عليه وسلم سار في سائر الزوال مطلقا فلا يعتبر زوال دون زوال كما لا يعتبر غروب دون غروب وطلوع دون طلوع ، بل المعتبر طلوع كل قطر وغروب كل مكان فلما نصلى الصبح على فجرنا لا على فجر المدينة الموردة ، ونفطر على غروبنا لا على غروبها وهكذا سائر الأحكام المضافة إلى الأوقات ، ومن جملة ذلك الزوال انظره ( بهيئة ) أى بلا إله إلا الله وحدها . وفي [ عف ] واختار جماعة من المشايخ من الذكر كلمة لا إله إلا الله وهذه الكلمة لها خاصية في تنوير الباطن وجمع الهم إذا داوم عليها صادق مخلص وهي من مواهب الحق لهذه الأمة ، ثم قال : إن عيسى بن مريم عليه السلام قال رب أنتهى عن هذه الأمة المرحومة ؟ قال أمة محمد عليه الصلاة والسلام علماء أخصياء أنبياء علماء أصفياء حكماء كأنهم أنبياء يرضون منى بالقليل من العطاء وأرضى منهم باليسير من العمل وأدخلهم الجنة بلا إله إلا الله يا عيسى هم أكثر سكان الجنة لأنها لم تنل ألسن قوم قط بلا إله إلا الله كما ذلت ألسنتهم ولم تذلل رقاب قوم قط بالسجود كما ذلت رقابهم اهـ ( أو فرد ) أى أو يعلم مفرد وهو الله ( أو بهما ) أى بلا إله إلا الله ويأمن الجلالة أخرى . وفي [ مع ] ومن الأذكار اللازمة للطريقة ذكر الكلمة المشرفة بتأملها بعد عصر يوم الجمعة وهو لا إله إلا الله أو الذكر المفرد وهو الله الله الله بالاثبات من غير نفي ، ثم قال : وإن شاءوا يذكرون الكلمة الشريفة بتأملها من أول الذكر إلى آخره ، أو يقتصرون على الذكر المفرد من أول الذكر إلى آخره ، أو يعدلون بالكلمة بتأملها ويختمون في آخر الذكر بالذكر المفرد وعلى أى وجه

من هذه الوجوه ذكرها وأجزأ وإن كانوا مسافرين فلا يلزمهم الاجتماع ، وإنما عليهم حينئذ أن يذكر كل واحد منهم الكلمة الشريفة بكاملها أو الذكر المفرد على أي وجه كان من الوجوه المتقدمة ألها وخمسائة أو ألها وستائة والمفرد الذي لم يكن له في البلد إخوان هكذا وإن شاء المسافرون أن يجتمعوا ويذكروا جماعة بلا عدد فلهم ذلك اه وهو الأولى والأفضل حيث لا حرج ولا مشقة تلحقهم ولكن (ألما) بألف مبدلة من ضفيفة (لحو) وإزالة أثر (السوى) أى سوى الله فى قلب الذاكر به (فردا) أى علما مفردا وهو الله الله (بقهر) أى بعلية أنواره (ومطوية) أسرارها ، من سطى حال وقهر بالبطش فلان رفض ما سوى الله تعالى وهو كل ما شغل عنه وعن عبادته واجب عندهم ورضى الله عنهم ، ورحم الله من قال :

وحب السوى فرض على القوم رفضه وكل كمال فى اتباع الفريضة

ومن قال :

الله قل وفخر الوجود وما حوى  
فالكمل دون الله إن حقيقته  
واعلم بأنك والعوالم كلها  
من لا وجود لذاته من ذاته  
والعارفون بربهم لم يشهدوا  
ورأوا سواه على الحقيقة هالكا

ولبعض الإخوان رحمه الله ورضى عنه فى بعض آداب ذكر اسم المريد فى الحلقة وفى كل مشهد :

الله فاذكر مفردا إن شئت  
فذكره يغنى عن الأذكار  
وطهر القلب من الأكوان  
واذكره بالكسر قلب خاشع  
ولا تعتمد فيه همز الوصل  
أنت فى شك لكى تستغما  
ولا تقسه صاح بالأشعار  
واذكره بالإجلال والإكبار  
أعبد الرحمن بالتلاهى  
أعبد بالله وبالرحمن  
ياربى فاحفظنا من الشيطان  
إياك واللحن أنى فى الذكر  
فكل ملحن من الأذكار  
وربما منع ذو العفران  
لاسيا لأبله والكن  
قله ذو الفضل والإفضال

بأدب تظفر بما قد رمت  
فالزمه فى العنى والإبكار  
إن رمت ذكره بلا توان  
وحاضر ويلسان خاضع  
حتى يصير مثل مافى القل  
عنه وعن وجوده احذر ما نأ  
تلاعبا فى حلقة الأذكار  
ومنع سكينه ومع وقار  
واللهو والغناء والتباهى  
حزبى من الرجيم والشيطان  
وحزبه من انس أو من جان  
لاسيا الله العظيم القدير  
فغير مقبول لدى الغفار  
ماشأ لمى يشأ مع الإلحان  
وجاهل وأعجمى الحسن  
ينظر فى القلوب لا الأعمال



يارب فامنحنا بمحض الفضل      وجاء أحمد محمد الكل  
عليه دائما صلاة الله      والآل والصحب بسلا تناء  
وامنن بجاه أحمد العجاني      بالقفو والفران والرضوان  
آمين آمين ختام الحق      جعله على لسان الخلق

وفي [ شب ] واعلم أن الذكر والدعاء بالأسماء على وجهين . الأول أن يكون بحرف الداء بأن تقول يا الله والثاني بإسقاطه بأن تقول الله الله ، ثم إنه ينبغي للداعي أن يستحضر المدعو قلبه وأن يذكر اسمه على أحسن كيفية وهو كونه عن طهارة كاملة مستعمل القينة جالسا مثل جلوسه في الصلاة مائلا نحو القبلة برأسه ، فإذا قال الله فينبغي أن يفتح الحزمة ويمد اللام ويسكن الهاء ، وإلا لم يستفد جميع الخصائص ، ومن أكثر من ذكر هذا الاسم على هذه الكيفية في خلوة كاد له في العلم الروحاني والخصاني تصرف عجيب وأمر غريب ومن تقيد به سبعة أيام بصيام وأكثر من ذكره في خلوة صار مجاب الدعوة مطاعا للروحانيين كما قال بعض العارفين :

اسم إذا قرع القلوب تمايلت      طربا وتمت بالتق أسرارها  
وإذا حدى الحادى بطيب حديثه      طابت وفاحت بالرضا أزارها  
ترقاج إن ذكر اسمه ويهزها      طربا إذا حفت به أركانها  
وإذا ابتدأت تذكره في حصرة      حضر المرور بها وطاب مزارها  
وما أطف قول ابن العربي رضى الله عنه :

غن لي باسم من أحب وخلى      كل من في الوجود يرى بسهمه  
لا أبالي وإن أصاب فؤادى      إنه لا يضر شيء مع اسمه

ثم اعلم أن السر المصون في الدعاء بالأسماء أن تأخذ عدد حروف الاسم بالجميل ، وعدد صورته الرقية التي يرسم بها ، ثم تدعو بعد ذلك ، مثال ذلك اسمه تعالى الله فإنه أربعة أحرف وعده بالجميل ستة وستون فيكون مجموع ذلك سبعين فتستعيث به سبعين مرة ثم تسأل حاجتك ، ثم تذكره أيضا بعدد اسم الحاجة ويكون ذلك سبع همة وإخلاص فإنه يستجاب لك في الحين اهـ . وفي [ ثيق ] أخذ عليا اليهود أن لا يمضي عليا يوم ولا ليلة حتى تذكر الله عز وجل بتكرير الجلالة أربعة وعشرين ألف مرة على عدد الأنفاس الواقعة في الثلاثمائة والستين درجة وتذكر ذلك في مجلس أو مجلس على نية أن الله تعالى يبسطها لنا على جميع الأنفاس المذكورة في حالة العفة أو السبب ، وإعداد كرناها كذلك ولم تقل بهريقها على الأنفاس وتذكر الجلالة في كل نفس مرة لأن ملاحظة ذلك عسير على أمثالنا مع اشتغالنا بأحوال الدنيا وغيرها كما هو مشاهد ، ثم إذا ذكرنا هذا العدد المذكور ففرحوا من فضل ربنا أن يلحقنا بمن لم يعمل عنه نفسا واحدا في ليل أو نهار لا نافذ أهديناها له من حرائث جملة أو جملا ، ويقع لي أني أذكر اسم الجلالة أربعة وعشرين ألف مرة في نحو خمسين درجة لكن متوالية من غير تحلل لفظ آخر غيرها فمن شاء فليعدها على سحرة أو حصي ، ومن شاء فليقلب السكاب ويشتمل بقوله الله الله حتى تمضي الخمسون درجة . واعلم يا أخي أنه لا يحسب لك من لعمر إلا ما حضرت فيه مع ربك وما عدى ذلك فهو والموت سواء ، فإن لم يتيسر لك يا أخي مراعاة ساعاتك كلها فاجعل لك ساعة أو ساعات للذكر تحيي بها مامات من قبلك بالغملة والسهو أو بالمعاصي والشهوات ، انظره : وقد حرص

أبو عبد الله الكلسمي رضى الله عنه وعنا به آمين على ذلك بقوله : قالذى ينبغي لقرائنا بعد القيام بوظائف الطريقة أن لا يفتلوا عن ذكر اسم الجلالة كلما حصل عندهم قراح من الأذكار الدائمة في الطريقة والأشغال العادية أن يذكروا اسم الجلالة على كل حال قائما أو قاعدا راكبا أو راجلا دائما بغير شرط ولا عدد مخصوص . ومن قدر على أن يتخذ وقتا يحتل فيه بربه ويذكر الجلالة بعدد مخصوص بقدر عليه كل يوم بحيث لا يتركه فذلك أنسب ولو أنفوا واحدا فأكثر ، ومن زاد زيدا له ، ثم قال : وشيخنا رضى الله عنه لم يأذن في مثل هذا السلوك إلا لخاصة ، خاصة بطريق الخلوة وشروطها ، وقد ذكرنا أن ما لا يمكن كله لا يترك كله فليعمل العامل ما قدر عليه اه ( بح ) والذي أختاره لأمثالنا العرفي في محور الدروب والشهوات إفراغ الجهد في صلاة الفاتح لما أعنى الحج . وملازمها آداء الليل وأطراف النهار رعية في السلامة ورعية من الملامة ، ولقول سيدنا رضى الله عنه وعنا به آمين : نهيت عن التوجه بالأسماء وأمرت بالتوجه بصلاة الفاتح ، ولقوله لبعض الإخوان : كل فصل عن أوقات حاصره في صلاة الفاتح . لقد صدق ونصح جزاء الله عما أحسن الجراء آمين وسياق إن شاء الله :

لكن أسمى الله في ذا الوقت	تترك خوفا من دراك المقت
فبحرها عظيمة الأمواج	فاحذر من الولوج والإيلاج
من شرطها التقى مع الحلال	وذكرها لوجه ذى الجلال
لا تذكر أسماء ذى الجلال	لغرض يقسود للوبال
فحسبنا ذكر صلاة الفاتح	فيها السلامة لكل صابغ
فيها الأمان لجميع الناس	أبشر وبشر دون ما التباس

وفي [ ثيق ] أيضا أخذ علينا اليهود أن لا نتمكن أحدا من إخواننا يشتغل قط بأسماء السمر وردى ولا أسماء البونى ولا علم الحرف إلا على وجه التعبد اهض والتبرك يذكر أسماء الله تعالى دون حصول شيء من أمر الدنيا وذلك لأن أسماء الله تعالى معظمة عن استعمالها في مثل ذلك اه .

وفي [ هب ] وصحته رضى الله عنه يتكلم على أسمائه تعالى وعلى الذين يذكرونها في أورادهم فقال رضى الله عنه : إن أخفوها عن شيخ عارف لم تصرهم وإن أخذوها عن غير عارف ضررتهم ، فقلت وما السبب في ذلك ؟ فقال رضى الله عنه الأسماء الحسنى لها أوار من أنوار الحق سبحانه وتعالى فإذا أردت أن تذكر الاسم فإن كان مع الاسم نوره وأنت تذكره لم يضرك وإن لم يكن مع الاسم نوره الذي يحجب العبد من الشيطان حضر الشيطان وتسبب في ضرر العبد ، والشبهخ إذا كان عارفا وهو في حضرة الحق دائما وأراد أن يعطى اسما من أسماء الله الحسنى لم يده أعطاه ذلك الاسم مع النور الذى يحجبه قبل كره المرید ولا يضره ، ثم هو أى النفع به على الية التى أعطاه الشيخ ذلك الاسم بها فإن أعطاه بنية إدراك الدنيا أضر كها أو بنية إدراك الآخرة أدر كها أو بنية معرفة الله تعالى أدر كها . وأما إن كان الشيخ الذى يلقي الاسم محجوبا فإنه يعطى مریده مجرد الاسم من غير نور حاجب فيهلك المرید نسأل الله السلامة ، فقلت فالقرآن العزيز فيه الأسماء الحسنى وحملته يتنونه ويتلون الأسماء الحسنى التى فيه دائما ولا تضرهم فما السبب في ذلك مع أنهم لا يأخذونها عن شيخ عارف ؟ فقال رضى الله عنه سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم أرسله الله بالقرآن لكل من بلغه القرآن من زمانه صلى الله عليه وسلم إلى يوم القيامة فكل نال للقرآن فشيخه فيه هو النبي صلى الله عليه وسلم فهذا سبب حجب حملة

القرآن ، ثم هو صلى الله عليه وسلم لم يعط أمته الشريفة القرآن إلا بقدر ما يطيقونه ويعرفونه من الأمور الظاهرة التي يفهمونها ولم يعطهم القرآن بجميع أسرار وأنواره وأنوار الأسماء التي فيه ، ولو كان أعظم ذلك بأنواره لما عصى أحد من أمته الشريفة ولكانوا كلهم أقطابا ولما تضرر أحد بالأسماء قط ، أنظره .

وفي [ د ] نهى صلى الله عليه وسلم عن التوجه بالأسماء وأمر صلى الله عليه وسلم بالتوجه بصلاة الفاتح لما أعلق الحبيب أنه رضى الله عنه أذن لبعض أصحابه في التوجه ببعض الأسماء حسبا فمهما من السباق نيابة عنه ثم تذكر في الحين ويحث إليه مسرعا أن يترك ما أمر به ثم ذكره وذلك بقرب وفاته رضى الله عنه بيوم أو يومين . وبعد ما أمره بالترك أمره بعض أصحابه فقال له أنت وفلان وانظروا ثمانية من أصحابنا وأذن لهم في ألف من صلاة الفاتح كل يوم مع مائة من فاتحة الكتاب بنية الاسم الأعظم في كل مرة كل يوم ، فقال بعض الأصحاب كان حاضرا أنا واحد من الثمانية . قال رضى الله عنه : أنت واحد منهم ثم بعد ذلك الوقت زاد ألفا من صلاة الفاتح لما أعلق الحبيب ، وقال رضى الله عنه : ألف بالنهار وألف بالليل ، والفاتحة لا تقرأ إلا بالنهار نيابة عنه في الذكر بنية التعظيم والإجلال والتعبد لله وابتغاء مرضاته والامتثال لأمره تبارك وتعالى هذا في الفاتحة ، وفي الفاتح لما أعلق الحبيب بنية التعظيم والإجلال والتعبد لله وابتغاء مرضاته ، وبنية التعظيم والإجلال لرسول الله صلى الله عليه وسلم تائبا في ذلك عنه رضى الله عنه عن سيدنا الشيخ سيدنا ومولانا أحمد التجاني رحمه الله ورحمنا به ، وحين يحتم الذكر يقول يارب نويت هذا الذكر لسبب الوجود صلى الله عليه وسلم على الكيفية المذكورة تائبا في ذلك كله عن الشيخ سيدى أحمد التجاني رضى الله عنه ، ثم مثل إلى متى يذكرون فقال دائما لأن عادته كان يأمر بالذكر نيابة عنه ويبنى مثلا أربعة أشهر أو أقل أو أزيد ويرفع الإذن في ذلك ولا يتكلمون حين الذكر على طهارة كاملة ولا يكون أحد عشر رجلا إنما يكون عشرة فقط اه .

وفي [ غ ] وبلغني عن سيدنا الشيخ رضى الله عنه فيما نقلته من بعض الأصحاب أنه رضى الله عنه قال مرة لو يقطع لساني ما ذكرته لأحد إلا إذا أذن لي النبي صلى الله عليه وسلم اه . ومعلوم أن إذنه صلى الله عليه وسلم في ذلك هو مصداق حصول المحبوبة جعلنا الله من أهلها محض فضله وكرمه آمين . وبلغني أيضا أن بعض أصحاب سيدنا الشيخ رضى الله عنه الذين كانوا بالصحرَاء وهم جماعة اطلعوا على الاسم الأعظم في بعض كنائش الشيخ رضى الله عنه ، وذلك بعد سفره من بلده لعاس ، فلما فعل رضى الله عنه إلى الصحرَاء أخبر بذلك فأمر بحضورهم لديه فخاطب كل واحد منهم بما يحتمل به الآخر ، فقال لبعضهم إن ذكرته لأحد تموت كافرا والعياذ بالله تعالى ، واحتل بآخر منهم وأذن له فيه في خاصة نفسه بشرط أن لا يذكره لأحد فضلا عن أن يأذن فيه ، وقال لآخر تركه عنك لا حاجة لك به ، وقال لآخر إن أحببتك سلم في الأموال والأولاد ، وقال لآخر ذكره مرة واحدة بين الليل والنهار وقال لآخر يكفيك من فضله أن تعرف لفظه فقط يكون مأمونا من السلب ، وإذا دخل إلى مسجد من المساجد تقول الملائكة هذا فلان يعرف اسم الله الخاص بالذات العلية فيحصل له ثواب من ذكره بسبب ذكر الملائكة له بذلك اه :

إن السلامة تقدم على نيل الغنيمة لدى من عقلا



( بلا عدد ) أى هل بما مر في الهبة أو الفرد بلا عدد محصور ولا قدر مخصوص . وفي [ ج ] ومن أوراده الألف . نصريفة ذكر الهبة بعد صلاة عصر يوم الجمعة مع الجماعة إن كان له إخوان في البلد إلى أن قال : وهذا شرط في الطريقة من غير حد ولا حصر الح وسياق يتابعه ( أو أرم ألف ) من الهبة . وعن السيد الجليل الشريف الأصيل سبى ومولاي محمد فتحار أبى البصر رضى الله عنه وعما به آمين ألف فقط ( فصاعدا ) أى أو أرم أكثر من الألف كائنى عشرة مائة أو خمس عشرة مائة . وفي [ ع ] وعن بعضهم وهو الذى اعتمدته صاحب الجيش الكبير ألف ومائتان ، وعن السيد الجليل الماجد الأصيل مولانا محمد بن أبى النصر قدس الله سره ألف فقط انتهى . وفي [ ج ] وإن شاء جعل عددا معلوما على نفسه نحو خمس عشرة مائة أو أكثر إن كان ذا حاجة اه . قوله أو أكثر وهو ست عشرة مائة ولا يزيد عليها كما سياتى . وفي [ مح ] فاعلم أن ما يذكره المنعرج من الكلمة الشريفة في الورد اللازم الذى يذكره صباحا ومساء وفي الوظيفة مرة واحدة في كل يوم من الأيام الستة التى هى السبت والأحد والاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس ألف وثمناثة وهذا العدد يعينه هو الذى يذكره المنعرج من الكلمة الشريفة تذكر ثلاثمئة في كل يوم مائة في ورد الصباح ومائة في ورد المساء ومائة في الوظيفة ، وإذا ضربت ثلاثمئة في ستة يحصل لك ثمانية عشرة مائة وهى ألف وثمناثة مرة والمنعرج يذكر الكلمة الشريفة ثلاثمئة مرة يوم الجمعة من غير ما يذكر منها بعد عصر يوم الجمعة مائة في ورد الصباح ومائة في ورد المساء ومائة في الوظيفة ، ويذكر منها بعد عصر يوم الجمعة ، ألفا وخمسة فإذا جمعت ما ذكرنا يحصل لك ألف وثمناثة مرة وهذا البان نعم أن المنعرج يذكر من الكلمة الشريفة في اليوم الشريف الذى هو يوم الجمعة قدر ما ذكره . في الأيام الست كلها . وإذا فهمت هذا علمت أن الشيوخ من أعظم نعم الله تعالى التى أنعم الله تعالى بها على التلاميذ وأهم ، من أعظم جود الله تعالى يسوق بهم ليريدن والطلبة إلى حضرته تعالى إذ لولا الشيخ ما قدر أحد أن يلزم بنفسه على نفسه فعل هذا الخير والدوام عليه على هذه الكيفية العجيبة ، ونعم أيضا أن هذه الزيادة إنما هى تعظيم لهذا اليوم فإذا كان هذا المنعرج هكذا فما ترى المحتملين لذكرها وكانوا حاجة كثيرة يحصل لكل واحد منهم ثواب ذكر رفيقه وأسراؤه وأتواره النظرة :

[ لطيفة ] أخبرنى بعض الخاصة أنه يجتمع في محله رضى الله عنه وعما به آمين للوظيفة والهبة نحو سبعين ألفا وكان ذلك على الله يسيرا ( إلى ست عشرة ) بصرف المعجز للصورة أى إلى ست عشرة مائة . وفي [ د ] ومن لم يجد مع من يذكر الجمعة وليذكره وحده من ألف إلى ست عشرة مائة من الهبة وفي [ ع ] وقد روى عن بعض أركان الطريق ألف وستائة ، ثم قال إلا أن الريادة على ألف وستائة لم تحط عن أحد ولا بلما أن عليها عمل أحد . وهناك إنما هو في ذكر الهبة فقط على الكيفية التى في الوظيفة اه . وفي [ الكوكب الوهاج ] وقد رأيت في بعض أجوبة سيدنا رضى الله عنه الرسالة لسيدي إبراهيم الرياحي قدس سره مانصه : وعشية يوم الجمعة بعد العصر يلزمك فيها ألحان من لا إله إلا الله إن قدرت وإلا فخمس عشرة مائة وإلا اثنتا عشرة مائة وإلا ألف لا أقل من ذلك اه ( بدون ) وجود ( مشقة ) معترة شرعاف ذلك وإذا تحققت المشقة فليذكر ما قدر عليه بحسب الوقت والحال وكثرة الأشغال والأهوال ، وإذا اقتصر بعض الخاصة متعنا الله وإياه رصاه الأبدى على ثلاثمئة ، ولذلك أيضا استحسن بعض الإخوان رحمه الله ورضى عنه الاقتصاد على سبعمائة فإن زيد عليها الثلاثمئة الحاصلة من ورد الصباح

والمساء والوظيفة فذلك عشرة كاملة قال تعالى - فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة - وهذا كله في ذكر الجماعة ومن كان وحده فظاهر مامر من المصوص عن [ د ] و [ ج ] أنه لا بد له من الألف فصاعدا وهو الصحيح الذي لا معدل عنه لغيره ، ولأصحاب الأعداء والضرورات أحكام تخصهم إذ مالا يمكن كله لا يترك كله والأبقي حير من الأسود كله وشيء في الجملة خير من لا شيء \* والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم - ( وأخر ) الهيلة أو الفرد إن شئت بعد صلاة العصر ( إلى قرب الغروب ) بأن تبقى له ( كساعة ) فلكية أو ثلثها أو نصفها وحافظ فاذا ذكر الهيلة أو الفرد أو هما معا ( لشروط اتصال ) ما ذكر من الهيلة أو الفرد ( بالغروب لفرقة ) بكسر الفاء الجماعة بما مر من أن ساعة الإجابة في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل . وفي [ ج ] وأما وقتها فمن بعد صلاة العصر إلى الغروب لمن قدر ، ومن لم يقدر على هذا فليؤخر بعد العصر حتى يبقى مقدار ساعة ونصف بينه وبين الغروب . وفي [ مع ] وإن شاءوا يؤخروا ولا يتدنون بعد صلاة العصر حتى يبقى بين ابتدائهم وبين الغروب قدر ساعة بقدر الإمكان وإن شاءوا يتدنون بقراءة الوظيفة إن لم يكونوا قد قرءوها ثم يفعلون الذكر الذي يفعل بعد عصر يوم الجمعة ويكون على كل حال متصلا بالغروب اه : أي لما ذكر من أن ساعة الإجابة هي آخر ساعات الجمعة ، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم . قال رحمه الله :

( وَمَا مَرٌّ مِنْ شَرِّهِ الْكَمَالِ وَصِحَّةِ يَوْمِهِ فَمَشْرُوطٌ بِهَا دُونَ مَرِّهِ )

( د ) جميع ( مامر من شرط ) أي من شروط ( الكمال و ) شروط ( صحة يومه ) أي في ورد إحدى ونور محمدى ( فشرط ) لها ( بها ) أي في الهيلة الجمعية اللازمة في الأحمدية راجع مامر في قوله : وأما شروط الورد فابدأ بلية الخ .

[ فائدة ] مثل بعض الإخوان رحمه الله ورضي عنه عن جاء بعد صلاة عصر يوم الجمعة فوجد الإخوان في الهيلة فظن أنهم في الوظيفة فدخل معهم بلية الوظيفة فحين له أنهم في الهيلة هل يمكن بما قرأه من الهيلة مع الإخوان أم لا بد من إعادته لها ؟ فأجاب بأهم من الإعادة للهيلة لمقد النية التي هي أساس كل شيء والنية من شروط الصحة ( دون ) وجود ( مرة ) أي شك في ذلك ولا يعتد بقول من يقول إن الطهارتين في هيلة غير مشروطتين إنما هما من شروط الكمال - قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا إن تبصرون إلا الطن وإن أنتم إلا تفرصون - وما كل سوداء تمر ولا كل بيضاء شحمة ، على أن سيدنا أبا القيص رضي الله عنه وعنايه أمين ما وصى أحدا قط بذكر مطلق فضلا عن لازم في طريقته الأحمدية إلا وصاه بطهارة كاملة وترك الكلام واستقبال القبلة وهذه الثلاثة لازمة عنده في كل ذكر في الأذكار المطلقة عن الأذكار اللازمة في طريقته يعلم ذلك بديه من له أدنى مسكة بطريقته وسيرته رضي الله عنه وعنايه أمين قال رحمه الله :

( وَوَقْتُهُ بَيْنَ ذَيْنِ وَقْتٍ مُصِيقٍ وَإِنْ قَاتَ لَا يَقْنَى كَمَوْتِ صَحِيحَةٍ )

قَدْ اسْتَحْسَنَ التَّبَصُّرُ الْفَصَاءَ لِأَنَّهُ مِنْ النَّذْرِ صَارَ مِثْلَ وَرْدٍ وَظَلْفَةٍ )

( ووقته ) أي الله ذكر المذكور ( بين ذين ) أي بين هذين الوقتين أي بين صلاة العصر والغروب وهو ( وقت مضيق ) أي غير متسع اتساع وقت الورد والوظيفة ( وإن قات ) وقته وخرج فإنه ( لا يقص ) ولا يستدرك لفوات نكته ولمرته ونتيجته التي شرع لها وهي ساعة الإجابة . وفي [ د ] ذكر الجمعة

بعد العصر الهائلة إذا وث وقته فلا يقضى خلاف انورد والوصية فيهما يقصيص أيا : وفي [ جمع ]  
ومن اشتعل عنه ببعض ضروريته فلا حرج عليه لكن يقوته خبر كثير لم يستع من عزيمة العظمى  
وهي حضور سيد انوجود صلى الله عليه وسلم مع نسا كبري في وقت هـ . وحل حضور صلى الله عليه وسلم  
وسلم معهم فيه إذا سلم من البدع والصحيح والنعاء ولرقص والشطح وإلا فحاشا صلى الله عليه وسلم من  
ذلك وإنما يحضرهم الشيص بحبه ورجيه من الإيس والحد - يا لله وإنا إليه راجعون . وفي ربيع أو من  
ترك هذا السكر وم يعنه حتى عريت عليه الشمس فلا قضاء عليه هـ . وفي [ م ] :

ومن يقته وقتها لا يلزمه قضاؤها بلا خلاف أعلمه \*  
وتركها بفيت خيرا بها إلا لعنو عارض ألما

( كهوت ) وقت ( ضحية ) فلنأ إذا فات وقتها لا تقضى : وفي مختصر خليل رحمه الله : وإني تحب  
بالنور والذبيح فلا تجزئ إن تعينت فيه وصح به ما شاء كحبيسها حتى فات الوقت إلا أن هذا آثم :  
أي أن حبسه له حتى فات وقتها بلا عذر شرعي ولا مسترعي دليل على أنه ارتكب ذبا حتى فوته  
الله تعالى بسببه هذا الثواب العظيم والآخر بعصم ذكره تعالى بعدله يحرم الحمد خير يذنب يصيبه ربنا ظننا  
أنفسنا وإن لم تعذر لنا وترحمنا لمكوس من نحسين . وفي الحديث : استعروا صحابكم فيها مطباكم عن  
على الصراط هـ . وفي آخره من غيبتي طيبة . فلهذا كانت له حجابا من لبار هـ . وفي آخره ما عمل  
أدى من عمل يوم البحر أحب إلى الله من هرق م ربه . فاني يوم القيامة بقروني : وأشعارها وأطلاقها  
وإن الدم ليقع من الله على من كان قتل . يقع من ذكر عن قصبوا بها نفسا . وفي [ عم ] أخذ عينا العهد العام  
من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تضعي سن أسنسا وعيادا وأولادنا كل سنة ولا تترك الضحية إلا  
لعذر شرعي . والحكمة في ذلك إمالة لأدى عمر تحت عي اسمه ومغفرة لذنوبه ، علم أن من شرط دفع  
الضحية البلاء عن أهل المنزل أن تكون من وجه حلال ، فيحذر الشيخ أو العام من الضحية عما يرسله  
مشايخ العرب أو لكشاف من نهب غم ببلاد وبقرها ذاب ذلك يريد في البلاء على أهل المنزل ، ثم قال :  
ومن لم تكن له قدرة على شراء أضحية فليكثر من الاستعذر بدل الأضحية فعل الاستغفار يجبر ذلك  
الحال ، وكذلك ينبغي للفقراء المتحردين أن يذبحوا نفوسهم بسيوف المحالقات ، وليس لأحد التهاون  
بأوامر الله عز وجل حسب الطاقة والله عمور رحيم نصره ( قد استحسن البعض ) وهو أبو عبد الله  
سيدى محمد الكنوسى رضى الله عنه وعابه آمين ( ضياء ) للذكر الهائلة يوم الجمعة إذا فات وقته  
قائلا ( لأنه ) أي ذكر الجمعة ( من لنر صار ) أي فإنه صار من جملة ما لنره الإنسان وأوجبه على نفسه  
قل تعالى . وليوفو نذورهم . وقال - يوفون بالندويخافون يوما كان شره مستطيرا - وقال - والموفون  
بعهدهم إذا عاهدوا - ( مثل ورد وطيفة ) أي فكما يجب قضاؤها بفوات وقتها كذلك ذكر الجمعة  
يقضى بفوات وقته . ونص كلامه رضى الله عنه وعابه آمين : وذكر عشية الجمعة إن فات لعنو  
لا يقضى كغيره من النواص ، والنصواب قضاؤه من جهة أنه لما كان مشروطا على الفقير فكأنه التزمه وكل  
ما ألزم الإنسان نفسه به لزمه ومن ذلك الوضيمة والورد والأكابر أهل البصائر والقلوب يقصون كل شيء  
والله الموفق اه غاب تعالى . وهو الذى جعل اللين والنها حلقة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا .  
- والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم - قال رحمه الله :



( وَلَا تَنْسَ عِنْدَ الْإِفْتِتَاحِ مَقْصِدَ وَبَيْنَ فَصْلَيْهِ حُصُورُ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ )  
 وَكَمْ مُسْتَحْفِظٌ بِاجْتِمَاعِ لَذِكْرِهَا وَكَمْ مَسْهُونٍ بِهَا يَوْمَ جُمُعَةٍ )

( ولا تنس ) أى لا تترك ولا تعمل ( عند الافتتاح ) أى عند افتتاح الميمنة يوم الجمعة وكذا عند احتتامها ( مقاصدا ) رالف الإشباع أو بالصرف فإن روح الأعمال وأساسها كما مر . وفى [ غ ] وما يجب أن يعلم هنا أن سيدنا الشيخ رضى الله عنه كان يحب الوقوف عند حدود محدودة فيه عند الساعات الخلوئية من الافتتاح شئ من القرآن كمنحة الكتاب وانتهى شئ منه أيضا ولو كما آخر سورة البقرة ، وينهى أبى يقصد المفتح لإحوى رأى راءه ذلك الافتتاح بالقرآن العظيم والاحتتام به كذلك أهوى [ مع ] فاعلم أن الذكر الذى يقرأ بعد عصر يوم الجمعة مقاصد تحوى أسرار لا يمكن لذكرها ولكن أذكر منها ما يمكن ذكره . أولها : أن يتوى الله كرسى الله تعالى على ما وفقه من التوضى لذكره ويسر له إتمام ما قرمه من الأذكار اللازمة ستة أيام ، فإذا فرغ من الية يتعود بالله تعالى من الشيطان الرجيم قائلا أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، ثم يستعين بالله تعالى على الشروع فى الذكر وفى إتمامه على وجه يرتصيه ربه المحسن إليه قائلا - بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين . الرحمن الرحيم . مالك يوم الدين . إياك نعبد وإياك نستعين . اهذهنا الصراط المستقيم . صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين - وثانيهما : أن يوى بالاستغفار ثلاث مرات الطهارة من الذنوب والاستقامة على التقوى والحفاظ على شروط التوبة والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات العبودية لله تعالى والتعظيم لله ولا ابتغاء مرضاته . وثالثها . أن يستحضر فى قلبه ويتلمح بطوره النبى صلى الله عليه وسلم وهو الشيخ الحقيقى لأنه صلى الله عليه وسلم هو الذى من تلقين هذه الكلمة الشريفة كما تقدم أنه صلى الله عليه وسلم لقها عليا وهو صلى الله عليه وسلم قال ثلاث مرات لا إله إلا الله وعلى يسمع ثم إنه صلى الله عليه وسلم أمر عليا أن يقولها ثلاث مرات وهو صلى الله عليه وسلم يسمع ، فإذا علم أن الذكر هذا الأصل كان الاستعمار ثلاث مرات والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم كذلك مذكرين له هذا الأصل فإذا تذكروا صار كأنه ينهر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما حصل له هذا الشهود وعلم أنه صلى الله عليه وسلم هو الوسيلة على الحقيقة وشكر الوسيلة مطلوب شرعا علم أن أحدا لا يشكره بأفضل من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تلى الآية الشريفة بقوله - إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما - لتكون تلاوته إياها مذكرة له بتعظيم الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم وأجاب بسرعة صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما . ورابعها : أن يقصد بذكر الكلمة الشريفة تنزيه الحق عن كل ما يلىق به لاله وعلوه وعظمته وكبريائه ، ولما علم أن الحادث عاجز عن معرفة القديم فضلا عن أن يفزه التنزيه الذى يليق به قال - سبحان ربك رب العزة عما يصفون - ولما كان علم الذكر أن توحيد الحق تعالى وتنزيهه عن جميع النقص لم يحصل له إلا من تبليغ الرسل ذلك من ربهم عمم السلام على جميعهم بعد تخصيص سيد الخلق به عليه وعليهم من الله تعالى أفضل الصلاة وأتم التسليم بقوله - وسلام على المرسلين - وخامسها : أن يكون مقصود الذكر بذكر الكلمة الشريفة أيضا قطع العلائق والعوائق التى تصده عن الإقبال إلى مولاه والتدبير عن كل ماسواه وذلك لمعرفة أن ماسوى الحق تعالى مملوك ومقهور لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا نجاة ولا دفعاً وأن الشر دنيا وبررغا وأخرى بيد الحق تعالى

وكل ما سواه عاجز ومعتقر إليه عن جميع لأحواله ، ولما علم هذا استراح عما كان يجده من لاشع  
يسوى ربه ورجع إلى مولاه وشكره على ما ولّاه من تعليمه فإنه لا يستحق أن يحب لسانه سواه ولا أن يحمد  
من عداه فضلا عن أن يعتمد عليه أو يعبد بقربه - والحمد لله رب العالمين - ولما تم الفرح بمولاه واستغفر في حبه  
واستولى عليه سلطان محبته وسرت في جميع عوالمه روحا وعقلا وقلبا حسا ومعنى فكر وحس لاشع  
في ذكره بقوله لا إله إلا الله واستمر على الذكر وقد حصل بالاستغراق في مشاهدة الله كور ترك حتى واكفى  
بالإثبات بقوله الله الله الله إلى آخر علس . وبذلك : أن يوم أب المقصود والأعظم من هذا الذكر وتكثيره  
تعظيم يوم الجمعة لأن الله تعالى عظمه وتعظيمه ، عظيمة الله تعالى واجب ، بطوره وراحه مامر عن [ ع ] .  
وفي [ ع ] دقيقة قد عرفت توطؤ جل مشيخ تنحني في مشارق الأرض ومغاربها على اختيار يوم  
الجمعة لهذه الحضرة . وقد عرفت أن المقصود الأهم من هذه الحضرة وخصوصا على الكيفية المخصوصة  
بالسمع استحلاب الوجدان وإثارة كامن أبور حروب فكأنهم رضى الله عنهم أروا أن يستمر السالك  
بذلك أحواله وأفعاله في ذلك الأسبوع فيحني ثمرة أفعاله وأفعاله في الأسبوع كنه يوم  
الجمعة باستغراقه في الحضرة على قدر مستعدده وذلك لأن يوم الجمعة يوم لم يبد لكل صادق ، وقد ذكرنا عن  
بعضهم أنه كان يجعل ما يجده عند يوم الجمعة يحكم يعتبر به أحواله في سائر الأسبوع الذي مضى منه  
إذا كان الأسبوع سائما يكون له يوم الجمعة يريد لأبور وإذا كان الأسبوع على العكس كان الأمر  
مخلاف ذلك فما يجده السالك من ظلمة الخشب وسامة نفس وقلة الشرح الصلح يوم الجمعة فهو مما ضيعه  
في الأسبوع ، والرجاء قوى أنه إذ جاهد نفسه في سائمتها ودخل الحضرة واستعمل ما أمكنه من الحضور  
المجرب حله فيما ضيعه في الأسبوع بركة تذكروا والذكرين وشعاعة الشافعين ، والله تعالى أعلم وأحكم  
( ومن فضلها ) أى الهيلة بعد عصر يوم الجمعة ( حضور خير البرية ) صلى الله عليه وعلى آله وسلم .  
وفي [ ج ] وأما فضلها الخاص بأصحاب ميدان رضى الله عنه أن سيد الوجود صلى الله عليه وسلم يكون  
حاضرا معهم ماداموا يذكرونها بعد العصر وهذا بفضل العظيم يكنى المؤمن المحب فيه صلى الله عليه وسلم  
وإن كانت له فضائل كثيرة وخيرات حزيلة غير هذه . وفي [ م ] :

يكفيك في الفضل حضور المصطفى صلى الله عليه ربنا وشرقا

وقد مر أن محل حضوره صلى الله عليه وسلم معهم إذ سلمت الحلقة من الاختراع والاشداع والرقص  
والشطط والصباح والغناء ولا تسم من ذلك نسل الله السلامة والهدية فالدى يحصرها الشيطان بحبه  
ورجله من أولها إلى آخرها - والله وإن إليه رجعون - أنهم أحرق في مصيبي هذه وأعقبني خيرا آمين  
أمين آمين (وكم) من أحجر الله حالها وأصلح مآلنا ومآله (مستخف) ومتهاون (باجتماع لذكرها)  
أى على ذكرها بل كل واحد يذكرها في خاصة نفسه مع تأتى الاجتماع عليها الذى هو من شروطها اللازمة  
كما في الوظيفة عند وجود الإحوان ، وقد عمت النبوى اليوم بترك هذا الاجتماع تركا كلياً ونبذه وراءه  
طهرها كأن لم يكن شيئاً مذكوراً ولا شرطاً مشروطاً - والله وإن إليه رجعون - قل هل عندكم من علم فتخرجوه  
لنا إن تنبئون إلا الظن وإن أنتم إلا متخصبون - (وكم) من أخ (متهاون) ومستخف (بها) أى بذكر  
الهيلة بعد عصر (يوم جمعة) كأنها لم تكن من الأذكار اللازمة لكل من تمسك بعهد الأهدية . وفي  
[ ج ] ومن أوراده اللازمة للطريقة ذكر الهيلة بعد صلاة عصر يوم الجمعة مع الجماعة إن كان له  
إحوان في البلد فلا بد من محبتهم وذكرهم جماعة وهذا شرط في الطريقة من غير حد ولا حصر على

قاعدة الطريقة الخلوتية ولا فبحسب كل ما اصطاحت عليه البلد الذي هو فيها وإن كان وحده ولا إخوان له يذكر الهيلة وحده وهذا شرط من شروط الطريقة أبدا سرمداءه . وانظر يا أخى بعين البصر والبصرة ما هذا التكرار وما هذا التحريض وما هذا التشديد الصادر من سيدنا رضى الله عنه وعنه به آمين في لاحتاج هي هذا اندكر كأن هذا من مكاشفته وإخباره بما سبق وقد وقع - إن الله وإنا إليه راجعون - .

قد كان ما قد خفت أن يكونا	وإنا إليه راجعون
يا إخواني فاجتمعوا للذكر	في يوم جمعة بعيد العصر
أعنى به الهيلة المعلومه	وهي صلى جميعنا محتومه
إياكم وذكرها فردا	والجمع ممكن لها سدا
فشيخنا في الاجتماع شدا	وذكرها جماعة قد أكدا
فكيف تذكرونها أفرادا	والشيخ لم يقل به أبدا
وقول من يقول بانفراد	ليس من الصواب والرشاد
كم من خلاف ماله من عبره	ماكل سوداء أخى بتمره
وعندكم جواهر المعاني	وغیره من كتب التجاني
قد شحنت بشرط هذا لاجتماع	مع إخوة من غير خلف وزاع
إلا إذا تعذرت جماعه	في بلد أو ثبت معلوه
توبوا إلى الله من التهاون	باندكر مع جماعة الإخوان
فاجتمعوا وحلقوا وهلاوا	مثل الوظيفة وذاك الأكمل
وذلك أسلم من الرياء	والرقص والصياح والفقاء
بأنكر الأصوات بالأشعار	وذا من الذنوب والأوزار
ولتخلروا واخلروا من حلقه	لجهلنا بما لتلك الملقه
من الشروط يومى الآداب	لحضرة الذكر لدى الأحباب
على طريق السادة الصوفيه	أعنى بها الطريقة الخلوتيه
إياكم إياكم والابتداع	أعنيكم علم بهذا الاختراع
فالخير كله في الاتباع	والشر كله في الابتداع
عليكم بمحكم التذليل	وسنة صحت عن الرسول
ها أساس الدين والطريق	والأحدية صلى التحقيق
وكل منخالف محكم الكتاب	وسنة النبي دعوا بلا ارتياب
إياكم وسبل الشيطان	وحزبه من انس او من جان
أما رأيتم كتب التجاني	وصبه الأئمة الأعبان
صيرتم الطريقة الأحديه	والله ضحكة بأهوا مرديه
يم تقيمون ضدا يوم اللقا	فما اخترعتم بأهوا تنقي
أعنيكم عهد من الرحمن	أو من نبيه أو التهانى



هل اتباع حيل الشيطان وما اخترعتم مع البهتان  
أحبب الإنسان أن لا يشلا أو كان يترك صدى وهلا  
كلا غدا يستل فيما قد حنى من كل ما أسره أو أعلا  
يارب فارحنا بمحض الفضل وشفعن نينا في الكل  
عليه دائماً صلاة الله والآل والصحب بلا تناء  
آمين آمين ختام الله على لسان عبده الأواه

{ تلمة } يستأنس لما ابتدعه الإخوان أصلحهم الله وأصبح بهم في أيام الفجر من الذكر بعد صلاة العصر بقوله صلى الله عليه وسلم « أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر الله عز وجل » قال النووي: وفي هذا الحديث استجواب الإكثار من الذكر في هذه الأيام من التكبير وغيره اهـ ويقول تعالى - ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله - وقاسوا على ذلك أيام عيدى الفطر والمولد لكن كما قال تعالى - فارعوها حق رعايتها - بل ابتدعوها واخترعوا فيها الرقص والغناء والتصفيق والتزويق والصيام - إن الله وإنا إليه راجعون - :

فلا يرى فيها سوى الغناء والرقص والنطح بلا حياء  
فلا يفرك من يفعل ذا ومن يصبح وسطها لاجبنا  
فالله لا يبعد بالتزويق ولا القلاعب ولا التصفيق  
ولا الصيام في بيوت الله والإفك والردى ومن يخللان  
يارب نجنا من البهتان وحزبه من إلس أو من جان  
يارب فاحفظنا من الشيطان جعله على لسان الخلق  
آمين آمين ختام الحق

قال رحمه الله :

( وَقُلْ بِمَجَازِ الرِّقَصِ وَهُوَ كَمَا يَلِي بِمِثْلٍ شَيْئاً لَا عِندَ أَذْكَارِ خَضِرَةٍ  
وَكَئِنْ مُتَأَدِّبًا وَكَئِنْ مُتَغَشِّمًا وَكَئِنْ مُتَّبَاعِيًا بِعَيْنِ الْبَصِيرَةِ )

( وقل بمجواز ) استعمال ( الرقص ) المأذون فيه شرعاً ( وهو ) بسكون الهاء أى الرقص المأذون فيه شرعاً ( تمايل ) وتواجد ( يمينا ) تارة وتارة ( شمالاً ) أى تارة لجهة اليمين وتارة لجهة الشمال بأدب وخشوع ووقار وتذلل وخضوع وانكسار قلب ودموع ( عند ) استعمال ( أذكأر خضرة ) يوم الجمعة وغيرها على الطريقة الخلوتية . وفي [ غ ] عن السيوطي رضى الله عنه وكيف ينكر الذكر قائماً والقيام فأكرا وقد قال الله تعالى - الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً - الآية ، وقالت عائشة رضى الله عنها : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله في كل أحياته . وإن انضم إلى هذا القيام رقص أو نحوه فلا إنكار عليهم في ذلك لأنه من لذة الشهود والمواحيد ، وقد ورد حديث رقص جعفر بن أبي طالب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال له « أشبهت خلقي وخلقى » وذلك من لذة هذا الخطاب ولم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم فكان هذا أصلاً في رقص الصوفية لما يدركونه من لذة المواحيد ؛ قال وقد صبح القيام والرقص في مجالس الذكر والاستماع عن جماعة من كبار الأئمة منهم شيخ الإسلام عز الدين

ابن عبد السلام انتهى بلفظه ، ثم قال : والمراد بالرقص التمايل يمينا وشمالا وهو الذي عليه السادة الخلوتية وفي رسالة ألهماني آداب الذكر الأستاذ الحميني أحد أركان الطريقة الخلوتية رضى الله عنه وقد جرى له ذكر القيام في الذكر مانصه : وينبغي للذاكر أن يكون في غاية الخشوع والأدب ملاحظا للمذكور كأنه واقف بين يديه ولا يضره التمايل يمينا وشمالا إلى أن قال ولا عبرة عما أسكر به بعض الناس على القوم في التمايل وقالوا لم يرد بذلك نص وإنما ورد الخث على ذكر الله من غير تمايل قال والجواب أن الحفاظ أبا نعيم روى عن الفضيل بن عياض أنه قال : كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذكروا الله تعالى تمايلوا يمينا وشمالا كما تمايل الشجرة في الريح العاصف قدام ثم رجع إلى وراءه ، فاعنتم يا أئمة ذلك وإن كنت منكرا ولا بد فأنكر على أهل المحرمات بالنص اهـ .

[ نبيه ] وأما التمايل في الصلاة فنهى عنه لحديث : إذا قام أحدكم إلى الصلاة فليسكن أطرافه ولا يتمايل كما تتمايل اليهود فإن تسكين الأطراف في الصلاة من تمام الصلاة ، وفي [ عف ] فأما تمايل اليهود ، كان موسى يعامل بني إسرائيل على ظاهر الأمور لقلة ما في باطنهم فكان يهيء الأمور ويعظمها ولهذا المعنى أوحى الله تعالى إليه أن يحمل التواراة بالذهب ، ووقع لي والله أعلم أن موسى كان يرد عليه التواور في صلاته ومحال مناجاته فيموج به باطنه كبحر ساكن تهب عليه الريح فتتلاطم الأمواج فكان تمايل موسى عليه السلام من تلاطم أمواج بحر القلب إذا هب عليه نسائم المفضل وربما كانت الروح تتطلع إلى الحضرة الإلهية فتهم بالاستعلاء وللقلب بها تشبك وامتزاج فيضطرب القلب ويتمايل ، ورأى اليهود ظاهره قتيابا ومن غير حظ لبواطنهم من ذلك ، ولهذا المعنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنكارا على أهل الوسوسة : هكذا خرجت عظمة الله من قلوب بني إسرائيل حتى شهدت أبدانهم وخابت قلوبهم لا يقبل الله صلاة امرئ لا يشهد فيها قلبه كما يشهد بدنه وإن الرجل على صلاته دثم ولا يكتب له عشرها إذا كان قلبه ساهيا لاهيا ، انظروا .

(وكن متأدبا) أى متكلما لاستعمال الأدب عندها لأن وجود الأدب عن أن قبول العمل ( وكن متخشعا ) أى متكلما لإحضار الخشوع والخضوع والانكسار والافتقار إلى العزيز العاصم ظاهرا وباطنا لحديث : تعوذوا بالله من خشوع النفاق قيل وما خشوع النفاق قال خشوع اليدين ونفاق القلب اهـ ونقل أن سيدنا عمر رضى الله عنه رأى رجلا يمشى وهو منحني الرأس فضربه بالدرة وقال ارفع رأسك الخشوع ههنا وأشار إلى قلبه . وفي [ خل ] سأل سفيان الثوري الأعمش رحمه الله تعالى عن الخشوع ؟ فقال باثوري أنت تريد أن تكون إماما للناس ولا تعرف لخشوع ؟ سألت إبراهيم النخعي عن الخشوع فقال : يا أعمش تريد أن تكون إماما للناس ولا تعرف الخشوع اليس الخشوع يأكل الجشيم ولا يلبس الخشن وتطأ طؤ الرأس لكن الخشوع أن ترى الشريف والذليل سواء وأن تحشع لله في كل فرص اقترضه عليك اهـ . وفي [ غص ] وسألته رضى الله عنه عما يحبه الذاكرون من الخشوع حال الذكر وعند قراهم يذهب كأن لم يكن فقال إنما تغير الحال على هؤلاء لأن خشوعهم كالرطب المعمول الذي يتغير بسرعة فأين هو من الرطب الجفنى الذي لا يزداد بمكثه إلا حسنا وحلاوة لكأله ويلوغه ، وكذلك حكم هؤلاء في كشفهم وكراماتهم فوفا يكون ذلك لهم ماداموا لا يميل لهم فيها وأطل في ذلك ، ثم قال : فاحذر يا أئمة هذه الطريقة وأخلص لله في العمل ولا تطلب كرامة غير بأهديث

تخلعتته وكن عبد ربك لا صد نفسك وهو لك لأن من شأن النفس المحبة لهذه الصمات لتتكبر بها على جلسها ، والحق لا يدرك عمدة النفس وتكرها ، وتاخصها على مراتب الأولياء وإعاليته تعالى به منه فضلا ومنه - هو اجتنابكم وما جعل عيبكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم - ففتت وما ملة أبينا إبراهيم ؟ فقال التسليم والتمويض لله رب العالمين . فقلت إني لا أحس بخشوع في ذكرى ولا غيره هذه الأيام ؟ فقال هذا من الله رحمة بك حيث ستر عيبك بحالك لتكون عبدا دائما ففتت له وأب محمد الله هيد دائما ؟ فقال هو كذلك لكن لا متحان آفاته كثيرة والمحبوب عبد الله من ادخر له جميع ما وعده به إلى الآخرة ليعطيه له في دار البقاء لأن كل من أعطى شيئا من محبوبات النفوس في هذه الدار نقص رأس ماله وخرج من الدنيا بخسارة ، اللهم إلا أن يعطيه الحق تعالى شيئا ابتداء من غير ميل للنفس فذلك محمول عن صاحبه إن شاء الله تعالى لا ينقص به رأس مال ، ثم قال : إياك ثم إياك أن تميل إلى شيء تألفه النفس فلا السم معه ولا يد لنفوذ السم من معين ، ولا معين له إلا النفس ، انظره ، اللهم ملكنا أنفسنا ولا تسلطها علينا ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا آمين :

( وكن متباكيا ) أى متبكيا لمبكاء ( بعين ) لجارحة وعين ( الصغيرة ) وعن ابن أبي مليكة قدس : جلسنا إلى عبد الله بن عمرو في الحجر فقال : ابكوا فإن لم تجددوا بكاء فتباكوا لو تعلمون العلم لصلى أحدكم حتى ينكسر ظهره ولبكي حتى ينقطع صوته . وروى الترمذي عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : عيب لا تمسهما البارعين بكى من خشية الله وعين بانث تحرس في سبيل الله ، وعن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ليس شيء أحب إلى الله عز وجل من قطرتين وأثرين قطرة دموع من خشية الله وقطرة دم نهرق في سبيل الله تعالى ، وأما الأثران فأثر في سبيل الله وأثر في لربضة من فرائض الله تعالى ، اهـ . وفي [ شب ] قبل أوحى الله إلى بعض أنبيائه : هب لي من قلبك الخشوع ومن عينك الدموع . وسلى استعجب لك قلبي قريب محبب . وأعم أن الخشوع ثمرة الإيمان وتبجئة اليقين الحاصل لجلال الله تعالى ، ومن رزق ذلك فإنه يكون خاشعا في الصلاة وغيرها فإن موجب الخشوع معرفة اطلاع الله تعالى على العبد ومراقبة حاله ، ورحم الله من قال :

فكن خاشعا لله في كل حالة فككن مؤمنا ثم هذا بنور يقين

ثم قال : وقد ورد : مامن عبد مؤمن يخرج من عينيه من الدموع مثل رأس الدباب من خشية الله تعالى إلا حرم الله عليه النار . وليس من ذلك بكاء الذين إذا سمعوا ، يفتضى الحروف لم يزيدوا على أن يبكوا ويقولوا يارب سلم وهم مع ذلك مصرون على تباع الشيطان والأهواء فإن هذا لبكاء لا ينقطع مع مخالفة عالم السر والنجوى ، انظره ، وقد ورد : إذا استكمل نفاق المرء كانت عيابه بخكم يده يرسلهما متى شاء ، وهذا مشاهد من كثير من اناس فتجد بعض المكاسير وغيرهم من الضمة إذا سمعوا بعض المواظ يرسلون دموعهم ويتخشعون ويتصرعون ثم يقفون على حافهم من اعظم والجور ولا يقفون عن ذلك بوجه ولا بحال - إنا لله وإنا إليه راجعون - وفي [ حصص ] من ذكر الله فقد صبت عيابه من خشية الله حتى يصيب الأرض من دموعه لم يعذبه الله يوم القيامة ، وفيه وكل عين ياكية يوم القيامة إلا عين خرج منها مثل الدباب من خشية الله عز وجل ، وفيه : مامن مؤمن يخرج من عيابه دموع وإن كان مثل رأس الدباب من خشية الله ثم يصيب شيئا من خروجه إلا حرمه الله على النار وفيه : ما عرو رقت



حين يماها إلا حرم الله صائر الجسد على النار ولا سالت قطرة على خدنها فبرهق ذلك الوجه قتر ولا ذلة ولو أن باكيا بكى في أمة من الأمم لرحوا وما من شيء إلا له مقدار وميزان إلا الدمعة فإنها يطلى بها بحار من النار ، وفيه إذا اقتشر جلد العبد من خشية الله سمحات عنه ذنوبه كما يتحات عن الشجرة ورقها ، وفي [ نخل ] قال القزويني : اجتمع أصحاب الحديث على باب الفضيل بن عياض فاطلع عليهم من كوة وهو يبكي ولحيته ترجف فقال : عليكم بالقرآن عليكم بالصلاة ، وبحسبكم ليس هذا زمان حديث إنما هو زمان بكاء وتضرع واستكانة ودعاء كدعاء الغريق إنما هذا زمان احفظ فيه لسانك وأخف مكانك وعالج قلبك وخل ما تعرف ودع ما تنكر ، وقال كعب الأحبار رحمه الله : والذي نفسى بيده لأن أبكى من خشية الله تعالى حتى تسيل دموعى على خدي أحب إلى من أن أتصدق بجبل من ذهب . وقال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما : لأن أدمع دمعة من خشية الله أحب إلى من أن أتصدق بألف دينار ، انظره . وفي [ عم ] أخذ عليا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نجوع ولا نشبع كل الشيع من الطعام في دار الدنيا وذلك لأن الله تعالى مدح التكاثر من خشية الله ، ولا يبكى خالصا إلا من كان جائعا ، وأما الشيعان فمن لازمه التفضل في البكاء والتفضل لا يقبله الله تعالى وما لا يتوصل للمقصود إلا به فهو مقصود فجمع يا أخى لتبكي وتدخل حضرة الله في صلاتك وغيرها مع الخائفين من مطوائه ولا تشيع تطرد إلى حضرة الهائم والشرطين ، وهذا العهد قل من يعمل به الآن من غالب الناس بل ربما أكل أحدهم السموات وشبع من الحرام ، بل رأيت جماعة انهمكوا في أكل السموات حتى قست قلوبهم فلا تكاد تجد أحدا منهم يبكي عند شماع موهظة وباعوا دخول حضرة ربهم بشهوة البطن ، ثم قال : وسمعت أخى أفضل الدين يقول : كل من لم يبكي عند سماع المواقظ فهو كالخمار ، قال تعالى - مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها - الآية ، فإن الله تعالى هو الواظظ لعبده بكل آية على السنة الواظظين - ربنا طمنا أنفسنا وإن لم تنفخ لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين - قال رحمه الله :

(وَهَلْ بِكَيْفِيَّاتِ أَصْحَابِ خُلُوةٍ      إِذَا كُنْتَ مُتَقِيًا بِفَعْلٍ وَخَيْرَةٍ  
وَلَا فَهَلْ مِثْلَ مَا فِي الْوَحْيَيْنِ      فَذَلِكَ هُوَ الْأَوَّلُ لِكُلِّ الْأَحْيَةِ  
لِفَقْدِ مُسَاعِدِ وَقَلِّ مُنْصِفٍ      وَمُتَقِي كَيْفِيَّاتِ أَصْحَابِ خُلُوةٍ  
وَبَالِغِ بَعْضٍ فِي اضْطِرَابِ مَجْنَةٍ      فَيَالَيْتَ مُرْشِدًا لِأَحْسَنِ هَيْئَةٍ  
وَلَا تَرْفَعِ الْأَقْدَامَ لَا تَرَى كُفْنَهَا      لَهَى الذِّكْرِ فِي الْقِيَامِ مَعَ الْبَسِيطَةِ  
وَلَا تَتَصَفَّنَ وَلَا تَتَعَطَّلَا      وَعَنْ ذَا نَهْيِ الْمَكْتُومِ أَهْلَ الطَّرِيقَةِ  
وَلَا تَتَكَلَّفْ مَا يُرْبِلُ عَمَاءَ      تَحَرَّزْ مِنْ أَعْمَالِ الْمَرَامِ كَرَّ عَقْدِ  
وَلَا تَشْتِمْ بِهِنَّ مِنَ الْمَرَضِ وَاشْتَرِطْ      لَهَيْهِ اتِّحَادَ الْجَنَسِ وَالذِّكْرَ لِمَسْئَلَةِ )

( وهال ) أى اذكر الهيلة بعد عصر يوم الجمعة ( بكيفيات ) معلومة عند ساداتنا الصوفية ( أصحاب خلوة ) بفتح معجمة وهى أفضل من غيرها ( إذا كنت متقيا ) من اتقن الشيء أحكمه لعلك الدكيفيات

( يفعل ) أى اتخذها عن أهلها باسم كية وكيفية ( وخبرة ) يكسر معجمة وضمها العلم بالشئ على ما كان عليه ، وقد مر عن [ ح ] أن أخيه على قاعدة الطريقة الخلوتية وإلا فيحسب كل ما اصطلمت عليه البلد الذى هو فيها ، راجعه .

قلت : ما لم يصطلحوا على صريح وحاء بالأشعار والرقص والتلاعب والافتخار فى حلقة الأذكار وإلا - قدرهم فى حوزهم يمدون - وقل - إنا لله وإنا إليه راجعون - سبحانه هذا بهتان عظيم - الآية - رب آتنا من لـ لك راحة وهى - من - مر - رشد - ( وإلا ) تسكن متقناها إتقاناً تاماً كما هو قضية أهل الوقت ( فهل ) أى وذكر أخيه بعد عصر يوم الجمعة ( مثل ما ) أى مثل الهيلة التى ( فى الوظيفة ) جماعة وسردا ( فذلك ) أى فذكر الهيلة يوم الجمعة سرداً بشرطها كما فى الوظيفة ( هو ) الأفضل فيه لكل ذاكر و ( الأولى ) والأسهل ( لكن ) باد وحاصر من ( الأعباء ) والإخوة وقد مر عن العارف بالله سيدى محمد البشير فيما كتبه له لسان ناس أمنهم الله من كل بأس : إني كنت أمرتكم بذكر هيلة الشريعة يوم الجمعة سرداً لأجل موقع من البدع بالزاوية الخ ثم قال : ومع هذا باها أن بعض الأحباب لا زالوا منشوعين ، استأسوه من عدتهم السالفة فإن كان ولا بد ووقع الاتفاق من جميع الأحباب على حلقة الذكر على هيلته بطريقة معاونية فلا بأس لكونها أفضل من ذكر الهيلة سرداً وخصوصاً لأهل الخواضر ، لكن بشرط السلامة من البدع فالهوى انصاف ما ليس هو عن حلقة الذكر نفسها فإن حوزها واضح كذا رأى علمه بل انتهى لما هو لأجل ما يقع حالة الذكر من المعاصد كما قدمنا هدى نصيحة إليكم الخ ، وفى نصرة طريقة :

ولست منكراً لنفس الحلقة بل للصياح واللها والزعة  
والرقص والشطح بيت الله والتحليل والفخر والتباهى

وفى [ غ ] والكيفية المذكورة إنما هى لمن اصطالح عليها عرف طريقها التى عليها أهلها وإلا فالعمل على السرد أولى لما يؤدى إليه العمل على لكيفية المذكورة مع عدم الإتقان لطريقته من الحركات المماثلة لحال المذاكرين المنشوعين ، ولا يوجد ما ذكر من المعرفة والإتقان إلا فى أهل الخواضر كأهل فاس ومن فى معانهم ، وأما غيرهم من أهل الصحارى ومن فى معانهم من أهل البادية ، فعجنب العمل على تلك الطريقة أولى فى حقهم ، بل الحق منع ذلك إلا على أهل الخواضر ، نعم دعوى تقديم الكيفية التى عليها عمل أهل فاس بل وأحسبها مسلمة عند كل دى ذوق سليم بلا شك ، حسبما يشهد به الوجدان الذى هو أقوى من البيان :

وإلا لم تر الهلال فسلم لأناس وأوه بالأبصار

إذا لم تلق ما ذقت الناس فى الهوى فبالله يا خالي الحشا لاتعصفا أنظرها  
وأخبرنى أبو محمد صالح أتق الله الصلاح والفلاح فى ذريته آمين أنه علمه تلك الكيفية كما علمه هو لإياها بعض أصحاب سيدنا رضى الله عن الجميع الرضا الأبدى وعنا بهم آمين ، وأنهم يقولون لا إله إلا الله . الله . لا إله إلا الله . الله بأدب خشوع وانكسار وخضوع ، وإنهم إذا كانوا فى البيت لا يسمعون من فى قم البيت ، وإنما لهم دوى كدوى التحل تعظيماً لبيوت الله أن ترفع فيها الأصوات فضلاً عن الزعمات قال تعالى - إن الذين ينفخون أصواتهم عند رسول الله - الآية ، ولا شك عندنا أنه صلى الله عليه وسلم والحناء والقدوة رضى الله عنهم الرضا الأبدى وعنا بهم آمين يحضرون

هيلة يوم الجمعة إن سلمت من ابتدع ولمن واللهو واسع ، وإذا علمت ذلك تعم علم يقين أن ما عليه أساء الوقت من المقت لا يقول به عقل فضلا عن فاضل ولا يستحسنه إلا من استحوذ عليه الشيطان واستهووه وأعجب برأيه وهواه ، نسأل الله السلامة والعافية ولكن كما قال سيدي حمدون رحمه الله :

ولباس فيها يعشقون مذاهب وحكمة ربي في اختلاف المشارب  
وكما قال ابن الفارض رضى الله عنه :

ونهج سبيل واضح لمن اهتدى ولكم الأهواء عمت فأعت  
وكما قال البوصيري رحمه الله :

وإذا ضلت العقول على علم فإذا ثقله النصحاء  
وإذا البينات لم تغن شيئا فائتمس الهدى بين هناه

وإنما كان السرد أولى في وقتنا ( لفقد ) وجود ( مساعد ) وموافق على التواجد والتقابل والتعاشق طاهرا فضلا عن وجوده بطامع أن لدى عليه المدار عند أولى الأبصار اجتماع واتلاف واتفاق البواطن والسرائر كأنها على قلب رجل واحد في الظاهر والباطن وإلا فاجتماعهم كالعدم لمقد ثمرته التي هي الانتماع وسريان النور من بعضهم لبعض والمؤمن لأخيه كالبيان يشد بعضه بعضا ( وقلة ) وجود ( منصف ) ولا سيما في هذا الزمان الذي هو آخر عجب الذنب ومركز الغرائب والعجب ( و ) قلة وجود ( متقن ) كيفيات ( الذكر ) المعلوم عند ساداتنا الصوفية ( أصحاب ) خلوة ( بفتح ) معجزة ( تنمة ) في الخلوة والأصل فيها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يختل بغار حراء ويتحنث فيه الليالي ذوات العدد ، والتحنث التعمد ، ويتزود لذلك كما في البخاري وغيره من كتب السير وللبوصيري رحمه الله :

ألف النك والعادة والخلوة طعلا وهكذا النجاة

وعن الشافعي رضى الله عنه : « من أحب أن يفتح الله تعالى عليه بنور القلب فعليه بالخلوة وقلة الأكل وترك مخالطة السفهاء وبعض أهل العلم الذين لا يريدون بعلمهم الله وإنما يريدون به المباهاة والتطاول على الأقران ، وكسب الدنيا به ، حبر الله حالنا وأصلح مآلنا آمين : وفي [ جه ] ويجعل كل واحد منكم وقتا يذكر الله تعالى فيه في خلوة أقل ذلك عدد الورد الذي هو لازم الطريقة فإن العامل بذلك يجد بركته في جميع مآربه وتصرفاته اه . وفي الحديث « حقيق بالمرء أن يكون له مجالس يتخلو فيها ويذكر ذنوبه ويستغفر الله منها » اه . ولiebعض الإخوان رحمه الله ورضي عنه :

أتوب إليك يا تواب إلى مقرر بالإساءة والذنوب  
فتب بالمصطفى وأغفر ذنوبي وبالستر الجميل استر عيوني  
وبالحتم التجاني اختم بحسنى وفضل منك علام الغيوب

وفي [ عفت ] وقد غلط في طريق الخلوة قوم وحرفوا الكلم عن مواضعه ودخل عليهم الشيطان وفتح عليهم بابا من الغرور ودخلوا الخلوة على غير أصل مستقيم من تأدية حق الخلوة بالإخلاص ، وسمعوا أن المشايخ والصوفية كانت لهم خلوات وظهرت لهم وقائع وكوشفوا بغرائب وعجائب فدخلوا الخلوة لطلب ذلك ، وهذا عين الاعتلال وبعض الضلال ، وإعما القوم اختاروا الخلوة والوحدة لسلامة الدين وتفقد أحوال النفس وإخلاص العمل لله تعالى ، ثم قال إن أبا نعيم المغربي يقول : من اختار الخلوة على الصحبة فيلبي أن يكون عالميا من جميع الأذكار إلا ذكر ربه عز وجل ، ونحاليا من جميع المراتبات إلا



مراد ربه وحال من مطالبة النفس من جميع الأسباب فإن لم يكن هذه الصفة فإن خدوعه توقعه في فتنة وبلية ، ثم قال : إن رجلا جاء إلى ربيعة أبي بكر الوراق وقال له أوصني ؟ فقال وجدت خير الدنيا والآخرة في الخلوة والقة ووجدت شرهما في الكثرة والاحتلاط ، فمن دخل الخلوة معيلا في دخوله دخل عليه الشيطان وسول له أنواع تطعين وامثالاً من المرور والمحال فحسن الحال فقد دخلت الفتنة على قوم دخلوا خلوة بغير شروطهم وأقنوا على ذكر من الأذكار واستحموا نموسهم بالعزلة على الخلوة ومعوا الشوع والحواس كفعل الرهايين والراهمة والفلاسفة . والوحدة في جمع لهم لها تأثير في صفاء الباطن مطلق ، فذكر من ذلك بحسب سياسة لشرع وصدق المتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنتج تنوير لقلب والزهد في الدنيا وحلاوة الذكر والمعملة لله بالإخلاص من الصلاة والقلاوة وغير ذلك ، وما كان من ذلك من غير سياسة الشرع ومتابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح صفاء في النفس يستعان به على اكتساب علوم الرياضة مما يعنى به الفلاسفة ولدهريون فخلعهم الله تعالى ، وكلما أكثروا في ذلك بعدوا عن الله ، ولا يرل تقبل على ذلك يستغفوه الشيطان بما يكتسب من العلوم الرياضية أو بما قد يترأى له من صدق ، فحاضر وغير ذلك حتى يركن إليه لركون التام ويقظ أنه فاز بالمقصود ، انظره .

واعلم أن أول ما يستعده الأخ الصادق في الخلوة الإخلاص في العمل والصدق في القول فيما بينه وبين الله تعالى وراحة القلب من عموم الدنيا ، وترك معصية المخلوقين في لأخذ والعطاء وترك مداخلتهم لذلك ، وخول النفس وإيجاد الذكر في الدرس وهو طريق النصدق ، ومنه يكون الإخلاص والزهد في معرفة ساس والأنس بالله وبكلامه وطول الصمت من غير تكلف وغلبة الحوى بالصبر والاشتغال بنفسه وقلة انشغاله بذكر غيره وطلب السلامة مما فيه الناس . وأعمال السر التي لم يطالع عليها إلا الله تعالى وترك الرياء والجبال والخصومات . والتوقى من الكذب ومن الأيمان والحث فيها وقلة الخلف في الوعد وقلة الغضب والقوة على كظم العيظ وترك لحدق واشتغاء ومعانعة خلق بسلامة الصدور ورقة القلب والرحمة وتذكر نعم الله عليه وإحسانه إليه وطلب لشكر وزيادة من اصاعة وجود خلوة لعمل والنشاط في الدعاء مع تضرع واستكانة والقناعة والتوكل والرضا بالكفاف بمعاف ، والاستغناء عن المخلوقين وعزوب النفس عن الدنيا وشهواتها وقتتها ، والشوق إلى نعمة الله تعالى وحياة القلب وضياء نوره ونموذ بصره في عيوب الدنيا ومعرفة بالنقص والزيادة في ديه والإصاف للناس من نفسه وحرف ورد لفتن التي فيها ذهاب الدين يصبح الرحمن فيها مؤمناً ويمسى كافراً ويمسى مؤمناً ويصبح كافراً .

والحاصل أن بركة الخلوة لا تنحصر ولا تنف على حد يقضى إليه ، كل على قدر حاله ومرتبته وأقل فوائدها بل أعمها وزيدتها ما يحمد الله عز وجل عند ذلك من الخشوع وتهاغر النفس واحتقارها وذلها والإطلاع على مسكنها وقلة حيلتها وقهرها وضطرارها إلى الله سبحانه وتعالى انظر [ نخل ] ، وللبعض الإخوان رحمه الله ورضى عنه (١) :

فخير ما في خلوة الإنسان	سلامة من قتن الزمان
والصدق والإخلاص في كل عمل	وذلك عندهم من أفضل الأمل
وعمل السر المزيد الأجر	بضعف سبعين على ذى الجهر

وروحه<sup>(١)</sup> القلوب والأيديان من سائر الأنكاد والأضغان  
ورقة القلب على الإخوان ورحة لسائر الأكوان  
وترك خلطة جميع الناس في الأخذ والعطاء واستئناس  
والزهد في معرفة الأقران والأنس بالله وبالقُرآن  
والصمت عن لغو وعن فضول وغيبة الناس مع الجمول  
وقلة الغضب والإيمان والحقد والكذب والبهتان  
وكثرة الذكر مع الخضوع ومع إقبال على العفور  
حلاوة الأذكار والأعمال لا سيما عند سجى<sup>(٢)</sup> الليلي  
وفي المناجات منى<sup>(٣)</sup> اللذات وطلب المزيد في الطاعات  
والغيبى للأنوار والعلوم والنوق للأسرار والمعهم  
والرضا بالكفاف والقناعة والزهد وهو أعظم البضاعة  
ثم الدعا بالكسار واضطرار وباستكانة بليل أوهار  
والكف للنفس عن التذكر وشهواتها وعن تجبر  
ثم حياة القلب بالأنوار وفي عيوب النفس باستبصار  
فلا تنى عبارة بما لها من الفوائد فتدرك بها اه

(ويبلغ) من المبالغة في الشيء وإفراغ الجهد والطاقة فيه (بعض) حبر الله حالنا وحاله وأصلح  
مآلنا ومآله (في اضطراب) وتحرك (بجثة) بالصم جسد الإنسان إذ دخل الحلقة كآبه مجنون أحمق  
(فيأبى) أحاراً راشداً (مرشداً) جميع من في الحلقة (إلى حسن هيئة) أى إلى هيئة حسنة موافقة للسنة  
وسمت ووقار وسكينة ، وفي [ هب ] وسمعت رضى الله عنه وقد سئل عن اضطراب الذات في بعض  
الأحيان وصباحها وذكر المائل أنه إذا اشتغل بالذكر والعبادة حصل له ذلك وخاف أن يكون من  
الشیطان لئنه الله ، وذكر أنه إذا أقبل على الدنيا واشتغل بها انقطع عنه ذلك ، فقد رضى الله عنه إن  
الروح قد تنفص بالنور الذى فيها على اللذات فيحصل لذات ذلك الاضطراب فتارة تمدها به  
في حالة الطاعة وتارة تمدها به في حالة المعصية فبينما الشخص في معصية ربه عاكف على شهواته  
إذ نفقت الروح على الذات بذلك النور فيحصل للذات خشوع ورجوع إلى الله تعالى قال :  
فلا يلغى للشخص إذا حصل له ذلك في حالة الطاعة أن ينسب إلى طاعته وعبادته فيدخله المعجب فيقول  
لو كان من تلك الطاعة لما حصل في حالة غير هذا . قال : وهذا النور الحاصل للذات من الروح هو للذات  
بمقولة الزمام فإذا رآها عدلت عن الطريق وخاف عليها من الزبغ ظهر عليها أى على الذات ليقودها إلى  
الطريق ولا يكون إلا فيمن أراد الله به خيراً إذ هو سبب من أسباب الهداية ، وقد يكون في ذات أخرى  
لم يرد الله به خيراً ظلاماً يصددها عن الطريق ويمنعها من إجابة رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال :  
فلكل ذات ضوء لا تمشى إلا في ضوئها وإن كان ضوؤها يهديها إلى الطريق فهي موفقة وإن كان  
ضوؤها يزيع بها وهو الذى أسبه ظلاماً فهي غلولة ، ثم قال رضى الله عنه : وفي الروح ثلاثمائة وستة

(٣) السجى : شدة الظلمة .

(٢) روضة كثررة : بمعنى الراحة .

(٤) هم منية : ما يتماه الإنسان

وستون سرا فمن تلك الأسرار سر أو أمدت الروح به اذات لبكت دائما ومنها سر أو أمدتها به لضحكك دائما ومنها سر أو أمدتها به لصاحت دائما ولكنها لا تمددها إلا بما سبق من القدر ، وكنت معه رضى الله عنه ذات يوم بموضع فجلس مع رجل وبينما الشيخ رضى الله عنه يتكلم إذ جعل الرجل يصيح صياحا متكررا وطال ذلك من أمره ، فقال لى الشيخ رضى الله عنه بعد ذلك هو شيء كبير لولا أن الشياطين تلعب به ويفسدون عليه صلاته ففتت يأسيدى وكيف ؟ فقال رضى الله عنه إن وجهة القلوب إلى الله تعالى هى صلاتها كما أن ركوع الذات وسجودها هو صلاتها ، وإذ شرعت الصلاة وسائر الطاعات لتحصل هذه الوجهة فهى نتيجة عادات ومؤسسات التى هى سبب ربح العبد ورحمته فإذا رأت الشياطين شخصا أراد أن يحصل له هذه الوجهة من ذكر أو سمع كلام رقيق أو نحو ذلك هددوا على قلبه فأفسدوا عليه وجهته حسدا لئلا يأتى آدم ويعصيه فيهم فتحصل هذا الصنيع مما سدد منها : فساد الوجهة التى هى سبب رحمته ، ومنها أن يظن أنه على شيء ، ومنها ما يخشى عليه من لا تقطاع لأنه بذلك الصياح يظن أنه على شيء ، وكذلك سبب يظنون أنه على شيء فيشبهون إلبه ويل لمن أشارت إليه الأصابع .

قلت : وما يؤيد هذه الحكاية التى ذكرها الشيخ رروق رضى الله عنه وملخصها أن قوما من المقراء كانت عندهم بماس مبينة فكسروا شخص صدقا فى الذهاب معهم وكان أعشى فذهب معهم إلى الموضع فبينما هم يذكرون إذ قال الشيخ الأعشى رضى الله عنه : يا قوم قد دخل عليكم الشيطان فى صورة عور بقرونها ، ثم قال : فمن هو صاحب الغمارة الحمراء منكم فإني رأيت الشيطان يشمه شما عنيقا ، ثم صاح الأعشى وقال : إنه نطحه بقرونها حتى شاحت فم يفرغ من كلامه حتى صاح صاحب الغمارة وخرج عن حسه ، ثم قال الأعشى : ومن هو صاحب اللباس الملائى منكم فإني رأيت الشيطان قد انتقل إليه يشمه ، ثم صاح لقد نطحه والله بقرونها نطحة منكورة فصاح المشوم وغاب عن حسه ، النظر تمام الحكاية ، فانتصروا بحضور ذلك الصادق معهم وكانوا قبله يحسبون أنهم على شيء فكانوا على جهل مركب . وقد اتفق أنه صاح بعض الناس بحضرة شيخ عارف فقال له الشيخ إلى تبت صبحتك حتى دخلت إلى قبر بمقبرة كذا ، فقال الصائح ولم يكن من أصحاب ذلك الشيخ صدقت ياسيدى لما مررت بكم فوجدتكم تذكرون محبوسكم وذكركت أنا محبوسى وكانت ابنت عم لى ماتت وذلك قبرها فلما تذكركتها صحت من ألم فرقتها ، والله تعالى أعلم ، انظره .

وفى الحنفى قال الماوى فى كبره [ فائدة ] سئل جدى شيخ الإسلام يحيى الماوى رحمه الله هل الاهتزال فى القراءة مكروه أو خلاف الأولى ؟ فأجاب بأنه فى غير الصلاة غير مكروه ولكنه خلاف الأولى ومحل إذا لم يلعب الحال أو يمتنع إلى نحو النهى فى الذكر إلى جهة اليمين والإثبات إلى جهة القلب وأما فى الصلاة فكروه إذا قل فى غير حاجة ، وينبغى إذا كثرت أن يكون كتحريك الحلق كثيرا من غير أكل فإن الصلاة تبطل به ، والله أعلم اهـ ( ولا ترفع لأقدام ) جمع قدم إذا كنت فى الحلقة و ( لا تركضن ) يتون خفيفة من ركض برحله حركتها وصرب بها الأرض قال تعالى - اركض برجلك - ( بها ) أى بالأقدام ( لذا ) أى عند ( الذكر ) فى الحلقة يوم الجمعة وغيرها ( فى ) حالة ( القيام ) للذكر قال تعالى - الدين يذكر الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم - الآية ( مق ) بفتح ميم فسكون غوية أى ظهر ( البسطة ) أى الأرض . وفى [ غ ] ومن ذلك أعنى بما كان الشيخ



رضي الله عنه يحب الوقوف عنده من حدود الذكر عدم رفع الأقدام من الأرض وركض الأرض بها حال القيام في الذكر وهي طريق السادات الخلوتية خلافاً لمن خالفهم في ذلك ، وقد كان سيدنا رضي الله عنه لا يقبله يعني رفع الأقدام وركض الأرض بها ويشدد الزجر لمن صدر منه وتابعة هي ذلك جميع أصحابه فهو عنهم من الأمر الشنيع في طريقه ومثله التصديق يعني في الدم والشناعة في طريقه ؛ وفي [ حل ] وأما الدف والركض بالرجل وكشف الرأس وتمزيق الثياب فلا يخفى على ذي لب أنه لعب وسخف<sup>(١)</sup> ونيل للمروءة ولذا كان عليه الأنبياء والصالحون ، وروى أهل التفسير عن عبي رضي الله عنه قال : كان مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلس حلم وحياء وصبر وأمانة لا ترفع فيه الأصوات ولا تؤثر . أي لا تذكر بما لا ينبغي فيه الحزم ، يتواصون فيه بالتقوى متواضعين ، يوقرون فيه الكبير ويرحمون فيه الصغير ، ويؤثرون ذا الحاجة ، ويحفظون العريب . أنظروا (ولا تتصفق) يكون حفيظة من تصفق ضرب بمطن راحته على باطن الأخرى وكذا على ظهرها وكثيراً ما يصدر ذلك من بعض الإخوان كما هو مشاهد بالعين فمنهم من نهى فأنهى ومنهم من تلاهى فتنهى حبر الله حالنا وحاجهم وأصلح مآلنا ومآلهم آمين وفي [ خل ] وقد تقرر في الشرع أن التصديق إنما هو للنساء دون الرجال فهو ممنوع كما سمعت الآلات المتقدم ذكرها أي في السماع وحلق الذكر ، وفيه : وأما العود ولطيبور وسائر الملاحى فحرام ومستمعه فاسق ومستحسنه متهم ، وللبعض الإخوان رحمه الله ورضي عنه :

فالله لا يعبد إلا بالله	ولا يضرب آلة الملاحى
ولا يتصفق بوسط الذكر	تلك عبادة لأهل الكفر
دليلنا في سورة الأنفال	وذاك واضح لكل تال
قاتل وما كان صلاتهم إلا	تصدية لا تشبه بدملا
وقد نهانا المصطفى نبينا	عن التشبه بدين غيرنا
قاتلوا كتاب الله بالإخوانى	ودبروا ما فيه من معاني
يارب فارحنا بفضل الله	واغفر ذنوبنا بلا تناء
بجاه أحمد رسول الله	عليه وآل صلاة الله
وبآبى الفيض التجانى أحمداً	سحائب الرضا عليه أبدا

(ولا تمطط) بألف مبدلة من خفيفة تمطط تمدد وتاون في كلامه وصوته : وفي [ غ ] ومن ذلك عدم التمليط في الذكر بحيث يخرج فيه إلى حد الغناء المنافي للخشوع أو إلى اللحن الذى لا يسوغ ، وقد كان أصحاب سيدنا رضي الله عنه يذكرون على الكيفية المذكورة بالقرب منه ، فسمعهم مرة فعلوا شيئاً من ذلك فزجرهم ونادى بأعلى صوته أى شيء هذا أى شيء هذا ، لا إله إلا الله لا إله إلا الله (وعن ذا) أى ما ذكر من التصديق والتمطيط (نهي) الحتم المحمدى المعلوم والقطب (المكتوم) سيدنا أبو الفيض رضي الله عنه وعنا به آمين (أهل الطريقة) أى أهل طريقته الأحمديّة . وفي [ د ] أى شيء هذا ، لا إله إلا الله ، لا إله إلا الله ، سببه أنه سمع يوماً الإخوان يلحون في بعض حال الهيلة فذكرهم تليها لهم وتعايا وأكد ذلك جمعة أخرى اه وللشيخ سيدى محمد العمرومى<sup>(٢)</sup> رضي الله عنه :

(٢) يضم من كصفور ، وضعا لحن اه .

(١) السخف كغفل : غلة العقل اه .

فيا فقراء الوقت مالى أراكم  
فكم بدع أحدثتموها بجهلكم  
جعلتم طريق القوم رقصا وصيحة  
ومل بطون من غلنا لم يقد سوى  
وتحصيل أرزاق وضرب عوائد  
وحرقتم النهل على وطعمه الذى  
وطرقتم فيه طرائق لم يكن  
أكان رسول الله يصحب ملشدا  
لما زدتم المردان<sup>(١)</sup> إلا تمردا  
وما زدتم الجهال إلا جهالة

هـ

وقدم صدرها وعجزها رضى الله عنه وأرضاه وجعل أعلى عليين مأواه  
وللإمام المبطى رحمه الله :

واقه ما رأيت منهم أحدا  
وما ترى من فقراء الوقت  
أحوالهم بالطبع والخيال  
لو كان سيرهم على استقامة  
مستكمل الشروط فيما قنيد  
فإله مقت وأى مقت  
وكل وهم قائم بالبال  
ما ارتكبوا قبائح الحياة

انظرها فإنها نفيسة مكاشفة عن أحوالنا الخسيسة وعيوبنا الدسيسة - ربما ظلمنا أنفسنا وإدلم نفورنا  
وترحمنا لشكون من الخاسرين - رب اضر وارحم وأنت خير الراحمين .

(ولا تتكلف) فى حضرة الجمعة وغيرها ارتكاب (ما يزيل) ويسقط عليك من التحرك  
والاضطراب (عمامة) ونحوها من قلنسوة وحائك وجبة وقد عمت بلبك البدوى فقراء هذا الزمان كما  
هو مشاهد بالعيان جبر الله حالنا وحالهم وأصلح مآلنا ومآلهم بحاجه صلى الله عليه وعلى آله وسلم :  
وفي [ غ ] ومن ذلك يعنى من الأمر الشنيع عندنا تفعل شئ من الحركات التى تسقط العمامة أو الرداء  
أو نحو ذلك فإن وقع شئ من ذلك عن غلبة وجد فلا بأس به حينئذ اه وعن أبى عبد الله الكنوسى رضى الله  
عنه وعنا به آيين فيما كتب به لبعض الإخوان : اعم أن من اشتعل بإظهار التشعيع بمجرد الذكر فإنه  
متلاهب كمن يصيح عند الذكر أو ينتطح بلا وجدان كمن وصفت فإن هذا أمر قد ابتلى الناس به .  
ثم قال وقد حكى أن رجلا سأل بعض الصالحين أن يريه الشيطان ليعرفه ويخبره عنه - فإله فقال له  
إذا رأيت جماعة مجتمعين على الذكر فاطر إلى من يأتيهم من ورائهم ويعصمهم فلا ذلك هو الشيطان . قال :  
فوقف على جماعة يذكرون فجاء شخص ووقف بعيدا منهم ويده عصا طويلة فجعل يتنحس بعضهم  
ومن تحس منهم صاح وتواجد من سلمه الله تعالى مسلم أى من الصباح والتواجد ، فعلم من هذا أن الذى يقع  
من الذاكرين من الصباح واشطط ونحو ذلك إنما هو من الشيطان ، ثم قال : وعلامة الصدق فى هذا المقام  
الزهد فى الدنيا ، وليس المراد بالزهد فيها التجرد عن الأسباب بدسكية فإن انحصرت بتعاطى

(١) يضم ميم جمع أمرد .

الأسباب ولا تؤثر فيه كحال الصحابة رضوان الله عليهم فإنهم يتعاطون الأسباب من التجارة والحرف وغير ذلك ولا يشعهم ذلك عن الله تعالى ، هذه هو المراد بالمرادها اه .  
ولعلامة الأخضرى رحمه الله :

فالقصر والصراخ والتصفيق	عندما يذكر الله لا يليق
وإنما المطلوب في الأذكار	الذكر بالحضور والوقار
وغيرها حركة لفسية	إلا مع الغلبة القوية
وواجب تزييه ذكر الله	على اللبيب العاقل الأواه
عن كل ما تفعله أهل البدع	ويقتدى بفعل أرباب الورع
وقد رأيت غرقه إن ذكروا	تبدعوا وربما قد كفروا
وصنعوا في الذكر صنعا منكرا	صعبا فجاهدوا جهاد الكفرا <sup>(١)</sup>
خلوا من اسم الله حرف الهاء	والحسدوا في أعظم الأسماء
لقد أنوا والله شيئا إذا	تخر منه الشاعفات هدا
والألف المحذوف بعد الهاء <sup>(٢)</sup>	قد أسقطوه وهو ذو نهاء
وغيرهم إسقاطه في الخط	فكل من يتركه فخطي

اه

(محور) وتحفظ (من) ارتكاب (أفعال انعوام) ضد اخواص (كزحقة) من رغب كنع صاح صيحة. وفي [ع] ومن ذلك التحرز من زحقة وغيرها أثناء الذكر إلا عن غلبة وجد أيضا وقد نقل عن السري السقطي رضي الله عنه أنه قال : شرط انواجدي زحقة أن يبلغ إلى حد لو صرب وجهه بالسيف لا يشمر به اه قل في حوارف المعارف : وقد لا يبلغ الواجد هذه الرتبة من الغيبة ولكن تكون زحقة كالغص بنوع إرادة بمزوجة بالاضطرار اه وفي [خل] وقد وعظ موسى عليه الصلاة والسلام يوما من حضره فقام رجل فصاح ومزق بعض ما عليه فأوحى الله إلى موسى عليه السلام أن قل له بمزق قل من قلبه لا عن جيبه اه . وفي المباحث الأصلية :

والرقص فيه دون هجم الخال	ليس على طريقة الرجال
ومن يكله يقوى على السكون	فإنه أسلم للظنون
ولا يجوز عنده التكلم	ولا الملامى لا ولا التهم

وقال من ذيلها :

ولا التفاته ولا التهم	في حاضر ولا صراح بفهم
ولا التفتيح ولا التحرك	بكثرة إن كان تركا يملك
وتركه في مسجد الأمصار	مشوشا من عمل الأنصار

وفي [مع] قال الشيخ الفاضل الكامل يوسف العجمي في رسالته [في فضل آداب الذكر] آداب الذكر سبعة عشر : ثم بعد ذلك قال . وهذه الآداب تصعب على المبتدى وتسهل على غيره ، وكلها إنما تلمر الساكن إذا كان واعيا في عقله ومختارا في ذكره ، أما إذا غاب عن عقله علمية أحكام

(١) ضم كاف وفتح فاء والتصر جمع كافر كصحا مع صالح اه . (٢) صوته من الهاء إذ لا ألف بعدها .





وَرَوَّحَ بِرِ نَفْسًا يَدُونِ سِتَامَةٍ وَالْقَوِيُّ قَبِيٌّ أَقْبَحُ حِرْفَةٍ  
وَنَسَكَرَ أَرْؤُهُمْ نَامَا حَرَامٌ وَبِدَاعَةٌ قَدْ كَثُرَ تَحْرِيفُ لِسَانِهِمِ الْأُتَمَّةِ

( وقد ينفع الإنشاء ) والإشياء ( في وسط حقة ) يوم جمعة وغيرها ولكن ( إذ حصر ) في الحقيقة  
( الآتي ) الطبيب لأمراض القلوب بأدوية علام الغيوب لا المتعجب بأمره مردية و ( لأدواء ) جمع  
داء ( علة ) وهو الشيخ الكامل الذي له خبرة بأدوية القلوب النفسية ولأمراض القلبية بعدي صمدية  
وهمة محمدية . وفي [د] ما يقع بحضرة الشيوخ من السماع والنحن من العوام معتبر اهـ . وفيها : إن سيدنا  
رضي الله عنه وعسا به آمين أنشد بين يديه قصيدة فتواجدون قال : أنها من يعرف الموسيقى فقل له كأن مثل  
منه إحضار أهلها في تلك الليلة فأسعف السائل إذ ذاك ليأتى تسعاً ، وكان إذ ذاك رمضان ، واستعمروا في الليلة  
الأولى كلام من الفارض وغيره من القوم فسأل عنهم في عدم لم تستعملوا طبوع الموسيقى فأحضر أنهم استعملوا  
فلك قصداً أدباً منهم على قدر فهمهم فأمرهم باستعمال ما يعرفون منها أي لأن التصنيع يحبط العمل وكان  
يأمرهم بالمبيت معه ليلة ويتركهم أخرى وكان لا يحضر بعد النصف الأول من سبل . وسأل أيضاً عن  
أجرهم ، فلما أخبر بما يعطونه استقل ذلك أي تأسيا بعمله صلى الله عليه وسلم مع أي طبقة لما حججه  
استقل أجرته فزاده وكلم مواله في تخفيف ما وطعوا عليه اهـ وقال لا يكفيت ، فريدوا على ذلك ، وطلبوا  
منه مرة في عرس أولاده فأسعف لذلك وحضرهم بالنهار ، وكان رضي الله عنه لا يحضرهم بعد الزوال  
ولا يقرب صاحبهم ، وكان رضي الله عنه إذا جلس لسماع يعطيه كليته ولا يشتغل عنه بكلام أصلاً إلا  
لإصلاح تصحيف أو تحريف في كلامهم فيكم الذي يليه في ذلك ويصلحه ولا يقبل عنه ولا يحضر  
بحضرتهم من آلات السماع إلا أعود والرباب والكماجة فقط بأمر منه . ومن العجائب أن المعلم عبد الحق  
الجلابي الرباني لم يحضر ليلة فسأل عنه فأخبر أنه لم يتيسر له الحجي فأمر رضي الله عنه بقطرين ذلك  
مع أننا أتينا بمعلم مكانه . ومن الغرائب أن اليوم الآخر من العرس اجتمعوا عليه رضي الله عنه وطلبتنا  
منه الفاتحة فلما فرغ منها سقطت خصة عن مكانها حتى ذاع ماؤها فسكران ذلك الجمع آخر عهد يسا  
وبينه اهـ : وقد مر عنه رضي الله عنه وعسا به آمين أن ما يقع في السماع بحضرة الشيوخ مغتفر لأنهم  
بها لا عيباء تلك المهامه ، وسبأني عنه أيضاً أن ما كان فيه شيء من آلات الطرب فإنه يحق على العاقل  
اجتنابه إلا أن يكون بحضرة شيخ واصل كامل فإن حضوره عاصم من الضرر وهلاك الخ وأن كل  
ما يشغل عن الله من هذه اللعوب فهو حرام ، وقد شاهدنا في هذه العصاة الأحمدة من طرب الرباب  
في باب داره فإذا صوته لا إله إلا الله فاستحل ذلك قد تعالى - وإن من شيء إلا يسبح بحمده وسكن  
لاتفقهون تسبيحهم - ولعل ما مر مستند من بعض السماع بالآلات وغيرها من الإخوان ، لكن أي الحال  
من الحال والوقت من الوقت هيأت هيأت ، وأنى لأمثلتنا المعصيين في الشهوات العارفين في بحور  
السيئات المتكالبين على جمع الفاني المتمكين في حب الدنيا لمسرفين على أنصاف قرب ساحة هذه المهامه  
التي تحار فيها القضا وتبذل فيها نجب المطى فضلاً عن دخولها :

إن السلامة من سمن وجارتها أن لا تحمل على حارب بوبديها

وفي [خل] إن القول هو شيخ الجماعة الذي يستمدون منه وبه يقتدون ولا شك أن هذه الصفة  
بعمدة من سماع هذا الزمان لما احتوى عليه مما لا يجوز شرعاً كما هو مشاهد مرئى ، وهذا مع ما فيه

قل أن يسلم من حضور النساء في المواضع المشرفة عليه من سطح أو غيره ، وسماعهن ، الأشعار المهيبة  
لنعتة وانشعوات والمندوبات فإذ ذك يهرك عليهن ساكن لما تقدم من أن العاء رقية<sup>(١)</sup> للزنى وهن  
بأقصاء عقل ودين سيما إذا انصاف إلى ذلك أن يكون لمن طريق إلى التوصل إلى الرجال أو الرجال إليهن  
فأعظم فتنة وببئة سيما إذا كان المعنى شابا حسن الصورة والصوت ويملك مسلك المعنيات في تكسيرهن  
وسوء تملياتهن في تلك الحركات المذمومة مع ما هو عليه من الزينة واللباس اللطيف ، ثم العجب من هذا  
المسكين الذي عمل السماع لهم وجمعهم له كيف يطيب خاطرهم أو يسكن باطنه برؤية أهله لما ذكر إذا  
أن ذلك كله فتنة عظيمة قل من يسلم عند سماعها أو رؤيتها - إنا لله وإنا إليه راجعون - أين عبدة الإسلام  
أين المهتم العالية العميقة عن الحرام أين اتباع السلف الأعلام ، ثم قال ففتنة أكثر من أن نحصى وهذا  
مع ما فيه من إضاعة المال والرياء والسمعة وحسب المحمدة والشهوة والظهور والتفاخر ، فلو قيل لأحدكم  
تصدق ببعض ما تنفق فيه على المضطرين المحتاجين من الأرامل واليتامى والمساكين لما سمحت نفسه بذلك  
ولبخلت كل البخل قل تعالى - ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه - وسياق عن سيدنا أبي الفيض رضي الله  
عنه وعن به أمين كما في [ جه ] وأما السماع المهود اليوم في فقراء الوقت فإن صاحبه اهلاك أقرب إليه  
من نعمته ، ونفعه أبعد من عطيه وكان العطب إليه أقرب من شرارك نعله ، فالخدر الخدر من حضور  
السماع مع هؤلاء لكونهم لا عهد لهم ولا ذمة ولا وقوف على الحدود ولا مراعاة لهم لحفظ أمر الله الخ  
(ولو ترك) في وسط الحلقة وغيرها (الإنشاد) بالكلية فضلا عن الإنشاء (وقى) أى في زمنى هذا  
الذى هو آخر عجب الدلب ومركز الشر والعطب ومسبغ الغرائب والعجب (لجيدا) أى ثقيل في تركه  
وأما جيدا فالأولى تركه لكل عاقل فضلا عن قاضل (لينجمع الجبا) بالكسر والقصر العقل  
(لأذكار) أى لما ينبغي له من المعارف والأسرار المماضة عليه من ملاحظة معاني الأذكار في (حضرة)  
جمعة وغيرها - والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم - :

ولا يغرك من في الناس بفعله فالناس في غفلة عن واضح السفن

وفي [ حب ] وسمعت رضي الله عنه يقول في سبب الحضرة : إن الحضرة لم تكن في القرن الأول :  
يعنى قرن الصحابة ، ولا في القرن الثاني . يعنى قرن التابعين ، ولا في القرن الثالث : يعنى قرن تابع  
التابعين ، وهذه القرون الثلاثة خير القرون كما شهد به الحديث الشريف ، وسبب ذكره لهذا الكلام  
أن سائلا سأله عن الحضرة ؟ قال رضي الله عنه . فذكرت أن أجيبه بصريح الحق وأنا عاى فلا يقبله  
منى ، فقلت هذه المسألة يستل عنها علماءنا رضي الله عنهم هل فعلها النبي صلى الله عليه وسلم أولم يفعلها  
قط ؟ فإن قالوا لم يفعلها قط سألتهم هل فعلها أبو بكر رضي الله عنه أولم يفعلها قط فإن قالوا لم يفعلها  
قط سألتهم هل فعلها عمر رضي الله عنه أولم يفعلها قط ؟ فإن قالوا لم يفعلها قط سألتهم هل فعلها عثمان  
رضي الله عنه أولم يفعلها قط ؟ فإن قالوا لم يفعلها قط سألتهم هل فعلها علي رضي الله عنه أولم يفعلها  
قط ؟ فإن قالوا لم يفعلها قط سألتهم هل فعلها أحد من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين أولم يفعلها أحد  
منهم قط ؟ فإن قالوا لم تثبت عن واحد منهم سألتهم هل فعلها التابعون أولم يفعلها أحد منهم قط ؟ فإن  
قالوا لم تثبت عن واحد منهم سألتهم هل فعلها من أتباع التابعين أحد أولم يفعلها قط ؟ فإن قالوا لم تثبت



عن واحد منهم علما أن مام بفعله هؤلاء لقرون ثلاثة لاجير فيه . قال رضى الله عنه . ولما ظهرت  
الحضرة فى القرن الرابع . وسببها أن أربعة أو خمسة من أولياء الله تعالى ومن المصوح عليهم كتب لهم أنباغ  
وأصحاب وكانوا رضى الله عنهم فى بعض الأحيان ربما شاهدوا عبد الله من الملائكة وغيرهم يذكرون  
الله تعالى . قال : والملائكة عليهم لصلاة والسلام منهم من يذكر الله بلسانه وببدنه كلها فترى ذاته  
تتحرك بمحبته وشهلا وتحرك أماما وخلعا فكان الولي من هؤلاء الخمسة إذا شهد مسكا على هذه الحالة  
تعجبه حاله فتأثر ذاته بإحاطة انى يشاهدها من الملك ، ثم تنكيف دونه بحركة الملك فتتحرك ذاته كما  
تتحرك ذات الملك ، وتحكى ذاته ذات الملك وهو لا شعور له بما يصدر منه لعينته فى مشاهدة الحق  
سبحانه : ولا شك فى ضعف من هذه حاله وعدم قوته فإذا رآه أتباعه يتحرك بفلك الحركة تبعوه فهو  
يتحرك لحركة الملك وهم يتحركون لحركته ويقربون برية نطهر ، ثم هلك الأشياخ الخمسة أهل الباطن  
والصدق رضى الله عنهم فاشتغل أهل الزى الظاهر بالحضرة وزدوا فى حركتها وجعلوا لها آلة  
وتكفوا لها وتوارثها الأجيال جيلا بعد جيل . فقد علمت أن سببها ضعف لأشياخ المذكورين أوجب  
لهم عدم ضبط ظواهرهم وأهل القرون الثلاثة لم تكن فى أزمتهم ولا سمعت عن أحد منهم والله أعلم اه  
وفى [شب] فائدة سئل بعضهم عن سماع لعداء بالألحان المطربة عند التذكر أو بعده ؟ فقال قد حرمه  
من لا ينكر عليه لصدق مقاله وأباحه من لا يعترض عليه لقوة حله من كان معه شيء من نور المعرفة  
فليتقدم وإلا فالوقوف عند ما حد له انشراح أولى وأسلم والله أعلم : وسئل بعضهم عن جماعة يجتمعون  
ويلشد لهم الملتشد أبيانا فى الخبة وغيرها فمنهم من يتواجد حتى يصير كأنه يرقص ومنهم من يصيح ويبكى  
ومنهم من يخشاه شبه الغيبة عن حواسه ، فأجاب بقوله :

الرقص نقص والسماع رقعة وكلاهما تواجد حقة فى الرأس  
والله مارقصوا لطاعة ربهم بن للذى طمحوه بالأصراس

وقال بعضهم فى ذلك :

صوفية الوقت فيهم من البراغيث قرب  
فيهم نهصال ثلاث أكل ورقص ودب

والصحيح أنه لا بأس بسماع الإنشاد المحرك للأحوال السلية الخالى عما يوجب الخروج من حد  
الشريعة المطهرة المرضية إذا كان السامع من أهل هذه المراتب الثلاث ، فإنهم قسموا أهل السماع إلى ثلاثة  
أقسام : منهم من يشاهد الوحيد فيرهب ، ومنهم من يشاهد الوعد فيرغب ، ومنهم من يشاهد الحق  
فيطرب ، ولا لوم على من بلغ هذه المقامات إذا تواجد مما سمع من النعمات . فقد حكى أن سفيان الثوري  
سمع من يقول :

أتوب إلى الذى أضحى وأمسى وقلبي يتضبه ويرتبه  
تشاغل كل محبوب يشغل وشغلي فى محبته وفيه

فجعل يبكى ويتواجد ويكرر قوله : وشغلي فى محبته وفيه . وحكى أن ذا النون المصري لما دخل  
بغداد دخل عليه جماعة ومعهم قوال فاستأذنوه أن يقول شيئا فأذن له فأشد :  
منخر هوالك عذبتى فكيف به إذا احتنكا

وأنت جئت من قلبى هوى قد كان مشتركا  
أما ترى المكتتب إذا ضحك الحللى يكا

فطاب قلبه ونواجد حتى سقط على حبه وتقاطر منه الدم وسمع الشبل قائلا يقول :  
أسألك عن سلمى فهل من محرم يكون له علم بها أين تغزل  
فزعت وقال لا والله ماى الدار من محرم ، وكان المصنف يعنى صاحب نائمة السلوك يتواجد  
إذا سمع المنشد يقول :

رعى الله أياما تقضت بقربكم فما كان أمانا وأحلى وأطيبا

وكان شيخ الشيوخ صدر الدين ممن يحب السماع وكان له قول وسعيد في صياغة العناء موقعت منه  
هفوة وتقصير في خدمة المقرء فطرده وهجره عاما وأحضر قولا غيره ، فسمنا ضايق به الحال جاء  
مستخفيا إلى الرباط بعد أن اجتمع فيه الشيخ وجماعه ، وأشأ يقول :

جئت مستخفيا وقد عرفوني ها أنا نائب فهل يقبلوني  
أنا بالباب واقف ودهر كلما رمت وصلهم أبعديني  
أبعديني وقربوا الغير دوني ولهذا أموت من غير حين  
لم أكن للوصال أهلا ولكن أتم في الوصال أطمحتموني  
كنت إن جئت قبل أهلا وسهلا وأنا اليوم يفتق بالباب دوني  
فأجبروا كسر مذنب قد أناكم برنجي عفوكم بكم فارحموني  
في بحار الهوى غرمت فوجدني طال شوق لهم وقد تركوني  
أيها النفس ساعديني ونوحى ويبح قلبى أحبتى هجروني

فطاب شيخ الشيوخ عند ذلك وقام من وسط الحلقة إلى أن وصل إليه وأخذ بيده وأجلسه على سجاده  
وحلم عليه وطاب القول وكانت ليلة عظيمة فلا يصلح السماع إلا لمن كان قلبه حيا ونفسه مبيتة وأما من كان  
قلبه ميتا ونفسه حية فلا وكل هذا ما لم يكن المنشد أمر دنجلته النفوس إليه وإلا كان ادع متفقا عليه .  
وقد مثل ابن سيرين عن أقوام يصعقون عند سماع القرآن فقال ميعادنا ما يبسا ويدهم أن يحلوا على حائط  
فيقرأ عليهم القرآن من أوله إلى آخره فإن صعقوا كانوا من الصادقين . وسئل الشبل عن السماع فقال  
ظاهرة فتنة وباطنة عيرة من عرف الإشارة من الكلام حل له استماع للعبارة وإلا فقد استعصى الفتنة  
وتعرض للبلية اه :

والحاصل أن السماع عندهم لا يكون مباحا إلا بشروط : منها أن يكونوا في مكان لا يطلع عليهم  
فيه حيرهم وأن يكون القوال ملتجيا ، وأن يكون كلامه مما تقوى به قلوبهم على السير إلى الله بالترقي  
إلى المقامات العلية ، وأن يكون بغير أحرة ، وأن لا يكون معهم شبان ، وأن يكون سماعهم مع السكون  
والأدب لأمع الحركة والرقص وضرب الأرض بالأقدام بإظهار التواجد ولا سيما إذا كان ذلك في المساحد  
على الطريقة المعلومة لأن من رفع الصوت بالألحان المهيجة بالشهوات وتمايل الأمرد الجميل بالحركات  
والسكتات فإن ذلك حرام بإجماع المسلمين ، ولا يقول بحله إلا من ابتدع أو ترندق أو كان من الفضالين  
المضلين خصوصا إذا اجتمع مع ذلك التصفيق أو الضرب على مل الدف في المسجد الذي جعلوه  
في طريقهم كالطريق مع أنه يفزه من رفع الصوت المشوش على المصلين حتى بالقرآن الكريم ، فإن دام

هذا فلا يسعنا إلا أن نرفع أكف الشكوى لله فنقول - سبحانه - هذا هتان عظيم - هـ . وفي [خل] وسئل مالك رحمه الله عما رخص فيه أهل المدينة من الغناء فقال إنما يفعله عندنا المساق ونهى عن الغناء واستناده هـ . وأما أبو حنيفة رحمه الله فإنه يكره الغناء ويجعله من الذنوب وكل ذلك مذهب أهل الكوفة سفيان وحماد وإبراهيم والشعبي لا اختلاف بينهم في ذلك ، ولا نعلم أيهما بين أهل البصرة خلافا في كراهية ذلك والمنع منه اهـ . وأما الشافعي فقال في كتاب أدب القضاء . إن الغناء هو مكروه يشبه الباطل والهمال ، ثم قال : وروى أبو اسحاق بن شعبان في كتابه الزاهي بإسناده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجل بيع المغنيات ولا شراؤهن ولا التجارة فيهن ، زاد الترمذي ، ولا تعلموهن وأكل أمتنهن حرام وفيهن نزلت - ومن الناس من يشتري هو الحديث ، زاد غيره ، والذي بعثني بالحق ما رجع رجل عقيرته : أي صوته بالغناء إلا بعث الله عز وجل عند ذلك شيطانين يرتدقان على منكبيه لا يزالان يضربان بأرجلهما على صدره وأشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى صدره حتى يكون هو الذي يسكت ، وفيه : وسئل الشيخ أبو إبراهيم المزني رحمه الله وكان من كبار أصحاب الشافعي رحمه الله قبل له مات قول في الرقص على الطر والشبابه ؟ فقال هذا لا يجوز في الدين ، فقالوا أما جوزه الإمام الشافعي رضي الله عنه ، فأشدد رحمه الله :

حاشا الإمام الشافعي النبيه	أن يرتقى غير معاني نبيه
أو يترك السنة في نسكه	أو يبتدع في الدين ما ليس فيه
أو يهتدج طارا وشبابه	لناسك في دينه يقتديه
الضرب في الطارات في ليله	والرقص والتصديق فعل السقيه
هذا ابتداع وضلال في الوري	وليس في التذليل ما يقتضيه
ولا حديث عن نبي الهدى	ولا مصابي ولا تابعيه
بل جاهل يلعب في دينه	قد ضيع العمر بملهو وقته
وراح في اللهو على رسله <sup>(١)</sup>	وليس يغشى الموت إذ يعتريه
إن ولي الله لا يرتضى	إلا بما الله له يرتضيه
وليس يرضى الله هو الوري	بل يحقت الله به فاعليه
بل بصيام وقيام اللجي	وأخسر الليل المستغفريه
إياك أن تغتر بأفعال من	لا يعرف العلم ولا يهتفيه
قد أكلوا الدنيا بدين لهم	وليسوا الأمر على جاهليه
جهل وطيش فعلهم كله	وكل من دان به تردديه
شبه نساء جمعوا ما نعا	فقم في الذنوب على ميته
والضرب في الصدر كما قد ترى	ليس لهم غير النساء من شبيهه
أنكر عليهم إن تكن قادرا	فهم رجال يبيس لاشك فيه
ولا تخف في الله من لائم	وقسك الله لما يرتضيه

وفيه : وبعض هؤلاء يفعلون السماع على ما هو عليه اليوم في المساجد ، ويرقصون فيها على حصر الوقف التي فيها ، وكذلك يفعلون في الربط والمدارس . وقد ذكر أن بعض الناس عمل فتوى وشي بها على المذاهب الأربعة ، فمالت الشافعية : السماع هو مكروه يشبه الباطل من قال به ترد شهادته ، والله أعلم .



وقالت المالكية : يجب على ولاية لأمر رخصهم وردعهم وإخراجهم من المساجد حتى يتوبوا ويرجعوا  
والله تعالى أعلم . وهلت حبيبة : هل ذلك لا يصلي حلقه ولا تقبل شهادته ولا يقبل حكمه إن كان  
حاكما وإن عقد سكاخ على يده فسد ، وقالت الحنفية : الحصر التي يرفض عنها لا يصلي عليها حتى  
تغسل والأرض التي يرفض عنها لا يصلي عليها حتى يتحمر ترسها ويرى ، والله أعلم . وسئل أبو بكر  
الطراطشي رحمه الله ما يقول سيدنا في مذهب الصوفية إنه اجتمع جماعة من الرجال يكثر من ذكر  
الله وذكر محمد صلى الله عليه وسلم ثم إنهم يوقعون أشعرا مع الطلقة في انفضيب عن شيء من ذكرهم  
ويقوم بعضهم يرفض ويتوحد حتى يحرق معشبا عليه ويحصرون شيئا يأكلونه هل الحضور معهم جائز  
أم لا ؟ أفوتونا برحمتك الله . وهذا القول الذي يذكرونه :

ياشيخ كفف عن الذنوب قتل التفرق والزلل  
واعمل لنفسك صالحا ما دام ينفعك العمل  
أما الشباب فقد مضى ومشيب رأسك قد نزل

فأجاب بقوله رحمه الله . مذهب هؤلاء بطلاله وجهالة وضلالة ، وما الإسلام إلا كتاب الله ورسالة  
رسوله صلى الله عليه وسلم . وأما أرفض والتواجد فأول من أحدثه أصحاب السامري لما اتخذ لهم عددا  
جسدا له خوار قاموا يرفضون حوائله ويتوجدون فهو دين الكفار وعباد العجل ، وأما انفضيب  
فأول من أحدثه ترسدة يشعرو به المسمين عن كتاب الله تعالى ، وإعما كان يجلس الذي صلى الله عليه  
وسلم مع أصحابه كما عاين في رؤوسهم طير من الوقار والسكينة ، فنبهى للسلطان وبوابه أن يمنعهم من  
الحضور في المساجد وغيرها . ولا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يحضر معهم ولا يعينهم على  
بطلانهم ، هذا مذهب بيت وفي حبيبه ولشافعي وأحمد بن حنبل وغيرهم من أئمة المسلمين أنه قال  
تعالى - فإذا بعد الحق إلا الضلال - وقال - من يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل  
المؤمنين بوله ما تولى وتصله جهنم وساءت مصيرا - من يصل الله فلا هادي له .

وفي [ ح ] اعلم أن أمر لسبع قد افترقت فيه أقويل الشيوخ الكبار المتحققين بكمال المعرفة  
بالله العيانة الشهودية وشوحيذ احصى النوقى وكمال الهدى والتبرى من جميع وجوه مباينة النفس  
واهوى ، فمن قاتل بإحتمه مصفا عن غير طلب فعل ولا طلب ترك ، ومن قاتل بتحريمه مطلق ودم  
عاليه ، ومن قاتل بكرهته دون التحريم ، ومن قاتل سديبه وإيثار الميل إليه . ولا قاتل بوجوبه  
واعتوى فيه مفسدة في كتب التصوف فلا نطيل بها ، ومن قاتل بتفصيل الأمر فيه بين إيثار فعل وإيثار  
ترك وتحريمه وكرهته ودينه وإيثاره وميل إليه على حسب عوارض الوقت ودواعي الحال . وكل  
ذلك مفصل في كتب التصوف .

والأمر محقق فيه في هذا الوقت أن مكان خاليا من آلات الطرب وهـ يشوش الفكر من ذكر  
القيود والحدود ولتشبه بالمسوان وسمع أصواتهن وأصوات الشبان ذوى الجمال فكل ما حرم  
من هذه الأمور وسلم من الصور حرمه شرعا كاحتلاط النساء والرجال بالحكم فيه أن ينظر الشخص  
في حاله عند حضور سماعه ، فإن وجد فيه زيادة في حاله أو تحريكا لساكن هتمته إلى الهوى لطلب  
الحضرة الإلهية أو البعد عن المأثوقات والعادات والنصور المهيئات والمحرّمات أو يتعلق بالله تعالى وتحريك  
شيء من محبته في القلب فليعلم صاحب هذا الحضور وإيثاره مالم يؤد إلى تعطيل أوراده والخروج

عن مراعاة أوقاته فإنه إن كان هذا الحجاب فضرره أكثر من نفعه ، وإن وجد الشخص فيه فتور عزيزته  
ولم يزل إلى الراحة ورأى نفسه ركبت إليه في هذا الباب بتقبل نهوضه إلى الحضرة الإلهية  
فصحب هذا الحل لا يحل له حضوره والإدغم به ، وإن كان حال الشخص في حضوره لا زيادة  
ولا نقص من كل مذكرنا لا تمنع بالأصوات المطربة والألحان النعيجية والحكم في هذا الإباحة إن  
شاء حضره وإن شاء تركه ، وما كان من أصوات أشباه ذوى الجمال والنسوان فسماعه محرم  
أو كالمحرم لسبب ، ولو رأى منه زيادة في حاله من الأمور التي ذكرناها فلا تولوع بذلك مع روية  
ظهور الزيادة في الحل كأنسى يشرب عملاً بما فيه سم ساعة فيه يقتله من حيث لا يدرى ،  
وأما ما خرج من هذا وكان فيه شيء من الآلات الطرب فبأنه يحق على العاقل احتياجه إلا إن كان محضرة  
شيع وأصل كامل ، فإنه إن كان هذه المدة فيستحب حضوره لأن السماع بآلات الطرب وإن لم  
يتمكن ضرره فيسقط لفه دباطاً بمحلة السجادة بمروح ، لتسقى والإطارة فيسقط منها على الثمار  
برد عصم وصواعق فيفسد الثمار الذي كان ينتظر إصلاحه ، إلا أن يكون بحضرة الشيخ الواصل  
الكامل فلا حضوره عاصم من الضرر والهلاك ، وكل هذا الأمر في حق أصحاب الحجاب

وأما المعرق في بحار الحقائق والتوحيد فلا يحكم عليهم هذا الحكم لكن يتركون تحت حكم حاكم  
ومقامهم فإن المعارف في مقامه يفعل ما يقتضيه مقامه بصر أو تصريح أو إشارة أو تأويل غير مستفت  
لم يسكر عليه أو يبدى ، فإن أعطاه مقامه حضور السماع ويثاره ترك على حاله ولا يسكر عليه لأنه  
أعرف بمصاحبه وعقله ، وإن أسطاه مقامه اغروب عنه والفتور ليس لأحد أن يبدى إليه ولا أن يحثه  
على حضوره ، فإن الأحوال في المعارف مختلفة والأذواق متباينة وفوائد المراتب وقبوضاتها وفتوحاتها  
غير ملشمة ولا متشابهة ، فحكم من صاحب مقام يتضرر بالسماع بأذى لمة من حضوره ويكون ذلك عليه  
أشد من سم صاعه في قتل الأجسام لكتيبة ، وكل من عارف بمصاحبه في حضوره بالسماع من  
الحضرة القدسية ، فقبوض الأحوال والمعارف يرتقى به من المقامات ما لا يرتقيه بعبادة وصفاء الأوقات  
في مائة ألف عام من المقامات فهذا تفصيل الحكم في المعارف رضى الله عنهم وكل واحد له ذوق  
ومقام وحل وانعطف محتمة ولبيد غير مؤتمنة من لكل مقام مقلاً ، ولكل ذوق ووجد رجالاً ، ولكل  
وقت حكم يخصه ، ولكل حل وقت ييسره ، فلو وقع من هذا أن العرف بالله في حضور السماع بحكم  
وقته ومقامه وحاله وذوقه ووجدته فلا يعترض عليه لائق الحضور ولا في الترك .

وأما أصحاب الحجاب فقد سبق تفصيل الحكم فيهم ، وأما قول السائل إذا أمر به الشيخ بعض  
أصحابه أو فعله في نفسه خاصة ولم يأمر به أصحابه هل لهم بعد موته أن يفعلوه ويزيدوا فيه برأيهم أم  
لا ؟ الجواب في هذا أن يحرى القانون فيه على حد ما تقدم لأصحاب الحجاب وأصحاب المعارف فمن كان  
منهم من المعارف جرى على موال ما تقدم أولاً ، ومن كان من أصحاب الحجاب جرى على التفصيل  
الذي ذكر أولاً .

وأما ما ذكر في السماع من أثر حضوره لصاحبه الذي وجد به الزيادة في حاله منع حفظ أوقاته  
وأوراده وقلنا بأثر حضوره له فليكن ذلك مع ذوى المواثيق والعهود الراسخين في حائط الحدود  
من تكميل أمر القوى والاستقامة الذين يقصدون السماع قصداً صحيحاً لله وفي الله ، فهذا  
وجه حضوره .

وأما السماع المعهود اليوم في فقراء الوقت فإن صاحبه كان المهلاك أقرب إليه من نجاته ونفعه أبعد من عطشه وكان العطب أقرب إليه من شركائه فالحذر الحذر من حضور السماع مع هؤلاء الكوهم لاههد لهم ولاخمة ولا وقوف على الحدود ولا مراعاة لهم لحفظ أمر الله هؤلاء لا يحضر معهم للسماع ، لأن المرید الصادق إذا حضر معهم كسته أحوالهم فوقع فيما هم فيه من التخليط والفساد والعصيان والفسوق وطرد عن باب الله أي طرد ، والسلام اهـ . ولو أدرك رضى الله عنه زمنا في الرابع عشر لضرب بالعصا من شق العصا وتولى وعصى وقال - سبحانه هذا بهتان عظيم - الآية ، وقديما قال الإمام الهبطي في فقراء وقته رضى الله عنه :

واقه ما رأيت فيهم أحدا مستكمل الشروط فيما قد بدا  
وما ترى من فقراء الوقت فإنه مقت وأي مقت

فكيف بوقتنا الذي هو آخر عجب الذنب ومركز الفس والعطب ومنبع العرايب والعجب ، نسأل الله السلامة والعافية دنيا وأخرى ، ولذا قال بعض الإخوان رحمه الله ورضي عنه :

مرادهم في اللهو والعباء	والشطاح والرقص وفي الأهواء
وفي التلاعب وفي التلاهي	موضع ذا أزقة واقه
حاشا زوايا الأوليا الكرام	تصان من تلاعب الأقوام
حاشا زوايا شيخنا التجاني	صنها من الصباح والأعاني
ليس مرادهم بذكر الله	لأنه ينهى عن التلاهي
وعن تفاخر وعن تكبر	وعن تهاوس وعن تخبير
لكنا المراد في التفاخر	وفي التنافس وفي التكاثر
كل يقول بلسان الحال	أنا لها أنا لها والقال
وكان من حقه أن لو وفق	لست لها لست لها أو اتقى
ويدعى أنه ذو العرفان	والفتح والصلاح والواجدان
وأنه ألقى جميع الناس	وأنه الشيخ بلا الثباس
وربما يقول قال لي النبي	أو قال لي الشيخ بزعم كذب
فليتبره معقدا في النار	من افتري على النبي المختار
كذلك مفتر على التجاني	يا رب نجنا من النيران
باليثنا نظفر بالإسلام	وقوية في هذه الأيام
من كان مسلما في ذا الزمان	قد فاز بالمضى وبالتفاني
لماكم لماكم الدعوى	هي حيلة الردى والبلوى
بأنه يقوم فتوبوا واذكروا	الله بالأدب خوفا واشكروا
ما أنتم الله به عيشا	بمحض فضل المصطفى وشيخنا
أليس قطب الأوليا التجاني	قد قال في جواهر المعاني
أما السماع اليوم يا إخواني	فهو أقرب إلى الحصران
وهو إلى العطب والمهلك	أقرب للإنسان من شركائه



فالحقير الحقير من قرب السباع      في يومنا ليس به من انتفاع  
فالله يهدي من يشاء للهدى      ومن يشاء يسوقه إلى الردى  
مبجحاته يفعل ما يريد      وقعله في خلقه مسديد  
ولا يغرثك من في الناس بفعل      فالتاس في غفلة عن واضح السفن

والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم (وكن) أيها الأخ الصادق والحبيب انواق إن كان ولا بد  
(منشدا) ومن أشد الشعر قرأه (في غيرها) أي في غير الحضرة الجمعية وغيرها ، وأما فيها فابذل  
جهلك في الإقبال على الله واصرم جبل كل ما يشعلك ويشوشك عنه ، واعلم علم يقين أنك بين يدي رب  
العالمين ولا تكن من العاقبين اللاعبين - الذين هم في غمرة ساهون - ربما اغفر لنا ذلونا وإسرافنا في أمرنا  
وثبت أقدامنا وانصرنا - آمين (مدح أحدها) بألف لإشباع صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أو كن منشئا له  
إذا كنت من أهل الإنشاء حديث : « من مدحني ولو بشرط كذبة كنت له شفيعا يوم القيمة » وكما قال  
صلى الله عليه وسلم : وللبوصيري رضى الله عنه :

فتفوه في ذاته ومعانيه      استنعا إن عز منها اجتلاء  
وأما السمع من محاسن ربحها      عليك الإنشاء والإنشاء

وذلك (كمدح) العارف بالله (بن فارسي) بتخفيف ياء النسب أو بحذفها فإن آياه رضى الله عنهما  
كان يثبت القروض للنساء على الرجال بين يدي الحكام فلقب بالفارسي ، والقياس فرضي نسبة لمريضة  
كحنتي نسبة لحنيفة ، وفي ابن مالك :

وفعل في فعلة القزم      وفعل في فعلة حتم

(و) كمدح العرف بالله سيدي محمد البوصيري (صاحب بردة) المديح إذ لم ينسح أحد على  
مواظما صناعة ودراية ، فكل من أبدى شيئا فلانما نأسي بهما وقلت الفصل للستقدم ، ولكن قال تعالى -  
قر كل يعمل على شاكلته- الآية (وروح) من الترويح ومنه الترويح سميت بذلك للاستراحة فيها بعد كل  
ركعتين (به) أي بإنشاد ما ذكر وإنشائه إن كنت من أهله (نفسا) أي نفسك الأمانة بالسوء لحديث  
« روحوا القلوب ساعة فساعة » أي أريحوها في بعض الأوقات من مكابدة العبادة بمباح لثلا تل  
وتنضمح ، وفي حديث آخر « الهوا<sup>(١)</sup> » والعبروا فإني كرهت أن يرى في دينكم العظمة » قال تعالى - فيما  
رحمة من الله لنت هم ولو كنت فتا غليظ القلب لا أضفوا من حولك - الآية (بدون سامة) أي ضجر  
وملل يلحملك بالإكثار منه فإن ذلك بمنزلة الملح للطعام (و) بدون حضور (آفة طو) مطلقا ولا سيما  
عند مدحه صلى الله عليه وسلم لحديث : « است من دد ولا دد مني » والهد بدالين مهمليين للهو وسعب  
وفي آخر : « كل شيء ليس من ذكر الله فهو لهو ولعب إلا أن يكون أربعة : ملاعبة الرجل امرأته وتأديب  
الرجل فرسه وهشي الرجل بين الغرضين وتعليم المرحل السباحة » وفي [عم] « أخذ علينا العهد العام من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تتهاون بترك من ياحب من إخواننا بالترد وما ألحق به من الشطرنج  
ونحوه ، وهذا الهد يخل به كثير من الناس ، وفي ذلك غش للاعب ، والساكت على ترك الهوي ولولا  
قبحه ما نهى عنه صلى الله عليه وسلم انظره ، وفي [د] كل ما يشغل عن الله من هذه اللعوب فهو حرام  
سببه مثل عن لعب الشطرنج فذكره اه : وقال إمام الأئمة رضى الله عن الجميع لما سئل عن الشطرنج

فإذا بعد الحق لا الضلال ، وعن سلى رضى الله عنه وعنه به آمين أنه مر بقوم يلعبون الشطرنج فقال ما هذه التماثيل أتى أنتم لها عاكفون - لأرى بعض أحدكم حراً حتى نطأ حبر من أن يمسا ، ومن مفسد اللعب به وبغيره تصيبع الوقت في المقت وتضييع الصلوات وإحراجها عن وقتها وكثرة الإيمان الكدبة والتشاجر ، وربما يؤدي ذلك إلى سفك الدماء إن الله وإليه راجعون - ورحم الله من قال :

يا عصابة ماضر أمة أحدا وسعاً على إفسادها إلا هي  
طار ومزمار ونغمة شادن رأيت قط صباة يعلاهي

وفى [ هـ ] وسألت رضى الله عنه عن اللعبة المعروفة بالصامة ؟ وقد مررت على قوم يلعبون بها فسألت عن حكم اللعب بها فقال رضى الله عنه : هو حرام ، فقلت ولم فقال جميع المحرمات إنما حرمت لسبب واحد وهو ما فيها من الانقطاع عن الله تعالى ، فكل قاطع للعبد عن الله تعالى ولا عرض فيه لشارع فإن الله يحرمه . قل : وهذه اللعبة لا منفعة فيها إلا الشغل عن الله تعالى فإن أربابها تراهم حين تعاطيها منقطعين إليها بالقلب والقالب حتى تنفس جميع عيون ذواتهم عن الحق سبحانه في تلك الساعة ، فقلت : وكذا تعلم الرمي وحري الخيل وغير ذلك من آلات الحرب فيها انقطاع عن الله تعالى وقت الشغل بها ، فقال ليست هذه بمحلة الذمة السابقة ، فإنه لا عرض فيها لشارع ولا تعود على العبد بمنعه في ذاته بخلاف الرمي ، وجرى الخيل وغيرهما من آلات الحرب ، فإن تعلمها من إعداد القوة للأمور بها في قوله تعالى - وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل - فكل ما هو مقصود للشارع أو يصح أن يكون مقصوداً ليس بقاطع عن الله تعالى قال رضى الله عنه : ولما اختلفوا في الشطرنج<sup>(١)</sup> فنهى من أباحه نظراً إلى ما فيه من تعم كيفية الحرب وغير ذلك مما فيه ، وبصح أن يكون مقصوداً للشارع ، ومنهم من معه نظراً إلى أن مقصود الشارع في تعلم كيفية الحرب وغيرها لا يتوقف على تلك الطريق بالخصوص ، بل يحصل بطريق آخر أوضح منها وأسهل ، فلهذا كان الشطرنج أحف من الصامة ، والله تعالى أعلم اهـ (فهى) يسكون الله أى فاتخاذ آلة الله واستعمالها ولا سيما عند مدحه صلى الله عليه وسلم (أفصح) وأشنع (حرفة) بكسر مهملة ما يحترف به الإنسان ويرتقى به وفى [ حل ] قال أبو عبد الله القرطبي رحمه الله : وإذا قد ثبت أن هذا الأمر لا يجوز فأخطأ الأحرار عليه لا يجوز ، وقد ادعى ابن عبد البر الإجماع على تحريم لأحرار على ذلك اهـ . وفى [ جص ] : نفس لكسب كسب الزمارة ، وثمن الكلب وثمن القينة بعت ، وضادها حرام والبطر إليها حرام وثمنها مثل ثمن الخمر وثمن الخمر بعت ، ومن نيت لحمه على السحت والبار أولى به ، وفيه : « صوتان معلونان في الدنيا والآخرة مرمار عند نعمة ورة عند مصيبة » أى صبيحة عند حدوث مصيبة من موت ولد أو ذهب مال ، وفيه : « كبر مقتا عند الله : الأكل من غير جوع ، والنوم من غير سهر ، والصباح من غير عجب وصوت الرنة عند المصيبة ، والمزمار عند النعمة » أى عند حدوثها كما يقع الآن عند الأفراح من زواج وغيره يأتون بالمزمار ونحوه من الأمور المحرمة إذ الذى ينبغي مقابلة النعمة بالطاعة والشكر ، والمزمار كله حرام إلا النعيم فيحرم على الشخص شراؤه لولده الصغير فالمنطوب أن يريه على التغير والصالح ، انظر الحنفى ، ولذا كتب عمر بن عبد العزيز لمؤدب بليه : ليكن أول ما يعتقدون من أدبك بغض

الملاهي التي بدؤها من الشيطان وعاقبتها سحق الرمح ، فإنه يعني عن الثقات من أهل العلم أن صوت المعازف واستماع الأعدى واللهو بها يلبث انفاق في القلب كما يفت لعشب عن الماء اه وفيه ومن استمع إلى صوت عاء لم يؤذن به أن يسمع الروحانيين في لجنة قيل ومن لروحانيون ؟ قل قراء أهل الجنة وفيه ، من استمع إلى قينة صب في أذنيه الآت يك يوم لقيامة ، والآت يستع اصرة وضم اللون الرصاص المذاب ، وعن ابن المكدر : إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين السنين كانوا يزفون أمهم عن اللهو ومز أمير الشيطان أسكروهم رياض المسك ثم يقول للملائكة أسمعوهم حيا وشي وأعلموهم أن لا تحرف عليهم ولا هم يحزنون ، اه . وفي [ ثيق ] أحد عليا اليهود أن لا يمكن أحدا من يخوننا بصفي لشيء من الآلات المطربة ولا لغيره أحد من الشباب والنسوان ، وفي الحديث : من اتقى الشهوات فقد استبرأ لدينه وعرضه ، وما نقل عن بعض المتصوفة من سماع العود ونحوه [ كما ذك عند غلبة حال ، ثم قال : ويكنى المتدين في ذلك أن ظاهر كلام أئمة المذاهب الأربعة التحريم غلبا والله غنى حميد اه : وفي [ عف ] وحيث كثرت الفتنة وزالت العصمة وتصدى للحرص على الجماع أقوام قلت أعمالهم وفسدت أحوالهم وأكثروا الاجتماع لسماع وربما يتخذ للاحتجاج طعام تطيب نفوس الاجتماع لذلك لا رغبة للقلوب في السماع كما كان من سير الصادقين فيصير الجماع معلولا تركز إلى النفوس طبا للشهوات واستحلاء لمواطن اللهو والعملات ، ويقطع ذلك على المرید طلب المرید ويكون بطريقة تضييع الأوقات وقلة الخط من العبادات وتكون الرعدة في الاجتماع طبا لتناول الشهوة واسترواحا لأولى المطرب واللهو والعنترة (١) ، ولا ينبغي أن هذا الاجتماع مردود عند أهل الصدق . وكان يقال لا يصح السماع فاعلم أن فيه بقية البطالة ، وقيل : إن الجسد ترك السماع فقيل له كمت تسمع ؟ فقال مع من ؟ فقيل له : تسمع لنفسك ، فقال : ممن ؟ لأنهم كانوا لا يسمعون ، لا من أهل مع أهل ، فمما فقد لإخوان ترك ما اختاروا السماع حيث احقاروه إلا بشروط وقود وآداب يدكرون به الآخرة ويرغبون في الجنة ويحلقون من الدار ويزداد به طلبهم وتحبس به أحوالهم ويتق لهم ذلك اتفاق في بعض الأحيان لا أن يحموه دأبا وبدنا حتى يتركوا لأجله الأوراد . وقد نقل عن الشافعي رضي الله عنه أنه قال في كتاب [ القضاء ] الغناء هو مكروه يشبه الباطل ، وقال من استكثر منه فهو سفیه ترد شهادته ، ثم قال : وسماع الغناء من الذنوب ما أباحه إلا نذر قليل من الفقهاء ، ومن أباحه من الفقهاء أيضا لم ير إعلاله في المساجد والبقاع الشريفة ، ثم قد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : كان إبليس أول من ناح وأول من تعبى ، أي تناسى به حرب من الإس واجاب ثم قال : وعن الصالح : الغناء مفسدة للقلب مسخطة للرب ، وقال بعضهم : إياكم والغناء فإنه يريد الشهوة ويهدم لمروءه ، وإياه ليتوب عن الخمر ويفعل ما يفعل السكر ، وهذا الذي ذكره هذا المثل صحيح لأن الطمع الموزون يفوق بالغناء والأوزان ويستحسن صاحب الطمع عند السماع ما لم يكن يستحسنه من العرقه والأصابع والتصفيق والرقص وتصدر منه أفعال تدل على مخافة العقل . وفي [ حن ] فاطر رحما الله وإياك إلى هذا المعنى إذا عني يحد من له الطيبة وانوقر وحسن الخيبة والسمت ، ويقدر به أهل : إشارات والتعبيرات والعلوم والتخيرات ويسكت له ويصمت ، وهذا دب معه اطرب قليلا حرك رأسه كما يفعله أهل الخمرة (٢) سواء بسواء ، ثم إذا تمكن لطرب منه ذهب حيوه ووقاره فيقوم ويرقص ويميد ويتنادى

(١) يمنع من وفوقه الصبغة اه . (٢) كسكرة وربما ومعنى اه .





إلى أن قال : فإن ألفاظ صادق محبة تعبيرها لا يجوز كيما ذكرنا  
وطوىها : وذلك من الشيطان والنفس والهوى وحرقة أحزاب المعين المشومة  
ولكن حب الشيء يعنى مصيها وصرخ بحق الله لا تتلفت

قال تعالى - وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر - وقال - وذكر فإن الله كرى  
تنفع المؤمنين - وفي الحديث «أخاف على أمتي من بعدى ثلاثة : ضلالة الأهواء ، واتباع الشهوات في  
البطون والفرس ، والعمل بعد المعرفة ، أى إهمال الطاعة بعد معرفة وجوبها أو ندها ، وفي  
[ عفا ] وإن أنصف المصنف وتفكر في اجتماع أهل الزمان وقعود المعنى بعده واشتياق بشيئته  
وتصور في نفسه هل وقع مثل هذا الجلوس والهيئة بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ وهل استحضروا  
قوالا وقعدوا مجتمعين لاستماعه ؟ لا شك بأنه ينكر ذلك من حال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ،  
ولو كان في ذلك فضيلة تطالب بأهلها ، من يشير بأنه فضيلة تطالب ويجتمع لها لم يحط بذوق معرفة  
أحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين ، انظره :

وللناس فيما يعشقون مذاهب وحكمته في اختلاف المزارب  
يقضى على المرء في أيام محنته حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن

وفي [ حل ] روى عن بعض شيوخ الصوفية قال : رأيت في المنام أن الحق أوقفني بين يديه ،  
وقال : يا أحمد حملت وصفتي على ليل وسعدى لولا أنى نظرت إليك في مقام واحد أردتني خالصة  
لعذبتك . قال . فأقامني من وراء حجاب الخوف فأرعدت وفرغت ماشاء الله ، ثم أقامني من وراء  
حجاب الرضا فقلت : يا سيدي لم أحد من يحملني غيرك فطرحتم نفسي عليك ، فقال صدقت ،  
من أين تجد من يحملك غيري وأمرني إلى الجنة ، انظره وفي مضمون ذلك قول بعض الإخوان رحمه  
الله ورضي عنه :

هذا لمن يهتدى إلى الصواب	ثم صلواته إلى المقاب
على محمد رسول الله	والآن والصحب بلا تناء
وبعد فاعلم أن من إيمان	كثرة غيره من الإنسان
فربنا يغار من يهتان	والمصطفى وكل ذي إيمان
مالك يافترا الزمان	عند امتداح المصطفى العدنان
مزجتم امتداحه بالكذب	واسم محبوبه بعض العرب
أليس نبي هو ليلى وكذا	فأنا كنا نونو فهاك مأخذا
قد أفطدت ليلى عباد الله	أليس يكتمها بنو الملاهي
فالله خافوا يا عباد الله	أدخلتم ليلى بذكر الله
حرقتم لامين بالنونين	وزدتم إشباع كسرتين
وبعضكم يشبع ضمتين	وبعضكم يشبع فتحتين
كل على وفق الهوى يدلن	وبالصباح فوق جهد يعان
بمن نأسيتم بدا الهتان	قل بالهوى والنفس والشيطان
صركم الشيطان بالأغاني	وحزبه من انس او من جان

غيرتم بهذا كلام العلماء  
 أليس . تغيير كلام العلماء  
 وهل أتى نبي عن العدناني  
 كلا وحاش ومعاذ الله  
 ومن مراده من لتلامي  
 أيكم أيكم والإفترا  
 فكيف يذكر حبيب المصطفى  
 والله ما رضى النبي في مدحه  
 بل يغضب الله بذكرها على  
 لأنها مبنوثة الرحمن  
 لكنها محبوبة الشيطان  
 وهي له أوثق في المصيد  
 من جملة اللسان والصبيان  
 وذلك أفتح من أهل الله  
 لاسيما في مدح سيد الورى  
 أرضى . قل بهذا الافترا  
 توبوا إلى الله من البهتان  
 هذا صراط مستقيم قد بدا  
 يارب وشهد : إني بلغت  
 سميهم بعبدة الإيمان  
 في مرح نبي بكلام العلماء  
 وقد سرى ذلك للإخوان  
 فشهدوا طريقة التجاني  
 بكت وأبكت سائر الإخوان  
 فقام بعض صبية التجاني  
 مستنصرين بغيره الإيمان  
 وغيره الله مدى الزمان  
 يذود عنها قال بالإعلان  
 يحول في الصفوف بالستان  
 يقطعهم قطعا بهذا السنان  
 توبوا إلى الرحمن يا إخواني  
 وبأي الفيض التجاني أحدا  
 يارب فاحنا من الشيطان

ومارضوا تغيير ماقد نظما  
 محرما بأي وجه فاعلما  
 أو حبه أو أحد التجاني  
 بل تلك حرق ذوى الملاهي  
 والخيلا والفخر والتباني  
 على الذي والصحب أو قطب الورى  
 في مدحه ليلي وذا من الجمال  
 يذكر ليلي فانه عن ذا وانه  
 من قلما في مدح من قد أرسلا  
 وصقوة الله ذوى العرفان  
 وحزبه طرا مدى الزمان  
 صاد بها الحق من العبد  
 سرت بهم كالروح في الأبدان  
 لاسيما وهم بيت الله  
 لاسيما في مولد ، قل : ذا افترا  
 كلا وحاش فانتوا يا افترا  
 واستغفروا الله من العصيان  
 فلذ به تكن ممن رشدا  
 ولأنتى بالحق قد صدعت  
 تبصرة لسائر الإخوان  
 وقل بإجماعهم قد حرما  
 بخطة الأجانب الأقوان  
 يتبرها في اللهب والبهتان  
 فاستنصرت بغيره الإيمان  
 يذودهم عنها بهذا السنان  
 وغيره النبي والتجاني  
 وهو لها حسان ذى الأزمان  
 فهل مبارز إلى الميدان  
 يطلب أهل اللهب والأعاني  
 إن لم يتوبوا من هوى الشيطان  
 واستشفعوا بالمصطفى العدناني  
 عليه صعب الرحات أبدا  
 وحزبه من جن أو إنسان



يا رب نجنا من الخصران وكل ما يجر للنيران  
 يا رب فاهدنا لأفقر الهدى واسلك بنا مسلك من قد اهتدى  
 آمين آمين نختام الله على لسان المؤمنين الآواه اه  
 قال رحمه الله :

( نَعْتَبُ مِنَ الْأَحْدَاثِ مِمَّا تَدِينَا قَدْ لَزَّهْدٍ وَذَلِكَ إِفْتِقَارٌ  
 وَلَا سِيَّامًا مَنْ كَانَ أَهْلَ وَضَاءٍ فَلَا تَقَرُّنَهُ وَحْوُهُ وَخُفَاةُ  
 فَقَدْ قَلَمَتْ عَيْنٌ بِنَظَرَةٍ عِزَّةٍ فَكَيْفَ بَيْنَ بَرَى بِنَظَرَةٍ شَهْوَةٍ  
 وَعَنْ مُتَكَلِّفٍ لَوْحِدٍ لِسُوءَةٍ وَعَنْ مُتَقَرِّفٍ وَعَنْ قُرْبِ نِسْوَةٍ  
 فَمَنْ حَبَّائِلُ اللَّهِ وَحُدَّةٌ وَدَعَّ قُرْآنُهُ تَسْجُ مِنْ كُلِّ قِسْفَةٍ )

(نحب) تبعو وتحفظ (عن) قرب صاحبه (الأحداث) جمع حدث يقال رجل حدث السن وحدثها القنى  
 كفى (سنا) أى من جهة السن (تديننا) أى من جهة الدين (قدا) أى فهذا الحدث من جهة الدين  
 (لزهدي) من زهد في الخير قلت رغبته فيه كما هو مشاهد بالعيان في حل أثناء الزمان نعوذ بالله من  
 الخذلان . وفي [ عفا ] ويكره القوم حضور غير الجنس عندهم في السماع كترهد لاذوق له من ذلك  
 لهنكر مالا ينكر ، أو صاحب دنيا يحوج إلى المداواة والتكليف ، أو متكلف لوجود يشوش الوقت  
 على الحاضرين يتواجه اه . وفي [ غ ] ومما يجب أن يلتحق بالأمور التي يجب التحرز منها في الذكر على  
 هذه الطريقة حضور الأحداث دنيا وساء ، أما الحدث دنيا فكالمترهد لدى لاذوق عنده وشأنه أن يسكر  
 مالا ينكر أو صاحب دنيا مستغرق قلبه وفكره في حبها وشأن هذا أن يحوج غيره إلى المداواة للكثيرة  
 الخارجة إلى حد التكليف ، أو متكلف للوجود وشأنه أن يشوش الوقت على الحاضرين ، وهؤلاء  
 الأصناف الثلاثة في محضهم عواء كبير على أهل الصدق في الإرادة عالم تتطهر نفوسهم مما شأنهم  
 مع الشئون المذكورة بالارمة هم ماداموا أحداثاً في الطريق ، وقد ذكره القوم حضور أمثالهم في الذكر  
 بالسماع لأنهم غير جنسهم ، وقد تقدمت الإشارة إلى أن الجلوسية في هذا الباب مشرطة عند أهل الطريق  
 وهي صداقة عندهم بما تقدم وبهذا أيضاً فانهم اه (وذلك) أى الحدث في السن (لعتة) بكسر الهمزة  
 التمهال والإثم والفضيحة (ولا سيما من كان) من لأحداث في السن (أهل وضاء) من وضوء ككرم  
 حسن ويحل (فلا تقرينه) ينون مشددة (بوحة) من الوحوه (وخفاة) من صهيبة ومعاشرة فإن صحبته  
 مع قائل عند كل عقل فضلا عن فاضل فضلا عن يدعى أنه من القراء أو من أجناسهم قل تعالى - والله  
 أعلم بالمفسدين المصالح - يعلم بخلة الأعين وما تنقى الصدور - وللروى في شرح مسلم : وكذا يحرم  
 على الرجل النظر إلى وجه الأمرد إذا كان حسن الصورة سواء كان نظره بشهوة أم لا سواء أمن الفتنة  
 أم لم يلمها ، هذا هو المذهب الصحيح المختار عند العلماء المحققين نص عليه الشافعي وحذاق أصحابه  
 رحمهم الله تعالى ، ودليله أنه في معنى امرأة فإنه يشتهي كما تشتهي وصورته في الجمال كصورة المرأة  
 بل ربما كان كثير منهم أحسن صورة من كثير من النساء بل هم في التحريم أولى لمعنى آخر وهو أنه  
 يتمكن في حقهم من طرق انحر مالا يتمكن من مثله في حق المرأة ، والله أعلم ، انظره . وفي [ غ ] وأما  
 الحدث منا فلأنه مطنة للفتنه ولا سيما إن كان ذا وهامة وصوت حسن وانحدر حاديا للقوم فإن الأمر

فيه خطر جدا ، ونجيب مثل هذا في كل مجالس ومجتمع واجب . ولا سيما في مجالس الذكر التي يتعرض فيها لرد على القلب من الفتن والسر وقوت <sup>وهذه</sup> مطلة للفتنة . قال ابن الصلاح : ليس المراد بمرور الفتنة علته لصره وقوعها بل يكفي أن يكون ذلك نادرا . قلت : وكيف يكون نادرا وقد قال مولانا الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه <sup>هـ</sup> : إن خطر <sup>هـ</sup> إلى أعتى الحدث الموصوف كله شر ما فيه فرة من خير <sup>هـ</sup> : وفي [ حل ] ثم إنهم لم يقتصرُوا على ما ذكر أي من الرقص والطرب وتزيين الثياب بل ضم بعضهم إلى ذلك الأمر الخطر وهو أن يكون المعنى شائبا نظيف الصورة حسن الكسوة والمهبة ، وأحدا من الجماعة الذين يتصنعون في رقصهم بل يخطبونهم بحضور فن لم يحضر منهم ربما عادوه ووجدوا في أنفسهم عليه وحضوره فتنة سببا وهم يأثرون إلى ذلك شبه العروس التي تجلى ، لكن للعروس التي فتنة لأنها كمة ميتة وهؤلاء عليهم الحذر والطيبة يتخذون ذلك بين أنسابهم ويتكسرون مع ذلك في مشيهم إذ ذاك وكلامهم ورقصهم ويتعاقبون بأحذهم الأحوال الشيطانية والأهواء الفسادية من تعشق والاشتياق إلى التمتع بما يرون من انشيان ويتكسرون وتقوى عليهم انهمس الإدارة بالسوء وينشد عليهم يابا الخير سدا ، وقد قال بعض السلف : لأن أؤمن على سبعين عذراء أحب إلى من أؤمن على شاب أنظره ، وفيه : قال شيخ الموصى رحمه الله : أوصاني ثلاثون شيخا عند فراق لهم بقرعة عشرة لأحدث . وقمة الأكل ، ثم قال : إن هذه الطائفة تصيغ في ما هي فيه من الباطل استحضار المرد في مجاسم وأنظر في وجوههم ورموزهم بالحلي والمصنوعات من الثياب ، ثم قال : قال القسري رحمه الله : من ابتلاه الله بشيء من ذلك فهو عبد الله وحده وكشف عورته وأبدى سوائه في العاجل وله عند الله سوء المقلب في الآجل ، ثم قال : وقال حسن بن ذكوان رحمه الله : لا تجلسوا أبدا لأعداء قلوبكم ، وإرا كهوور النساء وهم أشد فتنة من العذارى ، وقال بعض التابعين : أنا أخوف على الشاب الناسك في عبادته من سبع عسارى كهوف عده من العلام الأمرد يقعد إليه ، وفيه والحاصل أن هذا السماع شتمل على معصية من الله واللعب والاستماع لما لا يصلح ولا تكاد مناسده نحصى ولا فقه تستقصي ولا يستحديه ويستحسنه إلا من لاجل له ومن به رية أو نفاق .

وفي [ صف ] ومن وجوه تكر السماع أن يكون القوام ثمره تنجذب النفوس إلى النظر إليه وتسلط ذلك وتضمخ خواطر سوء أو يكون للنساء إشراف على الجمع وتواصل الوطن المسورة من الخواطر بسفارة الحركات والرقص وإظهار الواحد فيكون ذلك عين التمسك للجمع عن تحريره ، فأهل المواخير حينئذ أرحى حالا ممن يكون حد صبره وحركته لأهم يرون فسقهم وهذا لا يراه ويريه جماعة لهم لا يعلم ذلك ، أفترى أحدا من أهل الديارات يرضى بهد ولا يسكره ، أنظره . وفيه : وأما إذا الضفاف إلى السماع أن يسمع من أمرد فقد توجهت الفتنة وتعين على أهل الديانات إنكار ذلك . قال بقية بن الوليد : كانوا يكرهون النظر إلى العلام الأمرد الجميل . وقال عطاء : كن نظرة يهواها القلب فلا خير فيها ، وقال بعض التابعين : ما أنا أخوف على الشاب للتأليب من السبع الضاري خوفا عليه من قلام الأمرد يقعد إليه . وقال آخر : اللوطية على ثلاثة أصناف : صنف ينظرون ، وصنف يصعدون ، وصنف يعملون ذلك العمل ، فقد تبين عن طائفة أصوبية اجتناب مثل هذه الجماعات وانقاء مواضع لهم ، فإن التصوف صدق كله وحده ، يقول بعضهم : التصوف كله جلد فلا تخطوه بشيء من الحرج

انظره ( فقد ) ثبت عن بعضهم أنه ( قمت ) استرعت من أصلها ( عين ) البصرة ( بنظرة عمرة ) يكسر العين أى بسبب نظرة الاعتبار والتفكر فى صبح الله الذى أتقن كل شىء .

حكى أن رجلا من الصالحين نظر إلى صبي حسن الوجه وقد تارك الله أحسن الخالقين - فجاء سهم فقلع عينه فبات تلك الليلة وهو مهموم بسبب ذلك فرأى الحق سبحانه وتعالى فى المنام وهو جل وعلا يعاتبه بسبب نظره ، فقال : يا رب إنما نظرت بعين الاعتبار والتفكر فى خلقك ، فقال له الحق تبارك وتعالى : نظرت بعين الاعتبار فربما يكسرهم الأدب ، ولو نظرت بعين الشهوة وميتاك بسهم الحرمان ( فكيف بمن ) أى بعقوبة من ( يرى ) ويصير الأحداث ( بنظرة شهوة ) هى اشتياق النفس إلى الشىء وميلها إليه أفلها أن تعصى بصيرته وهى أدهى وأمر ، وفى الحقيقى : وكذا النظر للأمرد حيث كان محرما فإنه تعالى يعجل عقوبته فى الدنيا ولذا أصيب بعض العارفين فقال : عرفت من أين أتيت لقد نظرت إلى أمرد من مدة أربعين سنة ، وفيه : ووقع أن وليا نظر لشاب جميل فطم لظمة ففقت عينه ، وسمع صوتا : لظمة بلظمة . وإن زدتم زدنا ، انظره ورحم الله من قال :

كل الحوادث مبدؤها من النظر      ومعظم النار من مستصغر الشرر  
والمرء مادام ذا عين يقلبها      فى أعين العبد<sup>(١)</sup> موقوف على الخطر  
كم نظرة فعلت فى قلب صاحبها      فعل السهام بلا قوس ولا وتر  
يسر مقلته ما ضر مهجته      لا مرجحيا بسرور جاء بالضرور

وقد كان السلف رضى الله عنهم يكرهون فضول النظر كما يكرهون فضول الكلام ومن آداب المريدين أن يقع نظره حيث يضع قدمه ، وأن لا يرفع بصره لئلا يقع على ما لا يحل فضلا عن أن يجول به - والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم - وفى [ حل ] ف بعض صوفية الشام : نظرت إلى غلام نصراني حسن الوجه فوقعت أنظر إليه فربى ابن الحلاء الدمشقى وأخذ يبدى ، فاستحييت منه فقلت يا أبا عبد الله سبحانه الله : تعجبت من هذه الصورة الحسنة وهذه الصفة المحسنة كيف خلقت للنار ، فغمض يدي وقال لتحدثن عقوبتها بعد حين ، فوقعت بذلك النظرة بعد ثلاثين سنة . وحدثني بعض الأشياخ عن ميصور النقي قال : رأيت أبا عبد الله السمرى<sup>(٢)</sup> فى اليوم فقلت له ما فعل الله بك ؟ فقال أوقفت بين يديه فى العرق حتى سقط لحم وجهي ، قلت ولم ذاك ؟ قال نظرت إلى علام مقبلا ومدبرا ، انظره : وفى [ عم ] ثم لا ينبغي أن أعارفين ربما كانت هم مؤاخذات على ذنوب لم يؤاخذ بها غيرهم بحسب علو مقامهم ، ثم قال : ونظر بعض المريدين إلى أمرد فأسود وجهه وصار كقعر الدست حتى استغمر له الجيد فرأى سواده ، ولم ينظر غيره إلى مثل ذلك ، بل ويقع فيما هو أدهى وأفظع من ذلك ولا يسود له وجه فاعلم ذلك ، وفيه : وقد وقع لبعض المريدين أنه نظر إلى امرأة سرافسود وجهه وصار كالتقار فافتضح بين الناس ، وذهب إلى الجيد فشجع فيه عند الله فرد الله عليه لونه ، وذلك لأن هذا المريدين كان ممن اعتنى الحق به ، وإلا فكيف يقع غيره فى كبائر وصغائر ولا يظهر عليه شىء من ذلك ، فلا يزال من هذا شأنه يزيد باطنه ظلمة حتى يستوجب النار ، قال تعالى - فإنها لا تعنى الأبصار ولكن تعنى القلوب التى فى الصدور - وروى - عقوبات الباطل أدهى وأمر من عقوبات الظاهر عند أولى الأبصار ، اللهم إنا نسألك العفو والعافية فى الأديان والأبدان والدنيا والآخرة آمين .

(١) يكسر معجمة جمع عبيداء كبير جمع مصاء له . (٢) سكر كرم : مدد بقره مصر .



(و) تجنب أيضا (عن) قرب (متكلف لوجود) أى لإظهار أنه واجد وليس بواجد في الحقيقة بل وإنما أظهر ذلك (لسمعة) ورياء وذلك نفاق والعباذ بالله . وكان أبو سعيد الخزاز يقول : كن باطن يخالفه ظاهر فهو باطل . وقال سهل بن عبد الله : كل وجد لا يشهد له الكتاب والسنة في باطله وفي [عف] فالوحد ما يرد على الباطن من الله يكسبه فرحا أو حزنا ويعبره عن هيئته ، وينطلق إلى الله تعالى ، وهو فرحة يجدها المعلوم عليه بصفات نفسه ينظر منها إلى الله تعالى . والتواجد استجلاب الوجد بالدكر والتفكير ، ثم قال : الغلبة وجد متلاحق فالوجد كالرق والغلبة كدلاحق الرق وتواتره يغيب عن التمييز فالوجد يعطى سريعا والغلبة تبقى للأسرار حروا منيما ، ثم قال : وسئل روم عن وحد الصوفية عند السماع فقال : يتنبهون للمعاني التي تعرب عن غيرهم فيشير إليهم إلى - إلى - فيتنعمون بذلك من الفرح ، ويقع الحجاب للوقت فيعود ذلك الفرح بكاء ، فتنهم من يمزق ثيابه ومنهم من يبكي ومنهم من يصيح ، ثم قال : الوجد سر صفات الباطن كما أن الطاعة سر صفات الظاهر ، وصفات الظاهر الحركة والسكون وصفات الباطن الأحوال والأحلاق ، وقال أبو نصر السراج : أهل السماع على ثلاث طبقات : فقوم يرجعون في سماعهم إلى مخاطبات الحق فلم فيما يسمعون ، وقوم يرجعون فيما يسمعون إلى مخاطبات أحوالهم ومقامهم وأوقاتهم فهم مرتبطون بالعلم ومطالبون بالصدق فيما يشيرون الله من ذلك ، وقوم هم الفقراء المحرودون الذين قطعوا العلائق ولم تلوث قلوبهم بمحنة الدنيا والجمع والمنع فهم يسمعون لطيفة قلوبهم ويليق بهم السماع فهم أقرب الناس إلى السلامة وأسلمهم من الفتنة ، وكل قلب ملوث بحب الدنيا فعماه سماع طبع وتكاف . وسئل بعضهم عن التكلف في السماع فقال : هو على ضربين تكلف في المستمع لطلب جاه أو منفعة دنيوية وذلك تلبس وحياته ، وتكلف فيه لطلب الحقيقة كن يطلب الوجد بالتواجد وهو بمنزلة التباكي المندوب إليه ، انظره : وفيه : مبنى التصوف على الصدق في سائر الأحوال وهو جد كله لا ينبغي لصادق أن يعتمد الحضور في جميع يكون فيه السماع إلا بعد أن يخلص النية لله تعالى ويتوقع به مزيدا في إرادته وطيبه ، ويخلص من ميل النفس إلى شيء من هواها ثم يقدم الاستخارة للحضور ويسأل الله تعالى إذا عزم البركة فيه وإذا حضر يلزم الصدق والوقار يسكون الأطراف ، ثم قال : فليس من الصدق إظهار الوجد من غير وجد لازل أو ادعاء الحال من غير حال حاصل وذلك عين العاق ، ثم قال : فليتيق الله ربه ولا يتحرك إلا إذا صارت حركته حركة المرتعش الذي لا يجد سبيلا إلى الإمساك وكالعاظم الذي لا يقدر أن يرد انعطسة وتكون حركته بمثابة النفس الذي يدهوه إليه داعية الطبع فهرا . قال السري : شرط الوجد في زعقته أن يبلغ إلى حد لو ضرب وجهه بالسيف لا يشعر فيه بوجع وقد يقع هذا لبعض الواجدين نادرا ، وقد لا يبلغ الواجد هذه الرتبة من العية ولكن زعقه تخرج كالنفس بنوع إرادة ممزوجة بالاضطرار فهذا الضبط من رعاية الحركات ورد الزعقات وهو في تمريق الثياب أكد ، فإن ذلك يكون إنلاف المال وإنفاق المال اه (بخ) انظره :

(و) تجنب أيضا (عن) قرب ساحة (عترفه) من ترفه القوم تنعموا واستراحوا والرفاهية رغلة الحصب ولين العيش . وفي [عف] ولا ينبغي للمبتدى أن يعرف أحدا من أرباب الدنيا فإن معرفته لهم سم قتل وقد ورد : الدنيا مبرضة لله من تمسك بحبل منها قادته إلى النار ، وما حبل من حبالها إلا كآبائها والطالبين لها والمحبين من عرفهم انجذب إليها شاء أم أبى اه . وفي [ثيق] أخذ عيننا اليهود

أن لا تمكن أصحابنا من مد أبصارهم إلى زينة الدنيا وأحوال آبائنا فيها في ملايسهم ومراكبهم وما كرمهم ونظامهم فإن الدنيا حلوة خضرة وربما ازدري الإنسان نعمة الله عليه بروية ما هم فيه من النعم فهعرض تلك النعمة التي عنده للزوال فاعلم ذلك اهـ . وفي [خل] ويلبى الفقير أن يصون حرمة الحرقة التي ينسب إليها بترك الوقوف على أبناء الدنيا ومخاطبتهم والتعرف بهم . ثم قال : قال ما أفصح أن يسأل من العالم فيقال هو بيباب الأمير : فإذا كان هذا القبح في حق العالم فما بالك به في المرید الذي خلف الدنيا وراء ظهره وأقل على الآخر بطايتها وتوجه إلى الله عز وجل بالانقطاع إليه . ولو لم يكن فيه من القبح إلا أنا مأمورون بالتغير عليهم في بعض أحوالهم والوقوف ببابهم يثاق ذلك . وفيه قال شقيق البلخي : اتق الأغنياء فإنك متى عقدت قلبك معهم وطمعت فيهم فقد اتخذتهم ربا من دون الله وقال : إذا أردت أن تكون في راحة فكل ما أصبت واليس ما وجدت وأرض بما قضى الله عليك ، وقال : من دار حول السموات فإنه يدور بدرجاته في الجنة ليأكلها في الدنيا ، وقال : دخل الفساد على الخلق من ستة أشياء : أولها ضعف الية في عمل الآخرة ، والثاني صارت أبدانهم رهينة بشهواتهم ، والثالث غلبة طول الأمل على قرب أجلهم ، والرابع اتبعوا أهواءهم وتبدوا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وراء ظهورهم ، والخامس آثروا رضا المخلوقين فيما يشتهون على رضا خالقهم فيما يكرهون ، السادس جعلوا أدلالت السلف دينا ومناقب لأنفسهم ، انظره . وفي [جص] من قضى نعمته في الدنيا حيل بينه وبين شهوته في الآخرة ، ومن مد عينه إلى زينة المترفعين في الدنيا كان مهيبا في ملكوت السموات والأرض ، ومن صبر على القوت الشديد صبر أجيبلا أسكنه الله من الفردوس حيث شاء ، وفيه إذا أراد الله بقوم سوءا جعل أمرهم إلى مترفعهم ، أي متعصمين المتعصمين في اللذات المشغولين بنيل الشهوات من الملايس الفاخرة والمراكب الفارحة والمساكن المزخرفة والدواجن الخمرة والطواجن المزخرفة التي تويق في النار المسعرة قال تعالى - وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفقا ففسقوا فيها فحق عليها القول ، فدمرناها تدميرا - إنا لله وإنا إليه راجعون - ربما ظلمنا أنفسنا وإن لم نعهز لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين - رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين .

(و) تجنب أيضا (من قرب) ساحة (نوسة) أجنبيات وهي من ليس يبك وبينها محرم بالنسب أو رضاع أو مصاهرة وإن شئت قلت فكل امرأة يحل لك نكاحها في الحال فهي لك أجنبية وإن كان بينك وبينها قرابة كبنت العم والحال دية وبنت العم والحالة كذلك فأحرى غيرهن - والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم - وفي [غ] ومن ذلك أيضا حضور النساء بالقرب من حق الذكر بحيث يسه من لمة الحادى وينظرون إلى الرجال الذاكرين لما في ذلك من المفسدة المحققة عند كل لبيب نليل ، ولا سيما في هذا الزمان الرذيل الذي تراكت فيه الفتن وعظمت فيه المنح فلا يقر على هذا الفعل إلا من لم يشفق على نفسه ودينه والعباد بالله تعالى ، وفي الحديث : باعدوا بين أنفاس الرجال وأنفاس النساء ، أو كما قال عايه الصلاة والسلام ، وقال بعض العارفين ؟ ما أيسر الشيطان من إنسان قط إلا أناه من قبل للنساء ، وقال سفيان : قال إبليس لعنه الله : وصمى الذي إذا رميت به لم أخطئ : النساء ، والعجب ممن يقره من على الحضور بالزواية وجلوسه من حيث يتوسم وجوه الداخلين والخارجين منها ، وبممن يسمعن صوت الحادى ، وهو يعلم ما في ذلك من المفسدة المحققة مع سيرة سيدنا الشيخ رضى الله عنه ، انظرها : وفي ابن ماجه : ما من صباح إلا وملكان يادبان ويل للرجال من النساء ويبل

للنساء من الرجال ، وورد أنه لو كان عرق من المرأة بالمشرق وعرق من الرجل بالمغرب لحن كل واحد منهما إلى صاحبه ، فكيف باخخالطة والمباشرة والكلام ( فهن ) أى اللسوة لأجنيبات ( حباثل ) جمع حباله ككتابة ما ينصب للنصيد ( اللعين ) الرجم يقتضيه من الرجال ، وروى : النساء حباثل الشيطان ، وفى [ حصص ] وإن المرأة تقبل فى صورة شيطان وتدير فى صورة شيطان فإذا رأى أحدكم امرأة فأعجبته فليأت أهله فإن ذلك يرد ما فى نفسه ، وفيه : إذا رأى أحدكم امرأة حسناء فأعجبته فليأت أهله فإن البضع واحد ، ومعها مثل الذى معها . وحكى أن سيدنا عمر رضى الله عنه وعابه آمين سمع امرأة تقول :

إن النساء رياحين نضفن لكم وكلكن يشتهى شم الرياحين  
فأجابها رضى الله عنه وعناه آمين :

إن النساء شياطين خلقن لنا نعوذ بالله من شر الشياطين  
وروى : إذا استقبلتك امرأتان خذ ميمنة أو ميسرة أى فلا تمر بينهما فلهما شيطانان ( وجنده ) يضم الجيم جمع جنود : العسكر والأعوان يقاتل به أهل الحرم والألباب « فبنز » من نهر كعب بالفرصة بلا ترتيب . وفى [ حصص ] « من أغلب » يعنى إن النساء يعلبن الرجال ، وعن بعضهم : إنى أخاف من النساء أكثر مما أخاف من الشيطان ، لأن الله يقول - إن كيد الشيطان كان ضعيفا - وقال فى النساء - إن كيدكن عظيم - وإنما كن يعلبن الرجال لأنهن ألطف كيدا وأبعد حيلة وهن فى ذلك رفق وملاطفة حتى يتنهرون فرصتهن على مر الليالى والأيام ، اللهم إنا نسألك بمحض فضلك ورضائك خير من وحير ما حقت له ، ونعوذ بك من شرهن وشر ما خلقن له آمين ( ودع ) علك ( قربن ) بكل وجهه وخطه وفر منهن فرارك من الأسد واهرب منهن هروبك من الأعداء ( تنج ) ونسلم ( من كل فتنة ) وبلىة ديننا ودنيا وآخرى ، ورحم الله من قال :

إنى بليت بأربع يرميتنى بالنبل عن قوس لها توتير  
إبليس والدنيا ونفسى والنسا يارب أنت على الخلاص قدير

ومن قال :

ذو الدنيا وإن راقك <sup>(١)</sup> حسنا ولا تفرك ربات الجمال  
قلبت فتنة فى الأرض تخشى أضرم من النساء على الرجال

ومى قال :

لبيك لبيك فتنة النساء فلم يخلق لنا الله مثلهن فتانا  
يصرعن ذا القلب حتى لاحرك له وهن أضعف خلق الله أركنا  
ومى قال : ثنتان يعجز ذو الرياضة عنهما رأى النساء وإمرة الصبيان  
أما النساء فليهن إلى الهوى وأخو الصبا يحوى بكل هنان

وفى [ خل ] قال صاحب الأنوار رحمه الله : أحلروا الاعتزاز بالنساء وإن كن مسكت صالحات لأنهن يركن إلى كل بلية ولا يستوحش من كل فتنة . وفى [ حصص ] « أصاشكم فتنة الصراء فصبرتم وإن أنخوف ما أخاف عليكم فتنة الصراء من قبل النساء إذا تسورن لهن ولهن ربط الشام وعصب الحن وأتعبن الغنى وكلعن الفقير مالا يجد » ونقل أن بعض قضاة الوقت صنع لزوجته سوارى ذهب فى مائة دينار كل دينار صرعه أربعة ريال بالسكة الحسنية ، فلما رأتهما قالت لجرهنا خللى حسين المسارين



فأرسلهما في الكوفة فومتهما فيها استقلالاً واستصغارا فلهما نسال الله لنا وله ولجميع المسلمين العفو والعافية ،  
ورحم الله من قال :

فإن تسألوني بالنساء فإني خير بأمرار النساء لييب  
يردن ثراث المال حيث علمته وفرخ الشباب عندهن عجيب  
إذا شاب رأس المرء أو قل ماله فليس له في ودعه نصيب

وفي الحديث « لولا النساء لعبد الله حق عبده » وفي آخر « لولا المرأة لدخل الرجل الجنة » أي  
لأنهم من أعظم القواطع وأكبر العوائق ، وسئل سهل بن عبد الله عن النساء فقال : الصبر عنهن خير  
من الصبر عليهن ، والصبر عليهن خير من الصبر على النار ، رزقنا الله خيراً من وحي ما خلقن له ، ونعوذ  
بالله من شرهن وشر ما خلقن له آمين : قال رحمه الله :

( وَمَا مَسَّ قَطُّ شَيْعُنَا يَدَ امْرَأَةٍ  
فَيَأْمُرُ مَحْرَمًا بِتَلْقِينِ وَرَدِهِ  
يَمْنُو إِلَهُ فَاتَّسَعِ وَذَرَّ كُلَّ مَنْ تَرَى  
وَيَحْتَلُوا بِأَحْنَبِيَّةٍ دُونَ مَحْرَمٍ  
وَذَرَّ كُلَّ مَنْ تَرَى يُحَالِفُ سُنَّةَ  
وَمُرْهَا بِزَوْرِ بْنِ أَحَمَّتَ بِحَذَرِهَا  
بِمَوْتِ خَفٍّ تَسْأَلُ اللَّهُ مَا نَشَأُ  
وَالسَّيْرَ فَصَلَّتْ صَلَاةَ بِحَذَرِهَا  
أَتَأْذُنُ فِي الْحَمَامِ وَالْعُرْسِ لِلنَّسَاءِ  
وَذَلِكَ يَوْفِيهَا فَكَيْفَ يَوْفِيَا الَّذِي هُوَ عَيْنُ الْمُتَمَتِّ مِنْ غَيْرِ رَيْبَةٍ  
فَوَاللَّهِ مَا دُخُولُنَّ لِيَيْتِيهِ صَوَابًا وَلَا مِنْ طَمَعِ أَهْلِ الْمَرْوَةِ  
فَكَمْ مِنْ طِبَاعٍ بَسْتَرَفَنَ بِمَحَاطَةٍ وَكَمْ مِنْ أُمُورٍ يَرْتَكِبْنَ شَيْعَةً )

(وما مس ) المس : اللمس فضلاً عن المصافحة ( قط ) أي فيما مضى من عمره ( شيعنا ) أبو الفيض  
أحمد بن محمد التجاني الحسني رضي الله عنه وعيابه آمين ( يد امرأة ) يملك بصيها مسكح أوراق الحديث  
« إلى لأصافح النساء » وعن ابن عمر رضي الله عنهما وعيابه آمين أنه قال « كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لا يصافح النساء في البيعة » وفي البخاري « قالت عائشة من أقر بهذا الشرط مني يعني آية  
الامتثال قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم « قد يابعتك » كلاماً يكلمها به والله ما مست يده يد امرأة  
قط في المباينة وما يابعن إلا بقوله » وروى الطبراني « لأن يقطع في رأس أحدكم ممخيط من حديد خير  
له من أن يمس امرأة لا تحمل له » ومحيط كبير ، يخط به كالإبرة والمسنة .

[ لطيفة غريبة ] نقل أن بعض أبناء المقت في هذا الوقت إذا دخل محله يبادى من معه في الدار من

أخت أو عمه أو بنت أخ أو بنت أخت أو عصفته أو زوجة ولده أو زوجة أبيه تحك له أعضائه ونعصرها حتى ينام ، وهذا من مسخ القلوب ومن صراح الفسق المحرم كتابا وصنة وإجماعا وإنما أباح لنا الشارع نظر الأطراف والخلوة بمحارمنا ، وأما الجنس واللصم والضم والعصر فكلا وحاش ومعاذ الله وذلك من أفعال الفسقة المردة الظلمة الجهلة الذين لا أخلاق لهم ولا دين ولا مروءة - إنا لله وإنا إليه راجعون - وفي [ثيق] وليحذر الشيخ إذا ظهرت بركة وشاع ذكره وصار الرجال والنساء يتبعونه به أن يضع يده على بدن أجنبية حال رقيته لها من مرض أو عين ونحو ذلك ، لاسيما من صار من أهل القرن العاشر الذين يقعون في شهوات الدنيا كما يقع اللذباب في العسل . وقد رأى سيدنا الشيخ أبو بكر الحليدي "سيدي الشيخ محمد العدل يحس بيده على قلب امرأة يرقيا من فوق الثياب ، فصاح بأعلى صوته واذهباه واحمداه ، أنت معصوم حتى تضع يدك على جسد أجنبية اه ؟

(و) من عادته رضى الله عنه وعنايه آمين أنه كان (لم يرض) يضم تحتية مع الأرضاء قط (بالتقبيل) أى بتقبيل يده الكريمة (من حاش) قصره للوزن من الذكور فضلا عن النساء (لزورة) أى لزيارته والتبرك بطلعته رضى الله عنه وعنايه آمين . وفي [جه] وإذا جاءه أحد ليقبل يده بغضب ويأبى ذلك اه . وفيه : وإذا لقيه أحد من أصحابه لم يزد على السلام عليكم ، ولا يقدر واحد منهم أن يقبل يده حلالهم على علم التكلف وميلابهم إلى الأدب الباطني وهو الأدب الحقيقي بخلاف ما اعتاده الناس من تأكيد تقبيل يد كل من يعظمونه ، هذا شأنه رضى الله عنه مع من يعرفه وخاطبه لا من غلب عليه أو كان ذا غفلة لا يعرف تصنعا ولا استعمالا ، وأما الأجنيبيون فإنه يسامحهم ويعلمهم مخافة أن يكسر قلوبهم ، فلا يمر في طريقه إلا أكب الناس عليه يسلمون عليه بتقبيل أطرافه وربما يزدحون عليه انظروا لحديث الأهرابي والذنبلي أقبل يدك ورجليك فأذن له صلى الله عليه وسلم ، وفي [عف] وروى أن أبا عبيدة بن الجراح قبل يد عمر عند قدومه ، وروى عن أبي مرثد الغنوي أنه قال : أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا : إله وإله وقبيل يده ، فهذه رخصة في جواز تقبيل اليد ولكن أدب الصوفى أنه متى رأى نفسه تتغير بذلك أو تظهر بوصفها أن يمنع من ذلك ، فإن سلم من ذلك فلا بأس بتقبيل اليد اه . وفيه : إن للشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله كان إذا جاء إليه فقير زائر يخبر بالفقير فيخرج ويفتح جانب الباب ويصافح الفقير ويسلم عليه ولا يجلس معه ويرجع إلى خلوته ، وإذا جاءه أحد ممن ليس من زمرة الفقراء يخرج ويجلس معه فخطر لبعض الفقراء نوع إنكار لتركه الخروج إلى الفقير وخر وجهه لغير الفقير ، فانهى ما خطر للفقير إلى الشيخ فقال الفقير رابطتنا معه رابطة قلبية وهو أهل وليس عنده أجنبية فكفى معه بموافقة القلوب وتفتح بها عن ملاقات الطاهر بهذا القدر ، وأما من هو من خير جنس الفقراء فهو واقف مع العادات والظاهر ، فتي لم يعرف حقه من الظاهر استوحش فحق المريد صمارة الظاهر والباطن بالأدب مع الشيخ ، انظروا . وفي [ثيق] أخذ علينا اليهود أن لا نتمكن أحدا من الناس من تقبيل يدينا في المحافل وحقب الفراغ من الدرس أو مجلس الذكر فكيف يتمكنهم من تقبيل الرجل أو الأرض ، ولا حرج علينا إذا زجرنا من يفعل ذلك معنا بالقول أو الفعل فإننا معذورون في ذلك ، وكان على هذا القدم الشيخ أبو إسحاق الشيرازي والبخاري والنووي والرافعي رضى الله عنهم أجمعين ، وقبيح على العام فضلا عن العالم أن يستعبد لإخوانه فضلا عن طلبة العلم الحاملين لعلمه بعده ولو صورة كأن يكون كارها لذلك صورة وهو يستحليه بالباطن ، ولو أنه كرهه بالقلب والقالب لزجرهم أشد الزجر فتركوا تقبيل

يدور حوله ورد كذا أن صاحب كذا لا يقومون لرسول صلى الله عليه وسلم إذا ورد عليهم لما  
 عيود من كذا . لذلك ، هذا مع فتح التيجان باب بعبه فيه يتمكّن الدرس من تقبيل رجله ، فلا ينفى  
 علمه في ذلك لحسن حسن من نعم الله تعالى من أورد تقوم آخرين بسببه . والله قد على نفسه فتنش  
 وما ترك أحد التفتيش على نفسه إلا جاء إلى الآخرة صخر اليدين ، ويقولون تقبيل اليد يسمى السجدة  
 انصهرى . والله أعلم . ( فيأمر ) أى فسبب ذلك كان رضى الله عنه وهو به آمين يأمر رجلا ( محرما )  
 له بنسب أو رضاع أو مصاهرة ( يستقي ) أى بأن ينفىها ( ورده ) لأحدى وربما لقن بعض النساء بالكلام  
 لأن النبي صلى الله عليه وسلم إنما كان يبايع النساء بالكلام . وفى [ ع ] وما تواتر عنه رضى الله عنه أن  
 يده لم تصافح يدا امرأة قط عند التلقين للورد ، وإنما كان يأمر ذوى رحمته أن يلقنهن وربما لقن بعضهن  
 بالكلام اهـ ( كذا ) يأمر بعض أصحابه أن يأمرهم ( بأمر وسى فى أراض ) كجوار جمع أرض على غير قياس  
 ( بعيدة ) عن مجلسه لكن بحيث لا يواجهنه . وفى [ ع ] ومن المتواتر أنه كان لا يتركهن أن يواجهنه  
 عند زيارتهن له وطلبين الدعاء منه ، وإنما كان يأمرهن أن يقمن خلفه من بعد ، فبعلامة القائم بين يديه  
 من أصحابه الأحياء الأقياء الأبرار من ومقابلين فيدعون لمن كل ذلك كان يفعله رضى الله عنه متابعة للسنة  
 وسدا للذريعة فى هذه المسئلة التى هى لأمانة أشد بنية وأعظم فتنة . فليحذر الذين يحذرون عن أمره أن  
 يصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم . انظرها ( عذابه ) بكسر الميم حشبة الجانك ( فانسج ) قال تعالى  
 . أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتله .

( وفر ) أى اترك علك ( كن من ترى ) وتصر من المتشبهين والمتصلحين ( بصافح ) بيده الجانية  
 ( نسوة ) أجنبيات شواهد كن أو عجائز إذ ما من ساقطة إلا ولها لاقطة ( ورصى ) منهن زيادة على  
 المصافحة ( بقبلة ) بصم انفاف أى بتقبيلهن بيده العصبية . ومر عن [ ثيق ] أنه ينبغي لمن تمسّخ أو تصلح  
 أن لا تمس بيده يد امرأة أجنبية ، راجعه : وفى [ عم ] بعد حكاية عجيبة ماضية : وقد عدوا امتحلاء  
 كلام الأجنبيّة من زنى انكلام المحرم ، فمعلم أنه لا ينبغي القرب من نساء أصحابنا اللاتي يخشى منهن الفتنة  
 ولو بطيبة أنفس أزواجهن ، لأن ما حرمه الله لا يباح بالإباحة فهم فى الحكم كالذى يقر أهله على مقدمات  
 الزنى ، وهذا الأمر يقع فيه كثير من الفسقة الذين يتصاحبون على الفساد فيطلب كل منهما التقرب  
 لصاحبه يتمكّنه من محادثة زوجته والطر إلىها ويقول لهم إبليس أتم الآن صادقون فى الأخوة والمحبة ،  
 وقد وقع مثل ذلك لبعض إخواننا ورأى صاحبه يفعل الفاحشة فى زوجته ، فلما كان يأنهى أن تتهاون بمثل  
 ذلك أو تمكن حريتك أن يأخذ أحد من فقراء الأحمية أو البرهانية عليها العهد إلا مع محافظة على آداب  
 الشريعة فإن كثيرا من الفقراء يعتقد أنه صار والدها يجوز له النظر إليها ، وترى هى كذلك أنها صارت  
 ابنته ولها أن تظهر وجهها له وكل ذلك خروج عن الشريعة المطهرة وربما جعل إبليس ذلك مقدمات  
 للزنى . وقد قال الله تعالى لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حق أزواج رسول الله المطهرات  
 إظهارات المبرآت من فوق سبع سموات . وإذا سألتهم من متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أظهر  
 لقلوبكم وقسوهن . فإذا كان هذا فى هؤلاء مع علو مقامهم فكيف بمن نفسه هاكفة على الشهوات المحرمة  
 كعكوف الباب على العسل . فاترك يا أحمى جميع الأبواب التى تتوصل منها إلى الزنى ولا تتدخل منها  
 وتطلب السلامة فإن ذلك لا يكون ، والله يحفظ من يشاء كيف يشاء اهـ .

( و ) ذر أيضا كن من ترى من المتشبهين والمتصلحين ( يخلو ) من خلّى به ومعه كدهى سآله أن



يُجتمع معه في حدة (حسية) له ، منها تمت العم والعممة وبقت الخلال والخاله ذنية وفصلا عن غيرهن إذ الأجنبية هي كل من يحل لك نكاحها ولو قرينة قرينة كمن ذكر . ولا ينبغي لعقل فاضل فضلا عن يدعي أنه من الفقهاء أن يحرم الواحد من ذكر إلا ومعهما ذو محرم فإن أحبيته له ولله يعلم المنع من المصالح . ويعلم حاشية لأعين . نفي الصدور (دور) حضور (محرم) له أوله بينهما ، وفي الحديث «لا يحل رجل باءرا إذا كان له شيطان» وروى طبري «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يحل له باءرا ليس بينه وبينه محرم» وروى أيضا «إياكم والخلو بالنساء نوالدي يمسى بيده ما خلا رجل باءرا» ولا دخل الشيطان بينهما ، ولأن يراحم الرجل حوزرا متطخا بطن أو كلبا خير له من أن يراحم منكبه منكب امرأة لا حل له ، وعنه صلى الله عليه وسلم «إياكم ومحدث النساء فإنه لا يحل رجل باءرا ليس لها محرم إلا هم ساء . وفي [عم] أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تختلي قط بأجنبية تخاف منها الفتنة ولو كما من أصبح للصالحين وهذا العهد يغلب به كثير من الفقهاء الساذجين لاسيما طائفة الفقهاء الأحمدية والبراهمية والقدورية فيأخذون العهد على المرأة بأداب طريقهم ، ثم يصيرون يدخلون عليها في بيتها في عينة روجها ، وهذا من المكر الصريح ، ثم قال : وإياك والخلو بأجنبية ثم إياك وإن دخلت عليك عملة فازجرها حتى تأني باءرا معها أو محرم ، انظره . وفيه : وأنى لنا في هذا أن نرمان أن يصير أحدا باءرا صالح يأمنه على الحدة بعيانه بحيث لا يتدخله تهمة فيه ، فوالله لقد قلنا الصادقون الذين يؤمنون على مثل ذلك اهـ

هذا في ربه رضى الله عنه فكيف برمى الذي هو آخر عجب الذنب ونبي العباد والعطب ومركز الفتى والعممة ، نسأل الله السلامة والعفو والعافية له وللمسلمين آمين . وفي الحديث «إياكم والدخول على النساء أى وخودهن» إنها توقع في الرنى ولكل مسقة لاقطة ، ونعم الحديث «فقال رجل من الأنصار يا رسول الله أمرأت أحموه من الحمو لموت فب احذروا الحمو كما تحذروا الموت» قال القرطبي : والمعنى أن دخول قريب الروح على امرأة الروح يشبه الموت في الاستفباح والمسددة فهو محرم معهود التحريم ، وإنما بالغ في الزجر عنه وشبهه بالموت لتسامح الناس وتساهلهم فيه فتجد إخوان الرجل يدخلون على زوجته عيب أو حصر فيختدون معها وهذه فتنة عمت بها البلوى والعياذ بالله ، بل ينبغي للعقل أن يمنع أولاد صابه إذا قاربوا البلوغ أن يدخلوا على غير أمهاتهم ممن في دارة من النساء كالصرائر والإماء وغيرهن فضلا عن أن يحسوا من . فقد أجبرني من أثق به أن لبعضهم أولادا وضرائر وتساهل في ذلك فصدروا يحنون أبناءهم في صرائر أمهاتهم وإمائه . إنا لله وإنا إليه راجعون . احذر بالأخى وحذر إخوانك وإياك والفتنة بأحد ولا بولد .

• عسى العوير أبؤما . وفي الحديث «أخوك ابكرى لانأمة» ورحم الله من قال :

لا يأمنن على النساء أخ أخا مافي الرجال على النساء آمين  
حر الرجال وإن تعف جهده لا بد من نظر به سيمخون

- والله يعلم حاشية لأعين وما نفي الصدور - وحكي الأمر إلى أن بعض عماد بني إسرائيل جاءته حارية ليذاوبها فامتاع فاحلوا فيه . فبها . سوانت له نفسه الرنى بها ففعل فحمت ، فسلت له قتلها ففعل وقال لأهلها ماتت . فوقع في قسم أنه قتلها فثلوا به ، فقال له إليس اسجدني وأنا أحلصك من هذا ففعل ، فانظر ما ترتب على خبوة النساء من الرنى والقتل والكفر والعياذ بالله تعالى

( و ) ذكر كل من ترى أيضا ( يجمع ) نسولاته واقترائه ( بين ) زوج ( دى ) صاحب ( جهات ) أى طلاق بت ( و ) بين زوجة ذات طلق ( نة ) يقال طلقها نة و نانا أى بنته أى بنته لارجمة فيها حتى تنكح زوجها غيره ولا يرتكب ذلك إلا من لاخلاق له فى الآخرة . وهذا كثير فى هذا الزمان لاسيما من كان من المتمسكين والمتصالحين وأحلامهم الملحقين بالأحمرين أعمالا الذين صل سعيهم فى الحياة لدينا وهم يحسبون أنهم يحسون صعبا - إنا لله وإنا إليه راجعون - سبحانه هذا بهتان عظيم .

( وذر ) أترك عليك ( كل من ترى ) سترك ويصيرتك عن يتمشيخ ويتصلح ( يخالف ) كتاب الله تعالى و ( سنة ) رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ لاخير فيه ولا فى صحبته وإنما هو من دعة النار ومن الأئمة الضالين المصابين ، وفى الحديث : « أخوف ما أخاف على أمتى كل مدق عليم اللسان » وروى الطبرانى : « إني لا أخوف على أمتى » وما ولا مشركا ، فأما المؤمن فيحجره إيمانه وأما الكافر فيتمعه كفره ولكن أتحوف عليكم معا عا عالم الناس يقول ما تعرفون ويعمل ما تنكرون ، وفى [ حل ] فليحذر أن يزور أحدا من أهل البدع وما لا خطر له فى الدين إلا بالتقوى وبعض الإشارات والعلامات مع أنه قد قل فى هذا الزمان من يضطر إلى ذلك من المدعين ، بل قد تجد بعض من ينتسب إلى العلم والدين يقعد بين يدي بعض من يدعى الفقر والولاية وهو مكشوف العورة ، وقد تذهب عليه أوقات الصلاة وهو لم يصل ، وهذا أمر شنيع فى الدين وقلة حياء من عمل الذنوب وارتكاب محائمة السنة وترك الفرائض إذ أن كشف العورة محرم وكذلك النظر لإيها ، وإخراج الصلاة عن وقتها محرم اتفاقا ، انظره - إنا لله وإنا إليه راجعون - كيف ببرك يمثل هذا ممن عصى الرحمن وأطاع الشيطان والنفس والهوى .

( ووزوجتك ) وكذا غيرها من عمارك ومن اقتدى بك من المؤمنين حراركن أو إماء لفقد الأمانة وعموم الحياة ( امنع من زيارة شعبة ) بكسر معجمة وسكون حنية جمع شيخ ولا سيما من تمشيخ أو تصلح فى هذا الزمان العجيب العجيب الذى هو آخر عجب الأديان . وفى [ ثيق ] أحد عليا العهود أن نعلم عيالنا من الزوجات والبنات والخادم الآداب الشرعية ولا نخوهم إلى غيرنا من الأجانب فلما نحن المطالبون بذلك دون غيرنا قال تعالى - وأنذر عذيرتك الأقربين - وفى الخروج إلى الأجانب ليعلموا منهم آفات لا تحصى والله عفور رحيم . وفى [ صم ] أحد العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لاضيف امرأة غيرنا إذا زارتنا بالأطعمة الفاخرة ولا نيش فى وجهها ولا نكلها الكلام الحلو ، ثم قال : وهذا العهد يمثل به كثير من أكابر الناس فضلا عن غيرهم ، انظره - والعاقلة اللبيب من لا بدع صياله يزورون أحدا ولو كان من كان لاسيما المتمسكين والمتصالحين فى هذا الزمان لعموم الحياة والفساد وعقد الأمانة والرشاد ، وفى الحديث : « أخوك البكرى لا تأممه » وفيه : أخذ عليا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لاتمكن عيالنا من الخروج مع جنازة ولا لزيارة قبور أولادهم فضلا عن أولاد غيرهم ، ولكن إذا رأينا عند إحداهم شدة جزع ورجونا زوال ذلك بزيارتها استأذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقلب ثم مكناها من الخروج مع ثقة ، وهذا العهد يمثل به كثير من الناس حتى العلماء والصالحين ، انظره : وفى [ حل ] ويلبغى له أن يمنعهم من الخروج إلى القبور وإن كان لمن ميت لأن السنة قد حكمت بعدم خروجهن قال عليه الصلاة والسلام لنساء خرجن فى جنازة : « أتحملنه فيمن يحمله ؟ قلن لا قال انتزله قبره فيمن يفر له ؟ قلن لا قال انتحنين عليه التراب فيمن يحثي ؟ » قلن

لا قال فارجعن مأزورات غير مأجورات ، ثم قال : وقد رأى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ساء في جنازة فطردهن وقال : والله لأرجع إن لم ترجعن وحصهن بالحجارة ، فعلى هذا فليس للنساء نصيب في حضور الجنازة . وفي [ حص ] لعن الله زائرات القبور والمتخلفين عليها المساحد والسرج قال الحنفى : فيحرم إسماعيل القنديل على قبر الولي ونحوه حيث لم يكن ثم من ينفع به أى من الأحياء لما فيه من إضاعة المال للغرض شرعى وتعظيم الولي بمش ذلك غير مطلوب اهـ . وفي العزيزى : واستلام القبور وتقبيلها الذى يفعله العوام الآن من المعتقدات المكروه شرعا ينبغى أن يجنب فعله وينهى فاعله فإن ذلك فعل الصارى قال : ومن قصد السلام على ميت سلم عليه من قبل وجهه وإن أراد الدعاء له تحول عن موضعه واستقبل القبلة أى لم يكن في مسجده صلى الله عليه وسلم وإلا فليستقبل النبي صلى الله عليه وسلم إذ هو قبلة كل قبلة قال تعالى - وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره - فافهم .

(ومرها) أى زوجتك وجميع من تعلق بك أو من سألتك من المؤمنين الصالحات القانتات الحافظات ( بزور ) أى بزيارة ( من أحب ) زيارته ( بخدرها ) بكسر معجمة ودال مهملة : ستر يمد وينصب للجارية دخل البيت ( من الأنثى ) قصره للورد على نبيها وعليهم الصلاة والسلام ( وأولب ) كذلك وغيرهم من المسلمين والمسلمات الأحياء والأموات فمن أحب منهم زيارة أحد ممن ذكر فلتزره في قبر بيتها فذلك أقرب للإجابة وأسلم من الإساءة لعموم الخيانة والفساد وفقد الأمانة والرشاد ( كل تربة ) شرقا وغربا عربيا وعجميا وهذا منحكم به الوقت الذى هو عين المقت ، نأى الله السلامة والعفو والعافية لنا وللمسلمين آمين ( بصوت حنى ) فى مكان خفى ( نأى الله ) تبارك خيره وتعالى قدره ( ماتش ) قصره للورد من خير الدنيا والآخرة فذلك أجدر لإجابة دعائها لامثال أمر بارتها واتباع سنة نبيها صلى الله عليه وسلم والخير كله فى اتباع السنة والشرك كله فى البدعة والفتنة ( وتهدى ) بضم فوذية من الإهداء ( بيت زوجها نحو كسرة ) بكسر الكاف المقطعة من الشيء المكسورة ، وفى الحديث : إذا تصدقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت وأزوجها بما اكتسبت وللخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم من أجر بعض شيئا ، وفى [ عم ] أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نأذن لزوجات فى التصديق مما جرت به العادة من مالنا ولا نمنعها من ذلك لغزول الرحمة على بيتنا فى غيبتنا وحضورنا ولتدوم انعمتنا أيضا علينا ، وهذا العهد يخل به كثير من الناس فيمنع زوجته أن تصدق برقيق أو مفرقة طعام على قبر فيكون ذلك سببا لتضييق الرزق على أهل البيت ، وكذلك لانمعها أن تقرأ الضيف فى غيبتنا على طريق لعرب العرباء لكن من غير محالطة بصيوف ولا حذب ، ثم قال : موصى هبالا أن يخرجوا للضيف ما يأكل وما يشرب مع الخادم ولا يختلط به ، انظره ( ولستر ) بكسر مهملة . أى وللرعة فى سترهن المطلوب شرعا وطبعيا وعقلا ونقلا ( فضلت صلاة ) أى صلاتهن ( بخدرها ) أى فى قبر بيوتهن على صلاتهن خلوجها .

وفى [ حص ] صلاة المرأة فى بيتها أفضل من صلاتها فى حجرتها وصلاتها فى مخدعها أفضل من صلاتها فى بيتها ، والمخدع بثلاث الميم الخزنة التى تكون فى أقصى البيت ، وفيه خير صلاة النساء فى قبر بيوتهن ، فصلاتها فيه أفضل من صلاتها قرب الباب وصلاتها قرب الباب أفضل من صلاتها خارجه وفيه خير مساجد النساء فى بيوتهن ، وفيه صلاتكن فى بيوتكن خير من صلاتكن فى حجركن وصلاتكن فى حجركن أفضل من صلاتكن فى دوركن ، وصلاتكن فى دوركن أفضل



من الصلاة في مسجد الجماعة ، وفيه صلاة المرأة وحدها تفضل على صلاتها في الجمع بخمسة وعشرين درجة ، وفي [ عم ] أحد عليهما العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأمر النساء بصلاتهن في بيوتهن ورجعن في لزوم البيوت وتبين هن ما في ذلك وعبره من الفضائل حتى لا يحتجن إلى الخروج لسماع واعظ أحدهن ، فإنا مستولون عن عيالنا سؤالاً خاصاً ، ثم قال : ومن تأمل بعين البصيرة ما يقع للنساء من الآفات إذا خرجن للواعظ لم يسمح لامرأته بالخروج إلى مثل ذلك ، ثم قال : وهذا أمر قد أغفله غالب طلبة العلم الآن وصلاً عن الموام ، فترى أحدهم يشاهد حديثه وهي جنب ليلاً ونهاراً لا تعنل ولا تصلي ويضاحنها ويقبلها مع ذلك كأنها سيدته إما تنهاها بالدين أو خوفاً أن تقول له هات فلوس الحمام أو قل عني الجماع ونحو ذلك ، ثم قال : وسمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول : إنما أمر الشارع النساء أن يصلين في البيوت مراعاة لمصاحبة غالب الناس الذين لا يتورعون عن النظر إلى الأجنبية ولو أنهم كانوا كلهم يشهدون نصهم في حضرة الله وأنه تعالى ناظر إليهم لأمرهم بالصلاة مع الرجال انظره ، وعن عائشة رضي الله عنها وعابها آتينا قالت : لو أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ما أحدث النساء - أي من حسن الزينة بالحلي والحلل والتطيب وغير ذلك مما يحرك الداعية المشبهة لمعهن المساجد كما منعت نساء بني إسرائيل ، وروى عبد الرزاق : كن نساء بني إسرائيل يتخذن أرحلاً من خشب يتشرفن للرجال في المساجد فحرم الله عليهن المساجد وسلطن عليهن الحيفه .

( وذلك ) أي وهذا الذي ذكرته لك ( جبر في زيارة نسوة ) لفقد الأمانة والرشاد وعموم الخيانة والمساد في سائر الأقطار والبلاد ، وروى الطبراني : المرأة عورة وإنها إذا خرجت من بيتها استشرفها الشيطان وإنها لا تكون أقرب إلى الله إلا في قعر بيتها ، وروى أيضاً : النساء عورة وإن المرأة لتخرج من بيتها وما بها من بأس فيستشرفها الشيطان فيقول إنك لاترين بأحد إلا أعجبتيه ، وإن المرأة لتلبس ثيابها فيقال أين تريدن فتقول أعود مريضاً أو أشهد جنازة أو أصلي في مسجد وما عبت امرأة ربها مثل أن تعبد في بيته ، ( أتادن ) من أذن كعرج له في كذا أباحه له والمهزة للتوبيخ والإنكار لأن المأذون فيه منهي عنه شرعاً وطبعاً ، ( في ) دخول بيت ( الحمام ) كشداد الديماس مذكر جمع حمامات ( و ) في إتيان ( العرس ) بالضم كقمل طعام الوليمة بالكسر امرأة الرجل وبعلها وأيس بمراد هنا ( للنساء ) قصره للورث أي لزوجتك وعارمك ومن تعلق بك من المؤمنات ، وفي [ جص ] : الحمام حرام على نساء أمتي ، وفيه : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام بغير إزار ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل حايته الحمام ، وفيه : أف للحمام حجاب لا يستر وماء لا يطهر لا يحل لرجل أن يدخله إلا بمعدل ، والمراد لا يقتنون نساءهم - الرجال قوامون على النساء علموهن ومروهن بالتسبيح وفيه : أنشد الله رجال أمتي لا يدخلوا الحمام إلا بتمرر وأشد الله نساء أمتي أن لا يدخلن الحمام ، وفيه : أيما امرأة تزعت ثيابها في غير بيتها خرق الله عز وجل عنها سترة ، أيما امرأة استعظرت ثم خرجت فرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية ، وكل عين زانية وفيه : بش البيت الحمام ترفع فيه لأصوات وتكشف فيه العورات ، وروى : لا يحل لرجل يؤمن بالله واليوم الآخر أن يدخل الحمام إلا بتمرز ، ومن لم يستر عورته من الناس كان في لعنة الله والملائكة والحلى أجمعين ، وفي [ حل ] : ويلغى للعالم أن لا يأذن لزوجته في دخول الحمام لما اشتمل عليه في هذا الزمن من المماسد الدينية والعوائد الردية لأن

هلماءنا رحمة الله عليهم احتلموا في المرأة مع المرأة هل حكمه لحكم الرجل مع الرجل أو حكم الرجل مع المرأة الأحبية أو حكم الرجل مع ذوات محارمه ؟ وهل قد ترك ذلك كله ونحرق لإجماع الأمة بدحوها الحمامات باديات العورات ، وإن قدرنا أن امرأة من سترت من سرتها لم تكنها عين ذلك عليها وأسمها من للكلام مالا ينبغي حتى تزيل السترة عنها ، ثم ينضاف إلى ذلك محرم آخر وهو أن اليهودية والنصرانية لا يجوز لها أن ترى بدن المرأة المسلمة وهي محتضنة في الحمامات مسلمات ونصرانيات ويهوديات فيكشف بعضهن على عورات بعض فكيف يأذن أحد أمه في دحوها ، فإن قال إنه يأخذ لأهله الخلوة فما ذكر من المفاسد لاندبه الخلوة إذ أنهم حين الدحول فيها والخروج منها والجلوس في المقطع يكشف على عورات غيرهم ويكشف عليهم ، اللهم إلا أن تكون الخلوة خارحة عن الحمام فكأنها حمام مستقل بنفسه فهذا حائر بشرط أن يكون كل من دخل يستتر السترة الشرعية ولا يمكن البلاطة<sup>(١)</sup> من الدحول على أهله وهي مكشوفة حتى تستر السترة الشرعية فهذا للضرورة لا بأس به ، وكذا لو أحل لأهله الحمام بليل واستترن فلا بأس إذن على ما تقدم في الخلوة لكن لأعدل بالسلامة شيئا إذ أن الفصل في البيت فيه مترخصين ومسد لباب الذريعة إلى المفاسد ؟ ألا ترى أن الواحدة منهم إذا أردت الحمام استصحبت معها أقفرو ثياب ، وأمس حليها فتلها حين فراغها من غسل في الحمام حتى يراها غيرها فتقع بذلك المباحرة والمباهاة ، وقل أن تقع امرأة التي رأيت ذلك على غيرها من زوجها إلا بمثل ذلك أو ما يقاربه ، وقد لا يكون لروحها قدرة على ذلك فتشأ المفاسد وربما كان ذلك سببا لفراق أو الإقامة على شأن بينهما لطول المدة هذا حال غالبهن ، ثم قال : وفي دحول الحمام مفسد جمة وفيما ذكرناه غنية عن ذكر ما فيها ، انظره . وهذا كله في زمنه في القرن الثامن فكيف برزمتنا في الرابع عشر الذي هو آخر عجب الدن ومسيح الدين والعطب ومركز الغرائب والعجب - إنا لله وإنا إليه راجعون - ومن هذا المعنى أو أشع منه ما يفعله من ينسب للعلم أو الإصلاح من لاكراته الحمام لعياله لئلا فيه خروج إليه جميع من يداره من الزوجات والإماء والذات والأحوال والأعمات والعسيقات فيتجرذن فيه مجرد الآن ويظهر بعضهن إلى بعض من غير حياء ولا استحياء - سبحانه لك هذا بهتان عظيم - كيف يرضى عاقل فصلا عن فاصل فضلا عن عام فضلا عن صانع بهذا الحال لعياله وهو مستول عنهم غدا ، وكيف يزعم أنه إنما فعل ذلك لسلامة دينه ودين عياله مع أنه أفسد دينه ودين عياله وأصاع ماله ، وإن كان ولا بد فليدفع لكل واحدة مئرا وليأمرها أن تقرر به - والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم - وأما مفسد الأعراس والولائم فهي أكثر وأشع وأقطع وأدهى وأمرم في الحمامات كما هو مشاهد بالعيان فينه عنها القلم واللسان ، ومن كان مؤمنا فليذكر على عربة الإسلام وعربة أهله - إنا لله وإنا إليه راجعون - .

(و) سيدتنا أمنا (سودة) بنت زمعة رضي الله عنها وعن جميع أمهاتنا زوجاته صلى الله عليه وسلم (لم تخرج) من قعر بيتها (لحج وعمرة) فضلا عن أن تخرج لغيرهما لما رأيت من كثرة الفساد وقلة الرشاد مع ما لها من العفة والساد ، وفي الحديث «استعينوا على النساء بالعري» فإن إحداهن إذا كثرت ثيابها وأحسن زيتها أعجبها الخروج ، وفي آخر «أعرو<sup>(٢)</sup> النساء يلزم من الحجال<sup>(٣)</sup>» وقد قيل : ليس للمرأة إلا ثلاث خرجات : خروجها من بطن أمها ، وخروجها لبيت زوجها ، وخروجها لقبرها .

(١) المسكاة الحمام اهـ . (٢) أعروا بهنزه قطع من أعروى الرباعي اهـ .

(٣) قوله الحجال بكسر حاء جمع حجلة : بيت في داخل بيت اهـ .

وللضرورة أحكام . وفي [ع] وقد اختلفت العلماء في خروجهن على ثلاثة أقوال : قول بالجمع : والثاني  
بإجواز على ما يعلم في الشرع من السر وتحتفظ عكس ما يفعل اليوم . ولعلنا لث امرق بين المتجالة والشامة  
فيجوز للمتجالة ويمنع للشامة . واعلم أن الخلاف المذكور بين العلماء إنما هو في نساء ذلك الزمان وكان  
على ما يعلم من عاداتهن في الاتباع لنفسه ، وأما خروجهن في هذا الزمان فعاد الله أن يقول أحد من العلماء  
أو من له مروءة أو غيره في الدين بجوار ذلك فإن وقعت ضرورة للخروج فليكن ذلك على ما يعلم في  
الشرع من ليس الحشن وترك التزين والمباينة في السر والملشى في حافة الطريق والمكان الخ من الرحى  
وغير ذلك . وفيه : ثم إن كثيرا ممن اعتمد في الجهل منهم يخرجون إلى الخج ويتركن الصلوات . ومن  
صلت منهم تصلى على الراحلة وذلك محرم لا يجوز إلا خوف أو مرض . ولم يرخص من في ترك الصلاة  
ولا في إخراجها عن وقتها أو صلاتها في المحمل ، بل يجب عليها القول لأداء الصلاة في الأرض وتستتر  
بجهدا . ويحرم في حق الرجال الأجانب النظر إليها ، وهذا الداء العصال الذي هو ترك الصلاة رأسا  
وإخراجها عن وقتها في طريق الخج عم الرجال فضلا عن النساء مع أن من علم أنه تمونه صلاة واحدة  
إذا خرج للخج فقد سقط عنه . إنا لله وإنا إليه راجعون . من هذه المصيبة التي عمت بها ابلوى (وذاك)  
أى وتركها رضى الله عنها وعن صواحباتها الخروج للخج والعمره (بوقتها) الذي كثر فيه أهل الخير  
والصلاح وأهل الفضل والملاح من الصحابة والتابعين رضى الله عنهم ، لكن قال سيده أنس رضى  
الله عنه وعنه آية الله تعالى ما نفضنا أيدينا من التراب على قبره صلى الله عليه وسلم إلا وقد أكرنا فقهنا ووجدنا  
القصر في إيماننا أو كما قال رضى الله عنه ، وفي البخارى أن الزهري قال : دخلت على أس بنه شق  
وهو يبكي فقال لا أعرف شيئا مما أدركت إلا هذه الصلاة وهذه الصلاة قد صيغت أى بإخراجها عن  
وقتها . وفيه عن أم الدرداء : دخل على أبو الدرداء وهو مغضب فقلت ما أعضبك؟ فقال والله ما أعرف  
من أمة محمد صلى الله عليه وسلم شيئا إلا أنهم يصلون جميعا أى ما أعرف شيئا لم يتغير من شريعته صلى الله  
عليه وسلم إلا الصلاة يجتمعون عليها (فكيف بوقتها) أى فكيف بمن كان من النساء في وقتنا (الذى) وأل  
في الذى من المصراع الأول (هو عين المقت) والسخط لعموم المتن وتراكم الغن وطهور الفساد في الخواصر  
والبوادي ظهور الشمس على البلاد ، جعلنا الله من صنائعه الذين تمر عليهم الفتى كقطع<sup>(١)</sup> الليل المظلم  
وهم بها في حافية . ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم نعهز لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين . ورحم الله من قال :

نسب زماننا والعيب فينا وما لزماننا عيب سوانا

وفي الحديث «لاتسبوا الدهر فإن الله هو الدهر» وفي آخره يسب ابن آدم الدهر وأما الأهر بى الليل  
والنهار وفي رواية «أقلب ليله ونهاره وإذا شئت قبضتها» وفي [ثيق] وقد صحبت شخصاً من الأولياء المستورين  
في سنة خمس وأربعين وتسعمائة فقال عمرى الآن مائة وثلاثون سنة تغيرت الدنيا في هذه الثلاث سنين  
الأخيرة أكثر ما تغيرت في المائة وسبعة وعشرين سنة ، قد صار أبوك ما هو أبوك وأبوك ما كأنه أبوك وأخوك  
ما كأنه أخوك وقرابتك ما كأنها قرابتك وجارك كأنه ما هو جارك . ونحلت جميع القلوب عن بعضها  
وصار الناس إذا وقع أحدهم في مصيبة لا يبعد أحدا يشكى له لأن ذلك الأحدا إما قارع القلب أو شامت  
اه (من غير ريبة) بكسر الراء أى شك في ذلك ، وفي الحديث «ما من يوم إلا والذى بعده شر منه  
حتى تنقوا ربكم» وفي آخر «كل يوم تموت فيه ستة ونحيا فيه بدعة» اه (فوالله) قسم بر (مادحوطي)

(١) قوله كقطع ، بكسر طاء ، جمع قطعة الله .



أى النساء (ليته) أى الحمام (صواباً) بل هو خطأ صراح وفساد وجناح (ولا) كمال دخوله له (من طبع) وشبهة (أهل المروءة) بضم الميم وتفتح وهو آداب تعمل مراعاتها الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق وبجميل العادات وفى الحديث «لادين لمن لامروءة له» وفى آخر «كرم المرء دينه ومروءته عقله وحسبه خلقه» وفى [ثيق] أخذ علينا اليهود أن تأمر إخواننا بالمروءة والنخوة وتقدم منهم من مروءته من حيث إيمانه على من مروءته من حيث نفسه ، وذلك أن نظراً فى أمر الرجل فإن وجدنا منه الإقدام على الأهوال والشدائد فى دين الله وفى غير دين الله على حد سواء فذلك من قوة النفس ، وإن وجدنا منه الإقدام على الأهوال فى دين الله فقط إقامة للدين فذلك من قوة الإيمان ، وفى الحديث «لادين لمن لامروءة له» اهـ . وفى [خل] إن مالكا رحمه الله لما سئل عن الغسل من ماء الحمام فقبل له أى أحب إليك الغسل من ماء الحمام أو الغسل بالماء البارد ؟ فقال والله ما دخول الحمام بصواب فكيف يغتسل من مائه ، ثم قال : روى أبو داود فى مسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ستفتح لكم أرض العجم ومشجرون فيها يبيتون يقال لها الحمامات فلا يدخلها الرجال إلا بإزار» وامنوا منها النساء إلا مريضة ونفساء» وروى أبو داود والترمذى عن عائشة رضى الله عنها «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى الرجال والنساء عن دخول الحمام قالت ثم ارحض للرجال أن يدخلوه بالمؤزر» وقال «دخل على عائشة نسوة من نساء أهل الشام فقالت لعلكن من الكورة»<sup>(١)</sup> التى يدخلن نساؤها الحمامات؟ قلن نعم ، قالت أما لى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرأة تلج ثيابها فى غير بيتها إلا هتكت ما بيننا وبين الله تعالى من حجاب» وروى أبو داود عن جابر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام بغير إزار» ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل حليلته الحمام إلا من علر ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يدار عليها الخمر» اهـ وقد كان سيدى أبو محمد المرجاني رحمه الله كثيراً ما يحفظ على ما نحن بسبيله وذلك أنه كان إذا عزم عليه أحد من المعتقدين له أن يدخل بيته سأل هل عندك حمام فى بيتك أم لا ؟ فإن قال نعم ، مضى إليه ، وإن قال لا امتنع من المصلى إليه ، فكان ذلك سبباً إلى تيسير الطهارة على كل من عرفه فى القالب . وقد قال الإمام القرشى رحمه الله : إذا أراد الله بعبد خيراً يسر له أسباب الطهارة ولا شك أن من كان فى بيته موضع الغسل والوضوء فقد تيسرت عليه الطهارة إذ أن ذلك من أعظم أسباب التيسير لما انظره ، وفيه : قال ابن رشد رحمه الله تعالى فى معنى كراهة مالك للغسل من ماء الحمام ثلاث معان : أحدها ما نحن بسبيله ، وهو أنه لا يأمن إن تنكشف عورته فبرأها غيره ، أو تنكشف عورة غيره فبرأها هو إذ لا يكاد يسلم من ذلك من دخله مع الناس لقلة تحفظهم ، وهذا إذا دخل مستترا مع مستترين ، وأما من دخل عسبر مستتر أو مع من لا يستتر فلا يحل ذلك ، ومن فعله فذاك جرحه فى حقه وقبح فى شهادته ، المعنى الثانى : أن ماء الحمام غير مصان عن الأيدي والغالب أن يدخل يديه من لا يتحفظ من التجاسات مثل الصبي الصغير والكبير الذى لا يعرف ما يلزمه من الأحكام فيصير الماء مضافاً فتسلبه الطهورية . الثالث : أن ماء الحمام بوقد عليه بالتجاسات والأقذار فقد يصير الماء مضافاً من دخالها فتسلبه الطهورية أيضاً أنظره فقد أطال وأعاد وأطرب وأجاد كما هو عادته رضى الله عنه وأرضاه وحل أعلى عليين مأواه

أمين (فكم من طباع) غبيثة وأحلاق رذيلة وأحوال رديئة (يستر قن) أى يسترها بعضهم من بعض (محنة) أى بسبب اختلاطهن واجتماعهن في الحمامات وغيرها من أماكنهن ومواسمهن (وكم من أمور يرتكبن) عند الاختلاط والاجتماع (شذوذة) وقطعة لقنة حياتهن وبتصان عنهن وديهن عمر الله لنا ولهن وحبر حالنا وحاضر آمين ، وفي الحديث «احذروا الاعتزاز بالنساء وإن كن نساك صالحات فلن يركن إلى كل بلية ولا يستوحش من كل فسه» ه وقد علمت أن الرجل الصالح في هذا الزمان غالباً إما شعاره لزوم بيته رعة في سلامة ورهة من سلامة ، ولقوله صلى الله عليه وسلم عند ظهور الفتن «كن حليماً من أحلاس بيتك» ه فكيف تخرج المرأة التي لم يشرع لها الخروج إلا لضرورة شرعية . وفي [حل] ويذهبى لله لم أن يمنع أهله من الاجتماع بمسوة سيما في هذا الزمان مهما أمكنه إلا لضرورة شرعية مثل أن يكون من النساء من يستحجب أن يسألن الرجال ولا يمكنه مباشرتهن بالكلام ، ويرى أن بذل العلم يتعين عليه لمن فيجوز أو يجب بحسب الحد الوقع لأنه قد مضى فعل السلب أن زوجة العالم تبلى عند أحكام الشرع بنساء عموم ولعص الرجال خصوصاً من وراء حجاب كما هو معلوم في مخاطبة النساء للرجال ، وهذا قال بعض الإخوان رضى الله عنه لما سئل عن خروج النساء واجتماعهن على الوظيفة ، فقال لا يخرجن ولا يجتمعن عليها ولا على اخیلة يوم الجمعة إذ من شرط الاجتماع الجهر والجهل في حقهن ممنوع لأن صوتهن عورة والعورة يجب سترها ما أمكن بل كل واحدة تقرؤها سرا لاجهرا في قمر بيتها ، ولا حبر لمن في الخروج لذلك والاجتماع عليه لأن الاجتماع مع شرع للرجال دون النساء قال تعالى - وقرن في بيوتكن ولا تخرجن تبرج الجاهلية الأولى - ومن أباح لمن ذلك فقد ضل وأصل وعن طريق الحق حاد وعدل - والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم - وطوى هنا :

فهذا صراطى فاتبعه وذراعى يطبخ هواها في أمور قذيفة

وقد ذهبت بلبه وهو حازم به استحسنت فصلاعى البصيرة

وفي [عم] أحط علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تنهون نساءنا للحمامات والأعراس إلا لمرض أو ندس أو حيض والمرأة المتدبة تعرف حالها في العمل في البيت فإن كانت تعلم أن بدنها ينفتح من المرض أو الناس مثلاً وتتحاف من العرى في بيتها أن يلاحظها هوذا مضر فالحمام لها مطلوب ، وإن كان بدنها يعمل العرى في لبيت فاعتسافها فيه أولى . وأما غير المتدبة من النساء المتفرجات فإن كان زوجها يحكم عليها فيه معها ، وإن كانت تحكم عليه فهو تحت حكمها كما هو شأن من استرققتهم شهوة النساء من العجوز والمباشرى وغيرهم فلا يقدر أحدهم على مخالعة زوجته أبداً : ويلحق بمنع النساء من خروجهن للحمامات خروجهن للأسواق والزيارات للأصحاب والأعراس التي لا تضبط فيها على التواضع الشرعية والفروحات والمتفرجات التي يجتمع فيها أخطا الرجال والنساء ، وقد كثرت حياة هذا العهد من عاب أسس فكل موضع طلته امرأة أحدهم أذن لها فيه مع عدم التفتيش على الحاجة التي خرجت لها هل هي من الأمور التي تذب الشرع لها أو كرهها ، ولا يخفى ما في ذلك من المفاسد وهو مذهب لعيرة أهل الإيمان ، وربما كان أحداً شبيهاً مقدم الأسنان قد طعن<sup>(١)</sup> في السن أو قبيح المظهر وهي شاة حساء فترجع من ذلك السوق أو تلك الزيارة وهي لا تشهى الطر إلى زوجها ولا أن يتسلها أو يخاصها وهذا أقل ما يحصل من مفاسد الخروج ، وقد

امرأة دية مصلبة وفلت إلى أكره لخروج إلى السوق فقلت في ذلك ٥ فقالت لاني أنظر إلى الأشكال  
الحسنة فتقبل إليها عني فأرجع لأفكر أن أنظر في وجهه وروحي . قالت . وقد دخلت مرة سوق الوراقين  
فرأيت شابا أحدهم مع قلبي ، فرجعت فوالله ما رأيت زوجي في عيني إلا كالقرب أو كالعول  
أو كالعصيت أو كالبقرة ، فكأن أن نرجل إذا رأى امرأة الحسناء مالت إليها نفسه فكذلك المرأة إذا  
رأت الشاب الأمرد جميل نروح تنسب إليه ضرورة . قالت : ورأيت مرة إنسانا من الطاق وزوجي  
عندي فصررت أنظر إلى حسن شكله إنسان وحسن لحية ووجهه وعيونه وأنظر إلى زوجي وتشعبت  
شعر لحية وكبر أسنانه وأنه وعش عيه وحشونة جفده ومبسه وفطاسته وتغير رائحة فيه وإبطه وقبح  
كلامه فما كنت إلا فتفت بدنت لإنسان . قالت . ثم بقيت إلى الله تعالى عن الخروج مطلقا للحمام  
ولا لزيارة ولا غيرهما ، فصار زوجي في عيني كالأروس فعلمت بذلك صدق توبيي ١٥ فلم أن من أدن  
لزومته في الخروج من غير ضرورة وحصل له صرفة فلوم عليه ، ثم قال : فامنع يا أحمى زوجتك من  
الخروج ما استطعت لتسكوب راضية بك لا تفتد إلى غيرك والله يتولى هداك ١٥ . وفي [ حل ] أن  
المرأة تقعد في بيتها على ما هو معلوم من عدهن بمحش<sup>(١)</sup> ثيابها وترك زينتها وتجميلها وبعض شعرها  
تأزل على جبهتها إلى غير ذلك من أوصافها وعرقها حتى لو رآها أجسي لتعمر بطبعه منها عاليا فكيف  
بالروح الملاصق لها فإذا أرادت إحداها الخروج تغطت وزينت : أي وتغطت ونظرت إلى أحسن ما عدها  
من الثياب والحنى ملهسته وتخرج إلى الطريق كأنها عروس تحي وتمشي في وسط الطريق وتراحم الرجال  
ولهن صفة في مشيهم : أي ما تلات ميلات حتى أن الرجال ليرجعون مع الخيطان حتى يوسعوا لهن  
في الطريق : أعني المتقين منهم ، وغيرهم يحطونهم ويأرمونهم ويمازحونهم قصدا كل هذا منه عدم  
النظر إلى السنة وقواعدها وما مضى عليه سدف الأمة رضى الله عنهم ، انظروا - ربنا ظمنا أنفسنا وإن لم تنفرو  
لنا وترحمنا لكون من الخاسرين ، رب اعصر وارحم وأنت خير الراحمين - والله تعالى أعلم وأحكم .

### [ فصل في الأوراد الغير اللازمة في الأحذية ]

وفي [ جـ ] وهذا الورد الذي ذكره هو لازم الطريقة فلا معدل لأحد عنه وأما غيره من الأوراد  
التي سذكرها فهو غير في العمل والترك ١٥ . وفيه : ويو ظب رضى الله عنه على أوراده بعد صلاة الصبح  
إلى وقت الضحى الأعلى في خلوته وبعد صلاة المغرب إلى صلاة لعشاء في خلوته أيضا ، وكذلك له  
مرتب بعد صلاة العصر إلى الغروب ، وقد رضى الله عنه : لاندكر إلا ما رتبته لي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وكثيرا ما يلازم الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع أحواله ويحضر عليها أصحابه  
لا سيما صلاة الماتح لما أغلق إلح لما فيها من الفصل العظيم وسيأتي بيانه إن شاء الله تعالى في محله ، وإذا  
طلبه أحد في شيء من غير الورد المعلوم يقول له أكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بصلاة الماتح لما أغلق ، فإن فيها خير الدنيا وخير الآخرة ، وما يزال جميع المطالب ويبلغ بها الطالب  
جميع المآرب ، هذا ما رضى عنه الآن ١٥ . ولذا قال أبو المواهب السامعي رضى الله عنه في نونيته على  
لسان رضى الله عنه وعنايه آمين :

فأوفاني بذكر الله ملاً  
على الهادي حبيب الله من قد  
أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده .

فلك أماراتهم إن كنت جاهلهم  
فلذ بأذياتهم واسألهم مسالكهم  
فهم والله لا يشق جليسهم  
فكن جليسهم أو كن معهم  
أقول بديهة منأى وبغنى  
ولا أبتغى والله عنها تحولا  
فطابت بها حياتنا ومماتنا  
وإلى لمبعوث على الأحمدية  
وقد أسبغ المولى على مواهبنا  
فبارك ثقتى على الأحمدية

قال رحمه الله :

(وَالشَّيْخُ أَوْزَادُ مَيَّوَى مَا ذَكَرْتُهُ يُلَقِّنَا الْخَوَاصَّ أَهْلَ الْقُوَّةِ  
كَثَلُ صَلَاةِ الْغَيْبِ فِي الْأَحْمَدِيَّةِ وَبِاقُوتهُ احْتِقَانِ السُّوَيْةِ  
وَمِنْهَا دُعَا السُّبْحِ وَالْبَحْرِ وَالسُّبُحَاتِ وَطَبِيعَةُ السَّهْرِ وَتِلْكَ  
وَأَسْمَاءُ إِدْرِيسِيَّةِ حَبْرُ نَفْحَةٍ وَقَاتِمَةُ السِّكِّاتِ أَعْظَمُ فَيْضَةٍ  
وَمِنْهَا دُعَا الْمَعْنَى وَحِزْبُ التَّمَرُّعِ وَأُدْعِيَةٌ أَنْتَ بِمَيْدَةِ التَّرِيصَةِ  
وَلِلْحِفْظِ وَالتَّحْصِينِ صُنْحَاوِي الْمَسَاءِ أَدْعِيَةٌ آيٍ بِإِحْلَاصٍ وَجِيهَةٍ  
وَمِنْهَا صَلَاةُ رَفْعِ أَعْمَالٍ عَامِلٍ وَعَنْ غَيْرِ هَذَا أُخْبِتُ بِصِدْقِ الْعَرِيفَةِ )

( وللشيخ ) سيدنا أبي الفيض أحمد بن محمد التجاني الحسني رضي الله عنه وعنايه آمين ( أوراد )  
كثيرة منها أوراد مكتومة ومنها غير مكتومة . وفي [ جمع ] أما أوراد سيدنا فلا أتعرض لها لأنها مكتومة  
وفي ( جمع ) أما أوراد سيدنا فلا أتعرض لها لأنها مكتومة عن الغير إلا من فتح الله عليه اهـ ( سوى  
ما ذكرته ) من الورد الأحمدى والوطيعة الأحمدية والهيللة يوم الجمعة ( يلقيها ) من التلقين ( الخواص )  
جمع خاصة ضد العامة ( أهل الفتوة ) بضم العاء والوقية وتشديد الواو ومر معها وذلك ( كمثل صلاة  
الغيب ) أى كمثل الصلاة الغيبية ( فى ) الحقيقة ( الأحمدية ) وفى [ جمع ] اعلم أن معنى الصلاة الغيبية يعنى  
أنها برزت من الغيب ليست من إنشاء أحد ، وأما الحقيقة الأحمدية فهي الأمر الذى سبق به صلى الله عليه  
عليه وسلم . فى الحمد . لله كل حامد من الوجود فما حمد الله أحد فى الوجود مثل ما حمده الذى صلى الله عليه  
وسلم فى الوجود ثم إنها فى نفسها أى الحقيقة الأحمدية غيب من أعظم غيوب الله تعالى ، فلم يطلع أحد على  
ما فيها من المعارف والعلوم والأسرار والفيوضات والتجليات والمنح والمواهب والأحوال العلية والأخلاق



الركية فذاق منها أحد شيك ولا جميع الرسل والبيبين اختص بها صلى الله عليه وسلم وحده بمقامها ، وكل مدارك الأييين والمرسلين وجميع الملائكة والمفرين وجميع الأقطاب والصديقين وجميع الأولياء والعارفين كل ما أدركوا على جملة وتمصيله إنما هو من فيض حقيقته المحمدية ، وأما حقيقته الأحمدية فلا مطمع لأحد ينيل ما فيها .

والحاصل أن له صلى الله عليه وسلم مقامين مقام حقيقته الأحمدية وهو الأعلى ومقام حقيقته المحمدية وهو أدنى ولا أدنى فيه ، وكل ما أدركه جميع الموجودات من العلوم والمعارف والقبوضات والتجليات والترقيات والأحوال والمقامات والأخلاق إنما هو كله من فيض حقيقته المحمدية ، وأما ما في حقيقته الأحمدية فأنال منه أحد شيئا احتص به وحده صلى الله عليه وسلم لكمال عزها وعاية علوها ، فهذه هي الحقيقة الأحمدية صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم اه . ونصها . اللهم صل وسلم على عين ذاتك العبية بأنواع كدالاتك الهية في حضرة ذاتك لأبدية على عبدك القائم بك منك لك إليك بأنهم الصلوات الزكية المصلى في محراب عين هاء الهوية التالى السبع المثاني بصفتك التسمية المخاطب بقولك له - واسجدوا اقرب - الداعي بك لك بيزنث لكافة شئونك العلية من أجاب اصطقي وقرب المبيض على كفة من أوجدته بميومية شرك المدد السارى في كنية أجزاء موهبة فضلك المتجلى عليه من محراب قدسك وأسلك بكالات ألوهيتك في عوالمك وبرك وبحرك ، فصل اللهم عليه صلاة كاملة تامة بك ومك وإليك وعليك ، وسلم عليه سلاما تاما عما شاملا لأنواع كمالات قدسك دائمين متصلين على حليلك وحبيبتك من خلقك عدد ما في علمك القديم وعيم فضلك العظيم ، وبه عنا بمحض فضلك الكريم في الصلاة عليه صلواتك التي صليت عليه في محراب قدسك وهوية أنسك وعلى آله وصحابة رسولك ونبيك وسلم عليهم تسليما عدد إحاطة علمك اه .

(و) كمثل الصلاة التي تسمى ( يا قوتة الحقائق ) في التعريف بسيد الخلائق صلى الله عليه وعلى آله وسلم . وفي [ جه ] ومن أوراده العظيمة للقدر يا قوتة الحقائق في التعريف بسيد الخلائق اه ( النبوية ) أى فلانها من إلاء الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على سيدنا أبى الففيض رضى الله عنه وعنا به آمين بفضلة لا مناما كما في [ جه ] و [ جمع ] وفيهما وذكر لاسيدنا رضى الله عنه أن من داوم على قراءتها تضمن له خير الدنيا والآخرة ومن ذكرها مرتين في الصباح ومرتين في المساء غفرت له ذنوبه الكبائر والبصائر رباعت ما بلغت ولا يقع له وهم في التوحيد لكن بالإذن الصحيح عنه رضى الله عنه أو ممن أذن له اه ، ونصها : الله الله اللهم أنت الله الذى لا إله إلا أنت العالى في عظمة انفراد حضرة أحبتك التي شئت فيها بوجوه شئونك وأنشأت من نورك الكامل نشأة الحق وأعطتها وجعلتها صورة كاملة تامة تجدد منها بسبب وجودها من انفراد أحبتك قبل نشر أشباحها ، وجعلت منها فيها بسبب انبساط العلم وجعلت من أثر هذه العظمة ومن بركاتها شبهة الصور كلها ، بهامدها ومتحركها ، وأعطتها بإقبال التحريك والتسكين وجعلتها في إحاطة لعزة من كونها قبت منها ولها وفيها ، وتشعشت الصور البارزة بإقبال الوجود ، وقدرت لها وفيها ومنها ما يماثلها مما يطابق أرقام صورها ، وحكمت عليها بالبروز لتأدية ما قدرته عليها ، وجعلتها منقوشة في لوحها المحفوظ الذى خلقت منه ببركته وحكمت عليها بما أردت لها وبما تريد لها وجعلت كل لكل في كلك وجعلت هذا الكل من كلك وجعلت الكل قبضة من نور عظمتك وجلال أنت أهل له ولما هو أهل لك أسالك اللهم بمرتبة هذه العظمة وإطلاقها في وجد وعدم أن تصل

وتسلم على نرحان لسان اقدم والروح المخطوط والنور الساري المسدود الذي لا يدركه دارك ولا يلحقه لاحق ، الصراط المستقيم نهر الحق باحق ، اللهم صل وسلم على أشرف الخلق الإنساني والجاناني صاحب الأنوار الفاخرة ، اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وعلى أولاده وأرواحه وذريته وأهل بيته وإخوانه من المبين والصدقيين وعلى من آمن به واتبعه من الأولين والآخرين . اللهم اجعل صلاتنا عليه مقبولة لامر دودة ، اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وآله . اللهم واجعله لنا روحا ونعمادنا سرا ، واجعل اللهم محبته لنا قوة أستعين بها على تعظيمه ، اللهم واجعل تعظيمه في قلوبنا حياة أقوم بها وأستعين بها على ذكره وذكر ربه ، اللهم واجعل صلاتنا عليه مفتحا وافتح لنا بها بواب حجاب الإقبال ، وتقبل مني ببركة حببي وحبيب عبادك المؤمنين ما أن أؤديه من الأورد و لأذكره وأحبه والتعظيم لتلك قلته الله آه آه آمين هو هو هو آمين وصلى الله على سيدنا محمد آمين اه :

( ومنها ) أي ومن أوراده رضي الله عنه وعنايه آمين التي تقوم الخواص ( دعا ) قصره للوزن الحرب ( السني ) وفي [ جبه ] وكذلك أي ومن أوراده العظيمة القدر لحزب السني وهو دعاء السني وله فضل عظيم وثواب جسيم من فضله أن من ذكره مرة تكتب له عبادة سنة ومرتين بسنتين ، وهكذا من حمله معه كتب من الذي كثر الله كثيرا وإن لم يذكر إلى غير ذلك ، ومن أراد فليطبع الجواهر الخمس لسيدى محمد عوث الله اه . وفيه : وليكن من حقة أورادكم التي تخطو عليها بعد الورد الذي هو لازم الطريقة الحزب السني وصلاة الفاتح لما أعاني فيهما يغنيان عن جميع لأوراد ويبلغان بفضل الله غاية المراد ولا ينبغي بقدرهما عمل اه .

وفي [ مع ] وأما السني فله اثنا عشر ألف خاصية . قال شيخنا رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه : قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم للسني اثنا عشر ألف خاصية ستة آلاف في الدنيا وستة آلاف في الآخرة ، فمن دوام على قراءته حصلت له الخصال بأجمعها الدنيوية والآخروية اه وقال السيد محمد عوث الله في جواهره : أعلم أن السني آية من آيات الله تعالى فيه عجائب لا تحصى وعرائب لا تنكر ، وأكثر أهل الله وحدوا الفيض النياض من هذا الدعاء وصاروا منه محظوظين بالخط الأوفر . وعن الإمام جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه أن له أسماء عديدة ، منها سيف الله وعين الله وقرة الله وريح الله ورمضان الله وصمصام الله ، والحزب السني وحزب الله وسهم الله وحزب البررة والحزب الأعظم والحزب السني اه وقال الشيخ أبو عبد الله الأندلسي : أعلم أن من كان سعيدا في الدنيا والآخرة يصل إليه هذا الدعاء المبارك اه . وقال شيخنا رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه آمين : إن حزب السني وصلاة الفاتح لما أعاني يغنيان عن جميع الأذكار حيث كانت وما توجه متوجه ولا تقرب متقرب إلى الله تعالى بأفصل منهما ، وأما السني فهو الذي صلى الله عليه وسلم ، وله ستون ألف كرامة اه

ومرادى أن أذكر من كراماته الآخروية فقط شيئا قليلا يمكن في ذكره وإشادته ، فأقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه إلى سواء الطريق : منها أن من لازم قراءته صباحا ومساء يحبه الله بحبه خاصة . ومنها أن من كتبه وعلقه عليه يعد من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات وإن لم يذكره . ومنها أن من لازم قراءته صباحا ومساء لا يكتب عليه ذنب ، ومنها أن من لازم قراءته صباحا ومساء غفر الله تعالى له ما تقدم من ذنبه ، ومنها أن من قرأه في سنة لا تكتب ذنوبه تلك السنة . ومنها أن من قرأه مرة يعطى عبادة سنة ومرتين يعطى عبادة سنتين وثلاثا يعطى عبادة ثلاث سنين ، وهكذا على هذا المجمع . ومنها أن الله تعالى يعطى قارئه

ثواب صوم رمضان، ومنها أن الله تعالى يعطى قارئه مرة مثل ثواب قيام ليلة القدر بالعا ما يبلغ في كل مرة  
ومنها أن من قرأه إحدى وأربعين مرة فإن الله تعالى يرزقه كرامات الأولياء ويجمعه مصباحا لهم في أي  
مكان ياد الله . ومنها أن من قرأه كل صباح ثلاث مرات إلى تمام أربعين صباحا نال كرامة الأولياء  
وصار عزيزا مكرما بين الخلائق لا يحاصم ولا يدافع ، ومنها أن من قرأه إحدى وأربعين مرة صباحا  
متواليا بلغه الله تعالى مرتبة الولاية وكان من أولياء الله تعالى الذين يتصرفون في الغيب ، ومنها أن من  
أراد رؤية نبي من الأنبياء أو ولي من الأولياء أو واحد من أهله وأقربيه فليقرأه إحدى وأربعين مرة  
فإنه يراه بإذن الله تعالى ، ومنها أن من قرأه على نفسه ووالده إحدى وأربعين مرة لا يروى في الدنيا شدة  
ولا في الآخرة مشقة : ومنها أن من قرأه مرة واحدة أنجاه الله تعالى من موت المفاجأة ومنها أن من قرأه أربعين  
مرة لا يحصر الحصر يحضره الحضر رضى الله عنه ، ومنها أن المداوم على قراءته لا يخرج من الدنيا إلا  
مع الإيمان ولو كانت أعماله لا تصح ولو كانت ذنوبه مثل زبد البحر غفر الله تعالى له بفضلها وتاب عليه  
بوبة مصوحا . ومنها أن من داوم على قراءته خلق الله تعالى له شخصا حسن الوجه فإذا دنا أجله جاء إليه  
ذلك الشخص وجلس قبالة فينظر إليه فيعجبه حسنه وجماله ويسبح الله ثم يخرج روحه من غير تعب  
ولا مشقة وهو لا يتوجع ولا يندري بشيء ، ومنها أن المداوم إذا جاءه في قبره ليستأنه عن حانه يأمر  
الله تعالى هذا الحور يجاب عنه بأحسن جواب . ومنها أنه إذا قام يوم القيامة يخرج من قبره ووجهه  
كالقمر ليلة نضمه ببركته . ومنها أنه إذا قام من قبره أو ما يصافح الذي صلى الله عليه وسلم ، ومنها  
أنه إذا حضر للميراث أمر الله تعالى أن لا يحسود ويقول إنه كان يداوم في الدنيا على قراءة هذا الدعاء  
ومنها أنه إذا وصل إلى الصراط جعل الله تعالى له هذا الحور موكبا على الصراط ويقول اركبني واعبر على  
الصراط في أقل من لمح البصر ، وقيل يحمله ميثك ويمر به فإذا سلم يقول له من أنت ؟ فيقول له دعاؤك  
الذي كنت تدعوه في الدنيا . ومنها أن نبي صلى الله عليه وسلم يأمر الزائر إذا أتوه لزيارته بالكلام  
قارى هذا الدعاء ، ومنها أن من داوم على قراءته حلله الله تعالى في الجنة ببركته ، ومنها أنه لا يكون  
لأحد خلعة ولا أعلى درجة أكثر من قارئ هذا الحور ، ومنها أن الله تعالى يهب له بكل حرف من هذا  
الدعاء درجة في الجنة ببركته ، ومنها أن من كتبه وسقى نحوه نصي يفتح الله له باب التحصيل ،  
ومنها أن من قرأه معتقد بركته حضره سبعون ألف ملك فإذا قال : اللهم أنت الله الملك الحق المبين إلى  
قوله لا إله إلا أنت مسجدت الثلاث كلها لله عز وجل وسأله أن يقضى حاجة الداعي اه (١) ونصه :  
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم أنت الله الملك الحق المبين القديم المتعز باعظمة والكبرياء المتعز  
بالبقاء الخى القادر المقدر الجبار القهار نبي لا إله إلا أنت أنت ربى وأب عبدك عملت سوءا وظلمت نفسي  
واعترف بدنبي فدعرت ذنوبى كلها فإنه لا يعتر الذنوب إلا أنت يا عفو يا شكورا يا حلما يا كريم يا صبور  
يا رحيم ، اللهم إني أحمدك وأنت المصمود وأنت الحمد أهل وأشكرك وأنت المشكور وأنت للشكر أهل  
على ما خصصتنى به من مواهب الرغائب وأوصت إلى من فضائل الصالح وأوليتنى به من إحسانك  
وبوأنتى به من مطية الصديق عهدك وأنتنى به من منك الواصلة إلى وأحسنت به إلى كل وقت من دفع

(١) ومن أراد استيفاء الكلام على سمن فضائله وشرح ألفاظه فله شرح كتابه محمد بن محمد بن عبد الله على العرب  
المسمى بـ [الحاشية على القرآن] يشرح ألفاظ القرآن الكريم [ اه .



البلية عني والوفيق لي والإجابة لدعائي حين أباديك داعيا وأزحيك راعيا وأدعوك متضرعا صافيا  
ضارعا ، وحين أرجوك راحيا وأحذك كافي وأؤذبك في المواطن كلها ، فكن لي حارا حاصرا  
حبيب يارا وليا في الأمور كلها نظرا وعلى الأعداء كلهم ناصرا والخطيئة والندوب كلها ساعرا وللعيوب  
كلها ساترا لم أعدم عونك وبرك وخيرك وعرك وإحسانك صرفه عين منذ أرائني دار الاختيار والفكر  
والاعتبار لتطرم ما أقدم لدار الخلود والقرار والبقاء مع الأحيار ، فأنا عبدك فاجسي يارب عتيقك ،  
يا إلهي ومولاي خلصني من أسر ومن جمع المضار والمصائب والمهيب والموئب والوازم  
والمهموم حتى قدساروني فيها العموم بمعارض أضف البلاء وصروب جهد القضاء ، إلهي لا أذكر  
ملك إلا الجميل ولم أر ملك إلا الدقيق ، حيرتك شامل وصنعك كامل ولطفتك لي كافل وبرك  
لي عامر وفصلك علي دائم متواتر ونعمتك عدي متصلة لم تحصر حوربي ، وأنت حوفي وصادقت  
رجائي وحقت آمالي وصاحتني في أسفاري وأكرمتني في إحصاري وعافيت أمراضي وشمت أوصالي  
وأحسن متقاي ومثواي ولم تشمت بي أعدائي وحسادي ورميت من رماي بسوء وكهنتي شر من عادائي ،  
فأنا أسألك يا الله الآن أن تدفع عني كيد الخاسدين وظلم الظالمين وشر المعانين واحمي تحس سرادقت  
عرك يا أكرم الأكرمين ، وباعد عني وبين أعدائي كما باعدت بين المشرق والمغرب وانخطف أبصارهم  
عني بنور قدسك واضرب رفاههم بجلال مجدك واقطع أعناقهم بسطوات قهرك وأهلكهم ودمرهم  
تدميرا كما دفعت كيد الحساد عن أنبيائك وضربت رقاب الجبارة لأصفيائك وخطمت أبصار الأعداء  
عن أوليائك وقطعت أعناق الكاسرة لأتقيائك وأهلكت القراعة ودمرت الدجاجلة لحواصل المقربين  
وعبادك الصالحين ، يا عياث المستعيبين أغثنى وأعني على جميع أعدائك فحمدى لك يا إلهي واجب  
وثقت عليك موثرا دائما من الدهر إلى الدهر بأنوان النسيج والتقييس وصنوف المعات المادحة وأصناف  
التفريه حالصا لذكرك ومرضيا لك بصاح التحميد والتمجيد وخالصا للتوحيد وإخلاصا للتقرب والتقريب  
وإخلاصا للمجيد بطول لتعبد والتعبد ، لم تكن في قدرتك ولم تشارك في ألوهيتك ولم تعلم لك ماهية  
تكون للأشياء المختلفة مجانسا ولم تعين إذ حوت الأشياء على العزائم المختلفة ولا حرق الأوهام  
حجب الغيوب إليك فأعتقد ملك محسودا في مجد عظمتك ، لا يبعثك بعد اضمح ولا يملك عوض العطي  
ولا ينتهي إليك بصر ناظر في بحر جبروتك ، ارتفعت عن صفات الخلق صفات قدرتك وعلا  
عن ذكر المذكرين كبرياء عظمتك فلا ينتقص ما أردت أن يراد ولا يرد ما أردت أن ينتقص لا أحد  
شبهك حين فطرت الخلق ولأنك ولا صد حضرك حين بدأت النفوس .

كلت الألسن عن تفسير صفاتك وانحسرت العقول عن كنه معرفتك وصفاتك وكيف يوصف  
كنه صفاتك يارب وأنت الله الملك الجبار القدوس الأزل الذي لم يزل ولا يزال أزلها باقيا أبدا باسرها  
دائما في العيوب وحبك لا شريك لك ، ليس فيها أحد غيرك ولم يكن إله سواك ، حارت في بحارها  
ملكوتك عميقات مساهب التفكير وتواضعت الملوك لطينتك وضعت الوجوه ندبة الاستكابة لعرك  
وانقاد كل شيء لعظمتك واسقسم كل شيء لقدرتك وخضعت لك الرقاب وكل دون ذلك تحير النعات  
وضل هنالك التذليل في صفات نصارى الصفات ، فمن تمكر في إنشائك السبع وثالث الرفيع  
وتمن في ذلك رجع طرفة إليه خاسئا حسيرا وعقده مبهوتا وتفكره متحيرا أسيرا .

اللهم لك الحمد حمدا كثيرا دائما متواليا متواترا متضاعفا متسعا متسقا يدوم ويتضاعف ولا يبديغير



مفقود في الملكوت ولا مطحوس في المعام ولا منتقص في العرفان ملك الحمد على كاركك التي لا تحصى  
وتعملك التي لا تستقصى في الليل إذا أدير والصبح إذا أسمر وفي البر والبحار والعدو والآصال والعش  
والإبكار والظهيرة والشمس وفي كل جزء من أجزاء الليل والنهار .

اللهم لك الحمد بثوقيتك قد أحصرتني البجاة وجعلتني منك في ولاية العصمة فلم أرح في سوغ  
نعمائك وتتابع آلائك عروصاً بك في الرد والامتناع ومحسوطاً بك في المنعة والدفاع عني ، اللهم إني أحمدك  
إذ لم تكفني فوق طاقتي ولم ترض مني إلا طاعتي ورضيت مني من طاعتك وعبادتك دون استطاعتي  
وأقل من وسعي ومقدرتي ، فإنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت لم تغب ولا تغيب علك غائبة ولا تخفي  
عليك حافية ولن تضل علك في ظلم الخفيات ضالة عما أمرك إذا أردت شيئاً أن تقول له كن فيكون ،  
اللهم لك الحمد مثل ما حدث به نفسك وأصعاف ما حدثك به الحامدون وسبحك به المسبحون  
ومجديك به المجددون وكبرك به المكبرون وهلكك به المهلكون وقنعك به المقتصدون ووحدك به الموحدون  
وعظمتك به المعظمون واستغفرك به المستغفرون حتى يكون لك مني وحدي في كل طرفة عين وأقل  
من ذلك مثل حمد جميع الخامدين وتوحيد أصناف الموحدين وتخلصين وتقديس أجاس العارفين وثناء  
جميع المهللين والمصلين والمسبحين ، ومثل ما أنت به عالم وأنت محمود ومحجوب ومحجوب من جميع خلقك  
كلهم من الحيوانات والبرايا والآنام .

إلهي أسئلك بمسائلك وأرغب بك إليك في بركات ما أنطقني به من حمدك ووقفتي له من شكرك  
ونمجيدي لك فإسر ما كنفني به من حقل وأعظم ما وعدني به من نعمائك وعز يد الخير على شكرك ،  
ابتدأتني بالعم فضلاً وطولاً وأمرتني بالشكر حقاً وعدلاً ووعدتني عليه أضعافاً ومزيدي وأعطيني  
من رزقك رزقاً واسعاً كثيراً اختيلاً ورضاً وسألني عنه شكراً يسيراً ، لك الحمد اللهم هلي إذ نجيتني  
وعافيتني برحمتك من جهد البلاء ودرك الشقاء ولم تسلمني لسوء قضائك وبلائك وجعلت ملبسي العافية  
وأوليتني البسطة والرخاء وشرعت لي أيسر القصد وضعت لي أشرف المنص مع ما عبدتني به من  
الحجة الشريفة وبشرتني به من الدرجة العالية الرفيعة واصطغيتني بأعظم البهين دعوة وأفضلهم شفاعه  
وأرفعهم درجة وأقرهم منزلة وأوضحهم حجة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وعلى جميع  
الأنبياء والمرسلين وأصحابه الطيبين الطاهرين .

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغمرني ما لا يسعه إلا معمرتك ولا يحصى  
إلا عمورك ولا يكفره إلا تجاوزك وفضلك ، وهب لي في يوم هذا وليالي هذه وساعتي هذه وشهري  
هذا وميتي هذه بقية صادقاً يورث على مصائب الدنيا والآخرة وأحزانتها وبشوقى إليك وبرغبني  
فيها عندك ، واكتب لي عندك المعفرة وباهي نكرامة من عندك وأوزعني شكر ما أنعمت به علي  
فإنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت الواحد الأحد الوحي البديع المبسئ المعيد السميع العليم الذي ليس  
لأمرك مدفع ولا عن قضائك منسج ، وأثم أنك رب كل شيء فاطر السموات والأرض  
عالم الغيب والشهادة العلي الكبير المتعال .

اللهم إني أسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد والشكر على نعمك وأسألك حسن عبادتك  
وأسألك من خير كل ماتعم وأعوذ بك من شر كل ماتعم وأسئلك من ذنب كل ماتعم إنك أنت  
علام الغيوب ، وأسألك أسألو أعوذ بك من جور كل جاور ومكر كل مكر وظلم كل ظالم وصر

كل ساحر وسعي كل باع وحسد كل حاسد وعدو كل كائد وعداوة كل علو وطعن كل طاعن وقدح كل فادح وحيل كل متحيل وشامة كل شامس وكشح كل كاشح .  
 اللهم بك أصول عني الأعداء ولقرباء وإيالك أرحو ولاية الأحباء والأولياء ولقرباء فلك الحمد على ما لا أستطيع إحصاءه ولا تعدبه من عوائد فضلك وعوارف رزقك وألوان ما أوليتني به من إمدادك وكرمك ، فإنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت العاقب في الخلق حمدك الباسط بالوجود يدك لاتضاد في حكمك ، ولا تنازع في أمرك وسلطانك ومملكك ، ولا تشارك في ربوبيتك ولا تراحم في حليقتك ، تمتد من الأمام ماتشاء ولا يملككون منك إلا ما تريد .

اللهم أنت المعظم المتفضل القادر المقتدر القاهر المقدس بالحمد في نور القدس ترديت بالحمد والثناء وتعظمك بالعزة والعلاء وتأمرت بالعظمة والكبرياء ونفشت بالنور والضياء وتجلت بالمهابة والهاء ، لك المن القديم والسلطان الشامخ والملك الذ ذبح واجود الواسع وانقدرة الكاملة والحكمة انبأة والعزة الشاملة ، فلك الحمد على ما جعلتني من أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وهو أفصل بني آدم عليه الصلاة والسلام الذين كرمتهم وحملتهم في أئمة ولبحرو رزقهم من الطيبات وقصصهم على كثير من خلقتهم تفضيلاً ، وجعلتني سمياً بصيراً صحيحاً سويماً سالماً معافى ولم تشعلني بنقصان في بسني عن طاعتك ولا بآفة في جوارحي ولا عاهة في نفسي ولا في عقي ولم تمنعني كرامتك لإيائي وحسن صنيعك عني وفضل منائحك لي ومعيتك علي ، أنت الذي أوسعت علي في الدنيا رزقا وفضلتني على كثير من أهلها تفصيلاً جعلتني سمياً بسمع آياتك وعقلاً يفهم إيمانك وبصر أبرى قدرتك وفؤاداً يعرف عظمتك وقلبا يعتقد توحيدك ، فإني لفصلك على شاهد حامد شاكر ولك نفسي شاكرة وبحقك على شاهدة ، وأشهد أنك حي قبل كل حي وحي بعد كل حي وحي بعد كل ميت وحي لم ترث الحياة من حي ، ولم تقط خيرك عني في كل وقت ولم تقطع رجائي ولم تنزل في عقوبات النقم ولم تغير علي وثاقي العم ولم تمنع عني دقائق المعصم ، فلو لم أذكر من إحسانك وإنعامك علي إلا عفوك عني والتوفيق لي والاستجابة لدعائي حين رفعت صوتي بدعائك وتحميدك وتوحيدهك وتمجيدك وتكبيرك وتعظيمك وإلا في تقديرك حتى حين صورني فأحسن صورتي وإلا في قسمة الأرزاق حين قدرتها لي لكان في ذلك ما يشعل مكرى عن جهدي فكيف إذا فكرت في العم العظيم التي أنقذت فيها ولا أبلغ شكر شيء منها ، فلك الحمد عدد ما أحاط به علمك وجرى به قلمك ونفذ به حكمك في خلقتك وعدد ما وسعته رحمتك وعدد ما أحاطت به قدرتك وأضعاف ما استوجبته من جميع خلقتك .

اللهم إني مقر بنعمتك على فتحم إحسانك إلي فيما بقى من عمري بأعظم وأتم وأكمل وأحسن مما أحسنت إلي فيما مضى منه برحمتك يا أرحم الراحمين .

اللهم إني أسألك وأتوسل إليك بتوحيدهك وتمجيدك وتكبيرك وتثنيك وتكبيرك وسبوحك وكما لك وتديرك وتعظيمك وتقديسك ونورك ورأفتك ورحمتك وعذمتك وحلمك وعطوك ووقورك وفضلك وحلايتك ومنك وكما لك وكبريائك وسلطانك وقدرتك وإحسانك وإيمانك وجمالك وبرهانك وغفرانك ونهيتك ووليكت وعثرته الظاهرين أن تصلي عني سيدنا محمد وعلى سائر إخوانه بالآتيه والمرسلين ، وأن لا يحرمني رفقك وفضلك وجمالك وحلايتك وفوائد كرامتك فإني لا تعتريك لكثرة ما قد نشرت من العطايا عوائق البخل ولا يفتقص حودك التقصير في شكر نعمتك ولا تملأ حرائك مواهبك المتسعة ولا تؤثر في حودك اعظم محلك الفائقة الجيدة الجميلة الأصبية ولا تخاف ضمير إسرائي

فتكدي ولا يسلحك خوف عدم فينقص من وجودك فيض فضلك إني على ما شاء قدير  
وبالإجابة جدير .

اللهم ارزقني قلبا خاشعا حاضعا صارعا وعينا باكية وبدنا صحيحا صابرا وقيبا صادقا يخلق صادعا  
وتوبة نصوحا ولسانا ذاكرا وحامدا وإيمانا صحيحا ورزقا حلالا طيبا واسعا وعملا نافعاً وولدا صالحا  
وصاحباً موافقا وصنا طويلا في الخير مشغولا بالعبادة الخاصة وخلقاً حسنا وعملاً صالحاً متقبلاً وتوبة  
مقبولة ودرجة رفيعة وامرأة مؤمنة طائعة .

اللهم لا تنسني ذكرك ولا تولني غيرك ولا تؤمنني مكرك ولا تكشف عني سرك ولا تنقصي  
من رحمتك ولا تبعدني من كمك وحوارك وأعني من سخطك وغضبك ولا تؤنسي من رحمتك وروحك  
وكن لي أيساً من كل روعة وخوف وحشية ووحشة وعربة وأعصمني من كل هلكة ونجس من كل  
بلية وآفة وعاهة وعصاة ومحنة وزلزلة وشدة وإهانة وذلة وغلبة وقلة وجوع وعطش وفقر وفاقة وضيق  
وقسوة ووباء وبلاء وغرق وحرق ورق وسرق وحر وبرد ونهب وعي وضلال وضالة وهامة وزلل  
وخطايا وهم وغم ومسح وخسف وقذف وحلة وعلة ومرض وجنون وجذم وبرص وفالج وبأسور  
وتقص وهلكة وفضيحة وقبيحة في الدارين إنك لا تحلف بالمعاد .

اللهم ارفعني ولا تضعني وادفع عني ولا تدفعني وأعطني ولا تحرمني وزدني ولا تنقصني وارحمي  
ولا تعذبني وفرحني ولا تكشف غمي وأهلك عدوي وانصرتي ولا تحللي وأكرمني ولا تهني واسقني  
ولا تنفسخني وآثرني ولا تؤثر علي واحفظني ولا تضيعني فإني على كل شيء قدير يا أقدار القادرين  
ويا أسرار الخاسرين وصلي الله على سيدنا محمد وآله وسلم أجمعين يا ذا الجلال والإكرام ، اللهم أنت  
أمرتنا بدعائك ووعدتنا بإجابتك وقد دعوناك كما أمرتنا فأجبناك وعدتنا يا ذا الجلال والإكرام إني  
لا تحلف بالمعاد .

اللهم ما قدرت لي من خير وشرعت فيه بتوفيقك وتيسيرك فتممه لي بأحسن الوجوه كلها وأصوبها  
فإنك على ما تشاء قدير وبالإجابة جدير نعم المولى ونعم النصير ، وما قدرت لي من شر وحذرتني منه  
فأصرفه عني يا حي يا قيوم يا من قامت السموات والأرضون بأمره يا من يمسك السماء أن تقع على الأرض  
إلا بإذنه يا من أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ، فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه  
ترجعون ، سبحان الله القاهر القاهر القوى العزيز الجبار الحي القيوم بلا معبر ولا طهير برحمتك ستعيت .  
اللهم هذا الدعاء مني وملك الإجابة وهذا الجهد مني وعليك التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله  
العلي العظيم والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً وصلي الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وسلم  
تسليماً كثيراً آمين دائماً أبدياً إلى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين اهـ .

(و) منها أي ومن لأدعية التي يلتفت الخواص أيضاً حرب ( البحر ) وفي [ جه ] : وكذلك حارب  
البحر أي من أراد سيدنا رضى الله عنه وعنايه آمين وله خاصية عظيمة ولا يلقنه إلا للمخاصة من  
أصحابه لعلوم رتبته وأخذته عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك ما قبله من السيف وغيره اهـ وفيه : وأما  
حرب البحر فهو من إمام رسول الله صلى الله عليه وسلم على شيخ الطريقة والحقيقة مولانا أبي الحسن  
الشاذلي رضى الله عنه ، وقيل إن فيه اسم الله العظيم الأعظم ، وفيه خاصية التحصين في البر والبحر  
مع الأعداء الصحيح من أربابه وفيه كفيات في قرأته ونخصيته فمن أرادها فليطلبها من أربابها ويأق

البيوت من أبوابها : وفي [مع] فيها أنا أذكر لك بعض فضائله وخواصه ، أما فضله فينبين من وجوه :  
أولها ، أن معظمه مأخوذ من كتب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وقد تضمن نحواً من  
ست وثلاثين آية من كتب الله تعالى . ومن الأذكار المشهورة ستة أحاديث ، ونحواً من أربعين اسماً من  
أسماء الله تعالى ، وقل بعض أكابر الأولياء إن فيه سم الله الأعظم في ثلاثة مواضع :

وثانيها ، انتشاره وشهرته في الأقطار حتى لقد أنهم وأجد وعرو وطار في الآفاق كل مطار وشاع  
في البدو والحضر وسار في الدس مسير الشمس والقمر ، شرقاً ومغرباً وشاماً وحجازاً ومصرّاً ، وكل  
نرى من بلدة هو يقرأ في مساحدها ونواحيها ، وكل من قرية هو مشهور فيها وقد حفظه كثير من الصالحين  
والأولياء والصدّيقين يكررونه في المحلات وعند الضرورات وفي المساء واليكورات ويستعيذون به  
عند المخوفات ، قد حفظه الأكابر والعلماء وعنى به الأعيان والصلحاء وقد صار تتألم على الصدور  
وجعل حرقاً على الحور وعلى الدواب والحيوان ومسطوراً في البيوت والجدران ، وشاع في الناس  
وذاع وملئت به الأفواه والأسماع ولأماكن والبقاع .

ثم قال : والوجه الثالث تجربته في الحالات وعند الضرورات ، وهذا باب واسع وكثير من الناس  
وجدوا له بركة وحالة صادقة وأموراً ظاهرة وحكايات تجربته كثيرة منتشرة يضيّق الوقت عن ذكرها  
قال بعضهم : وقد اتفق لي منه أمور في بعض الحالات ولا سيما في الحروب ما يطول ذكره ، وأما بعض  
خواصه فقد جاء عن الشيخ أنه قال . لو قرىء حربي بعيد دماً أحدث وهو العدة الوافية والجملة الواقية التي  
فيها تفريح الكروب بلطف الغيوب ، وما قرىء في مكان إلا سلم من الآفات وحفظ من حوادث  
العاهات ، وفي ذكره لأهل البدايات أسرار شافية ولأهل النهايات أوار صافية ، ومن ذكره كل  
يوم عند طلوع الشمس أجاب الله دعوته وفرح كربه ورفع بين الناس قدره وشرح بالتوحيد صدره  
وسهل أمره ويسر عسره وكفده شر الإيس والجس وأمنه من شر طوارق الليل والنهار فلا يقع عليه بصر  
أحد إلا أحبه ، وإذا قرأه عند جبار أمن من شره ومن قرأه عقب كل صلاة أعاه الله تعالى عن حلقه  
وأمنه من حوادث دهره ويسر عليه أسباب السعادة في حركاته وسكناته ، ومن أراد أن يبلغ مراده  
فليقرأ عقب صلاة الصبح سورة يس عشر مرات ثم يقرأ هذا الدعاء سبعين مرة قبل الله تعالى يلعبه  
مراداً إذنه ومن ذكره في الساعة الأولى من يوم الجمعة ألقى الله محبته في القلوب قال بعض العلماء :  
من كتبه على شيء كان محفوظاً تحول الله تعالى وقوته ، ومن استدام قراءته لا يموت عريماً ولا حريقاً  
ولا بريقاً ولا شرقاً ، وإذا احتبس الريح على أهل سفينة وذكره جاءت الريح الطيبة بإذن الله تعالى ،  
ومن كتبه على سور مدينة أو حائط دار مديراً عليها حرس الله تلك المدينة من شر طوارق الخدائن  
والآفات ، وله مفعلة حليلة في الحروب ، وهو دعاء النصر والعبية على سائر الخصوم . قال الشيخ  
أحمد زروق : وأما التصرف بهذا الحزب فهو بحسب البية والهمة يتصرف به في الجلب والدفع ويوى  
المراء عند قوله وسخر لهذا البحر كما قل أس عباد ربه الله تعالى فيما رأيته بخطه وهو صحيح اه ونصه :  
بسم الله الرحمن الرحيم يا علي ، عظيم يا عليم أنت ربي وعلمك حسبي فعمم الرب ربي ونعم الحبيب  
حسبي تنصر من تشاء وأنت العزيز الرحيم ، أسألك العصمة في الحركات والسكنات والكلمات  
والإرادات والخطرات من الشكوك والظنون والأوهام نسألك بقلوب عن طائفة العيوب ، فقد اتلى  
المؤمنون وزلزلوا زلزلاً شديداً . وإذ يقول المنافقون وبيد في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله



إلا عرورا - فثبنا وانصرنا وسخر لنا هذا البحر كما سخرت البحر لموسى وسخرت اسار لإبراهيم  
وسخرت الجبال والحديد لداود ، وسخرت الريح والشياطين والجن والإنس لاسماعيل ، وسخرت  
الثقلين لمحمد عليه الصلاة والسلام سخر لنا كل بحر حولك في الأرض واسماء والملك والملكوت وبحر  
الدين وبحر الآخرة . وسخر لنا كل شيء ميا من يده مسكوت كل شيء كهيعص كهيعص كهيعص انصرنا  
فإنك خير الناصرين ، وافتح لنا فإنك خير الفاتحين ، واعصر لنا فإنك خير العافرين ، وارحنا فإنك خير  
الراحمين وارزقنا فإنك خير الرازقين ، واهدنا ونجنا من القوم الظالمين ، وهب لدارنا طيبة كما هو في  
علمك وأنشرها علينا من جزائ رحمتك واحمنا بها من الكرامة والسلامة والعافية في الدين والدنيا والآخرة  
إنك على كل شيء قدير :

اللهم يسر لنا أمورنا مع الراحة لقلوبنا وأبداننا والسلامة والعافية في ديننا ودنيا وكن لنا صاحبنا  
في سفرنا وحليقة في أهلنا واطمئن على وجوه أعدائنا ، وامسح على مكانتهم فلا يستطيعون المصيبة  
ولا الخبيء إلينا - ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فأني يصرون . ولو نشاء لمسخناهم على  
مكانتهم فما استطعوا مضيا ولا يرجعون - يس . والقرآن الحكيم . إنك لمن المرسلين ، على صراط مستقيم  
تربل العزيز الرحيم . لتدر قوما ما أتى أبائهم فهم عاصون . لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون .  
إنا جعلنا في أعقابهم أعلا لا فهم إلى الأذقان فهم مقمحون . وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم  
سدا فأعشىهم فهم لا يسمعون - شامت الوحد «ثلاثا» . وعت الوجوه للحى القيوم وقد خاب من حمل  
ظلما . طسم طسم طسم - حم عسق - مرج البحرين يلتقيان . بينهما برزخ لا يبغيان - حم حم حم حم حم  
حم حم «سبعا» . حم الأمر وجاء النصر فعليا لا ينصرون - حم تربل الكتاب من الله العزيز العليم - عاقر  
الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير - بسم الله الرحمن الرحيم تبارك  
حيطانا يس سقما كهيعص كهيعص كهيعص كما ينشأ حم عسق حمايتك فبكميكمهم الله وهو السميع العليم «ثلاثا» . ستر الله  
مسيول عليا وعين الله باطرة إلبا يحول الله لا يبدروا عيبا - والله من ورائهم محيط - بل هو قرآن مجيد  
لوح محفوظ - والله جبر حافظا وهو أرحم الراحمين «ثلاثا» . إن ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى  
انصالحين «ثلاثا» . حمى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم «ثلاثا» بسم الله الذي  
لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم «ثلاثا» . ولا حول ولا قوة إلا بالله  
العلي العظيم «ثلاثا» اه .

ولسبنا أبي الفيض رضي الله عنه وعنايه آمين زحرة وهو : بسم الله الرحمن الرحيم آمنت بالله  
واعتصمت بحول الله وتحصنت بحسن الله وتوكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله بسم الله الخالق  
الأكبر وهو حرز مانع مما أخاف وأحذر لا قدرة لخلق مع قلرة الخالق يلجمه بلجام قدرته أحمى  
حيثا أطمى طمينا وكان الله قويا عزيزا نحن في كنف الله نحن في كنف رسول الله نحن في كنف القرآن  
العظيم نحن في كنف بسم الله الرحمن الرحيم ، ألف ألف لا إله إلا الله محمد رسول الله في باطن نشرت  
ألف ألف لا إله إلا الله محمد رسول الله في ظاهري نشرت ، ألف ألف لا إله إلا الله محمد رسول الله  
تحول إبنى وبين ساعة السوء إذا حضرت ألف ألف لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
تدور في سورا كما دار السور بمدينة الرسول ، سبحان من ألجم كل متمرده بقدرته ، سبحان من نفل  
في كل شيء حكمة ، سبحان الله العظيم وبحمده عدد خلقه ورضاه نفسه وزنه عرشه ومداد كلماته ومبلغ

عنه وآياته . اللهم صل على سيدنا محمد . لعنح لما أعاق الع صلاة فتفتح لك بها أبواب الرضا والتيسير  
وتعق بها عنا أبواب الشر والتعسير وتكون لك بها وليا ونصيرا أنت ويسا ومولانا فعم المولى  
ونعم النصير :

كم أبرأت وصيا باللمس راحته وأطلقت أريا من ريقة اللثم  
من يعتصم يث ياخير الورى شرقا فأنه حافظه من كل منتقم  
ومن تمكن برسول الله نصرته إن تلقه الأسد فى آجامها تحم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما سبح . ربك رب البرية عما يصفون . وسلام على  
المرسلين . والحمد لله رب العالمين ٥١ :

(و) من الأورد التي يقتها الحواص أيضا ( سبعيات ) يضم ايم وفتح موحدة مشددة قبل طلوع  
شمس وغروبها راجع مامرى فصل المكبرات . وفى [ جه ] ومن أوراده العظيمة السبعيات العشر المعروفة  
عند الخاصة والعامة وهى :

الفاتحة مع البسملة «سبعاء» ثم قل أعوذ رب الناس مع البسملة «سبعاء» ثم قل أعوذ رب الفلق مع  
البسملة «سبعاء» ثم قل هو الله أحد مع البسملة «سبعاء» ثم قل يا أيها الكافرون مع البسملة «سبعاء» .  
ثم آية الكرسي «سبعاء» ، ثم سبحان الله وأحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله  
العلى العظيم «سبعاء» ، ثم اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك الهى الأسمى وعلى آله وصحبه  
وسلم تسليما «سبعاء» ، ثم اللهم اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم  
والأموات «سبعاء» ، ثم اللهم افعل لى وبهم عاجلا وآجلا فى الدين والدنيا والآخرة ما أنت له أهل ولا تفعل  
بنا وبهم يا مولانا ما نحن له أهل ذلك أمور حلیم جواد كريم رؤف رحيم «سبعاء» ٥٢ .

ومنهم من يالحقها : اللهم بورك اهتديت وبفضلك استعنت وبك أصبحت . ذنوب كثيرة بين  
يديك . أستغفرك اللهم وأتوب إليك يا حنان يا منان أسألك الأمن والأمان من روع الإيمان وانعموا  
عما مضى وكان برحمتك يا أرحم الراحمين «ثلاث» . وإذا كنت فى المساء فقل : «وبك أمسيت» مكان «وبك  
أصبحت» الح تم باربائه «ثلاث» ثم يا جبار «أحسب وعشرين مرة» . ثم اللهم إنى أعوذ بك من شر المضيقين  
وطعمة العينين وهوم الفقر والدين محرمه جد الحسنين صلى الله عليه وعلى آله وسلم «ثلاث» ٥٣ .

ومنها ( وظيفة النهار ولبله ) وفى [ جه ] ومن أوراده وظيفة ليوم واليلة ثلاثا فى الصباح وثلاثا  
فى المساء وهى : لا إله إلا الله والله أكبر . لا إله إلا الله وحده . لا إله إلا الله لا شريك له . لا إله إلا الله له  
الملايك وله الحمد . لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم . وفيه : وأما فضل وظيفة اليوم  
واليلة وهى لا إله إلا الله والله أكبر الخ فمن ذكرها فى الصباح «ثلاثا» لا يكتب عليه ذنب فى ذلك اليوم  
ومن ذكرها فى المساء ثلاثا كذلك لا يكتب عليه ذنب فى تلك ليلة حتى يصبح ٥٤ .

( و ) منها ( أسماء إدرسية ) أى الأسماء الحسنى المنسوبة لسيدنا إدريس عى نبينا وعليه الصلاة  
والسلام وهو ( خير لفحة ) من نصحات ربنا الكريم وفى الحديث «إن لربكم فى أيام دهركم نصحات  
ألا فتعرضوا لها» الحديث . وفى [ جه ] وكذلك من أوراده العظيمة الأسماء الإدرسية التى أوتها  
صبيحانك لا إله إلا أنت يا رب كل شىء ووارثه ورازقه وراحمه «إحدى وأربعين اسما» ، وآخرها يا غياثى  
هذه كل كربة ويحيى عند كل دعوة ومعاذى عند كل شدة وبارجائى حين تنقطع حباتى وهذا الاسم غنى

عن الشرائط فلا يفتح إلا إلى الإحادة من الشيخ وله فضل عظيم اهـ . وفيه . وأما الأسماء الإدرسية فلها خواص عظام وقصص كثيرة ومن أرادها فعليه بمطالعة كتاب الجواهر الخمس لسيدتي محمد العوث مع شارحه سيدتي محمدا شاولي رضى الله عنه . ذكر فيها من الفضل ما لا يحصره حد والعجب العجائب فمن أرادها فليطالعها في محلها مع الإذن الصحيح من أربابه اهـ . وفيه : وأما ما ذكرتم من شروط اتحاد الوقت في ذكر الحدة فهو أمر مطدوب في جميعها ولا يضر إن تخلف إلى غير وقته أهم إلا في الأسماء الإدرسية فإنه إن تخلف الوقت نصرر العامل ضررا كثيرا اهـ ونصها :

سبحانك لا إله إلا أنت يا رب كل شيء . وورثه ورزقه وراحه يا إله الآلة الرفيع جلالة يا الله المحمود في كل فعالة . يا رحمن كل شيء وراحه . يا حي حين لا حي في ديمومية ملكه وبقائه . يا قيوم فلا يفوت شيء من علمه ولا يؤوده . يا واحد سني أوب كل شيء وآخره يدايم فلا فناء ولا زوال ملكه وبقائه يا صمد من غير شبيه فلا شيء كشبه : يا بذر فلا شيء ككؤه يدانيه ولا إمكان لوصفه . يا كبير أنت الذي لا تهتدى العقول لوصف عظمتك ، يا ربي الموسى بلا مثل حلا عن غيره . يا زكي الظاهر من كل آفة بقائه . يا كافي الموسع لما خلق من عذاب فصله . يا نقي من كل جود لم يرضه ولم يحل له ففعله . يا حنان أنت الذي وسعت كل شيء رحمة وعما . يا من ذا لإحسان قد عم كل خلاق مية . يا ديان العباد كل يقوم خاضعا أرويته ورغبته يا حي من في السموات والأرض كل إليه معاده . يا رحيم كل صريخ ومكروب وغيثه ومعاده يا نام فلا نصف الأسر كنه جلالة وعزه وملكه . يا مبدع البدائع لم يبع في إنشائها عون من خلقه . يا علام الغيوب فلا ينوت شيء من حفظه . يا حلیم ذا أمانة فلا يعادله شيء من خلقه يا معيد ما أمناه إذا رز الخلاق لدعوته من حمايته . يا حميد الممال ذا المن على جميع خلقه . يا غفر الميسر العال على جميع أمره فلا شيء يعادله . يا قاهر ذا البطش الشديد أنت الذي لا يطاق انتقامه . يا قريب المتعالي فوق كل شيء علو ارتفاعه . يا ملل كل جبار عنيد بقهر عزيز سلطانه . يا نور كل شيء وهده أنت الذي فتح الصلوات بنوره . يا عالي الشامخ فوق كل شيء علو ارتفاعه . يا قدوس الظاهر من كل سوء فلا شيء يعادله من جميع خلقه . يا مبدئ الرايا ومعيدها بعد قتلها بقدرته . يا حيل المتكبر على كل شيء فالعن أمره والصدق وعده . يا محمود ولا تبلى الأوهام كنه ثباته ومجده . يا كريم العفوذا العدل أنت الذي ملأ كل شيء عدله . يا عظيم ذا الشاء الصاخر والعر والمجد وانكبرياء فلا يرول عره . يا قريب الخيب المتداني كل شيء قربه . يا عجيب الصنائع فلا تنطق إلا بسن بكل آلائه وثباته ونعمته . يا عياني عند كل كربة ومجيبى عند كل دعوة ومعادى عند كل شدة وبارجاني حين تنقطع حيتي اهـ . وفي [ مع ] ويقرأ هذا الدعاء عند كمال الأسماء وهو . اللهم إني أسألك بحق هذه الأسماء الشريفة وشرفها وكرامتها أن تدني على سيدنا محمد وأسألك إيمانا وأما من حقوق الدنيا والآخرة وأن تحبس عني أبصار الصمة المرئدين في السوء وأن تصرف قلوبهم عني من شر ما يضررونه إني ، وأسألك اللهم خير مالا يملكه غيرك ، اللهم هذا الدعاء مني ومنك الإجابة وهذا الجهد مني وعليك التكلاان ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين برحمتك يا أرحم الراحمين اهـ .

(و) من الأوراد التي يلقها الخواص أيضا (فاتحة الكتاب) العذبة المثاب العريضة المال وهي ( أعظم فيضة ) فاهت من بحر سيد الوجود والسبب في كل موجود عني سيدنا أبي الفيض رضى الله

عنه وعنايه آمين . وفي [جه] ومن أوراده العظيمة التي هي عذبة الطير فأنحة الكتاب بالخاصية المعلومة التي هي من أعظم الأسرار والكفر المظلم التي لم يظفر بها أحد من خواص الأبرار سوى سيدنا وشيخنا فقد تفصل به عليه النبي المختار صلى الله عليه وسلم اه . وفيه : وأما فصل فاتحة الكتاب فقد ورد في الحديث أنها أعظم من القرآن وهي السبع المثاني والقرآن العظيم إلى غير ذلك مما ورد في فضلها من الأحاديث المشهورة من أراد ذلك فليطسه في محاذيه ، وأما ما أحبر به سيدنا رضي الله عنه في قصدها عن سيد الوجود صلى الله عليه وسلم قال رضي الله عنه . وأما فاتحة فقد ذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن فيها بكل مرة أجر ختمه من القرآن ، فقلت له صلى الله عليه وسلم به بلعني في بعض الأحبار أن من تلاها مرة فكأنما مسح الله بكل تسبيح سبحانه به جميع حقه في كورة العالم فهل يحصل فيها هذا الثواب كله ؟ فقال لي صلى الله عليه وسلم فيها أكبر من ذلك ، ويحصل له بها في كل مرة بعدد حروفها وحروف القرآن بكل حرف سبعة قصور وسبع حور ، فقلت وقد قيل إن حروف القرآن ثلاثمائة ألف واحد وعشرون ألفاً وخمسة وسبعون فإذا ضربتها في سبعة وهي عدد الحور لكل حرف سبعة يخرج ألف ألف ومائتا ألف وسبع وأربعون ألفاً وخمسمائة وخمسة وعشرون حوراء اه وفي سورة القدر ثلاثمائة ألف وستون ألفاً لكونها فيها فضل صيام رمضان وكل يوم منه إثني عشر ألفاً وإذا جمع هذا مع لاوتها يكون أنى ألف وستمائة ألف وسبعة آلاف وخمسمائة وخمسة وعشرين اه فهذا في غير الصلاة وأما في الصلاة فيتضاعف مرتين إن صلى جالساً وأربع مرات إن صلى قائماً وهذا للفضل ، فإذا قرأها في صلاة الجماعة فيتضاعف بمائة وثمان مرات فإذا نظرت إلى عدد الركعات وهي سبعة عشر ركعة بين النهار والليل يصير ثمانية عشر مائة وستة وثلاثين أعني فضلها المتقدم في عدد الحروف . وهو : ألف ألف يتضاعف إلى هذا القدر ، ومثله تسبيح العلم ومثله قديم ليلة القدر ومثله عبادة سنين ومثله ختمات من القرآن .

الحاصل من قرأها في صلاة الجماعة يعطى من الأجر في اليوم الواحد أربعة آلاف ألف مرتين وسبعمائة ألف ألف مرتين وسبعة وثمانون ألف ألف مرتين وثلاثة وستون ألفاً وتسعمائة حوراء مع الأجر المتقدم من تسبيح العالم وختمات القرآن إلى غيرها . قال الشيخ رضي الله عنه : وفي الحديث : من صلى خلف الإمام فقرأه الإمام له قراءة ثم قال سيد رضي الله عنه . وهذا لمن لم يفهم معنى التفسير وأما من علم التفسير فيتضاعف له الأجر مرتين وهو مائتا حسنة لكل حرف ، ثم قال سيد رضي الله عنه : ولا تسكب عليه سيئة في تلك السنة ، أعني قارئ الفاتحة مرة . ثم قال رضي الله عنه . وهذه في غير نية الاسم ، وأما قراءة الفاتحة بنية الاسم فلا يحيط بفضلها إلا الله ولا يستعظم هذا في جنب الكريم جل جلاله فإن فصل الله لأحد له والسلام ، ثم قال رضي الله عنه : قال لي سيد الوجود صلى الله عليه وسلم : ويجاورني في عليين : وهذا الثواب كله لمن تلاها مرة واحدة ، وأما من تلاها وهو يعتقد أنه يتلو الاسم الأعظم معها تكون حروف الاسم نامة فيها فإنه يحصل له في كل مرة ثواب تلاوة الاسم وثواب تلاوتها وكل من تلاها فقد تلاه معها ، وهذه لخاصية في الفاتحة فقط دون ما عداها من المتلوات التي كتمت فيها حروف الاسم :

واعلم أن من تلاها متعبداً لله من غير شعور بتلاوة الاسم معها كان له ثواب الأول ، ومن تلاها معتقداً أنه يتلو الاسم معها لوجود كمال حروفه فيها كان له ثواب تلاوتها وتلاوة الاسم في كل مرة ،



لكن مع اعتقاده أنه الاسم الخاص بالذات العبدية وليس للذات العلية المبرهة غيره اهـ . فهو ما أبرزه نارضى الله عنه وهـ هو مكتوم فيها فلا يعلم قدره إلا الله تعالى اهـ .

وهيه فيما كتبه لبعض الإخوان : وعم أن ذكرك للفتحة بنية كذا وكذا بفيلك عن جميع الأمور وكل العبادات إذا جمعت ، نسبة إليه كقطعة في بحر ، ولازم ما ذكرته لك فلو جتمعت عبادة جميع المرءين ما ملأوا مرة واحدة منها اهـ . وفي [ د ] رفعت لإذن في الفتحة بنية تلاوة الاسم الأعظم معها ، قاله قرب ودته رضى الله عنه ، ثم أذن جماعة مخصوصة على وجه مخصوص في عدد مخصوص اهـ . قلت : وقد سرى لنا شيء من ذلك بالإذن لخاص من بعض الخاصة متعالي الله وإياه برضاه الأبدي . وفي [ حـ ] ثم قال رضى الله عنه مشيراً للعظيم فصله . فى لوحة الكتاب ثلاث مراتب : مرتبة للعلوم فى الثواب ، ومرتبة للخواص مع الإذن ، ومرتبة من وراء طور الاسم الأعظم وهى خاصة به صلى الله عليه وسلم ، ثم سأله رضى الله عنه عن ثوابها وثواب الفاتح لما أعنى الخ بعد اطلاعى عليه من قبضة على بعض خواصه وأد العقل لا يدركه لأنه غير متناه ؟ فأجبنى رضى الله عنه بأنه متناه فى علم الله ، أنظروا . وفي [ مـ ] عن سيدنا رضى الله عنه وعنا به آمين أعطانى الله فى السبع المثاني ما لم يعطه إلا بالأنبياء هـ وهيه وأما ما أحر به الشيخ رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنا به آمين فقد ذكر أن قرى الفتحة بنية الاسم الأعظم يكتب له بكل مرة سبعون ألف مقدم من كل ما خلق الله تعالى فى الجنة ، وعند التمام بها يتفادها من فيه أربعة من الملائكة الكرام يقولون له وهو أعلم إن فلانا ذكر سمع فيقول لهم اكتبوه من أهل السعادة وكتبوه من حوار محمد صلى الله عليه وسلم وتذكره معه الملائكة فى جميع عوالمه ، وذكر كل ملك يتضاعف بعشر مرات ويكتب ذلك لئلا الفتحة بالية المذكورة ويكتب له مع ذلك ثواب الفتحة لكل حرف مائتا حسنة ولا تكتب عليه سيئة ، ويكون من المحبوبين والمقربين وهذا من الأسرار العبدية المكتومة ما عرف ولا نجهل اهـ .

وقال أيضاً رضى الله تعالى عنه : أما المرتبة الظاهرة فى ذكر الفتحة بنية الاسم فهى للشخص نفسه فى ذكر نفسه أربعة آلاف آلاف آلاف مرة من ذكر صلاة الفاتح لما أعنى ومعها مائتا ألف ألف ألف مرة من الفاتح لما أعنى هذا فى ذكر نفسه ، وأما فى ذكر الملائكة معه فله بكل لمطة من لسان كل ملك فى كورة العالم اثنان وأربعون ألف ألف ألف مرة من الفاتح لما أعنى ، واعتبر صلاة الفاتح لما أعنى بما قدمناه فى مرتبتها الظاهرة ولباطنة من ثواب كل مرة من ذكره ومن ذكر كل لسان من كل ملك فى كورة العلم ، وأعدت ترى أمانى مراتب القطب من قبلها يقل دونه ثواب الواحد من أصحابها فى الاسم الأعظم وذلك من قلة التأمل ، وإذا تأملت ثواب لمطرب من قبل هذا الوقت مع ثواب مرة واحدة بأصحابها بأن لك أن ثواب القطب من قبلك بالنسبة إلى ثواب مرة واحدة من ذكر واحد من أصحاب كقطعة فى البحر المحيط . قل رضى الله تعالى عنه : ولا يعرف كمية الزمان الماضى لكن الله عز وجل لما خلق روح الإنسان أقامها سبحانه وتعالى فى حجر تربته بلاطنها بأحاسيس والكريم والإعزاز لما أقامها الله تعالى فى هذا الحال تسعة آلاف عام وثمانين ألف عام ، ثم قال : ثم طلعت على زمان فى العيب مضى بعد هذا وقدره ثلاثمائة ألف ألف ألف عام وسبعون ألف ألف ألف عام وثمانية آلاف ألف ألف عام وثمانون ألف ألف ألف ألف ألف عام أخرى اهـ .

فاعلم أن الشيخ رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنا به قال أيضاً : ثم إن الفتحة لما ثلاث مراتب

الأولى هي المرتبة الظاهرة والثانية هي المرتبة الباطنة والثالثة هي مرتبة باطن لباطن وكلها في ثواب القاطنة  
وعند من غير المتقدم ، أما مرتبة الظاهرة فهي التي تحه مرة واحدة ثواب كل مذكر به ربنا من مدناً  
لحقيقته المحمدية صلى الله عليه وسلم إلى وقت تخلص الدليل القاطنة فكل مذكر به ربنا في جميع العوالم  
من كل ما أحاطت عينه من خلقه من موحودين وما يحققه من الخلق بعد الله تحه المذكورة ، فكل تسبيح  
وقع في موحود في جميع تلك المدة ، وكل مذكر ذكر به ربنا في جميع العوالم يعطى ثوابه له في القاطنة  
مرة واحدة من أي ذكر كان ما عدا ثواب الاسم الأعظم في جميع العوالم ، فلا مدخل له تحت تلاوة القاطنة  
إلا إذا كان القاطنة بنية الاسم الأعظم ويدخل تحت ثواب جميع الاسم الأعظم من كل نداء الوجود ، وفي مرتبتها  
الظاهرة أيضاً ثواب ختمه من القرآن ، وفيها أن يحسب جميع حروفها وحروف جميع فقرات يعطى لتأثيرها  
بكل حرف من ذلك سبعة أبكر من الخور العين وسبعة قصور في الجنة وهكذا دائماً كلما تلى ، بطوره .  
( ومنها ) أي ومن أوردته رضى الله عنه وعنايه آمين التي ينفقها الخواص أيضاً ( دعا ) قصره  
لنور أي حرب ( المعنى ) وفي [ مع ] وأما حرب المعنى فإنه يقرأ بعد قراءة حزب السيفي ، لكن  
إن قرأت حزب السيفي مرة واحدة ولم ترد في ذلك تقرأ حزب السيفي مرة واحدة ومن فضائل حزب السيفي  
أن من لازم قراءة حزب السيفي صباحاً ومساءً يحبه الله تعالى محبة خاصة كما تقدم ، ومن لازم تلاوة الحجة  
الخاصة أن الله تعالى يمتحن صاحبها بالقرآن ونحوه ولا يمنع فحصل الله تعالى من ذلك الامتحان إلا قراءة  
حزب المعنى بعد قراءة حزب السيفي على الوصف المتقدم اهـ . ونصه : بسم الله الرحمن الرحيم إلهي بك  
أستعيت فأعنتي ، وعبيك توكلت وكهفي ، يا كافي الكفافي لمهمات من أمر الدنيا والآخرة ، يا رحمن  
الدنيا والآخرة ورحيمهما ، إني عندك بياث ذابك بيبك أسيرك بياثك مسكينك بيبك ضعيفك بياثك  
يارب العالمين ، الصالح بيبك بعبث المستغيثين ، مهمومك بيبك يا كاشف كل كرب المكروبين ،  
وأنا صديق يا ضال المستعيرين ، المقر بياثك يا غافر المذنبين ، المعترف بياثك يا أرحم الراحمين ،  
الحاطي " بياثك يا رب العالمين . انظروا بيبك بياثك يا رحمن يا مولاي ، إلهي أنت العاقر  
وأنا لمسي " وهل يرحم المسمى " إلا الله فر . مولاي مولاي إلهي أنت الرب وأنا لعمد وهل يرحم العبد  
إلا الرب ، مولاي مولاي إلهي أنت ملك وأنا مسلول وهل يرحم المملوك إلا المالك ، مولاي مولاي إلهي  
أنت القوى وأنا الضعيف وهل يرحم الضعيف إلا القوى ، مولاي مولاي أنت العزيز وأنا الدليل  
وهل يرحم الدليل إلا العزيز ، مولاي مولاي إلهي أنت الكريم وأنا اللئيم وهل يرحم اللئيم إلا الكريم ،  
مولاي مولاي إلهي أنت الرزق وأنا المروء وهل يرحم المروء إلا الرزاق ، مولاي مولاي إلهي  
أنا الضعيف أما الدليل أنا الحقير أنت العلي أنت لعمرك أنت الغفور أنت الغفار أنت الختان أنت الممان ،  
أما المذنب أنت الخائف أما الضعيف إلهي الأمان الأمان في ظممه القبر وضيفته ، إلهي الأمان الأمان  
عند سؤال منكرو وتكبر وهبثهما ، إلهي الأمان الأمان عند وحشة القبر وشدة ، إلهي الأمان الأمان  
في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ، إلهي الأمان الأمان يوم ينجح في الصور فنزع من في السموات  
ومن في الأرض إلا من شاء الله ، إلهي الأمان الأمان يوم رزقت لأرض زارها إلهي الأمان الأمان  
يوم شقق السماء بالعم ، إلهي الأمان الأمان يوم تصوى السماء كطى السجل للسكب إلهي الأمان الأمان  
يوم تبدل لأرض سائر الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد الصمد ، إلهي الأمان الأمان يوم ينظر المرء  
ما قدمت يده ويقول لكه باليتي كنت تراباً ، إلهي الأمان الأمان يوم ينادى المادى من بطن العرش

أين العاصون وأين المذنون وأين العاصرون هلموا إلى الحساب وأنت تعلم سرى وعلايتي وقيل معلى .  
إلى آه من كثرة الدوب والعميان آه من كثرة الظلم والخفاء آه من دفع المطرود آه من نفس المطبوع  
باهوى من اهوى أعشى يا غياث المستغنين أعشى عند تعير حالى . اللهم إني عندك المذنب المحرم لمطوى .  
أحرقني من النار يا عبيد ثلاثه اللهم إن ترحمي فأنت أهل وإن تعذبي فأنا أهل فارحمي يا أهل النعوى  
ويا أهل سعرة ويا أرحم الراحمين ويا خير الصابرين ويا خير الصائرين يا ذا الجلال والإكرام يا ذا الجلال والإكرام  
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين آمين .

(و) من أوراده رضى الله عنه وعما به آيين التي يلقها الخواص أيضا (حزب التصريح) ولا تمل  
وى [جه] ومن أدعيه رضى الله عنه حزب التصريح والابتهاج وقرع باب الكبير المتعال قد رضى الله  
عنه : نقرأ الله صبحه بعد البسملة والتعوذ أولا مرة ، ثم صلاة العائج لما ألقى الحج مرة ، ثم تقول : إلهى  
وميدى ومولاي هذا مقام المعترف بكثرة ذنوبه وعصيانه وسوء فعله وعدم مراعاة أدبه . حالى لا يحوى  
عليك وهذا ذلى ظاهر بين بهيتك ولا عذر لى ونبه عليك ولا حجة لى فى دفع ما ارتكبت من معاصيك  
وعدم طاعتك ، وقد ارتكبت ما ارتكبه غير جاهل بعظمتك وجلالك وسطوة كبريائك ولا عاقل  
عن شدة عقابك وعذابك ، وقد علمت أنى متعرض بذلك لمخطئك وعصيتك وبست فى ذلك مصادا  
لك ولا معادا ولا متصاغرا . بعظمتك وجلالك ولا متهاونا بعزك وكبريائك . ولكن علمت عنى شوقى  
وأحدثت فى شوقى فارتكبت ما ارتكبتك عنى مدفة شهوتى ، فحجبتك عنى صهرة وحكمتك  
فى نافذ ، وليس لى بصوى من ينصرنى منك غيرك وأنت العفو الكريم والبر الرحيم لى لا تخيب . فلا  
ولا ترد قاصدا ، وأما مدالى لك تصرع لجلالك مستمطر جودك وروائك مستصف لعموك ورحمتك ،  
فأسألك بما أحاط به علمك من عظمتك وجلالك وكرمك ومجده . وأمرته ألوهيت الجامعة لجميع  
صفاتك وأسمائك أن يرحم ذلى وفقيرى ، ويسطر رداء عفوك وحلمك وكرمك وعفوك على كل ما أحاط  
به علمك مما أنا متصف به من المساوى والعيوب وعلى كل ما عرفت فيه من حقوقي . فأنت أكرم  
من وقف ببابه السائلون وأنت أوسع مجدا وفصلا من جميع من مدت إليه أبدي لعمراء الخلق ،  
وكرمك أوسع ومجده أكرم وأعظم من أن يمد إليك يد فقير يستمطر عفوك وحلمك عن ذنوبه  
ومعاصيه فترده خائبا فاعفنى وارحمى واعف عني ، فإنما سألتك من حيث أنت لاتصافك بعفو الكريم  
والحمد وعفو العفو والحلم والرحمة إلى لو كان مؤان من حيث أنا لم أتوجه إليك ولم أعف سائيت لى  
بما أنا عليه من كثرة المساوى والمخبرات فلم يكن جزائى فى ذلك إلا الطرد وليس واليعد ، ولكن  
سألتك من حيث أنت . معتمدا على ما أنت عليه من صفة عفو الكريم والعفو والحلم ، ولما سمعت به  
نفسك من الحياء على لسان رسولك صلى الله عليه وسلم أن تمد إليك يد فقير فتردها صفراء وإن ذنوبى  
وإن عظمت وأريت على الحصر وأعد فلا نسبة ، فى سعة كرمك وعفوك ولا تكون نسبته فى كرمك  
مقدار متابع هيئة <sup>(١)</sup> من عظمة كورة انعام . فبحق كرمك ومجده وعفوك وحلمك اللواتي جعلها  
وسيلة فى استمطارى لعفوك وعفوك أعف عني واعفنى بفضلك وعفوك ، وإن كنت تست أهلا  
لذلك فإنك أهل أن تعفو عن لى أهلا لعموك وكرمك فأنت أهل أن تمحو فى كل طرفه عين جميع

ما مخلوقا لك من جميع المعاصي والذنوب ، يا مجيد يا كريم يا غفور يا رحيم يا ذا الفضل العظيم والطول  
الجسيم اه ، ثم صلاة العاتق لما أعلق الح مرة .

ثم قال رضى الله عنه : وآكد الوحة الثالث الأخير من الليل فإنه وقت يبعد فيه الرد من الله تعالى ،  
وينبئ أن يدعو به في أوقات الإحابة المعلومة ، وأجاز رضى الله عنه كل من يحسن القراءة من أصحابه اه ،  
ثم قال : ويثبني لمن دعا بهذا الدعاء أن يجمع همته . انظره .

(و) من أوراده رضى الله عنه وعنا به آمين التي يلقنها الخواص أيضا ( أدعية ) جمع دعاء ( أنت )  
عن سيدنا ورضي الله عنه وعنا به آمين أنه يقرؤها ( بعيد ) صخر للتقرب أى بعد صلاة ( الفريضة ) وفي  
[ جه ] ومن أوراده دبر الصلوات وفي الصباح والمساء أما دبر الصلوات فالنماحة أربعاً دبر كل صلاة ،  
وعن صاحب [ جمع ] وعن سيدنا رضى الله عنه وعنا به آمين أسأل من فضل سيدنا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أن يبين لي عن النماحة هل من ذكرها يحصل له ثواب تسبيح جمع ما خلق الله من كل شيء  
أم لا ؟ فأجابني صلى الله عليه وسلم . اعلم أنه يحصل له أكثر من ذلك الثواب ، واعلم أن جبريل عليه السلام  
أمره الله أن ينزل إلى فيأمرني بتلاوتها فزل إلى وأمرني بتلاوتها أربع مرات ، فكنت أتوها خلف  
الصلوات أربعاً ومأراد أن يستوعب الحمد والشكر لمولاه فليكثر منها وهي التي أشرت إليها في تسبيح  
السبق يقول : حمد الحامدين وشكر الشاكرين فيها يحمدون الله أهل الحمد وما يشكرون الله أهل الشكر  
أودع الله فيها أورالو علمته ما اشتغلت بغيرها والسلام اه ، ثم آية الكرسي ، وفيه : من ذكرها دبر كل  
صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت اه .

(و) ( إرشاد السارى . وروى أن من أدام قراءة آية الكرسي عقب كل صلاة فإنه لا يتولى قبض  
روحه إلا الله تعالى اه . اللهم تول قبض أرواحنا عند الأحل بيدك مع شدة الشوق إلى لقائك يا رحمن  
آمين ، وعن الحسن من قرأ آية الكرسي دبر لصلاة المكتوبة كان في ذمة الله إلى الصلاة الأخرى ،  
وروى أن من قرأ آية الكرسي قبل حروجه من منزله لم تصبه مصيبة ولم يمت حتى يعود إلى منزله ،  
ومن فوائدها أن من قرأها عدد حروفها وهي مائة وتسعون حرفاً لا يطلب مفزلة إلا وحدها ولا يطلب  
رزقاً أو سعة إلا نالها أو قضاء دين أو حصول مرج أو خروجاً من سجن أو غير ذلك من مائر الشدائد  
يفاث بها ، ومن قرأها عدة الرسل ثلاثمائة وثلاثة عشر حصل له من الخير ما لا يقاس عليه . قال الدوى .  
وما جمع قوم هذا العدد في حرب فعلبوا أبداً وبن سقى المبطلون حروفاً مقطعة أمسك من الجريان ، ومن  
كتبها عدد كلماتها وهي خمسون كلمة وحمها أدرك غرضه من عدوه وحاسده ، وإد كان للمحبة والآفة  
نال مقصوده ، ومن داوم على قراءتها عدد فصولها وهي أربعة عشر دبر الصلوات كان محبوباً للعالم  
العلوى والسفلى ولم يزل في أمن من الله اه . من بعض شراح الصلوات الدرديرية ، وروى البيهقي أن  
من قرأها حين يأخذ مضجعه آمنه الله تعالى على داره ودار جاره وأهل دويرات حوله ، ثم اللهم إني  
أقدم إليك بين يدي كل نفس ولحمة ولحصة وطرفة بطف بها أهل السموات وأهل الأرض وكل شيء  
هو في علمك كائن أو قد كان أقدم إليك بين يدي ذلك كله : الله لا إله إلا هو الحي القيوم الخ .  
وفي [ جمع ] من ذكرها مرة كتب الله له في كل ساعة سبعين ألف حسنة وهكذا إلى يوم القيامة اه ،  
ثم سورة الإخلاص مرة يضع يده على عينه ويقرأها ، ويضع أيضاً يده على صدره ويقرأها مرة .  
وفيه : وأما سورة الإخلاص في الحديث الصحيح أن المرة الواحدة تعدل ثلاث نجات من القرآن اه .



ثم أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما بعد بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاثاً» در كل صلاة . وفيه : وأما أعوذ بكلمات الله التامات إلى هو السميع العليم من قائلها ثلاثاً في الصباح والمساء لم يضره سم اه .

وفي [ جص ] إذا نزل أحدكم منزلاً فليقل : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ، فإنه لا يضره شيء حتى يرتحل منه . قال القرطبي : هذا خبر صحيح وقول صادق عامنا صدقه ديلاً ونجرب به من سمع سمعت هذا الخبر عملت به فلم يضرني شيء إلى أن تركته فلدغتنى عقرب بلمهية ليلاً فتعكرت في نفسي فإذا أنا قد نسيت أن أتعوذ بتلك الكلمات اه . قال الميرى : روين عن الشيخ عثمان بن محمد البوزري قال : كنت يوماً أقرأ على شيخ لي عمكة شئت من الفرائض فبينما نحن جلوس إذا بعثرب تمشي فأحدها لشيخ وجعل يقلبها في يده فوضعت الكتاب فقل أقرأ قلت حتى أتعلم هذه العائنة . فقال هي عندك ، قلت ما هي ؟ قال ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : من قرأ حين يصبح وحين يمسي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم لم يضره شيء . وقد كتب أول النهار : انظر العزيزي .

ثم تباركت إلهي من الدهر إلى الدهر ، وتعاليت إلهي من الدهر إلى الدهر . وتقدمت إلهي من الدهر إلى الدهر وأنت ربى ورب كل شيء لا إله إلا أنت يا أكرم الأكرمين والفتاح بالخيرات اعمرى ولعبادك الدين آمنوا بما أزلت على رسلك . در كل صلاة . وفي [ جع ] قال جبريل عليه السلام : سألت إسرئيل عن ثواب هذه الكلمات ؟ فقال لي . من قلها في دهره مرة ولا يشق بعدها ولا يتو لها عبد ثم يسأل الله حاجته إلا أقصاه الله ولم يقها عبد بعد صلاة إلا تقل الله صلاته وسائر عمله اه . ثم سبحانه من تعزز بالعصمة سبحانه من تردى بالكبرياء سبحانه من ورد بالوحدانية سبحانه من استحجب بالنور سبحانه من قهر العباد بالموت ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً . وزاد في [ جع ] كثيراً إنما لي يوم الدين اه در كل صلاة ، وفصله : من داوم عليه در الصلوات يبعث الله ملكاً يؤدي عنه الصلوات الموات : يعني المرنض التي ترتبت في ذمته ، لكي لا يعتمد هذا من إن ترتبت في ذمته صلوات فليقصها ، وفضل الله أوسع ه ممر وجاباً فضائل . وفي [ جع ] ومنها : أي ومن فضائل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تكثير الصلاة العائنة ، من صلى يوم الجمعة قبل العصر أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي مرة وسورة الكوثر خمس عشرة مرة . فإذا سلم استغفر الله عشرًا وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة مرة كانت كدرة للصلاة الفائتة ولو مائة سنة ، وعن علي رضي الله عنه : ولو خمسين سنة ، ومن صلى بها ولاقصاء عليه إن كان في صلاة أبيه وأمه فوائت كانت كماراة لها اه .

وفي رواية في [ جواهر العوثر ] يصلي أربع ركعات بتسبيحة واحدة تقرأ في كل واحدة بعد النسخة آية الكرسي سبعاً وسورة الكوثر خمس عشرة مرة ويدوي : يويت أن أصلي لله تعالى أربع ركعات تكبيراً نقصاء ما فاتني في جميع عمري صلاة العمل متوجهاً إلى القبلة الله أكبر ، وبعد السلام يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة ويدعو بها الدعاء : بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم ، وباسم مع الصوت وباسم المعظم بعد الموت صلى على محمد وعلى آل محمد وأجعل في فرح وحر حماً أ فيه ، فإنك تعلم ولا أعلم وتقدر ولا أقدر وأنت علام الغيوب وهاب العطايا ب عذار الخطايا ياسوسح ياسوس

رب الملائكة والروح . رب اعف و ارحم وتجاوز عما تعلم فيك أنت العلى الأعظم يا ستر العيوب  
يا غفار الذنوب يا ذا الجلال والإكرام وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين  
برحمتك يا أرحم الراحمين اهـ .

( و ) من أدعته رضى الله عنه وعسا به آمين التى يلقنها الخوص أيضا ( للمحفظ ) من البلاء ودرك  
الشقاء وسوء القضاء ( وللمحسين ) من الأعداء والأسواء ( صبحا ) أى فى الصبح ( وفى المساء )  
وهزته من المصراع الثانى ( أدعية ) جمع دعاء ( آى ) جمع آية . وفى [ جه ] ومن أوراده فى الصباح  
والمساء آية الكرمى « صبحا » ، ثم لقد جاءكم رسول من أنفسكم إلى آخرها « صبحا » ثم أعوذ بكلمات الله  
التامات من شر ما خلق بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم  
« ثلاثا » ، ثم حزب البحر فى الصباح والمساء كما تقدم : ثم يامن أظهر الجليل وستر القبيح ولم يؤخذ  
بالجزيرة ولم يهتك الستر يا عظيم العفو وباحسن التحاوز وبأوامع المعفرة وبيا بيا سط اليدى بالرحمة وباسماع  
كل نجوى وبيا منتهى كل شكوى وبيا كريم الصفح وباعظيم المن وبيا من دنا بالمع قتل استحقاقها ، بارب  
وبيا سدى وبيا ولأى وبيا غاية رغبى : أسألك أن لاتشوه خلقى بليلاء فى الدنيا ولا بعذاب النار اهـ على  
قصر الطاقة فى الصباح والمساء ، وكذلك فى الصباح والمساء الأسماء الإدرسية « مرة » وكذلك الإخلاص  
« إحدى عشرة مرة » فى الصباح والمساء بقصد التحسين ، وكذلك آية الكرمى « صبحا » بقصد التحسين وآية  
الحرص وهى لقد جاءكم « صبحا » بقصد التحسين ، وكذلك استنى للتحسين « مرة » فى الصباح والمساء ،  
وكذلك حزب البحر « ثلاثا » فى الصباح والمساء ، ثم لا إله إلا الله يادافع بامانع يا حفيظ يا حكيم « مائة مرة »  
فى الصباح والمساء اهـ ( يا خلاص ) وفى [ شب ] وفى الحديث القدسى « الإخلاص سر من سرى  
استودعته قلب من أحببت من عبادى » وقال ذو النون المصرى : ثلاث من علامات الإخلاص :  
استواء المدح والذم من العامة ، ونسيان رؤية الأعمال ، ونسيان انتضاء ثواب العمل فى الآخرة . وقال  
الفضيل بن عياض : ترك العمل من أجل الناس رياء ، والعمل لأجل الناس شرك ، والإخلاص أن  
يصدقك الله منهما ، وفى الحديث « العاملون هلكى إلا العاملون والعاملون هلكى إلا المخلصون والمخلصون  
على خطر عظيم » اهـ .

وفى [ جص ] « أخلص دينا يكفك القبل من العمل » وفيه « أخلصوا أعمالكم فإن الله لا يقبل  
إلا ما خلس له » وفيه « أخلصوا عبادة الله تعالى » وأقيموا خمسكم ، وأدوا زكاة أموالكم طيبة بها  
أنفسكم ، وصوموا شهركم ، وحجوا ببيتكم تدخروا جنة ربكم ، وفى التوراة : ما أريد به وجهى « قليله  
كثير » ، وما أريد به غير وجهى فبكثيره قليل . وفى [ عف ] عنه صلى الله عليه وسلم قال « إذا كان يوم  
القيامة ينجى الإخلاص والشرك ينجى بين يدى الرب عز وجل فيقول الرب للإخلاص انطلق أنت  
وأهلك إلى الجنة ، ويقول للشرك انطق أنت وأهلك إلى النار » وفيه قال ذو النون رحمه الله :  
لم أر شيئا أبعث على الإخلاص من علوة ، ومن أحب الخلوة فقد استمسك بعمود الإخلاص  
وصهر بركن من أركان الصدق ، وقال الشيبى رحمه الله لرحل استوصاه : الرم الوحدة وامنح  
اسمك عن القوم واستقبل الجدار حتى تموت ، وقال يحيى بن معاذ رحمه الله : الوحدة مية الصديقين ،  
ومن الناس من ينبعث من باطنه داعية الخلوة وتجدب النفس إلى ذلك ، وهذا أتم وأكمل وأدل على

كمال الاستعداد ، وقد روى من حال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يدل على ذلك . انظره ، والبوصري رحمه الله :

### ألف التمسك والعبادة والخلوة وطفلا وهكنا النجاء

وفي البخاري وغيره : أنه صلى الله عليه وسلم حب إليه الخلاء فكان يأتي حراء فيتحدث فيه إلى ذوات العدد ويترود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيترود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في حراء . انظر البخاري وغيره من كتب السير ، وعن سميدان الثوري رضي الله عنه : ما أحلص عبد الله أربعين صباحا إلا أثبت الله سبحانه الحكمة في قلبه ، وزحذه في الدنيا ورغبه في الآخرة ، وبصره داء لذيها ودواءها . وفي الحديث : من أحلص لله تعالى أربعين يوما فظهرت يابيع الحكمة من قلبه على لسانه . وروى البيهقي مرفوعا : طوبى للمخلصين أولئك مصيبين الهدى تحلى بهم كل فئة طلماء . وروى أيضا : إن الله تبارك وتعالى يقول أنا خير شريك فمن عمل عملا شريكا فيه عيرى فهو شريكى وأنا منه برى . يا أيها الناس أحلصوا أعماركم لله فإن الله لا يقبل من المؤمن إلا محصيا ، ولا تقولوا هذا لله ولو جوهكم فلها لو جوهكم وليس لله من شيء . وروى أبو دود مرفوعا : إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصا وابتغى به وجهه ، قال تعالى : وما لأحد عنده من نعمة تجرى إلا انتقاء وجهه ربه الأعلى . .

وفي [ عم ] أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ترجو من ربنا لوفاء ، وأن نخلص أنية الله تعالى في علمنا وعملنا وسائر أحوالنا ، ونخلص سائر أعمالنا من سائر الشوائب حتى من شهود الإخلاص ومن حضور استحقاقنا ثوابا على ذنوبنا وإن خطر لنا طلب ثواب شهادتنا من باب المنة والفضل ، ثم قال : فاطلب يا أخى شيئا صادقا لا يظلمك في طلبه إلا في مقام الإخلاص ولا نسئ من طول طلبك له فإنه أعز من الكبريت الأحمر ، فإن من أقل شروطه التورع من أموال الولاية وأن لا يكون له معلوم في بيت المال ولا مضموح ولا هدية من كشف ولا شيخ عرب ، ولا شيخ بلد ، بل يرزقه الله من حيث لا يحتسب ويستخلص له الحلال الصريف من بين فريث الحرام ودم انشبات ، ولا فقد أجمع أشياء الطريق كلهم على أن من أكل الحرام واشبهات لا يضح له إخلاص في عمل لأنه لا يخلص إلا إن دخل حضرة الإحسان ولا يدخل حضرة لإحسان إلا لمظهر من سائر النجاسات الباطنة والظاهرة ، لأن مجموع أهل هذه الحضرة أنبياء وملائكة وأولياء وهؤلاء من شروطهم العصمة والحفظ من تناول الحرام والشبهات . فكل شيخ لم يضح له الحفظ في نفسه فهو عاجز عن توصيل غيره إلى تلك الحضرة ، اللهم إلا أن يمن الله تعالى على بعض المريدين بالجذب دون السلوك لمعهود فهذا لا مانع منه ، ثم قال : ينبغي للمقير المنقطع في كهف أو زاوية أن يتمم نفسه في دعائها الإخلاص والانتقطاع إلى الله تعالى وإن رآها تستوحش من ترك تودد الناس إليها وعملتهم عنها فهو كاذب في دعواه الانتقطاع إلى الله تعالى ، فإن الصادق يفرح إذا عمل عنه الناس ونسوه فم يتفقدوه هدية ولا سلام ، ويفرح إذا انقلب أصحابه كلهم عليه واجتمعوا بشيخ آخر مرشد ، انظره . وقد انعكست الأحوال حتى صار هذا من المألوف في هذا الزمان كما هو مشاهد بالعيان . إنا لله وإنا إليه راجعون ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم نغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين .

وفي [ حل ] واعلم أن صاحب الإخلاص خائف وجل حزين متواضع منتظر للفرح من عند الله . . . . .  
يود أنه نجا كفافا لاله ولا عليه ، والجاهل فرح فخور متكبر مثل بعينه ، واعلم أن العالم الصادق

اخلاص العارف الخائف المشتاق الراضى المسائم الموفق الواثق المتوكل المحب لربه يجب أن لا يرى شخصه ولا يحكى قوله ويود أنه أفت كفافا، فعرفته بنفسه بلغت به هذه الدرجات وتمسكه بهذه عرائم أوصله إلى محض الإيمان، والجاهل بالسكينة يجب أن يعرف بالخير وينشر عنه وينشر ذكره ولا يجب أن يرى (١) عليه في قول ولا فعل بل يجب أن يحمد على ذلك كله ويوطأ عقبه وإن لم يزر لهم شيئا، وإنما شدة حبه لذلك للحلاوة الثناء والمحبة لإقامة المعركة والفتنة في هذا عطيمة والمؤنة عليه شديدة وهو عبد من عبيد الهوى يتلاعب به الشيطان كل التلاعب تنقضى أيامه ويعبى عمره على هذا الخلق أسيرا للشيطان وعبيدا للهوى. انظره - رب أعوذ بك من همرات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون - وفيه - واعلم أن أولى الأشياء بالعباد أن يخلص عمله كله لله وأن يعمل العمل كله يريد به الله لا يجب أن يطلع عليه أحد من الناس وإن أصح أحد على عمله كره ذلك نقيه ولم يسر بذلك ولم يجب أن يحمد أحد على شيء من عمله ولم يتخذ به مبرة عندهم فهذا أصل لإخلاص العمل والله المستعان اهـ - وفيه : وإن اعتقد شيئا من اتخاذ المبرة أو حب الشيء أو طلب رياسة أو لقبيل قوله فقد شرب السم الذي لا يبق ولا يذر ولا عاصم من ذنب إلا الله والرياء والعجب والكبر والشبهة إنما هي من أهوال القلب، فتوصل بالأحقى إلى الله في إصلاح قلبك فإن سلم قلبك وعلم الله من إرادتك أنها له حاصلة خلصك الله من كل آفة دخلت عليك ، والله يقسم الله كما يقسم الرزق ، ومن خاف الله خوف الله منه كل شيء ومن لم يحف الله أحافه الله من كل شيء ، ومن أحب الله أحبه كل شيء ، ثم قال : ومن كان بالطاعة عاملا كان من أعر الناس عند الناس وأغناهم بالله ، ومن هاب الله في السريرة هابه الناس في العلانية ، ويقدر ما يستحق العبد من الله في الحدة يستحق أساس منه في العلانية ، انظره : واعبد الله مخلصا له الدين - ألا الله الدين الخالص - ( وجهة ) بكرم الواو الهيئة والحالة والنية في التوجه إلى الله تعالى قال تعالى - ومن أحسن ديننا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن - الآية - ومن أسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى - وفي [ حه ] والوجهة هنا التي يسلمها إلى الله هي توجه القلب إلى الله تعالى بالإدبار عن كل ماسواه يقول صلى الله عليه وسلم « إن الله لا ينظر إلى صوركم وأعمالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم » وفي رواية « إن الله لا ينظر إلى صوركم وأعمالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم » والإحسان فيها هو ما قاله صلى الله عليه وسلم في قوله في تفسير الإحسان « أن نعبد الله كأنك تراه » هذا إحسان إسلام الوجهة إلى الله تعالى ، انظره :

( ومنها ) أى من أوراده رضى الله عنه وعنا به آمين التي يلقيها لحواص ( صلاة رفع أعمال عامل ) أى صلاة رفع مثل أعمال أهل الأرض لمن يستعملها ويقرؤها ، وفي [ حه ] ومن أوراده صلاة رفع الأعمال وهي . اللهم صل على سيدنا محمد النبي عدد من صلى عليه من خلقك ، وصل على سيدنا محمد النبي كما ينبغي لنا أن نصلي عليه ، وصل على سيدنا محمد النبي كما أمرنا أن نصلي عليه اهـ - وفيه : وأما فضل صلاة رفع الأعمال فقد ورد في بعض الآثار : أن من صلى بها عشرا في الصباح وعشرا في المساء رفع له مثل عمل أهل الأرض اهـ ،

( وعن غير هذا ) لدى ذكرته من أوراده وأدعيته رضى الله عنه وعنا به آمين ( البحث ) كل البحث ( بصدق العزيمة ) من عزم على الشيء أراد فعله . وفي [ حه ] ومن أوراده رضى الله عنه : اللهم معصرتك أوسع من ذنوبي ورحمتك أرجى عسدي من عمل ثلاثاء في الصباح وثلاثاء في المساء ، ومن فضائله



مارواه (١) الخ كم في المستدرك عن حبر رضى الله عنه قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : فقات وذنوبه . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : قل اللهم معمرتك أوسع من ذنوبي ورحمتك أرحمى عبادي من عبي . فقام ، ثم قال : فقات فم فقد عمر الله لك . اه .

ثم قال : من أوره رضى الله عنه لسور الأعلى للشيخ الأكبر والكبريت الأحمر ابن العربي الحاتمي رضى الله عنه هو يسمى التسم الأعظم وهو : اللهم يا حي يا قيوم بك تحصنت فحمت بحماية كناية وقاية حقيقة برهان حرز أمان بسم الله ، وأدعاني يا أول يا آخر مكنون غيب مر دة كبر ما شاء الله لا قوة إلا بالله ، وأسبل عني يا حديم يا منار كسف ستر حجاب نجاه واعتصموا بحبل الله ، وابن يا محيط يا قادر على سور أمان إحاطة مجد سراق عز عظمة ذلك حبر ذلك من آيات الله ، وأعدني يا رقيب يا مجيب واخرسني في نفسي وديني وأهلي وولدي وداري بكلامه لعدة لعدة وليس بغيرهم شيئا إلا بإذن الله ، وقبى يمانع يا دافع ، يحق أمدك وآياتك وكلماتك شر الشيطان والسيطان ، فإن طالم أو جمار بغى على أحدته عاشية من عذاب الله ، ونجني يا مذل يا منتقم من عبيدك الظلمة الباغين عني وأخوانهم فإن هم لي منهم أحد بسوء خلله الله وختم عني سمعه وقلعه وجعل عني بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله ، واكفني يا قاض يا قهار حديعة مكرهم واردهم عني مذمومين مذمومين مدحورين بتخسير تعبير تدمير فإكان له من فئة ينصرونه من دون الله ، وأذقني يا سبوح يا قلدوس لذة مناجات أقبيل ولا تخف إلتك من الأمنين في كسف الله ، وأدقمهم يا ضار يا ميمت نكل وبال زوال فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله ، وأمنني يا سلام يا مؤمن صولة جولة دولة الأعداء بغية بداية آية لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ، وتوجني يا عظيم يا معر بتاح مهابة كبرياء جلال سلطان ملكوت عز عظمة ولا يحزبك قولهم إن العزة لله ، وألبسني يا جلجل يا كبير خلعة إجلال إكمال إقبال فلما رأيته أكبر له وقطعت أيديهم وقعن حاش لله ، وألق يا عزيز يا ودود عني محبة منك حتى تنقاد وتخضع لي بها قلوب عبادك يا محبة والمعة من تعصيف تطيف تأليف يحبونهم كحجب الله والذين آمنوا أشد حبا لله ، وأظهر على يا ظاهر يا باطن آثار أمرار أنوار يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ، ووجه اللهم يا صمد يا نور وجهي بصماء حال أنس لإشراق وإك حاجوك فقل أسلمت وجهي لله ، وجهي يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام بالفصاحة والبراعة والبلاغة واحل عقدة من لساني بفقهوا قولي ، برأفة رقة ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ، وقلدني يا شديد البطش يا حبار صيف الهيبة والشدة والقوة والمعة (١) من بأس جبروت حرة وما النصر إلا من عند الله ، وأدم على يا باسط يا فتاح بهجة مصرة رب المرح في صدري ويسر لي أمري ، بلطائف هواطف ، ألم نشرح لك صدرك ، وببشائر ذخائر يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ، وأزل اللهم يا لطيف يا رؤف بقلبي الإيمان ولاطمشان والسكينة لاكون من الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله وأفرغ على يا بصير يا شكور صبر الذين تدرعوا بثبات يقين تمكين كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله ، واحفظني يا محيط يا وكيل من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوق ومن تحتي بوجود وشهود جنود له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله ، وثبت اللهم يا قائم يا دائم قديمي كما ثبت القائل وكيف أحاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ، وانصرفي يا نعم المولى ويا نعم

(١) اعلم أن هذه الرواية هي التي شرح عليها كثير من التراج وهي للحمدة اه .

(٢) التمة كتمرة اه .

الصبر على الأعداء نصر الذي قبل له أمتنا هذا هرؤا قل أعوذ بالله ، وأيدنى بإطالب بأغالب بتأييد نبيك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المؤيد بتعزيز توقير إلهنا رسولك شاهد ومبشرا ونذير المؤمنين بالله ، وأكفى بالأدواء يا كافي الأسواء بعوائدغو ثلوا أرحا هذا القرآن على حبل لرايته حاشعاصمدا على من حشية الله ، وأمن على يا وهاب ، رزاق محصول وصول قبول تيسير تباير تسخير كلوا وأشربوا من رزق الله ، وتولّى يا وى يا على بالولاية والعاية والرعاية والسلامة عمريد إراد إسعاد إمداد ذلك من فضل الله ، وأكرمى يا غنى يا كريم بالسعادة والسيادة والكرامة والمغفرة كما أكرمت الذين يخضون أصواتهم عند رسول الله ، وتب على يا ثواب يا حليم توبة نصوح لا يكون من الذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستعصموا لذنوبهم ومن يعذر الذنوب إلا الله ، وألهمنى يا واحد يا أحد كلمة لتقوى كما ألزمت حبيلك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حيث قلت فاعلم أنه لا إله إلا الله ، واحمى فى يارحم يارحم بحسن خاتمة الناجين والراجين يا هادي الدين أسرفوا على أنفسهم لا تقبضوا من رحمة الله ، وأسكنى يا جميع يا قريب صلات عدد أعدت لمتقين الذين دعواهم أن الحمد لله يا الله يا الله يا الله يا الله ، يا نافع يا نافع يا نافع يا نافع ، يارحم يارحم يارحم يارحم ، يا حليم يارحم يارحم ، أسألك بمرمة هذه الأسماء والآيات والكلمات سلطانا نصيرا ورزقا يسيرا كثيرا وقلبا قريبا وعلما غزيرا وعملا بريرا وقبرا منيرا وحسابا يسيرا وملكا فى المردوس كثيرا ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين ، والحمد لله رب العالمين اهـ .

وكيفية قراءته أن تقرأ أولا يا حى يا قيوم برحمتك أستغيث ألف مرة بعد صلاة الصبح أو العصر ، ثم تقرأ هذا الزجر وهو للحاتمي أيضا ونصه : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى الكريم وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، اللهم أنت مقصودى ورضاك مطلوبى ، ثلاثا ، الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله إلا بالحق ، ثلاثا ، وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله - إلى - غفور رحيم ، ثلاثا ، ليبيك اللهم ربى وسعديك والخير كله فى يديك فها أنا عبدك الضعيف اللبيل الفقير الخفير قائم بين يديك أقول مستعينا بك وبتوفيقك : أستعقر الله ، مائة مرة ، والحمد لله على إلهامه والشكر لله على إلهائه ، ثلاثا ، إن الله وملائكته يصلون على النبي - الآية ، ليبيك اللهم ربى وسعديك الخ الحمد لله صل على سيدنا محمد الفاتح الخ ومائة مرة ، الحمد لله وله الجلال العظيم والشكر لله وله الإحسان القديم ، ثلاثا ، الحمد لله الذى هدانا لهذا - إلى - بالحق ، ثلاثا ، ثم بالبسملة - إذا فتحنا لك فتحا مبينا - إلى - عزيرنا - محمد رسول الله إلى آخر السورة ، فاعلم أنه لا إله إلا الله ليبيك اللهم ربى وسعديك والخير كله فى يديك فها أنا عبدك الضعيف اللبيل الفقير الخفير قائم بين يديك أقول مستعينا بك وبتوفيقك يا حى أسمى - إحدى عشرة مرة ، يا قيوم قوم أمرى - إحدى عشرة مرة ، ومنهما مائة مرة ، ثم «ألم» من يا حى يا قيوم وعلى رأس كل مائة : اللهم إني أسألك بتضوع<sup>(١)</sup> روح ربحان حواهر قصور بحور أنوار أسرار اسمك الهزون المكنون العظيم الأعظم ، وينور وجهك الكريم الأكرم ، وبما جرى به القلم فى اللوح ، وبما علمت به موسى الكليم ، وبما ألهمت به عيسى بن مريم عجل لى بنجاح مطلوبى وبأوغ مأربى ، وسخر لى الملك والملايكوت ، وسهل لى نفوذ القضاء والبلاء فقد دعوتك باسمك نجى به من نجى وهلك به من هلك يا حى يا قيوم برحمتك

(١) بفتح فوقية وخم واو مشددة يصغر تنوع لكك انتعرت وأجمعه اهـ .

أستعيت وتقرئت أمور . سهم أصبح لي شأنى كله ولا تكلنى إلى نفسى طرفه عين ولا أقل من ذلك ،  
وعند تمام الألف تقرأ الدور الأعلى .

ومن أمور دهرى الله عنه وشبه آية تى تشعر تعلق القلب بالله تعالى بالاحتياش إليه والرجوع إليه وترك  
كل ما سواه عموما وخصوصا . أن تلاحظ هذا الدعاء دبر كل صلاة ثلاثا أو تسعا ثم تمر به على قلبك فى غير  
الصوات وتحس نفسك عليه حتى يصير ذلك حلا وهو : اللهم عليك معونتى وبك ملاذى وإليك  
التجنى عليك توكلنى وبك ثقتى وعلى حوائجى وقوتك أعمادى . وبحميد مجرى أحكامك رضائى  
وبقرى يسرى قيواميتك فى كل شئ وعدم إحسان خروج شئ دق أو حق عن علمك وقهرك حتى  
لخصه مكوفى اه .

ومن هذا الدعاء ينبغى لكل إنسان أن يتضرع به إلى الله تعالى وهو : إلهى أنت المحرك والممكن  
لكل ما وقع فى وجود من الخيرات والشرور ، فى حكمك الحل والعقد لجميع الأمور ، وبيدك وعن  
مشيئتك تصريف لأقدار والقضاء المقدور ، وأنت تعلم بحجرتنا وصعنا وذهاب حولنا وقوتنا من  
تباعنا مما يحسن به من الشرور ، وعن اتصالنا بما يريد وقوع فيه من الخيرات أو ما يلائم أحوالنا فى جميع  
الأمور ، وقسوقه بغيرك ولتجأنا بجاهك ولندعى اعتابك مستغنيين بك فى صرف ما يحسن بامن الشر وما ينزل  
بامن الخلالك ، يجرى به تعاقب الدهور مما لا قدرة لنا على تحميه ولا قوة به عن طلبه فصلاهن وجبه ، وأنت  
الدهو الكريم وحيد رحيم الذى ما استغاث بك مستعيت لا أعثته ولا أوجه إليك مكروب يشكو كربيه إلا  
فرجته ، ولا نذكر ذنوبنا من أليم بلائه إلا عافيتنا ورحمتنا وهذا مقام المستعيت بك والملتجئ إليك  
فارحم ذنوبنا ونضره بغير يدبك ، وكن لي عون ودافعا لكل ما يحل لي من المصائب والأحزان  
ولا تجعل عظم ذنوبى حاجنة لما يبرئ إلي من مصداك ولا مانعة لما تتحفظنا به من طولك ، وعامدا فى جميع  
ذنوبنا معروضة وعمراتك وفى جميع ولائنا وعثراتنا برحمتك وإحسانك فإن لمصلحتك راجون وعلى كرمك معولون  
ونوائك سائلون ولست كمال عرك وحلالك متضرعون ولا نحمل حصدا منك الحبة والحرمان ، ولا نلتنا من فضلك  
الطرد وحسدان . فبذلك أكرم من وقف ببابه السائلون وأوسع مجدا من كل من طمع فيه الطمعون . فإنه لك  
المن الأعظم والحباب الأكرم وأنت أعظم كرم وأعلى مجدا من أن يستعيت بك مستعيت قدره نخابا  
أو يستعفف أحد نوائك متضرعا إليك فيكون حفظه منك الجرم ، لا إله إلا أنت يا على يا مجيد يا كريم  
يا واسع الجود يا ررحيم (تكرر لا إله إلا أنت يا رحيم عشرين مرة) ونقرأ صلاة الفاتح قبل الشروع  
فى الدعاء عشر مرات ، وعشر مرات بعد نزع منه من دوم على هذا الدعاء كل ليلة مبعأ أو خسا أو  
ثلاثا ترى التأثير فى جميع الأمور ، وخلاص من كثير من الشرور ، والنجاة من المصائب والأحزان  
وإن نحم زولها نزل لطف عظيم فيها ،

ومما تقل عنه أيضا رضى الله عنه وعنا به آمين دعوة يا حى يا قيوم وكيفية : أن تقرأ هذين الاسمين  
وألف مرة ، وبعد ذلك تقرأ هذا الدعاء ثلاثا أو تسعا وتدعو بعد ذلك بما تريد وتحب من خير الدنيا والآخرة  
مما فيه رضا الله تعالى ورضاء رسوله صلى الله عليه وسلم ، وهو هذا الدعاء . اللهم يا حى بامن سبب إليه الحياة  
ولا منسوب لغيره مما سبه إلى نفسه ، تعاضت مسحات أسماؤك وترهت عن المسميات ، وعاطمت ذلك من  
المثال والشر بك والصبر والصاحبة والنور ، فأنت الحق أبدا والصمم فى حيايتك لأبدية وتيسر الحبة من  
حياتك . أنت الذى فى ذلك البقاء الدائم بعد هذه المخلوقين ، وكلك البقاء ولعبدك الله فأمرك يا إلهى  
ناقد وحكمك ليس له معاند ، فقد ذهبت الأفراد واهزمت الأنداد وانقم المحدثون ، فوجود بقائك



في ديمومية حياتك يا حي يا قيوم ، أسألك هذه الحياة الأبدية أن تهينني حياة موصولة باسم ، وأحيني بين العالم حياة يكون بها مدد ومعه ، وأسألك أن يتوفيق من رقائقي اسمك الحى القيوم ، وحققى برقيقة من رقائقي اسمك الله الحى القيوم حتى تمحو عني الشقاء وتدخلني دائرة السعداء - يحمد الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب : يا حي يا قيوم يا من قامت السموات والأرض بأمره ، يا من قيوميته قاعة بأهل السموات والأرض في الطول والعرض ، وبما لا يعلمه إلا أنت وما أنت أعلم به يا أرحم الراحمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم اهـ .

ومما نقل عنه أيضا دعوة اسم الجلالة . اللهم إني أسألك بعظمة الألوهية وبأسرار الربوبية وبالقدرة الأزلية وبالقدرة والعزة السرمدية وبحق ذاتك المنزهة عن السكيفية والشبيه وبحق النور المطلق والبيان المحقق والحضرة الأحدية والحضرة السرمدية والحضرة الربوبية والحضرة الإلهية ، اللهم إني أسألك بسطوة الألوهية وبثبوت الربوبية وبعزة الوحدانية وبقدم الكينونية وبقدوس الجبروتية وبديموم الصمدية وبحق ملائكتك أهل الصفة الجهرية وبحق عرشك الذى تغشاها الأنوار ومغافيه من الأسرار ، وأسألك اللهم باسمك القديم الأزلى وهو الله الله أنت الله العظيم الأعظم الذى خضعت له السموات والأرض والملك والمسلوك والجبروت أن تعينى وتمنى بعزة من قهرمان جبروتك ، وأسألك اللهم باسمك العرود الجامع لمعاني الأسماء كلها أسماء الذات وأسماء الصفات الذى لا يشبهه كثر اسم في تأثيره وهو الله الله سميت به ذاتك ولم يسم به أحد غيرك أمدنى بقوة منه تأخذ به الأرواح والأناس وتنصرف في المعاني والحواس ، اللهم إني أسألك باسمك الله الله العظيم الأعظم الكبير الأكبر الذى من دعائك به أجبت ومن سألك به أعطيت ، وأسألك اللهم باسمك الله الله الذى لا إله إلا هو رب العرش العظيم إلا ما قضيت حاجتى يا قدوس يا قدوس قدسى من العيوب والآفات وطهرنى من الذنوب والسيئات يا الله يا الله نورنى بنورك ولا تجعلنى ممن تغشى قلوبهم بطلام الظلمات يارب العالمين ، اللهم إني أسألك بشات اسمك وهو الله الذى لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى الذى هذه الأسماء منه وهو منها اللهم يا من هو هكذا ولا يكون هكذا أحد غيرك من المتقين ومن عبادك الصالحين وأوليائك المحسنين ، إلهى هذا ذلى طاهر بين يديك وهذا حالى لا يخفى عليك منك أطلب الوصل إليك ، وبك أستقل فاهدنى بورك إلهى وأقننى بصديق العبودية بين يديك . أسألك تخفى خفى لطيف لطيف صنعك بمجمل جميل مترك به عظيم عظيم عظمته بمر أسرار قدرتك بمكون مكنون فيبك ، تحصنت باسمك تشعنت بمحمد رسولك صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، اللهم اجذبني <sup>(١)</sup> إليك يا سيدى وبمولائى وارزقنى الساء فيك عنى ولا تجعلنى مفتولا بنفسى محجوبا بحسى وعصيتى في القول والفعل ، اللهم يا من كسى قلوب العارفين من نور الإلهية فلم تستطع الملائكة رفع أسرارهم من سطوة الجبروتية ، يا من قال فى محكم كتابه العزيز وكلماته الأزلية - ادعوني أستجب لكم - اللهم استجب لنا - اللهم استجب لنا ما ذكرنا وما نسينا استجب لنا دعاءنا فضلا منك آمين آمين يا من يقول للشيء كن فيكون - الله نور السموات والأرض - إلهى - فى بيوت أذن الله أن ترفع - اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وأن تفعل بنا يارب العالمين ما أنت له أهل إنك أهل التقوى وأهل المغفرة إنك على كل شيء قدير يارب العالمين . وصلى الله على سيدنا محمد كثيرا إلى يوم الدين .





ومنها هذا التسبيح وهو : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله  
 ملء ما علم وعدد ما علم وزنة ما علم في كل وقت من غير حصر عدد ولا وقت اه . وفيه : ثم الدعاء  
 الذي ذكره أبو طالب المكي وهو : أنت الله لا إله إلا أنت الح فصله : من ذكره كتب من الساجدين  
 الخبيثين الذين يجاورون سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وموسى في دار الخلال ، وله ثواب العابدین في السموات  
 والأرضين اه ، وأما فضل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر الح من ذكره مرة يكتب  
 عند الله من الدائرين الله كثيرا ويكون أفضل من ذكره بالليل والنهار وينظر الله إليه . ومن نظر إليه  
 لم يعذبه وتجاوت عنه ذنوبه ويكون له غرسا في الجنة [هـ] .

ومن أوراده رضى الله عنه وعده به آمين سورة القدر ، ومنها آخر سورة الحشر ، ومنها السلام  
 عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته مائة مرة في كل يوم : وفي [ حـ ] ذكر بعض الشيوخ أن من قال  
 السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته في كل يوم مائة مرة فإن للزوم ذلك كل يوم خاصية في  
 تسهيل الموت اه :

وفي [ جـ ] وأما الأدعية التي أجراها الله على لسانه ونصها : وبسم الله الرحمن الرحيم اللهم إني  
 أسألك أن تصلي وتسلم على سيدنا محمد وعلى آله عدد ما في علمك ، وأن تعطيني وتعطي فلانا كذا وكذا وجعا  
 أو أفرادا من كل ما شئت من ابتداء خلقك إلى انتهاء يوم القيامة في كن مقدار طرفة عين لكل واحد  
 على انفراده عشرين فيضة من بحر رضاك ، وأن تعطي كل واحد في كل فيضة أوفر حظ ونصيب من  
 كل خير سألته منه سيدنا محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه وسلم ما علمت من ذلك وما لم أعلم من  
 خيرات الدنيا والآخرة ، والنجاة من كل شر استعاذك منه سيدنا محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه  
 وسلم ما علمت من ذلك وما لم أعلم من شرور الدنيا والآخرة ، ومغفرة جميع ذنوبنا ما تقدم منها وما تأخر  
 في الدنيا والآخرة ، وأداء جميع تبعاتنا<sup>(١)</sup> من حرمان فضلك وكرمك لا من حسناتنا والنسي في كل  
 فيضة غير الذي في الأخرى وهذا كله غير الذي تقدم ، وأسألك أن تعطيني وكل واحد منهم جميع  
 ما وذاك وأن تبييني وكل واحد منهم جميع ما وذاك مع حصن فضلك وكرمك اه . وهذا في غير  
 عموم أهل التوحيد وأما في عمومهم فتصل فيه إلى خيرات الدنيا والآخرة فقط ولا تزد النجاة ، ثم  
 تنادي على الدعاء تقول : «والذي في كل فيضة غير الذي في الأخرى» لأن الدعاء بما بقي لعموم أهل التوحيد  
 دعاء بما علم أن الله لا يفعل فلهو كمن يسأل من الله البوة والرسالة بعد لبينا صلى الله عليه وسلم ، ثم قال :  
 وهذا الدعاء فيه ثلاث مراتب مرتبة لجميع الموحدين ، ومرتبة لنفس الداعي ومن أراد تخصيصه ،  
 ومرتبة لجميع من أحسن إياه أو بينهما محبة أوله حق عليه ، فمن أراد الدعاء بمرتبة من المراتب الثلاث  
 فليركب لكل واحدة ما يناسبها من المطالب .

وفيه : ومن أدعيت رضى الله عنه مما أملاه علينا من حفظه وأفظه قوله رضى الله عنه : اللهم  
 اجذبني إليك قلبا ولذبا بجوارب عنايتك ، وألهمني خلة<sup>(٢)</sup> استغراق أوقاتي في الاشتغال بك ، وأملأ  
 قلبي وجوارحي بذكرك وحبك والشوق إليك امتلاء لا يبي في مذهبك لغيرك ، واسقني كأس انقطاعي  
 إليك بتكبير البراءة من غيرك وعدم التماس قلبي لسواك ، واجعاني بك لك قائما وعنتك آخذا ومك  
 مستمعا وإليك ناطرا وراجعا عليك معولا وفليك متحركا وساكتا ، مطهرا بميوض تجلياتك من  
 جميع الخطوط والبقايا ومن جميع المساكنات والملاحظات لغيرك ، وحل<sup>(٣)</sup> بيني وبين النفس وهواها

(١) تكسر موحدة كنبات اه . (٢) بكسر هاء كمدرة اه . (٣) يضم حاء من حال كقال اه .

والشيطان بسراداتك عظمتك لي منهم ، وأدم في صفاء الوقوف بين يديك بك لك من حيث ترضى بما ترضى كما ترضى مثل أكار انصديقين بين يديك ، وصحى محمود بصرك لي وتأيدك لي وعونك لي بكمال توليك لي ومحبتك لي واصطفاك لي . وحل بيني وبين غيرك من أول الأمر إلى آخره حتى تحبتي على ذلك ، واحملي في الدنيا والآخرة من أهل ولايتك الخاصة لكامة الصرفة (١) التي لا شائبة فيها لغيرك إنك على كل شيء قدير ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما اه .  
فمن أراد قراءة هذا الدعاء فيجعل ألما من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصباح وألف في المساء ، وليدع بهذا الدعاء خلف كل ألف سبعا ، ويهدي ثوب الصلاة لرسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيما وإحلالا لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ، ويكون ذلك بقرتين وحضور قلب قدر الاستطاعة ، وداوم على هذا مع لزوم الاعتزال والصمت والتخفيف الأكل والشرب في غير إفراط ولا تفريط ، ويحفظ قلبه من الجولان في أمر الدنيا والنساء والشهوات ومن سقط المقدور ومن الهزع من كل مالا يطبق الهوى في الوقت ، فمن فعل هذا برى من الأسرار والأنوار مالا يدخل تحت حصر ، وبالله التوفيق اه :

وفيه : ومن أدعيت رضى الله عنه لجميع المطالب وبصه : اللهم إني أسألك بما وارته حجب جلالك من سبحات (٢) وجهك التي لو ظهرت للوجود لتدكدك وتحرف وصار محض العدم : نسألك بتلك السبحات وحالاتها وعظمتها أن تصلي وتسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد ، وأسألك أن تعطيني كما وكذا ، ويسمى حاجته اه انظره - رب زدني علما رسا آسا من ادنك رحمة وهي لنا من أمرنا رشدا - رب اعمر وارحم وأنت خير الراحمين - والله تعالى أعلم وأحكم .

### [ فصل في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ]

قال رحمه الله ورضي عنه الرضا الأبدى آمين .

( وَأَمَّا فَصَائِلُ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ  
وَتَفَرُّجُ هَمِّ وَالْقَصَاءِ لِحَافِئِهِ  
وَتَنْفِيتُ أَقْدَامِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ  
وَتَرْجِيحُ مِيرَانِ وَرُؤْيَا مُقَدَّرِ  
وَنُورِ بَقَرِ وَالْعَرَاطِ وَمَحْشَرِ  
تُحْيِيزُ عَلَى الْعَرَاطِ أَسْرَعَ لَمَحَةٍ  
وَتَنْوِيرُ قَلْبٍ وَالْمَحَاةُ مِنَ الرَّدَى  
حَيَاةُ الْقُيُوبِ وَالْهَدَى وَالسَّعَادَةُ  
وَتَكْفِي عَنِ الشَّيْخِ الْمُرْتَى سَهْمٌ  
فَعَظَمَتُهَا صَلَاةُ رَبِّ الْبَرِيَّةِ  
وَتَنْفِيزُ أَرْزَاقِ وَأَمْبَابِ رَحْمَةٍ  
وَتَكْثِيرُ حُورِ وَالْقُصُورِ عِثَّةُ  
وَعِثَّةُ وَرُؤْيَا يَوْمِ وَيَقْطَعُ  
وَأَعْنِي عَلَى الْأَعْدَاءِ مِنْ غَيْرِ عِصَّةِ  
وَطَيْبُ لِمَحَلِّ إِحَاةِ دَفْوَةٍ  
وَنَيْلُ شَمَاعَةِ وَمَحْوُ حَاطِمَةِ  
وَمِنْهَا مَحَبَّةُ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ  
وَحَرْبُ بَنِي النَّحْرِ عِلْمُ الْخَفِيَّةِ )

(١) بكسر حاء : الحالة من شيء اه . (٢) ضمتين : أنوار الله وجلاله وعظمته اه .

وَلَيْسَتْ وَسِيلَةً بِأَتَمَّ لِلْوَرَى بِذَا الْوَقْتِ مِنْهَا فَافْظَمَرْنِ بِذَخِيرَةٍ

(وأما فضائل) جمع فضيلة (الصلاة) والسلام (على النبي) بتخفيف تحية صلى الله عليه وعلى آله وسلم فهي كثيرة لا تحصى ولا تعد ولا تستقصى قال الله تعالى - إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما - وفي [جص] : صلوا على صلى الله عليكم ، وفيه « صلوا على فإن صلاتكم على زكاة » وفيه « من صلى على واحدة صلى الله عليه بها عشر صلوات ، وحط عنه عشر خطيئات ، ورفع له عشر درجات » وفيه « من صلى على صلاة واحدة كتب الله له قيراطا وقيراط مثل أحد » وفيه « من ذكرت عنده ولم يصل على فقد شقي » وفيه « من ذكرت عنده فخطيء الصلاة على فقد خطيء طريق الجنة » وفيه « من الجماء أن أذكر عند الرجل فلا يصلي على » وفيه « ما من عبد من أمتي يصلي على صلاة صادقا بها من قبل نفسه إلا صلى الله تعالى بها عليه عشر صلوات وكتب له بها عشر حسنات ومحاه بها عشر سيئات .

وفي [حي] وروى : أنه صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم واليشرى ترى في وجهه فقال صلى الله عليه وسلم : إنه جاءني جبريل عليه الصلاة والسلام فقال : أما ترضى يا محمد أن لا يصلي عليك أحد من أمتك صلاة واحدة إلا صليت عليه عشرا ، ولا يصلي عليك أحد من أمتك إلا سلمت عليه عشرا ، وقال صلى الله عليه وسلم : من صلى على صلت عليه الملائكة ما صلى على فليقل عند ذلك أو ليكثر ، وقال صلى الله عليه وسلم : إن أولى الناس بي أكرهم على صلاة ، وقال صلى الله عليه وسلم : بحسب المؤمن من البخل أن أذكر عنده فلا يصلي على ، وقال صلى الله عليه وسلم : أكثروا من الصلاة على يوم الجمعة ، وقال صلى الله عليه وسلم : من صلى على من أمتي كتبت له عشر حسنات ومحيت عنه عشر سيئات ، وقال صلى الله عليه وسلم : من قال حين يسمع الأذان والإقامة اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد عبدك ورسولك وأعطه الوسيلة والدرجة الرفيعة والشفاعة يوم القيامة حلت له شفاعتي ، وقال صلى الله عليه وسلم : من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة يستغفرون له مادام أسمى في ذلك الكتاب ، وقال صلى الله عليه وسلم : ليس أحد يسلم على إلا ردد الله على روحه حتى أردد عليه السلام ، انظره (فأعظمها) وأسماها وأزكاها (صلاة رب البرية) عى كل من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم وكفهاها بذلك تبارا وشرفا .

وفي [جه] أعلم أن في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تكمل<sup>(١)</sup> الله بمن صلى على حبيبه صلى الله عليه وسلم أن يصلي عليه عشر مرات بكل صلاة من تلك الصلاة التي من الله عز وجل على العبد لها سران : السر الأول أن المصلي عليه صلى الله عليه وسلم يجب على نبينا صلى الله عليه وسلم مكافأته على من صلى عليه على قاعدة حكم الكرم عند الكريم أن الإحسان إلى الكريم لا يضيع عند الكريم باطلا فهو صلى الله عليه وسلم بما اتصف من الكرم وحب عليه مكافأة من صلى عليه من هذه الحبيبة ، فلما توجه عليه صلى الله عليه وسلم هذا ناب الحق سبحانه وتعالى عنه في مكافأة من صلى عليه صلى الله عليه وسلم عى إحسانه أن يصلي عليه سبحانه وتعالى بكل واحدة عشرا . والسر الثاني : أنه سبحانه وتعالى عظيم المحبة والمنة برسول الله صلى الله عليه وسلم فمن رآه سبحانه وتعالى توجه إليه بالصلاة على حبيبه صلى الله عليه وسلم اعتنى به وأحبه لأجل محبته لحبيبه بالصلاة على حبيبه صلى الله

(١) يضم فاء مشددة مصدر تكمل اهـ .



عليه وسلم ، وكانت له تلك النعمة والعناية به سبحانه وتعالى إذا ذكر عني لصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لو أنه بدوي أو أهل الأرض كلها من أول وجود العالم إلى آخره أصعب مصاعمه لأدبها كلها سبحانه وتعالى في بحر عموده وفصله ، ووجهه سبحانه وتعالى في بدو غ أمله في مدار الآخرة ينبيهه له في أعلى مراتب رصده عنه سبحانه وتعالى وكان حكمه في العيب كلما صعدت الملائكة إلى الله بصحيفة أعماله مملوءة بالسيئات يقول سبحانه وتعالى بملائكة إن له عناية بحميسا صلى الله عليه وسلم فلا تكون سيئاته كسيئات غيره ولا تنفع مؤحدة عنه في سيئاته كما تقع عني غيره من أصحاب السيئات ، انظره . وفي [عم] أحذ عليا لعهد انعام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكثر من الصلاة والتسليم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا ونهارا ، وتذكر لإحسان ما في ذلك من الأجر والثواب وترعهم فيه كل الترعيب إظهارا لخدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإن جعلوا لهم وردا كل يوم وليلة صباحا ومساء من ألف صلاة إلى عشرة آلاف صلاة كان ذلك من أفضل الأعمال . قال : وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول . صلاة الله تعالى عني عباده لا يدخلها العدد لأنه ليس لصلاته ابتداء ولا انتهاء وإنما دخلها العدد من حيث مرتبة العبد المصلي لأنه مقيد بمحضور بالزمان فتقول الحق تعالى للعبد بحسب شاكته العبد ، وأحبر أنه تعالى يصلي على عبده بكل مرة عشرا ، فلههم ،

ويؤيد ما قلنا كون العبد يسأل الله تعالى أن يصلي على نبيه دون أن يقول لهم إنني صليت على محمد مثلا لأن العبد إذا كان يجهل رتبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرتبة الحق تعالى أولى ، فلم أن تعداد الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم إنما هو من حيث سؤالنا نحن الله تعالى أن يصلي عليه فيحسب لنا كل سؤال مرة ، ويحتاج المصلي عليه إلى طهارة ما شرط في صحته وصاحبها بين يدي الله عز وجل في محل القرب يسأل الله أن يصلي على نبيه وإن كان الفضل لمحمد صلى الله عليه وسلم أصالة فإنه هو الذي صنع لنا أن نصلي عليه ليحصل بمصلي الصلاة من الله تعالى ، فمن واطب على ما ذكرناه كان له أجر عظيم وهو هنا أولى ما تقرب به مقرب إليه صلى الله عليه وسلم ، وما في الوجود من جعل الله تعالى له الحل والربط دنيا وأخرى مثل محمد صلى الله عليه وسلم فمن تعلمه على الصلوة والخدمة والصماء ذات له رقاب الجبارة وأكرمه جميع المؤمنين كما ترى ذلك فيمن كان مقربا عند ملوك الدنيا ومن خدم السيد خدمته العبيد ، وكانت هذه طريقة الشيخ نور الدين الشافعي وطريقة الشيخ أحمد الزواوي فكان ورد الشيخ الشافعي في كل يوم عشرة آلاف صلاة ، وكان ورد الشيخ الزواوي أربعين ألف صلاة وقال في مرة طريقنا أن نكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يصير بحالنا بقطة ونصحبه مثل الصحابة ونسأله عن أمور ديننا ، وعن الأحاديث التي ضعفها الحفاظ ونعمل بقوله صلى الله عليه وسلم فيها ، ولما لم يقع ذلك لنا فاسأنا من المكثرين للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ، انظره ، ولله : فإن غالب الناس قد ادعوا بمجالسة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم مع تلطعهم بالتأذورات المانعة من دخول حضرة الله وحضرة رسوله فازدادوا مقنا وطردوا فاعمل يا أحمى على جلاء<sup>(١)</sup> مراة قلبك من الصلوة والغبار وعلى تطهرك من سائر الرذائل حتى لا يبقى فيك خصلة واحدة تمنعك من دخول حضرة الله تعالى أو حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن أكثر من الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم

فربما تصل إلى مقام مشاهدته صلى الله عليه وسلم ، وهي طريقة الشيخ الشوقي والشيخ الزواوي والشيخ محمد بن دواد وجماعة من مشايخ اليمن ، فلا يزال أحدهم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويكثر منها حتى يتطهر من كل الذنوب ويصير يجتمع به بقطة أي وقت شاء ومشافهة ، ومن لم يحصل له هذا الاجتماع فهو إلى الآن لم يكثر من الصلاة ولتسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الإكثار المطلوب ليحصل له هذا المقام . وأخبرني الشيخ أحمد الزواوي أنه لم يحصل له الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم بقطة حتى واظب على الصلاة عليه ستة يصلي كل يوم وليلة خمسين ألف صلاة ، وكذلك أخبرني الشيخ نور الدين للشوقي أنه واظب على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كذا وكذا سنة يصلي كل يوم ثلاثين ألف صلاة ، انظروا - أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده - وفي ذلك فليتنافس المتنافسون .

ولما مر من أن المصل على النبي صلى الله عليه وسلم لا بد له من الطهارة الحسية والمعنوية وحضور القلب وإخلاص النية والعمل لله تعالى وأن يقصد امتثال أمر الله وتعظيم قدر نبيه صلى الله عليه وسلم ورغبة في محبته ورضاه . قال في [ هب ] ولهذا ترى رجائين كل منهما يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فيخرج لهذا أجر ضعيف ويخرج لهذا أجر لا يكيف ولا يحصى ومببه ما قلنا ، فالرجل الأول خرجت منه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع الغفلة وعمارة القلب بالشواغل والقواطع وكأنه ذكرها على سبيل الألفة والعادة فأعطى أجرا ضعيفا ، والثاني خرجت منه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع المحبة والتعظيم .

أما المحبة فمببها أن يستحضر في قلبه جلالة النبي صلى الله عليه وسلم وعظمته وكونه مبيبا في كل موجود ومن نوره كل نور وأنه رحمة مهداة للخلق ، وأنه رحمة الأولين والآخرين وهداية الخلق أجمعين إنما هي منه ومن أجله فيصلي عليه لأجل هذه المكانة العظيمة لا لأجل علة أخرى ترجع إلى نفع ذاته .

وأما التعظيم فمببه أن ينظر إلى هذه المكانة العظيمة وبأي شيء كانت وكيف يلبي أن تكون خصال صاحبها ، وأن الخلائق أجمعين عاجزون عن تحمل شيء من خصائصها لأنها ارتقت حقائقها فيه صلى الله عليه وسلم إلى حد لا يكيف بالسكر فضلا عن أن يطابق تحمله بالفعل ، فإذا خرجت الصلاة من العبد على النبي صلى الله عليه وسلم فإن أجرها يكون على قدر منزلة النبي صلى الله عليه وسلم وعلى قدر كرم الرب سبحانه . لأن محرك هذه الصلاة والحامل عليها هو مجرد تلك المكانة العظيمة فكان الأجر عليها على قدر تلك المكانة الحاملة عليها ، وصلاة الأول كان المحرك عليها حفظ نفسه وغرض ذاته فكان الأجر عليها على قدر محركها - ولا يظلم ربك أحدا - فهكذا عمل العبد بينه وبين ربه سبحانه فإذا كان المحرك له هو عظمة الرب وجلاله وعلوه في كبريائه فالأجر على قدر عظمة الرب سبحانه ، وإذا كان المحرك له والحامل عليه مجرد غرض العبد وما يرجع لذاته فالأجر على قدر ذلك واللام .

قلت : فهل ينتفع النبي صلى الله عليه وسلم بصلاتنا عليه أولا ينتفع ؟

فقال رضي الله عنه : لم يشرعها الله سبحانه لنا بقصد نفع نبيه صلى الله عليه وسلم وإنما شرعها الله لنا بقصد نفعنا خاصة كمن له عبيد فظفر إلى أرض كريمة لا تبلغها أرض في الزراعة فرحم عبيده فأعطاهم تلك الأرض على أن يكون الزرع كله لهم يستبدون به ولم يعطهم ذلك على وجه الشراكة

فهكذا حال صلاتنا عليه صلى الله عليه وسلم فأحره كله لنا وإذا شعل نور أجرها في بعض الأحيان وانصل بواره صلى الله عليه وسلم تراه بمنزلة شيء راجع إلى أصله لا غير ، لأن الأجور الثابتة للمؤمنين قاطبة إنما هي لأحسن الإيمان لدى فهم وإيمان لدى فهم إنما هو من نوره صلى الله عليه وسلم فصارت الأجور الكدبة إنما هي منه صلى الله عليه وسلم ، ولا مثل له في المحسوسات إلا البحر المحيط مع الأمطار إذا جاءت بالسبيل إلى لبحر فلما الأمطار من لبحر فلا يقال إنه زاد في البحر ثم قال : قال رضى الله عنه : ومن علم كيف هو الذي صلى الله عليه وسلم استراح : قال رضى الله عنه : وتزى الرجل يقرأ دلائل الخبرات فإذا أراد أن يصلى على الذي صلى الله عليه وسلم صورته في فكره وصور الأور المطلوبة له كالوسيلة والدرجة والمقام محمود وغير ذلك مما هو مذكور في كل صلاة وصور نفسه طالما طامع الله تعالى وقدر في فكره أن الله يحبه ويعطيه ذلك لبيبه صلى الله عليه وسلم على يد هذا الطالب ، فيقع في ص الصالب أنه حصل منه للنبي صلى الله عليه وسلم نفع عظيم فيفرح ويسبش ويؤيد في القرء ويبيع في الصلاة ويرفع بها صوته ويحس بها حارجه من عروق قلبه ويعتريه خشوع وتزل بفرقة عظيمة ويصن أنه في حاء موقوفه حالة ، وهو في هذا الطل على خطأ عظيم فلا يصل بصلاية حبه إلى شيء من الله تعالى لأنها متعقبة منه وصوره في فكره ، وصه باطل ، والباطل لا يتعلق بالحق سبحانه وإنما يصل بالحق سبحانه محو حق في نفس الأمر بحيث أن الشخص لو فتح بصره لرآه في نفس الأمر ، فكل ما كذب كذبت فهو متعلق بالحق سبحانه وكل ما كذب كذبت بصره لم يره فهو باطل ، والباطل لا يتعلق بالحق سبحانه ، فيحذر المصل على الذي صلى الله عليه وسلم من هذه الآفة العظيمة ، إن أكثر الناس لا يتطهرون ويظنون أن تلك الرقة والحلاوة الخاصة لهم من الله سبحانه وإنما هي من الشيطان ليدفعهم بها عن الحق سبحانه ويريدهم بها بعدا عن بعد ، وإعسا ينبغي أن يكون الحامل بحبه صلى الله عليه وسلم وتعظيمه لا غير ، وحينئذ يشتمل نوره كما سبق ، وأما إن كان الحامل عليها نفع بعيد فإنه يكون محجوب ويقتص أجره كما سبق ، وكذلك إن كان الحامل عليها نفع النبي صلى الله عليه وسلم فإن صلاته حينئذ لا تتعلق بالحق سبحانه ولا تبلغ إليه كما سبق ، والله الموفق اهـ .

( و ) من فضائل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ( تفريغ هم ) وعم وكرب ديني وديني وديني وأخروي ، وفي الحديث : من عسر عليه شيء فليستكفر من الصلاة على فلانها تحمل العقد وتخرج الكرب ، ورحم الله من قال :

إذا كنت في هم وضيق وشدة	وأصبحت محزونا وقليلاً في حرج
فصل على المختار من آل هاشم	كثيراً فإن الله يأتيك بالفرج
أيام أتى ذنباً وقارف زلة	ومن يرتجى الحسن من الله والقربا
تعاهد صلاة الله في كل ساعة	عن خير مبعوث وأكرم من نيا
فيكفيك هم أي هم تخافه	ويكفيك ذنباً حيث أعظم به ذنباً
ومن لم يكن يفضل فلان دعاه	بحمد قبل أن يأتي إلى ربه حجبا

وحكى عن النبي رحمه الله أنه قال : مات رجل من جيرانى فرأيت في المنام فقلت ما فعل الله بك؟ قال يا شبلى مريت في أهوال عظيمة وذلك أنه ارتج على عبد السؤال ، فقلت في نفسي من أين أتى على

ألم أمت على الإسلام ؟ فنوديت هذه عقوبة إهمالك لساتك في الدنيا ، فلما هم في الملاك حال بيني وبينهما رجل جميل الصورة طيب الرائحة فذكرني حجتي ، فقلت من أنت يرحمك الله ؟ قال أنا شخص خافت من صلاتك على النبي صلى الله عليه وسلم ، وأمرت أن أنصرك في كل كرب وأن أفتدك في كل شدة وأن أكشف عنك كل هم وضيق اه . اللهم صلى على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراطك المستقيم ، وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم مله ما علم وعدد ما علم وزنة ما علم ، صلاة تتحل بها العقد وتفرج بها الكرب وتقضى بها الحوائج في الدنيا والآخرة آمين .

(و) منها ( القضاء الحاجة ) دنية ودينية وأخروية ، وفي [ جع ] قال صلى الله عليه وسلم : من صلى على ليلة الجمعة أو يومها قضى الله بها له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ، يوكل الله بذلك ملكا يدخل على قبرى كما تدخل عليكم الهدايا ، ويخبرني بمن صلى على باسمه ونسبه وعشيرته فيثبت عندي في صحيفة بفضاء اه وفيه : وعنه صلى الله عليه وسلم : من صلى على مائة مرة قضى الله له مائة حاجة ثلاثين للدنيا وباقيها للآخرة ، وفي دلائل الخيرات : وقال صلى الله عليه وسلم : من عسرت عليه حاجة فليكثر من الصلاة على فاتها تكشف الهموم والغموم والكروب وتكثر الأرزاق وتقضى الحوائج ، وفيه : وقال أبو سلمان الداراني : من أراد أن يسأل الله حاجته فليبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل الله حاجته وليختم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، فإن الله يقبل الصلاتين وهو أكرم من أن يدع ما بينهما اه : ومن تمام كلامه رضى الله عنه : وكل الأعمال فيها المقبول والمردود إلا الصلاة التي صلى الله عليه وسلم فلها مقبولة غير مردودة اه : اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراطك المستقيم ، وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم مله ما علمت وعدد ما علمت وزنة ما علمت ، صلاة تنجيناها من جميع الأهوال والآفات ، وتقضى لنا بها جميع الحاجات ، وتظهرنا بها من جميع السينات ، وترفعنا بها أعلى الدرجات ، وتبلغنا بها أقصى العايات ، من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات : آمين :

(و) منها ( تيسير أرزاق ) أى أن الله بفضله وكرمه يسهل ويكثر الأرزاق بسببها : وفي [ جع ] وعنه صلى الله عليه وسلم : من صلى على خمسين مرة كل يوم ما يعتقر أبدا ، وهدمت ذنوبه وحيت سيئاته ودام سروره واستعجب دعاءه وأعطى أمه وأعين على عدوه وعلى أسباب الخير ، وكان ممن رافق نبيه صلى الله عليه وسلم في الجنان ، وذكر بعض المتأخرين كيفية هذه الصلاة وهى : اللهم صل على سيدنا محمد نبي الرحمة وعلى وآله وسلم عدد ما أحاط به علمك اه . اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراطك المستقيم ، وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم صلاة تفتح لنا بها أبواب الرضا والتيسير وتعلق عنايا أبواب الشر والتعسير ، حدد خلقتك ورضاه نفسك وزنه عرشك ومداد كلماتك ومبلغ علمك وآياتك آمين .

(و) منها أنها ( أسباب رحمة ) الله تعالى عبده . وفي حدائق الأنوار : إن من الثمرات التي يجتنيها العبد بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها تسبب لإحابة دعوته ، وأنها تسبب لشفاعته صلى الله عليه وسلم ، وأنها تسبب لغفران الذنوب وسر العيوب ، وأنها تسبب لسكينة العبد ما أهمه ، وأنها



سبب لقرب العبد منه صلى الله عليه وسلم ، وأنها سبب لقضاء الخوائع ، وأنها سبب لصلاة الله وملائكته على المصلي ، وأنها سبب زكاة المصلي ولطهارة له ، وأنها سبب تبشير العبد بالجنة قبل موته ، وأنها سبب لنجاة من أهوال يوم القيامة ، وأنها سبب إرداه صلى الله عليه وسلم على المصلي عليه ، وأنها سبب شكر ما نسب إليه المصلي عليه صلى الله عليه وسلم ، وأنها سبب لطيب المجلس وأن لا يعود على أهله حسرة يوم القيامة ، وأنها سبب لنفي الفقر عن المصلي عليه صلى الله عليه وسلم ، وأنها سبب لمواز العبد بالجوار على الصراط ، وأنها سبب لنفي البخل والجفاء عن المصلي عليه صلى الله عليه وسلم ، وأنها سبب لا يبقه الله تعالى الشاء الخس على المصلي عليه صلى الله عليه وسلم بين السماء والأرض ، وأنها سبب رحمة الله عز وجل . وأنها سبب للبركة ، وأنها سبب لدوام محبته صلى الله عليه وسلم وزيادتها وتضاعفها وذلك عقد من عقود الإيمان الذي لا يتم إلا به ، وأنها سبب لخبة الرسول صلى الله عليه وسلم المصلي عليه صلى الله عليه وسلم ، وأنها سبب هداية العبد وحياة قلبه ، وأنها سبب لعرض المصلي عليه صلى الله عليه وسلم وذكره عنده صلى الله عليه وسلم ، وأنها سبب لتثبيت الأقدام يوم تزل الأقدام ، انظره تردد .

( و ) منها أنها سبب ( تثبيت أقدام ) لمصين عبده صلى الله عليه وسلم ( بيوم القيامة ) على الصراط كحمار .

( و ) منها أنها سبب ( تكثير حور ) جمع حوراء قال تعالى في وصفهن - كأنهن اياقوت والمرجان - كأنهن بيض مكنون - ( و ) تكثير ( القصور ) المشيدة البليان لبنة من فضة ولبنة من ذهب وتراها المسك وحصاباؤها اللؤلؤ ( نجمة ) عدد في حواره صلى الله عليه وسلم ، وفي دلائل الخيرات : وقال صلى الله عليه وسلم : أكثركم على صلاة أكثركم أزواجاً في الجنة . اهـ . وقال بعضهم : الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تكسب الحسنات وتمحو السيئات وترفع الدرجات وبناء القصور في الجنة . وتكسب الأرواح التي هي سر القصور وحقيق لمن صلى الله تعالى عليه أن ينال ذلك كله اهـ .

( و ) منها أنها سبب ( ترجيح ميزان ) قال تعالى - فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون - الآية ، وقال - فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية - الآية .

( و ) منها أنها سبب ( رؤية مقعد ) صدق صد مليك مقتدر . وفي [ عم ] وروى الطبراني مرفوعاً : « من صلى على يوم ألف مرة لم يموت حتى يرى مقعده من الجنة » اهـ وفي رواية زاحم كنه كنى يوم القيامة على باب الجنة . اهـ . وعنه صلى الله عليه وسلم : « من صلى على يوم الجمعة ألف مرة يقول : اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأخرى فإنه يرى في عينه ربه في المنام أو نبيه عليه السلام أو منزله فإن لم يره فليعد جمعتين أو ثلاثاً أو خمسا » اهـ .

( و ) منها أنها سبب ( عتق ) من النار وعدل عتق الرقاب : وفي [ عم ] وروى الطبراني مرفوعاً : « من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه عشرا ، ومن صلى على عشرا صلى الله عليه مائة ، ومن صلى على مائة مره كتب الله تعالى بين عينيه براءة من النار ، وأسكنه الله يوم القيامة مع الشهداء » وفي [ شب ] وقال صلى الله عليه وسلم : « أتاني جبريل ببشارة لم يأتي بمنثلها قط فقال من صلى عليك مرة واحدة صلى الله عليه بها عشرا ، ومن صلى عليك عشرا صلى الله عليه بها مائة ، ومن صلى عليك مائة صلى الله عليه بها ألفا ، ومن صلى عليك ألفا حرم الله جسده على النار » اهـ .

(و) منها أنها سبب (رؤية) الذي صلى الله عليه وسلم ونظباع صورته الشريفة في نفس المصلي عليه صلى الله عليه وسلم (يوم ويقظة) وذكر في حدائق الأمان من أعظم الثمرات المكتسبات بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم انطباع صورته الكريمة في النفس . وفي [ عم ] اعلم يا أخي أن طريق الوصول إلى حصة الله من طريق الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من أقرب الطرق ، فمن لم يخدمه صلى الله عليه وسلم الخدمة الخاصة به وصلب دخول حضرة الله فقد رام الخذلان ولا يمكنه حجب (١) الحضرة أن يدخل وذلك لجهله بالأدب مع الله تعالى ، فحكمه حكم الملاح إذا طلب الاجتماع بالسلطان بغير واسطة فافهم : فعليك يا أخي بالإكثار من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كنت مسلماً من الخديا فإن علام أساطين أو عبده إذا سكر لا يتعرض له لو أن أبداً ، بخلاف من لم يكن غلاماً له وإن جماعة ألوا إلى يضربونه ويعاقبونه ، ونظر حمية وسائط ، وما رأيت قط أحداً تعرض لعلام الوالي إذا سكر أبداً إكراماً للوالي ، فكذلك حدام النبي صلى الله عليه وسلم لا يتعرض لهم الرذنية يوم القيامة إكراماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد نعت الحماية مع التفصيل ما لا تنفع كثرة الأعمال الصالحة مع عدم الاستنداد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستدلال الخاص ، ثم قال : إن صحبة النبي صلى الله عليه وسلم لبرغبة تحتاج إلى صناء عظيم حتى يصلح العبد لمحبته صلى الله عليه وسلم ، وإن من كانت له سريرة سيئة يستحي من ظهورها في الدنيا والآخرة لا تصح له صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان على عبادة الشعليل كالم مع صحبته لما فقهين ، ومثل ذلك تلاوة الكفار للقرآن لا يتفهمون بها لعدم إيمانهم بأحكامه .

وقد حكى الشعبي في كتاب العرائس أن الله تعالى غنقا وراء جبل (ق) لا يعلم عددهم إلا الله ليس لهم عبادة إلا الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد حجب لي أن أذكر لك يا أخي جملة من فضائل الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم تشويقاً لك لعل الله أن يرزقك محبته الخاصة ، ويصير شعلك في أكثر أوقتك الصلاة وتسليم عليه . وتصير تهدي ثواب كل عمل عملته في صحيفة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أشار إليه خير كعب بن عجرة « إلى أحمل لك صلاتي كلها » أي أحمل لك ثواب أعمالي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « إذا يكفيلك الله تعالى هم ديارك وآخرتك » فمن ذلك وهو أهمها صلاة الله وسلامه وملائكته ورسوله على من صلى وسلم عليه صلى الله عليه وسلم ، ومنها تكفير الخطايا ونزكية الأعمال ورفع الدرجات ، ومنها معفرة الذنوب واستغفار الصلاة عليه لقائلها ، ومنها كتابة قيراط من الأجر مثل جبل أحد والكيل بالكيل الأولى ، ومنها كفاية الدنيا والآخرة لمن جعل صلاته كلها عليه كما تقدم ، ومنها محور الخطايا وفضلها على عتق الرقاب ، ومنها النجاة من سائر الأهوال وشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم بها يوم القيامة ووجوب الشفاعة ، ومنها رضا الله ورحمته والأمان من سخطه والدخول تحت ظل العرش ، ومنها رجحان الميزان في الآخرة وورود الخوض والأمان من العطش ، ومنها العتق من النار والجوار على الصراط كالنور الخاطف ورقية المقعد المقرب من الجنة قبل الموت ، ومنها كثرة لأروج في الجنة والمقام الكريم ، ومنها رجحانها على أكثر من عشرين عزوة وقيامها مقامها ، ومنها أنها زكاة وطهرة وينمو المال ببركتها ، ومنها أنها تقضى له بكل صلاة مائة حاجة بل أكثر ، ومنها أن الملائكة تصلي على صاحبها ما دام يصلي على النبي

(١) حجاب يسم حجاب مع تشديد الحجب جمع حجاب .

صل الله عليه وسلم ، ومنها أنها تزين المجالس وتنقى الفقر وضيق العيش ، ومنها أنها يلتبس بها مضاف الخبير ، ومنها أن معلها أولى الناس به صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ، ومنها أنه ينتفع هو وولده بها ويشاها وكذلك من أهديت في صحيفته ، ومنها أنها تقرب إلى الله عز وجل وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم ، ومنها أنها نور لصاحبها في قبره ويوم حشره وعلى الصراط ، ومنها أنها تنصر على الأعداء وتظهر القلب من العاق والصبر ، ومنها أنها توجب محبة المؤمنين فلا يكره صاحبها إلا منافق ظاهر النفاق ، ومنها رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ، وإن أكثر منها في اليقظة ، ومنها أنها تقلل من اغتياب صاحبها وهي من أبرك الأعمال وأصلها وأكثرها نفعاً في الدنيا والآخرة ، وغير ذلك من الأجور التي لا تحصى ، انظره اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أعلق وانحائم لما سبق لناصر الحق بالحق والهادى إلى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم ، صلاة تعرفها بها الذات المحمدية المعرفة الأبدية وتديقها بها لذة الوصل في الحال والمآل آمين . ولبعض الإخوان رحمه الله ورضي عنه أبيات في التوسل على حروف حسن بن علي رضي الله عنهما وعما بهما آمين :

- |   |                              |    |                              |
|---|------------------------------|----|------------------------------|
| ١ | حننت إلى رؤيتك يا أكرم الورى | ٨  | حين العشار غاب عنها فصبلها   |
| ٢ | سألتك بالسبطين رؤية وجهكم    | ٩  | سؤال عريق في ذنوب بلا انتهاء |
| ٣ | لنال بها فدى المعالي الربيعة | ١٠ | تفوق بها عرشا ففصلا عن المهي |
| ٤ | بأمرها الزاهراء عجل بميتي    | ١١ | بجاه على فاقص لي كل مشهي     |
| ٥ | نحوز بها كل المني والمواهب   | ١٢ | تفوز بما قد فاز من كان ذنهي  |
| ٦ | عليك رسول الله أركي تحيتي    | ١٣ | عست نظرة بمحض فضل فجلها      |
| ٧ | لقد طال شوقي للحبيب محمد     | ١٤ | لترحم المي مدنها بالذي اشتهي |
| ٨ | يريد رسول الله نوما وبقطة    | ١٥ | بشاهده دلياً وأخرى متى شهى   |

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وأزفنا بالصلاة عليه لذة وصاله آمين ، وله مثل ذلك في أمنا

عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما وعما بهما آمين :

- |    |  |    |                             |
|----|--|----|-----------------------------|
| ١  | عليك رسول الله أركي تحيتي                  | ٩  | عست نظرة الوصال مسك بقطعة   |
| ٢  | أأكرم رسل الله فامس بنظرة                  | ١٠ | أفوز بها في كل يوم وليلة    |
| ٣  | أأكرم خلق الله طراً فجلها                  | ١١ | أنال حي السعادة الأبدية     |
| ٤  | شبهت <sup>(١)</sup> رسول الله يوم ما وصاكم | ١٢ | شتاء وصيفاً في مام وبقطة    |
| ٥  | تمنيت وصلكم بلدنيا وبرزخ                   | ١٣ | تمنيت والله في كل لحظة      |
| ٦  | بعائشة الفضلى على سائر النساء              | ١٤ | بجاه أبي بكر فن بنظرة       |
| ٧  | نحوز بها كل السعادة والمني                 | ١٥ | نسود بها أهل السما والبسطة  |
| ٨  | ترجيت أن أراك ياسيد الورى                  | ١٦ | ترجيت ذامكم بفضل ومنة       |
| ٩  | أيامس يحيب دعوة العبد إذ دعا               | ١٧ | أحب دعوة العاصي بخير البرية |
| ١٠ | بجاه أبي بكر وخير بناته                    | ١٨ | بجاه رسول الله خير الخليفة  |
| ١١ | يؤمن في الدنيا وأخرى وبرزخ                 | ١٩ | يقول بوصل المصطفى كل لحظة   |

(١) شهي كدعا ، وفي القاموس شهي كرضيه ، ودعاء : أرائه وأجبه له .

.. يجاء إلى حفص وعثمان ذى الرضا .. يجاء على فاقص إلى كل منبة  
١٦ كوى القلب شوقكم وحب وصالكم ١٦ كفاي رسول الله صلى وبعثي  
٢٠ رباحي رباحي في وصال محمد ٢٠ رأيت صلاته نجاح قضيتي

اللهم صلى على سيدنا محمد النافع لما ألقى والحاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراطك  
المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم ، صلاة نعرفنا بها الدات المحمدية المعرفة الأبدية ونديننا  
بها لغة الوصال في الحال والمآل آمين .

( و ) منها أنها ( نور ) لصاحبها ( بقبر ) وفي مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه : إن هذه القبور  
مملوءة ظلمة على أهلها وإن الله ينورها لهم بصلاتي عليهم ، اهـ ( و ) نور له في ( الصراط ) وهو قطرة  
على جهم يجوز العباد على قدر أعمالهم منهم من يجوزه كالأبرق ومنهم كأجاويد الخيل  
فتناج مسلم ويخدوش ومكدوش وروى أن مسيرته ثلاثة آلاف سنة ألف صعوداً وألف استواءاً وألف  
هبوطاً وفي دلائل الخيرات : وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : من صلى على مرة واحدة صلى الله  
عليه عشر صلوات ، ومن صلى على عشر مرات صلى الله عليه مائة مرة ومن صلى على مائة مرة  
صلى الله عليه ألف مرة ومن صلى على ألف مرة حرم الله جسده على النار ، وثبته بالقول الثابت  
في الحياة الدنيا وفي الآخرة عند المسألة وأدخله الجنة ، وجاءت صلواته على نوراً له يوم القيامة  
على الصراط مسيرة خمسمائة عام ، وأعطاه الله بكل صلاة صلاها على قصر أو في الجنة قلل ذلك أو أكثر اهـ  
( و ) نور له في ( عشر ) وفي [ حصص ] الصلاة على نور على الصراط فمن صلى على يوم الجمعة  
ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاماً ، اهـ وفي دلائل الخيرات : وعن علي رضي الله عنه قال :  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صلى على يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة ومعه نور  
لو قسم ذلك النور بين الخلق كلهم لوسعهم ، اهـ .

( و ) منها أنها ( نصر على الأعداء ) صد الأصدقاء ( من غير ) احتياج إلى ( عصية ) كفر :  
الجماعة الكثيرة ذات قوة وشدة . ومنها أنها ( تجيز ) صاحبها ( على الصراط ) المضروب على متن جهنم  
أجارنا الله منها ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما آمين : أن مسيرته خمسة عشر ألف عام خمسة آلاف  
صعوداً وخمسة آلاف استواءاً وخمسة آلاف هبوطاً ، وهو أرق من الشعر وأحد من السيف مضروب  
على متن جهنم لا يجوز عليه إلا ضامر مهزول من خشية الله اهـ ( وأسرع ) من ( لحة ) البصر وعن جابر  
ابن سمرة رضي الله عنهما وعنا بهما آمين أنه قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
: إنى رأيت البارحة صعباً رأيت رجلاً من أمي يرحف على الصراط مرة ويحبو مرة ويتعلق مرة ،  
فجاءت صلواته على فأقامته على الصراط حتى جاز ، اهـ : وفي [ عم ] سمعت سيدي علياً الخو أص  
رحه الله يقول : مرعة الناس على الصراط وبطوهم يكون بحسب مبادرتهم لفعل الطاعات وتحملهم  
عنها ، وثبوت الأقدام على الصراط يكون بحسب طول الوقوف بين يدي الله تعالى في قيام الليل ،  
ومزلة الأقدام على الصراط يكون بحسب ترك القيام في بعض الليالي اهـ . وسمعت رضي الله عنه يقول :  
المشي على الصراط حقيقة إما هو ما في هذه الدار فمن تحفظ في مشيه هنا على الشرع حفظ في مشيه  
على الصراط المحسوس في الآخرة ، فالعاقل من استقامت في أعماله وأقواله وعقائده ولم يسامح نفسه  
بشيء يقع فيه من الذنوب بل يتوب ويتندم على الفور فانه يحفظ من يشاء كيف يشاء اهـ .



(و) منها أنها (طيب المجلس) وفي دلائل الخيرات: وروى عن بعض الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين أنه قال: ما من مجلس يصلى فيه على محمد صلى الله عليه وسلم إلا قامت منه رائحة طيبة حتى تبلغ عتات السماء ، فتقول الملائكة: هذا مجلس صلى فيه على محمد صلى الله عليه وسلم . ورحم الله من قال :

إن الصلاة على المختار إن ذكرت  
فأسكر القوم رياء فعرفه  
والقوم في حضرة بالذكر طيبة  
محمد أحمد المختار من مضر  
صلى عليه إله العرش ثم عبي  
أهله والصحب نعم السادة الصفا<sup>(١)</sup>

ومنها: أنها سبب (إحانة دهوة) المصطفى على النبي صلى الله عليه وسلم وروى: إذا سألت الله حاجة فابتهوا بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم من أن يسئل حاجتين فيقضى إحداهما ويرد الأخرى ، وعن سيدنا عمر رضي الله عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى تصلى على نبيك صلى الله عليه وسلم » وروى أيضا: كل دعاء محبوب فإذا جاءت الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم صعد الدعاء ، وينبغي أن تكون أوله وآخره ليقبل ما بينهما ، لأن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مقبولة حيث نزلت عن نحو رياء وسمعة والله كريم فلا يرد ما صاحبها من الدعاء ، وسواء قصد الإتيان بها ليقبل دعاؤه أو لم يقصد ذلك ، انظر الحنفى . ورحم الله من قال :

يا من يجيب دعا المضطر في الظلم<sup>(٢)</sup>  
شفع نبيك في ذلي ومسكنتي  
واغفر ذنوبي وما عفى بها كرمي  
إن لم تغفرني بعفو منك يا أملي  
وقد وعدت بأن ندعوا<sup>(٣)</sup> تجيب لنا  
فبالصلاة على خير الورى شرقا  
وبالصلاة عليه فاستجب لي دعا

(و) منها أنها سبب (نور قلب) المصطفى عليه صلى الله عليه وسلم : وفي [ جمع ] ولها في تركية الباطن وتنوير التنصص عجائب يجدها الناسك ذوق سوى ما تضمنته من الأسرار والقصائد ، وفي كتاب ابن عريون : أعلم أن في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عشر كرامات : إحداهن صلاة الملك الجبار ، والثانية شفاعة النبي المختار ، والثالثة الاقتداء بالملائكة الأبرار ، والرابعة مخالفة المنافقين والكفار ، والخامسة نحو إعطائنا والأورار ، والسادسة العون على قضاء الخوائج والأوطار ، والسابعة تنوير الظاهر والأسرار ، والثامنة النجاة من دار البوار ، والتاسعة دخول دار النور ، والعاشرة سلام الرحيم العمار ، انظره ، ولبعض الإحوان رحمه الله ورضي عنه :

وفي صلاتنا على العبداني  
منها صلاة ربنا العمار  
عشر كرامات من الرحمن  
ثم شفاعة من المختار

(١) نظم نون : جمع ناصح . (٢) بيت له . (٣) إجراء للسجود على سبيل واحد

وإسوة بالسادة الأخيار من الملائكة الأبرار  
وخلف أهل الكفر والتفارق معاشر الضلال والشقاق  
والخو للتوب والأوزار والفوز بالمنى وبالأوطار  
ثم النجاة من عذاب النار وتزل دار الخلد والقرار  
تنوير ظاهر وباطن بها سلام ربنا بها هنا انتهى  
صل وسلم وبارك الله على محمد وآله ومن تلا

(و) منها أنها سبب (النجاة من الردى) الخلاك الدنيوى والأخروى . وحكى عن الثورى أنه قال :

رأيت رجلا من الحجاج يكثر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، فقلت له هذا موضع الشاء على الله عز وجل ، فقال : ألا أحبك ؟ إلى كنت فى بلدى ولى أخ حضره الموت فطرت وإذا وجهه قد اسود ونحلت أن البيت قد أظلم فأحزنتى ما رأيت من حال أخى فبينما أنا كذلك إذ دخل على رجل البيت وجاء إلى أخى ووجه الرجل كأنه السراج المنير ، فكشف عن وجه أخى ومسح بيده فرأى ذلك السواد وصار وجهه كالقمر ، فلما رأيت ذلك فرحت وقلت له من أنت جزاك الله تعالى خيرا عما صنعت ؟ فقال أنا ملك موكل بمن يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم أفعل به هكذا ، وقد كان أخوك يكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان قد حصلت له محنة معروف بسواد الوجه ثم أدركه الله عز وجل بركة صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم اه . وحكى عن بعضهم أيضا أنه قال : وقف رجل فى الحرم وكان كثير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان بين الحرم وعرفة ومنى ، فقلت له أيها الرجل إن لكل مقام مقالا فمالك لا تشغل بالدعاء ولا بالتطوع بالصلاة سوى أنك تصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : إني خرجت من خراسان حاجا إلى هذا البيت وكان والدى معى ، فلما بلغنا الكوفة اعتل والدى وقويت به العنة فمات ، فلما مات ضطيت وجهه بيزارى ثم عبت عنه وجئت إليه فكشفت وجهه لأراه وإذا صورته كصورة الحمار ، فلما رأيته كذلك عظم عى وتشوشت بسببه وحزنت حزنا شديدا وقلت فى نفسى كيف أظهر للناس هذا الحال للذى صار والدى فيه ؟ فقعدت عنده مهموما ، فأخذتني سنة من النوم فتمت ، فبينما أنا نائم إذ رأيت فى منامى كأن رجلا دخل علينا وجاء إلى والدى وكشف عن وجهه فظهر إليه ثم غطاه ، ثم قال لى ما هذا ألم العظيم الذى أت فيه ؟ قلت وكيف لأهتم وقد صار والدى بهذه المحنة ؟ فقال أبشر إن الله عز وجل أزال عن والدك هذه المحنة . قال : ثم كشف العطاء عن وجهه فإذا هو كالقمر الطالع ، فقلت للرجل بالله من أنت فقد كان قدومك مباركاً ؟ فقال أنا المصطفى صلى الله عليه وسلم ، فلما قال ذلك فرحت فرحا عظيما وأخذت بطرف رداءه صلى الله عليه وسلم فلمعته على يدى وقلت بحق الله يأسيندى بإرسول الله ألا أخبرتنى بالقصة ؟ فقال إن والدك أكل الربى وأن من حكمة الله عز وجل أن من أكل الربى يحول الله صورته عند الموت كصورة الحمار إما فى الدنيا وإما فى الآخرة ، ولكن كان من عادة والدك أن يصلى على كل ليلة قبل أن يضطجع على فراشه مائة مرة ، فلما عرضت له هذه المحنة من أكل الربى جاء فى الملك الذى يعرض على أعمال أمى فأخبرنى بحال والدك فسألت الله تعالى فسمعنى فيه ، فاستيقظت فكشفت عن وجه والدى فإذا هو كالقمر ليلة البدر ، فحمدت الله وشكرته وحضرته ودفنته وجلست عند قبره ساعة فبينما أنا بين النائم واليقظان إذا أنا بها تف يقول لى أتعرف هذه الوضاعة التى حفت والدك ما كان سببها ؟ قلت لا ، قال

كان سببها الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قاليت على نفسي أن لا أترك الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم على أى حالة كنت وفى أى مكان كنت اه . وليهص الإحسان رحمه الله ورضى عنه :

يارب بالصلاة والسلام على الذى بعث للأنام  
فنا الردى واحف عن الآثام  
يلرب ألقنا بها من القتن  
دنيا وأخرى بالنبى الأعظم

ورحم الله من قال :

حب الرسول على الأنام فريضة  
حب الصلاة على النبى وصية  
جلوا على حب الرسول الأكرم  
فيا النجاة لكل عبد مسلم  
صلوا على القمر المنير فإنه  
يخلو الظلام عن العواد المظلم

(و) منها أنها سبب ( نيل شفاعته ) خاصة من صلى الله عليه وسلم . وفى [ جص ] من صلى على حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا أدركته شفاعتى يوم القيامة اه . وفى دلائل الخيرات وقال صلى الله عليه وسلم : « من قال حين يسمع الأذان وإقامة : اللهم رب هذه الدعوة النافعة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعث مقاما محمودا الذى وعدته حلت له شفاعتى يوم القيامة » اه . وروى الطبرانى مرفوعا « من قال اللهم صل على محمد وأزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتى » وعن أنس رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لأشفعن يوم القيامة لأكثر مما فى الأرض من حجر وشجر » ورحم الله من قال :

أما الصلاة على النبى فسيرة . محمودة تمنحى بها الآثام  
وجها ينال المرء عز شفاعته يسدى بها الإعزاز والإكرام  
كن للصلاة على النبى ملازما فصلاته لك جنة وسلام

(و) منها أنها سبب ( محو خطيئة ) أى ذنب المصلى عليه صلى الله عليه وسلم وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم : « من صلى على مرة واحدة وتقبلت منه محبت منه ذنوب ثمانين سنة » ، ومن صلى على واحدة أمر الله حاططه أن لا يكتب عليه ذنبا ثلاثة أيام ، ومن صلى على ثلاث مرات فى كل ليلة جبالى وشوقا إلى أن كان حقا على الله أن يغفر له ذلك الليل وذلك اليوم . انظر [ جمع ] وفى [ جص ] أناى آت من عبد ربى عز وجل فقال : من صلى عليك من أمتك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ، ومعايته عشر سيئات ورفع له عشر درجات ورد عليه مثلها » ورحم الله من قال :

ألا أيها الراحى المثوية والجزا  
عليك بأكثار الصلاة مواظبا  
وأفضل خلق الله من نسل آدم  
فقد صبح أن الله جل جلاله  
ونكفير ذنب سالف أثقل الظهر  
على أحمد الهادى شفيح الورى طرا  
وأزكاهم فرعا وأشرفهم فخرا  
يصل على من قالها مرة عشرا  
وأطلعت الأملاك فى أفقها فجرا  
فصلى عليه الله ما جنت الدجى (١)

ومن قال :

ذكرت محمدًا فازداد شوق      فبرح بالصلاة على محمد  
خدت ورحمت في ظلم الخطايا      ومصباحي الصلاة على محمد  
شهدت بأن ربي راحم      لي يحيى في الصلاة على محمد  
دخلت على عظيم حماك ربي      لتعفر لي دخلت على محمد  
فلان من ذنوبي مستجير      بحرمة ما خصصت به محمد

ومنها أنها سبب ( حياة القلوب ) وعن بعضهم : حياة النفوس بمتابعة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وحياة القلوب بمشاهدة علام العيوب ، وهو الخياء من الله تعالى برؤية التقصير . وقال الترمذى : حياة القلوب الإيمان ، وموتها الكفر وحنها الطاعة ومريضها الإصرار على المعصية ، ويقظتها الذكر ونومها الغفلة كما مر : رحمه صلى الله عليه وسلم « من أحيا ليلتي العبدن أحيا الله قلبه يوم تموت القلوب » ورحم الله من قال :

ذكر الحبيب لا يعمل أبدا      على الهادى أبدا مؤبدا  
هو الحياة للقلوب بوجه      نرضى ونرقى لمقام السعيا

( و ) منها أنها سبب ( الهدى ) أى الهداية إلى الصراط المستقيم ، ورحم الله من قال :

إن شئت من بعد الضلالة تهتدى      صل<sup>(١)</sup> على الهادى البشير محمد  
يا فوز من صلى عليه فإنه      يحوى الأمانى بالنعيم الصرمى  
يا قومنا صلوا عليه لتظفروا      بالبشر والعيش الحفى لأرغد  
ويخصكم رب الأنام بفضله      والفوز بالجنت يوم الموعد  
صلى عليه الله جل جلاله      ملاح فى الآفاق نجم الفرقه اه

( و ) منها أنها سبب ( السعادة ) الأبدية فى الدارين ، وروى الطبرانى « إذا كان يوم القيامة يجىء أصحاب الحديث ومعهم الخابر فيقول الله تعالى لهم أتم أصحاب الحديث طالما كنتم تكتبون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم انطلقوا إلى الجنة » وعن على بن عبد الكريم الدمشقى قال : رأيت فى المنام محمد بن زك الدين المسندى بعد موته عند وصول السلطان الصالح وتزيين المدينة له ، فقال لي فرحتم بالسلطان ؟ قلت نعم فرح الناس به ، فقال أما نحن فدخلنا الجنة وقبلنا بده يعنى يداله صلى الله عليه وسلم وقال : ابشرو كل من كتب بيده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو معى فى الجنة اه .

( ومنها ) أى ومن فضائلها أيضا أنها سبب ( محبة ) خاصة ( لخير البرية ) صلى الله عليه وعلى آله وسلم . وفي [ جه ] اعلم أن محبة هى المنزلة التى يتنافس فيها المتنافسون وإليها يشخص العاملون وإلى عملها شمر السابقون وعليها يتقافى المحبون وبروح نسيماها تروح العابدون ، فهى قوت القلوب وعذاء الأرواح وقررة العيون ، وهى الحياة التى من حرمتها فهو من جملة الأموات والنور الذى من فقدته فهو فى بحر الظلمات ، والشفاء الذى من عدمه حلت بقلبه جميع الأسقام واللثة التى من لم يظفر بها فعيشه فى غاية الهموم والآلام ، وهى روح الإيمان والأعمال والمقامات والأحوال التى متى دخلت منها فهى كالجسد الذى لا روح فيه تحمل أثقال السائرين إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس وتوصلهم إلى منازل



لم يكونوا بدونها أبداً وأصلها ، وثبوتهم من مقاعد الصديق إلى مقامات لم يكونوا لولا هي داخلها ،  
وهي مطايا القوم التي سرامهم في ظهورها دائماً إلى الحبيب وطريقهم الأقوم الذي تلتهم إلى منازلهم  
الأولى من قريب ، تالله لقد ذهب أهلها شرف الدنيا والآخرة إذ لهم من معية محبوبهم أوغر حظ  
ونصيب ، وقد قدر الله يوم قدر مقادير الخلائق بمشيئته وحكمته البانغة أن المرء مع من أحب وشاهدته  
ما في الحديث الذي رواه القاصي عياض : أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله  
لأنت أحب إلى من أهلي ومالي . وإنى لأذكرك في أصبر حتى أحيى فأطرد إليك : وإنى ذكرت موتى  
وموتك فعرفت أنك إذا دخلت الجنة رفعت مع البهائم وإن دخلتها لأراك فأزل الله تعالى . ومن يطلع  
الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من البهائم والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك  
 رفيقاً . فدعا به فقراها عليه ، وفي حديث آخر : كان رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم ينظر إليه  
لا يطرף ، فقال ما بالك ؟ فقال بأني أنت وأنى أتمتع من النظر إليك فإذا كان يوم القيامة رفعت الله بفضيله  
فأزل الله الآية . اهـ فيأطرها من نعمة على المؤمنين سابقة لقد سبق القوم للسعادة وهم على ظهور الفرش  
تأخرون ولقد تقدموا الركب بمراحل وهم في سيرهم واقفون :

### من لي بمثل سيرك المذل تمثني رويدا ونجى في الأول

إجابة مؤذن الشوق إذ نادى بهم حي على الفلاح ويدلوا أنفسهم في طلب الوصول إلى محبوبهم  
وكان ينظم بالرضا والسباح ، وواصلوا إليه المسير بالإدلاج والغلو والرواح ، ولقد حذوا عند الوصول  
مسارهم وإعما بحمد القوم السرى عند الصباح . وقد اختلفوا في المحبة وعباراتهم وإن كثرت فليست  
في الحقيقة ترجع إلى اختلاف مقال ، وإنما هي اختلاف أحوال ، وأكثرها يرجع إلى ثمرتها دون حقيقتها :  
وقد قال بعض المحققين : حقيقة المحبة عند أهل المعرفة من المعلومات التي لا تحدد وإعما يعرفها من قامت به وجدانا  
لا يمكن التعبير عنه ، وهي لا تحدد أوضح منها الحدود لا تريد إلا خفاء وجفاء فحدودها وجودها ،  
ولا توصف المحبة بوصف أظهر من المحبة ، وإنما يتكلم الناس في أسماها وموصفاتها وعلاماتها وشواهداها  
وثمراتها وأحكامها فحدودهم ورسومهم دارت على هذه السنة ، وتوعدت بهم العبارات وكثرت  
الإشارات بحسب الإدراك والمقام والحال .

وهذه بعض رسوم وحدود قياسات في المحبة بحسب آثارها وشواهداها فمنها موافقة الحبيب في المشهد  
والمغيب وهذا موجبها ومقتضاها ، ومنها عو الحب لصفاته وإثبات المحبة لذاته وهذا من أحكام الفناء  
في المحبة وهو أن يحو صفات المحب ويغنى في صفات محبوبه وذاته وهذا يستدعى بياناً أعم من هذا  
لا يدركه إلا من أمناه وأرد المحبة عنه وأخذ منه ، ومنها أن تهيب كلك لمن أحببت ولا يبقى لك ملك شيء  
والمراد أن تهيب إرادتك وعزيمتك وأعمالك ونفسك ومالك ووقتك لمن تحبه وتجعلها حبسا في مرضاته  
ورحيمته ولا تأخذ منها لنفسك إلا ما أسطاكه فتأخذ له منه ، ومنها أن تمنحو من القلب ما يسوى المحبوب  
وكمال المحبة يقتضى ذلك فإنه إذا امت في القلب بقية لغيره ومسكن لغيره فالمحبة مدخولة ، ومنها  
أن تغار على المحبوب أن يحبه مثلاً ، ومعناه احتقارك لنفسك واستصغارها أن يكون مثلك من يحب :

ومحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم علامات : أعظمها الاقتداء به واستعمال سنته وسلوك طريقته  
والاهتداء بهديه وسيرته ، والوقوف عند ما حذرنا من شريعته ، قال الله تعالى - قل إن كنتم تحبون الله  
فاتبعوني يحبسكم الله - فاجعل تعالى متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم آية محبة العبد ربه وجعل جزاء

العبد على حسن متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم بحبة الله تعالى إياه وهذه الحبة تنشأ من مطالعة العبد  
منة الله عليه من نعمه العظيمة والباطنة فيقدر مطالعة ذلك تكون قوة محبة ، ومن أعظم مطالعة منة الله  
على عبده منة تأهله لمحبة ومعرفة ومتابعة حبيبته صلى الله عليه وسلم . وأصل هذا نور يقده الله تعالى  
في قلب العبد فإذا دار ذلك النور في القلب أشرقت له ذاته فرأى في نفسه ما أهلت له من انكسالات  
والخاسن فعبت به همته وقويت عزيمته ونشعت عنه طيات نفسه وطعمه لأن لنور والطلعة لا يجتمعان  
إلا وبطرد أحدهما الآخر فوَقعت الروح حينئذ بين الطيبة والأوسى إلى الحبيب . وبحسب هذا الاتباع  
توهب المحبة والمحبة معا ولا يتم الأمر إلا بهما فليس الشأن أن تحب الله بل الشأن أن يحبك الله ،  
ولا يحبك إلا إذا اتبعت حبيبته قدرا وباطن وصدقته خيرا وأطعته أمرا وأحبهته دعوة وآثرته طوعا  
وفزيت عن حكم غيره بحكمه وعن محبة غيره من الحق وعن طاعة غيره بطاعته ، وإن لم يكن كذلك  
فأست على شيء ، وتأمل قوله تعالى - فاتبعوني يحببكم الله - فاتبع هذا النبي الكريم حياة القلوب ونور  
البصائر وشفاء الصدور وريحان النفوس ولذة الأرواح وأنس المستوحشين ودليل المتحيرين :

ومن علامة محبته أن يرضى مدعيها بما شرعه صلى الله عليه وسلم حتى لا يجد في نفسه حرجا  
بما قضى ، قال الله تعالى - فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك - ألح الآية ، فسلب الإيمان عن وجد  
في صدره حرجا من قضائه ولم يسلم له ومن علامة محبته صلى الله عليه وسلم تعظيمه عند ذكره وإظهار  
التخشوع والتضرع والانكسار مع سماع اسمه ، فكل من أحب شيئا خضع له ، ومن علامة محبته  
صلى الله عليه وسلم كثرة الشوق إلى لقاءه ، إذ كل حبيب يحب لقاء حبيبته ، ومن علامة محبته صلى الله عليه  
وسلم حب القرآن الذي أتى به وهدى به واهتدى به وتحقق به ، وإذا أردت أن تعرف ما عندك وعند  
غيرك من محبة الله ورسوله فانظر محبة القرآن من قلبك والتذلل لمناحه أعظم من التلذذ لمناحه الملهي  
والغناء والطرب ، ومن علامة محبته صلى الله عليه وسلم محبة سنته وقراءة حديثه فإن من دخلته حلاوة  
الإيمان في قلبه إذا سمع كلمة من كلام الله أو من حديث رسوله صلى الله عليه وسلم تسربها روحه ونفسه  
وقلبه فحينئذ يستبصر قلبه ويشرق سره وتلاطم عليه أمواج التحقيق عند ظهور البراهين ، ويرتوى  
بدرى عطف محبته الذي لا شيء أروى لقلبه من عطفه عليه . انظره . وفي دلائل الخيرات : وقبل  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم متى أكون مؤمنا ، وفي لفظ آخر مؤمنا صادقا قال إذا أحببت الله تعالى  
فقبل ومنى أحب الله تعالى ؟ قال إذا أحببت رسوله فقبل ومنى أحب رسوله ؟ قال إذا اتبعت طريقته  
واستعملت سنته وأحببت محبة وأعضت ببعضه ووليت بولايته وعاديت بعداوته ، ويتعاونت الناس  
في الإيمان على قدر تعاونهم في محبتي ، ويتعاونون في السكمر على قدر تعاونهم في بغضي ، ألا للإيمان  
للمحبة له ، ألا للإيمان لمن لا محبة له ، ألا للإيمان لمن لا محبة له ، اه . وفي [ غ ] عن المواهب اللدنية  
رثيث امرأة مصرفة على نفسها بعد موتها فقيل لها ما فعل الله بك ؟ قالت عسرى ، قيل لها بماذا ؟ قالت  
بمحبتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهوئى النظر إليه ، نوديت من انتهى النظر إلى حبيبنا نسفح  
أن نذله بعنايتنا ، بل نجمع بينه وبين من يحبه اه .

(و) من فضائلها أنها (تكنى) الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أى الأكتار منها والمثابرة عليها  
بطهارة كاملة وحضور قلب (عن الشيخ المرنى) للباس (بسمه) أى بهمة وجدان ومقاله لكن إذا لم  
يوجد وفى [ د ] الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم توصل صاحبها ، ولو سكن إذا عثر لا يجد من يأخذ

بيده ، بخلاف الشيخ فإنه كلما عثر المرید بأحد بيده اه . وفي [ جمع ] ومن لم يجد شيخ التربة فليكثر  
مها يعني من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيأخذ ثمة بيده اه ( وجرب ) إن استقرت ( في التجريب  
علم حقيقة ) أي حقيقة الأمور ( وليست وسيلة ) من جميع الوسائل إلى الله تعالى ( بأجمع ) وأجمع وأسلم  
وأوصل ( للورى ) أي بجميع المؤمنين ( بد وقت ) أي وقت هذا الذي هو آخر عجب الذئب ،  
( منها ) أي من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أي صيغة وبأي حالة - فإن لم يصيبها وأبلى فطل - :  
أخيـب من قصد الكريم وعنده حسن الرجا شعاره ودثاره

( فاعفون ) بنون خفيفة ( بدخيرة ) بدل معجزة . وفي [ من ] الذخيرة ما ادخر ، كاللخرا اه :  
وفي [ عم ] اعلم بالأحى أن طريق الوصول إلى حضرة الله تعالى من طريق الصلاة على النبي  
صلى الله عليه وسلم من أقرب الطرق ، فمن أعجزه حتى الله عليه وسلم الخدمة الخاصة به وطلب دخول  
حضرة الله تعالى فقد رام هـال ، ولا يمكنه حجاب حضرة أن يدخل وذلك لجهله بالأدب مع الله تعالى  
فحكمه حكم الملاح إذ طلب الاجتماع بالصدوق بغير واسطة . فافهم ، راجع مامر ، ولمختتم هذا الباب  
بقصيدة الحضرمي رضي الله عنه وأرضاه وجعل أعلى عين ماواه لما فيه من إعراف لأحبيب من خدمة  
هذا الجباب ، عمى بعمى تصيبها من رب لأريب . صلاة على النبي لأواب ، صلى الله عليه وعلى الآل  
والأصحاب إلى يوم المزيد والثواب ، وهي :

صلاة ثم تسليم مجدد	على الهادي إمام الخلق أحمد
إذا ما شئت في الدارين تسعد	فكثر بالصلاة على محمد
وإن صليت فابع لأجره	وشمع بالصلاة على محمد
وإن شئت القبول بها يقينا	فتشتم بالصلاة على محمد
فلا صوم يصح ولا صلاة	لن ترك الصلاة على محمد
وفعلك كله عقابه خير	إذا صليت فيه على محمد
وقم في الليل وادع الله وارغب	أربك بالصلاة على محمد
وقل يا رب لا تقطع رجائي	وكن لي بالصلاة على محمد
فسجل بالكتاب على عيـد	توصل بالصلاة على محمد
بخاف ذنوبه لكن ورجو	أمانا بالصلاة على محمد
فكن لي عند خاتمتي فإني	سألتك بالصلاة على محمد
فا تقضاعف الحسنات إلا	بتكرير الصلاة على محمد
وإن أبصرت قوما ليس فيهم	منيب بالصلاة على محمد
فجنب عنهم واطلب سواهم	وذكر بالصلاة على محمد
فا الخيرات والبركات جمعا	تري إلا الصلاة على محمد
فا الخيرات والبركات إلا	جميعا بالصلاة على محمد
ونحن مولاك في سر وجهـر	وصل على الشفيع لنا محمد
وإن كانت ذنوبك ليس تـحصي	تكمر بالصلاة على محمد
وإن جاء المات ترى أمورا	تسرك بالصلاة على محمد

وعند القبر تظفر بالأمانى	وترحم بالصلاة على محمد
ولا تخشى من الملكين رعبا	إذا مآلك قل لها محمد
رسول الله حقا اتبعنا	وآمنا وصدقنا محمد
وفي ضيق الضريح لك اتساع	وتلهم بالصلاة على محمد
وفي يوم الحساب إذا بعثنا	تؤمن بالصلاة على محمد
ونأق الجوض تشرب منه كأسا	فتروى بالصلاة على محمد
وتدخل الجنة لا موت فيها	بما قدمت من ذكرى محمد
بهذا كله من فضل ربى	هدانا بالصلاة على محمد
وتنعم بالنعيم وحور عين	بدار جارتنا فيها محمد
وتنظر وجه ربك ذا الجلال	بمحفظك للصلاة على محمد
فتحمده وتشكره كثيرا	على فضل الصلاة على محمد
رسول أبطحي هاشمي	شفيع المذللين غدا محمد
سلام طيب أوج بهيج	على المختار سيدنا محمد
أيا هادى الآمان ويا شفيع	وياخير البرية يا محمد
صلى منك القبول الحضرى	يخصك بالتحية يا محمد

صلى الله عليه وعلى آله وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم سبحانه ربك رب العزة عما يصفون  
وسلام على المرسلين . والحمد لله رب العالمين ، والله تعالى أعلم وأحكم .

[ فصل في فضل الياقوتة الفريدة ]

وهى : اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادى إلى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم اه . وفى [ جمع ] الإسم الأول منها سماها به شيخنا أبو العباس التجانى رضى الله عنه ، انظره . وفى [ جه ] وسأله رضى الله عنه عن معنى صلاة الفاتح لما أغلق الح ؟ فأجاب رضى الله عنه قال : معناه للفاتح لما أغلق من صور الأكوان فإنها كانت معيقة فى حجاب البطون وصورة العدم وفتحت معاليقها بسبب وجوده صلى الله عليه وسلم ، وخرجت من صورة العدم إلى صورة الوجود ومن حجابية البطون إلى تفسها فى عالم الظهور إذ لولا هو ما خلق الله موجودا ولا أخرجه من العدم إلى الوجود ، فهذا أحد معانيه ، والثانى أنه فتح مغاليق أبواب الرحمة الإلهية وسببه انفتحت على الخلق ولولا أن الله تعالى خلق سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم مارحم مخلوقا فالرحمة من الله تعالى تلحقه بسبب نبه صلى الله عليه وسلم ، والثالث من معانيه هى القلوب أعقلت على الشرك مملوءة به ولم يجد الإيمان مدخلا لها ففتحت بدعوته صلى الله عليه وسلم حتى دخلها الإيمان وطهرها من الشرك واملأت بالإيمان والحكمة ، قوله : والخاتم لما سبق من النبوة والرسالة لأنه ختمها وأغلق بابها صلى الله عليه وسلم فلا مطمع فيها لغيره ، وكذلك الخاتم لما سبق من صور التجليات الإلهية التى تجى الحق سبحانه وتعالى بصورها فى عالم الظهور لأنه صلى الله عليه وسلم أول موجود أو جده الله فى العالم من حجاب البطون وصورة العماء الربانى ، ثم مازال يبسط صور العالم بعدها فى ظهور أجناسها بالترتيب القائم على المشيئة الربانية جلسا بعد جلس إلى أن كان آخر ماتجلى به فى عالم



الظهور والصورة الأدمية على صورته صلى الله عليه وسلم وهو المراد في الصورة الأدمية ؛ فكما افتتح به ظهور الوجود كذلك أعق به ظهور الموحودات صلى الله عليه وسلم وعلى آله اهـ . وفيه في شرح [ياقوتة الحقائق] قوله : ناصر الحق بالحق معاه : الوجه الأول فيه أن الحق في المظن هو الله تعالى ومعناه أنه نصر الله بالله نهض إلى نصرة الله تعالى حيث توجه إليه أمر الله تعالى بالنصرة له ، فنهض مصرعا إلى نصرة الله بالله اعتمادا وحولا وقوة واستنادا واضطرارا إليه سبحانه وتعالى وقيامه على كل شيء ، فهذا هو الوجه الأول ، والوجه الثاني : أن الحق في اللفظ الأول هو دين الله الذي أمر الله تعالى بتبليغه وإقامته وهو دين الإسلام نصره بالحق أداة وآلة يعني أنه لم ينصر الإسلام بباطل ولا نجمل ولا تخليعة بل نهض إلى نصرة دين الإسلام بحال يعطى التصريح بالحق تصريحها لا يمازجه وجه من الباطل فازال كذلك حتى تمكن دينه وشرعه في الأرض اهـ . وقوله : الهادي : معناه أنه صلى الله عليه وسلم هو الذي يهدي جميع عباد الله تعالى إلى دينه القويم الذي لا يتبدل فيه ولا تغيير ولا زيادة ولا نقصان كما قال في حقه صلى الله عليه وسلم - وإنك لنهدي إلى صراط مستقيم . صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض - وفيه : اعلم أن الصراط المستقيم هو الذي صلى الله عليه وسلم وسمي به لكونه طريقا ممدودا إلى الحق لا وصول لأحد إلى الحصرة القلبية وذوق أسرارها والابتهاج بأوارها إلا بالسلوك على الصراط المستقيم ، وهو باب الله الأعظم وهو الصراط المستقيم إلى الله تعالى فمن رام من السالكين الدخول على حضرة الله تعالى في حضرة جلاله وقده معرضا عن حبيبه صلى الله عليه وسلم طرد ولن وسدت عليه الطرق والأبواب وردت بعض الأدب إلى اصطبل الدواب اهـ . وقوله : وعلى آله : طلب المصل من الله تعالى أن يصلي على آله صلى الله عليه وسلم لحديث « إياكم والصلاة البتراء قيل وما الصلاة البتراء ؟ قال أن تصلوا على دون آلي ، أو كما قال صلى الله عليه وسلم ، وقوله : حق قدره الخ : طلب المصل من الله تعالى أن يصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى آله على قدر قدره وقدره العظيم عنده إذ لا يعلم ذلك إلا هو سبحانه وتعالى ، قال رحمه الله ورضي عنه :

( وَفَضْلُ فَرِيدَةٍ عَلَى كُلِّ صِيغَةٍ كَفَضْلِ سُرَى الْفَطَا عَلَى دَبٍّ ثَمَلَةٍ  
قَمَا صِيغَةٍ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ تَقَارِبُهَا فِي وَصْلَةٍ وَثَوْبَةٍ  
فَمَا حُدَّ قَصْدُهَا وَلَا فَيْسَ فِي الْحِجَابِ إِذِ الْفَضْلُ مِنَ وَرَا الْعُقُولِ السَّلِيمَةِ  
وَكَمْ صِيغٌ لَهَا تَقُوقُ حَرَائِدَا وَإِنْ شِئْنَهَا فَسَلْ نَحْمَاةَ الطَّارِقَةِ )

( وفضل ) الصلاة المصممة عندنا بياقوتة ( فريدة ) وهي صلاة الفاتح لما أغلق الخ : وفي [مب] ورواياتها أربع : اللهم صل على سيدنا محمد الذي لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقدوره العظيم ، وفي رواية إلى الصراط المستقيم وهان قصرها ، وفي رواية بزيادة وصحبه وسلم إثر وعلى آله وهي وسطاها ، وفي رواية صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه إثر صراطك المستقيم وهي طولها اهـ . وهذه الطولي هي التي أنبتها الشيخ الدردير في صلواته المعلومة لكن بصيغة : اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق الخ ، وذكر شارحها الصيغ الأربع التي ذكرها صاحب [مب] وهل هي كلها متقولة عن سيدنا رضي الله

هذه أو إنما نقلت عنه لصيغة المعلومة عند الخاصة وسعادة ؟ وهو الأطهر . وأمرني بعض أشياخنا رضي الله عنه أنه وجد الإحسان في الحرمين بقولون حق قدره مفتحتين واقتدره العظم ، فإن صبح وثبت أنه رواية عن الشيخ فهو حائز وإلا فلا ، ولا اتباع أحمد . وفي [ س ] القدر محرقة لقضاء والحكم ومبلغ الشيء وبضم كالمقدار والطاقة كالقدر بالسكون فيهما ، انظره . ولا مقدار كالمقدار في كون كل منهما مصدر القدر وكل ما صحت به الرواية يتبع وما لا فلا ( على كل صيغة ) من الصيغ الواردة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ( كفضل سري ) بالصم كهدى . السير عمدة الليل ( القطا ) جمع قطاة وهي طائر معروف يصرب به المثل في الهداية وسرعة السير ، وفي نسخة كطير القطا ليلا على دبه عمدة ( على دب عملة ) أي مشيا وسيرها . وفي [ جه ] وخاصة الفاتح لما أعق الح أمر إلهي لا مدخل فيه لنقول ، فلو قدرنا مائة ألف أمة في كل أمة مائة ألف قبيلة في كل قبيلة مائة ألف رجل وعاش كل واحد منهم مائة ألف عام بذكر كل واحد منهم في كل يوم مائة ألف صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من غير صلاة الفاتح لما أعق الح وجمع ثواب هذه الأئمة كلها في مدة هذه السنين كلها في هذه الأذكار كلها ما لحقوا كلهم ثواب مرة واحدة من صلاة الفاتح لما أعق ، فلا تلتفت لتكذيب مكذب ولا لفسح فادح فيها ، فإن الفصل بيد الله يؤتيه من يشاء فإن الله سبحانه وتعالى فضلا حارجا عن دائرة القياس ويكفيك قوله سبحانه وتعالى - ويخلق ما لا تعلمون - اهـ ( فما صيغة ) واحدة في العلم كله ( منه ) الصيغ الواردة في ( الصلاة على النبي ) بتخفيف تحية صلى الله عليه وعلى آله وسلم ( تفارها ) أي المأقوفة الفريدة فضلا عن أن تساويها أو تماثلها ( في وصلة ) بضم الواو من وصل شيء بلغه ونهى إليه أي في أنها توصل العبد إلى مولاه سبحانه ( ومثوبة ) بفتح الميم أي الثواب والجزاء : وفي [ جه ] وحدثني شيخنا رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما صلى على أحد بأفضل من صلاة الفاتح لما أخلق . وقال رضي الله عنه : لو اجتمع أهل السموات السبع وما بينهن والأرضين السبع وما بينهن على أن يصفوا ثواب الفاتح لما أعق ما قدروا . انتهى ما سمعناه من لفظه رضي الله عنه في هذا الوقت وأبرزه الحق على لسانه . وقال رضي الله عنه : كل ما سمعناه في فضل صلاة الفاتح لما أعق فهو بالنسبة لما هو مكتم كقطة في بحر سبحانه المتفضل بهذا الخير العظيم على هذا الشيخ الكريم اهـ . ولبعض الأفاضل :

أبها العاقل المحب لفضل	ومريد المني ونيل المراد
صل بالفاتح الرفيعة قدرا	فتنال الكمال مع ازدياد
وتحوز المرام من كل خير	وبحسنى تفوز يوم المعاد
فضلها جا عن النبي بيانا	نخبها يقظة تقطب العباد
فاغتم ذكرها بكل زمان	والتزم وردها فحق كل ناد

( فاحد بمحد ) وقدّر بمقدار ( فصلها ) أي الباقوته المريدة ( ولا فيس ) من قاس الشيء قدره على مثاله أي ولا وجد له قياس يماثلها ( في الحجج ) يكسر مهملة العنق ( إذ لفضل ) الوارد فيها ( من ورا ) قصره للوزن ( العقول السليمة ) من الانتقاد الصميمة الاعتقاد . وفي [ د ] لو ذكرت لكم حقيقة واحدة من صلاة الفاتح لما أعق لأمتي جميع أكار العلماء يقتل اهـ . وفي [ جه ] وإن صلاة الفاتح لما أعق أفضل من جميع وجوه الأعمد وجميع وجوه الر على العموم والإطلاق وجميع وجوه لشمول والإمكان إلا ما كان من دائرة الإحاطة فقط فإن ذكره أفضل منها بكثير دون غيره من الأعمال

والسلام . فإن قلت : وما يضع بعض التصاريح من لا علم له بسعة الفضل والكرم فيقول : إذا كان هذا كما ذكرتم فيذكر لا شئ به أولى من كل ذكر حتى القرآن ؟ قلنا له بل تلاوة القرآن أولى لأنها مطاوعة شرعا لأجل الفضل الذي ورد فيه وتكونه أساس الشريعة وبساط المعاملة الإلهية وما ورد في تركه من الوعيد الشديد فلهذا لا يجب تركه تلاوته . وأما فصل الصلاة إلى عن بصدها فإياها من باب التخيير لا شيء على من تركها . وثانياً إن هذا الباب ليس موضوعاً للبحث والجدل بل هو من فضائل الأعمد ، وأنت حير بما قلنا نعماء في فضائل الأعمال من عدم المناقشة فيها ، وقد أوجب سيدنا رضى الله عنه عن هذه المعارضة قائلاً لا معارضة بين هذا وبين ما ورد من فضل القرآن والكلمة الشريفة لأن فضل القرآن والحكمة الشريفة عم أريد به العموم وهذا خاص ولا معارضة بينهما لأنه كان صلى الله عليه وسلم يأتي الأحكام لعدم للعمدة في حياته يعنى إذا حرم شيئاً حرمه على الجميع وإذا أقرض شيئاً أقرضه على الجميع ، وهكذا سائر الأحكام الشرعية الظاهرة ، ومع ذلك كان صلى الله عليه وسلم يأتي الأحكام الخاصة للخاصة . وكان يخص ببعض الأمور بعض الصحابة دون بعض وهو شائع دئج في أحاديثه صلى الله عليه وسلم ، فلما انتقل إلى لدار الآخرة وهو كحياته صلى الله عليه وسلم في لذيذ سواء صار يبي إلى أمته لأمر الخاص للخاص ولا مدخل بالأمر العام في العام فلما انقطع بموته صلى الله عليه وسلم وبني فبعضه للأمر الخاص للخاص ، ومن نوههم أنه صلى الله عليه وسلم انقطع جميع مدده عن أمته بموته صلى الله عليه وسلم كسائر الأموات فقد جهل رتبة الذي صلى الله عليه وسلم وأساء الأدب معه ويخشى عليه أن يموت كفراً إن لم يتب من هذا الاعتقاد اه (وكم صيغ لها) أى وعدد كثير لصلاة منج بالصيغة المعلومة من صيغ واردة عن سيدنا أبي القيص رضى الله عنه وعنده آمين (تروق) في فصل والشرف (خراثم) مع خريدة وهى السرة النفيسة العذمة المثال العريرة المال وهى كذلك محض فضل فكبير لمتع سبحة وبعان (وإن شئنا) أى وإن أردت شيئاً منها (فصل) بنية صدقة وهمة سعة (سعة) جمع حام من حمى الشئ وقاه وحفظه (الطريقة) الأحمدية كثر الله عددهم وأبد مددهم بتأييده وسددهم بتسديده وحفظهم من الخن ووقاهم من الفتن وصالحهم من الإحن آمين . قل رحمه الله ورضي عنه .

(بها) انطوت الأنفلا بأشريع لمحة بها تسبق المراجاة كل صبيحة  
وكم من غفيرة ثمأز يدكرها ولا سيما في الليل بقدر غفيرة  
فقدل منها مرة تخمسة هاربة منها ليصف الثوبة  
وكم من فؤور في جوار محمد وخور حسان والجوارى وغفيرة  
وكم حبيب وعمره مع عروقة وكم من مئين من ألوف عديدة  
وأزيمائة منون تكفر بمائة مرة يلى جعفر  
لها من مراتب تمان ففقطها سبيل سبيد نأح منها يقطعة

(ها) أى بالياقوتة القريفة المعلومة عند الخاص والعام وهى . اللهم صل على سيدنا محمد للقانع لما أعلق الخ (طوب) من لا طواء ضد الانشاد (لما) جمع فلاة : القفر والمدررة لا ماء فيها

( بأصرع لحة ) البصر لكل من تمسك بها حق التمسك ( بها سبق ) الشاء ( العرجاء ) حسا ومعنى ( كل ) شاة ( صحيحة ) سليمة من العرج كذلك :

فابق في العرج عند منقلب الذو د فقي العود تسبق العرجاء  
وفي [ مب ] وإذا كانت الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم موصلة بأى صيغة إلى حد الارتفاع فما  
بالك بصلاة أنت على العلق<sup>(١)</sup> من السير والإبضاع وحث يطىء الخطى إلى نهاية الإصرع :  
يقابلك فانظر كي ترى باهر السر قد اكتشفته زهر ألقاها السر  
وما نسبة الألفاظ في جنب سرها ولو وجهت إلا الحجاب<sup>(٢)</sup> من البحر  
فقدارها بين الصلاة بأمرها كوسطى صلاة الفرض في خمس الزمر<sup>(٣)</sup>  
فسر آمنة بين المقامات صادقاً بخمستها واطو المسافة بالشكر  
وكن كغريق البحر حين تقطعت وسائله أو مثل من ضل في القفر  
أو اعشى ينادى : من لأعشى مدافع أحاطت به الأعداء في جملك وعمر  
فقطر بالوصل المصن من الأسا بأصرع من لخط على صهوة<sup>(٤)</sup> الفكر  
لعمرك ماسير الجياد وركضها بميدانها سير العبي من الحمر  
فما لصلاة الفاتح الفلق مدوك بحمد ولاقيس يزيد ولا عمرو أنظره

وفيه : ولينو المرید عند استعمال هذه الصلاة بوصف الفاتح فتح كل باب من أبواب اللواقف ،  
ويانحاثم خلقا بينه وبين كل مانع من طائف عائق ، وبأصر الحق النصر على كافة الأعداء حتى يصبح  
بهم ظاهراً ، وبالمهادى الهداية إلى سواء السبيل في كل أمر كان فيه حائراً وإبه في ساعته ألقى عصاه بساحة  
نبيه في كل ما انتحاه إذ هو الكفيل بذلك والموجو لتحقيق ما هالك ، وليختم وظيفته منها بقوله : اللهم بجاه  
الفاتح لما أعاق افتح لي من كل باب خير فتحته على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبجاه الخاتم  
لمسبق اختم لي بخاتمة الناجين الراجين الذين قيل لهم - يا عبادى الذين أمرتوا على أنفسهم لا تنفطوا من  
رحمة الله - ، وبجاه ناصر الحق بالحق انصرني على جميع الأعداء نصر الذى قبل الله أن اتخذنا هزوا قال أعوذ  
بالله - وبجاه الهادى إلى صراطك المستقيم - اهتدي صراط الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين  
والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا. ذلك الفضل من الله - وللبعض الإخوان رحمة الله ورضى عنه :

رب بأصرار صلاة الفاتح	وبالنبي والتجاني الصالح
فامن بعفوان وبالرضوان	ونظرة من ميد الأكوان
يارب بالفاتح فافتح لي بها	بالتخاتم اختم لي بسر سرها
بالناصر انصرني على كل العدا	بالمهاد <sup>(١)</sup> فاهتدي لأقوم الهدى
أمين أمين استجب دعائى	بخير أهل الأرض والعما
محمد المصطفى الأواه	عليه والآل صلاة الله
وبأنى أبيض التجاني أحدا	عليه سحب الرحمت أبدا

(١) العلق تحتها : شدة السر ، والإبضاع بكسر هـ مصدر أوصع ذاته جعلها على سرعة السر هـ .  
(٢) الحجاب كحجاب منظم الماء هـ .  
(٣) قوله الزمر : يضم رأى جمع أرهر هـ .  
(٤) قوله صهوة كصهوة عمل الفارس وه السرج هـ .  
(٥) قوله المهاد يحذف الياء لغة في مقوم هـ .



انهم صل على سيدنا محمد فاتح لما أعلق واحاتم لما سبق ناصر الحق بالحق واخذوا إلى صراط المستقيم وعلى آله حق وقدره ومقداره لعظم . صلاة تعرف بها المدة الشحمدية المعرفة الأبدية وتعرف بها في السعادة الأبدية وامث هذه الصمدية أمين (وكم) أى فعدد كثير (من عبيدة) باردة وهى التى لا تعب فيها ولا نصب ولا مشقة (نحو) تدنو تترك (بل كرها) أى بسبب ذكر الميامنة الفريضة (ولا سيما) من ذكرها وصلّى بها على النبى صلى الله عليه وسلم (في اسيل) لكن (بعد) مضى (عزيمة) تصغير عامة كقصبة وهى ثاب اسيل الأول . وذات مبدأ تضعيف الأعمال في سائر الليالي ، ولما صح أن عمر ابن من حيث هو يزيد على عمل النهار سبعين ضاعف وهو عام في سائر الأعمال وما نحن فيه شئ خاص لشيء خاص وذلك من وراء العقول :

رتب تسقط الأمانى حسرى دونها ما وراء من وراء

( فتعدل ) أى مسبب ذلك تعدل ( منها مرة ) أى مرة واحدة منها في الليل (خمسة) مرة (نهارية) أى في النهار (منها) أى من الفريضة (بضعف) بكسر الصاد (المثوبة) أى لأجل سر التضعيف الوارد في ثوابها هذا الوقت وهو بعد ثاب الليل وقد سبق :

بخمسة أحرب بعيد انقضاء العث تضعف أعمال يتقدير قدوتى

وفي [ جه ] فائدة في بيان تضعيف فضل فاتح لما أعلق . فان سيدنا رضى الله عنه : اعلم أنك إذا صليت بصلاة الفاتح لما أعلق الح مرة واحدة كانت بستمائة ألف صلاة من كل صلاة وقعت في العلم من جميع الحق والإنس والملائكة ، ثم إذا ذكرت ثنية كان فيها مائى لأولى وصارت الأولى بستمائة ألف صلاة من صلاة الفاتح لما أعلق ، ثم إذا ذكرت الثالثة كان فيها مائى الأولى من الصلوات ويزاد لما الفاتح لما أعلق بستمائة ألف مرتين فهى ثلث عشر مائة ألف ، ثم سر على هذا التضعيف إلى العشرة ثم إلى مائة وواحدة كان في الواحد في الأولى قبلها وفيه : صلاة الفاتح لما أعلق ستمائة ألف متضاعفة مائة مرة وذلك ستون ألف ألف من الفاتح لما أعلق ، وسر على هذا المنوال إلى الألف وواحدة فيكون فيها مائى الأولى يعنى من الألف وفيها ستمائة من الفاتح لما أعلق ألف مرة متضاعفة وذات ستمائة ألف ألف وهكذا على هذا المور وهذا الضابط ، فإذا ذكرها في وقت السحر تكون كل واحدة منها بخمسة مائة مرة ، فإذا ذكرها ألفا واحدة مثلاً كان في الواحدة بعد ألف ثلاثمائة ألف ألف ثلاث مرات ، وأما في الألف وواحدة فيكون فيها مائة وخمسون ألف ألف ألف أربعة مرات وأربع مائة وخمسون ألف ألف ألف ثلاثة مرات فهذا خاص بوقت السحر ، وأما في غيره فهو ما ذكره أولاً من التضعيف السابق له (وكم) أى عدد كثير من الألوف المؤلفة (من قصور) من لؤلؤ وذهب وقصة فيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر تحز للمصلى بها على النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم (في جوار) بضم الجيم وكسر ها سيدنا وهولانا (محمد) صلى الله عليه وعلى آله وسلم (و) كم يحارزه أيضا من الألوف المؤلفة (حور) جمع حوراء (حسان) جمع حساء (و) من (الجوار) جمع جارية الفنية كفتية من النساء (و) من (غلمة) بكسر معجمة جمع غلام قال تعالى - ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون - الآية ، وروى إن الواحدة منهم تلبس سبعين حلة ومع ذلك يرى مع ساقها من وراء الحبل من الحسن ، وللمؤمنين في الجنة سبعون حوراء أو أكثر على حسب مراتب الأعمال قال تعالى - والله فضل بعضكم على بعض في الرزق - وروى لمن يغتنى أزواجهن بأصوات لم تسمع الخلائق مثلها .

يقال نحن الحور الحسن خلق لأزواج كرام ، وتقدم وإن أدنى أهل الجنة منزلة الذي له ثمانية آلاف خادم واثنان وسبعون زوجة . الحج وفي مسلم عن عبدالله بن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنى لأعلم آخر أهل النار خروجاً منها وآخر أهل الجنة دخولاً الجنة رجل يخرج من النار حياً فيقول الله تبارك وتعالى له اذهب ودخل الجنة . قال : فيأتها فيحبل إليه أنها ملأى . فيرجع فيقول يا رب وحدثها ملأى فيقول الله له اذهب ودخل الجنة . قال : فيأتها فيحبل إليه أنها ملأى ، فيرجع فيقول يا رب وحدثها ملأى فيقول الله له اذهب فادخل الجنة فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها أو ذلك عشرة أمثال الديب : قال : فيقول أسخرنى أو أضحك لى وأنت الملك . قال : لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صحت حتى بدت نواخذة . قال : فكان يقال ذلك أدنى أهل الجنة منزلة . هـ (وكم حجج) بكسر هـ معجمة جمع حجة بكسر هـ أيضاً مع ورات مقدمات (وكم) من (عمره) كذلك (مع عروة) كذلك (وكم من مئين من ألوف) حجج وعمرات وعروايات وعروايات مقدمات (عديدة) أى كثيرة العدد بلا حصر ولا حد . وفى [جمع] قال رضى الله عنه : فسأله صلى الله عليه وسلم هل حديث : إن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم مرة تعدل ثواب أربعين غزوة كل غزوة تعدل أربعين حجة ؟ هل صحيح أم لا ؟ فقال صلى الله عليه وسلم بل صحيح . قال سيدنا رضى الله عنه : راوى هذا الحديث هو أبو حفص العياشى ذكره فى كتاب [القرى] (١) لقاصد أم القرى [فسأله صلى الله عليه وسلم عن عدد هذه العروايات هل يقوم من صلاة الفاتح لما أغلق الخ مرة أربعين غزوة فقط أم يقوم أربعين غزوة لكل صلاة من الستين ألف صلاة وكل صلاة على أنمراده أربعين غزوة ؟ فقال صلى الله عليه وسلم ما معناه إن صلاة الفاتح لما أغلق يستهانة ألفت صلاة وكل صلاة من الستين ألف صلاة بأربعين غزوة وكل غزوة بأربعين حجة . ثم قال بعده صلى الله عليه وسلم : إن من صلى بها أى بصلاة الفاتح لما أغلق مرة حصل له ما إذا صلى بكل صلاة وقعت فى العالم من كل جن وإنس وملك ستين ألف صلاة من أول الدهر إلى وقت تلفظ المصلى بها أى كأنه صلى بكل صلاة ستين ألف صلاة وجميع صلوات العالمين عموماً ملك وجن وإنس وكل صلاة من ذلك زوجة من الحور العين وعشر حسنات وعشر سيئات ورفع عشر درجات ، وإن الله يصلى عليه وملائكته بكل صلاة عشر مرات .

قال الشيخ رضى الله عنه : فإذا تأملت هذا يقلبك علمت أن هذه الصلاة لا تقوم لها عبادة فى مرة واحدة فكيف بمن صلى بها مرات ما إذا له عند الله وهذا حاصل فى كل مرة منها اهـ . لمثل هذا فليعمل العاملون . وفى ذلك فيتناقض المتنافسون . فبذلك فليعلم حوا هو خير مما يجمعون . اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادى إلى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم صلى الله عليه وسلم . وعد ما علمت وزنة ما علمت صلاة عظيمة القدر والمقدار أثناء الليل وأطراف النهار (وأربعين سنون) بيان أو بدل (تكبر) ذنوبها كبائرها وصغائرهما إن وجدت فى صحيفة المصلى بها على النوى صلى الله عليه وسلم وإلا فينظر فى صفاته أمهاته وآبائه وأقاربه الأقرب فالأقرب إلى منتهى الإسلام ، وإن لم توجد صغيرة ولا كبيرة فتكتب حسنات وترفع درجات وفضل الله أوسع من ذلك . (عامة مرة) من صلاة الفاتح لما أغلق (بليلة جمعة) وفى [د] ذكر ليلة الجمعة مائة مرة من صلاة الفاتح لما أغلق الخ بعد يوم الناس يكفر أربعين سنة اهـ وقد مر وصدق فى التصديق من الطريقة (ها) أى

نبايغوته القربلة ( من مراتب ) بالصرف جمع مرتبة (ثمان) كيان تقدر فيه الحركة رفعاً وجراً . وفي [د] إن مراتبها ثلاث . الظاهرة والباطنة ووسطة الباطنة هـ . وفي [ج] وذكر سيدنا رضى الله عنه في فصل هذه الصلاة : إن لها سبع مراتب أو ثمانية ، وكل مذكر من الفضل الذى أظهره لأصحابه هو جزء من المرتبة الأولى ، وأما غيرها فكما مكنومة هـ : أى لا تذكر ولا تعرف إلا فى الآخرة ( فبعضها ) أى المراتب وهى مرتبتها الظاهرة (سبل) الولد وهو العلامة الأمر والخليفة الأشهر السيد الخيد السعيد سيدى عمر بن ( سعيد ) القوقى السورى رضى الله عنه وعنه أمين ( ياح ) يقال ياح يسره وأظهره وأشاه (منها) أى من مراتبها الظاهرة ( بنقطة ) صغيرة مقدار عظمة الفخار عديمة المثال عزيزة المال ، سبحانه من يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم :

ونصه رضى الله عنه وغنا به أمين ك فى [سج] علم أن الشيخ رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنا به قال . اعلم أنه صلى الله عليه وسلم أمرنى أن أفصح وأبين عن حكم المرتبتين الظاهرة والباطنة فى صلاة الفاتح لما أعلق وعن المرتبتين الظاهرة والباطنة فى الفاتحة بنية الاسم الأعظم . بها أنا ممثّل أمره صلى الله عليه وسلم فيما أمرنى به ، ولكن أقدم مقدمة قبل المقصود تكون مهداً له لاحتياج الناظر إليها إذ لا يعرف ما فى المراتب الأربع إلا من عرف هذه المقدمة وهى : إن أرواح الموجودات كلها ناطقة صامتة ومتحركها وساكنها حيوانها وجمادها كلها بالنسبة إلى الله عز وجل على حد سواء ، وإنما اختلفت خواصها فى الطلق والصمت والحركة والسكون والحيوانية والجمادية بتخصيص إلهى . صدر ذلك التخصيص عن المشيئة الإلهية ، وهذا فى الأرواح كلها وإنما لاختلاف بينها حاصل فى الأقسام التى تليها الأرواح لافى الأرواح لأن الأرواح كلها متحركة ناطقة حيوانية عالمة عارفة عابدة لله تعالى ذاكراً دائماً أبداً صمداً بلا فتور ، وهذا العلم كله غيب عن إدراكات البشرية والجاننية لا تعلمه ولا يعلمه إلا الصديقون والأقطاب والنبيون لا غير ، ومن سواهم لا علم لهم به حتى الأولياء لا يعلمونه ولا يعلمه إلا من وصل إلى مقام الصديقية فقط :

ثم اعلم أن الأرواح فى هذا على حد سواء حتى أرواح البشر والجن والشجر وأصحاب الحجاب من المؤمنين فإن أرواحهم تبال هذا الأمر الذى ذكرناه ولا يعلمونه من نفوسهم لكنه مستور عنهم ، فإنه أجمع أهل الكشف على أن لكل فرد من الجن والإنس فى الغيب ذاتاً نورانية متصلة بذات ذلك الشخص يحيط من نور ، وتلك الذات النورية هى التى تعد الله حق عبادته فى الغيب وتعمل ما تفعله الأرواح لأجر أن الروح من الجن والإنس انحصرت فى قارورة الجسم وتلطخت بأوساخها فأنحجبت عن مطالعة الغيب فصارت تلك الذات النورية غائبة عنها فى الغيب تعمل ما تفعله جميع الأرواح ولا علم لجميع الجن والإنس بهذا حتى علمائهم وإنما يدركه أرباب الكشف والشهود ، وليس للجن والإنس انتفاع بهذه العبادات لأن هذه النوات لم تخلق إلا لعبادة الله عز وجل فقط . دون طمع وبذلك يتحقق قوله تعالى - وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون - فتعالى الله ، تعالى أن يحجبها لعبادته فتخلف ، ولكن طرأ على أرواح المكلفين وأحسامهم حكم القبضتين فى لأزل حيث قال فى قبضة هؤلاء إلى الجنة ولا أبالي وفى قبضة هؤلاء إلى النار ولا أبالي ، وطرأ عليها حكم قوله تعالى - ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك - ولذلك خلقهم - ولا معارض لله تعالى فى حكمه ولا منازع له فى مراده فى كل ما أراد بخلقه ، وهذا موقف أصحاب الكشف بالغيب ولعلماء بالله تعالى ، ولا يستكشف عن هذا العلم وينكره إلا ظاهري جامد على ظاهره وهم فى حجاب وسجن لا يعبأ بقولهم ولا بأبصارهم .

قال ابن عطاء الله في الحكم : الكائن في الكون ولم تفتح له ميادين العيوب مسجون بمحيطاته محصور في هيكل ذاته مسجون بمحيطات الأكوان . وقال صلى الله عليه وسلم : إن من انعم كهينة الخلق لا يعلمه إلا الله تعالى فإذا نظقوا به لا ينكره عليهم إلا أهل العرة <sup>(١)</sup> بالله تعالى ، وبما ذكرنا يتحقق قوله سبحانه وتعالى - وإن من شيء إلا يسبح بحمده - وهذا التسبيح صريح لا ضمني كما يقوله أهل الظاهر بل هو عند الصديقين كما ذكرنا .

ثم اعلم أن الأرواح كلها لها القوة الإلهية تجلي الله تعالى عليها بصفة كلامه فكل روح في الكون هي قدرة على النطق بجميع ألفاظ الكون كلها في لفظة واحدة ، وكل انصديقين يعلمون هذا ولا يجهلون ولا يجهله إلا أهل الظاهر لأنهم مسجونون في سجن العنق ، فأرواح و جسد عندهم مهما تسكلم بكلمة انحجبت عن غيرها حتى يفرع من تلك الكلمة . وعند أرباب الكشف إن الأرواح كلها قادرة على أن تذكر جميع ألفاظ الكون في كلمة واحدة فتكون تسكلم في الكلمة الواحدة بأمور كثيرة متباينة إلى غير نهاية . أدركوا هذا كشفا وذوقا ، فإن الله عز وجل هو الذي تجلي في الأرواح بذلك وأقدرها عليه ، وليس ينكر هذا إلا من ينكر قدرة الله تعالى في الأمور الخارقة للعادة وجعل عيبه قدرة الله تعالى في الأمور العادية فقط ، وصاحب هذا العلم - أهل بالله تعالى أو كاهن ، وليس هذا الشغل محل البحث في إيمانه وكفره ، وكيف يتأتى لأحد أن يقلل من قوله تعالى - ويتحقق ما لا تعلمون - . ثم قال رضى الله عنه وعنا به آمين بعد جلب القول من الأئمة المحول الراسخين على قدم الرسول صلى الله عليه وسلم تصديقا لكلام سيدنا أبي القبيص رضى الله عنه وعنا به آمين . قال الشيخ رضى الله عنه وأرضاه وعنا به : فإذا عرفت هذا فاعلم أن أرواح جميع الموجودات فردا فردا من كل ماسوى الله تعالى في كل لحظة من الزمان مشبعة بأمور لا تتفك عنها حتى طرفة عين ، وتلك الأمور هي صلاة الفلاح لما أعاق وفاتحة الكتاب وجميع القرآن والاسم الذى خلقها به والاسم الأعظم الكبير والتسبيح الخاص بها ، وغولنا الاسم الذى خلقها به إذ لكل روح اسم من أسماء الله تعالى خلقها به وبه قوامها لا تشترك روحان فأكثر في اسم واحد فهى في مقدار كل طرفة عين تذكر هذه الأمور بنهاها .

وإذا عرفت هذا عرفت ما ذكره بعد هذا وهذا أو أن الشروع في المقصود مسلم الأمور ولا تنكر فإنا أخذنا من وجه لا يأتى الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، بل هو في تحقيقه ووضوحه أشد وضوحا من الشمس في وقت الظهيرة صيفا . أما المرتبة الظاهرة في الفاتحة لما أعلق مهما قرأها أحد بشرطه كتب الله له فيها أن يؤخذ بجميع تلك الأذكار من تسبيح وتهليل وتكبير وتحميد واستغفار وصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ، وقراءة القرآن وغيره من الكتب الإلهية كلها مثل النوراة والإنجيل مثلا من أول منشا لعالم إلى برور تلك الصلاة من الأذكار تجمع تلك الجمعية المذكورة وتتضاعف ستة آلاف مرة ، ثم تحسب ألسنة جميع المخلوقات من كل ماسوى الله تعالى وتتضاعف فيها تلك الجمعية بعد تضاعفها ستة آلاف مرة تتضاعف أيضا على عدد ألسنة جميع العوالم من كل ماسوى الله تعالى ، ثم تتضاعف مضاعفة ثالثة على قدر مرتبة كل لسان فإن من الألسنة من ليس له من ذكره إلا مرة واحدة من كل لحظة ، وفيهم من له المضعف مائة مرة في كل كلمة من كل ذكر ، وفيهم من له عشرة آلاف ، وفيهم من له ألف ألف إلى عشرة آلاف إلى مائة ألف إلى ألف إلى ألف إلى ما وراء ذلك مما يذكر



ذكره ، ثم تحسب كل لفظة على حسنها بعد التضاعف المذكور ، ويجرى القانون في ثوابها على قدر ما ذكر في رسم الشروع من كون كل صلاة عليه صلى الله عليه وسلم خواصها في الشروع ، وكل صلاة بحوراء وقصر في الجنة وعشر درجات وعشر حسنات وعشر سيئات ، والظاهر الذي يقوم منها على صورة ما ذكر في الحديث يسبح لله تعالى إلى يوم القيامة ، وثوابه للمصلي وعشر صوات من الله تعالى ومن جميع الملائكة ، وهذه لصوات من الله تعالى في غير التي تأتي في المرتبة الباطنة فإن تلك ليست هذه ، وفي كل صلاة أيضا يحق منها ملك سبعين في بحر الحياة ثم يخرج فينتفض فيخلق الله تعالى من كل قطرة قطرة منه ملكا يستعمر بمصر إلى يوم القيامة ، ثم في كل صلاة ثواب أربعائة غزوة وثواب أربعائة حجة مقبولة ، وأما كل تسبيحة وتحميدة وتهليلة فكلها فيها ثواب القرآن ، وأما ثواب القرآن في هذا فهو غير ما هو عند أهل الظاهر ، ثواب القرآن في هذا أنه لو احتسبت الأذكار كلها من كل روح في العالم فردا فردا من أي ذكر كان وجميع أسماء الله تعالى الظاهرة والباطنة وجميع الحسنات وجميع الموجودات في العالم فردا فردا ، وجميع العبادات في العالم من جميع الأرواح في جميع العالم فردا فردا ، وجمعت هذا الثواب الذي ذكرناه كله لم يعادل ثواب حرف من القرآن وهذا في غير الفاتحة وأما الفاتحة فتوابعها ثواب أختمه من القرآن كونه في كل مرة ، وفيها أيضا في كل مرة منها من الحور والقصور ألف ألف حوراء يعني ألف ألف ثم ألف ألف أخرى ثم ستمائة ألف وسبعة آلاف وكسر هذا العدد فيها كنه كامل من الحور والأبكار ومثله من القصور ، وفيها ثواب قيام ليلة القدر كاملا ، وفيها أيضا أكثر ما سيج به ربنا في جميع كورة العالم من جميع الأذكار كلها وجميع القرآن من كل نال ومن كل روح من كل ماسوى الله تعالى وهذا كله في الفاتحة من كل قارى لها ، والأذكار المحسوبة في كورة العلم من كل روح من أول منشأ العلم إلى وقت بروز صلاة الفاتح لما أعلق من ذكراها ، وهذا الذي ذكر في الفاتحة بعد مصاعف المضاعفات الثلاث التي تقدمت وكل سلكة في القرآن أيضا من كل قارى من منشأ العلم إلى وقت بروز الصلاة بالفاتح لما أعلق من ذكراها تتضاف أيضا تلك السلكة من القرآن من كل نال على قدر المضاعفات الثلاث المتقدمة ويكون حكم تلك السلكة على قدر ما ذكرناه آتيا في ثواب القرآن عند من يصدر . وخذ بجميع الأذكار هذا القيام وهذا المهيح واعمل به في المضاعفات الثلاث المتقدمة .

ولا يستثنى من هذه الجمعية التي في الفاتح لما أسبق من جميع مذكر في الفاتحة والقرآن وجميع الأذكار إلا الأعم الأعظم وأدكاره صلى الله عليه وسلم فلا يخلل الحسين في صلاة الفاتح لما أعلق لعلوها عنها ، لكن بحسب سانه صلى الله عليه وسلم مع ألسنة الأكران في المضاعفات فإن له صلى الله عليه وسلم مائة ألف لسان وأربعة وعشرين ألف لسان ، وكل لسان من ألسنته صلى الله عليه وسلم إذا جمعت له آية واحدة من القرآن وتسيحة واحدة من أي ذكر لم يعادلها ذكر جميع العالم من كل ذكر وتلاوة الفاتحة والقرآن من أول منشأ العلم إلى النسخ في الصور من كل ما ذكره ومن كل ما قرأه قرأنا وفاتحة ومن كل ما عبده من أول العالم وجودا إلى النسخ في القصور لم يعادلوا تسيحة واحدة من تسيحته أو آية واحدة من تلاوته فضلا عن الفاتحة ، ثم من بعده صلى الله عليه وسلم كل لسان على قدر مبلغ ثوابه فما عسى أن يكون الأمر إذا حسبت الجمعية التي ذكرناها قبل كلها إلى لسان واحد من ألسنته صلى الله عليه وسلم ، وما عسى أن يكون ثوابه ذلك فكيف إذا أصبحت الجمعية العظمى إلى كل لسان من ألسنته

صلى الله عليه وسلم فما عسى أن يمدح ثوابها ، وكذلك لسان أنى بكر الصديق رضى الله عنه حيث يقول  
 حزين لبينا صلى الله عليه وسلم لو حدثك بعضنا عن عمر في السماء ما لبث نوح في قومه ، فصدت فضائل  
 عمر وإن عمر حسنة من حسنات أنى بكر ، فما عسى أن يكون الأمر إذا تلا أبو بكر رضى الله تعالى عنه  
 تلك الجمعية كلها بلسانه وكان نوابه فيها على قدر رتبته وأعطى ذلك كله لصاحب الفاتح لما أعلق في كل  
 مرة فما عسى أن يكون ثوابه ، وكذلك في الملائكة العالين الذين هم وراء العرش إذا ذكر كل واحد منهم  
 تلك الجمعية بلسانه ستة آلاف مرة وهم أبعد من أنى بكر الصديق بكثير لا حصر له ، وكذا إن تلا كل  
 لسان من أسننه صلى الله عليه وسلم تلك الجمعية ستة آلاف مرة فما عسى أن يحسب ثوابها ، وكل لسان  
 من كل نبي يتلو تلك الجمعية كل لسان منهم ستة آلاف مرة وهم أبعد من الملائكة العالين وهم خارجون  
 عن احصر والعد . وهذا الثواب كله يتناهى في كل مرة من صلاة الفاتح لما أعلق فانظر ما جمعت من  
 الثواب وهذا آخر مرتبتها الظاهرة اهـ

[ تكميل ] بقى علينا من الكلام على مرتبتها الظاهرة في الفاتح لما أعلق . ثم اعلم أن عدد الأرواح  
 لا يوقف له على غاية لأن عدد العوالم الإلهية ثمانية آلاف : علم العرش بكل ما في جوفه عالم واحد من هذه  
 العوالم في جوفه الكرسي والفلك الأطناس وفلك الكواكب الثابتة والسموات السبع والأرضيون والجنة  
 والنار وكلها مملوءة بالخلقوقات ، وأرض السمسم واسعة جدا لو وضع العرش فيها بجميع ما في جوفه  
 لكان كحلقه ملقاة في فلاة وهي مملوءة بما لا يحصى عدده إلا الله تعالى ، ثم هي كل مقدار طرفه عين  
 يتزايد الخلق فيها تزايدا لا عد له منذ خلقت إلى الأبد وأهلها لا يموتون وكل من خلق فيها بقي إلى الأبد  
 وأول نشأتها حين كون الله طينة آدم عليه الصلاة والسلام ومن حين أنشأها الله تعالى والخلق يتزايدون  
 فيها تزايدا لا يقع عليه عدد من كثرته ، وفيها من أعداد عوالم المخلوقات ما لا يحصى عدده إلا الله تعالى  
 وهي على هذا المهيح إلى الأبد ، وكل أهلها مع الثمانية آلاف بجميع ما فيهم من المخلوقات داخلون  
 تحت حيطه الفاتح لما أعلق ، وأهل أرض السمسم مجبولون على تعظيم الله عز وجل ، وعبادتها  
 وزمنها محالف لزمنا منذ خلقت في مقدار اليوم عندنا تمر عليهم فيه سنون ، وفي كل نفس  
 يحدث الله تعالى فيها من الخلق ما لا يعلمه إلا الله تعالى ، وفي كل نفس يحدث الله تعالى فيها عوالم يسبحون  
 الليل والنهار لا يفترون مثل الملائكة وهكذا إلى الأبد بلا نهاية ، ثم في عالمنا وغيره كل ذرة على أفرادها  
 لها روح لا تفتر عن ذكر الله تعالى ولا عن عبادته من حيوان وجماد حتى أوراق الأشجار ورقة ورقة ،  
 وحتى الحصى والرمل والهياء فردا فردا ، وحتى قطرا المطر فردا فردا ، وحتى حبوب الثمار المأكولة وغير  
 المأكولة فردا فردا ، وكل ما هلك من أجساد هذه المخلوقات يموت أو يهلك أو أكل بقيت أرواحها لا تنفئ  
 لأن الأرواح خلقت لأبدية على حالها منذ خلقت لم تغتر عن ذكر الله تعالى بالأمور التي ذكرناها وكذا  
 من المخلوقات التي لها أرواح والجروف المكتوبة ما من حرف يوضع في محل أي محل كان إلا ألبسه الله تعالى  
 روحا جديدة تذكر الله تعالى بتلك الأذكار التي قدمناها وكذا آثار الأقدام والمشى وكذا آثار العبدان في  
 الجدران والتراب إذا حركتها الرياح كل فرد فرد من ذلك له روح حيث انطمت تلك الأحسام يموت  
 أو يهلك بقيت أرواحها إلى الأبد لا تنفئ بفسادها ، فانظر في هذا كم في الأشجار من أوراق متجددة في كل  
 عام وحبوب متجددة في كل عام بل وجميع ما يصوره الخلق من الآواني عودا ومعدنا بحاسا وغيره

أوطيا أو آخرا أو زبيجا أو دور أو حدرانا كل شيء من ذلك له روح حكمها حكم ما تقدم ذكرها ياقية إلى الأبد لا تموت موت جسدها وهدهده ، وهذا كله من منشأ العالم إلى الأبد منسحب عليه هذا الحكم . ثم كل تلك الجمعية المعطى أى تقدمت فى أو المرتبة الطاهرة تنصاعف عن هذه الأسته فى جميع العوالم ثم فى ستة آلاف أخرى ثم فى مراتب الذاكرين كما قدمنا . فإن مرتبة التى إذا ذكرت لك الجمعية كلها كل كلمة منه لا يقدر قدرها فى الثوب ولا يحصى ثوابها من كل من كان من الأنبياء له لسان واحد ومن كل من كان قطب ، فإن كل قطب من الأولياء وانصديقين له ثلاثمائة لسان وستة وستون لسانا وخير القطب له لسان واحد . وانظر الملائكة العالين فى عددهم وهم لا يحصى عددهم فإن السموات السبع والأرضين السبع مملوءة بالملائكة . وإن أضيفت إلى الملائكة الكواكب الثابتة كانت نورا قليلا وكذا نسبة الفضتين فى الأزل حيث فى قبضة وهؤلاء إلى الجنة ولا أبالي . وفى قبضة وهؤلاء إلى النار ولا أبالي . ثم قال : وكذا ستة ملائكة لهمك لثمان إلى الأطلس على هذا المهبج ، وكذا الملك الأطلس مع الكرسي على هذا المهبج ، والكرسي مع لعرش على هذا المهبج ، فلك حول العرش مائة ألف سراقق والسراقق هو الصور ، بعد ما بين كل سراقق وسراقق قدر ستة السموات والأرض وذلك ثلاثة عشر ألفا وخمسة مائة وستة وستون بالملائكة ومن وراء السردقت مائة ألف صف وسبعون ألف صف من الملائكة وكل هذه الملائكة فى ملائكة الصور نرد قليل ، ثم من وراء العرش سبعون حجابا تحيط به كالحاجطة بيضة النعام غلظ كل حجاب سبعون ألف عام سيرا وسعة كل ما بين حجاب وحجاب مسيرة سبعين ألف عام هواء ، وكل ذلك الهواء مملوء بالملائكة لا تجد فيها قدر الأئمة فارغا ، وبين الحجاب الأول والعرش سبعون ألف عام هواء كله مملوء بالملائكة ، ومن وراء العرش حجاب عالم الرقى ، وكل حجب حجاب فوق حجاب مثل حجاب التى فوق لعرش حتى قل لشيع العارف بالله تعالى سيدى إبراهيم المثبولى : إن كشفه انتهى إلى مشاهدة سبع مائة حجاب وراء العرش فى مثل الحجب السبعين فى القدر والسعة ، ثم عالم الرقى كله حجب مثل ما تقدم فى السبعين حجابا إلى الطوق الأخضر المحيط بكورة العالم ، ووراء الطوق الأخضر حجب كثيرة بين كل حجاب وحجاب سبعون ألف حجاب كلها مملوءة بالملائكة وكل ملائكة الحجب من العرش إلى الطوق الأخضر إلى ما وراءهم كلهم عالون ، ومرتبة كل ملك من العالين فى الثواب كمرتبة النبى أو أقل بكثير أو تقرب منه ، ولكل ملك من العالين سبعون لسانا فإذا ردت تلك الجمعية لمقدمة على كل لسان من أسنة الملائكة العالين على كثرتهم إلى غير نهاية كم يكون ثوابه وهذا فى كل مرة من الخارج لما أعلق .

[ إلحاق ] ثم من جهة متتلوه الأرواح ولا تفكر عنه دعاء : يا من أظهر الجميل من أول انعام إلى الأبد ، ثم التوسيع الذى يقدم الله تعالى به نفسه دائما تذكركه الأرواح لا تفكر عنه ، فأما : يا من أظهر الجميل فذكر فى الحديث أن الله تعالى يعطى تذكركه فى كل مرة ثواب جميع الخلائق وهو عام لجميع الخلق فى العوالم كلها من كل عابد وذاكر ، فإذ كانت الأرواح تذكركه من حين خلقت إلى الأبد ثم أخذت جمعية ذلك من كل روح وماد ووضوعف بلبضا عفات الثلاث المتقدمة كم يبلغ ثوابه ، ومثله التوسيع الذى يقدم الله تعالى به نفسه دائما تذكركه الأرواح ولا تفكر عنه ، وذكر فى الحديث أن ثوابه فى كل مرة أن يعطيه الله تعالى عباده أهل السموات والأرض . فإذا جمعت أذكار الأرواح بها كلها من حين أنشأ الله تعالى العالم إلى الأبد وضوعف بلبضا عفات الثلاث كم يبلغ ثوابه ، وفى هذين الذكرين يا من

أظهر الجميل الذي يقدم الله تعالى به نفسه يستغرق جميع الأبواب حتى أبواب الأنبياء والأقطاب والصدّيقين من غير ما يذكره بالاسم الأعظم فلا ملخل له فيه والباقي من الثواب كله داخل ويدخل فيه ثواب أعمال قلوبهم ، فإن ثواب عمل الصديق بإعطاء حقوق التجليات أديان ووظائف لو أصيبت أعمال الجن والإنس وكثير من العوالم من ملشأ العالم إلى قيام الساعة ما بلغت من عمل الصديق مقدار طرفة عين ، وجميع الصديقين لا يبلغ ثوابهم ثواب قطب واحد ، وجميع الأقطاب من غير الأنبياء لا يبلغ ثوابهم ثواب لبى واحد من أعمال القلوب ، وهو حاصل لكل ذكر في هذين المذكورين ، فاعتبرا في هذه الجمعية مع المضاعفات الثلاث كم يبلغ ، ثم اعتبر أعمال جميع الملائكة العالين وثوابها من حين أنشأ الله تعالى العالم إلى النسخ في الصور وهو داخل في ثواب يا من أظهر الجميل واعتبر بقدر الجمعية التي تذكره جميع المخلوقات لا تفر عنه من حين أنشأ الله تعالى العالم إلى الوقت الذي ذكرت فيه صلاة الفاتح ، واعتبر جميعه بالمضاعفات الثلاث من كل ملك عال وانظر كم بلغ ثوابه اه ما أردنا ذكره من المرتبة الظاهرة في الفاتح لما أغلق . واعلم أن ما ذكرناه من فصل مرتبتها الظاهرة بالنسبة لما لم نذكره منها كنقطة من بحر . ثم اعلم أن غير ما ذكرنا فيها لا ينال إلا ما هو معلوم عند أهله وذلك لا يكتب في كتاب بل لا يكاد يذكر لخواص الخواص فضلا عن أن يذكر للعوام ، وأما ما في مرتبتها الباطنة فلا نذكر شيئا منه في هذا الكتاب المبارك ولو بالإشارة ، وفي وقت آخر يفعل الله ما يريد اه انظره .

يارب جازه عن الإخوان	بالتخير والإحسان والرضوان
وبجوار المصطفى العدنانى	وبجوار أحمد التجانى
وامننى على الجميع بالغفران	وبجوار سيد الأكوان
وبجوار شيخنا التجانى	والحلم بالإيمان والإحسان
آمين آمين ختام الله	على لسان المؤمن الأوّاه

اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادى إلى صراطك المستقيم . وهى آله حق قدره ومقداره العظيم ، صلاة مضرورة في كل ما علمك بعدد ما في علمك في كل لحظة من الأزل إلى الأبد يا الله يا صمد . قال رحمه الله ورضى عنه .

( وَمِنْهَا بِكُلِّ مَرَّةٍ سِتْمَاتَةٌ )	مِنْ أَلْفِ صَلَاةِ الْمَلَكِ الْإِنْسِ جِدَّةٍ
مِنْ أَوَّلِ خَلْقِهِمْ إِلَى وَاقْتِ ذِكْرِهَا	بِإِذْنِ نَحَائِي وَلَوْ بِوَسِيَّةٍ
وَكَمْ مِنْ تَضَاعُفٍ لِأَوَّلِ وَعَانِيَةٍ	وَتَالِيَةٍ وَهَكَذَا لِلْآخِرَةِ
وَمِنْهَا ضِعَافٌ ذِكْرُ كُلِّ الْعَوَالِمِ	بِسِتَّةِ آلَافٍ وَغُفْرَانٍ رَكَّةٍ
فَلَا تَنْزُكُنْ شَاذَةً مِنْ دُثُونِنَا	وَلَا قَادَةً مِنْهَا لِمُعْظِمِ الرِّبَقِ
وَمَوْتٌ عَلَى الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ نِعْمَةٍ	إِذَا دُمْتَ مِنْهَا مَرَّةً لِأَحْمِيَةٍ
وَلَا بُدَّ مِنْ إِذْنِ صَاحِبِهِ مِنْ أَحَدًا	وَلَوْ بِوَسَائِطٍ لَمِيلِ الْقَضِيَّةِ
مَعَ الْإِقْتِنَادِ . أَهْأَيَّ فِي صَدِيقَةٍ	مِنْ النُّورِ أَرَأَيْتَ بِأَقْلَامٍ قُدْرَةَ



## وَعَدَّ الرَّسَّاحُ عَشْرَةَ مِنْ شُرُوطِهَا وَقَالَ بِكَتْمِهَا مَرُومٌ عَنْ خُوَيْصَةَ

(ومنها) أي ومن فضائل الباقوتة الثمينة التي يكتب للمصلي بها على الذي صلى الله عليه وعلى آله وسلم (بكل مرة) واحدة منها (ستمائة من ألف صلاة الملائكة) كقصد جمعه ملائكة كشمائل جمع شتال والباء لأبيث الجمع . وفي [س] الملائكة مائة لأنه يبلغ عن الله تعالى ورثه معن والمعين عند وفاة أئمتنا المصطفين إلا شذاه . وهو مائة وب مائة من الأئمة وهي الرسالة . وفي [حب] إن الملائكة ذوات نورانية ركب الله تعالى فيها لعقل والحواس . سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول في ذات كل ملك خمسة رؤوس لكل رأس يمين وشمال وفوق وله فوق سبعة أدواء مجموع ذلك ثلاثة وستون رأساً ، في كل رأس فإذا ضربت عدد الرؤوس بحسبة في عدد الأدواء السابقة كان الخارج ثلاثمائة مائة وخمسة عشر رأساً ، وإذا كان يكون فيه ثلاثة أسنن وقد يكون فيه خمسة أسنن وقد يكون فيه سبعة أسنن . فإذا كان فيه ثلاثة فالخارج من ضربها في عدد الأدواء تسعمائة وخمسة وأربعون أسناً . وإن كان فيه خمسة كان الخارج ألف لسان وخمسمائة لسان وخمسة وصبعين لساناً . وإن كان سبعة كان الخارج ألفي لسان ومائتي لسان وخمسة أسنن ، وإذا تكلم الملك بكلمة خرج صوته بها من هذه الأسنن كلها فسمعان الملك الخلاق العظيم ، فلهفتوح عليه إذا لم يؤيده الله تعالى بمريد قوة من لدنه يصدع قلبه عند سماع صوت الملك في ظلك بمشاهدة ذاته في أصل حقيقتها إذا سمعت هذا فذات الملك نور صادق ركب فيها عقل وحواس فهو بمثابة الروح فإنها خلقت من نور . وفي ذلك الدور عقل به تقع معرفته عز وجل مع جميع ما سبق في أحزائها السبعة ، وقد سبق أن علومها فطرية مقارنة لأصل نشأتها . فكذلك الملك فهو مفتوح عليه في أول أمره ، انظره . وفي [ج] فائدة في اعتبار كثرة الملائكة وأنهم أكثر حشد الله . وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لها<sup>(١)</sup> وأطت السماء وحق أن تنطق ما فيها موضع قدم إلا وفيه ملك ساحد أو راكم .

وروي إن بي آدم عشر الجن ، والجن وبني آدم عشر حيوانات البر ، وهؤلاء كلهم عشر الطير ، وهؤلاء كلهم عشر حيوانات البحر ، وكل هؤلاء عشر ملائكة الأرض الموكبين ، وكل هؤلاء عشر ملائكة السماء الدنيا ، وكل هؤلاء عشر ملائكة الثانية ، ثم على هذا الترتيب إلى الساعة ، ثم الكل في مقاعة الكرسي زرقايل ، ثم هؤلاء عشر ملائكة السراوق لواحد من سرادقات العرش التي عدده ستمائة ألف سرادق ، طول سرادق وعرضه وسنجه إذا قويت به السموات والأرض وما بينهما مما تكون شيئاً يسيراً وقدراً صغيراً ، وما من مقدار موضع قدم منها إلا وفيه ملك ساحد أو راكم أو قائم لهم زجل<sup>(٢)</sup> بالتسبيح والتحميد ، ثم كل هؤلاء في مقابلة الملائكة الذين يحضرون<sup>(٣)</sup> حول العرش سبعون ألف صف من الملائكة يطوفون به مهلبين ومكبرين . ومن ورائهم سبعون ألف صف قيام قد وضعوا أيديهم على عواتقهم رعين أصواتهم بالتهليل والتكبير . ومن ورائهم مائة ألف صف قد وضعوا الأيمان على الشمائل ما منهم أحد إلا وهو يسبح عما أصبح به الآخر ، ثم كل هؤلاء في ملائكة السوح الذين هم أشياخ إسرائيل عليه السلام زرقايل ، وقيل بين القانتين من قوائم العرش حفيان الطير المسرع ثمانين ألف حمام ، وقيل في عظم العرش إن له ثلاثاً ثلث وست وستين قائمة قدر كل قائمة كالديبا ستين ألف مرة ، وبين القانتين ستون ألف صحراء في كل صحراء ستون ألف حمام ، وهوق العرش سبعون حجاباً ، في كل

(١) أي وجب له . (٢) زجل بفتح زاي كسب : رفع الصوت .

(٣) يضم حاء من حرف طاء وأجحف اه .

حجبات سبعون ألف عام ، وبين كل حجاب وحجاب سبعون ألف عام وكل ذلك معمور بالملائكة  
 السكرام ، وكذا ما فوق الحجاب السبعين من عالم الرقي بتشديد الرأى والتفاف فإن هؤلاء الملائكة كلهم  
 يصلون عشراً على من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم مرة واحدة هكذا دائماً أبداً كثيراً فقل هذا في غير  
 صلاة الفاتح لما أغلق وأما هي فإن من صلى بها مرة فتكتب له بكل صلاة صدرت من كل ملك  
 في العالم ستمائة ألف صلاة مع صلاة كل ملك عليه عشر أمهات في عموم المؤمنين . وأما من خصه الله من أهل  
 محبته كن مسحه بقول دائرة الإحاطة فإن كل ملك يذكر معه بجميع أسننه إذا ذكره سواء كثر أو قلل وهكذا  
 دائماً ، وذكر كل لسان من الملك يصاعف على ذكر الأذى بعشر مرات . ويكتب للمصطفى بها أيضاً على النبي  
 صلى الله عليه وسلم ستمائة ألف من صلاة (الإنس) البشر أوستائة ألف من صلاة (جنة) بكسر الجيم .  
 وفي [جص] الجن ثلاثة أصناف : فصنف لم أجنحة يطيرون بها في الهواء ، وصنف حيث وكلاب  
 وصنف يحلون ويطعنون ، هـ فمنهم الضائع ومنهم المصطفى قال تعالى - وأما ما المسلمون وما القاسطون -  
 ويحصل بينهم القتال ، قبل ومن قتالهم ما يظهر في الروابع المعروفة فيشاهد أن أحدهما تريد الدخول  
 في الأخرى فلم تقدر أي بعض الزوابع لا كلفه ، والذي يؤذى المسلمين فساقهم إذ الطائع لا يؤذى مسلماً  
 قط ، إذ المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما بهي الله عنه والروابع يعين مهمة  
 جمع أربعة وهي الريح التي فيها نار أو التي تهب من الأرض كالعمود نحو السماء . وفي [غ] تنمة .  
 قد ذكر الشيخ رحمه الله تعالى في الباب الحادى والخمسين من فتوحاته الملكية ما يرشد  
 إلى أن الحرب من محبة الجن وترك محالستهم أولى بالعاقل وأن الإيثار لمحالستهم جهل قاتلاً فإن محالستهم  
 رديئة جداً قل أن تخرج خبراً لأن أصلهم نار والنار الحركة ومن كثرت حركته كان الفضول أسرع إليه  
 ثم قال بعد كلام في بيان ما ذكره ونصه : وما حالس الجن أحد فحصل عنده منهم علم بالله جملة واحدة  
 لأنهم أجهل العالم الطبيعي بالله تعالى ، وينخيل جليسه بما يحبرونه به من حوادث الأكوان وما يجري  
 في العالم مما يحصل لهم من استراق السمع من الملا الأعمى فيظن أن ذلك من كرامة الله بهم وهيئات  
 ماظنوا ، وغاية الرجل الذي تعنى به أرواح الجن أن يمحوه من علم خواص النبات والأحجار  
 والأسماء والحروف وهو علم السيمياء فلم يكتسب هذا منهم إلا العلم الذي رمته السنة الشرائع وأعمال  
 في ذلك ، ثم قال رضى الله عنه : ومن ادعى محبتهم وهو صادق في دعواه فاسأله عن مسألة في العلم  
 الإلهي فما تجلدون عنده من ذلك ذوقاً أصلاً فرجال الله يفرون من محبة الجن ، وقد أجبرت بأن محبتهم  
 تورث التكبر على الناس ، ومن تكبر على الناس مفتته الله تعالى من حيث لا يشعر ، فبأن الله العافية هـ .  
 وفي [جـ] أن والد سيدنا أبي الفيص رضى الله عنه وعابه آمين كانت تأتيه الروحانية يطلبون منه قضاء  
 حوائجهم فكان يمتنع منهم ويقول اتركوني يبي وبين الله لا حاجة لى بالتعلق بسوى الله تعالى ، انظره  
 (من أول خلقهم) أى من أول إيجادهم أى الملائكة والإنس والجن (إلى وقت دكرها) أى الفريدة  
 وهى صلاة الفاتح لما أغلق (لكن) (بإذن) صحيح (نحو) أى منسوب لسيدنا أبي الفيص أحمد بن محمد  
 التجاني رضى الله عنه وعابه آمين (ولو) كان ذلك الإذن منه (بوسيلة) متعددة . وفي نسخة بإذن  
 من الشيخ التجاني قدوتى : وفي [م] :

ومنها مرة ستمائة ألف من الواقع في البرية  
 من صلواتهم لوقت الذكر وهى تضاعف بهذا للقدور

وفي [ ح ٢ ] وأما صلاة الساتح لما أعنى فإني سألته صلى الله عليه وسلم عن: وأحترقني أولاً أنها ستمائة ألف صلاة فقلت له هل في جميع تلك الصلوات أجر من صلى صلاة واحدة؟ قال: بلى الله عليه وسلم ما معه . ثم يخصص في كل مرة منها أجر من صلى ستمائة ألف صلاة واحدة . وسأله صلى الله عليه وسلم: هل يقوم منه طائر واحد على أحد المذكور في الحديث لكل صلاة وهو الطائر الذي له سبعون ألف جناح إلى آخر الحديث أم يقوم في كل مائة ألف طائر على تلك الصفة؟ وثوابه تسبيحه بمصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم يقوم في كل مرة مائة ألف طائر على تلك الصفة في كل مرة ، وفيه [ فائدة ] قال الشيخ رضي الله عنه: عدد السنة الطائر الذي يخلق الله من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الذي له سبعون ألف جناح إلى آخر الحديث ألف ألف ألف ألف ألف إلى أن تعد سبع مرات ، وسبع مائة ألف ألف ألف ألف إلى أن تعد خمس مرات فهذا مجموع عدد سنته ، وكل لسان يسبح الله تعالى بسبعين ألف مرة في كل لحظة وكل ثوابها للمصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في كل مرة ، هذا في غير الياقوتة العريضة وهي صلاة الساتح لما أعنى الساتح ، وأما فيها فإنه يخلق في كل مرة ستمائة ألف طائر على الصفة المذكورة كما تقدم . سبحانه للمفضل على من يشاء من عباده من غير منة ولا علة له . اللهم صل على سيدنا محمد وبارك . أعنى وإحسانهم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراط المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم مل ما في علم الله وعدد ما في علم الله ووزنه ما في علم الله في كل لحظة من الأزل إلى الأبد آمين :

(وكم من تضعيف) بالصرف (الأوى) أى مرة أوى من صلاة الفاتح لما أعلق (و) مرة (ثانية) منها (و) مرة (ثالثة) منها (وهكذا) المرة الرابعة والخمسة منها (للأخيرة) أى للمرة الأخيرة منها وفى [جمع] فائدة : وأما تضعيف صلاة الفتح لما أعلق أى فى إن الأولى بستمائة ألف صلاة من صلاة الفاتح لما أعلق وكل واحدة منها بستمائة ألف صلاة من صلاة كل ذلك وأدى وحسن من أول خلقهم إلى وقت تلفظ الذكر بها والمرة الثانية مثله ، وتكتب الأولى له بستمائة ألف زيادة على ما تقدم فيها ، ونسبة الأولى من الثانية جزء من مائة ألف جزء ، وكذا الثانية من الثالثة والثالثة من الرابعة إلى العاشرة إلى المائة إلى الألف ، وهكذا سببه كل صلاة من صلاة الفاتح لما أعلق إلى ما بعدها إلى انقطاع الذكر لها بالترك أو الموت ، وهذا الفصل المذكور فى صلاة الملائكة والإنس والجن وأما غيرهم من المخلوقات فالمرة الواحدة منها بستمائة ألف مرة من صلاتهم كالدعية وغيرها من الأذكار ، انظره :

ومما نزل عنه مما كتب به لبعض الإخوان قال سيدنا رضى الله عنه : المرة الأولى منها بوحدة مما احتوت عليه . وإذا ذكر الثانية تنصاعف له الأولى باثني عشر مائة ألف والثانية بوحدة ، وإذا ذكر الثالثة تصير الأولى بثمانية عشر مائة ألف والثانية باثني عشر مائة ألف والثالثة بوحدة لأنه كلما ذكرها التذكر تنصاعفت كل صلاة صدرت منها في الكون ستمائة ألف مرة ، ويعطى كل هذا للذاكرها في كل مرة سواء ذكرها أو غيره ولكن من أول ذكره لها ، وأول الذكر لها هو وقت الإذن الشيخ له مع اعتقاده أنها من كلام الله لا من تأليف أحد كما في علمكم ، فمن حين الإذن والاعتقاد المذكور وهي تنصاعف له والضعيف المذكور يكتب للذاكر في كل نفس من أنعاسه لامرة واحدة ، بل كل نفس يكتب له كل صلاة صدرت من كل ذاكر في الكون ستمائة ألف صلاة كما تقدم من أول ذكره لها أي

يصنع لما أعلق الح وأول ذكره هو ما تقدم مع الشرط ، وهكذا دائماً سرمداً من غير حصر عدد ولا حد وكس يكون بذكرها ذرة ذرة حيواناً وحامداً ، ويصلى عليه الحق عشر أ كما هو معلوم من الحق ما مسح به ربنا سائر أحبائه من خلقه الفضل والكرم بما لا يسكيف ، ويصلى عليه سيد الوجود صلى الله عليه وسلم عشراً ، وتعفر بذكر المره جميع ذنوب الذاكركبائر أو صغائر ، وفيها فضل آخر أعظم من هذا وأكثر اه . واعلم أن كل ما ذكر منها بالنسبة لما خفي منها كنقطة في بحر ، والله ذو الفضل العظيم .

( ومها ) أى ومن فضائل الياقوتة الهربدة أيضاً وهى صلاة الفاتح ( ضعاف ) مصدر صاعف مضاعفة ( ذكر ) أى كان ذلك الذاكرك ( كل العوالم ) العلوية والسفلية الجبروتية والجمادية ( ستة آلاف ) بكل مرة من صلاة الفاتح . وفى [ جه ] فلما أمرنى يعنى النبى صلى الله عليه وسلم بالرجوع إليها أى إلى صلاة الفاتح سألته صلى الله عليه وسلم عن فضلها فأخبرنى أولاً بأن المرة منها تعدل من القرآن ست ختمات ، ثم أخبرنى ثانياً أن المرة الواحدة منها تعدل من كل تسبيح وقع فى الكون ومن كل ذكر ومن كل دعاء كبير أو صغير ومن القرآن ستة آلاف مرة لأنه من الأذكار ، ومن حملة الأدعية السبى فى المرة الواحدة منه ثواب صوم رمضان وقيام ليلة القدر وعبادة سنة ، وصورة القدر مثله فى الثواب كما أخبرنى به سيدنا رضى الله عنه عن سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ، وأعظم من السبى دعاء : يا من أظهر الجميل الح ، انظره . ثم قال : فقال الشيخ رضى الله عنه يكتب للذاكر الفاتح لما أخلق مرة ستة آلاف من ذكر كل حيوان وجماد و ذكر الجمادات هو ذكرها للاسم القائم بها لأ ، كل ذرة فى الكون لها اسم قائم به وأما الحيوانات فأذكارها مختلفة . وهذا ما أخبر به سيد الوجود صلى الله عليه وسلم سيدنا رضى الله عنه من فضل الفاتح لما أخلق اه : اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أخلق والخطام لما سبق ناصر الحق بالحق والهادى إلى صراطك المستقيم ، وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم بقدر عظمت ذنوبك فى كل وقت وحين ملء ما علمت وعدد ما علمت وزنة ما علمت وأرض بها عنا الرضا الأبدي وأدقنا بها لذة الوضال السرمدى آمين .

( و ) من فضائل صلاة الفاتح أيضاً ( غفران ) كل ذنب و ( رلة ) بمحض الفضل والكرم ( فلا تترك ) بنون مشددة أى فليسهب ذلك لا تترك ( شاذة ) بذل معجزة وهى النادرة ( من ذنوبنا ) كبائر كانت أو صغائر بذلك فضل الله يؤتيه من يشاء - ( ولا فائدة ) بذل معجزة من القدر وهو المتحد ( منها ) أى من الذنوب ( لعظم ) بالصم ( المزية ) أى مزيته وفضلها . وفى [ جه ] اهلوا أن الذنوب فى هذا الزمان لا تقدر لأحد على الانفصال عنها فلإنها تنصب على الناس كال مطر الغرير ، لكن أكثر وا من مكفرات الذنوب ، وأكد ذلك صلاة الفاتح لما أخلق الخ فلإنها لا تترك من الذنوب شاذة ولا فائدة ، راجع ما مر فى فصل المكفرات .

وفى [ م ] : ومرة واحدة تقرأ من هذى تكفر الذنوب وتزن

من كل تسبيح و ذكر وقما ستة آلاف ومن كل دعا

( و ) من الفضائل التى تحصل للمصلى بصلاة الفاتح على النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ( موت على ) دين ( الإسلام ) المرضي عند الله تعالى ، قال تعالى : - إن الدين عند الله الإسلام ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين - وذلك ( أفضل ) وأجل ( نعمة ) وكماها بملك نبلا



وشرفا ( إذا دمت منها ) أى من صلاة الماتح ( مرة ) واحدة فى كل يوم ( للمنية ) أى إلى زمن الموت وهو انتقال من دار ترابية إلى دار نورانية أو علمانية ، ورحم الله من قال :

نعبث نوم والمية يقظة والمرء بينهما خيال سار  
فأفضوا ما ربكم عجلى (١) أعماركم صغر من الأسفار

وفى الحديث : الناس موفى بمذموماتهم انبها وفى [ شب ] ومن اللطائف أن رجلا كتب إلى صالح ابن عبد القدوس :

الموت باب وكل الناس داخله فليت شعري بعد الباب ما الدار فأجابه :

الدار جنات عدن إن عملت بها  
هما محلا ما للناس غيرها  
ولسيدنا على رضى الله عنه وعنايه آسن :

النفس تبكى على الدنيا وقد طلعت  
لادار للمرء بعد الموت يسكنها  
وللحائى رضى الله عنه :

النار منك وبالأعمال توغدها  
فأنت بالطبع منها هارب أبدا  
أما لنفسك عقل فى تعرفها  
وقد آليت إلها اليوم تنفيها

وفى [ عم ] فلا تلم يا أخى إلا نفسك فإن جميع ما أعد لك فى جهنم من حميم وزمهرير وعقارب وحيات ومقامع وغير ذلك إنما هو من فعلك بجوارحك كما تعرفه إذا دحست النار والعياذ بالله، وتعرف جميع الأعمال التى استحالت نارا أو عقربا أو حية أو كبرا ونحو ذلك على اليقين ، وتعلم هناك يقينا أنها عملك لم يشاركك فيها أحد ، انظره . ثم قال :

لا تظنوا الموت موتا إنه  
لا ترصمكم قبضة الموت فما  
لحياة هى غايات التى  
هى إلا نقية (٢) من هاهنا

وإيضاح ذلك أن من جاهد نفسه حتى قتلها بسيوف المجاهدة وترك لذة المدام وأكل الشهوات ، وإنما هو بقل من دار إلى دار فلا يتأثر على قوات دار الدنيا إلا ليعمل فيها خيرا لا غير : وأما تعاطيه لذاتها وشهواتها فيندم عليها عية الدم ويفرح لفارقتها ، انظره . وفى [ جع ] قال سيدنا رضى الله عنه الملازمة على الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بركتها تدرك الرجل وأولاده وأولاده وأما صلاة الفاتح الخ فهى صائمة لخبر الدنيا والآخرة لمن التزم درامها ، لكن بالإذن الصحيح ، وما كان بغير إذن ففيه الثواب المذكور دون هذه الخاصية وهى خير الدنيا والآخرة ، ثم بين رضى الله عنه خير الدنيا والآخرة قال : من دووم على صلاة الفاتح لم أغلق يموت على الإيمان قطعا ، والمداومة عليها مرة فى كل يوم أه . وفى [ م ] :

(٢) نقية بضم نون كمرقة أه .

(١) بضم عين جمع محلان ككسان وكعلان أه .

صلاة الدارين ضمانتها في اليوم مرة مداومتها

ومن يلزم مرة في كل يوم - منها يموت مسلماً من غير لوم

اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق وانفتح لما سابق ناصر الحق والمهادي إلى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم صلاة تغرق بها في دائرة الفضل والإفضال ونذيقنا بها لذة الوصال والإيصال عدد مذكرك وذكره المذكورون ، وعرض عن ذكرك وذكره الغافلون في كل يوم ووقت وحين آمين ( ولا بد ) أي لا مندوحة ولا محالة ( من إذن صحيح ) فيها ( من ) سيدنا أبي العيص ( أحدا ) يألف الإشباع بن محمد النجاشي الحسن بن رضى الله عنه وعنه آمين ( ولو ) كان الإذن الصحيح منه فيها ( بوسائل ) عديدة على مرور دهور مديدة ( لئلا ) جميع ماورد فيها من ( الفضيلة ) والمزية ، وفي [ جع ] ثم قال رضى الله عنه : ولا يحصل هذا الفضل المذكور إلا بإذن من مشاهة أو بواسطة ( مع ) شرط ( الاعتقاد ) أي اعتقاد المصل بها على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ( أنها ) أي الفريضة وهي صلاة الفاتح لما أغلق الخ ( في صحيفة من النور ) الأذن ( أزلت ) مكتوبة ( بإقلام قدرة ) إمية وليست من تأليف زيد ولا عمرو ، بل هي من كلامه سبحانه وتعالى : وفي [ د ] من لم يعتقد أنها من كلام الله لا يصح له الثواب المذكور فيها يعنى صلاة الفاتح هـ . وفي [ جـ ] قال الشيخ رضى الله عنه : وأحبرني صلى الله عليه وسلم أنها لم تكن من تأليف البكري صلاة الفاتح لما أغلق ولكنه توجه إلى الله مدة طويلة أن يمنحه صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيها ثواب جميع الصلوات وسر جميع الصلوات ، وطال طلبه مدة ثم أجاب الله دعوته فأتاه الملك بهذه الصلاة مكتوبة في صحيفة من النور هـ : وفي [ جع ] والفضل المذكور في اليقظة الفريضة لا يحصل لداكرها إلا بشرطين : الأول الإذن والثاني يعتقد لداكر أن هذه الصلاة من كلام الله كالأحاديث القدسية وليست من تأليف مؤلف ، ثم قال : قال سيدنا رضى الله عنه : ليس لأحد على وجه الأرض أن يأذن فيها غيرنا أو من دخل من أصحابها في طريقنا والسلام هـ . وفي [ م ] :  
وقضوها يحصل مع شرطين من ذلك الشيخ دون مين  
ثم اعتقاد أنها قد برزت من حضرة القيب لمن له سرت

وفي [ ع ] فتحصل أن الفضل الخاص الذي تلقاه الشيخ رضى الله عنه من الحضرة المحمدية صلى الله عليه وسلم لا يحصل إلا مع الإذن الصحيح من الشيخ رضى الله عنه ولو بواسطة أو وسانط ، وكذا مع اعتقاد المصل أنها ليست من تأليف القطب البكري ولا غيره وأنها وردت من الحضرة القدسية مكتوبة بقلم القدرة في صحيفة نورانية ، ثم إن بروز الأمر من الحضرة القدسية للولى المتمكن بالكتاب معروف وقد عدوه من أقسام كيفية الإلهام للأولياء يعنى الإلهام الذى يثلج <sup>(١)</sup> له الصدر وهو معمول به عند الحققين ، وهو أعنى الإلهام وإن كان المعنى الأصلي فيه هو معنى يحده الولي في سره ويثلج له صدره من غير تعلق حس ولا خيال من الولي في ذلك فقد عدوا من أقسامه أيضا ما يكون متعلق بالخيال في عالم الخيال وهي الميشرات ، ومنه ما يكون خيالا في حس على ذى حس وهو الذى يسمونه الواقعة ومنه ما يجدونه مكتوبا في ورقة مثلاً قالوا وهو الذى كان يقع لأبي عبد الله قضيب البان وغيره ، قال في اليواقيت والجواهر بعد ذكره لنحو ما تقدم مانعه : فإن قلت ما علامة كون تلك الكتابة آتية في الورقة من عند الله تعالى حتى يجوز للولى العمل بها ؟ فالجواب : إن علامتها كما قال الشيخ عبي الدين في الباب خمسة عشر وثلاثمائة

(١) يفتح لام وخسها من طبع كندل وفرح : الطمان .

من [فتوحاته المكية] بثنت كتابته تقرأ من كل ناحية على السواء لاتغير كما قلت اوراقه انقلت  
الكتابة لاجلاب قل : قل يعنى الشيخ محي الدين وقد رأيت ورقه رست على قدير في المطاف بعثته من النار  
على هذه الصفة فيما رأها الله من صمموا أم : بسب من كدية العلوقين هـ ( وهد ) العلامة الأغبر والقذوة  
الأشهر سيدي الحاج عمر بن سعيد عوفى صاحب (الرماح) رضى الله عنه وعنده أمين فيه ( عشرة )  
بسكون معجمة ( من شروطها ) أى بقوة القريضة ( وفان بكنهها ) أى الشروط العشرة ( سوى عن  
حويصه ) بنشدب الصاد تصدير خاصة ويؤده مسكه لأى لاتتحرك ونصه : فيه شروطها عشرة أواخر  
الإذن من القدوة أو لم أدله . وثاب أن يعتقد أنها من كلام الله تعالى ، وثالثا استحضار الصورة  
السكرية يعنى يسبه ورابعها أن يتدح معنى الصلاة بقابه : وحامسها أن يعتقد أن الله تعالى ينوب عنه في  
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ، وسادسها أن يعتقد أنه صلى الله عليه وسلم عين الذات ومراشد ومسر  
لوجودات . وسابعها أن يعتقد أن شئ من قرب إليه من حمل الوريد ، وثامسها أن يستحضر ألفاظ الصلاة ؟  
وتاسعها القصد وهو يكون قوة تأثير في النفس ، وعاشرها أن ينوى عند إرادة الصلاة التعظيم والإجلال  
لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم لاشئ آخر . فمن صلى على النبي صلى الله عليه وسلم بهذه النية  
كانت المرة الواحدة من صلاته أو صرب النعم في اسمه مائة ألف مرة وقسمت صلاته عليهم لكثرت جمع  
ذنوبهم ، انظره والمعول عليه لدى لايد منه ممر من شرطين ومازاد عليهما مما ذكره هو أحسن وأحسن  
والله تعالى أعلم وأحكم . قل رحمه الله ورضي عنه .

( وَأَمَّا ثَوَابُهَا الْعَمِيمُ فَحَاصِلُ  
وَعَنْ سَيِّدِي التَّكْرِي مَنْ عَنَهُ أُرِلَتْ  
فَوَافِقُ مَا رَأَيْتُ ذِكْرًا مُفَارِقَ  
فَلَا تَقْرُنْ عَنْهَا فَتَقْدَمَ فِي عَدْرِ  
فَقَضَّ عَلَيْنَا بِالْوَجْدِ مَرْمَدًا  
فَلَا تَعْدِلَنْ عَنْهَا إِلَى أَى صِيغَةٍ  
حَوَتْ سِرَّ كُلِّ صِيغَةٍ فِي التَّوَالِمِ  
وَرَبِّي بِهَا حُبْنِدَةً بِنُ مُحَمَّدٍ  
فَيَا رَبُّ جَاوِزِ وَكُلِّ مُؤْتِ  
لِسَائِرِ خَلْقِ اللَّهِ دُونَ شَرِيطَةٍ  
وَدَلَّاهُ مِنَ الْجَمِيمِ مِنْهَا بِمَرَّةٍ  
كَمَا بَعْدَ رُتْبَةِ الْأَسَامِيِّ الْقَطِيفَةِ  
نَدَامَةً كُنْفِي وَصَاحِبِ بَتَّةٍ  
فَقَسَمُوا عَلَى أَفْطَابِ كُلِّ وَحِيَةٍ  
إِذَا كُنْتَ يَا أَخِي مِنْ أَصْحَابِ نُهَيْفٍ  
وَزَادَتْ بِأَسْرَارٍ وَأَشْيَا هَزِيرَةٍ  
وَأَيْدِي حَجِيْبَةٍ بِمِيزَابِ رَحْمَةٍ  
يَحْيِي وَإِحْسَانٍ عَنِ الْأَحْمَدِيَّةِ )

( وأما ثوابها ) أى صلاة الله تعالى أعلق الخ ( العميم ) لكل من صلى بها على النبي صلى الله عليه  
وعلى آله وسلم ( فحاصل لسائر خلق الله ) من إنس وجن وغيرهما ( دون شريطة ) مع الشروط المذكورة  
وفي [وردة الجيوب] وغيرها إن المرة منها بسمائة ألف صلاة من غيرها ، وإن المرة منها تعدل ست  
خمات قرآنية ، وإنها حوت مجميع الصلوات ، وإن من تلاها ألف مرة ليلة الخميس أو الجمعة أو  
الاثنين اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم وتكون التلاوة بعد صلاة أربع ركعات يقرأ في الأولى سورة

القدر ثلاثا : وفي الثانية الزلزلة كذلك ، وفي الثالثة الكامرون كذلك ، وفي اربعة المعوذتين كذلك ، ويظهر عند التلاوة بالعود أو غيره والله تعالى أعلم .

( وعن ) القطب ( سيدى ) محمد فتحا ( البكرى ) الصديق رضى الله عنه وأرضاه وجعل أعلى عليين مأواه آمين ( عن عنه أنزلت ) أى الذى أرلت عليه صلاة الفاتح لما ألقى كما مر ، وقد توجه إلى الله نحو ستين سنة أن يمنحه صلاة فيها جميع الصلوات فمحه صلاة الفاتح لما ألقى الح ( فداء ) وفكك وحلاص لمن يصنى بها صلى الله عليه وسلم ( من الجحيم ) أجازنا الله والمسلمين مع قرب صاحبها آمين ( منها عمرة ) أى عمرة واحدة من صلاة الفاتح الح . وقد نقل عنه رضى الله عنه أنه قال : من قاطها مرة واحدة ولم يدخل الجنة فليقبضنى بين يدي الله تعالى . ونقل عن الشيخ المشهور رضى الله عنه أنه قال : من مرأهه الصلاة المباركة مرة واحدة في عمره ودخل النار فليقبضنى بين يدي الله سبحانه اه : وفي [ م ] :

ومرة من الجحيم فدية يوم القيامة بدون مرية  
وذا بلا اشتراط ماتقلما سبحانه من فضلها وعظما

وفي [ ع ] تاييه : قد عرفت أن الصلاة أهديت إلى القطب البكرى رضى الله عنه على ما تقدم به . وأن لفضل انحص لم يتلقه القطب المذكور وإعاتلقاه سيدنا الشيخ رضى الله عنه ، وبسبب هذا وقع سؤال متعبه عما الله عنه من بعض الإخوان المصادقين حفظه الله تعالى عن الحكمة في عدم إظهار هذا الفصل على يد من رلت عليه ورزت بسبب توجهه إلى الله تعالى ؟ فأجابه سبحانه الله تعالى أنه يمكن أن يكون الحكمة في ذلك والله أعلم بمرير فضلها لإجمالاً في عصر القطب البكرى وفيما بعده حتى يكون ذلك كاتمهيد لقبول تفاصيله عند وجود من سبق في علم الله تعالى أنه صاحب إظهاره ، وأنه اغتصص بالترية بهذه الصلاة لموافقها زمان وجوده الذى هو آخر الأزمان لما عليه أهله من ضعف الاستعدادات وقلة الرعية في الجسد والاجتهاد في عظم الإودت ، ومن فضلها الإجمالى هو كونها فيها سر جميع الصلوات حسباً عرف مما رى والله تعالى أعلم وأحكم اه اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أعنى والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادى إلى صراطك المستقيم ، وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم ، صلاة تعرفنا بها اللات المحمدية المعرفة الأبدية ، وتذيقنا بها المشاهدة الأحمدية آمين ( فوالله ) قسم بروصديق ( ما رأيت ذكراً ) من الأذكار ( مقارباً ) فضلاً عن ذكر مماثل ( لها بعد رتبة ) أى مرتبة ومرة ( الأساى ) جمع أسماء جمع اسم ( العظيمة ) الفخار الفخيمة للمقدار .

وفي [ جم ] قال الشيخ رضى الله عنه : مما تأملت هذه الصلاة وجدتها لا تزيها عبادة جميع الجن والإنس والملائكة . قال رضى الله عنه : وقد أحرقتني عن الاسم الأعظم فقلت لها أكثر منه فقال : قال صلى الله عليه وسلم : لا بل هو أعظم منها ولا تقوم له عبادة . قال رضى الله عنه . المرة الواحدة من الاسم ستة آلاف مرة من صلاة الفاتح لما ألقى الخ ، والمرة الواحدة منها تعدل من كل ذكر وتسبيح ومن كل استغفار ومن كل دعاء في الكون كبير وصغير ستة آلاف مرة كما سبق ، ثم قال : فما توجه متوجه إلى الله تعالى بعمل يبلغها وإن كان ما كان ، ولا توجه متوجه إلى الله بعمل أحب إليه منها ولا أعظم عنده حظوة منها إلا مرتبة واحدة وهى من توجه إلى الله باسمه العظيم لا غير ، فهو غاية التوجهات والدرجات العلى من جميع التعبدات ليس أمضله غاية ولا فوقه مرتبة نهاية وهذه صلاة الفاتح لما ألقى تاييه في الرتبة



في التوجه والثواب والقول بحجة الله لصاحبها وحسن المآب ، فمن توجهه إلى الله تعالى مصداقاً بهذا الحال فاز  
برضا الله وثوابه في دياره وآخرته بما لا يتباهى به جميع الأعمال شهد بهذا ان وصل الإلهي الذي لا يبلغه الآمال ؛  
وإيس يحصل هذا الخير المذكور إلا مع التسليم ، ومن أراد المناقشة في هذا الباب وهذا المحل فليترك  
فإنه لا يفيد فيه حجج المقال ، وتركه عنك بحاجة من لا يترك الانحاج فإن الخوض في ذلك رداً وحوايا  
كالبحر لا تنقطع منه الأمواج ، والقنوب في يد الله هو المتصرف فيها والمقبل بها والمدير بها ، فمن أراد  
الله سعادته والقول بهذه الباقوة أمر بدة حذبه إلى التصديق بما سمع فيها وعرفه التسليم لفضل الله تعالى  
فإنه لا يأخذه الحد والقياس ، فصرف همه في التوجه إلى الله تعالى بها والإقبال على الله شأنها فلا تعلم  
نفس ما أحق لهم من قرة أعين - ومن أراد الله حرمانه من خيرها صرف الله قلبه بالوسوسة ويقول له من  
أين يأتي خير بها فاشتغل بما قلت لك ، ومن أطاعك في ذلك ، وأعرض عن ناقشتك في البحث بتحقيق  
ذلك فلما أخذناه من الوجه الذي تعلمه اه بلفظه ، وقول سيدنا رضي الله عنه : من الوجه الذي تعلمه  
أراد إنه سمع فضلها من النبي صلى الله عليه وسلم ، وصاحب الجواب علم بهذا الحال ولذا قال : من  
الوجه الذي تعلمه وسمعنا من انغيب هذه لصلاة لخاصية عظيمة في السلوك ليس هذا عملها اه .  
وفي [م] .

وما على النبي صلى أحد بمثلها مع قاً : قال الأوحى

وأما الأسماء العظيمة الفخر العظيمة الخطر العديمة المثال العزيزة المثال ، رزقا الله منها بمحض  
الفضل ولا فضل أو غير حظ ونصيب بحاء النبي الحبيب صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، بحاء سيدنا  
أبي الفيض رضي الله عنه وعنايه آمين في [ج] وأما ثواب الاسم الأعظم الذي وعدنا به أولاً فقد قال سيدنا  
رضي الله عنه : أعطيت من لسم الله العظيم الأعظم صبيعا عديدة ، وعلمني كيفية أستخرج بها ما أحبت  
من تراكيبه ، وأخبره صلى الله عليه وسلم بما فيه من الفضل العظيم الذي لا حد له ولا حصر . وأخبره  
صلى الله عليه وسلم بنواصبه للعظام وكيفية الدعاء به وكيفية سلوكه ، وهذا الأمر لم يبلغ لنا عن أحد إنه  
يلفه غير سيدنا رضي الله عنه لأنه قال رضي الله عنه : أعطاني سيد الوجود صلى الله عليه وسلم الاسم  
الأعظم الخاص بسيدنا عى كرم الله وجهه ، بعد أن أعطاني الاسم الأعظم الخاص بمقدمه هو صلى الله  
عليه وسلم ، وقال الشيخ رضي الله عنه : قال لي سيد الوجود صلى الله عليه وسلم : هذا الاسم الأعظم  
الخاص بسيدنا على لا يعطى إلا لمن سبق عند الله في الأزل أنه يصير قطباً ثم قال رضي الله عنه : قلت  
لسيد الوجود صلى الله عليه وسلم ، أئذن لي في جميع أسرارهِ وجميع ما احتوى عليه ففعل صلى الله عليه  
وسلم ؛ وأما ما أخبره به صلى الله عليه وسلم عن ثواب الاسم الأعظم الكبير الذي هو مقام قطب الأقطاب  
فقال الشيخ رضي الله عنه حاكياً ما أخبره به سيد الوجود صلى الله عليه وسلم فإنه يحصل لك به في كل  
مرة سبعون ألف مقام في الجنة في كل مئتم سبعون ألفاً من كل شيء في الجنة كائن من الخور والصور  
والأنهار إلى عتبة كل ما هو مخلوق في الجنة ماعدا الخور وأبهار العسل فله في كل مقام سبعون حوراء  
وسبعون نهراً من العسل ، وكلما خرج من فيه هبطت عليه أربعة من الملائكة المقربين فكتبوه من فيه  
وصعدوا به إلى الله تعالى وأرواه له بقول الجليل جل جلاله اكتبوه من أمن السعادة واكتبوا مقامه في  
عبين [في جوار سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم] هذا في كل لحظة من ذكره وله في كل مرة ثواب جميع  
ما ذكر الله به على السنة جميع خلقه في جميع عوالمه ، وله في كل مرة ثواب ما مسح به ربنا على لسان كل مخلوق

من أول خلق العالم إلى آخره ، وله ثواب صلاة الفاتح لما أضيق بها من ألف مرة بكل مرة منه ، وله ثواب صورة الفاتحة ، وله ثواب من قرأ القرآن كله أعفى لكل مرة أجر ختمه ، ومن تلك الختمات الفاتحة وسورة القدر ، وله في كل مرة من تلاوته ثواب كل دعاء وقع في الوجود له ثواب عظيم أو صغير ، وكأما تلاه الثاني تلك جميع ملائكة عوالم الله بأمرها ، وكل ملك يتلوها بجميع أسنته فإن من الملائكة من له سبعون لساناً ومنهم من له ستون لساناً وهكذا القليل عنده لسان واحد وهم ملائكة الأرض التي نحن فيها ، هكذا أجبر سيدنا رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم .

والخاص ما دام يتلوها ملائكة جميع العالم يتلوها معه بألسنتها كلها ، وثواب ذكرهم بجميع ألسنتهم لثاني الاسم في كل مرة سواء قلل أو كثر . قال الشيخ رضى الله عنه : «فت لسيّد الوجود صلى الله عليه وسلم ذكر الملك هل هو مثل تلاوة الآدمي كل مرة بسبعين ألف مقام في الجنة ، وثواب ما ذكر بعده من كل تسبيح ، ومن كل ذكر ودعاء وجميع القرآن وصلاة الفاتح لما أضيق الخ ، أم ينقص ثواب ذكر الملك عن ذكر الآدمي ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : ثواب ذكر الملك يضعف على ثواب ذكر الآدمي بعشر مرات : يعني أن الذي يحصل من الثواب في ذكر الآدمي مرة يحصل في ذكر الملك مرة مثله عشر مرات ، وثواب جميع ذلك أعفى ذكر الملائكة بجميع ألسنتها لثاني الاسم قدر ما تلاه قليلاً أو كثيراً قال الشيخ رضى الله عنه : قال لى سيد الوجود صلى الله عليه وسلم في أول الكلام على الاسم أما ثوابه فكل من تلاه من عموم أمي فله ثواب ختمه من القرآن بكل مرة فقط ، بل زائد هذا لكل من علم الاسم الأعظم وتلاه ، وأما من علم أن هذا الاسم هو اسم الذات الخاص به ، وأنه مخصوص به هو اسم ذات الله دون ماعداه من أسماء الله كلها ، أراد صلى الله عليه وسلم ماعداه من أسماء الله كلها أسماء الصفات والكمالات ، وليس للذات إلا هذا الاسم ، قال لى إن من سمع هكذا ، وإنه هو اسم ذات الله الخاص بها كان له جميع الثواب الزائد على ختمه من القرآن ، وإن لم يعلم ذلك منه وليس إلا ختمه من القرآن ، وإن من تلا الفاتحة بلا شعور من تلاوة الاسم معها له ثواب تلاوتها فقط ، ومن تلاها يعتقد تلاوة الاسم معها لوجود حروفه فيها كان له ثواب تلاوتها وثواب تلاوة الاسم معها ، ثم قال رضى الله عنه : تأملوا بأفكاركم تعلموا أنه لا يقوم لتلاوة هذا الاسم عبادة اه .

قال سيدنا رضى الله عنه : سألت من الله أن يعطيني مهما ذكرت الاسم مرة ذكره كل ملك في كورة العالم ألف ألف إلى ثلاث مرات وأن كل مرة من ذكر لسان كل ملك تعادل من صلاة الفاتح لما أعاق الخ ستين ألف مرة وضمنت لى وأعطيتها ، وقال لى سيد الوجود صلى الله عليه وسلم : هذا كله جزء واحد من أحد عشر جزءاً من ذكر صاحب التجلى الخاص لأنه يحصل له هذا الفضل عند ذكر كل حرف من حروف الاسم . قيل لى سيدنا رضى الله عنه : هذا خاص بك أو لكل واحد من أصحاب التجلى الخاص ؟ قال رضى الله عنه : بل لكل واحد منهم ، وقيل له أيضاً : والفضل الذى مهما ذكرت كلمة من كل ذكر على الإطلاق ذكرت معك سبعون ألف ملك ، وذكر كل ملك بسبعة آلاف كلمة ، وكل كلمة بعشر حسنات ؟ قال رضى الله عنه : هذا الفضل خاص بى ولم يعط لغيرى ، وسمعت منه رضى الله عنه : إن الاسم الخاص به إذا ذكره العارفون كتبهم من لدن آدم إلى قيام الساعة سبعمائة وعشرين مائة سنة يذكرونه في كل يوم ألف مرة وجمعت تلك الأذكار كلها في تلك المدة كلها ما طفقوا مرة واحدة من ذكر سيدنا الخاص به بفعل الله به ويعلمه آمين : وقد تفضل سيدنا رضى الله

عنه بهية هذا الفضل العظيم لأصحابه الذي هو ذكر سبعين ألفاً معه الح وذئذ في شهر الله حمادى الثانية سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف ، وسئل رضى الله عنه عن تحقيق فصل قول دائرة الإحاطة ؟ فأجاب رضى الله عنه بقوله : إذا قدرت ذكر ذكر جميع أسماء الله في كل لغة هو نصف مرة من ذكر الكبير ومرة مما سواه ، ونعني بالكبير الذى هو مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومرة مما سواه من تراكيب الاسم لأن تراكيب الاسم لأحده ، ويضاعف بذكر كل ملك عشر مرات كما تقدم ، ثم يضاعف الفضل المذكور إلى سبعة ألف ألف مرتين ، فإذا ذكر الله ذكر عشرة آلاف من الكبير هو جزء من سبعة آلاف مرتين فهذا فضل الكبير ، وأما غيره ففى كل تركيب النصف من هذا الفضل للعظيم ، ثم قال رضى الله عنه : وهذا لا يعرفه النساء بل هو خاص بالرجال لأنها مرتبة عظيمة فلا تعطى إلا لمن سبق أنه محبوب عند الله ، جسد الله منهم بمحض فضله وكرمه آمين .

ومما أملاه علينا رضى الله عنه قال : لو اجتمع مائتة الأمة من بعثته صلى الله عليه وسلم إلى النسخ في الصور لمظا لفظاً فرداً فرداً في القرآن ما بلغ لعظة واحدة من الاسم الأعظم ، وهذا كله بالنسبة للاسم كنقطة في بحر المحيط ، وهذا مما لا علم لأحد به واستأثر الله به عن خلقه وكشفه لمن شاء من عباده ، وقال رضى الله عنه : إن الاسم الأعظم هو الخاص بالذات لا غيره وهو اسم الإحاطة ولا يتحقق بجميع ما فيه إلا واحد الدهر وهو الفرد الجامع لمرتبة الألوهية من أوصاف الإله ومأثوراته ونحوه مرتبة أسماء التشييت ، ومن هذه الأسماء فيوض الأولياء فمن تحقق بوصف كان فيضه بحسب ذلك الاسم ومن هذا كانت مقاماتهم مختلفة وأحوالهم كذلك ، وجميع فيوض المرتبة بعض من فيوض اسم الذات الأكبر ، وقال رضى الله عنه : إذا ذكر الذاكر الاسم الكبير يخلق الله من ذكره ملائكة كثيرة لا يحصى عددهم إلا الله ، ولكل واحد من هذه الألسنة بعدد جميع الملائكة المحققين من ذكر الله ويستغفرون في كل طرفة عين للذاكر : أى كل واحد يستغفر في كل طرفة عين بعدد جميع ألسنته ، وهكذا إلى يوم القيامة ، ثم قال رضى الله عنه : سألت سيد الوجود صلى الله عليه وسلم عن فضل المسبحات العشر ، وأن من ذكرها مرة لم تكتب عليه ذنوب مئة ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : فضل جميع الأذكار وسر جميع الأذكار في الاسم الكبير ، فقال الشيخ رضى الله عنه : علمت أنه أراد صلى الله عليه وسلم جميع خواص الأذكار وخصائصها منطوية في الاسم الكبير ، ثم قال رضى الله عنه : يكتب لذاكر الاسم بكل ملك حقه الله في العالم فضل عشرين من ليلة القدر ، ويكتب له بكل دعاء كبير وصغير ستة وثلاثين ألف ألف مرة من ذكر هذا الاسم الشريف ، وقال رضى الله عنه : من قدر أن ذاكراً ذكر جميع أسماء الله في جميع اللغات تساوى نصف مرة من ذكر الاسم من ذكر كل هارف ، وأما ذكر الفرد الخاص به المرة الواحدة بألف ألف ثلاث مرات من فضل الاسم عند غيره من الأولياء ، وكل ملك يضاعف فضله جميع كورة العالم بألف ألف ألف ثلاثة مراتب وكل واحدة من هذه التضعيف تساوى جميع أذكار العالم من أوله إلى وقت الله ذكر .

قال رضى الله عنه : هذا الآن وأما إذا وصلت إلى المقام الموعود به حصل لي هذا عدد ذكر كل حرف من حروف الاسم وهذا خاص لا مطمع فيه لغيري ، ثم قال : ثواب الاسم الأعظم الكبير الذى هو خاص برسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذكره أحد بما فيه من الثواب عشرة آلاف من الثواب المتخدم كان جزءاً من سبعين ألف جزء من ثوابه ، هذا الفضل لكل أحد ولو لم يكن مفتوحاً عليه إذا علم مرتبته ، يريد

أن الكلمة الواحدة منه تضاعف إلى سبعمائة ألف ألف مرتين . وأما ثواب الفرد الجامع إذا ذكره مرة واحدة يتضاعف إلى ألف ألف ثلاث مراتب ، وثواب كل كلمة من الفرد الجامع من ذكر الملائكة بجميع ألسنتها بستين ألف مرة من الفاتح لما أعلق ، وكل ما تقدم من ذكر الفرد وذكر الملائكة في المراتب الثلاث أعلى مراتب الآلاف الثلاث يضرب في إحدى عشرة هذا ثواب الفرد الجامع لكل ذات من ذوات الفرد الجامع وهي ثلاثمائة وستة وستون ذاتا . ويتضاعف هذا الثواب كله للذات التي هي عمدة مائة مرة هذا للفرد الجامع ، وأما العاقل الذي علم مرتبته إذا ذكر الاسم الأعظم مرة ذكرته معه جميع الملائكة بجميع ألسنتها وجميع ثواب كل لسان يعادل ثواب الفاتح لما أعلق ستة آلاف مرة ، ثم قال رضي الله عنه : قال لي سيد الوجود صلى الله عليه وسلم : إن الاسم الأعظم مضروب عليه حجاب ، ولا يطلع الله عليه إلا من اختصه بالرحمة ، ولو عرفه الناس لاشتغلوا به وتركوا غيره ، ومن عرفه وترك القرآن والصلاة على لما يرى فيه من كثرة الفضل فإنه يخاف على نفسه ، وقال رضي الله عنه : لو قدرت مائة ألف رجل يذكر كل واحد منهم كل يوم مائة ألف مرة من الاسم الكبير ويعيش كل واحد منهم مائة ألف سنة لم يساو ثوابهم حتى نصف مرة من صاحب المقام ويعبارة : لو قدرت أن جميع أسماء الله المفردات والمركبات في كل لغة من جميع اللغات ذكرت مرة واحدة لم تبلغ إلا نصف فضل الكبير ، وقال رضي الله عنه : إن الفضل المذكور في الاسم الكبير خاص بالصيغة التي هي خاصة به صلى الله عليه وسلم ولا يلقنها ولا يأذن فيها إلا القطب الجامع ، وإما غيرها من صيغ الاسم ففيها النصف من ثواب الكبير كما تقدم ، وهذا الفضل لكل من أخذ صيغة من الاسم الأعظم بسند متصل ، وأما من حثر عليه في كتاب أو غيره وذكره من غير إذن فتوابه حرق بعشر حسنات فقط لاخير ، ومن خواص قول دوائر الإحاطة أن من علمه الله له أى لقطه دون أسرارها كان مأموها من السلب لا يقدر عليه أحد ، وإن كان لم يفتح عليه بالولاية لا يقدر على سلبه إلا القطب ، انظره : وفي [ ع ] ورأيت في بعض الكنائس بخط بعض أصحاب الشيخ رضي الله عنه : من داوم على قراءة قوله تعالى - وأعرض أمرى إلى الله إن الله بصير بالعباد - أربعين ليلة في كل ليلة أربعين مرة قبض الله تعالى له بفضله من يعلمه الاسم الأعظم بقطة أو مناما هـ . اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أعلق والحاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادى إلى صراطك المستقيم ، وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم ، صلاة تفوق جميع الصلوات في الأرضين والسماوات ، ونال بها أوج المعالي العزيزة وأعظم أسماء الله التحفيمة آمين (فلا تفرن) بنون خفيفة من فتر : سكن (عنها) أى عن صلاة الفاتح لما أعلق في كل حال وزمان بقدر الطاقة والإمكان (فتندم) من ندم على الشيء كعرج أسف وحرن (في غد) يوم القيامة قال تعالى - يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وانتظر نفس ما قدمت لغد - (ندامة) أى مثل ندامة (كسمى) يسكون السين للوزن . وفي [ ص ] كسع كصرد حتى يالمن أو من بنى ثعلبه هـ . و [ ق ] الشريشى : وأما الكسمى فرجل منسوب إلى كسع قبيلة يالمن واسمه محارب بن قيس وبدايته يصرب المثل يقال أندم من الكسمى ، وقيل إنه من بنى سعد بن ذبيان ، وقيل اسمه صمرب الحارث ، ومن حديثه أنه كان يرعى الإبل بواد كثير العشب والخط فبينما هو يرعاها يصرب بنبعة <sup>(١)</sup> على حفرة فقال يلهي أن تكون هذه قوسا فجعل يتهداها ويقومها حتى أدركت فقطعها لها جعت اتخذ منها قوسا وأنشأ يقول :



بحرب وهي تحت قوسى قلنبا من لذى لنفى  
وربى روى وعرمى أختها (١) صفراء مثل الورس  
صافراء ليست كالقسي (٢) النكس

ثم دهم وحصبه . . . من رايها خمسة أسهم وجعل يقلب في كفه ونشد .  
مى وربى أسهم حسان يلد للراى بها البنان  
كأن قوامها ميزان فابشروا بالتلصص يا صبيان  
إن لم يعقنى الشوم والحرمان

ثم أتى مرة . . . مودة حر فكمن فيها فربه قطيع مرى هيرا بها بسهم فأخطه أى نفده  
وجازره وأصاب حبه مودة برا مطن أنه أخطاه فأنشأ يقول :

أعوذ بالله العزيز الرحمن من نكد الجسد معا والحرمان  
مأى ربه سهم بين الصوان (٣) يورى شرارا (٤) مثل لون العقبان (٥)  
فأخلف اليوم رجاء الصبيان

ثم مر به نصيب آخر مرى غيرا فأخطه السهم فصنع صنيعة الأول فأنشأ يقول :  
لأبارك الرحمن فى رى القتر أعوذ بالتخالق من شر القدر  
"محصة سهم لإرهاب (٦) الضرر أم ذاك من سوء احتيال ونظر  
أم ليس يعقنى حذر من قتر

ثم مر به مصعب آخر مرى غيرا فأخطه فصنع صنيعة الأول فأنشأ يقول :  
مصر سهمى يوقد الحياحبا (٧) قد كنت أرجو أن يكون صائبا  
فأخطأ العبر وولى جانبيا فصار رأى فيه رأيا خائبا  
ثم مر به قطيع آخر مرى غيرا بسهم فأعطه السهم وصنع ما صنع الأول فأنشأ يقول :  
يا أسنى للشوم والجند والنكد فى قوسى صدق لم تزد  
أنخلف ما أرجو لأهل وولد فيها ولم يغن الحمار والجند  
فخاب ظن الأهل جمعا والولد

ثم مر به نصيب آخر مرمى غيرا بسهم فأعطه السهم وصنع كما صنع أوله فأنشأ يقول :  
أبعد خص قد حفظت عهدا أحل قوسى وأريد ردها  
أنزى الإله ليها وشدها والله لا تسلم منى بعلها  
ثم أخذ القوس فكسرها على حجر ويات فلما أصبح أبصر الأعيار الخمسة مطروحة حوله فأسف  
ودهم على كسر القوس ، فمضى على إبهامه فقصعها نلها فأنشأ يقول :

- (١) يفتح حاء وكسرها وسبها : من تحت كتم وضرب ونصر اه .  
(٢) بضم قاف وكسرها : جم قوس اه .  
(٣) الصوان : بضم صاد وتشديد واو : حجارة ملهاه اه .  
(٤) شرار كصاحب معرودة شرارة : ما يتدبر من النار اه .  
(٥) تكسر أوله كمرطاس : ذهب بيت .  
(٦) بضم حاء ودهم صغير والليل له شعاع اه .  
(٧) تكسر همزة مصدر أرهقه كفه اه .

ندمت ندامة لو أن نفسي تطاوعني إذا لقطعت خنسي

تبين لي سفاه الرأي مني لعمر أبيك حين كسرت قوسي اه

(و) ندامة مثل ندامة الفرزدق (صاحب بنة) أي حين بنت طلاق بنت عمه واسمها نوار كسحاب ، وفيه أيضاً : والفرزدق اسمه همام بن غالب بن صعصعة دارمي من أشرف تميم ، والفرزدق لقب به لجهومة وجهه وغلظه . والفرزدق قطع العجين ، وقيل الرغيف للضخم . وخبره مع النوار بنت أعين اغصابي أنه خطبها رجل من قريش أو من دارم فبعث إلى الفرزدق أن يكون وليها إذ كان ابن عمها فقال : إن بالشام من هو أقرب إليك مني ولواء وأما حذر من أن يقدم منهم قادم فينكر ذلك عليّ ، فأشهدي أنك جعلت أمرك إليّ ، فجعلت له أمرها أن يزوجه ممن يرى وأشهدت له بذلك ، فقال لها أرسلني إلى القوم أروحك من خطبك ، فلما عص مسجد بني مجاشع بيني نعيم حاء الفرزدق فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : قد علمتم أن النوار ولتني أمرها وأشهدكم أي زوجتها من نفسي فنشرت عليه ونافرت من البصرة إلى عبد الله بن الزبير بمكة حين أعيأها أمراء البصرة أن يطلقوها منه وأعيأها اليهود أن يشهدوا لها اتقاء من شره فم يقدّر أحد على حملها ، حتى تحمل قوم من بني عدى يقول لهم يتو بشير إلى مكة فصحبهم النوار فقال الفرزدق :

وقد سخطت مني النوار الذي ارتضى به قبلها الأزواج خاب رحيلها

أطاعت بني أم البشير فأصبحت على شارف ورقاء صعب ذلوطها

وإن امرأ يسعى لفسد زوجتي كساع إلى أسد الشرى يستيهاها

ومن دون أحوال الأسود بسالة وبطة أيد يمنع الضيم طوطها

وإن أمير المؤمنين لعالم بنا وبما وصى العباد رسولها

ثم ارتحل في أثرها حتى وصلا مكة فنزلت النوار على بنت منظور بن زيان زوجة عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما وعنايهما آمين ونزل الفرزدق على ابنه حمزة وقال :

أصبحت قد أتت بحمزة حاجتي إن الموءة باسمه الموثوق

بأبي عماره خير من وطني الخصي وجرت له في الصالحين عروق

بين الخواري الأعز وهاشم ثم الخليفة بعد الصديق

وكان كلما أصلح حمزة بن عبد الله من شأن الفرزدق نهراً أقصدته بنت منظور ليلا حتى غلبت

النوار وقضى ابن الزبير عليه فقال :

أما البون فلم تقبل شفاعتهم وشفعت بنت منظور بن زيانا

ليس الشفيع الذي يأتيك منرا مثل الشفيع الذي يأتيك عربانا

فلما سمع ابن الزبير شعره توقف في أمره فلقبه يوما بباب المسجد فصمه إلى الطائفت حتى كادت تزهق نفس الفرزدق وكان ابن الزبير في غاية من القوة ، ثم هزه وتركه خائفا ثم دخل على النوار فقال لها إما أن تنسي زواج ابن عمك وإلا قتلته وأرحمت المسلمين من شر لسانه ؟ فقالت له ولا بد أن تقتله ؟ قال ولا بد ، فعطفها عليه رحم القرابة وقالت : لا والله لا أدعه للقتل قدر ضيقته ، فتزوجها فحسبكم عليه ابن الزبير بمهر مثلها عشرة آلاف درهم ثم قال بعد كلام : فحدث أبو معقل في روايته قال : قال لي الفرزدق يوما امضي بنا إلى حلقة الحسن فإني أريد أن أطلق النوار ، فقلت إنى أتأتى أن

تدعها نصبت وبشهاد عليك الحسن وأصحابه ، قال امض بنا فجننا حتى وقفنا على الحسن فقال كيف أصبحت يا أبا سعيد ؟ قال بخير ، كيف أصبحت يا أبا موسى ؟ قال اتعم أن تصور طائق من ثلاثا ، قر الحسن وأصحابه قد سمعنا ، قال فانطلقنا قال الفرزدق يا هذ إن في قاي من اسوار شيئا فقت قد حدرتلك فقال :

ندمت ندامة الكسبي لما غدت مني مطقة نوار  
وكانت بجتي فخرجت منها كآدم حين أخرجه الضرار  
ولو أني ملكت يدي ونفسي لأصبح لي على القدر اختيار  
وكننت كفاقي عيني عمدا فأصبح ما يضي له نهار النظره

انهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أعنى والحاتم لما سبق نصر الحق بالحق والهادى إلى صراط المستقيم ، وعلى آله حق قدره ومقدوره العظيم ، صلاة تملأ الأزل والأبد زمانا ومكانا مضرورية في كل عدد بعد ما في علمك يا الله يا واحد يا أحد آمين ( معص ) بفتح العين والضاد أمر من عصضته كسمعته أمسكته بأسناني ( عليها ) أى على الياقوتة اليمينة وهى صلاة الفاتح لما أعلق الح ( بالواحد ) يدان معجزة جمع واحد أقصى الأضر اس وهى الأيباب ( سرمد ) أى أبدا وأمدا ( فتسمو ) منصوب بفتحة مقدرة على الواو إجراء للمنفوس على سنن واحد ( على ) جميع ( أقطاب كل وسيلة ) من الوسائل السابقة واللاحقة سبحانه من يختص رحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم وفى [ جمع ] بشارة عظيمة لمن عبده الإذن فى الياقوتة اليمينة . سن سيدنا رضى الله عنه عن فضل صلاة الفاتح لما أعنى ؟ فأجاب رضى الله عنه بقوله : من ذكر منها عشر مرات مثلا أو عشرين العارفين ألف ألف سنة كان ذاكرها عشرا أكثر منه ثوابا أعنى العارفين الذى لم يذكرها . وقال سيدنا رضى الله عنه . أردت أن تظهر ما كان مكتوما من فضائلها فهبت عنه ، قلت لسيدنا رضى الله عنه هذه الصلاة العظيمة يمكن أن لا يحيط بذكرها كسائر الأعمال إن صدر منه ما يحيط بالعمل نأى الله السلامة والعافية ؟ قال نعم ، قلت عدم الإحباط المذكور للمحافظة على الصلوات الخمس ، وأما تاركها حسا أو معى لا يبصر له يوم القيامة فى عمل على العموم منها أو من غيرها لما ورد فى الحديث : أول من ينظر الله يوم القيامة من عمل العبد الصلاة الخ . انظره . وفيه [ هائدة ] مثل سيدنا رضى الله عنه من يحصل لأصحاب الفاتح لما أعلق الح ما يحصل للعارفين من كثرة الخيرات والتجليات أم لا ؟ فأجاب رضى الله عنه قل : يحصل لهم أكثر منهم ، وأكد بقوله : إن العارفين لو ظفروا على ما يحصل لأهل هذا الشأن فى الدار الآخرة ليكوا عليه طوب أعمارهم على ما يشاهدون من عظيم فضل الله واحتصاصه من أراد يختص رحمته من شاء . اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أعنى والحاتم لما سبق نصر الحق والهادى إلى صراطك المستقيم ، وعلى آله حق قدره ومقداره عظيم صلاة تهوى جميع صيغها فى الأرض والسماء عدد من صلى بها وعدد من لم يصل بها من أول الدنيا إلى يوم القيامة . آمين ( فلا تعدل ) يكون حفيضة من عدل عن الشيء ما وجد عنه ( عنها ) أى عن اليقوتة اليمينة وهى صلاة الفاتح الح ( إلى أى صيغة ) من الصيغ الواردة فى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ( إذا كنت يا أحمى من أصحاب نبية ) بضم النون : العن رزقنا الله أعمه وأحسنه وأنفعه آمين :

لعمرك قد نهبت من كان ثامنا وأسمعت من كانت له أذنان

وفى [ جمع ] سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول : كنت حين رجعت من مصر إلى تلمسان مشتغلا

بذكرها لما رأيت من أن المرة الواحدة منها بستائة ألف صلاة كما هي في [وردة الجيوب] وغيرها ،  
 وذكر صاحب الوردية عن صاحبها سيدى محمد البكرى وكان قطبا رضى الله عنه قال : إن من ذكرها  
 مرة ولم يدخل الجنة فليقبض صاحبها عند الله تعالى ، وبقيت نذكرها إلى أن ارتحلت من تلمسان إلى  
 أن ممغون ، فما رأيت للصلاة التي المرة الواحدة منها بسبعين ألف نخمة من دلائل الخبرات تركت  
 الفاتح لما أغلق الح واشتعلت بها وهي : اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله صلاة تعدل جميع صلوات  
 أهل محبتك ، وسلم على سيدنا محمد وعلى آله سلاما يعدل سلامهم ، لما رأيت من كثرة الثواب ، ثم  
 أمرني بالرجوع صلى الله عليه وسلم إلى صلاة الفاتح لما أغلق الح قلما أمرني بالرجوع إليها سأله  
 صلى الله عليه وسلم عن فضلها فأخبرني أولا أن المرة الواحدة منها تعدل من كل تسبيح وقع في الكون  
 ومن كل ذكر ومن كل دعاء كبير أو صغير ستة آلاف مرة ، فقلت للشيخ رضى الله عنه وهل القرآن  
 داخل في الرواية الثانية أم لا ؟ قل يحتمل دخوله فيها ، قلت لأنه ذكر . ومن جملة الأدعية دعاء الحسين  
 في المرة الواحدة منه ثواب صوم رمضان ، وقيام ليلة القدر ، وصيام سنة ، وصورة القدر مثله  
 في الثواب ، كما أخبر به شيخنا عن سيد الوجود صلى الله عليه وسلم اه : اللهم صل على سيدنا محمد  
 الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره  
 ومقداره العظيم صلاة تفوق جميع صلوات أهل محبتك عدد ما ذكرك وذكره الذاكرون وعقل عن  
 ذكرك وذكره الغافلون آمين ( حوت ) جمعت ( سر ) وفضل ( كل صيغة ) من الصيغ الواردة في الصلاة  
 على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ( في ) جميع ( العوالم ) العالوية والسفلية ( وزادت ) على غيرها  
 من للصلوات على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ( بأسرار ) عديدة المثال ( وأشيا ) قصره للوزن ( عزيرة )  
 المثال ، من عز الشيء \* قل نظيره أولم يوجد . وفي [ جع ] سألت سيدنا رضى الله عنه هل تحصل حصائص  
 الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم المخلوذة في الكيفية والعدد لذاكر الفاتح لما أغلق الخ كما يحصل  
 له جميع فضائل الصلوات ؟ فأجاب رضى الله عنه بأن جميع مافي الصلوات من الخواص وغيرها يحصل  
 للذاكر الفاتح الخ اه . وفي [ جه ] واعلم أن كل ما تذكره من الأذكار والصلوات على النبي صلى الله  
 عليه وسلم والأدعية لو توحته بجميعها مائة ألف عام كل يوم تذكرها مائة ألف مرة وجمع ثواب ذلك  
 كله ما يبلغ ثواب مرة واحدة من صلاة الفاتح لما أغلق الخ . فإن كنت تريد نفع نفسك للأخرة فاشتغل  
 بها على قدر جهتك فإنها كثر الله الأعظم لمن ذكرها ، وكل ما تريد من الأذكار فوق الورد فزده منها  
 زائدا على الورد فقد نصحتك الله اه . وفيه : واركع عنك جميع الأذكار فلو ذكرت أذكارك التي  
 تذكر مائة ألف عام من غير الفاتح لما أغلق الخ لم تبلغ مرة واحدة منها ففيها كفاية عن جميع الأذكار اه :  
 اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراطك  
 المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم ، صلاة مضروبة في كل عدد في حملك بعدد كل مافي  
 حملك وتذهبنا بها لذة محبته ووصاله ومشاهدته آمين . ولبعض الإخوان رحمه الله ورضى عنه :

وأظب على ذكر صلاة الفاتح	بأدب يأتيك خير فاتح
بالفتح والأنوار والأسرار	في أسرع من حمة الأبصار
لأنها من أعظم الوسائل	إلى النبي قله لكل سائل
فيها كفاية عن الأذكار	بأسرها في الليل والنهار



وغنية عن سائر الأوراد  
لذلك قال شيخنا العجافى  
فلو ذكرت سائر الأذكار  
ثم ذكرت من صلاة الفاتح  
وكل ما يزيد فوق الورد  
واشغلتني بها مدى الزمان  
حاشا مراتب أسامي الله  
لكن أسامي الله في ذا الوقت  
فيحرقها عظمة الأمواج  
من شرطها التقى مع إجلال  
لاتذكرن أسماء ذى الجلال  
فحسبنا ذكر صلاة الفاتح  
فيها الأمان لجميع الناس  
وارق بها مراق الإسماع  
وارق بها مدارج العرقان  
وارق بها مراق التصديق  
واستنصرون بها على الأعادي  
واستفهلون بها على الشيطان  
ورض<sup>(١)</sup> لسانك عليها أبدا  
فعد ذا تبصر بالأبصار  
مالا رأيت عين ولا أذن ولا  
وقل إلهي فاهدني لذكرها  
يا رب قوني عليها وبها  
آمين آمين ختام الحق

في الدين والدنيا وفي الميعاد  
نصيحة لسائر الإخوان  
على بحر الدهر والأعصار  
واحدة زادت بأجر راجح  
فاجعاه في الفاتح دون جحد  
بقدر جهلك بلاثوان  
فهى أعظم بلا تناء  
ترك خوفا من دراك المقت  
فاحذر من الولوج والإيلاج  
وذكرها لوجه ذى الجلال  
لغرض يقود للوبال  
فيها السلامة لكل سابع  
أبشر وبشر دون ما التباس  
وسيلة إلى النى الهادي  
وردا لبنت المصطفى للمعدنان  
هدية إلى ابنة الصديق  
من جنى أو إنس على الآباد  
والنفس والهوى مدى الزمان  
بحيث لا تنقر عنها أبدا  
وبالبصائر من الأسرار  
لاتبغ عنها أبدا تمولا  
حتى تبصر نفسي بمرتها  
أجنى بها بالفصل كل مشهى  
يجعله على لسان الخلق

(وربى) من التربية (بها) أى بصلاة الفاتح لما أهدى سيدنا وسندنا وعدتنا وحمدتنا الشيخ (عبيدة  
ابن محمد) الصغير ابن أنبوجا وهو أخو سيدى محمد بن محمد الصغير صاحب الجيش الكبير والسرية  
وصلى الله عنهما وعهدا آمين : وفى [ روض الشمالك ] ومنهم سيدى عبيدة بن محمد الصغير بن أنبوجا  
صاحب رحلة التهانى ، وميزاب الرحمة الربنية في التربية بالطريقة التجانية : وميدان الفصل والأنفصال  
في شم رائحة جوهرة الكمال ، وراية البشر والبشارة في مع المرید من الزيارة ، وفيه يقول الفقيه الكلوسى :

يا آل أنبوج لا زالت بدورك  
ويا عبيدة نعم الراى قمت به  
تبر جبرانا للأنوار طلايا  
قد أعجب الناس ذك الراى إعجابا

فورا وثبت له والناس قد رقدوا عنه ففتهم لازلت وثابا  
لما رأيت أخاك البحر طامية أمواجه وأردت نفع من خابا  
حقيقتنا الرى منه لاظمتكما أجريت من علمه الفياض مغزبا

كان أخوه سيدى محمد بعثت بفضلته وخصوصيته ، يلعبى أنه قال : الحمد لله الذى لم يمتنى حتى  
أراني وليا عارفا من آل أنبوجا : يعنى سيدى عبيدة ، وسمعت منه نحو هذا بغير هذا اللفظ ، ثم قال :  
وتوفى سيدى عبيدة هذا فى جمادى الأخير عام أربعة وثمانين ومائتين وألف هـ . وعن أبى عبد الله  
الكنسوسى رضى الله عنه وعما به أمين : وأما طلبك الإذن فى كيفية السلوك بصلاة الصالح لما أهلك فإنه  
يكفى فى ذلك ورد الشيخ رضى الله عنه ، وقد نقل عنه رضى الله عنه كيفية تحصلها مشاهدة الجمال المسمى  
صلى الله عليه وسلم ، ولكنها شاقة عنية ولم أر أحدا من أصحابنا صلكها لأن الزمان قد تضيق آياؤه عن مثل  
تلك المشاق لا شتمال الناس بالأسباب العادية ، ولا يمكن ذلك إلا للمتجربين عن جميع الأسباب كحالة  
الصوفية أهل الخلوات ، وقد قلنا إن ورد الشيخ رضى الله عنه يفتى عن ذلك لمن أراد السلامة هـ . قلت :  
ولا يفتى بالسلامة بدلا ونحن أناس بالسلامة نفرح <sup>(١)</sup>

( وأبدي ) رضى الله عنه وعنا به أمين : أى أبرز وأظهر لنا ما وهب من العلم اللدى ( عجيبة ) وهو  
من أسرار الله تعالى التى يبيها لأوليائه وأصفياؤه وأنقيائه من غير سماع ولا دراسة ولا يطلع عليها إلا  
الخواص . وعن بعضهم : للعارفين خزائن أودعوها علومها غريبة وأنباء عجيبة ، ينكلمون فيها بلسان  
الأبدية ويخبرون عنها بعبارة الأزلية وهى من العلم المجهول هـ . وفى [شبه] قال سيدى إبراهيم النسوق :  
إذا كمل العارف فى مقام المعرفة أورثه الله علما بلا واسطة ، وأخذ العلوم المكتوبة فى أنواع المعانى ، فمهم  
رموزها وعرف مكنوزها وفك طيسياتها وعلم اسمها ورسمها ، وأطلع الله تعالى على العلوم المودعة  
فى القلوب ولولا خوف الإنكار لطلق بما يهر العقول ثم قال : وكذبت سعارفين اطلاع على ما هو مكتوب  
على أوراق الشجر والماء والخواص ، وما فى البر والبحر : وما هو مكتوب على صفحة قبة حبة السماء ،  
وما فى جباه الإنس والجن مما يقع لهم فى الدنيا والآخرة ، وكذلك لهم الاطلاع على ما هو مكتوب بلا  
كتابة من جميع ما فوق الصوق وما تحت التحت ، ولا عجب من حليم يتلقى علما من حكيم عليم ، فإن مواهب  
السر اللدى ظهر بعضها فى قصة موسى والخضر عليهما السلام هـ . قال تعالى - وفوق كل ذى علم علم عليم -  
( بمغزب رحمة ) أى فى كتابه الذى سماه بـ [حيراب] لرحمة الربانية فى التربية بالطريقة التجانية ] :

طالعه بالرضا وبالإيناف	ترى الذى قلت بلا خلاف
ولا تطالعه بالانتقاد	ترى بسهم الطرد والإبعاد
يارب مجازه عن الإخوان	بالعفو والإكرام والرضوان
يارب مجازه عن العباد	بالتخير والإحسان فى المعاد
يارب مجازه بكل منية	واصحب عليه وابلا من رحمة
يارب شفيع فيه خير الخلق	عليه دائما صلاة الحق
آمين آمين ختام الله	على لسان المؤمن الأواه

(١) وبشدهنا : وقائده مالى أراك عابا  
قلت لها مالى يرمحك حاجة  
أمررا وفيها فتجارة مريح  
ونص أناس بالسلامة نرح

( فيارب ) يحض الفضل والرضوان والجود والامتنان ( جازه ) من جازاه كفاؤه على العمل .  
 وفي [جند] سألت شيخنا رضي الله عنه عن الجزاء على الأعمال هل هو من حيث الية أو من حيث  
 الأعمال ؟ فقال رضي الله عنه ، لا بد لصور الأعمال من القيام في محل الجزاء وقيامها بذات أو بمن  
 ظهرت عنه عبر ممكن ، فتبين أن قيامها بالنية حيث جعلها الشارع روح الأعمال ، ومن هنا كان  
 الجزاء من حيث الية لا من حيث الأعمال قال صلى الله عليه وسلم : إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل  
 امرئ ما نوى ، ما قال : ما عمل : فعلق حصول الأعمال بالنيات لإكرامنا لهذه الأمة ، ثم قال : فمن كانت  
 هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، والحديث اه .

[ فائدة ] من قال جرى الله عنا نينا ورسولنا وحبيبنا وشفيعنا عند ربنا سيدنا ومولانا محمدا  
 صلى الله عليه وسلم جبراء عشر مرات ، ثم جرى الله عنا شيخنا وأستاذنا وقتوتنا وميلنا إلى ربنا  
 القطب المكنون والختم الحمدي المعلوم سيدنا ومولانا أحمد بن محمد التجاني رضي الله عنه خير جزاء  
 ثلاثا ، ثم جرى الله عنا خليفه شيخنا رضي الله عنه سيدنا ومولانا علي حارزم رضي الله عنه خير  
 جزاء ثلاثا ، ثم جرى الله عنا ساداتنا الكرام المحبرين لنا والمفيعين لنا عن شيخنا رضي الله عنه خير  
 جزاء ثلاثا : حصل له من الأجر ما لا يعد ولا يحصى ( و ) جاز بمحض الفضل والرضوان والجود  
 والامتنان ( كل مؤلف ) بكسر اللام في الطريقة الأحمدية وغيرها ( بخير وإحسان ) وعفو وعمران  
 وإكرام ورضوان وبجوار سيد الأكرام في أعلى الجنان والنظر إلى وجه الرحمن آمين ( عن الأحمدية )  
 وعن أهلها فقد حووا حياية النبوة<sup>(١)</sup> أشبالها ممن يريد اغتياها واستئصالها من الصالحين المضلين الملحقين  
 بالآخمين أعمالا الذين ضل معهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا - يريدون أن يطفؤا  
 نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره - وقد أتمه له الحمد في الأولى والآخرة :

أو نور الإله تطفؤه الآفة واه وهو الذي به يستضاء

قال رحمه الله :

( وَقَدْ تَمَّ بِالتَّحْدِثِ الْقَدِي رُمْتُ نَظْمُهُ	فَجَاءَ بِمُحَمَّدٍ اللَّهِ أَحْسَنَ مُنْجِيهِ
وَأَحْسَنَ مَنِيَّةٍ الْخَلِيبِ وَأَرْحَا	بِحَا قَرْنِي الْقُرْبَى بِأَسْنَى قَصِيدَةٍ
فَحَدُّهَا مَوَاهِبًا عَلَى يَدِ مُذْنِبٍ	عَرِيبٍ غَرِيبٍ فِي دُنُوبٍ عَظِيمَةٍ
فِيَارَبِّ قَارَحْنَا بِمَحْضِ الْعِنَايَةِ	وَمِنْ كُلِّ هَوَالٍ قَاحِنًا وَبَلَدَةٍ
وَمَالِي سِوَاكَ فِي الرَّخَاءِ وَشِدَّةِ	وَلَايَ كُنْزِلَ بِبَابِكَ ضَبْمَتِي
وَعَفْوِكَ أَرْجُو أَنْتَ أَوْسَعُ رَحْمَةٍ	بِرَحْمَتِكَ أَرْحَمْنَا بِفَضْلِ وَمِنَّةٍ
وَمَنْ يَوْضَلْ مُذْرِكُ كُلِّ مَاصِي	مِنْ الْعُمَرِ ضَائِمًا بِلَا زَادٍ رَحْلَةٍ
وَكُلِّ سَعَادَةٍ وَأَفْضَلِ جَذْبَةٍ	وَأَوْسَعِ قَيْصَةٍ وَأَدْوَمِ وَصْلَةٍ
يَجَاءُ النَّبِيُّ وَمَنْ حَوْنَهُ الْمُبَادَاةُ	وَجَاءَ مُحَمَّدِيَّةٌ أَحَدِيَّةٌ

فِيَا رَبِّ صَلِّ بِالْفَرِيدَةِ سَرْمَدًا عَلَى الْمُعْطَى وَالْآلِ فِي كُلِّ أَمْعَرٍ  
وَعَلِّ عَلَى أَهْلِ وَقَعْلِي وَإِخْوَتِي وَكُلِّ مُوَحِّدٍ مِنْ إِنْسٍ وَحَيْدٍ

(وقد تم) كل (بالحمد) أى ملتبسا بالحمد لله حمدا موفيا لنعمه ومكافئا لمزيدة (الذى رمت) قصدت (لظمه) وجهه في الطريقة الأحمدية بمحض العناية المحمدية والهمة الأحمدية - ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء - ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم في بحر الطويل الذى وزنه فمولون مفاعيلن فعولن مفاعيلن ومثله ، وأشار العلامة الخطايجي رحمه الله إلى وزنه في منزع صوفى مع حسن الاقتباس فقال :

أَيَّامَنْ طَوِيلَ اللَّيْلِ بِالنُّوْمِ قَصُرُوا      أُنْبِيَا وَكُوَاوَا مِنْ أُنَاسٍ بِهِ تَاهُوا  
وَإِنْ شِئْتُمْ نَحْبُوا أُمَيَّتُوا نَفُوسَكُمْ      وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ

(فجاء) ملتبسا بحمد الله تعالى وشكره راغبا في قبوله بمحض فضله وكرمه جعله الله من الأعمال الصالحات التى لا تنقطع بالمات الحديث ، وإذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له ، وقد أوصاها الإمام السبوطى رضى الله عنه عشرةا ونظمها بقوله

إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ لَيْسَ يَجُوزُ      عَلَيْهِ مِنْ فَعَالٍ غَيْرِ عَشْرِ  
عِلْمٍ بِهَا وَدَعَاءٍ نَجَلٍ      وَغَرَسِ النَّخْلِ وَالصَّدَقَاتِ تَجَرٍ  
وَرِائَةِ مَصْحَفٍ وَرِبَاطٍ ثَمَرٍ      وَحَفَرِ الْبَيْتِ أَوْ إِجْرَاءِ نَهَرٍ  
وَبَيْتٍ لِلْغَرِيبِ بَنَاءٍ يَأْوِي      إِلَيْهِ أَوْ بَنَاءٍ عَمَلٍ ذَكَرٍ  
وَتَعْلِيمٍ لِقُرْآنٍ كَرِيمٍ      فَفَعَلَهَا مِنْ أَحَادِيثٍ يَحْصُرُ

[بشارة] وقد صح ، أن الحفظة تصعد إلى الله تعالى فتقول ياربنا وكلتنا بعبدك فلان وقد مات وأنت أعلم فافعل ؟ فيقول الله تعالى اذلا إلى قعره واكتباله ذلك في صحيفته إلى يوم القيامة ، اه (أحسن منية) أى ماتنيته من فضل الله وكرمه وجوده ومنه . وفيه تلويح إلى رؤيا رآها بعض الإخوان رحمه الله ورضى عنه قال : رأيت في عالم النوم كأن بعض أمراء الزمان حى الله به بيعة الإيمان من أشبال للسلطان مولاى الحسن عليه صحاب الرحمة والرهوان ، خرج للجهاد الكفرة المارقة قل الله حدهم وأباد عدهم وخيب كيدهم وقطع دابرهم آمين ، وكان منى أحد ورد سيدنا أنى الفيض أحمد بن محمد التجاني رضى الله عنه وعما به آمين ، ومتعنا وإياه رضاه الأبدى وسره الحمدي ونوره الأحمدي ، فصار يسألنى عن مسائل في الأحمدية وهو على جواده وحصانه بلغه الله غاية مراده وأيده بتأييده وصدده بتسديده وأغرقة في دائرة سعادته ومتعنا بطول حياته آمين ، فسألنى عن نسخة من [منية المرید] فقلت له عدى تأليف أحسن من المنية ، فسألنى منها نسخة فوعدهت بها فأمرته أن يرد كل بقلة ذات سرج لأن المقام مقام المهرج لامقام القرعة والفرجة ، فامتثل أصلحه الله وأصاح به وحمى به وهداه وهدى به ورحمه ورحم به آمين :

فبعضها قد جاء كالصباح      وبعضها نرجو من الفتحاح  
وربما يشكر ذو استكبار      ما قلت للعناد واستصغار



وقل له معذرة فإني  
أعرف من بحر التجاني أحدا  
لا فرق بين بأقل<sup>(٢)</sup> وصحبان<sup>(٣)</sup>  
لكننا الفضل لمنية المريد  
هما النار بهما اقتديت  
جزاها ربنا بالرضوان  
وبجوار المصطفى العدنان  
وأمين علينا واجتماع الشمل  
آمين آمين ختام الحق

ذو عجمة ولكمة<sup>(١)</sup> لكنني  
عمد من مضى ومن أتى غدا  
في الاستفا من بحر بالامتان  
لا سيما مع بغية للمستفيد  
في بعض ما نظمت أو نقلت  
والعفو والإحسان في الجهنان  
تحت جناح أحمد التجاني  
دتيا وأخرى بهم بالفضل  
جمله على لسان الخلق

وطوى هنا :

بمحمد وشكر قد ختمته طائعا  
وورث لنا فضلا علوما سليما  
ويسر لنا شرحا كفيلا مهذبا  
وأقبل<sup>(٤)</sup> بكل منية وسعادة

تقبل بمحض الفضل ربي فريدي  
ووهية من أبحر<sup>(٥)</sup> لدنية  
يكون عميم النفع في كل بلدة  
هائلا بجاء المصطفى ووسيلتي

وروي إذا رأيت كلما طلبت شيئا من أمر الآخرة وابتغيته بسر لك ، وإذا أردت شيئا من أمر الدنيا وابتغيته عصر عليك ، فاعلم أنك على حالة حسنة ، وإذا رأيت كلما طلبت شيئا من أمر الآخرة وابتغيته عصر عليك وإذا طلبت شيئا من أمر الدنيا وابتغيته بسر لك فأنت على حالة قبيحة . أي فإن النعم نحن قال تعالى - ونبلوكم بالنسر والخير فتنة - فالحالة الأولى علامة على السعادة وحسن الخاتمة ، والثانية بفساد ذلك نعمة بالله من الخسر والعين :

ولما تفضل الكريم بفضله  
أقول تحمدا بنعمة ربنا  
وقد أسبغ المولى على مواهبنا  
فقابلتها مع فتنة أحمدة  
ورجح بها ميراثنا في القيامة  
عدونكها لله من غير منة  
ورد سلسيلها بأصدق عطشة

على بتيسير لشرح الفريدة  
له الحمد في إتمام شرح الحريدة  
له الحمد دائما لتيسير بغيتي  
قيارب جهازهم بتخير مشوبة  
وشفع رسول الله فينا بمنة  
وزود عبيدا مننبا بخير دعوة  
عست عطشة الرحمن تأتي بفيضه

(وأحص) من أحصى الشيء أسحاط بعدده : أي وأحص أبيات الياقوتة الفريدة (بمنية الخبيب) أي بحسب حروفه الجمل وهو خمسمائة وخمسة وخمسون بيتا (وأرجا) بألف مبدلة من الخفيفة أي وأرخ زمن بروز الياقوتة الفريدة (بحا) قصره للوزن نظم (قرشي) بتخفيف ياء النسب : أي بحسب حروفه الجمل وهو ألف وثلاثمائة وستة عشر عاما ، وروي «خلقوا العالم من قریش ، وفي [أحص] وقدموا

(٢) وجل يضرب به المثل في القهارة اه .

(٤) يجمعون نون وكسرهما اه .

(١) يضم لام كصفة وزنا ومعنى اه .

(٣) يخرج سين وجل يضرب به المثل في الفصاحة .

(٥) من أقبل الرابع اه .

قريشا ولا تقدموها وتعلموا من قريش ولا تعلموها ، ولولا أن تبطر قريش لأخبرتها ما خيارها عند الله ، وفيه « تعلموا من قريش ولا تعلموها وقدموا قريشا ولا تؤخروها فإن للقريش قوة الرجلين من غير قريش » وفيه « قريش صلاح الناس ولا يصلح الناس إلا بهم ولا يعطى إلا عيهم كما أن العلم لا يصلح إلا بالملح » وفيه « قريش خالصة الله فمن نصب لها حرن سلب ومن أرادها بسوء حزي في الدنيا والآخرة » وفيه « فضل الله قريشا بسبع خصال لم يعطها أحد قباهم ولا يعطاها أحد بعدهم : فضل الله قريشا أني منهم ، وأن النبوة فيهم ، وأن الحجابة فيهم ، وأن السقاية فيهم ، ونصرهم على الفيل ، وعبدوا الله عشر سنين لا يعبد غيرهم ، وأنزل الله فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيها أحد غيرهم - لإيلاف قريش - » ورحم الله من قال :

قريش خيار بني آدم وخير قريش بنو هاشم  
وخير بني هاشم أحمد رسول الإله إلى العالم

( القريش ) أى القرابة والنسب حقق الله لنا هذا النسب الفخر والحسب الباهر بحق اسمه الباطن والظاهر على لسان نبيه الطاهر عليه الصلاة والسلام آناء الليل وأطراف النهار إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير وما ذلك على الله بعزيز :

وكم من وراء قد أتتني بشارة بأني من نسل النبي محمد  
فباربنا فامن بتحقيق نسبتي على المصطفى خير البرية أحمد  
بنوم وبقطة بجاه محمد عليه صلاة الله في كل مشهد

( بأسنى قصيدة ) في الطريقة الأحمديية بمحض العناية المحمدية فهي جامعة مانعة واضعة نافعة بمحض فضل الله ومصل رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأخبرني بعض الإخوان رحمه الله ورضي عنه أنه لما تم بدورها وكل قدرها وفاح زهرها ولاح ريقها اهتم بتمزيقها وتحريقها استصغارا واستحقارا لمن صدرت منه لقلة علمه وركاكة فهمه ، قرأت في عالم الذوم أنه دعى بعض الخاصة من المتشددين ليحضر عزمها وينشدها للمقراء ، فعند ذلك أبرزتها التمسرة الربانية بمحض العناية التحانية على رغم أنف كل حسود وحقود وجهول ومنكر وعنود ، اللهم إني أعيد لها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ( فحذرها ) أى القصيدة السنية ( مواها ) بالنصرف عمدية وأحمديية أبرزتها التمسرة الأحمديية بمحض العناية المحمدية والهمة الأحمديية ، وقد طلبها مني بعض الإخوان الصادقين متع الله وإياه برصاه الأدي وسره المرمدى آمين فسوفته تصحيحا لبيته وتصديقا لرغبته فكتب لي بعد السلام : أما بعد ، فقد طالبا منك أياقوتة القريدة مرارا فلم تعطيها لنا فلا حول ولا قوة إلا بالله الح ، فلما رأيت تصديق رعبته وإمراط عطشته بعثاله وكتبت معها :

منعكها أخى لتصحيح نية ولست أبيعها لمن كان حامدا  
ولكن لكل راعب في الطريقة وينظر فيها بالرصا دون سخطه  
وإني أعيد لها برى من الردى فبارب قلحها قهر وسطوة  
وتصديق رغبة وإفراط عطشة ومستكبرا ومنكرا كل نعمة  
ويدعو لنا وللجميع رحمة وإلا فعبته ثبوء برمدة  
ومن شر حامد ومن ذى ضغينة بجاه رسول الله خير وسيلة

عليه صلاة الله ثم سلامه وآله والأصحاب أفضل أمة  
(على يد مدب) مسرف على نفسه عاقل عن ربه، يومه أعصى من أمسه :

مذنب قد أتى إلها كريما ياغفورا فاغفر لنا كل ذنب  
يارحمنا قارحم بمحض امتنان وارض عنا بمحض فضل ومن  
وعليه الصلاة ثم السلام رب اعترف لك بالذنوب  
وارحم عبيدك بمحض الفضل واغفر له بالفضل كل ذنب  
واغمسه في الفضل وبحر الجود عليه دائما صلاة الله  
آمين آمين استجب دعائي محمد المصطفى الأواه  
وبأي الفيض التجاني أحمد

(خريب) من الغربة :

وكنت غريبا في ديار مضيق بقيت بلا شك يأس مضيق  
فهرب قارحم عروبي ومضيقني ونوحه نوح المر وسمر والرص  
ومن عليه بالمنى والسعادة بمحض الرص والفضل والجود مرصدا  
عليه من الرحمن أركى نعمة وجاه أبى الفيض التجاني أحدا

(عريق في ذنوب عظيمة) :

غرقت بأببحر الذنوب العميقة ولدت ببذل المصطفى أكرم الورى  
فكيف يحرق العرق من لاذنبي فيارب فاعف عن عبيد بئمة  
بجاه النبي عليه أركى نعمة ولدت بغفر الله يتغذ مهجتي  
وذبل أبى الفيض التجاني وسيلتي وبالحنم أحمد التجاني عدتي  
وخلصه من بحر الذنوب العظيمة وجاه أبى بكر وكل خليفة

(فيارب) بمحض الفضل والإحسان والجود والرضوان (قارحنا) برحمتك التي وسعت كل شيء  
(بمحض العناية) الأحمدية المحمدية، الأحمدية (ومن كل حول) وبلاء وقته (قاهما وبليّة) ورديّة  
دنيا وأخرى وبرزخا بجاهه صل الله عليه وسلم وجاه سيدنا أبى الفيض رضي الله عنه وجاه به آمين :

وإني استحييت بالرحمن والمصطفى وأخذ التحياتي  
قد قال بالأمن وبالأمان من بهم استحي من الشيطان  
وحربه من انسى أو من جان فلا يرى بأساً مدى الزمان  
كيف يخاف من حياه المصطفى صلى عليه ربنا وشرقا

(ومالى سواك) يا أكرم الأكرمين وبأرحم الراحمين (في الرخاء وشدة) أى في السراء والضراء وفى [جنى] تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة ، تعرف إلى الله في حال الصحة بالعبادات وفى حال العي بالصدقات وفى حالة الأمن بالاشتغال بالله تعالى والإعراض عن سواه ، فإنه يعرفك في كل شدة بتفريجها عنك ولا سيما عند الموت والقبر والسؤال وغير ذلك من الشدائد ( وإني لأقول بيباك ) الكريم ( صيغتي ) وحاجتي والضيعة بالفتح حرفة الرجل وعياله ، وروى : من أصابته قاقة فأزها الناس لم تسد قافته ، ومن نزلت به قاقة فأزها بالله فيوشك الله تعالى له برزق عاجل أو آجل ، وفى رواية : أوشك الله له بالعى إما بموت عاجل أو غنى آجل ، قال تعالى - ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم - وفى الحكم : لا ترفعن إلى غيره حاجة هو موردها عليك فكيف يرفع غيره ما كان هو له واصعا ، من لا يستطيع أن يرفع حاجة عن نفسه فكيف يستطيع أن يكون لها عن غيره رافعا اهـ . وعن وهب بن منبه قال لرجل يأتى الملوك : ويحك تأتى من يغلق<sup>(١)</sup> عنك بابه ويوارى عنك غناه ، وتدع من يفتح لك بابه نصف الليل ونصف النهار ويظهر لك عاه ، فالعبد عاجز عن جنب مصالحه ودفع مضاره ولا معين له هل مصالح دينه ودنياه إلا الله تعالى :

روح ونفوس حاجتنا وحاجة من عاش لا تنقص  
تدليل : بيباب الكريم قد أزلتها فيقصي الجميع بلا عرض  
ولا حلة ولا سبب فقير الكريم بلا هوى

وفى الحديث : إن العبد إذا كان همه الآخرة كف الله تعالى عليه ضيعته وجعل غناه في قلبه فلا يصبح إلا غنيا ولا يمسي إلا غنيا ، وإذا كان همه الدنيا أمشى الله سبحانه عليه ضيعته وجعل فقره بين يديه فلا يمسي إلا فقيرا ولا يصبح إلا فقيرا ، اهـ . وفى [ عم ] أخذ عينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تقول جميع فاقاتنا ومهمات أمورنا في الدنيا والآخرة بالله تعالى في سرأرنا قيل ذكرها للخلق لأنه تعالى بيده ملكوت كل شيء ، فإن لم يجئنا سبحانه وتعالى إلى رفعها علمنا حينئذ أن المانع إنما هو منا لعصياننا لأوامره وعدم اجتنابنا لماهية فنكثر من الاستغفار ثم نسأل فإن لم يجئنا توسلنا بالخلق فنسألهم من غير وقوف معهم ونراهم كالأبواب التي تخرج منها صدقات الحق تعالى ، وهذا العهد قل من يقنيه له من الفقراء فيسبق لهم الطلب من الخلق قبل الطلب من الله تعالى والخلق كلهم مفلسون فلا يقضونهم شيئا فيعسر الله تعالى عليهم أرزاقهم عقوبة لهم على سوء أدبهم معه سبحانه وتعالى ، وقد رأيت في واقعة أنى نزلت تحت الأرض فوجدت الأموات في فضاء واسع وهم جالسون حلقا حلقا يتحدثون على كتيب من رمل أبيض ، فسلمت عليهم فلم يردوا على السلام وقالوا لست في دار تكليف ، فقال لى شخص منهم اسمع منى هذا الدعاء لتدعوا به إذا رجعت إلى الدنيا فقلت لهم ،



فقال إذا أصابك أمر يهلك من أمور الدنيا والآخرة فقل : اللهم إني أزلت بك ما بيني من أمر ساء والآخرة ، صحتهم من أمر أرل أدعوا بها في كل أمر مهم إني وقى هذا ، انظره . وفيه أحد عشر العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ترجع في جميع مهماتنا وشئالدنا في الدنيا والآخرة إلى الله تعالى ، وتدعوا ربنا بما دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه عند الكرب وأمر به . ولا تخرج دعاء من عند أنفسنا ما أمكن ، وينبى لنا أن نعتقد إجابة دعائنا ويكره أن نطلب من إجابة خوفا أن لا يجيب دعائنا فإن الله تعالى عند ظن عبده به ، وقد سمعت سيدى عبا الشوس رحمه الله يقول : إذا ظن أحدكم أن الله لا يستجيب دعاءه لكثرة عصيانه مثلا فليسال غيره أن يدعو له ، ثم قال : فإن كلام البوة الفصح وأكثر أدبا فإن دعونا الله بدعائه صلى الله عليه وسلم الذى فعله أو أمرن به كقرب إلى الإجابة ، وما أمرنا صلى الله عليه وسلم أن ندعو بشيء أو بغيره شئ إلا وقد مهد بعنبره طريق الإجابة : إجابة بالمؤمنين رءوف رحيم ( وحفوك ) وعافيتك يا عفو قاعف عما فعلت من سوء نحب العفو . وفى [ جص ] أفضل الدعاء أن تسأل ربك العفو والعافية في الدنيا والآخرة فإنك إن أعطيتها في الدنيا وأعطيها في الآخرة فقد أفلحت وفيه : وسأوا الله العفو والعافية فإن أحسالم يعط بعد اليقين خير من عافية وفيه وأطلب العافية لغيرك ترزقها وروى أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله أى الدعاء أفضل ؟ فقال سأل ربك العفو والعافية في الدنيا والآخرة ، ثم أتاه في اليوم شئ سأله فقال له مثل ذلك . قال فإذا أعطيت العافية في الدنيا وأعطيها في الآخرة فقد أفلحت ، وعن عائشة رضى الله عنها قالت : يا رسول الله أرأيت إذا علمت ليلة القدر فإذا أقول فيها ؟ فقال قوى اللهم رب عتو نحب العفو فاعف عني . ورحم الله من قال :

بدت عبد من عبيدك مذنب كثير الخطايا جاء يسألك العفو فأرل عليه العفو يا من فضله على قوم موسى أرل المر والسوى

وفى [ جـ ] وسأله رضى الله عنه عن معنى العافية وحقيقتها فقال : أعلم أن حقيقة العافية هي القيام مع الله تعالى في مطابقة مراده بكل الرضا والتسليم والتفويض والاستسلام وسقوط التدبير والجول ودوام التبرى من جميع الملاحظات والمسكنات والمصاحبات والمرادات حتى لا يكون له غير الله في كل نفس أبدا دائما صرمدا ، وصحة ذمت ومصداقه أن لا يخطر غير الله على قلبه دائما فهذه هي العافية ، وإذا سألت العافية من الله وسأله عافية من حيث يعلمها لك عافية لافيا تريده وتختاره ، وأما قول القائل مسكرا على المرعى رضى الله عنه قال : إن أب بكر سأل الله العافية فمات مسموما ، وعمر سأل الله العافية فمات مقتولا ، وعثمان سأل الله عافية فمات مقتولا ، وعلى سأل الله العافية فمات مقتولا ، فتلك رتبة الفقهاء عن الله والذى أنكرها عريق بحرها قد انظمت حضرة قدسه ومناه فأنكرما أنكر وهو لا يعلم . قال الشاعر :

فكم من عائب قولا صحيحا وآفته من الفهم السقيم

وقد ذكر الشيخ مولانا عبدالسلام مشيرا إلى هذا الذى ذكرناه في مرتبة العافية قال رضى الله عنه : لا تخرج من أمرك شئ ولا تخرج أن لا تختار وفر من ذلك مختار ومن اختيارك ومن فرارك ومن كل شئ إلى الله - وربك يخلق ما يشاء ويختار - وأما قتل هؤلاء السادات الكرام فالقتل لهم عين العافية أنرى سيدنا يحيى عليه الصلاة والسلام قتل أنراه خرج عن العافية ، حاشاه من ذلك عليه السلام ، وأما السادات

رضي الله عنهم وعبرهم كالحسن والحسين وطلحة والزبير وغير ذلك من السادات فإنه أكمل لهم العفة  
إسامة الكلفة في ذلك العمل وشرهم بذلك على حدسهم ولم يعلم هذا العلم إلا لأكار من الرجال وكذلك  
لا يطبقون لحمل أعباء هذه العفة إلا أولئك الرجال وأما غيرهم فلا كلام عليهم ، والعافية هي التي  
ليست حارحة عن البلاء إلا بتأييد إلهي ، والعافية هي التي عندهم تواتر العم الظاهرة المطابقة للأفراد  
وشهوات والأوس من البلاء والمحن فهذا غاية البلاء والمحنة الشديدة (١) (أرجو) لا عمر غيرك :

رجوت الله لا أرجو سواه      رجوت الله يغفر لي ذنوبي  
سألت الله لم أسأل سواه      سألت الله يصبر لي هيوبي  
دعوت الله لا أدعو سواه      دعوت الله يكشف لي كربتي

والشافعي رضي الله عنه لما حضرته الوفاة :

ولما قمى قلبي وضافت مناهجي  
تعاظمني ذنبي علما قرنته

ورحم الله من قال :

تب له وأدع ذا الجلال بصدق      تجسد الله للدعاء جميعا  
لا تحف مع رجاء ربك ذنبا      إنه يغفر الذنوب جميعا  
ولمات أبو نواس<sup>(١)</sup> وجد تحت وسادته بخطه مائمه :

يارب إن عظمت ذنوبي كثرة      فلقد علمت بأن عموك أعظم  
أدعوك ربّي كما أمرت تضرعا      فإذا رددت يدي فمن ذا برحم  
إن كان لا يرجوك إلا بحسن      فمن الذي يرجو المسكين المحرم  
مالي إليك وسيلة إلا الرجا      وبميل ظني ثم إني مسلم  
ثم روي في المنام فأخبر أن الله غفر له بهذه الأبيات ، ولأبي العتاهية<sup>(٢)</sup> رضي الله عنه :

إني لا تمسذني فإني      مقر بالذي قد كان مني  
فإني حيلة إلا رجائي      لعفوك إن عفوت وحسن ظني  
يفان الناس بي نصيرا وإني      نشر الناس إن لم تعف عني  
وكم من زلة لي في الخطايا      وأنت علي ذو فضل ومن

ورحم الله من قال :

وثقت بعفو الله عني في غدا      وإن كنت أدري أنني المذنب العاصي  
وأنطمت حبي في التسبي وآله      كفي في خلاص يوم حشري وإخلاص  
وفي الحديث لا يموتن أحلكم إلا وهو يحسن الظن بالله ، ورحم الله من قال :

يا من دنا الموت منه      بالله طنتك حسن  
إن كنت عبدا مسينا      فربك الله محسن

ومن قال :

إذا مسى فراشي من تراب      وبت مجاور الرب الرحيم  
فهو لي أصبحاني وقولوا      لك البشري : قدمت علي كريم

ومن قال :

وحل الراد أقبح كل شيء . إذا كان انقلاوم على كبره

وفي [ ح ] . وورد في بعض الأخبار : أن الله سبحانه وتعالى يوقف العبد بين يديه فيقول له ما الذي حرأك عن مصاتي حتى خدعت شمرى أو مما هذا معناه فيقول العبد رب ظننت أنك تعمرني فيعمر له الحسن طبه . وقد روى : يحيى بن أكرم وكانت حالته معروفة قال بحض من رآه في اليوم وسأله ما فعل الله به فقد عذب . قال قلت له بماذا ؟ قال : قال لي سبحانه وتعالى فعلت وفعلت . قال : قلت لامي مهبط حدثت عشت ، قال : وماذا حدثت عني ؟ قال : قلت حدثني فلان عن فلان وذكر الرواة إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى الله عليه وسلم يقول إن الله يستحي من ذي الشبهة في الإسلام أن يعالجه أو مامعاه هذا . قال صديق فلان وفلان وذكر الرواة ، ثم قال لي اذهب فقه - غفرت لك - وهذا حسن الظن بالله تعالى من ضن به حبرا عامله بخير ومن ظن به شرا عامله بظنه ثم قال : ثم إن حسن الظن بالله تعالى وإن كان صاحبه مسمكاً وكن ذك عريضة قلبه يفيله ذلك مع الله تعالى ولا يخرج حسن ظنه بالله تعالى باطلا ، لكن في بساط الشرع بطرد عن ذلك وبزجر إلى اخوف من الله والتخويف ويسمون حقيقة اخفارا بالله تعالى . نظره . وفي [ عم ] أخذ علينا المهمل العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون رجائون وحسد بالله حيث بطريقة الشرع بأن تأتي جميع الأمور الشرعية ثم ترجو فضل ربنا ونعوّل عن فضله لا عن نيت الأعمال فإنه لو أخذنا بما في طاعتنا من سوء الأدب معه لعذبنا أبداً الأبدية وهذا الرجاء وحسن بالله تعالى متعين على الإنسان في كل نفس ، ومن قال إن ترجيح حسن الظن لا يكون إلا عند موت . فقد له الموت حاضر عندنا في كل نفس من الأنفاس ليس لنا عهد من الله تعالى برجوع نفس واحد إذا خرج ، فيحتاج المؤمن إلى عيني عين ينظر بها إلى حضرة الانتقام فيخاف من الله ، وعين ينظر بها إلى حضرة الرحمة والمعزة فيرجو فضل الله ورحمته فالعينان في آن واحد لا أنهما يتعاقبان ، نظره . وفي [ ثيق ] أخذ علينا اليهود أن نحسن ظننا في الله عز وجل ولا نسيء ، الظن ولو فف من معاصي أهل الإسلام ما فعلنا . واعلم يا أخي أن حسن الظن بالله عز وجل هو محط رجال الأولين والآخرين ، ثم قال : وقد حدث الحق تعالى على حسن الظن به فقال في الحديث القدسي : وأما عبد ص عبدي في فيظن بي حبرا ، والمراد به العبد المسلم دون الكافر بالإجماع ، وفي هذا الحديث بشرى عظيمة من الله عز وجل لأن في الظن نوع ترجيع إلى جانب العلم الشامل ذلك الظن للتخير والشر ، ولكن الحق تعالى ما وقف هنا لأن رحمه سبقت غضبه بل قال تعالى معلما لعباده : وفليظن بي خيرا بصيغة الأمر ، فكل مسلم لم يظن بالله خيرا فقد عصي أمر الله عز وجل وجعل ما يقتضيه الكرم الإلهي يوم القيامة حين يبسط الحق تعالى بساط الكرم فتدخل جميع الذنوب في حواشيه وتقول الملائكة ما بقي لفضيب ربنا موضع انظرو ( أنت أوسع رحمة ) قال تعالى - ورحمتي وسعت كل شيء - الآية ، ورحم الله من قال :

ذنوبي إن فكرت فيها كثيرة	ورحمة ربي من ذنوبي أوسع
هو الله مولاي الذي هو خالقي	وإني له عبد : أذل وأحضع
وما طمعى في صالح قد عملته	ولكنني في رحمة الله أطمع

ومن قال :

إذا أتى الله يوم الحشر في طلل  
وحاسب الخلق من أحصى بقدرته  
وحيى بالأمم الماضية وانزل  
أنفاسهم وتوفاهم إلى أهل  
ولم أجد في كتابي غير سيئة  
تسوءني وعسى الإسلام يسلمني  
رجوت رحمة ربي وهي واسعة  
ورحمة الله أرحم الراحمين

اللهم اغفرنيك أوسع من ذنوبي ورحمتك أرحم من عذبي من عملي . وفي [ شب ] دالة : روى أن من أراد أن لا يوقفه الله على قبائح أعماله ولا ينشر له ديوانا فيندع بهذا الدعاء في در كل صلاة وهو : اللهم لا معصية لك أرجى من عملي وإن رحمتك أوسع من ذنبي ، اللهم إن لم أكر أهلاً أو أوسع رحمتك فرحمتك أهل أن تبلغني لأنهم وصحت كل شيء يا أرحم الراحمين : وقد كان الإمام الشافعي ملازماً عليه اه . وفي [ حي ] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله تعالى مائة رحمة أزل منها رحمة واحدة بين الجر والإنس والطير والبهائم والحوام فيها يتعاطفون وبها يترحمون ، وأحر تسعاً وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة ، وروى : إنه إذا كان يوم القيامة أخرج الله كتاباً من تحت العرش فيه إن رحمتي سبقت غضبي وأنا أرحم الراحمين فيخرج من النار مثلاً أهل الجنة ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يتجلى الله عز وجل لنا يوم القيامة ضاحكاً فيقول أبشروا معشر المسلمين فإنه ليس منكم أحد إلا وقد جعلت مكانه في النار بهودياً أو نصرانياً ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : يشمع الله تعالى آدم يوم القيامة من جميع ذريته في مائة ألف ألف وعشرة آلاف ألف ، وقال صلى الله عليه وسلم : لم يبق من رحمة الله عز وجل يقول يوم القيامة للمؤمنين هل أحببتم لقاءي ؟ فيقولون نعم يا ربنا ، فيقول : لم ؟ فيقولون رحمة الله عز وجل يقول : فيقول قد أوجب لكم مغفرتي ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله عز وجل يوم القيامة أخر حوام النار من ذكرني يوماً أو حافني في مقامي . ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الله أرحم بعبدته المؤمن من الوالدة الشقيقة بولدها ، ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ينادي مناد من تحت العرش يوم القيامة يا أمة محمد أماناً كان لي قبلكم فقد وهبته لكم وبقيت النعمات فتواهبوها وادخلوا الجنة برحمتي ، ثم قال : وقال عبد الله بن عمرو بن العاص : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله يستخلص رجلاً من أمي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلاً كل سبع منها مثل ما نذر فيقول : أنكر شيئاً من هذا : أظلمت كنتيبي الحافظون ؟ فيقول لا يارب ، فيقول أهلك عذر ؟ فيقول لا يارب ، فيقول يي إن لك عدداً حسنة وإنه لا ظلم عليك اليوم فيخرج بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله فيقول يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات : فيقول ؟ إنك لا تعلم . قال : فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة . قال : فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شيء .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر حديث طويل يصف فيه القيامة والصراط : إن الله يقول للملائكة من وحيتم في قلبه مثقال دينار من خير فأخرجوه من النار فيخرجون خلقاً كثيراً ثم يقولون يا ربنا لم نذر فيها أحداً من أمرتنا به ، ثم يقول ارجعوا فن وجدتم في قلبه مثقال حبة من خير فأخرجوه فيخرجون خلقاً كثيراً ثم يقولون : يا ربنا لم نذر فيها أحداً من أمرتنا به ، ثم يقول ارجعوا فن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فأخرجوه فيخرجون خلقاً كثيراً ثم يقولون يا ربنا لم نذر فيها أحداً من أمرتنا به ،



فكان أبو سعيد يقول إن لم تصدقوا بهذا الحديث فافروا إن شئتم - إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن نك حسنة  
بضاعتها ويؤت من دونه أجرا عظيما - قال : فيقول الله تعالى شملت الملائكة وشمع الديون وشمع المؤمنون  
ولم يبق إلا أرحم الراحمين فيقبض قبضة فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط قد عادوا حما فليقيمهم في شهر  
في أهواء الجنة بقباب له شهر ماء الحياة فيخرجون منها كما تخرج الحبة في حيل السيل ألا ترونها تكون بما يلي  
الحجر والشجر ما يكون إلى الشمس أصفر وأخضر وما يكون منها إلى الظل أبيض ، قالوا يا رسول الله  
كأنك ترى بئبادية قال فيخرجون كلواؤا في رغبهم الخواتم يعرفهم أهل الجنة يقولون هؤلاء عتقاء  
الرحمن انبر أدخلهم الجنة بغير عمل عملوه ولا حيز قدموه ، ثم يقول ادخلوا الجنة فما رأيتم فهو لكم  
فيقولون ربنا أعطينا ما لم نعط أحدا من العالمين فيقول الله تعالى إن لكم عندي ما هو أفضل من هذا  
فيقولون يا ربنا أي شيء أفضل من هذا ؟ فيقول رضائي عنكم فلا أصخط عليكم بعده أبدا رواه البخاري  
ومسلم في صحيحهما ، ثم قال : وعن عمرو بن حزم الأنصاري قال « تعجب عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ثلاثا لا يخرج إلا للصلاة مكتوبة ثم يرجع ، فلما كان اليوم الرابع خرج إلينا فقلنا يا رسول الله  
احتبست عنا حتى ظننا أنه قد حدث حدث . قال : لم يحدث إلا أخبر إن ربي عروحل وعدني أن يدخل  
من أمتي لجنة سبعين ألفا لأحساب عليهم ، ولما سألت ربي في هذه الثلاثة أيام المريد فوحدت ربي  
ماجدا واجدا<sup>(١)</sup> كرما فأعطاني مع كل واحد من السبعين ألفا سبعين ألفا . قال : قلت يا رب وتبلغ  
أمتي هذا ؟ قال أكل لك العدد من الأعراب ، انظره ،

وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : لما أمرى في إلى السماء ناداني ربي يا محمد قد مننت عليك بسبع  
خصال لم أمن بها على أحد من خلقي : أولها أني لم أخلق خلقا أكرم على منك ولا من أمتك ، والثانية أن  
جميع الأنبياء مشفقون إليك وإلى النظر إلى وجهك ولأمتك ، والثانية أني لم أطل أعمر أمتك لثلاث بطول  
حسابهم يوم القيمة ، والرابعة أني أخرجتهم في آخر الزمان ثلاثا يطول مكثهم تحت التراب ، والخامسة  
أني لم أعط أمتك القوة والشدة ثلاثا يطغوا كما طغت الأمم السالفة ، والسادسة أني لم أؤاخذهم عند كل  
ذنب عموه كما فعلت بالأمم السابقة ، والسابعة أنهم يقرءون عيوب الناس ولا يقرأ أحد عيوبهم لأنه  
لأمة بعدهم : فقال النبي صلى الله عليه وسلم لحي أجمل حساب أممي لثلاث بطاع على عيوبهم  
أحد غيري فأوحى الله إليه يا محمد هم أمتك ونحب أن لا بطاع على عيوبهم أحد غيرك فليهم عيسى ولا  
أحب أن بطاع على عيوبهم أحد غيري وأحب أن لا تطاع على عيوبهم ، فعند ذلك قال يا رب فأهل  
الكبر من أممي ، فقال الله عز وجل يا محمد إذا كنت أما أرحم الراحمين وأنت شميع المدنين فأى  
ذنب يبق بيني وبينك ، اه .

وفي [ جه ] قال سيدنا رضى الله عنه : الخلق في الآخرة ثلاثة أصناف : الصنف الأول سهم الرضا  
منه سبحانه وتعالى وهم ، الصديقون والأقطب والنبيون والمرسلون ، وصنف هم سهم الرحمة وفي هذا  
عموم الأولياء والصالحين والشهداء ، وصنف وهم أهل العفو والمغفرة وهم عصاة المؤمنين ، وفيه روى  
إن أنتم لما أمره الله بالكتابة كتب في أمم الرسل نوح وإبراهيم وموسى وعيسى في كل أمة كتب في اللوح  
من أطاع الله دخل الجنة ومن عصى الله منهم دخل النار ، وأمره الله بهذه الكتابة في أمم الرسل ، ولما  
كتب أمة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأراد أن يكتب فيهم كما كتب في الأمم قبلهم فقال له

وبه : تأدب يا قلم فارتعد القلم من هيبة الله تعالى وقال : رب مأكتب ؟ قال اكتب أمة مذبذبة ورب عفور ، هذا ما كتب في الأمة الحمدية ، وقد قال صلى الله عليه وسلم « ما من نبي إلا أعطى دعوة معجلة » يريد يعجلها فيها بشاء . وأنا خبات دعوتي شفاعة لأهل الكفار من أتى « فهي نائمة إن شاء الله من لا يشرك بالله شيئا » انظروا . قال تعالى - إن الله لا يضر أن يشرك به ويعمر ما دون ذلك لمن يشاء - وقال - يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقطعوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو العفور الرحيم - رب اعمر وارحم وأنت خير الراحمين ( رحمتك ) يا أرحم الراحمين ( ارحمنا ) روى « إن الله ملكا موكلا بمن يقول يا أرحم الراحمين فمن فاهها ثلاثا قال له الملك إن أرحم الراحمين قد أقبل عليك فسل » ( بفضل ومنة ) ؟ أي بمحض فضلك وامتنانك وجودك وإحسانك لا بعمل عملناه ولا بحجر قدمناه .

وفي المتوحات الوهية على الأربعين النووية [ فائدة ] أخرج الحاكم وصححه أنه صلى الله عليه وسلم قال « خرج من عدى خليلي جبريل عليه السلام أتانا فقال يا محمد واللذي بعثك بالحق إن الله تعالى عبدا من عباده عبد الله عز وجل خمسمائة سنة على رأس جبل في البحر عرضه وطوله ثلاثون ذراعا في ثلاثين ذراعا والبحر المحيط به أربعة آلاف فرسخ من كل ناحية . وأخرج له عينا عذبة بعرض الأصبع تبظر (١) بماء عذب فقتلت في أسفل الجبل ، وشجرة رمان تخرج كل ليلة ومائة يتعبد يومه فإذا أمسى نزل فأصاب من الوضوء وأخذ تلك الرمانة فأكلها ثم قام لصلاته فسأل ربه عند وقت الأجل أن يقبضه ساجدا . قال : فعل فمحن عمر عليه إذ هبطا وإذا عرجا فوجد له في العلم أنه يبعث يوم القيامة ، فيوقف بين يدي الله عز وجل فيقول له الرب حل جلالة أدخلوا عبدي الجنة رحمتي ، فيقول رب هل بعمل ، فيقول الله تعالى قايسوا عبدي بتعنتي عليه وبعمله ، فتوجد نعمة لبصر قد أحاطت بعبادة خمسمائة سنة ، وقيت نعم الجسد فصلا عليه ، فيقول أدخلوا عبدي النار ، فينادي يارب برحمتك أدخلني الجنة ، فيقول ردوه فيوقف بين يديه فيقول يا عبدي من حلفت ولم تك شيئا فيقول أنت يارب فيقول ومن قواك لعبادة خمسمائة سنة ؟ فيقول أنت يارب ، فيقول ومن أزلت في جبل في وسط الجنة وأخرج لك الماء العذب من الماء المالح وأخرج لك كل ليلة رمانة وإنما تطرح مرة في السنة وسألت أن يقبضك ساجدا ففعل ؟ فيقول أنت يارب : قال فذلك برحمتي وبرحمتي أدخلك الجنة أدخلوا عبدي الجنة فتم العبد كنت يا عبدي فأدخله الله الجنة . قال جبريل عليه السلام إنما الأشياء رحمة الله يا محمد « اه » .

(٢) يا رحيم بجميع المذنبين	يوم تذهل جميع الأمهات
عن جميع الرضعا فارحا	مذنبكم جنن من ميئات
ابن عبد الواحد الذي اعترف	بالذنوب منك يرجو الرحمت
وجميع القربا والمحسنين	وجميع المؤمنين المؤمنات
بالنبي المصطفى خير الوري	وعليه صل كل اللامحات
وأني القبيض التجاني أحدا	ذي هبات والفرات وصلات
وأرض عنه أبدا كل الرضا	واجمع الشمل به في اليقظات

(ومن) من من عبه منا أنتم عليه يامن لا كريم سواد ولا مأمول سوى منا (بوصلي) أي بوصال جابر لما فات ومصلح لما هو آت ، وعن بعضهم ، الوصول إلى ملوئي هو تحقق العلم بنفسه لجناب الحق

تحققا يقتضى تعصبا واحتراما وخدمة وإنعاما اهـ . وفي [ جع ] والحاصل أنه لا يكمل القيام لله بالله مع الله من أجل الله عز وجل حتى يتورع صاحبه من جميع المقدورات ويقطع انقطع من الله أن يعطيه غير ما قدر له أو يمتعه ما قدر له ، ولا يصل إلى الله عز وجل حتى لا يبتى له غرض في شيء من الأكوان ، كما قيل حرام عليك الاتصال بالمحبوب ويبقى لك في العالمين مصحوب ، وهو نكتة الباب ، وقد قيل في هذا ما طلعت شمس ولا غربت <sup>(١)</sup> على الخلق إلا وهم جهال بالله تعالى ، لا يؤثر الله عز وجل على نفسه وهواه وآخرته ودياره ، وانظره . ولبعض الإخوان رحمه الله ورضي عنه :

حرام عليك الوصل بالله ما رجب — وت غيره في الأكوان للدفع والجلب  
وما طلعت <sup>(٢)</sup> شمس ولا غربت على — مخلصي إلا غافلين عن الرب  
سوى مؤثر لله سبحانه على هواه ونفسه ودياره بالقلب  
ما قبل على مولاك في كل لحظة وأعرض عن الأعيان طرا بلا ريب  
تمر بالوصل والمضي والسعادة وتنج من الأهوال والنصيب والكرب  
وقه : واعلم أن الذي حجب الخلق عن الله تعالى هو سكوبهم إلى غيره : ولولا ذلك لرأوه كلهم  
ببصائرهم عيانا ولكن بعضهم في الحجاب أشد من بعض والكل في الالحجاب عه على حد سواء لاستحالة  
المسافة والجهات منه جل وعلا ، وإما ذلك بنسبة ما حجب العبد عن شهوده سبحانه فطائفة حججهم حب الدنيا  
والإكباب عليها وهو أعظم الحجب وطائفة حججهم عن الله عز وجل شهواتهم وأغراضهم وهواهم ونفوسهم  
وهذا أدنى من الأول ، وطائفة حججهم الآخرة وأنواع بيمها وحورها وقصورها والخوف من دركات  
جهنم وأليم عذابها ، وطائفة حججهم عن الله عز وجل سكوبهم إلى العلوم والمعارف والأسرار والأنوار  
والأحور والمقامات لكونها هي مقصودهم من الله تعالى وطلبهم منه وهم يسكنون لوجودها ويضطربون  
لفقدانها ، والمعارفون خرقوا هذه الحجب كلها وحلوا مع الله عز وجل على بساط شهوده والتبرى عن رؤية  
الأحور والمقامات ولزادتها من جملة الأكوان التي خرجوا عنها وإنما كان الأولون أعظم ممن بعدهم  
بالحجاب لأنهم حجبوا بالحجاب الأول بعد الحجاب الثاني ، وأهل الحجاب الثاني خرقوا الحجاب  
الأول بلزهد فقطع عليهم الطريق دواعي المسى والهوى فحجبوا ، وأهل الحجاب الثالث خرقوا  
الحجبين فقطع عليهم الطريق لذات العيم الدائم فحجبوا ، وأهل الحجاب الرابع خرقوا الثالث وقطع  
الطريق عليهم لإرادة الرفعة والمنزلة ، انظره . ورحم الله من قل :

وكنت قديما أطلب الوصل منهم قلما أتاني العسلم وارتفع الجهل  
تبقت أن العبد لا طلبا له فلن قربوا فضل وإن أهدوا عدل  
وإن أظهروا لم يظهروا غير وصفهم وإن ستروا فالستر من أحلهم مجلو

(مدرك) من درك الشيء ظهريه (كل ماضى) وانقضى (من العمر) بالضم كقمل وبالعنق  
كجلس ويقال بضمتين كمنق: الحياة وهو بضاعة المؤمن ورأس ماله. وفي الحكم ما فات من عمره لا عوض  
له وما حصل لك منه لا قيمة له اهـ . وعن سيدنا علي رضي الله عنه وعابه آمين: قية عمر المرء ما لها تمن  
يدرك فيها ما فات ويحيى ما أمات ، ورحم الله من قال :

بقية العمر عندى ما لها تمن وإن <sup>(٣)</sup> عدا غير محسوب من الزمن

يستدرك المرء فيها كل فائدة من الزمان ويمحو السوء بالحسن  
ومن قال :

كنت في سفرة البطالة والـ في زمانا فحان مني القصور  
تبت من كل مأثم فغسي يـ حتى بهذا الحديث ذلك القديم

( ضائعا ) من ضاع هلك وتلف : وفي [ جـ ] ولقد أبلغ في النصيحة من أنذر وحذر عليه الصلاة والسلام ، فقد ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول .  
أيها الناس بسيط الأمل مضدم حلول الأجل والمعاد مضمار العمل فتعنت بما اجتنب عام ومبتشم بما  
فاته من العمل تادم ، أيها الناس إن الطمع فقر والإياس غنى والفناعة راحة والعزلة عبادة والعمل كفر  
والدنيا معدن والله مايسرنى ماضى من دنياكم هذه بأهداب بردى هذا ولما بقى منها أشبه بما مضى من  
الماء بالماء وكل إلى نهاد <sup>(١)</sup> وشيك وزوال قريب ، فبادروا وأتم في مهل الأمان وحدة الأحلام  
أن يؤخذ بالكظم ولا يغى الندم ، وعن عطاء بن يزيد اللبثى عن أبي أيوب الأنصارى قال : سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : حلوا <sup>(٢)</sup> أنفسكم بالطاعة وألبسوها قناع المحافة واحموا آخرتكم  
لأنفسكم وصبيكم لمستقركم ، واعلموا أنكم عن قابل راحلون إلى الله صائرون ولا يغى عنكم هناك إلا صالح  
عمل قلمتموه أو حسن ثواب حرمتموه ، إنكم إنما تقدمون على ما قدمتم وتجارون <sup>(٣)</sup> على ما أسلفتم ، ولا  
تخذلكم زخارف دنيادية عن مراتب جمة عالية فكان قد كشف القناع وارتفع الارتباب ولاقى كل  
امرى مستقره وعرف مثواه ومقبله ، اهـ من بعض الأربعينيات ، ويرحم الله الشيخ الإمام إسماعيل  
ابن المقرئ البغدادى مؤلف الروض حيث يقول في قصيدته العجبية العذبة المثل :

إلى كم تمادى في غرور وعفلة	وكم هكذا نوم إلى غير نقطة
لقد ضاع عمر ساعة منه نشترى	بملء السما والأرض أية صبعة
أنتفى هذا في هوى هذه للى	أبى الله أن تسوى <sup>(١)</sup> جناح بعوضة
أرضى من العيش السعيد بعيشة	مع المأ الأعبى بعيش البيومة
قيادة بين المزابل ألقيت	وحويرة بيعت بأبخس قيمة
أفان يباق تشتره سفاهة	وسخط برضوان ونارا بحمة
أنت صديق أم عدو لنفسه	فلأنك ترميها بكل مصيبة
ولو فعل الأعدا بنفسك بعض ما	فعلت لمستم لها بعض رحمة
لقد بعثها هونا طليك وخيصة	وكانت بهلدا ملك غير حقيقة
فويلك استغنى لاتفضيحها بمشهد	من الخلق إن كنت ابن أم كريمة
فبين يديها موقف وصيفة	يعد عابها كل مثقال ذرة
كلفت بها دنيا كثيرا غرورها	تقبلنا بصحتها في الحديعة
إذا أقبلت ولت وإن هى أحنت	أسماء وإن صفت أنت بالكورة
ولو نلت منها مال قارون لم تل	سوى لقمة في فيك منها وحرقة

(٢) ضح داه من حل تحاية اهـ .

(١) حوى مع حوثة ورو كرمى اهـ .

(١) يداله مهلة كتمام وزنا وسنى اهـ .

(٢) تجارون بضم مولية وفتح راء سى لاه واهـ .



وهبك بلغت الملك فيها ألم تكن  
صحبها وأهلها يقسم ونخذ كذا  
ولا تختبط منها بفرحة ساعة  
فمينك فيها ألف عام وينقضى  
عيبك بما تجزى عليه من التقى  
نسى حرص منها اه وقد مر عامها فراجعه (بلا) اتحاد ولا استعبد (راد) من العمل الصالح  
والتقوى يوصل للميعاد ، ولبعض الإخوان رحمه الله ورضي عنه :

رب جميعهم أنى بالزاد من صالح الأعمال للميعاد  
ولتى استعددت للمعاد حسن الرجا والطن : ذاك زادى  
لذا أثبتك بملء الأرض من كثرة الذنوب يوم العرض  
يارب فارحنا بمحض الفضل وشفعن نبينا فى السكل  
آمين آمين ختام الحسنى جعله على لسان الخلق  
بوء (رحمة) بكسر الراء: أى يوم ارتحى واستقال قال تعالى - وتزودوا فإن خير الزاد التقوى -  
ورحم الله من قال :

وتزود التقوى فإن لم تستطع فن الصلاة على النبي تزود  
ومن قال :

ركضنا إلى الله بغير زاد إلا التقى وعمل المعاد  
والصبر فى الله على الجهاد إن التقى من أعظم السداد

ومن قال :

ألا أيها الناسى ليوم رحيله أراك عن الموت المفرق لاها  
ولا ترعوى<sup>(١)</sup> بالطاعنين إلى البى وقد تركوا الدنيا جميعا كهايا  
ولم يخرجوا إلا بقطن وخرقة وما عمروا من منزل ظل<sup>(٢)</sup> خاليا  
وهم فى بطون الأرض صرعى بجهنم صديق وخل كان قبل موافيا  
وأنت غدا أو بعده فى جوارهم وحيدا فريدا فى المقابر ثاويا  
حقاك الذى قد كنت ترجووداده ولم تر إنسانا لعهدك وافييا  
وكن مستعدا للجسام<sup>(٣)</sup> فإنه قريب ودع عنك المتى والأمانيا اه  
ولبعض الإخوان رحمه الله ورضي عنه :

ياراحلا حتما عن الدنيا قتب وتزود التقوى لمنزل أسعد  
فالموت يأتي كل يوم طالبا منك الرحيل يقول قم للمقعد  
فاعمل تجد خيرا جزيلا فى غد كيف الإقامة بالمقام الأنكد  
وللإمام الشافعى رضى الله عنه :

خيت نر نفسي باشتعال مفارقي وأظلم ليلي إذ أضاء شهابي

(٢) أى صلاها .

(١) معج موفة وكسر واو من ارعوى . كسر من الفصح اه .

(٣) احام ككتاب : الموت اه .

أيا بومة قد عشت فوق هامتي  
رأيت خراب العمر مني فزرتني  
أنعم عيشا بعد ما حل عارضني  
ولذة عمر المرء قبل مشيبه  
إذا اصفر لون المرء وابيض شعره  
فدع حلك سواك الأمور فلها  
وإذا زكاة الجاه واعلم بأنها  
وأحسن إلى الأحرار تحلك وقاهم  
ولا تمشين في منكب الأرض فاحرا  
ومن يذق الدنيا فإني طعمتها  
فلم أرها إلا غرورا وباطلا  
وما هي إلا جيفة مستحيلة  
فإن تجتلبها عشت سلما<sup>(١)</sup> لأهلها  
فطوبى لنفسي أو طنت قعر دارها  
فلن تحرب للدنيا بموت شرارها  
ورحم الله من قال :

وما أفجع الضرب في زمن الصبا  
ترحل من الدنيا يراد من التني  
ومن قال :

تهارك يا غرور سهو وغفلة  
وصفك لها سوف تكره غبه  
وك الحديث : أخسر الناس صفقة رجل أخفق يديه في آماله ولم تساعده الأيام على أميته فخرج  
من الدنيا بغير زاد وقدم على الله تعالى بغير حجة وحكى أن سعدون المجنون كان يدور في شوارع البصرة  
ويقول : يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم - ثم يبكي ويقول :

قلو لم يكن شيء سوى الموت والبلى  
لكنك حقيقا يا ابن آدم بالبكا  
وكان إذا اشتد به الجوع أنشأ يقول :

إلهي أنت قد آليت حقا  
وأنت ضامن للرزق حتى  
وإني واثق بك يا إلهي

وكان عليه جبة صوف مكتوب على كها الأيمن سطر :

عصيت مولاك يا سعيد مامكذا تفعل للعبيد

(٢) ويحده .

(١) ينتج سهو وكسرهما

وسميك الخ .

كاسر بالذات في النوم حالم

تسرعا يني وتفرح بالني

وعلى كنها الأيسر سطران :

تيا لمن قوته رغيث  
يعصى إلها له جلال  
يأتى به السيد اللطيف  
وهو به راحم رهوف

ومن خطمه سطران :

كل يوم يمر بأخذ بعضي  
نفس كنى عن المعاصي وتوبي  
يذهب الأتبيين منى وعصى  
المعاصي على العباد بقرض

ومن بين يديه سطران :

أيها الشامخ الذى لا يرام  
إنما هذه الحياة مشاع  
نحن من طينة عليك السلام  
ثم موت به تساوى الأنام

وعلى عكازه سطران :

اعمل بذى الدنيا على وجل  
واعلم بأنك ما قدمت من عمل  
واعلم بأنك بعد المات مبعوث  
يحصى عليك وما خلفت موروث

فقيل له : أنت حكيم لا يحسبون ، فقد : أنا مجنون الجوارح ، لا يحسبون القلب اه . ورحم الله من قال :

حتى م أنت بما يلهيك مشغل  
ترضى من الدهر بالعيش الذميم إلى  
وتدعى بطريق القوم معرفة  
فانهض إلى هروة العلياء مبتدرا  
فإن ظهرت فقد أعطيت مكربة  
وإن قفيت بهم وجدا فأحسن ما  
عن نبح قصيدك من خر الهوى ثمل  
كم ذا التواني وكم يغرى بك الكسل  
وأنت متقطع والقوم قد وصلوا  
عزما لترقى مكانا دونه زحل  
بقاؤها ببقاء الله متصل  
يقال عنك قضى من وجده الرجل

ومن قال :

فتحن في سفر نغضى إلى حضر  
والموت يشملنا والحشر يجمعنا  
وكل آت لنا قرب من العدم  
وبالتقى الفخر لابالمال والحشم

وليعض الإخوان رحمه الله ورضى عنه :

اعمل لنفسك صاح صالح العمل  
واستدركن كل ماضع من العمر  
لا سيما بصلاة فاقت الدررا  
واصكف عليها ففيها الجبر للعمل  
زود لنفسك يامسكين في مهل  
واق ريك في سر وق علن  
يادب فارحم بمحض الفضل والكرم  
وجاه عثمان مع جاه أبي حسن  
تجده في يوم بعث خير مدخر  
يلذكر خير الورى المبعوث من مضر  
تسمى بياقونة فريدة الدرر  
فذكر واحدة خير من العصر  
لم يبق في العمر إلا لحظة البصر  
واعلم بأنك مسئول عن العمر  
والمطمن وأبى بكر ومع هم  
وبأبى الفضل أحمد : هم وزرى

(و) من عليا أيضا بمحض فضلك وإحسانك وجودك وامثالك (كل معادة) أبدية دنيوية وأخروية

وهو المقداد بن الأسود رضى الله عنه أنه قال : وإيم الله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن السعيد لمن حنّب الفتن ، وإن السعيد لمن حنّب الفتن ، وإن ابني مصر هو أهاثم وهاه ، وروى : إن الله تعالى ضامن من خلقه يذوقهم في رحمته ويحببهم في عاقبة ويميتهم في عاقبة وإذا نوقاهم توأهم إلى حنّته أو تلك الذين نمر عليهم الفتن كقطع الليل المظلم وهم منها في عافية وعن السبكي رحمه الله مجاميع لسعادة سبعة أشياء : الدين والعلم والأدب وحسن السمعة والتودد إلى لباس ورفع الكلفة عنهم هـ ( وأفضل جذبة ) بمعجمة من جذب الشيء حوله عن مكانه وورد جذبة من جذبات الحق توازي عمل الثقلين هـ ( وأوسع فيضة ) الدنية من فيوضات الحضرة القدسية ( وأدوم وصلة ) بصم الواو ، وقال السيوري : الوصول مقام جليل وذلك أن الله تعالى إذا أحب عبداً أن يوصله اختصر عليه الطريق وقرب إليه البعيد هـ وقال الجنيد : الواصل هو الحاصل عند ربه ، وقال رؤيم : أهل الوصول أوصل الله إليهم قلوبهم فهم محفوظوا القوى ممنوعون من الخلق أبداً . وقال أبو يزيد : أواصلون في ثلاثة أحرف همهم لله وشغلهم في الله ورجوعهم إلى الله ( بجاء الهـ ) بتخفيف تحنية صلى الله عليه وعلى آله وسلم وفي الحديث « توسلوا بجاهي فإن جاهي عند الله عظيم » ( و بجاء ) من حوته ( ضمته ) العبادة ( بفتح مهمله كسحابة كساء معروف وهم الذين جمعهم النبي صلى الله عليه وسلم تحت كسائه وقال « اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا » فأزل الله عز وجل - إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا - وهم الحسنان وأمهما وأبوهما رضى عنهم وعننا هم آمين ، ورحم الله من قال :

إن النبي محمداً ووصيه      وابليه وابنته البتول الطاهرة  
أهل العبادة إنني يولائهم      أرجو السلامة والنجاة الآخرة

( وجاه ) أي وبجاه حقيقة ( محمدية ) وما حوته جملة ونهصيلا صلى الله عليه وعلى آله وسلم . وفي [ جه ] تنبيه شريف : اعلم أنه لما خلق الله الحقيقة المحمدية أودع فيها سبحانه وتعالى جميع ما قسمه خلقه من فيوض العلوم والمعارف والأسرار والتجليات والأنوار والحقائق بجميع أحكامها ومقتضياتها ولولائها ، ثم هو صلى الله عليه وسلم الآن يقر في شهود الكالات الإلهية مما لا مطنع فيه لغيره ، ولا تنقضي تلك الكالات بطول أبد الآباده . وفيه [ لطيفة ] قال سيدنا رضى الله عنه : ما خلق الله لنفسه إلا سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم والباقي من الوجود كله مخلوق لأجله صلى الله عليه وسلم معلل بوجوده صلى الله عليه وسلم ، لولا أنه خلق سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم ما خلق شيئاً من العوالم ، فبان لك أن الوجود كله مخلوق لأجله صلى الله عليه وسلم هـ . وفيه : أول موجود أوجده الله تعالى من حضرة الغيب هو روح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم نسل الله أرواح العلم من روحه صلى الله عليه عليه وسلم الأجسام النورية كالملائكة ومن ضاهاهم ، وأما الأجسام الكثيفة الظلمانية فلما خلقت من النسبة الثانية من روحه صلى الله عليه وسلم ، فإن لروحه صلى الله عليه وسلم نسبتين أفاضهما على الوجود كله والنسبة الأولى نسبة النور الخضر ومنه خفقت الأرواح كلها والأجسام النورية التي لا ظلمة فيها ، والنسبة الثانية من روحه صلى الله عليه وسلم نسبة السلام ، ومن هذه النسبة خلق الأجسام الظلمانية كالشياطين وسائر الأجسام الكثيفة والجحيم ودكانها ، كما أن الجنة وجميع درجاتها خلقت من نسبته النورية فهذه نسبة للعالم كله إلى روحه صلى الله عليه وسلم ، أما حقيقته المحمدية صلى الله عليه وسلم فهي أول



موجود أوجده الله تعالى من حضرة الغيب وليس عند الله من حقيقته موجود قبلها لكن هذه الحقيقة لا تعرف بشيء وقد حذف بعض العلماء بالبحث في هذه الحقيقة فقال إن كانت هذه الحقيقة مفردة ليس معها شيء فلا نحو إما أن تكون جوهرًا أو عرضًا فإن كانت جوهرًا افتقرت إلى المكان الذي تحل فيه فلا تستقر بالوجود دونه فإن وجدت مع مكانها دفعة واحدة فلا أولية لها لأيهما إثنان ، وإن كانت عرضة يست بجوهر فالعرض لا كلام عليه إذ لا وجود لعرض إلا قدر لجهة العين ثم يزول فإن الأولية التي قسم ؟ وإجاب عن هذا المخط : إما جوهر حقيقة له نسبتان نورانية ، وظلمانية وكونه مقتضيا لأن محل لا يصح هذا التحديد لأن هذا التحديد يعتد به من تثبط عقله في مقام الأجسام ، والتحقيق أن الله تعالى قادر على أن يخلق هذه المخلوقات في غير محل محل فيه ، وكون العقل يقدر استحالة هذا الأمر بعدم إمكان بوجود الأجسام بلا محل . فإن تلك عادة أجزاها الله تعالى تثبط بها العقل ولم يطلق مراحه في قضاء الحقائق ولو أطلق مراحه في قضاء الحقائق لعلم أن الله تعالى قادر على خلق العالم في غير محل ، وحيث كان الأمر كذلك فالله تعالى حق الحقيقة المحمدية جوهرًا غير مقتصر إلى المحل ، ولا شك إن من كشف له عن الحقيقة الإلهية علم يقينا قطعيا أن إيجاد العالم في غير محل ممكن إمكانا صحيحا . ثم حقيقة المحمدية فهي في هذه المرتبة لا تعرف ولا تدرك ولا مطمع لأحد في هذا الميدان ثم استمرت بألباس من الأنوار الإلهية واحتجبت بها عن الوجود فهي في هذا الميدان تسمى روحا بعد احتجبت بالألباس ، وهذا عناية إدراك الدين والرسائل والأقطاب يصلون إلى هذا المحل ويقفون ، ثم استمرت بألباس من الأنوار الإلهية أخرى وسما سميت عقلا ثم استمرت بألباس من الأنوار الإلهية أخرى فسميت بسبها قلبا ثم استمرت بألباس من الأنوار الإلهية أخرى فسميت بسبها نفسا ، ومن بعد هذا ظهر حسنه الشريف صلى الله عليه وسلم ، ولأولياء محلمون في الإدراك طهه المراتب طهقة غاية إدراكهم لقصة صلى الله عليه وسلم ، وفي ذلك علوم وأسرار ومعارف ، وطائفة فوقهم غاية إدراكهم قلبه صلى الله عليه وسلم ، ولهم في ذلك علوم وأسرار ومعارف أخرى ، وطائفة فوقهم غاية إدراكهم عقله صلى الله عليه وسلم ، ولهم في ذلك علوم وأسرار ومعارف ، وطائفة هم الأعلمون بلغوا العاية القصوى في الإدراك فتركوا مقام روحه صلى الله عليه وسلم وهو عاية ما يدرك ، ولا مطمع لأحد في ذلك الحقيقة في مذهبها التي خلقت فيها ، وفي هذا يقول أبو يزيد : غصت لجنة المعارف طالبا للوقوف على عين حقيقة صلى الله عليه وسلم فإذا بيني وبينها ألف حجاب من نور ولو ذنوب من الحجاب الأول لا حرق كما تحرق الشعرة إذا ألقيت في النار ، وكذا قال الشيخ مولانا عبد السلام في صلاته : وله نضرة لم نهم فلم يدركه مناسيق ولا لاحق ، وفي هذا يقول أويس القرني رضي الله عنه سيدنا عمر وسيدنا علي رضي الله عنهما وصاحبهما آمين : لم تريا من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا طله ، قال : ولا ابن أبي قحافة ؟ قال : ولا ابن أبي قحافة ، فلمل غاص لجنة المعارف طالبا للوقوف على عين الحقيقة المحمدية ، فليل له هذا أمر عجز عنه أكابر الرسل والدين فلا مطمع لغيرهم فيه والسلام ، انظره .

وبجاء حقيقة (أحدية) سبحانه وتعالى شأنه وحل حلاله وتقدمت أسماؤه وصفاته . وفي [جه] اعلم أن حضرة الأحدى هي أول نسبة برزت من عين الذات لأن الحق جل جلاله في حضرة ذاته لا تعرف له نسبة ، فإن حضرة الذات الساذج بحر العمى والطمس لا يعقل فيها وصف ولا اسم ولا عين ولا أثر

ولا غير ولا وهم ولا كم ولا كيف ولا اختصاص ولا خاصية فهي القاطعة لجميع التوجهات إذا برزت  
 عليها فلا تعقل نسبة ، وعند الخروج عن سداحة الذات تبدى هناك ظهور النسب ، وأول نسبة برزت  
 هي الأحدية وهي انفراد بالوجود وهي مثل الذات الساذج في نحو النسب والغير والغيرية ، إلا أنها تنفرد  
 عن الذات الساذج بل نسبة الأحدية لأن الأحدية هي أول النسب ، لأن خروج الذات عن سداحة الذات يأخذ  
 في تعقل المراتب والنسب وأول نسبة يتعقلها نسبة أحدية الذات ، وليس لها إلا التعقل لا ان ظهور لأن ظهور  
 الأحدية غير ممكن لا يراها غير المتصف بها سبحانه وتعالى ومن سواه ليس لها إلا التعقل فلا تتجلى بها غيره  
 لا يتأتى ولا يمكن لأنه إن جئ بها وتعقلها وعرفت أنها ذات وهو شأن لا واحد في الظهور فلا أحدية حينئذ ،  
 وإن محقت وسحقت حتى لا عين منك ولا أثر ، ولا شعور ولا وهم ولا فناء ، ولا شعور بالقضاء كان حينئذ  
 متجسدا بنعمه فقط ليس لك شيء . فهذا تعلم إن التجلي بالأحدية مستحيل لا يتجلى بها إلا لنفسه فإن  
 المراتب ثلاثة في هذا الابدان التي هي أصول النسب : المرتبة الأولى الأحدية وهي مرتبة كنه الحق حيث لا وهم  
 للغير والغيرية ولا اسم ولا وصف ولا رسم ولا كم ولا كيف ولا تعقل ولا تخيل إلا الحق بالحق في الحق للحق  
 من الحق فهذه هي مرتبة كنه الحق . المرتبة الثانية ، هي مرتبة الوحدة المطلقة وهي أول مراتب الظهور  
 للغير حيث يتعقل فيها الغير والغيرية . وهذه المرتبة هي مرتبة شهوده صلى الله عليه وسلم لا مشاركة فيه  
 لغيره إلا من اختصه الله بالخصوصية العظمى ، وهي مرتبة الخلافة فله هذا المشرب . المرتبة الثالثة :  
 هي مرتبة الواحدية وهي مرتبة عموم الألوهية حيث يتصف الحق فيها بجميع صفاته وأسمائه وظهور  
 خواصها ونسبها على جملها وتفصيلها كما وكيفا وإطلاقا وتقيدا وكلها قديمة للحق اه . وفيه : وإذا سألت  
 حقيقة الأحدية فهي مرتبة ظهور الحق بمرتبة تفريده في الوجود حيث لا وجود لشيء معه ، والفرق بين  
 الأحدية والذات الساذج أن الذات الساذج لا امتياز فيها لأحدية ولا كثرة إذا طمست النسب كلها فيها  
 فليس فيها اختصاص نسبة على نسبة وهي غاية البطون وهي العمى كما قدمنا ، والأحدية تماثلها في الذات  
 الساذج إلا أن فيها ظهور نسبة الأحدية عن الكثرة والغيرية وهي مرتبة ظهور الحق صبحانه ولعالي ،  
 وأما الوحدة فهي تجليه بكمال ذاته في الحقيقة المحمدية وهي ذات ساذج أيضا تجلى فيها في الحقيقة المحمدية  
 فهو تجليه بذاته عن ذاته لغيره في غيره فهذه هي مرتبة الوحدة ، وأما الواحدية فهو تجليه بكمال صفاته  
 وأسمائه في مظهرية ذاته وهو المعبر عنه بحضرة اللاهوت وهذه هي الحقيقة الآدمية ، والفرق بين  
 المراتب الأربع أن الذات الساذج هو تجليه بذاته في ذاته لذاته عن ذاته مع عرو للنسب فلا أحدية ولا  
 كثرة ولا وصف ولا اسم حرية عن النسب والإضافات ، وأما الأحدية فهي تجليه بذاته في ذاته لذاته عن  
 ذاته مع ظهور نسبة الأحدية ونحو جميع النسب من الأسماء والصفات والكثرة والغيرية فالأولى مرتبة  
 بطون الحق وهذه مرتبة ظهور الحق ، وأما الوحدة فهو تجليه بذاته عن ذاته في الحقيقة المحمدية والحقيقة  
 المحمدية هي الرائية له في ذاتها فهو تجليه لغيره في غيره ، وأما الواحدية فهو تجليه بأسمائه وصفاته في غير  
 لغيره وهي الحقيقة الآدمية ، فهنا هو الفرق بين المراتب الأربعة والله الموفق ، انظرو : وطوى ها :

وجاء أبي الفيض التجاني وسيلتي إليك بكل حاجة ومهمة

إي فبارب صل ) وسلم ( يا ) الصلاة المسماة بالياقوتة ( للقرينة ) وهي اللهم صل على سيدنا محمد

الفاتح لما أغلق الخ ( سرمداً ) أى أبداً ( على المصطفى ) صلى الله عليه وعلى آله وسلم ( و ) على ( الآل )

والصاحب ( في كل لغة ) ولحظة ( وصف ) وسلم باليقظة أيضا ( على أصلى ) دينا وبدنا من أبوى آدم وحواء عليهما السلام إلى أبوى ذرية المؤمنين والمؤمنات منهم :

يارب صل أبدا	على النبي أحدا
وآله ذوى الندى	ومحبه أولى الهدى
وكل من له على	ولادة من أبوى
إلى أيننا آدما	من اهتدى وأسلما
وكل من قد وحدا	من أنس أو جن بدا
وارحم جميعا بالنبي	أحمد خير العرب
صلى عليه سرمدنا	من اصطفاه أبدا
وآله ومحبيه	ومؤمنى أمته
آمين آمين استجب	بنيل كل ماطلب
واقض لنا كل الأرب	بأحد نحن الرب
عليه وأبل الرضا	فيا أنى وما مضى

( و ) على ( فصلى ) ديننا وبدنا إلى يوم القيمة ( وإحوتى ) كذلك ( و ) على ( كل موحد ) تعميم بعد تخصيص ( من إنس وجنة ) بكسر الهمزة . وقى : [ حه ] وسئل رضى الله عنه عن الجرس هل يدخلون الجنة ويتعمون فيها كالأدميين أو لا نصيب لهم فيها وهل يرجعون ترابا كالحيوانات أم لا ؟ فأجاب رضى الله عنه بقوله : علم أن القور الذى يجب المصير إليه وهو غير الحق والصواب أن الجنان مستوون مع بنى آدم في عموم التكليف بالقيام بأمر الله أمرا ونهيًا ونجريد ووجوب ، وفي عموم الرسالة إليهم ودعوتهم إلى الله تعالى لافرق بينهم وبين بنى آدم في هذا الأمر الذى ذكرنا بقواطع نصوص الكتاب والسنة والاجماع ، أما الكتاب فما ذكر الله عنهم في سورة الأحقاف وفي سورة الجن وهو صحيح لا يقبل تشويل ، وأما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم : بعثت إلى الثقلين الجن والإنس ، وهو حديث مجمع على صحته وتواتره كل من اعتقد حلاله كفر واعتقد إجماع الأمة على هذا في عموم الرسالة لنا ولهم وعموم دعوتنا ودعوتهم إلى الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وفي عموم تكليفنا وتكليفهم بالقيام بأمر الله تعالى ، وحيث كان الأمر هكذا فهم مساوون لنا فيما يشتمل عليه عموم الخطاب الإلهى والنبوى من تقرير الثواب والعقاب لمن أطاع الله وعصاه ما ومنهم ، ودخول الجنة والنجاة بها لمن أطاع الله أو غفر له معاصيه وكان مؤمنا ما ومنهم والعذاب بالنار ودخول لمن عصى الله ولم يغفر له ما ومنهم ، شهد لهذا قوله سبحانه وتعالى - وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله - وقوله سبحانه وتعالى - من يطع الرسول فقد أطاع الله - فهى صادقة في كل من أرسل إليهم لمن آمن بالله وقام برعيه حدوده وأحكامه أمرا ونهيًا فلا فرق بينهم وبين الأدميين في هذا اشتمول الرسالة والدعوة إلى الله تعالى والتكليف بالقيام بأمر الله . ما ومنهم قال سبحانه وتعالى - لك حدود الله ومن يطع الله ورسوله ندخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم - إلى قوله - مهين - مشتملة بجميع أحكامها على كل فرد من أفراد المرسل إليهم الذين أمر الرسول بدعوتهم إلى الله تعالى ، وقال سبحانه وتعالى - ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يضرهم نقيراء - فهى مشتملة على



كل من أرسل إليهم الرسول ودعاهم إلى الله تعالى ، وقال تعالى في حق أولى الألباب من المؤمنين حيث أخبر عنهم أنهم قالوا - ربنا إنا سمعنا منادينا ينادي بالإيمان - إلى قوله - من ذكر أو أنثى - فهي مشتملة على من اشتملت عليه الرسالة والدعوة إلى الله من الجن والإنس ، وقال تعالى - وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار - الآية ، فهي مشتملة أيضا ، وقال تعالى - إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا - الآية ، وكل هذه الآيات وأمثالها مشتملة على كل فرد من المرسل إليهم ، ولا يلتفت لما سطر في الأوراق مما يناقض هذا فإن تلك تخيلات عقلية ، انظره . قال تعالى - وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون - إلى آخر السورة ، وفي ذلك كفاية والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم .

هنا انتهى انصباب القلم في أوائل شعبان المعظم عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف من الجزء الرابع في الدرة الثمينة على الياقوتة الفريدة جعله الله خالصا لوجهه الكريم ، ونفع به ويغفر له الترفع العظيم ، بجاه النبي العظيم عليه وعلى آله أفضل الصلاة وأزكى التسليم ، وبجاه القطب المكتوم ، والختم المحمدي المعلوم سيدنا أبي القبيص أحمد بن محمد التجاني الحسني رضي الله عنه وأرضاه وجعل أعلى عليين مأواه ، وجعلنا وجميع الإخوان والأحبة في حماه ، ومتعنا وإياهم برضاه الأبدى ، وجعلنا تحت لوائه المحمود وظله الممدود بمحض الفضل والحدود وبجاه سيد الوجود صلى الله عليه وعلى آله وسلم آمين آمين يا رب العالمين - ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين - وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . سبحان ربك رب العزة عما يصفون . وسلام على المرسلين : والحمد لله رب العالمين - اه .

رب أعينها بسورة الفاتح	وسورة الناس من أصحاب الحق
وإنني أعينها بالله	من مراده من التلاهي
يارب فاحمها من الشيطان	وحزبه من الس أو من جان
يارب بالسر وبالقصرآن	وبالنبي المصطفى العدنان
وبأبي القبيص التجاني أحدا	فانفع به الترفع العظيم سرمدنا
وإنني حسبته على النبي	تيابة عن تختم كل الرب
قطب الزمان أحمد التجاني	عليه دائما رضا الرحمن
وسق لها خير حبيب متق	بطبعها في مغرب ومشرق
ورجحن ميزاته في الحشر	واغفر لنا وله كل الوزر
واغفر لكل من سعى في طبعها	وملكها بصفقة أو كتبها
تاريخها عم سرورها والورى	بالطبع يكمله بارئى الثرى
أمين آمين استجب دعائى	بغير أهل الأرض والسما
محمد المصطفى الأواه	عليه والآل صلاة الله
وبأبي القبيص التجاني أحدا	عليه سحب الرنحات أبدا

انتهى بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه

الحميل ولا حول ولا قوة إلا بالله

العلی العظيم والحمد لله



(فهرست الجزء الرابع من الدرّة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة)

صفحة

٣	فصل في أركان الورد الأحدي والنور الممدي
٣	فصل في الاستغفار
٦	تنبيه: لا بد من الترتيب في الورد الأحدي
٩	جبر الخلل الذي يقع في الورد وغيره بالاستغفار الخ
١٠	وقت في الورد المختار والضروري الخ
١٠	فصل صلاة الضحى
١٠	من ذكر الورد بعد العصر والصبح وقبل صلاتهما فليعده
١٤	ورد الصباح يقدم قبل الفجر في الليل كله الخ
١٥	تخير المريض والحائض في ذكر الورد ولا قضاء عليهما إذا تركاه
١٦	فصل عبادة المريض
١٨	من تيمم لصلاته يتيمم للورد وحده كالفريضة
١٩	من نوى بوضوئه الورد فقط فإنه يصلي به الفريضة
١٩	من أقبل عليه الصلاة وهو يذكر الورد فليمض ما ذكر وليصل ثم يكمله ولا يقطعه
٢٠	من كان يذكر ورده وقام الإمام لصلاة التراويح في رمضان هل يقطعه أم لا ؟ الخ
٢٠	منع لذاكر من الأكل والشرب حالة الذكر
٢١	آداب الأكل والشرب
٢٤	رد السلام واجب حالة الذكر
٢٤	تشميت العاطس مندوب حالة الذكر
٢٦	فصل في فضل آخذ الورد الأحدي
٢٦	فضائل الورد الخ
٣٢	فصل في الوظيفة الأحدية
٣٤	كيفية قضاء من كان مسبوقاً في الوظيفة الخ
٣٦	نشر الثوب في جوهرة الكمال مندوب
٤١	أول نشر الإزار كان بإذن من الشيخ واستمر عليه عمال الأصحاب إلى الآن
٤٢	فصل في فضل الزاوية الأحدية الممديّة السعدية
٤٢	الحض على ملازمة الزاوية بالذكر وعلى صباتها من الأقدار وكثرة القبيل والقال
٥٣	منع الدفن بالزاوية التجانية
٥٣	شرب ماء الزوايا مزيل للعلل والأسقام الخ

- ٥٣ كثر النباشون للقبور الخ
- ٥٤ ما يفعل ليلة السابع والعشرين من رمضان وليلة المولد والسابع في الزوايا من البدع الخ
- ٦٢ فصل في جوهرة الكمال الخ
- ٦٤ الترجل للمسافر والجلوس في السابعة عند قراء جوهرة الكمال
- ٦٦ حضور النبي صلى الله عليه وسلم عند السابعة من جوهرة الكمال
- ٦٧ من أراد رؤية النبي صلى الله عليه وسلم فلينداوم على سبعة من جوهرة الكمال عند النوم
- ٦٧ من تلا جوهرة الكمال اتقى عشرة مرة فكأنما زار النبي صلى الله عليه وسلم في روضته الشريفة
- ٦٧ من تلا جوهرة الكمال خمسا وستين مرة عند كل شدة تزلت به تفرج عنه في الحين
- ٧١ فصل في أركان الوظيفة الأحمدية
- ٧٢ فضل صبحان ربك عند ختم الوظيفة
- ٧٤ رفع اليدين عند الدعاء مطلوب
- ٧٤ من آداب الدعاء الجزم بالإجابة
- ٨٠ من آداب التوجه للدعاء للقبلة
- ٨٥ فصل في فضل الوظيفة الأحمدية
- ٨٥ منع قراءة الوظيفة على الأموات
- ٩١ أفضل ما يهدي للميت القدية بأي لفظ كانت من ألقاها الخ
- ٩٤ فصل في الهيلة: الجمعية اللازمة في الأحمدية
- ٩٥ فصل لا إله إلا الله
- ٩٨ التهليل بعد عصر يوم الجمعة إلى المغرب
- ١٠٦ شروط الهيلة كشروط الوظيفة
- ١٠٦ وقت الهيلة يوم الجمعة إذا فات لا يقضى
- ١٠٦ فضل ذكر الهيلة يوم الجمعة
- ١٠٨ الحض على الاجتماع للهيلة يوم الجمعة
- ١١١ جواز الرقص للذاكر مع مراعاة الآداب
- ١١٤ كيفيات التهليل في الجمعة وغيرها والأصل فيها منع رفع الأقدام والركض بها
- ١١٤ التحرز من أفعال العوام في الحلقة من زعقة وغيرها
- ١١٥ الإنشاد في الحلقة وحكمه
- ١١٦ تنمة في الخلوة حالة الذكر
- ١١٧ التحذير من إنشاد الشعر في الحلقة في هذا الزمان الخ
- ١١٨ سبب الحضرة والاجتماع للذكر
- ١٢٨ قول الأئمة في الفناء وإنشاد الشعر
- ١٢٨ فتوى المذاهب الأربعة في السماع وإن كان ولا بد من الإنشاد فإنشاد المدح النبوي هو الأولى الخ



- ١٢٨ إنشاء أشعار المنزل في وسط الحلقة حرام وبدعة الخ  
 ١٣٨ تجنب الأحداث عن مواطن الذكر من الغيرة على الدين  
 ١٣٨ تجنب النساء ويعدن من الرجال الأجانب من الإيمان  
 ١٤٤ كيفية تلقين الورد للنساء الأجنبية  
 ١٤٤ منع النساء من الخروج للزيارة وغيرها  
 ١٤٦ منع النساء من دخول الحمام وجواز دخوله للرجال بشروط الخ  
 ١٥٥ فصل في الأوراد الغير اللازمة في الأحمدية  
 ١٥٦ الصلاة الغيبية في الحقيقة الأحمدية  
 ١٥٧ يا قوتة الحقائق في التعريف بسيد الخلائق  
 ١٥٨ دعاء الحزب السبق ويسمى الحزب الجاني  
 ١٦٤ حزب البحر ١٦٦ المسببات العشر  
 ١٦٦ وظيفة اليوم واليلة والأسماء الإدرسية  
 ١٥٦ من أوراده الغير اللازمة فاتحة الكتاب  
 ١٧٠ دعاء المغني الذي يقرأ عقب السبق  
 ١٧١ حزب التضرع والابتهال  
 ١٧٢ من أوراده الغير اللازمة أدعية أخر وردت عنه رضى الله عنه  
 ١٧٤ ماورد عنه من الأذكار للحفظ والتحصيل  
 ١٧٦ صلاة رفع الأعمال  
 ١٧٧ من أوراده الغير اللازمة حزب الدور الأعلى  
 ١٨٣ فصل في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم  
 ١٨٣ فضائل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم  
 ٢٠٠ فصل في فضل الباقوتة الفريدة  
 ٢٠١ فصل صيغة صلاة الفاتح على غيرها من صيغ الصلوات  
 ٢٠٣ تعديل فوائد صيغة صلاة الفاتح الخ  
 ٢١٢ المرتبة الظاهرة في الفاتح لما أغلق الخ  
 ٢١٤ تمثيل لما بقي من الكلام على مرتبتها الظاهرة  
 ٢١٥ إلحاق زيادة بيان فضلها أيضا  
 ٢١٦ تعديل فضائل صلاة الفاتح لما أغلق الخ  
 ٢١٩ ثواب صلاة الفاتح لما أغلق  
 ٢١٩ بشاره عظيمة لمن عنده الإذن في الباقوتة الفريدة  
 ٢٣١ عدد أبيات الباقوتة الفريدة وتاريخها  
 ٢٤٩ تنبيه شريف في بيان خلق الحقيقة المحمدية